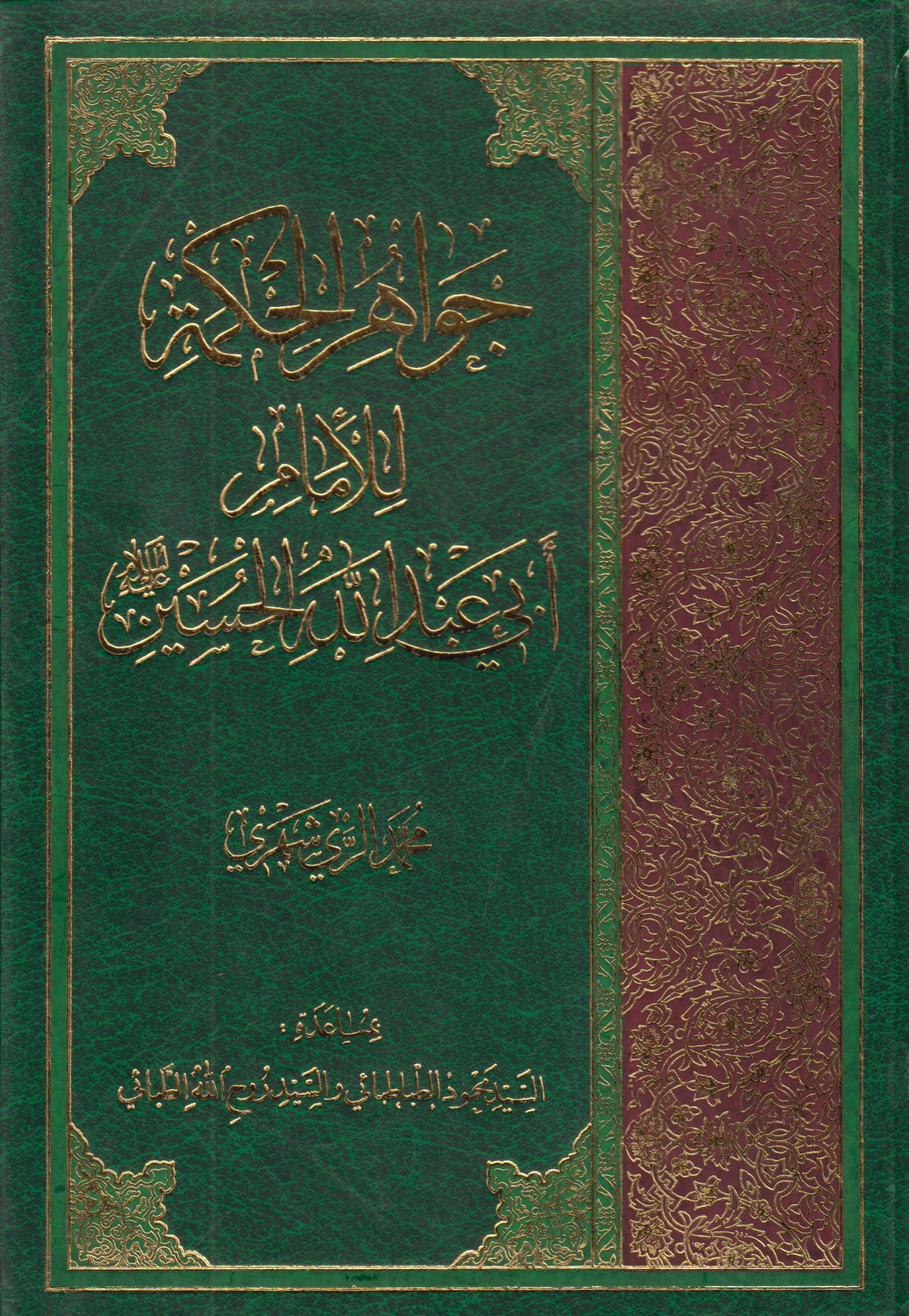

جواهر الحكمة
للإمام
أبي عبد الله الحسين عليه السلام
محمد الريشهري
بمساعدة:
السيد محمود الطباطبائي والسيد روح الله الطبائي


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com





مركز بحوث دار الحديث: ١٣٤

محمّدی رَيْشهري، محمّد، ١٣٢٥ ـ

جواهر الحكمة للإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام / محمّد الرَّيْشهري؛ بمساعدة السيّد محمود طباطبايی‌نژاد، السيّد روح الله طبايي. ــ قم: مؤسسة دارالحديث، ١٣٨٥.

٥٩٨ ص. ــ (مركز بحوث دارالحديث؛ ١٣٤)

ISBN : 964 - 493 - 214 - 5

٤٥٠٠٠ ريال

عربی

فهرست‌نويسی پيش از انتشار بر اساس اطلاعات فيپا.

کتاب‌نامه: ج. ٢. از ص ٥٥١ ـ ٥٧٤؛ همچنين به صورت زيرنويس.

١. حسين بن علی، امام سوم، ٤ ـ ٦١ق. ـ احاديث. ٢. احاديث شيعه ـ قرن ١٤. ٣. احاديث اهل سنت ـ قرن ١٤. الف. طباطبايی‌نژاد، سيّد محمود، ١٣٤٣ ـ ، نويسندهٔ همکار. ب. طبايی، سيّد روح الله، ١٣٤٣ ـ ، نويسندهٔ همکار. د. عنوان.

BP ١٤٠ / ٥٣ / ٣م ٣ج ٩١٣٨٥

فهرست‌نويسی پيش از انتشار، در کتابخانهٔ تخصّصی حديث / قم



محمّد الرّيشهري

بمساعدة :

السيّد محمود الطباطبائي والسيّد روح الله الطبائي

جواهر الحكمة للإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام

المؤلف : محمّد الرّيشهري

المساعدان : السيّد محمود طباطبائي‌نژاد، السيّد روح الله طبائي

التقويم العلمي والمراجعة: حيدر المسجدي

تخريج الأحاديث : غلامحسين مجيدي

تخريج المصادر : محمود كريميان، محمّد رضا وهابي، أمير حسين ملك‌پور، السيّد عليرضا الطباطبائي

مقابلة النصّ : رعد البهبهاني، عبدالكريم الحلفي، حيدر الوائلي

تقويم النصّ وشرح الغريب: حسنين الدبّاغ، عبدالكريم المسجدي

مراجعة النصوص الشعريّة: ماجد الصيمري

ضبط النصّ : رسول أفقي

استخراج الفهارس: رعد البهبهاني

الخطّ : حسن فرزانگان

الإخراج الفنّي : السيّد علي موسوي‌كيا

الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة : الأُولى، ۱۴۲۷ ق / ۱۳۸۵ ش

المطبعة : دارالحديث

الكمّية : ۱۰۰۰

الثمن : ۴۵۰۰ تومان

ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ۱۲۵ هاتف: ۷۷٤۰٥٤٥ ـ ۷۷٤۰٥۲۳ ۰۲٥۱

E-mail: hadith@hadith.net

Internet:http://www.hadith.net

ISBN : 964 - 493 - 214 - 5

الفهرس الإجمالي

تمهيد

إنّ من أبرز خصائص أهل البيت عليهم السلام هي وراثة علم النبيّ صلى الله عليه وآله وحكمته، بل وراثة جميع الأنبياء عليهم السلام [1]، ومن هنا فإنّهم يعتبرون مظهر الحكمة الإلهيّة ومجالاتها ورأس الحكماء الإلهيّين. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ في هذه الخصيصة ـ في أهل البيت عليهم السلام:

هُم مَوضِعُ سِرِّهِ ولَجَأُ أمرِهِ، وعَيبَةُ [2] عِلمِهِ، ومَوئِلُ [3] حُكمِهِ، وكُهوفُ كُتُبِهِ، وجِبالُ دينِهِ. [4]

وقال الإمام الصادق عليه السلام في وصفهم:

«نَحنُ شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، وبَيتُ الرَّحمَةِ، ومَفاتيحُ الحِكمَةِ، ومَعدِنُ العِلمِ» [5].

وورد في الزيارة الجامعة المرويّة عن الإمام الهادي عليه السلام والّتي يُزار بها جميع الأئمّة عليهم السلام:

«السَّلامُ عَلىٰ مَحالِّ مَعرِفَةِ اللهِ، ومَساكِنِ بَرَكَةِ اللهِ، ومَعادِنِ حِكمَةِ اللهِ» [6].

---

١. راجع: موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: المنزلة العلميّة. أهل البيت في الكتاب والسنّة: خصائصهم في العلم / أوصياء النبيّ / خلفاء النبيّ.

٢. عيبتي: أي خاصّتي وموضع سِرّي. والعرب تكنّي عن القلوب والصدور بالعياب، لأنّها مستودع السرائر (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٧ «عيب»).

٣. المَوْئِل: الملجَأ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٣٨ «وأل»).

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٢، غرر الحكم: ح ١٠٠٦٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١١٧ ح ٣٢.

٥. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: الأمثال العليا في العلم والحكمة / آل محمّد.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٦ ح ١٧٧.

إلّا أنّ ما يؤسف له حقّاً عدم سماح الجوّ السياسي بعد النبيّ صلى الله عليه وآله للأُمّة أن تنتهل من معين حكمة أهل البيت عليهم السلام كما يجب، ولذا نجد قلّة التراث العلمي المنقول عن أكثر أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

التراث العلمي المأثور عن الإمام الحسين عليه السلام

الإمام الحسين عليه السلام من جملة أئمّة أهل البيت الّذين لم يتسنّىٰ كثيراً نقل تراثهم العلمي بسبب الأوضاع السياسيّة الّتي اكتنفت فترة إمامته التي شابهت الأوضاع الّتي مرّت بها إمامة أخيه الحسن عليه السلام، حتّىٰ أنّ العلّامة الطباطبائي رضوان الله تعالىٰ عليه نفىٰ نقل الحديث الفقهي عنه عليه السلام [1]. وإن كان هذا الكلام لا يخلو من المبالغة إلّا أنّ تتبّعنا يؤيّده إلىٰ حدٍّ كبير.

أحلك العهود الّتي مرّت بأهل البيت عليهم السلام

مثّلَ عهد معاوية وولده يزيد أحرج الفترات والعهود الّتي مرّ بها أهل البيت عليهم السلام، فقد دامت إمامة الحسين عليه السلام ما يقرب من عشرة أعوام (صفر ٥١ ـ محرّم ٦١)، عاصر فيها معاوية لأكثر من تسعة سنين.

لقد بذل معاوية أقصىٰ جهده لوضع الموانع والعراقيل في علاقة الأُمّة بولديّ رسول الله الحسن والحسين عليهما السلام وذلك من أجل القضاء علىٰ الدعامة السياسيّة والاجتماعية لأهل البيت الّذين كانت تتسّع محبوبيّتهم في المجتمع الإسلامي. قام معاوية بحرمان أتباع أهل البيت عليهم السلام من حقوق المواطنة، بل وحتّىٰ قطع عطائهم، إضافة إلىٰ ما مارسه بحقّهم من سياسة القتل والتعذيب والمطاردة والإيذاء [2].

وقد وجّهت هذه السياسة ضربة قاصمة لمعارف الإسلام الأصيلة، مضافاً إلىٰ تسديدها

---

١. سرگذشت شهيد جاويد (فارسي)، (تاريخ «الشهيد الخالد»)، رضا أُستادي، ملحق رسالة علم للعلّامة الطباطبائي: ص ٥٣٥.

٢. أُنظر: شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٤٣ وموسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ١١ ص ٣٤٣ ـ ٣٦٦ الفصل السابع: كيد أعدائه لإطفاء نوره.

ضربة من الناحية السياسيّة للدولة الإسلاميّة الحقّة.

وعامل آخر ضاعف كثيراً من عزوف الأُمّة عن العلماء الحقيقيّين وعلىٰ رأسهم أهل بيت النبيّ ﷺ ألا وهو اتّخاذ سياسة المنع العامّ لتدوين الحديث، وما تبع ذلك من دخول الإسرائيليات والقصص الغريبة إلىٰ الساحة الثقافيّة والفكريّة للخلافة الإسلاميّة من قبل القصّاص والأحبار حديثي الإسلام[1].

وقد تصاعدت وتيرة السياسة الّتي تبنّاها معاوية لإقصاء الدين عن الحياة إلىٰ حدّ العزم علىٰ حذف اسم النبيّ ﷺ! حيث كان يتأذّىٰ من تكرار سماع اسمه الشريف في الأذان! ولذا سعىٰ من خلال دسّ الموضوعات من الأخبار في تشريع الأذان التمهيد إلىٰ استحداث أمرٍ جديدٍ يحلّ محلّه، إلّا أنّه لم يفلح في ذلك نتيجة مواقف أهل البيت عليهم السلام[2].

ومن الطبيعي في مثل ذلك الظرف السياسي أن يندر من يعرّض نفسه للخطر لتحمّل أو رواية حديث الإمام الحسين أو أخيه الإمام الحسن عليهما السلام.

إلّا أنّ هذا لا يعني غلق باب الانتهال من بحر علم الإمام الحسين عليه السلام وحكمته بشكلٍ كاملٍ، فقد نقل عنه خواصّه وأصحابه ولا سيما ولده من بعده الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام الّذي سمع منه أحاديث كثيرة والّتي وصلنا بعضها، وأمّا عامّة الناس فلم يسمعوا عنه ولا عن أخيه الحسن عليه السلام إلّا في مسألة واحدة كما يحدّثنا بذلك الإمام الرضا عليه السلام حيث يقول:

«ما رأَيتُ النّاسَ أخَذوا عَنِ الحَسَنِ والحُسَينِ إلّا الصَّلاةَ بَعد العَصرِ وَبَعدَ الغَداةِ في طَوافِ الفَريضَةِ»[3].

---

١. أُنظر: الموضوعات لابن الجوزي: ج ١ ص ٢٩، الوضع في الحديث: ج ١ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٩، الموضوعات في الآثار والأخبار: ص ١٥٣.

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ عنوان «الأذان».

٣. الكافي: ج ٤ ص ٤٢٤ ح ٥. يرىٰ عامّة أهل السنّة عدم جواز الصلاة بعد صلاتي العصر والصبح، واستثنوا من ذلك صلاة الطواف الواجب اقتداءً بفعل الحسنين عليهما السلام حيث صلّيا صلاة الطواف بعد الطواف الواجب.

جواهر الحكمة للإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام

يعتبر هذا الكتاب نتاجاً لجمع أحاديث الإمام الحسين الحكيمة من مصادر الفريقين وعرضها بطريقة جديدة وسهلة، ويقع في عشرة فصول.

وتحتوي هذه المجموعة ـ إضافة إلىٰ حِكَمه المروية عنه بصورة مباشرة ـ علىٰ بعض الأحاديث الّتي رواها عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أو جدّه المصطفىٰ صلى الله عليه وآله.

ويعتبر هذا الكتاب جزءاً من موسوعة الإمام الحسين عليه السلام الّتي تمّ تأليفها قبل ذلك، وإنّما نقدّمها لقرّائنا الأعزّاء بشكلٍ مستقلٍّ. لأنّها تحمل أغراضها وطريقتها الخاصّة بها.

وختاماً، أتقدّم بجزيل الشكر إلىٰ جميع الفضلاء المحترمين في كلّية دار الحديث علىٰ مساعدتهم لي في تأليف هذا الكتاب، سيّما جناب الفاضل المحترم السيّد محمود الطباطبائي نژاد والسيّد روح الله الطبائي، راجياً لهم جميعاً من الله المنّان الأجر والجزاء بما يليق بساحة فضله.

ربّنا تقبّل منّا إنّك أنت السميع العليم

واغفر لنا إنّك أنت التوّاب الرحيم

محمّدي الري شهريّ

١٠ ذي القعدة ١٤٢٦

٢٠٠٥/١٢/١٣

المَدْخَل

الأصل في «الحكمة» لغةً «الحُكم» بمعنىٰ «المنع»؛ وذلك لمنع الحكم بالعدل من الظلم. وسُمّي لجام الفَرَس وباقي الدوابّ بالحَكَمة لأنّها تمنعها، وسُمّي العلم بالحِكْمة لأنّها تمنع من الجهل[1]. ويطلق علىٰ كلّ أمر متقن أنّه «مُحكم»[2].

ونقل الآلوسي في تفسيره روح المعاني في بيان لفظ «الحكمة» نقلاً عن كتاب البحر: «إنّ فيها تسعة وعشرون قولاً لأهل العلم، قريب بعضها من بعض. وعدّ بعضهم الأكثر منها اصطلاحاً واقتصاراً علىٰ ما رآه القائل فرداً مهمّاً من الحكمة، وإلّا فهي في الأصل مصدر من الأحكام، وهو الاتّقان في علمٍ أو عملٍ أو قولٍ أو فيها كلّها»[3].

وعلىٰ هذا الأساس فإنّ الحكمة لغةً تحكي عن نوع من الاتقان والإحكام، فهي تُطلق علىٰ كلّ شيء متقن مادّياً كان أو معنوياً.

---

١ . قال ابن فارس: «الحاء والكاف والميم، أصل واحد وهو المنع، وأوّل ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم، وسمّيت حكمة الدابّة لأنّها تمنعها... والحكمة هذا قياسها؛ لأنّها تمنع من الجهل» (معجم مقاييس اللغة: ج ٢ ص ٩١).

٢ . قال في الصحاح (ج ٥ ص ١٩٠٢): «أحكمت الشيء فاستحكم، أي صار محكماً».

٣ . روح المعاني: ج ٣ ص ٤١.

الحكمة في القرآن والحديث

لقد تكرّر لفظ الحكمة في القرآن الكريم في عشرين موضعاً، ووصف الباري جلّ شأنه ذاته بـ«الحكيم» في هذا الكتاب السماوي ٩١ مرّة[١].

إنّ التأمّل في موارد استعمال هذه المفردة في النصوص الدينية يدلّنا علىٰ أنّ المقصود بها ـ من زاوية قرآنية وروائية ـ هو تلك المقدّمات العلميّة والعمليّة والنفسيّة المتّقنة والمحكمة لنيل المقاصد الإنسانية الراقية. وما المعنىٰ الوارد في الأحاديث في تفسير الحكمة في حقيقته إلّا مصداقاً من مصاديق هذا التعريف الكلّي.

أقسام الحكمة

في ضوء ما ذكرنا من التعريف العامّ للحكمة فإنّها تنقسم من ناحية قرآنية وروائية إلىٰ ثلاثة أقسام: الحكمة العلميّة، والحكمة العمليّة، والحكمة الحقيقيّة.

ويستند هذا التقسيم وهذه التسمية إلىٰ تتبّع مواضع استعمالها في القرآن والحديث والتأمّل فيها.

ويعتبر كلّ واحدٍ من هذه الأقسام الثلاثة للحكمة (العلميّة والعمليّة والحقيقيّة) درجة في سُلّم الاستقامة والثبات يُستعان بها لنيل قمم الإنسانية الرفيعة. وأوّل واضع للبنات الدرجة الأولىٰ في هذا السُلّم (أعني الحكمة العلميّة) هم الرسل الإلهيّين، ويُفترض بالإنسان أن يكون هو المؤسّس للدرجة الثانية فيه (وهي الحكمة العمليّة)، وأمّا الدرجة الأخيرة في سلّم الرقي إلىٰ مقام الإنسان الكامل (الحكمة الحقيقيّة) فإنّ أمر التمهيد إليها بيد الله سبحانه.

وفيما يلي بيان مقتضب لهذه الأنواع الثلاثة للحكمة:

---

١. تكرّر وصف «الحكيم» مقروناً بصفة «العليم» في القرآن في ٣٦ موضعاً، كما اقترن مع صفة «العزيز» في ٤٧ موضعاً، ومع صفة «الخبير» في أربعة مواضع، ومع كلٍّ من صفة «التوّاب» و«الحميد» و«العليّ» و«الواسع» مرّةً واحدةً.

١. الحكمة العلميّة

المراد بالحكمة العلمية: عامّة المعارف والعلوم الّتي يحتاجها الإنسان في الارتقاء إلىٰ مقام الإنسان الكامل. وبعبارة أُخرىٰ «الحكمة» تشمل العلم المرتبط بالعقائد والعلم المرتبط بالأخلاق والعلم المرتبط بالسلوك والعمل، ولذا أطلق القرآن لفظ الحكمة علىٰ البُعد العقائدي والأخلاقي والعملي عند استعراضه جملةً من التعاليم والدساتير المتعلّقة بكلّ واحدٍ من هذه الأبعاد، فقال جلّ شأنه: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾[1].

والحكمة بهذا المفهوم تمثّل نقطة الانطلاق في فلسفة بعثة الأنبياء، وهذا ما أكّدته آيات قرآنية عديدة، منها قوله تعالىٰ:

﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[2].

٢. الحكمة العمليّة

وتعني الحكمة العمليّة: البرنامج العملي للوصول إلىٰ مرتبة الإنسان الكامل. وهي تُطلق في القرآن والحديث علىٰ العلم الّذي يقع مقدّمة لتكامل الإنسان وعلىٰ العمل الّذي يمهّد لرقيّه وتكامله، مع فارق أنّ العلم يمثّل الخطوة الأولىٰ والعمل يمثّل الخطوة الثانية. وقد أشارت الأحاديث الّتي فسّرت الحكمة بامتثال أوامر الله سبحانه ومداراة الناس واجتناب المعاصي والمعايب إلىٰ هذا النوع من الحكمة.

٣. الحكمة الحقيقيّة

الحكمة الحقيقيّة عبارة عن نورٍ وبصيرةٍ تحصل للإنسان عن طريق تطبيق الحكمة العمليّة

---

١. أنظر الإسراء: ٣٩ وما قبلها.

٢. آل عمران: ١٦٤، وأنظر أيضاً: البقرة: ١٢٩ و ١٥١، الجمعة: ٢.

في الحياة. والواقع هو أنّ الحكمة العلميّة مقدّمة للحكمة العمليّة والحكمة العمليّة تمثّل نقطة البدء في الحكمة الحقيقيّة، وما لم يصل الإنسان إلىٰ هذه المرتبة من الحكمة فلا يعتبر حكيماً علىٰ وجه الحقيقة وإن عُدّ أكبر أساتذة الحكمة.

إنّ الحكمة الحقيقيّة في الواقع هي عبارة عن جوهر العلم ونوره وهي علم النور، ولذا تترتّب عليها خواصّ العلم الحقيقي وآثاره الّتي يأتي علىٰ رأسها خشية الله ومخافته كما جاء بذلك الذكر الحكيم بقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾[١].

وقد رُتّب هذا الأثر بعينه في كلام النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله على الحكمة الحقيقيّة حيث قال:

«خَشيَةُ اللهِ عزّ وجلّ رَأسُ كُلِّ حِكمَةٍ».[٢]

إنّ الحكمة الحقيقيّة هي قوّة عقلانيّة تضادّ الميول النفسانيّة، وكلّما اشتدّت هذه القوّة ضعفت في قبالها تلك الميول إلىٰ أن تضمحلّ وتزول بشكلٍ تامٍّ، فيحيا العقل بشكلٍ كاملٍ ويمسك بزمام الإنسان وتتهيّأ الأرضية بعد ذلك لزوال واندثار كافّة القبائح من وجوده، فتكون الحكمة بالمآل ملازمة للعصمة ومقرونة بها، فتحصل بذلك صفة الحكيم والعالم الحقيقي للإنسان، ثمّ يصل وهو في أعلىٰ مراتب العلم والحكمة إلىٰ أرقىٰ مراتب معرفة النفس ومعرفة الله فينال بذلك مقام الإمامة[٣].

في ضوء ما تقدّم فإنّ الأنبياء الإلهيّين وأوصيائهم الّذين ارتقوا إلىٰ قمّة الحكمة العلميّة والعمليّة والحقيقيّة مكلّفون من قبل الله سبحانه بتعليم الحكمة والحكمة للناس.

---

١. فاطر: ٢٨.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ١٩٣ ح ٢٩٦٤ عن أنس بن مالك، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٤١ ح ٥٨٧٢.

٣. راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ ص ٧٣ (تحقيق في معنىٰ الحكمة وأقسامها).

الباب الأول

الحكم العقليّة والعلميّة

الفصل الأوّل

العقل

١ / ١

خلقة العقل

١ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قـــالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ العَقلَ مِن نورٍ مَخزونٍ مَكنونٍ في سابِقِ عِلمِهِ الَّذي[1] لَم يَطَّلِع عَلَيهِ نَبِيٌّ مُرسَلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ العِلمَ نَفسَهُ، وَالفَهمَ روحَهُ، وَالزُّهـدَ رَأسَهُ، وَالحَياءَ عَينَيهِ، وَالحِكمَةَ لِسانَهُ، وَالرَّأفَةَ هَمَّهُ[2]، وَالرَّحمَةَ قَلبَهُ. ثُـمَّ حَشّـاهُ وقَوّاهُ بِعَشَرَةِ أشياءَ: بِاليَقينِ، وَالإِيمانِ، وَالصِّدقِ، وَالسَّكينَةِ، وَالإِخلاصِ، وَالرِّفقِ، وَالعَطِيَّةِ، وَالقُنوعِ، وَالتَّسليمِ، وَالشُّكرِ. ثُمَّ قالَ عزّ وجلّ: أدبِر، فَأَدبَرَ، ثُمَّ قالَ لَهُ: أقـبِل، فَأَقبَلَ، ثُمَّ قالَ لَهُ: تَكَلَّم.

فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي لَيسَ لَهُ ضِدٌّ ولا نِدٌّ، ولا شَبيهٌ ولا كُفوٌ، ولا عَديلٌ ولا مِثلٌ،

---

١ . في المصدر: «التي»، وما في المتن أثبتناه من معاني الأخبار.

٢ . في معاني الأخبار: «فمه» بدل «همّه».

الَّذي كُلُّ شَيءٍ لِعَظَمَتِهِ خاضِعٌ ذَليلٌ.

فَقالَ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالىٰ: وعِزَّتي وجَلالي ما خَلَقتُ خَلقاً أحسَنَ مِنكَ، ولا أطوَعَ لي مِنكَ، ولا أرفَعَ مِنكَ، ولا أشرَفَ مِنكَ، ولا أعَزَّ مِنكَ، بِكَ اُؤاخِذُ وبِكَ اُعطي، وبِكَ اُوَحَّدُ وبِكَ اُعبَدُ، وبِكَ اُدعىٰ وبِكَ اُرتَجىٰ وبِكَ اُبتَغىٰ، وبِكَ اُخافُ وبِكَ اُحذَرُ، وبِكَ الثَّوابُ وبِكَ العِقابُ.

فَخَرَّ العَقلُ عِندَ ذٰلِكَ ساجِداً، فَكانَ في سُجودِهِ ألفَ عامٍ.

فَقالَ الرَّبُّ تَبارَكَ وتَعالىٰ: اِرفَع رَأسَكَ وسَل تُعطَ، وَاشفَع تُشَفَّع.

فَرَفَعَ العَقلُ رَأسَهُ فَقالَ: إلٰهي أسأَلُكَ أن تُشَفِّعَني فيمَن خَلَقتَني فيهِ.

فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ لِمَلائِكَتِهِ: اُشهِدُكُم أنّي قَد شَفَّعتُهُ فيمَن خَلَقتُهُ فيهِ.[١]

١ / ٢

صِفَةُ العاقِلِ

٢ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** إذا وَرَدَت عَلَى العاقِلِ لَمَّةٌ[٢]، قَمَعَ الحُزنَ بِالحَزمِ، وقَرَعَ العَقلَ لِلاِحتِيالِ[٣].[٤]

---

١ . الخصال: ص ٤٢٧ ح ٤ عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، معاني الأخبار: ص ٣١٣ ح ١ عن يزيد بن الحسين الكحّال عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عنه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٥٤٢ ح ١١٦٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٠٧ ح ٣.

٢ . اللَّمَّة: الشدّة. والملمّة: النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٥٠ «لمم»).

٣ . الاحتيال: الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرّف (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٦٣ «حول»).

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٣.

١ / ٣
ما يوجب كمال العقل

٣ . نزهة الناظر: تَذاكَرُوا العَقلَ عِندَ مُعاوِيَةَ، فَقالَ الإِمامُ الشَّهيدُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: لا يَكمُلُ العَقلُ إلّا بِاتِّباعِ الحَقِّ. فَتَبَسَّمَ مُعاوِيَةُ لَهُ وقالَ: ما في صُدورِكُم إلّا شَيءٌ واحِدٌ.[1]

١ / ٤
عقول أولياء الله

٤ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في وَصفِ أولِياءِ اللهِ ـ: وجَعَلتَ عُقولَهُم مَناصِبَ أوامِرِكَ ونَواهيكَ، فَأَنتَ إذا شِئتَ ما تَشاءُ حَرَّكتَ مِن أسرارِهِم كَوامِنَ ما أبطَنتَ فيهِم، وأبدَأتَ مِن إرادَتِكَ عَلىٰ ألسِنَتِهِم ما أفهَمتَهُم بِهِ عَنكَ في عُقودِهِم، بِعُقولٍ تَدعوكَ وتَدعو إلَيكَ بِحَقائِقِ ما مَنَحتَهُم بِهِ.[2]

راجع: ص٢٥٥ ح٤٠٢.

---

١ . نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١٢، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٢ . مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

الفَصلُ الثّاني

العِلمُ وَالحِكمَةُ

٢ / ١
وُجوبُ طَلَبِ العِلمِ

٥ . **المعجم الأوسط عن محمّد بن عبد الله بن حسين عن عليّ بن حسين بن عليّ عن أبيه**عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: طَلَبُ العِلمِ فَريضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[١]

٢ / ٢
فَضلُ طالِبِ العِلمِ

٦ . **الأمالي بإسناده عن الإمام الحسين عن أبيه**عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: طالِبُ العِلمِ بَينَ الجُهّالِ كَالحَيِّ بَينَ الأَمواتِ.[٢]

---

١ . المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٢٠٣٠، المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٩، تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٢٠٤؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٨٧ ح ١٠٦٩ و ص ٥٦٩ ح ١١٧٦، عدّة الداعي: ص ٦٣ كلّها عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٧٢ ح ٢٦.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٧ ح ١١٩١ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، الأمالي للمفيد: ص ٢٩ ح ١ عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله وفيه «العالم» بدل «طالب العلم»، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٧١.

٧ . **الاختصاص عن أبي حمزة الثمالي عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين**ﷺ: وَاللهِ، ما بَرَأَ اللهُ مِن بَرِيَّةٍ أفضَلَ مِن مُحَمَّدٍ ومِنّي ومِن أهلِ بَيتي، وإنَّ المَلائِكَةَ لَتَضَعُ أجنِحَتَها لِطَلَبَةِ العِلمِ مِن شيعَتِنا.[١]

٢ / ٣
فَضلُ العالِمِ

٨ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ**ﷺ: سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَﷺ يَقولُ: المُلوكُ حُكّامٌ عَلَى النّاسِ وَالعِلمُ حاكِمٌ عَلَيهِم، وحَسبُكَ مِنَ العِلمِ أن تَخشَى اللهَ، وحَسبُكَ مِنَ الجَهلِ أن تُعجَبَ بِعِلمِكَ.[٢]

٢ / ٤
عَلامَةُ العالِمِ

٩ . **تحف العقول عن الإمام الحسين**ﷺ: مِن دَلائِلِ العالِمِ انتِقادُهُ لِحَديثِهِ، وعِلمُهُ بِحَقائِقِ فُنونِ النَّظَرِ.[٣]

١٠ . **محاضرات الأدباء عن الإمام الحسين**ﷺ: لَو أنَّ العالِمَ كُلَّما قالَ أحسَنَ وأصابَ، لَأَوشَكَ أن يُجَنَّ مِنَ العُجبِ، وإنَّمَا العالِمُ مَن يَكثُرُ صَوابُهُ.[٤]

---

١ . الاختصاص: ص ٢٣٤، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٨١ ح ٦٩.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٦ ح ٧٨ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائهﷺ، صحيفة الإمام الرضاﷺ: ص ٢٨٧ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٨ ح ٧.

٣ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤.

٤ . محاضرات الأدباء: ج ١ ص ٥٠.

٢ / ٥
دَوْرُ العِلْمِ فِي المَعْرِفَةِ

١١ . أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام: العِلمُ لِقاحُ المَعرِفَةِ.[1]

٢ / ٦
دَوْرُ الزُّهْدِ فِي المَعْرِفَةِ

١٢ . حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن زَهِدَ فِي الدُّنيا عَلَّمَهُ اللهُ تَعالىٰ بِلا تَعَلُّمٍ، وهَداهُ بِلا هِدايَةٍ، وجَعَلَهُ بَصيراً، وكَشَفَ عَنهُ العَمىٰ.[2]

٢ / ٧
حُجُبُ المَعْرِفَةِ

١٣ . مقتل الحسين عن عبد الله بن الحسن: لَمّا عَبَّأَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ أصحابَهُ لِمُحارَبَةِ الحُسَينِ عليه السلام ورَتَّبَهُم في مَراتِبِهِم، وأقامَ الرّاياتِ في مَواضِعِها، وعَبَّأَ الحُسَينُ أصحابَهُ فِي المَيمَنَةِ وَالمَيسَرَةِ، فَأَحاطوا بِالحُسَينِ مِن كُلِّ جانِبٍ حَتّىٰ جَعَلوهُ في مِثلِ الحَلقَةِ.

خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن أصحابِهِ حَتّىٰ أتَى النّاسَ فَاستَنصَتَهُم فَأَبَوا أن يُنصِتوا، فَقالَ لَهُم:

وَيلَكُم! ما عَلَيكُم أن تُنصِتوا إلَيَّ فَتَسمَعوا قَولي، وإنَّما أدعوكُم إلىٰ سَبيلِ الرَّشادِ، فَمَن أطاعَني كانَ مِنَ المُرشَدينَ، ومَن عَصاني كانَ مِنَ المُهلَكينَ، وكُلُّكُم

---

١ . أعلام الدين: ص ٢٩٨، نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨ وفيه «ذرأ الله العلم...»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٢ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٢ عن نصير بن حمزة عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٦١٤٩.

عاصٍ لِأَمري، غَيرُ مُستَمِعٍ لِقَولي، قَدِ انخَزَلَت[1] عَطِيّاتُكُم مِنَ الحَرامِ، ومُلِئَت بُطونُكُم مِنَ الحَرامِ، فَطَبَعَ اللهُ عَلىٰ قُلوبِكُم.[2]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج٢ ص١٦٣ (القسم السابع: موانع المعرفة).

٨ / ٢
فَضلُ المُعَلِّمِ وَالمُرشِدِ

١٤. المناقب لابن شهرآشوب: قيلَ: إنَّ عَبدَ الرَّحمٰنِ السُّلَمِيَّ عَلَّمَ وَلَدَ الحُسَينِ عليه السلام الحَمدَ، فَلَمّا قَرَأَها عَلىٰ أبيهِ أعطاهُ ألفَ دينارٍ وألفَ حُلَّةٍ، وحَشا فاهُ دُرّاً.

فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فَقالَ[3]: وأينَ يَقَعُ هٰذا مِن عَطائِهِ؟! يَعني تَعليمَهُ.

وأنشَدَ الحُسَينُ عليه السلام:

إذا جادَتِ الدُّنيا عَلَيكَ فَجُد بِها ... عَلَى النّاسِ طُرّاً[4] قَبلَ أن تَتَفَلَّتِ

فَلَا الجودُ يُفنيها إذا هِيَ أقبَلَت ... ولَا البُخلُ يُبقيها إذا ما تَوَلَّتِ[5]

١٥. الاحتجاج بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: مَن كَفَلَ لَنا يَتيماً قَطَعَتهُ عَنّا مِحنَتُنا بِاستِتارِنا، فَواساهُ مِن عُلومِنَا الَّتي سَقَطَت إلَيهِ حَتّىٰ أرشَدَهُ وهَداهُ، قالَ اللهُ عزّ وجلّ لَهُ: يا أيُّهَا العَبدُ الكَريمُ المُواسي لِأَخيهِ، أنَا أولىٰ بِالكَرَمِ مِنكَ! اِجعَلوا لَهُ يا مَلائِكَتي فِي الجِنانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرفٍ عَلَّمَهُ ألفَ ألفِ قَصرٍ، وضُمّوا إلَيها ما يَليقُ بِها مِن سائِرِ النِّعَمِ.[6]

---

١. انخزل الشيء: أي انقطع. والاختزال: الاقتطاع (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٨٤ «خزل»).

٢. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٦؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨.

٣. في المصدر: «قال»، وما أثبتناه هو الأصحّ كما في بحار الأنوار.

٤. طُرّاً: جميعاً (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٨ «طرر»).

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٦. الاحتجاج: ج ١ ص ١١ ح ٥ عن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار عن الإمام العسكري ←

١٦ . **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام**: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِرَجُلٍ: أيُّهُما أحَبُّ إلَيكَ: رَجُلٌ يَرومُ قَتلَ مِسكينٍ قَد ضَعُفَ تُنقِذُهُ مِن يَدِهِ، أو نـاصِبٌ يُـريدُ إضـلالَ مِسكينٍ مُؤمِنٍ مِن ضُعَفاءِ شيعَتِنا، تَفتَحُ عَلَيهِ ما يَمتَنِعُ المِسكينُ بِهِ مِـنهُ ويُـفحِمُهُ[1] ويَكسِرُهُ بِحُجَجِ اللهِ تَعالىٰ؟

قالَ: بَل إنقاذُ هٰذَا المِسكينِ المُؤمِنِ مِن يَدِ هٰذَا النّاصِبِ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[2]؛ أي ومَن أحياها وأرشَـدَها مِـن كُـفرٍ إلىٰ إيمانٍ، فَكَأَنَّما أحيَا النّاسَ جَميعاً مِن قَبلِ أن يَقتُلَهُم بِسُيوفِ الحَديدِ.[3]

١٧ . **مسند زيد**: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام: مَن دَعا عَبداً مِـن ضَـلالَةٍ إلىٰ مَعرِفَةِ حَقٍّ فَأَجابَهُ، كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَعِتقِ نَسَمَةٍ.[4]

٢ / ٩

فَضلُ حَمَلَةِ القُرآنِ

١٨ . **المعجم الكبير عن سكينة بنت الحسين بن عليّ عن أبيها عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حَـمَلَةُ القُرآنِ عُرَفاءُ[5] أهلِ الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ.[6]

← عن آبائه عليهم السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤١ ح ٢١٨، الصراط المستقيم: ج ٣ ص ٥٥، منية المريد: ص ١١٦ كلّها عن الإمام العسكريّ عنه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤ ح ٥.

١ . أفحَمتُ الخَصمَ: إذا أسكَتَّهُ بالحُجَةِ (المصباح المنير: ص ٤٦٤ «فحم»).

٢ . المائدة: ٣٢.

٣ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٤٨ ح ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٩ ح ١٧.

٤ . مسند زيد: ص ٣٩٠.

٥ . العُرَفاءُ: جمع عريف، وهو القيّم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٢١٨ «عرف»).

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٨٩٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ٢٠٥ ح ١٣٧٥٢، كنز العمّال: ج ١ ص ٥١٤ ح ٢٢٨٩ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٠٦ ح ١١ والخصال: ص ٢٨ ح ١٠٠.

١٩ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عن رسول الله**: يا حامِلَ القُرآنِ، إنَّ أهلَ السَّماواتِ يَذكُرونَكُم عِندَ اللهِ، فَتَحَبَّبوا إلَى اللهِ بِتَوقيرِ كِتابِهِ، لِيَزدَدَ لَكُم حُبّاً، ويُحَبِّبَكُم إلىٰ عِبادِهِ.[1]

٢ / ١٠
أصناف آيات القرآن

٢٠ . **جامع الأخبار عن الإمام الحسين**: كِتابُ اللهِ عَلىٰ أربَعَةِ أشياءَ: عَلَى العِبارَةِ، وَالإشارَةِ، وَاللَّطائِفِ، وَالحَقائِقِ؛ فَالعِبارَةُ لِلعَوامِّ، وَالإشارَةُ لِلخَواصِّ، وَاللَّطائِفُ لِلأَولِياءِ، وَالحَقائِقُ لِلأَنبِياءِ.[2]

٢ / ١١
التكلّم في القرآن بغير علم

٢١ . **التوحيد بإسناده عن الإمام الحسين** ـ في جَوابِهِ لِأَهلِ البَصرَةِ لَمّا كَتَبوا إلَيهِ يَسأَلونَهُ عَنِ الصَّمَدِ ـ: لا تَخوضوا[3] فِي القُرآنِ ولا تُجادِلوا فيهِ، ولا تَتَكَلَّموا فيهِ بِغَيرِ عِلمٍ، فَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ يَقولُ: مَن قالَ فِي القُرآنِ بِغَيرِ

---

١ . الفردوس: ج ٥ ص ٢٩٨ ح ٨٢٤٠ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٣٢ ص ١٧٤ ح ٦٦٤٥ وكنز العمّال: ج ١ ص ٥٤٧ ح ٢٤٤٨ نقلاً عن أبي نعيم.

٢ . جامع الأخبار: ص ١١٦ ح ٢١١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠ ح ١٨ وراجع: الدرّة الباهرة: ص ٢٣ وعوالي اللآلي: ج ٤ ص ١٠٥ ح ١٥٥.

٣ . الخَوض من الكلام: ما فيه الكذب والباطل. وخاضَ القوم في الحديث وتخاوَضوا: أي تفاوَضوا فيه (لسان العرب: ج ٧ ص ١٤٧ «خوض»).

عِلمٍ فَليَتَبَوَّأ[١] مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ.[٢]

٢ / ١٢
تَفسيرُ بَعضِ الآياتِ أو تَأويلُها

أ ـ سورَةُ «فاتِحَةِ الكِتابِ»

٢٢. عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: قالَ اللهُ عز و جل: قَسَمتُ فاتِحَةَ الكِتابِ بَيني وبَينَ عَبدي؛ فَنِصفُها لي ونِصفُها لِعَبدي، ولِعَبدي ما سَأَلَ.

إذا قالَ العَبدُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: بَدَأَ عَبدي بِاسمي، وحَقٌّ عَلَيَّ أن اُتَمِّمَ لَهُ اُمورَهُ واُبارِكَ لَهُ في أحوالِهِ.

فَإِذا قالَ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: حَمِدَني عَبدي وعَلِمَ أنَّ النِّعَمَ الَّتي لَهُ مِن عِندي، وأنَّ البَلايَا الَّتي دُفِعَت عَنهُ فَبِطَولي[٣]، اُشهِدُكُم أنّي اُضيفُ لَهُ إلىٰ نِعَمِ الدُّنيا نِعَمَ الآخِرَةِ، وأدفَعُ عَنهُ بَلايَا الآخِرَةِ كَما دَفَعتُ عَنهُ بَلايَا الدُّنيا.

فَإِذا قالَ: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: شَهِدَ لي عَبدي أنّي الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، اُشهِدُكُم لَاُوَفِّرَنَّ مِن رَحمَتي حَظَّهُ، ولَاُجزِلَنَّ مِن عَطائي نَصيبَهُ.

فَإِذا قالَ: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: اُشهِدُكُم كَما اعتَرَفَ، أنّي أنَا مالِكُ يَومِ الدّينِ، لَاُسَهِّلَنَّ يَومَ الحِسابِ حِسابَهُ، ولَأَتَجاوَزَنَّ عَن سَيِّئاتِهِ.

---

١. معنى الحديث: لينزل منزله من النار، يُقال: بوّأه الله منزلاً: أي أسكنه إيّاه (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوا»).

٢. التوحيد: ص ٩١ ح ٥ عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، تفسير مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١٤.

٣. الطَّولُ: الفَضلُ والقُدرَةُ والغِنى (تاج العروس: ج ١٥ ص ٤٤٧ «طول»).

فَإِذا قالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ قالَ اللهُ‌ﷻ: صَدَقَ عَبدي، إِيّايَ يَعبُدُ، أُشهِدُكُم لَأُثيبَنَّهُ عَلىٰ عِبادَتِهِ ثَواباً يَغبِطُهُ كُلُّ مَن خالَفَهُ في عِبادَتِهِ لي.

فَإِذا قالَ: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قالَ اللهُ‌ﷻ: بِيَ استَعانَ عَبدي وَالتَجَأَ إِلَيَّ، أُشهِدُكُم لَأُعينَنَّهُ عَلىٰ أمرِهِ، ولَأُغيثَنَّهُ في شَدائِدِهِ، ولَآخُذَنَّ بِيَدِهِ يَومَ نَوائِبِهِ.

فَإِذا قالَ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إِلىٰ آخِرِ السّورَةِ، قالَ اللهُ‌ﷻ: هٰذا لِعَبدي ولِعَبدي ما سَأَلَ، فَقَدِ استَجَبتُ لِعَبدي وأعطَيتُهُ ما أمَّلَ، وآمَنتُهُ مِمّا مِنهُ وَجِلَ.

وقيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ‌عليه السلام: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرنا عَن «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» أهِيَ مِن فاتِحَةِ الكِتابِ؟

فَقالَ: نَعَم، كانَ رَسولُ اللهِ‌ﷺ يَقرَؤُها ويَعُدُّها آيَةً مِنها، ويَقولُ: فاتِحَةُ الكِتابِ هِيَ السَّبعُ المَثاني[1].[2]

٢٣ . **عيون أخبار الرضا عن الحسن بن عليّ [العسكريّ] عن أبيه عن جدّه‌عليهم السلام**: جاءَ رَجُلٌ إِلَى الرِّضاعليه السلام فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ‌ﷻ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تَفسيرُهُ؟

فَقالَ: لَقَد حَدَّثَني أبي عَن جَدّي، عَنِ الباقِرِ، عَن زَينِ العابِدينَ عَن أبيهِ‌عليهم السلام أنَّ رَجُلاً جاءَ إِلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ‌عليه السلام فَقالَ: أخبِرني عَن قَولِ اللهِ‌ﷻ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تَفسيرُهُ؟

فَقالَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هُوَ أن عَرَّفَ عِبادَهُ بَعضَ نِعَمِهِ جُمَلاً، إِذ لا يَقدِرونَ عَلىٰ مَعرِفَةِ

---

١ . سمّيت سورة الفاتحة بالسّبع المثاني؛ لاشتمالها علىٰ سبع آيات، وهذا يعني أنّ البسملة آية منها، والمثاني باعتبار تكرارها في الصّلوات الخمس أو لأنّها تشتمل على الحمد والثناء الإلهي.

٢ . عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٣٩ ح ٢٥٣ ـ ٢٥٤ كلاهما عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه‌عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٦ ح ٣ وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري‌عليه السلام: ص ٥٨ ح ٣٠.

جَميعِها بِالتَّفصيلِ، لِأَنَّها أكثَرُ مِن أن تُحصىٰ أو تُعرَفَ، فَقالَ لَهُم: قولوا:

﴿اَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَلىٰ ما أنعَمَ بِهِ عَلَينا ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، وهُمُ الجَماعاتُ مِن كُلِّ مَخلوقٍ؛ مِنَ الجَماداتِ وَالحَيَواناتِ.

فَأَمَّا الحَيَواناتُ فَهُوَ يُقَلِّبُها في قُدرَتِهِ، ويَغذوها مِن رِزقِهِ، ويَحوطُها بِكَنَفِهِ، ويُدَبِّرُ كُلّاً مِنها بِمَصلَحَتِهِ. وأَمَّا الجَماداتُ فَهُوَ يُمسِكُها بِقُدرَتِهِ، ويُمسِكُ المُتَّصِلَ مِنها أن يَتَهافَتَ[١]، ويُمسِكُ المُتَهافِتَ مِنها أن يَتَلاصَقَ، ويُمسِكُ السَّماءَ أن تَقَعَ عَلَى الأَرضِ إلّا بِإِذنِهِ، ويُمسِكُ الأَرضَ أن تَنخَسِفَ إلّا بِأَمرِهِ، إنَّهُ بِعِبادِهِ لَرَؤوفٌ رَحيمٌ.

وقالَ عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ مالِكُهُم وخالِقُهُم وسائِقُ أرزاقِهِم إلَيهِم، مِن حَيثُ يَعلَمونَ ومِن حَيثُ لا يَعلَمونَ، وَالرِّزقُ مَقسومٌ، وهُوَ يَأتِي ابنَ آدَمَ عَلىٰ أيِّ سيرَةٍ سارَها مِنَ الدُّنيا، لَيسَ تَقوىٰ مُتَّقٍ بِزائِدِهِ، ولا فُجورُ فاجِرٍ بِناقِصِهِ، وبَينَهُ وبَينَهُ سِترٌ وهُوَ طالِبُهُ، فَلَو أنَّ أحَدَكُم يَفِرُّ مِن رِزقِهِ لَطَلَبَهُ رِزقُهُ كَما يَطلُبُهُ المَوتُ.

فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: قولوا: ﴿اَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ عَلىٰ ما أنعَمَ بِهِ عَلَينا وذَكَرَنا بِهِ مِن خَيرٍ في كُتُبِ الأَوَّلينَ قَبلَ أن نَكونَ، فَفي هٰذا إيجابٌ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وعَلىٰ شيعَتِهِم أن يَشكُروهُ بِما فَضَّلَهُم، وذٰلِكَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ:

لَمّا بَعَثَ اللهُ عز وجل موسَى بنَ عِمرانَ عليه السلام وَاصطَفاهُ نَجِيّاً، وفَلَقَ لَهُ البَحرَ ونَجّىٰ بَني إسرائيلَ، وأعطاهُ التَّوراةَ وَالأَلواحَ، رَأىٰ مَكانَهُ مِن رَبِّهِ عز وجل فَقالَ: يا رَبِّ لَقَد أكرَمتَني بِكَرامَةٍ لَم تُكرِم بِها أحَداً قَبلي!

فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: يا موسىٰ، أما عَلِمتَ أنَّ مُحَمَّداً عِندي أفضَلُ مِن جَميعِ مَلائِكَتي وجَميعِ خَلقي؟

قالَ موسىٰ عليه السلام: يا رَبِّ، فَإِن كانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله أكرَمَ عِندَكَ مِن جَميعِ خَلقِكَ، فَهَل في

---

١. التَّهافُت: التساقُط قطعةً قطعة (الصحاح: ج ١ ص ٢٧١ «هفت»).

آلِ الأَنبِياءِ أكرَمُ مِن آلي؟

قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: يا موسىٰ، أما عَلِمتَ أنَّ فَضلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَميعِ آلِ النَّبِيّينَ كَفَضلِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَميعِ المُرسَلينَ؟

فَقالَ موسىٰ: يا رَبِّ، فَإِن كانَ آلُ مُحَمَّدٍ كَذٰلِكَ فَهَل في أُمَمِ الأَنبِياءِ أفضَلُ عِندَكَ مِن أُمَّتي؛ ظَلَّلتَ عَلَيهِمُ الغَمامَ، وأنزَلتَ عَلَيهِمُ المَنَّ وَالسَّلوىٰ، وفَلَقتَ لَهُمُ البَحرَ؟

فَقالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: يا موسىٰ، أما عَلِمتَ أنَّ فَضلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلىٰ جَميعِ الأُمَمِ كَفَضلِهِ عَلىٰ جَميعِ خَلقي؟

فَقالَ موسىٰ عليه السلام: يا رَبِّ، لَيتَني كُنتُ أراهُم!

فَأَوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلَيهِ: يا موسىٰ، إنَّكَ لَن تَراهُم ولَيسَ هٰذا أوانَ ظُهورِهِم، ولٰكِن سَوفَ تَراهُم فِي الجَنّاتِ؛ جَنّاتِ عَدنٍ وَالفِردَوسِ، بِحَضرَةِ مُحَمَّدٍ في نَعيمِها يَتَقَلَّبونَ، وفي خَيراتِها يَتَبَحبَحونَ[1]، أفَتُحِبُّ أن أُسمِعَكَ كَلامَهُم؟

فَقالَ: نَعَم إلٰهي!

قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: قُم بَينَ يَدَيَّ، وَاشدُد مِئزَرَكَ قِيامَ العَبدِ الذَّليلِ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ الجَليلِ.

فَفَعَلَ ذٰلِكَ موسىٰ عليه السلام، فَنادىٰ رَبُّنا عزّ وجلّ: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! فَأَجابوهُ كُلُّهُم وهُم في أصلابِ آبائِهِم وأرحامِ أُمَّهاتِهِم: لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ، إنَّ الحَمدَ وَالنِّعمَةَ وَالمُلكَ لَكَ، لا شَريكَ لَكَ.

قالَ: فَجَعَلَ اللهُ عزّ وجلّ تِلكَ الإِجابَةَ شِعارَ الحاجِّ.

ثُمَّ نادىٰ رَبُّنا عزّ وجلّ: يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! إنَّ قَضائي عَلَيكُم أنَّ رَحمَتي سَبَقَت غَضَبي،

---

١. تَبَحبَحَ: تَمكَّنَ في الحُلولِ والمَقامِ (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٠٧ «بحح»).

وعَفوي قَبلَ عِقابي، فَقَدِ استَجَبتُ لَكُم مِن قَبلِ أن تَدعوني، وأعطَيتُكُم مِن قَبلِ أن تَسأَلوني، مَن لَقِيَني مِنكُم بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، صادِقٌ في أقوالِهِ، مُحِقٌّ في أفعالِهِ، وأنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ أخوهُ ووَصِيُّهُ مِن بَعدِهِ ووَلِيُّهُ، يُلتَزَمُ طاعَتُهُ كَما يُلتَزَمُ طاعَةُ مُحَمَّدٍ، وأنَّ أولِياءَهُ المُصطَفَينَ الطّاهِرينَ المُطَهَّرينَ المُنبِئينَ بِعَجائِبِ آياتِ اللهِ ودَلائِلِ حُجَجِ اللهِ مِن بَعدِهِما أولِياؤُهُ، أدخَلتُهُ جَنَّتي....

قالَ عليه السلام: فَلَمّا بَعَثَ اللهُ عزّ وجلّ نَبِيَّنا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله قالَ: يا مُحَمَّدُ ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾[1] أُمَّتَكَ بِهٰذِهِ الكَرامَةِ. ثُمَّ قالَ عزّ وجلّ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله: قُل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ عَلىٰ مَا اختَصَّني بِهِ مِن هٰذِهِ الفَضيلَةِ، وقالَ لِاُمَّتِهِ: قولوا أنتُم: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ عَلىٰ مَا اختَصَّنا بِهِ مِن هٰذِهِ الفَضائِلِ.[2]

ب ـ قَولُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم...﴾

٢٤ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام في قَولِ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[3] قالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ لِتَعتَبِروا ولِتَتَوَصَّلوا بِهِ إلىٰ رِضوانِهِ وتَتَوَقَّوا بِهِ مِن عَذابِ نيرانِهِ، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أخَذَ في خَلقِها وإتقانِها، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ ولِعِلمِهِ بِكُلِّ شَيءٍ

---

١. القصص: ٤٦.

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٨٢ ح ٣٠، علل الشرائع: ص ٤١٦ ح ٣، بشارة المصطفى: ص ٢١٢ كلّها عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٤ ح ٢.

٣. البقرة: ٢٩.

عَلِمَ المَصالِحَ، فَخَلَقَ لَكُم كُلَّ ما فِي الأَرضِ لِمَصالِحِكُم يا بَني آدَمَ.[١]

ج ـ قَولُهُ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾

٢٥ . **الأمالي بإسناده عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب** ـ في قَولِ اللهِ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ﴾[٢] ـ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هَل جَزاءُ مَن أنعَمتُ عَلَيهِ بِالتَّوحيدِ إلَّا الجَنَّةُ؟[٣]

د ـ قَولُهُ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

٢٦ . **المحاسن عن عمرو بن أبي نصر**: حَدَّثَني رَجُلٌ مِن أهلِ البَصرَةِ قالَ: رَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَطوفانِ بِالبَيتِ، فَسَأَلتُ ابنَ عُمَرَ فَقُلتُ: قَولُ اللهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٤]؟

قالَ: أمَرَهُ أن يُحَدِّثَ بِما أنعَمَ اللهُ عَلَيهِ.

ثُمَّ إنّي قُلتُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ: قَولُ اللهِ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾؟

قالَ: أمَرَهُ أن يُحَدِّثَ بِما أنعَمَ اللهُ عَلَيهِ مِن دينِهِ.[٥]

---

١ . عيون أخبار الرضا: ج٢ ص١٢ ح٢٩ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن صيّاد عن الإمام العسكري عن آبائه، بحار الأنوار: ج٣ ص٤٠ ح١٤ وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ص٢١٥ ح٩٩.

٢ . الرحمن: ٦٠.

٣ . الأمالي للطوسي: ص٥٦٩ ح١١٧٧ عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين عن الإمام الرضا عن آبائه و ص٤٢٩ ح٩٦٠، التوحيد: ص٢٨ ح٢٩، الأمالي للصدوق: ص٤٧٠ ح٦٢٨ والثلاثة الأخيرة عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه بزيادة «إنّ الله عزّ وجلّ قال» بعد «رسول الله ﷺ»، بحار الأنوار: ج٣ ص٣ ح٢.

٤ . الضحى: ١١.

٥ . المحاسن: ج١ ص٣٤٤ ح٧١٢، تحف العقول: ص٢٤٦ وفيه ذيله من «ثمّ إنّي»، من دون إسنادٍ إلى الراوي نحوه، بحار الأنوار: ج٢٤ ص٥٣ ح٩.

هـ ـ قَوْلُهُ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

٢٧ . المعجم الأوسط عن زيد بن أسلم عن الحسين بن عليّ عليه السلام ـ في قَوْلِهِ تَعالىٰ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[1] ـ: الشّاهِدُ: جَدّي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالمَشهودُ: يَومُ القِيامَةِ. ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[2]، ثُمَّ تَلا: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[3].[4]

١٣ / ٢
فَضلُ حَمَلَةِ الحَديثِ

٢٨ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن حَفِظَ مِن اُمَّتي أربَعينَ حَديثاً يَنتَفِعونَ بِها، بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ فَقيهاً عالِماً.[5]

٢٩ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أوصىٰ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وكانَ فيما أوصىٰ بِهِ أن قالَ لَهُ:

يا عَلِيُّ، مَن حَفِظَ مِن اُمَّتي أربَعينَ حَديثاً يَطلُبُ بِذٰلِكَ وَجهَ اللهِ عز وجل وَالدّارَ الآخِرَةَ، حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً.

---

١ . البروج: ٣.

٢ . الأحزاب: ٤٥.

٣ . هود: ١٠٣.

٤ . المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٨٢ ح ٩٤٨٢، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١٣١، وفي تفسير مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٠٨ عن الإمام الحسن عليه السلام وليس فيه ذيله من «ثمّ تلا».

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٧ ح ٩٩، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٢٦ ح ١١٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٨.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يا رَسولَ اللهِ، أخبِرني ما هٰذِهِ الأَحاديثُ؟

فَقالَ: أن تُؤمِنَ بِاللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وتَعبُدَهُ ولا تَعبُدَ غَيرَهُ، وتُقيمَ الصَّلاةَ بِوُضوءٍ سابِغٍ في مَواقيتِها ولا تُؤَخِّرَها؛ فَإِنَّ في تَأخيرِها مِن غَيرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللهِ عزّ وجلّ، وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ، وتَصومَ شَهرَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيتَ إذا كانَ لَكَ مالٌ وكُنتَ مُستَطيعاً.

وألّا تَعُقَّ وَالِدَيكَ، ولا تَأكُلَ مالَ اليَتيمِ ظُلماً، ولا تَأكُلَ الرِّبا، ولا تَشرَبَ الخَمرَ ولا شَيئاً مِنَ الأَشرِبَةِ المُسكِرَةِ، ولا تَزنِيَ، ولا تَلوطَ، ولا تَمشِيَ بِالنَّميمَةِ[1]، ولا تَحلِفَ بِاللهِ كاذِباً، ولا تَسرِقَ، ولا تَشهَدَ شَهادَةَ الزّورِ لِأَحَدٍ قَريباً كانَ أو بَعيداً، وأن تَقبَلَ الحَقَّ مِمَّن جاءَ بِهِ صَغيراً كانَ أو كَبيراً، وألّا تَركَنَ إلىٰ ظالِمٍ وإن كانَ حَميماً قَريباً، وألّا تَعمَلَ بِالهَوىٰ، ولا تَقذِفَ المُحصَنَةَ، ولا تُرائِيَ؛ فَإِنَّ أيسَرَ الرِّياءِ شِركٌ بِاللهِ عزّ وجلّ.

وألّا تَقولَ لِقَصيرٍ: يا قَصيرُ، ولا لِطَويلٍ: يا طَويلُ؛ تُريدُ بِذٰلِكَ عَيبَهُ، وألّا تَسخَرَ مِن أحَدٍ مِن خَلقِ اللهِ، وأن تَصبِرَ عَلَى البَلاءِ وَالمُصيبَةِ، وأن تَشكُرَ نِعَمَ اللهِ الَّتي أنعَمَ بِها عَلَيكَ، وألّا تَأمَنَ عِقابَ اللهِ عَلىٰ ذَنبٍ تُصيبُهُ، وألّا تَقنَطَ[2] مِن رَحمَةِ اللهِ، وأن تَتوبَ إلَى اللهِ عزّ وجلّ مِن ذُنوبِكَ؛ فَإِنَّ التّائِبَ مِن ذُنوبِهِ كَمَن لا ذَنبَ لَهُ، وألّا تُصِرَّ عَلَى الذُّنوبِ مَعَ الاِستِغفارِ فَتَكونَ كَالمُستَهزِئِ بِاللهِ وآياتِهِ ورُسُلِهِ.

وأن تَعلَمَ أنَّ ما أصابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وأنَّ ما أخطَأَكَ لَم يَكُ لِيُصيبَكَ، وألّا تَطلُبَ سَخَطَ الخالِقِ بِرِضَى المَخلوقِ، وألّا تُؤثِرَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنيا فانِيَةٌ وَالآخِرَةَ الباقِيَةُ، وألّا تَبخَلَ عَلىٰ إخوانِكَ بِما تَقدِرُ عَلَيهِ، وأن تَكونَ سَريرَتُكَ كَعَلانِيَتِكَ، وألّا تَكونَ عَلانِيَتُكَ حَسَنَةً وسَريرَتُكَ قَبيحَةً، فَإِن فَعَلتَ ذٰلِكَ كُنتَ مِنَ

---

١. النَّميمَةُ: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشرّ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٠ «نمم»).

٢. القُنوط: هو أشدّ اليأس من الشيء (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

المُنافِقينَ.

وألّا تَكذِبَ، وألّا تُخالِطَ الكَذّابينَ، وألّا تَغضَبَ إذا سَمِعتَ حَقّاً، وأن تُؤَدِّبَ نَفسَكَ وأهلَكَ ووُلدَكَ وجيرانَكَ عَلىٰ حَسَبِ الطّاقَةِ، وأن تَعمَلَ بِما عَلِمتَ، ولا تُعامِلَنَّ أحَداً مِن خَلقِ اللهِ عزّ وجلّ إلّا بِالحَقِّ، وأن تَكونَ سَهلاً لِلقَريبِ وَالبَعيدِ، وألّا تَكونَ جَبّاراً عَنيداً، وأن تُكثِرَ مِنَ التَّسبيحِ وَالتَّهليلِ وَالدُّعاءِ وذِكرِ المَوتِ وما بَعدَهُ مِنَ القِيامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنّارِ، وأن تُكثِرَ مِن قِراءَةِ القُرآنِ وتَعمَلَ بِما فيهِ.

وأن تَستَغنِمَ البِرَّ وَالكَرامَةَ بِالمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وأن تَنظُرَ إلىٰ كُلِّ ما لا تَرضىٰ فِعلَهُ لِنَفسِكَ فَلا تَفعَلَهُ بِأَحَدٍ مِنَ المُؤمِنينَ، ولا تَمَلَّ مِن فِعلِ الخَيرِ، وألّا تُثَقِّلَ عَلىٰ أحَدٍ، وألّا تَمُنَّ عَلىٰ أحَدٍ إذا أنعَمتَ عَلَيهِ، وأن تَكونَ الدُّنيا عِندَك سِجناً حَتّىٰ يَجعَلَ اللهُ لَكَ جَنَّةً.

فَهٰذِهِ أربَعونَ حَديثاً، مَنِ استَقامَ عَلَيها وحَفِظَها عَنّي مِن اُمَّتي دَخَلَ الجَنَّةَ بِرَحمَةِ اللهِ، وكانَ مِن أفضَلِ النّاسِ وأحَبِّهِم إلَى اللهِ عزّ وجلّ بَعدَ النَّبِيّينَ وَالوَصِيّينَ، وحَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً.[1]

٢ / ١٤
تَعليمُ الحِكمَةِ لِلأَولادِ

٣٠. **معاني الأخبار عن شريح بن هانئ:** سَأَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ابنَهُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقالَ: يا بُنَيَّ مَا العَقلُ؟

قالَ: حِفظُ قَلبِكَ مَا استَودَعتَهُ.

---

١. الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٧.

قالَ: فَمَا الحَزمُ؟

قالَ: أن تَنتَظِرَ فُرصَتَكَ، وتُعاجِلَ ما أمكَنَكَ.

قالَ: فَمَا المَجدُ؟

قالَ: حَملُ المَغارِمِ[1]، وَابتِناءُ المَكارِمِ.

قالَ: فَمَا السَّماحَةُ؟

قالَ: إجابَةُ السّائِلِ، وبَذلُ النّائِلِ.

قالَ: فَمَا الشُّحُّ؟

قالَ: أن تَرَى القَليلَ سَرَفاً، وما أنفَقتَ تَلَفاً.

قالَ: فَمَا الرِّقَّةُ[2]؟

قالَ: طَلَبُ اليَسيرِ ومَنعُ الحَقيرِ.

قالَ: فَمَا الكُلفَةُ؟

قالَ: التَّمَسُّكُ بِمَن لا يُؤمِنُكَ، وَالنَّظَرُ فيما لا يَعنيكَ.

قالَ: فَمَا الجَهلُ؟

قالَ: سُرعَةُ الوُثوبِ عَلَى الفُرصَةِ قَبلَ الاِستِمكانِ مِنها، وَالاِمتِناعُ عَنِ الجَوابِ، ونِعمَ العَونُ الصَّمتُ في مَواطِنَ كَثيرَةٍ وإن كُنتَ فَصيحاً.

ثُمّ أقبَلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ عَلَى الحُسَينِ ابنِهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ:

يا بُنَيَّ، مَا السُّؤدَدُ؟

---

١ . المَغْرَمُ: ما يلزم به الإنسان من غرامة، أو يصاب به في ماله من خسارة وما يلحق به من المظالم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٧ «غرم»).

٢ . في بحار الأنوار: «فما السرقة».

قالَ: إصطِناعُ[١] العَشيرَةِ، وَاحتِمالُ الجَريرَةِ[٢].

قالَ: فَمَا الغِنىٰ؟

قالَ: قِلَّةُ أمانِيِّكَ، وَالرِّضىٰ بِما يَكفيكَ.

قالَ: فَمَا الفَقرُ؟

قالَ: الطَّمَعُ، وشِدَّةُ القُنوطِ.

قالَ: فَمَا اللُّؤمُ؟

قالَ: إحرازُ المَرءِ نَفسَهُ، وإسلامُهُ عِرسَهُ.

قالَ: فَمَا الخُرقُ؟

قالَ: مُعاداتُكَ أميرَكَ، ومَن يَقدِرُ عَلىٰ ضَرِّكَ ونَفعِكَ.

ثُمَّ التَفَتَ إلَى الحارِثِ الأَعوَرِ فَقالَ: يا حارِثُ، عَلِّموا هٰذِهِ الحِكَمَ أولادَكُم، فَإِنَّها زِيادَةٌ فِي العَقلِ وَالحَزمِ وَالرَّأيِ.[٣]

---

١. الاصطناع: افتعالٌ من الصنيعة؛ وهي العطيّة والكرامة والإحسان (النهاية: ج ٣ ص ٥٦ «صنع»).

٢. الجَرِيرَةُ: الجناية والذنب (النهاية: ج ١ ص ٢٥٨ «جرر»).

٣. معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

الفَصلُ الثّالِثُ

اليَقينُ

٣١ . **بغية الطلب عن محمّد بن مسعر اليربوعيّ:** قالَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: كَم بَينَ الإِيمانِ وَاليَقينِ؟

قالَ: أربَعُ أصابِعَ.

قالَ: بَيِّن.

قالَ: اليَقينُ ما رَأَتهُ عَينُكَ، وَالإِيمانُ ما سَمِعَت اُذُنُكَ وصَدَّقَت بِهِ.

قالَ: أشهَدُ أنَّكَ مِمَّن أنتَ مِنهُ، ذُرِّيَّةٌ بَعضُها مِن بَعضٍ.[1]

٣٢ . **كفاية الأثر عن يحيى بن يَعمَر:** كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مُتَلَثِّماً أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عَلَيهِ السَّلامَ.

فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ مَسأَلَةٌ.

قالَ: هاتِ.

قالَ: كَم بَينَ الإِيمانِ وَاليَقينِ؟

---

١ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٩، وفي ذخائر العقبى: ص ٢٣٨ «قال عليّ عليه السلام للحسن بن عليّ عليه السلام».

قالَ: أربَعُ أصابِعَ.

قالَ: كَيفَ؟

قالَ: الإيمانُ ما سَمِعناهُ، وَاليَقينُ ما رَأَيناهُ، وبَينَ السَّمعِ وَالبَصَرِ أربَعُ أصابِعَ.

قالَ: فَكَم بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ؟

قالَ: دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.

قالَ: فَكَم بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ؟

قالَ: مَسيرَةُ يَومٍ لِلشَّمسِ.[1]

راجع: ص٢٦٣ (دعاؤه يوم عرفة).

١. كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥، وفي الاحتجاج: ج ٢ ص ١٥ ح ١٤٩ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٣ عن الإمام الحسن ﷺ وكلاهما نحوه.

الباب الثاني

الحكم العقائدية

الفصل الأول

معرفة الله

١ / ١

رأس العلم

٣٣ . **جامع الأخبار بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** جاءَ رَجُلٌ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ: ما رَأسُ العِلمِ؟

قالَ: مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ.

قالَ: وما حَقُّ مَعرِفَتِهِ؟

قالَ: أن تَعرِفَهُ بِلا مِثالٍ ولا شَبيهٍ، وتَعرِفَهُ إلٰهاً واحِداً خالِقاً قادِراً، أوَّلاً وآخِراً، ظاهِراً وباطِناً، لا كُفوَ لَهُ ولا مِثلَ لَهُ، وذٰلِكَ مَعرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعرِفَتِهِ.[1]

---

١ . جامع الأخبار: ص ٣٦ ح ١٧ عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٣ ص ١٤ ح ٣٦ وراجع: التوحيد ص ٢٨٥ ح ٥.

١ / ٢
حِصْنُ اللهِ

٣٤ . التوحيد عن إسحاق بن راهويه: لَمّا وافىٰ أبو الحَسَنِ الرِّضا عليه السلام بِنَيسابورَ وأَرادَ أن يَخرُجَ مِنها إلَى المَأمونِ، اجتَمَعَ إلَيهِ أصحابُ الحَديثِ فَقالوا لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، تَرحَلُ عَنّا ولا تُحَدِّثُنا بِحَديثٍ فَنَستَفيدَهُ مِنكَ؟! وكانَ قَد قَعَدَ فِي العمارِيَةِ، فَأَطلَعَ رَأسَهُ وقالَ:

سَمِعتُ أبي موسَى بنَ جَعفَرٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ يَقولُ: سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ يَقولُ: سَمِعتُ أبِيَ الحُسَينَ بنَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ يَقولُ: سَمِعتُ أبي أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ يَقولُ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: سَمِعتُ جَبرَئيلَ يَقولُ: سَمِعتُ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ يَقولُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ حِصني، فَمَن دَخَلَ حِصني أمِنَ مِن عَذابي.

قالَ: فلمّا مَرَّتِ ا لراحِلَةُ نادانا: بِشروطِها وَأَنَا مِن شُروطِها.[١]

١ / ٣
عِلَّةُ الخِلقَةِ

٣٥ . علل الشرائع عن سلمة بن عطا عن أبي عبد الله عليه السلام: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ أصحابِهِ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّ اللهَ جَلَّ ذِكرُهُ ما خَلَقَ العِبادَ إلّا لِيَعرِفوهُ، فَإِذا عَرَفوهُ عَبَدوهُ، فَإِذا عَبَدوهُ استَغنَوا بِعِبادَتِهِ عَن عِبادَةِ مَن سِواهُ.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يَابنَ رَسولِ اللهِ بِأَبي أنتَ وأُمّي، فَما مَعرِفَةُ اللهِ؟

---

١ . التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٣، ثواب الأعمال: ص ٢١ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٤، بشارة المصطفى: ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٣ ح ٤.

قالَ: مَعرِفَةُ أهلِ كُلِّ زَمانٍ إمامَهُمُ[١] الَّذي يَجِبُ عَلَيهِم طاعَتُهُ.[٢]

٤ / ١

الدَّليلُ عَلىٰ مَعرِفَةِ اللهِ

٣٦. التوحيد عن زياد بن المنذر عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: إنَّ رَجُلاً قامَ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، بِماذا عَرَفتَ رَبَّكَ؟

قالَ: بِفَسخِ العَزمِ، ونَقضِ الهَمِّ؛ لَمّا هَمَمتُ فَحيلَ بَيني وبَينَ هَمّي، وعَزَمتُ فَخالَفَ القَضاءُ عَزمي، عَلِمتُ أنَّ المُدَبِّرَ غَيري.

قالَ: فَبِماذا شَكَرتَ نَعماءَهُ؟

قالَ: نَظَرتُ إلىٰ بَلاءٍ قَد صَرَفَهُ عَنّي وأبلىٰ بِهِ غَيري، فَعَلِمتُ أنَّهُ قَد أنعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرتُهُ.

قالَ: فَلِماذا أحبَبتَ لِقاءَهُ؟

قالَ: لَمّا رَأَيتُهُ قَدِ اختارَ لي دينَ مَلائِكَتِهِ ورُسُلِهِ وأنبِيائِهِ، عَلِمتُ أنَّ الَّذي أكرَمَني بِهٰذا لَيسَ يَنساني، فَأَحبَبتُ لِقاءَهُ.[٣]

٣٧. التوحيد عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الحسن بن عليّ [العسكريّ] عليه السلام: قامَ رَجُلٌ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: أخبِرني عَن مَعنىٰ «بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمـٰنِ ٱلرَّحيمِ».

فَقالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أخيهِ الحَسَنِ عَن أبيهِ

---

١. أي أنّ معرفة الله والإيمان الحقيقي يلازم معرفة الرجل إمام زمانه.

٢. علل الشرائع: ص ٩ ح ١، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٨ عن مسلمة بن عطا، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٢ ح ١.

٣. التوحيد: ص ٢٨٨ ح ٦ وراجع: الخصال: ص ٣٣ ح ١ ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٣١ وروضة الواعظين: ص ٣٨.

أميرِالمُؤمِنينَ عليه السلام: أنَّ رَجُلاً قامَ إلَيهِ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أخبِرني عَن «بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمـٰنِ ٱلرَّحيمِ» ما مَعناهُ؟ فَقالَ: إنَّ قَولَكَ: «ٱللَّهُ» أعظَمُ اسمٍ مِن أسماءِ اللهِ عز وجل، وهُوَ الاِسمُ الَّذي لا يَنبَغي أن يُسَمّىٰ بِهِ غَيرُ اللهِ، ولَم يَتَسَمَّ بِهِ مَخلوقٌ.

فَقالَ الرَّجُلُ: فَما تَفسيرُ قَولِهِ: «ٱللَّهُ»؟

قالَ: هُوَ الَّذي يَتَأَلَّهُ إلَيهِ عِندَ الحَوائِجِ وَالشَّدائِدِ كُلُّ مَخلوقٍ عِندَ انقِطاعِ الرَّجاءِ مِن جَميعِ مَن هُوَ دونَهُ، وتَقَطُّعِ الأَسبابِ مِن كُلِّ مَن سِواهُ، وذٰلِكَ أنَّ كُلَّ مُتَرَئِّسٍ في هٰذِهِ الدُّنيا ومُتَعَظِّمٍ فيها وإن عَظُمَ غَناؤُهُ وطُغيانُهُ وكَثُرَت حَوائِجُ مَن دونَهُ إلَيهِ؛ فَإِنَّهُم سَيَحتاجونَ حَوائِجَ لا يَقدِرُ عَلَيها هٰذَا المُتَعاظِمُ، وكَذٰلِكَ هٰذَا المُتَعاظِمُ يَحتاجُ حَوائِجَ لا يَقدِرُ عَلَيها، فَيَنقَطِعُ إلَى اللهِ عِندَ ضَرورَتِهِ وفاقَتِهِ، حَتّىٰ إذا كَفىٰ هَمَّهُ عادَ إلىٰ شِركِهِ، أما تَسمَعُ اللهَ عز وجل يقول: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَـٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾.[١]

فَقالَ اللهُ عز وجل لِعِبادِهِ: أيُّهَا الفُقَراءُ إلىٰ رَحمَتي، إنّي قَد أَلزَمتُكُمُ الحاجَةَ إلَيَّ في كُلِّ حالٍ، وذِلَّةَ العُبودِيَّةِ في كُلِّ وَقتٍ، فَإِلَيَّ فَافزَعوا في كُلِّ أمرٍ تَأخُذونَ فيهِ، وتَرجونَ تَمامَهُ وبُلوغَ غايَتِهِ؛ فَإِنّي إن أرَدتُ أن اُعطِيَكُم لَم يَقدِر غَيري عَلىٰ مَنعِكُم، وإن أرَدتُ أن أمنَعَكُم لَم يَقدِر غَيري عَلىٰ إعطائِكُم؛ فَأَنَا أحَقُّ مَن سُئِلَ، وأولىٰ مَن تُضُرِّعَ إلَيهِ، فَقولوا عِندَ افتِتاحِ كُلِّ أمرٍ صَغيرٍ أو عَظيمٍ: «بِسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمـٰنِ ٱلرَّحيمِ» أي أستَعينُ عَلىٰ هٰذَا الأَمرِ بِاللهِ الَّذي لا يَحِقُّ العِبادَةُ لِغَيرِهِ، المُغيثِ إذَا استُغيثَ،

---

١. الأنعام: ٤٠ و ٤١.

المُجيبِ إذا دُعِيَ ،الرَّحمٰنِ الَّذي يَرحَمُ بِبَسطِ الرِّزقِ عَلَينا، الرَّحيمِ بِنا في أديانِنا ودُنيانا وآخِرَتِنا، خَفَّفَ عَلَينَا الدّينَ وجَعَلَهُ سَهلاً خَفيفاً، وهُوَ يَرحَمُنا بِتَمَيُّزِنا[1] مِن أعدائِهِ.

ثُمَّ قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن حَزَنَهُ أمرٌ تَعاطاهُ فَقالَ: «بِسمِ ٱللّٰهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحيمِ» وهُوَ مُخلِصٌ للهِ يُقبِلُ بِقَلبِهِ إلَيهِ، لَم يَنفَكَّ مِن إحدَى اثنَتَينِ: إمّا بُلوغِ حاجَتِهِ فِي الدُّنيا، وإمّا يُعَدُّ لَهُ عِندَ رَبِّهِ ويُدَّخَرُ لَدَيهِ، وما عِندَ اللهِ خَيرٌ وأبقىٰ لِلمُؤمِنينَ.[2]

١ / ٥

ما يوجِبُ مَحَبَّةَ اللهِ

٣٨ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله ﷺ:** أوحَى اللهُ عزّ وجلّ إلىٰ نَجِيِّهِ[3] موسَى بنِ عِمرانَ عليه السلام: يا موسىٰ، أحِبَّني وحَبِّبني إلىٰ خَلقي.

قالَ: يا رَبِّ إنّي اُحِبُّكَ، فَكَيفَ اُحَبِّبُكَ إلىٰ خَلقِكَ؟

قالَ: اُذكُر لَهُم نَعمائي عَلَيهِم وبَلائي[4] عِندَهُم، فَإِنَّهُم لا يَذكُرونَ ـ أو[5] لا يَعرِفونَ ـ مِنّي إلّا كُلَّ خَيرٍ.[6]

---

١ . في بعض النسخ: «بتمييزنا».

٢ . التوحيد: ص ٢٣١ ح ٥.

٣ . النجيُّ: هو المُناجي (النهاية: ج ٥ ص ٢٥ «نجا»).

٤ . يحتمل أن يكون لفظ «بلائي» تصحيف «آلائي» الذي هو بمعنى النعمة، ويحتمل أن يكون المراد إنزال البلاء لا نفس البلاء، بمعنى إنّه تعالى وإن كان من حقّه إنزال البلاء بسبب مساوئ العباد، إلّا أنّه لا ينزله بهم.

٥ . في المصدر: «إذ»، والتصويب من بحار الأنوار.

٦ . الأمالي للطوسي: ص ٤٨٤ ح ١٠٥٨ عن أيوب بن نوح بن درّاج عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨ ح ١٢.

١ / ٦
المَعرِفَةُ الشُّهودِيَّة

٣٩ . **كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**[1]: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقيلَ لَهُ: يا أخا رَسولِ اللهِ، هَل رَأَيتَ رَبَّكَ؟

فَقالَ: وكَيفَ أعبُدُ مَن لَم أرَهُ! لَم يَرَهُ العُيونُ بِمُشاهَدَةِ العِيانِ، ولٰكِن رَأَتهُ القُلوبُ بِحَقائِقِ الإيمانِ، وإذا كانَ المُؤمِنُ يَرىٰ رَبَّهُ بِمُشاهَدَةِ البَصَرِ، فَإِنَّ كُلَّ مَن جازَ عَلَيهِ البَصَرُ[2] وَالرُّؤيَةُ فَهُوَ مَخلوقٌ، ولابُدَّ لِلمَخلوقِ مِنَ الخالِقِ، فَقَد جَعَلتَهُ إذاً مُحدَثاً مَخلوقاً، ومَن شَبَّهَهُ بِخَلقِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللهِ شَريكاً.

وَيلَهُم! أوَلَم يَسمَعوا يَقولُ اللهُ تَعالىٰ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَـٰرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[3]، وقَولَهُ: ﴿لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾[4]؟ وَإِنَّما طَلَعَ مِن نورِهِ عَلَى الجَبَلِ كَضَوءٍ يَخرُجُ مِن سَمِّ الخِياطِ، فَدَكدَكَتِ الأَرضُ وصَعِقَتِ الجِبالُ، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ أي مَيِّتاً ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ ورُدَّ عَلَيهِ روحُهُ ﴿قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ مِن قَولِ مَن زَعَمَ أنَّكَ تُرىٰ، ورَجَعتُ إلىٰ مَعرِفَتي بِكَ أنَّ الأَبصارَ لا تُدرِكُكَ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وأوَّلُ المُقِرّينَ بِأَنَّكَ تَرىٰ ولا تُرىٰ، وأنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ.[5]

٤٠ . **الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: إلٰهي! تَرَدُّدي فِي

---

١ . ذكر في هامش المصدر أنّ في بعض النسخ: «عن الحسن بن عليّ».

٢ . في المصدر: «فإن كان من حاز عليه البصر»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . الأنعام: ١٠٣.

٤ . الأعراف: ١٤٣.

٥ . كفاية الأثر: ص ٢٥٧ عن هشام عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٥٤ ح ٣٤.

الآثارِ يوجِبُ بُعدَ المَزارِ، فَاجمَعني عَلَيكَ بِخِدمَةٍ توصِلُني إلَيكَ.

كَيفَ يُستَدَلُّ عَلَيكَ بِما هُوَ في وُجودِهِ مُفتَقِرٌ إلَيكَ! أيَكونُ لِغَيرِكَ مِنَ الظُّهورِ ما لَيسَ لَكَ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ المُظهِرَ لَكَ! مَتىٰ غِبتَ حَتّىٰ تَحتاجَ إلىٰ دَليلٍ يَدُلُّ عَلَيكَ! ومَتىٰ بَعِدتَ حَتّىٰ تَكونَ الآثارُ هِيَ الَّتي توصِلُ إلَيكَ! عَمِيَت عَينٌ لا تَراكَ عَلَيها رَقيباً، وخَسِرَت صَفقَةُ عَبدٍ لَم تَجعَل لَهُ مِن حُبِّكَ نَصيباً.

إلٰهي! أمَرتَ بِالرُّجوعِ إلَى الآثارِ فَارجِعني إلَيكَ بِكِسوَةِ الأَنوارِ وهِدايَةِ الاِستِبصارِ، حَتّىٰ أرجِعَ إلَيكَ مِنها كَما دَخَلتُ إلَيكَ مِنها؛ مَصونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إلَيها، ومَرفوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاِعتِمادِ عَلَيها، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ....

إلٰهي! اُطلُبني بِرَحمَتِكَ حَتّىٰ أصِلَ إلَيكَ، وَاجذِبني بِمَنِّكَ حَتّىٰ اُقبِلَ عَلَيكَ...

إلٰهي! عَلِمتُ بِاختِلافِ الآثارِ، وتَنَقُّلاتِ الأَطوارِ، أنَّ مُرادَكَ مِنّي أن تَتَعَرَّفَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ حَتّىٰ لا أجهَلَكَ في شَيءٍ....

أنتَ الَّذي أشرَقتَ الأَنوارَ في قُلوبِ أولِيائِكَ حَتّىٰ عَرَفوكَ ووَحَّدوكَ، وأنتَ الَّذي أزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ حَتّىٰ لَم يُحِبّوا سِواكَ ولَم يَلجَؤوا إلىٰ غَيرِكَ، أنتَ المُونِسُ لَهُم حَيثُ أوحَشَتهُمُ العَوالِمُ، وأنتَ الَّذي هَدَيتَهُم حَيثُ استَبانَت لَهُمُ المَعالِمُ.

ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ؟ ومَا الَّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ؟ لَقَد خابَ مَن رَضِيَ دونَكَ بَدَلاً، ولَقَد خَسِرَ مَن بَغىٰ عَنكَ مُتَحَوِّلاً.

كَيفَ يُرجىٰ سِواكَ وأنتَ ما قَطَعتَ الإِحسانَ؟ وكَيفَ يُطلَبُ مِن غَيرِكَ وأنتَ ما بَدَّلتَ عادَةَ الاِمتِنانِ؟...

أنتَ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُكَ، تَعَرَّفتَ لِكُلِّ شَيءٍ فَما جَهِلَكَ شَيءٌ، وأنتَ الَّذي تَعَرَّفتَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ فَرَأَيتُكَ ظاهِراً في كُلِّ شَيءٍ، وأنتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَيءٍ. يا مَنِ

استَوىٰ بِرَحمانِيَّتِهِ فَصارَ العَرشُ غَيباً في ذاتِهِ، مَحَقتَ الآثـارَ بِـالآثارِ، ومَـحَوتَ الأَغيارَ بِمُحيطاتِ أفلاكِ الأَنوارِ.

يا مَن احتَجَبَ في سُرادِقاتِ[1] عَرشِهِ عَن أن تُدرِكَهُ الأَبصارُ، يا مَن تَجَلّىٰ بِكَمالِ بَهائِهِ فَتَحَقَّقَت عَظَمَتُهُ مِنَ الاِستِواءِ، كَيفَ تَخفىٰ وأنتَ الظّاهِرُ؟ أم كَيفَ تَغيبُ وأنتَ الرَّقيبُ الحاضِرُ؟ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وَالحَمدُ للهِ وَحدَهُ.[2]

١ / ٧
مَعرِفَةُ صِفاتِ اللهِ

٤١. **التوحيد عن عكرمة عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** أصِفُ إلٰهي بِما وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ، وأُعَرِّفُهُ بِما عَرَّفَ بِهِ نَفسَهُ؛ لا يُدرَكُ بِالحَواسِّ، ولا يُقاسُ بِالنّاسِ، فَهُوَ قَريبٌ غَـيرُ مُـلتَصِقٍ، وبَعيدٌ غَيرُ مُتَقَصٍّ، يُوَحَّدُ ولا يُبَعَّضُ، مَعروفٌ بِالآياتِ، مَوصوفٌ بِالعَلاماتِ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الكَبيرُ المُتَعالِ.[3]

٤٢. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** أيُّهَا النّاسُ! اتَّقوا هٰؤُلاءِ المارِقَةَ[4] الَّذينَ يُشَبِّهونَ اللهَ بِأَنفُسِهِم، يُضاهِئونَ[5] قَولَ الَّذينَ كَفَروا مِن أهلِ الكِتابِ، بَل هُوَ اللهُ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وهُوَ السَّميعُ البَصيرُ، لا تُدرِكُهُ الأَبصارُ وهُوَ يُدرِكُ الأَبصارَ وهُوَ اللَّطيفُ الخَبيرُ.

---

١. السُّرادق: وهو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

٢. الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣.

٣. التوحيد: ص ٨٠ ح ٣٥، روضة الواعظين: ص ٤٣ وفيه «منفصل» بدل «متقصّ»، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٦٤ عن يزيد بن رويان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٢٩٧ ح ٢٤.

٤. المارقون: هم الّذين مرقوا من دين الله، ويمرقون من الدين: أي يجوزونه ويتعدّونه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٩ «مرق»).

٥. المضاهأةُ ـ بالهمزة ـ: المضاهاةُ والمشاكلةُ، ضاهأتُ الرَّجُلَ وضاهيته أي: شابهتُه (تاج العروس: ج ١ ص ١٩٨ «ضهأ»).

اِستَخلَصَ الوَحدانِيَّةَ وَالجَبَروتَ، وأمضَى المَشيئَةَ وَالإِرادَةَ وَالقُدرَةَ وَالعِلمَ بِما هُوَ كائِنٌ، لا مُنازِعَ لَهُ في شَيءٍ مِن أمرِهِ، ولا كُفوَ لَهُ يُعادِلُهُ، ولا ضِدَّ لَهُ يُنازِعُهُ، ولا سَمِيَّ لَهُ يُشابِهُهُ، ولا مِثلَ لَهُ يُشاكِلُهُ.

لا تَتَداوَلُهُ الأُمورُ، ولا تَجري عَلَيهِ الأَحوالُ، ولا تَنزِلُ عَلَيهِ الأَحداثُ، ولا يَقدِرُ الواصِفونَ كُنهَ عَظَمَتِهِ، ولا يَخطُرُ عَلَى القُلوبِ مَبلَغُ جَبَروتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ فِي الأَشياءِ عَديلٌ، ولا تُدرِكُهُ العُلَماءُ بِأَلبابِها، ولا أهلُ التَّفكيرِ بِتَفكيرِهِم إلّا بِالتَّحقيقِ إيقاناً بِالغَيبِ؛ لِأَنَّهُ لا يوصَفُ بِشَيءٍ مِن صِفاتِ المَخلوقينَ، وهُوَ الواحِدُ الصَّمَدُ، ما تُصُوِّرَ فِي الأَوهامِ فَهُوَ خِلافُهُ.

لَيسَ بِرَبٍّ مَن طُرِحَ تَحتَ البَلاغِ، ومَعبودٍ مَن وُجِدَ في هَواءٍ أو غَيرِ هَواءٍ، هُوَ فِي الأَشياءِ كائِنٌ لا كَينونَةَ مَحظورٍ بِها عَلَيهِ، ومِنَ الأَشياءِ بائِنٌ لا بَينونَةَ غائِبٍ عَنها. لَيسَ بِقادِرٍ مَن قارَنَهُ ضِدٌّ أو ساواهُ نِدٌّ.

لَيسَ عَنِ الدَّهرِ قِدَمُهُ، ولا بِالنّاحِيَةِ أمَمُهُ، احتَجَبَ عَنِ العُقولِ كَما احتَجَبَ عَنِ الأَبصارِ، وعَمَّن فِي السَّماءِ احتِجابُهُ كَمَن فِي الأَرضِ.

قُربُهُ كَرامَتُهُ، وبُعدُهُ إهانَتُهُ. لا تَحُلُّهُ في، ولا تُوَقِّتُهُ إذ، ولا تُؤامِرُهُ إن. عُلُوُّهُ مِن غَيرِ تَوَقُّلٍ[1]، ومَجيؤُهُ مِن غَيرِ تَنَقُّلٍ. يوجِدُ المَفقودَ، ويُفقِدُ المَوجودَ، ولا تَجتَمِعُ لِغَيرِهِ الصِّفَتانِ في وَقتٍ. يُصيبُ الفِكرُ مِنهُ الإِيمانَ بِهِ مَوجوداً، ووُجودُ الإِيمانِ لا وُجودُ صِفَةٍ. بِهِ توصَفُ الصِّفاتُ لا بِها يوصَفُ، وبِهِ تُعرَفُ المَعارِفُ لا بِها يُعرَفُ، فَذلِكَ اللهُ لا سَمِيَّ لَهُ، سُبحانَهُ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وهُوَ السَّميعُ البَصيرُ.[2]

---

١. التَّوَقُّلُ: الإسراع في الصعود (النهاية: ج ٥ ص ٢١٦ «وقل»).

٢. تحف العقول: ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٠١ ح ٢٩.

٤٣ . تفسير العيّاشي عن يزيد بن رويان: دَخَلَ نافِعُ بنُ الأَزرَقِ[١] المَسجِدَ الحَرامَ وَالحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ جالِسانِ فِي الحِجرِ، فَجَلَسَ إلَيهِما ثُمَّ قالَ: يَابنَ عَبّاسٍ، صِف لي إلٰهَكَ الَّذي تَعبُدُهُ.

فَأَطرَقَ ابنُ عَبّاسٍ طَويلاً مُستَبطِئاً بِقَولِهِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إلَيَّ يَابنَ الأَزرَقِ المُتَوَرِّطَ فِي الضَّلالَةِ، المُرتَكِسَ[٢] فِي الجَهالَةِ؛ أُجيبُكَ عَمّا سَأَلتَ عَنهُ.

فَقالَ: ما إيّاكَ سَأَلتُ فَتُجيبَني!

فَقالَ لَهُ ابنُ عَبّاسٍ: مَهْ، عَنِ[٣] ابنِ رَسولِ اللهِ، فَإِنَّهُ مِن أَهلِ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنِ الحِكمَةِ[٤].

فَقالَ لَهُ: صِف لي.

فَقالَ لَهُ: أَصِفُهُ بِما وَصَفَ بِهِ نَفسَهُ، وأُعَرِّفُهُ بِما عَرَّفَ بِهِ نَفسَهُ: لا يُدرَكُ بِالحَواسِّ، ولا يُقاسُ بِالنّاسِ، قَريبٌ غَيرُ مُلتَزِقٍ، وبَعيدٌ غَيرُ مُقصىً[٥]، يُوَحَّدُ ولا يَتَبَعَّضُ، لا إلٰهَ إلّا هُوَ الكَبيرُ المُتَعالِ.

قالَ: فَبَكَى ابنُ الأَزرَقِ بُكاءً شَديداً، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: ما يُبكيكَ؟

قالَ: بَكَيتُ مِن حُسنِ وَصفِكَ.

قالَ: يَابنَ الأَزرَقِ، إنّي أُخبِرتُ أَنَّكَ تُكَفِّرُ أَبي وأَخي وتُكَفِّرُني!

---

١ . نافع بن الأزرق، من رؤساء الخوارج وكان مصاحباً لابن عبّاس في مكّة، فسأله عن بعض الآيات التي كان يتوهّم اختلافها.

٢ . في الطبعة المعتمدة: «المرتكن»، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة وبحار الأنوار.

٣ . في بحار الأنوار: «سَلْ» بدل «عن».

٤ . في الطبعة المعتمدة: «ومعه من الحكمة»، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة.

٥ . في الطبعة المعتمدة: «مقص»، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة.

قالَ لَهُ نافِعٌ: لَئِن قُلتُ ذاكَ لَقَد كُنتُمُ الحُكّامَ ومَعالِمَ الإِسلامِ، فَلَمّا بُدِّلتُمُ استَبدَلنا بِكُم.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ الأَزرَقِ، أسأَلُكَ عَن مَسأَلَةٍ فَأَجِبني عَن قَولِ اللهِ لا إلٰهَ إلّا هُوَ: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَـٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ إلىٰ قَولِهِ ﴿كَنزَهُمَا﴾ مَن حُفِظَ فيهِما؟ [قالَ: أبوهُما].[1]

قالَ: فَأَيُّهُما أفضَلُ: أبوهُما[2] أم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وفاطِمَةُ؟

قالَ: لا، بَل رَسولُ اللهِ وفاطِمَةُ بِنتُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: فَما حَفِظَهُما حَتّىٰ حيلَ[3] بَينَنا وبَينَ الكُفرِ.

فَنَهَضَ [ابنُ الأَزرَقِ][4] ثُمَّ نَفَضَ بِثَوبِهِ، ثُمَّ قالَ: قَد نَبَّأَنا اللهُ عَنكُم مَعشَرَ قُرَيشٍ أنتُم قَومٌ خَصِمونَ.[5]

١ / ٨
تفسير صفة الصمد

٤٤ . **التوحيد عن وهب بن وهب القرشي عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه الباقر عن أبيه عليهم السلام:** إنَّ أهلَ البَصرَةِ كَتَبوا إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَسأَلونَهُ عَنِ الصَّمَدِ، فَكَتَبَ إلَيهِم:

---

١ . ما بين المعقوفين سقط من الطبعة المعتمدة وأثبتناه من طبعة مؤسّسة البعثة وبحار الأنوار.

٢ . في الطبعة المعتمدة: «أبويهما»، والتصويب من طبعة مؤسّسة البعثة وبحار الأنوار.

٣ . في بحار الأنوار: «فما حُفِظنا حتّى حال...».

٤ . ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٥ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٦٤، التوحيد: ص ٨٠ ح ٣٥، روضة الواعظين: ص ٤٣ كلاهما عن عكرمة نحوه وليس فيهما ذيله من «فبكى»، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٢٣ ح ٦٣١؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٣ عن عكرمة نحوه.

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ فَلا تَخوضوا فِي القُرآنِ، ولا تُجادِلوا فيهِ، ولا تَتَكَلَّموا فيهِ بِغَيرِ عِلمٍ، فَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِصلى الله عليه وآله يَقولُ: «مَن قالَ فِي القُرآنِ بِغَيرِ عِلمٍ فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَهُ مِنَ النّارِ».

وإنَّ اللهَ سُبحانَهُ قَد فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقالَ: ﴿اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقالَ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

لَم يَلِد: لَم يَخرُج مِنهُ شَيءٌ كَثيفٌ؛ كَالوَلَدِ وسائِرِ الأَشياءِ الكَثيفَةِ الَّتي تَخرُجُ مِنَ المَخلوقينَ، ولا شَيءٌ لَطيفٌ كَالنَّفسِ، ولا يَتَشَعَّبُ مِنهُ البَدَواتُ كَالسِّنَةِ وَالنَّومِ، وَالخَطرَةِ وَالهَمِّ، وَالحُزنِ وَالبَهجَةِ، وَالضِّحكِ وَالبُكاءِ، وَالخَوفِ وَالرَّجاءِ، وَالرَّغبَةِ وَالسَّأمَةِ، وَالجوعِ وَالشِّبَعِ؛ تَعالىٰ أن يَخرُجَ مِنهُ شَيءٌ، وأن يَتَوَلَّدَ مِنهُ شَيءٌ كَثيفٌ أو لَطيفٌ.

ولَم يولَد: لَم يَتَوَلَّد مِن شَيءٍ، ولَم يَخرُج مِن شَيءٍ كَما يَخرُجُ الأَشياءُ الكَثيفَةُ مِن عَناصِرِها؛ كَالشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ، وَالدّابَّةِ مِنَ الدّابَّةِ، وَالنَّباتِ مِنَ الأَرضِ، وَالماءِ مِنَ اليَنابيعِ، وَالثِّمارِ مِنَ الأَشجارِ، ولا كَما يَخرُجُ الأَشياءُ اللَّطيفَةُ مِن مَراكِزِها؛ كَالبَصَرِ مِنَ العَينِ، وَالسَّمعِ مِنَ الأُذُنِ، وَالشَّمِّ مِنَ الأَنفِ، وَالذَّوقِ مِنَ الفَمِ، وَالكَلامِ مِنَ اللِّسانِ، وَالمَعرِفَةِ وَالتَّميزِ[1] مِنَ القَلبِ، وكَالنّارِ مِنَ الحَجَرِ.

لا، بَل هُوَ اللهُ الصَّمَدُ الَّذي لا مِن شَيءٍ، ولا في شَيءٍ، ولا عَلىٰ شَيءٍ، مُبدِعُ الأَشياءِ وخالِقُها، ومُنشِئُ الأَشياءِ بِقُدرَتِهِ، يَتَلاشىٰ ما خَلَقَ لِلفَناءِ بِمَشِيَّتِهِ، ويَبقىٰ ما خَلَقَ لِلبَقاءِ بِعِلمِهِ، فَذٰلِكُمُ اللهُ الصَّمَدُ الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد، عالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرُ المُتعالِ، ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ.[2]

---

١. في المصدر: «والتميّز»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. التوحيد: ص ٩٠ ح ٥، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦١ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه الباقرعليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١٤.

٤٥ . **التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ**: الصَّمَدُ الَّذي لا جَوفَ لَهُ، وَالصَّمَدُ الَّذي قَدِ انتَهىٰ سُؤدَدُهُ، وَالصَّمَدُ الَّذي لا يَأكُلُ ولا يَشرَبُ، وَالصَّمَدُ الَّذي لا يَنامُ، وَالصَّمَدُ الدّائِمُ الَّذي لَم يَزَل ولا يَزالُ.[١]

١ / ٩
جَزاءُ المُوَحِّدِ

٤٦ . **التوحيد بإسناده عن الحسين**: حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ قالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ يَقولُ: قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ:

إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا فَاعبُدوني، مَن جاءَ مِنكُم بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ بِالإِخلاصِ دَخَلَ في حِصني، ومَن دَخَلَ في حِصني أمِنَ مِن عَذابي.[٢]

١ / ١٠
صِفَةُ العارِفِ

٤٧ . **جامع الأخبار**: كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ إذا تَوَضَّأَ تَغَيَّرَ لَونُهُ، وَارتَعَدَت مَفاصِلُهُ، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ فَقالَ: حَقٌّ لِمَن وَقَفَ بَينَ يَدَيِ اللهِ المَلِكِ الجَبّارِ أن يَصفَرَّ لَونُهُ، وتَرتَعِدَ مَفاصِلُهُ.[٣]

---

١ . التوحيد: ص ٩٠ ح ٣، معاني الأخبار: ص ٧ ح ٣ وليس فيه «الدائم» وكلاهما عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦١، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١٢.

٢ . التوحيد: ص ٢٥ ح ٢٢، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١ كلاهما عن عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٢ ح ٣.

٣ . جامع الأخبار: ص ١٦٦ ح ٣٩٧، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٤ «إنّ الحسن بن عليّ».

١ / ١١

ما ليس لله وما ليس عند الله وما لا يعلمه الله

٤٨ . **التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام**: إنَّ يَهودِيّاً سَألَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام ، فَقالَ: أخبِرني عَمّا لَيسَ للهِ، وعَمّا لَيسَ عِندَ اللهِ، وعَمّا لا يَعلَمُهُ اللهُ؟

فَقالَ عليه السلام : أمّا ما لا يَعلَمُهُ اللهُ عزّ وجلّ فَذلِكَ قَولُكُم يا مَعشَرَ اليَهودِ: إنَّ عُزَيراً ابنُ اللهِ، وَاللهُ لا يَعلَمُ لَهُ وَلَداً. وأمّا قَولُكَ: ما لَيسَ للهِ، فَلَيسَ للهِ شَريكٌ، وقَولُكَ: ما لَيسَ عِندَ اللهِ، فَلَيسَ عِندَ اللهِ ظُلمٌ لِلعِبادِ.

فَقالَ اليَهودِيُّ: أنَا أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ.[1]

---

١ . التوحيد: ص ٣٧٧ ح ٢٣ عن عليّ بن مهرويه القزويني عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٤٦ ح ١٧٢ و ج ١ ص ١٤١ ح ٤٠ عن داوود بن سليمان الفرّا عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للطوسي: ص ٢٧٥ ح ٥٢٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١١ ح ٥.

الفَصلُ الثّاني

الإيمانُ والإسلامُ

٢ / ١

معنَى الإيمانِ

٤٩ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الإِيمانُ قَولٌ وعَمَلٌ.[1]

٥٠ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ الشهيد عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الإِيمانُ قَولٌ مَقولٌ، وعَمَلٌ مَعمولٌ، وعِرفانُ العُقولِ.[2]

٥١ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الإِيمانُ مَعرِفَةٌ بِالقَلبِ، وإقرارٌ بِاللِّسانِ، وعَمَلٌ بِالأَركانِ[3].[4]

---

١ . الخصال: ص ٥٣ ح ٦٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٨ ح ٦ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٧٠ ح ١٣.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٢٧٥ ح ٢، الأمالي للطوسي: ص ٣٦ ح ٣٩ كلاهما عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٧ ح ٢٠.

٣ . الأركانُ: الجَوارِحُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٦٠ «ركن»).

٤ . الخصال: ص ١٧٨ ح ٢٣٩ و ص ١٧٩ ح ٢٤١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٢، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٨٣ ح ٦ كلّها عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٤٤٨ ح ١٠٠١ عن عليّ بن مهدي بن صدقة عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٤ ح ١١.

٥٢ . **الأمالي بإسناده عن الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وآله:** حَدَّثَني أبِي الوَصِيُّ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام، قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الإِيمانُ عَقدٌ بِالقَلبِ، ونُطقٌ بِاللِّسانِ، وعَمَلٌ بِالأَركانِ.

قالَ: فَخَرِسَ أهلُ المَجلِسِ كُلُّهُم.[1]

٢ / ٢
الفَرقُ بَينَ الإِسلامِ وَالإِيمانِ

٥٣ . **مروج الذهب بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أُكتُب يا عَلِيُّ، قالَ: قُلتُ: وما أكتُبُ؟ قالَ لي: أُكتُب:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ: الإِيمانُ ما وَقَرَتهُ القُلوبُ[2] وصَدَّقَتهُ الأَعمالُ، وَالإِسلامُ ما جَرىٰ بِهِ اللِّسانُ وحَلَّت بِهِ المُناكَحَةُ.[3]

٣ / ٢
أساسُ الإِسلامِ

٥٤ . **الأمالي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام:** لَمّا قَضىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَناسِكَهُ مِن حَجَّةِ الوَداعِ، رَكِبَ راحِلَتَهُ وأنشَأَ يَقولُ: لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلّا مَن كانَ مُسلِماً.

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤٤٩ ح ١٠٠٤ عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام و ص ٢٨٤ ح ٥٥١ عن المنصوري عن عمّ أبيه عن الإمام الهادي عن آبائه عنه عليهم السلام نحوه وفيه «تصديق» بدل «عقد»، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٦٩ ح ٢٤.

٢ . في بحار الأنوار: «ما وقر في القلوب»، وهو الأنسب.

٣ . مروج الذهب: ج ٤ ص ١٧١ عن أبي دعامة عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢٠٨ ح ٢٢.

فَقامَ إلَيهِ أبو ذَرٍّ الغِفارِيُّ رضي الله عنه فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ومَا الإِسلامُ؟

فَقالَ صلى الله عليه وآله: الإِسلامُ عُريانٌ لِباسُهُ التَّقوىٰ، وزينَتُهُ الحَياءُ، ومِلاكُهُ[1] الوَرَعُ، وجَمالُهُ الدّينُ، وثَمَرُهُ العَمَلُ الصّالِحُ، ولِكُلِّ شَيءٍ أساسٌ وأساسُ الإِسلامِ حُبُّنا أهلَ البَيتِ.[2]

٢ / ٤
غُربَةُ الإِسلامِ

٥٥ . **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ الإِسلامَ بَدَأَ غَريباً وسَيَعودُ غَريباً كَما بَدَأَ، فَطوبىٰ لِلغُرَباءِ.[3]

٢ / ٥
عَلامَةُ حُسنِ إسلامِ المُسلِمِ

٥٦ . **مسند ابن حنبل عن شعيب بن خالد عن حسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ قِلَّةَ الكَلامِ فيما لا يَعنيهِ.[4]

٥٧ . **مسند ابن حنبل عن ابن شهاب عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مِن حُسنِ إسلامِ المَرءِ تَركُهُ ما لا يَعنيهِ.[5]

---

١ . ملاكُ الأمرِ: ما يقوم به (الصحاح: ج ٤ ص ١٦١١ «ملك»).

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٨٤ ح ١٢٦، بشارة المصطفى: ص ٩٢ كلاهما عن جابر بن يزيد، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٧٩ ح ٢٧؛ كنز العمّال: ج ١١ ص ٥٣٩ ح ٣٢٥٢٣ نقلاً عن ابن النجّار وفيه «الإسلام عريان، فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروءته العمل الصالح وعماده الورع ولكل ...» وراجع: تحف العقول: ص ٣٠٧.

٣ . كمال الدين: ص ٢٠١ ح ٤٥ عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١ ح ٢٣ وراجع: صحيح مسلم: ج ١ ص ١٣٠ ح ٢٣٢.

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٢.

٥ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٦، المعجم الأوسط: ⟵

٦ / ٢

ما بِهِ ثَباتُ الإيمانِ

٥٨ . الأمالي بإسناده عن الحسين[١] بن عليّ عليه السلام: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام: ما ثَباتُ الإيمانِ؟ فَقالَ: الوَرَعُ، فَقيلَ لَهُ: ما زَوالُهُ؟ قالَ: الطَّمَعُ.[٢]

٧ / ٢

عَلامَةُ كَمالِ الإيمانِ

٥٩ . الخصال عن فاطمة بنت الحسين بن عليّ عن أبيها عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ثَلاثُ خِصالٍ مَن كُنَّ فيهِ استَكمَلَ خِصالَ الإيمانِ: الَّذي إذا رَضِيَ لَم يُدخِلهُ رِضاهُ في إثمٍ ولا باطِلٍ، وإذا غَضِبَ لَم يُخرِجهُ الغَضَبُ مِنَ الحَقِّ، وإذا قَدَرَ لَم يَتَعاطَ ما لَيسَ لَهُ.[٣]

٦٠ . الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يَكونُ المُؤمِنُ مؤمِناً ولا يَستَكمِلُ الإيمانَ حَتّىٰ يَكونَ فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: اِقتِباسُ العِلمِ، وَالصَّبرُ عَلَى المَصائِبِ، ويَرفُقُ فِي المَعاشِ. وثَلاثُ خِصالٍ تَكونُ فِي المُنافِقِ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، واذا وَعَدَ أخلَفَ، وإذَا ائتُمِنَ خانَ.[٤]

٦١ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ اتَّخَذَ اللهَ عِصمَتَهُ، وقَولَهُ مِرآتَهُ، فَمَرَّةً

← ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٨٤٠٢، المعجم الصغير: ج ٢ ص ١١١، مسند الشهاب: ج ١ ص ١٤٥ ح ١٩٤، تاريخ دمشق: ج ٧ ص ٤١ ح ١٦٠١، الذرّيّة الطاهرة: ص ١٠٩ ح ١٤٤ كلّها عن الزهري؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٣.

١ . في بعض نسخ المصدر: «الحسن» بدل «الحسين».

٢ . الأمالي للصدوق (طبعة مؤسّسة الأعلمي): ص ٢٣٨ ح ١١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣٠٥ ح ٢٣.

٣ . الخصال: ص ١٠٥ ح ٦٦، الأمالي للطوسي: ص ٦٠٣ ح ١٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٩ ح ٤.

٤ . الفردوس: ج ٥ ص ١٧٠ ح ٧٨٥٤ وراجع: كنز العمّال: ج ١ ص ١٦٥ ح ٨٢٨ نقلاً عن أبي نعيم.

يَنظُرُ في نَعتِ المُؤمِنينَ وتارَةً يَنظُرُ في وَصفِ المُتَجَبِّرينَ، فَهُوَ مِنهُ في لَطائِفَ، ومِن نَفسِهِ في تَعارُفٍ، ومِن فِطنَتِهِ في يَقينٍ، ومِن قُدسِهِ عَلىٰ تَمكينٍ.[١]

٢ / ٨
لا إكراهَ فِي الدّينِ

٦٢. **التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب**: أنَّ المُسلِمينَ قالوا لِرَسولِ اللهِ ﷺ: لَو أكرَهتَ يا رَسولَ اللهِ مَن قَدَرتَ عَلَيهِ مِنَ النّاسِ عَلَى الإِسلامِ لَكَثُرَ عَدَدُنا وقَوينا عَلىٰ عَدُوِّنا.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما كُنتُ لِأَلقَى اللهَ ﷻ بِبِدعَةٍ لَم يُحدِث إلَيَّ فيها شَيئاً، وما أنَا مِنَ المُتَكَلِّفينَ.

فَأَنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يا مُحَمَّدُ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[٢] عَلىٰ سَبيلِ الإِلجاءِ وَالاِضطِرارِ فِي الدُّنيا كَما يُؤمِنونَ عِندَ المُعايَنَةِ ورُؤيَةِ البَأسِ فِي الآخِرَةِ، ولَو فَعَلتُ ذٰلِكَ بِهِم لَم يَستَحِقّوا مِنّي ثَواباً ولا مَدحاً، لٰكِنّي اُريدُ مِنهُم أن يُؤمِنوا مُختارينَ غَيرَ مُضطَرّينَ لِيَستَحِقّوا مِنِّي الزُّلفىٰ[٣] وَالكَرامَةَ، ودَوامَ الخُلودِ في جَنَّةِ الخُلدِ ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾[٤].[٥]

---

١. تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٥.

٢. يونس: ٩٩.

٣. الزُّلفى: القربة والمنزلة (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٠ «زلف»).

٤. يونس: ٩٩.

٥. التوحيد: ص ٣٤٢ ح ١١، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٣٥ ح ٣٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ٣٠٢ كلّها عن أبي الصلت الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٤٩ ح ٨٠.

٢ / ٩

تحريم القياس في الدين[١]

٦٣ . **التوحيد عن عكرمة عن الحسين عليه السلام**: إنَّ مَن وَضَعَ دينَهُ عَلَى القِياسِ لَم يَزَلِ الدَّهرَ فِي الارتِماسِ[٢]، مائِلاً عَنِ المِنهاجِ، ظاعِناً[٣] فِي الاِعوِجاجِ، ضالّاً عَنِ السَّبيلِ، قائِلاً غَيرَ الجَميلِ.[٤]

٢ / ١٠

مِلاكُ التَّكليفِ

٦٤ . **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام**: ما أخَذَ اللهُ طاقَةَ أحَدٍ إلّا وَضَعَ عَنهُ طاعَتَهُ، ولا أخَذَ قُدرَتَهُ إلّا وَضَعَ عَنهُ كُلفَتَهُ.[٥]

---

١ . هو الحكم على موضوع بنفس الحكم الثابت لموضوع آخر بسبب التشابه بين الموضوعين، والجدير بالذكر إنّ القياس المنطقي مقبول في محلّه لكنّه لا علقة له بالقياس الفقهي (القياس في الدّين).

٢ . هكذا في المصدر، وفي تاريخ دمشق وروضة الواعظين: «في الالتباس»، وهو الأنسب للسياق.

٣ . ظَعَنَ: أي سار (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٩ «ظعن»).

٤ . التوحيد: ص ٨٠ ح ٣٥، روضة الواعظين: ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٣٥؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٣.

٥ . تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٤.

الفَصلُ الثّالِثُ
القَضاءُ والقَدَرُ

٣ / ١
وُجوبُ الإيمانِ بِالقَضاءِ والقَدَرِ

٦٥ . **الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا**عليه السلام: قالَ العالِمُ عليه السلام: كَتَبَ الحَسَنُ بنُ أبِي الحَسَنِ البَصرِيُّ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام يَسأَلُهُ عَنِ القَدَرِ، فَكَتَبَ إلَيهِ:

اِتَّبِع ما شَرَحتُ لَكَ فِي القَدَرِ مِمّا اُفضِيَ إلَينا أهلَ البَيتِ، فَإِنَّهُ مَن لَم يُؤمِن بِالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ فَقَد كَفَرَ، ومَن حَمَلَ المَعاصِيَ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ فَقَد فَجَرَ وَافتَرىٰ عَلَى اللهِ افتِراءً عَظيماً.

إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا يُطاعُ بِإِكراهٍ، ولا يُعصىٰ بِغَلَبَةٍ، ولا يُهمِلُ العِبادَ فِي الهَلَكَةِ، ولٰكِنَّهُ المالِكُ لِما مَلَّكَهُم، وَالقادِرُ لِما عَلَيهِ أقدَرَهُم؛ فَإِنِ ائتَمَروا بِالطّاعَةِ لَم يَكُن لَهُم صادّاً عَنها مُبطِئاً، وإنِ ائتَمَروا بِالمَعصِيَةِ فَشاءَ أن يَمُنَّ عَلَيهِم فَيَحولَ بَينَهُم وبَينَ مَا ائتَمَروا بِهِ فَعَلَ[1]، وإن لَم يَفعَل فَلَيسَ هُوَ حامِلَهُم عَلَيها[2] قَسراً، ولا كَلَّفَهُم

---

١ . في المصدر: «فإن فعل»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . في المصدر: «عليهم»، والتصويب من بحار الأنوار.

جَبراً، [بَل][1] بِتَمكينِهِ إيّاهُم بَعدَ إعذارِهِ وإنذارِهِ لَهُم وَاحتِجاجِهِ عَلَيهِم، طَوَّقَهُم ومَكَّنَهُم وجَعَلَ لَهُمُ السَّبيلَ إلىٰ أخذِ ما إلَيهِ دَعاهُم، وتَركِ ما عَنهُ نَهاهُم، جَعَلَهُم مُستَطيعينَ لِأَخذِ ما أمَرَهُم بِهِ مِن شَيءٍ غَيرَ آخِذيهِ، ولِتَركِ ما نَهاهُم عَنهُ مِن شَيءٍ غَيرَ تارِكيهِ.

وَالحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ عِبادَهُ أقوِياءَ لِما أمَرَهُم بِهِ، يَنالونَ بِتِلكَ القُوَّةِ ونَهاهُم عَنهُ، وجَعَلَ العُذرَ لِمَن لَم يَجعَل لَهُ السَّبَبَ جَهداً مُتَقَبَّلاً.[2]

٣ / ٢

أصنافُ القَضاءِ وَالقَدَرِ

٦٦. التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: دَخَلَ رَجُلٌ مِن أهلِ العِراقِ عَلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: أخبِرنا عَن خُروجِنا إلىٰ أهلِ الشّامِ أبِقَضاءٍ مِنَ اللهِ وقَدَرٍ؟

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أجَل يا شَيخُ، فَوَاللهِ ما عَلَوتُم تَلعَةً[3] ولا هَبَطتُم بَطنَ وادٍ إلّا بِقَضاءٍ مِنَ اللهِ وقَدَرٍ.

فَقالَ الشَّيخُ: عِندَ اللهِ أحتَسِبُ عَنائي يا أميرَ المُؤمِنينَ.

فَقالَ: مَهلاً يا شَيخُ، لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضاءً حَتماً وقَدَراً لازِماً! لَو كانَ كَذٰلِكَ لَبَطَلَ الثَّوابُ وَالعِقابُ وَالأَمرُ وَالنَّهيُ وَالزَّجرُ، ولَسَقَطَ مَعنَى الوَعيدِ وَالوَعدِ، ولَم يَكُن عَلىٰ مُسيءٍ لائِمَةٌ ولا لِمُحسِنٍ مَحمَدَةٌ، ولَكانَ المُحسِنُ أولىٰ بِاللّائِمَةِ مِنَ المُذنِبِ، وَالمُذنِبُ أولىٰ بِالإِحسانِ مِنَ المُحسِنِ! تِلكَ مَقالَةُ عَبَدَةِ الأَوثانِ وخُصَماءِ الرَّحمٰنِ وقَدَرِيَّةِ هٰذِهِ الأُمَّةِ ومَجوسِها.

---

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٠٨ ح ١١٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٢٣ ح ٧١.

٣. التَّلْعَةُ: ما ارتفع من الأرض (الصحاح: ج ٣ ص ١١٩٢ «تلع»).

يا شَيخُ، إنَّ اللهَ كَلَّفَ تَخييراً، ونَهىٰ تَحذيراً، وأعطىٰ عَلَى القَليلِ كَثيراً، ولَم يُعصَ مَغلوباً، ولَم يُطَع مُكرِهاً، ولَم يَخلُقِ السَّماواتِ وَالأَرضَ وما بَينَهُما باطِلاً، ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذينَ كَفَروا، فَوَيلٌ لِلَّذينَ كَفَروا مِنَ النّارِ[1].

قالَ: فَنَهَضَ الشَّيخُ وهُوَ يَقولُ:

أنتَ الإمامُ الَّذي نَرجو بِطاعَتِهِ ... يَومَ النَّجاةِ مِنَ الرَّحمٰنِ غُفراناً
أوضَحتَ مِن دينِنا ما كانَ مُلتَبِساً ... جَزاكَ رَبُّكَ عَنّا فيهِ إحساناً
فَلَيسَ مَعذِرَةٌ في فِعلِ فاحِشَةٍ ... قَد كُنتُ راكِبَها فِسقاً وعِصياناً
لا لا ولا قائِلاً ناهيهِ أوقَعَهُ ... فيها عَبَدتُ إذاً يا قَومِ شَيطاناً
ولا أحَبَّ ولا شاءَ الفُسوقَ ولا ... قَتلَ الوَلِيِّ لَهُ ظُلماً وعُدواناً
أنّىٰ يُحِبُّ وقَد صَحَّت عَزيمَتُهُ ... ذُو العَرشِ أعلَنَ ذاكَ اللهُ إعلاناً[2]

٣ / ٣
دَورُ القَضاءِ وَالقَدَرِ فِي الأَفعالِ

٦٧. **التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ:** سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ يَقولُ: الأَعمالُ عَلىٰ ثَلاثَةِ أحوالٍ: فَرائِضَ، وفَضائِلَ، ومَعاصِيَ.

وأمَّا الفَرائِضُ فَبِأَمرِ اللهِ، وبِرِضَى اللهِ وقَضاءِ اللهِ وتَقديرِهِ ومَشِيَّتِهِ وعِلمِهِ.

وأمَّا الفَضائِلُ فَلَيسَت بِأَمرِ اللهِ ولٰكِن بِرِضَى اللهِ وبِقَضاءِ اللهِ وبِقَدَرِ اللهِ وبِمَشِيَّتِهِ وبِعِلمِهِ.

وأمَّا المَعاصي فَلَيسَت بِأَمرِ اللهِ ولٰكِن بِقَضاءِ اللهِ وبِقَدَرِ اللهِ وبِمَشِيَّتِهِ وبِعِلمِهِ، ثُمَّ

---

١. تلميح إلى الآية ٢٧ من سورة ص.

٢. التوحيد: ص ٣٨٠ ح ٢٨ عن عليّ بن جعفر الكوفي عن الإمام الهادي عن آبائه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٣ ح ١٩ وراجع: الكافي: ج ١ ص ١٥٥ ح ١ وتحف العقول: ص ٤٦٨ والفصول المختارة: ص ٧٠.

يُعاقِبُ عَلَيها.[١]

٣ / ٤
لا جَبرَ ولا تَفويضَ

٦٨ . **الاحتجاج بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عن أبي طالب عليهم السلام:** مَن زَعَمَ أنَّ اللهَ يَجبُرُ عِبادَهُ عَلَى المَعاصي أو يُكَلِّفُهُم ما لا يُطيقونَ، فَلا تَأكُلوا ذَبيحَتَهُ، ولا تَقبَلوا شَهادَتَهُ، ولا تُصَلّوا وَراءَهُ، ولا تُعطوهُ مِنَ الزَّكاةِ شَيئاً.[٢]

راجع: ص٥٩ (القضاء والقدر / وجوب الإيمان بالقضاء والقدر).

٣ / ٥
أسبابُ السَّعادَةِ

٦٩ . **الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: اللّهُمَّ اجعَلني أخشاكَ كَأَنّي أراكَ، وأسعِدني بِتَقواكَ ولا تُشقِني بِمَعصِيَتِكَ، وخِر لي في قَضائِكَ، وبارِك لي في قَدَرِكَ، حَتّىٰ لا أُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ.[٣]

راجع: ص ٢٤١ (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / وجوب النهي عن المنكر).

---

١ . التوحيد: ص ٣٧٠ ح ٩، الخصال: ص ١٦٨ ح ٢٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤٢ ح ٤٤، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٨ كلّها عن أبي أحمد الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٧٨ ح ٢٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٢٩ ح ٣٦.

٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٣٠٣ عن إبراهيم بن أبي محمود عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٢٤ ح ١٦.

٣ . الإقبال: ج ٢ ص ٧٨، البلد الأمين: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨ ح ٣.

٦/٣
ثمرة العلم بالقدر

٧٠ . التوحيد عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمّد عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ عليهم السلام قالَ: دَخَلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ مُعاوِيَةَ فَقالَ لَهُ: ما حَمَلَ أباكَ عَلىٰ أن قَتَلَ أهلَ البَصرَةِ، ثُمَّ دارَ عَشِيّاً في طُرُقِهِم في ثَوبَينِ؟!

فَقالَ عليه السلام: حَمَلَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ عِلمُهُ أنَّ ما أصابَهُ لَم يَكُن لِيُخطِئَهُ، وأنَّ ما أخطَأَهُ لَم يَكُن لِيُصيبَهُ.

قالَ: صَدَقتَ.[1]

٧١ . الأخبار الطوال: سارَ الحُسَينُ عليه السلام مِن بَطنِ الرُّمَّةِ[2] فَلَقِيَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ وهُوَ مُنصَرِفٌ مِنَ العِراقِ، فَسَلَّمَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وقالَ لَهُ: بِأَبي أنتَ واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ جَدِّكَ؟!

فَقالَ: إنَّ أهلَ الكوفَةِ كَتَبوا إلَيَّ يَسأَلونَني أن أقدَمَ عَلَيهِم لِما رَجَوا مِن إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ وإماتَةِ البِدَعِ.

قالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: أنشُدُكَ اللهَ ألّا تَأتِيَ الكوفَةَ، فَوَاللهِ لَئِن أتَيتَها لَتُقتَلَنَّ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ﴿لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[3]، ثُمَّ وَدَّعَهُ ومَضىٰ.[4]

---

١ . التوحيد: ص ٣٧٤ ح ١٩.
٢ . بَطْنُ الرُّمَّة: هو وادٍ معروف بعالية نجد (معجم البلدان: ج ١ ص ٤٤٩).
٣ . التوبة: ٥١.
٤ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٦.

٧ / ٣

المَقضيُّ هُوَ كائِنٌ

٧٢. **الفتوح:** سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ الخُزَيمِيَّةَ[١]، وأقامَ بِها يَوماً ولَيلَةً. فَلَمّا أصبَحَ أقبَلَت إلَيهِ اُختُهُ زَينَبُ بِنتُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَت: يا أخي، ألا اُخبِرُكَ بِشَيءٍ سَمِعتُهُ البارِحَةَ؟

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وما ذاكَ؟

فَقالَت: خَرَجتُ في بَعضِ اللَّيلِ لِقَضاءِ حاجَةٍ، فَسَمِعتُ هاتِفاً يَهتِفُ، وهُوَ يَقولُ:

ألا يا عَينُ فَاحتَفِلي بِجَهدٍ ... ومَن يَبكي عَلَى الشُّهداءِ بَعدي

عَلىٰ قَومٍ تَسوقُهُمُ المَنايا ... بِمِقدارٍ إلىٰ إنجازِ وَعدي

فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: يا اُختاه، المَقضِيُّ هُوَ كائِنٌ.[٢]

٧٣. **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ عُمَرَ بنِ عَبدِ الرَّحمٰنِ لَمّا أشارَ إلَيهِ بِعَدَمِ الخُروجِ إلَى العِراقِ ـ: جَزاكَ اللهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ، فَقَد عَلِمتُ أنَّكَ أمَرتَ بِنُصحٍ، ومَهما يَقضِي اللهُ مِن أمرٍ فَهُوَ كائِنٌ؛ أخَذتُ بِرَأيِكَ أم تَرَكتُهُ.[٣]

٧٤. **تهذيب الكمال:** أتاهُ [الحُسَينَ عليه السلام] أبو بَكرِ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ، فَقالَ: يَابنَ عَمٍّ، إنَّ الرَّحِمَ تَظأَرُني[٤] عَلَيكَ، وما أدري كَيفَ أنَا عِندَكَ فِي النَّصيحَةِ لَكَ؟

---

١. الخُزَيمِيّة: منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبيّة من الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣٧٠).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٧٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٢.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ٦٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٦ كلّها نحوه.

٤. ظَأَرَني فُلانٌ على أمرِ كَذا، وأظأَرَني: عَطَفَني (تاج العروس: ج ٧ ص ١٦٠ «ظأر»).

قالَ: يا أبا بَكرٍ، ما أنتَ مِمَّن يُستَغَشُّ ولا يُتَّهَمُ، فَقُل.

فَقالَ: رَأَيتَ ما صَنَعَ أهلُ العِراقِ بِأَبيكَ وأخيكَ، وأنتَ تُريدُ أن تَسيرَ إلَيهِم، وهُم عَبيدُ الدُّنيا، فَيُقاتِلُكَ مَن قَد وَعَدَكَ أن يَنصُرَكَ، ويَخذُلُكَ مَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يَنصُرُهُ، فَأُذَكِّرُكَ اللهَ في نَفسِكَ!

فَقالَ: جَزاكَ اللهُ يَابنَ عَمٍّ خَيراً، فَقَدِ اجتَهَدتَ رَأيَكَ، ومَهما يَقضِ اللهُ مِن أمرٍ يَكُن.

فَقالَ أبو بَكرٍ: إنّا للهِ، عِندَ اللهِ نَحتَسِبُ أبا عَبدِ اللهِ.[1]

٧٥. تاريخ الطبري عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي: لَمّا قَدِمَت كُتُبُ أهلِ العِراقِ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وتَهَيَّأَ لِلمَسيرِ إلَى العِراقِ، أتَيتُهُ فَدَخَلتُ عَلَيهِ وهُوَ بِمَكَّةَ، فَحَمِدتُ اللهَ وأثنَيتُ عَلَيهِ، ثُمَّ قُلتُ: أمّا بَعدُ، فَإِنّي أتَيتُكَ يَابنَ عَمٍّ لِحاجَةٍ اُريدُ ذِكرَها لَكَ نَصيحَةً، فَإِن كُنتَ تَرىٰ أنَّكَ تَستَنصِحُني وإلّا كَفَفتُ عَمّا اُريدُ أن أقولَ.

فَقالَ: قُل، فَوَاللهِ ما أظُنُّكَ بِسَيِّئِ الرَّأيِ ولا هَوٍ[2] لِلقَبيحِ مِنَ الأَمرِ وَالفِعلِ.

قالَ: قُلتُ لَهُ: إنَّهُ قَد بَلَغَني أنَّكَ تُريدُ المَسيرَ إلَى العِراقِ، وإنّي مُشفِقٌ عَلَيكَ مِن مَسيرِكَ، إنَّكَ تَأتي بَلَداً فيهِ عُمّالُهُ واُمَراؤُهُ ومَعَهُم بُيوتُ الأَموالِ، وإنَّمَا النّاسُ عَبيدٌ لِهٰذَا الدِّرهَمِ وَالدّينارِ، ولا آمَنُ عَلَيكَ أن يُقاتِلَكَ مَن وَعَدَكَ نَصرَهُ، ومَن أنتَ أحَبُّ إلَيهِ مِمَّن يُقاتِلُكَ مَعَهُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: جَزاكَ اللهُ خَيراً يَابنَ عَمٍّ، فَقَد وَاللهِ عَلِمتُ أنَّكَ مَشَيتَ بِنُصحٍ، وتَكَلَّمتَ بِعَقلٍ، ومَهما يُقضَ مِن أمرٍ يَكُن؛ أخَذتُ بِرَأيِكَ أو تَرَكتُهُ، فَأَنتَ عِندي

---

١. تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨ الرقم ١٣٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧.

٢. هويت الشيء أهواه: إذا أحببته (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٨٩ «هوى»).

أحمَدُ مُشيرٍ، وأنصَحُ ناصِحٍ.

قالَ: فَانصَرَفتُ مِن عِندِهِ فَدَخَلتُ عَلَى الحارِثِ بنِ خالِدِ بنِ العاصِ بنِ هِشامٍ، فَسَألَني: هَل لَقيتَ حُسَيناً؟ فَقُلتُ لَهُ: نَعَم.

قالَ: فَما قالَ لَكَ، وما قُلتَ لَهُ؟

قالَ: فَقُلتُ لَهُ: قُلتُ كَذا وكَذا، وقالَ كَذا وكَذا.

فَقالَ: نَصَحتَهُ ورَبِّ المَروَةِ الشَّهباءِ[1]، أما ورَبِّ البَنِيَّةِ، إنَّ الرَّأيَ لَما رَأَيتَهُ قَبِلَهُ أو تَرَكَهُ، ثُمَّ قالَ:

رُبَّ مُستَنصَحٍ يَغُشُّ ويُردي[2] ... وظَنينٍ بِالغَيبِ يُلفىٰ[3] نَصيحا[4]

٣ / ٨

الرِّضا بِالقَضاءِ

٧٦. التوحيد بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: قالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: مَن لَم يَرضَ بِقَضائي، ولَم يُؤمِن بِقَدَري، فَليَلتَمِس إلٰهاً غَيري.

وقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: في كُلِّ قَضاءِ اللهِ خِيَرَةٌ لِلمُؤمِنِ.[5]

---

١. الشهباء: البيضاء (لسان العرب: ج ١ ص ٥٠٨ «شهب»).

٢. ردِيَ يردىٰ: أي هلك وأرداهُ غيرُه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٥٥ «ردى»).

٣. ألفيت الشيء: إذا وجدته وصادفته ولقيته (النهاية: ج ٤ ص ٢٦٢ «لفا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٥ وفيه صدره إلى «أنصح ناصح»، الفتوح: ج ٥ ص ٦٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٥ كلّها نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٣ وتاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩.

٥. التوحيد: ص ٣٧١ ح ١١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١٤١ ح ٤٢، مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٨ ←

٧٧ . الرسالة القشيريّة: قيلَ لِلحسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: إنَّ أبا ذَرٍّ يَقولُ: الفَقرُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الغِنىٰ، وَالسُّقمُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الصِّحَّةِ!

فَقالَ: رَحِمَ اللهُ تعالى أبا ذَرٍّ! أمّا أنا فَأقولُ: مَنِ اتَّكَلَ عَلىٰ حُسنِ اختِيارِ اللهِ لَهُ، لَم يَتَمَنَّ في غَيرِ مَا اختارَهُ اللهُ لَهُ.[١]

٣ / ٩
سيرَةُ أهلِ البَيتِ في الرِّضا بِالقَضاءِ

٧٨ . الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام ـ مِن قَولِهِ حينَ عَزَمَ عَلَى الخُروجِ إلَى العِراقِ ـ: رِضَى اللهِ رِضانا أهلَ البَيتِ، نَصبِرُ عَلىٰ بَلائِهِ، ويُوَفّينا اُجورَ الصّابِرينَ.[٢]

٧٩ . الإرشاد: رُوِيَ عَنِ الفَرَزدَقِ الشّاعِرِ إنَّهُ قالَ: حَجَجتُ بِاُمّي في سَنَةِ سِتّينَ، فَبَينا أنا أسوقُ بَعيرَها حينَ دَخَلتُ الحَرَمَ إذ لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خارِجاً مِن مَكَّةَ....

ثُمَّ قالَ لي: أخبِرني عَنِ النّاسِ خَلفَكَ، فَقُلتُ: الخَبيرَ سَألتَ؛ قُلوبُ النّاسِ مَعَكَ وأسيافُهُم عَلَيكَ، وَالقَضاءُ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ، وَاللهُ يَفعَلُ ما يَشاءُ.

فَقالَ: صَدَقتَ، للهِ الأَمرُ، وكُلَّ يَومٍ رَبُّنا هُوَ في شَأنٍ، إن نَزَلَ القَضاءُ بِما نُحِبُّ فَنَحمَدُ اللهَ عَلىٰ نَعمائِهِ، وهُوَ المُستَعانُ عَلىٰ أداءِ الشُّكرِ، وإن حالَ القَضاءُ دونَ الرَّجاءِ فَلَم يُبعِد مَن كانَ الحَقُّ نِيَّتَهُ وَالتَّقوىٰ سَريرَتَهُ[٣].[٤]

← كلّها عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٧٨ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

١ . الرسالة القشيريّة: ص ١٩٥، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٣ وفيه «للحسن» بدل «للحسين».

٢ . الملهوف: ص ١٢٦، مثير الأحزان: ص ٤١، نزهة الناظر: ص ٨٦ ح ٢٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٧؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٥.

٣ . في بحار الأنوار: «سيرته» بدل «سريرته».

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٦، الكامل في التاريخ: ←

٨٠. مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام ـ مِمّا كانَ يَقولُهُ في قُنوتِهِ ـ: اللّٰهُمَّ وإنّي مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عائِذٌ بِكَ، لائِذٌ بِحَولِكَ[1] وقُوَّتِكَ، راضٍ بِحُكمِكَ الَّذي سُقتَهُ إلَيَّ في عِلمِكَ، جارٍ بِحَيثُ أجرَيتَني، قاصِدٌ ما أمَّمتَني، غَيرُ ضَنينٍ[2] بِنَفسي فيما يُرضيكَ عَنّي إذ بِهِ قَد رَضَّيتَني.[3]

٨١. الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام ـ فيما قالَهُ لِاُختِهِ زَينَبَ لَمّا نَزَلوا كَربَلاءَ ـ: يا اُختاه! تَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، وَارضَي بِقَضاءِ اللهِ، فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ يَفنَونَ، وأهلَ الأَرضِ يَموتونَ، وجَميعَ البَرِيَّةِ لا يَبقَونَ، وكُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَهُ، لَهُ الحُكمُ وإلَيهِ تُرجَعونَ. وإنَّ لي ولَكِ ولِكُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ اُسوَةً بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[4]

٨٢. مقتل الحسين عن الشافعي: ماتَ ابنٌ لِلحُسَينِ عليه السلام فَلَم يُرَ بِهِ كَآبَةٌ، فَعوتِبَ عَلىٰ ذٰلِكَ، فَقالَ:

إنّا أهلُ بَيتٍ نَسأَلُ اللهَ عزّ وجلّ فَيُعطينا، فَإِذا أرادَ ما نَكرَهُ فيما يُحِبُّ رَضينا.[5]

⇐ ج ٢ ص ٥٤٧، الفتوح: ج ٥ ص ٧١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٦ كلّها نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥.

١. الحَولُ: الحِيلَةُ والقُوَّةُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٧٨ «حول»).

٢. ضَنِنتُ بالشيء: إذا بَخِلت به، فأنا ضَنينٌ به (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٦ «ضنن»).

٣. مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٨٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧؛ الملهوف: ص ١٤١، مثير الأحزان: ص ٤٩ كلّها نحوه.

٥. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٧ وراجع: الدعوات: ص ٢٨٦ ح ١٦.

الفَصلُ الرّابِعُ
الرَّجْعَةُ

٨٣ . **الخرائج والجرائح عن جابر عن أبي جعفر**ؑ: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّؑ لِأَصحابِهِ قَبلَ أن يُقتَلَ: إنَّ رَسولَ اللهِﷺ قالَ:

يا بُنَيَّ إنَّكَ سَتُساقُ إلَى العِراقِ، وهِيَ أرضٌ قَدِ التَقىٰ بِهَا النَّبِيّونَ وأوصِياءُ النَّبِيّينَ، وهِيَ أرضٌ تُدعىٰ «عَمورا»، وإنَّكَ تُستَشهَدُ بِها ويُستَشهَدُ مَعَكَ جَماعَةٌ مِن أصحابِكَ، لا يَجِدونَ ألَمَ مَسِّ الحَديدِ، وتَلا: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾[1]، تَكونُ الحَربُ عَلَيكَ وعَلَيهِم بَرداً وسَلاماً.

فَأَبشِروا؛ فَوَاللهِ لَئِن قَتَلونا، فَإِنّا نَرِدُ عَلىٰ نَبِيِّنا، ثُمَّ أمكُثُ ما شاءَ اللهُ، فَأَكونُ أوَّلَ مَن تَنشَقُّ عَنهُ الأَرضُ، فَأَخرُجُ خَرجَةً يُوافِقُ ذٰلِكَ خَرجَةَ أميرِ المُؤمِنينَؑ وقِيامَ قائِمِنا، وحَياةَ رَسولِ اللهِﷺ.

ثُمَّ لَيَنزِلَنَّ عَلَيَّ وَفدٌ مِنَ السَّماءِ مِن عِندِ اللهِ، لَم يَنزِلوا إلَى الأَرضِ قَطُّ، ولَيَنزِلَنَّ إلَيَّ جَبرَئيلُ وميكائيلُ وإسرافيلُ وجُنودٌ مِنَ المَلائِكَةِ، ولَيَنزِلَنَّ مُحَمَّدٌﷺ وعَلِيٌّؑ وأنَا وأخي، وجَميعُ مَن مَنَّ اللهُ عَلَيهِ في حَمولاتٍ[2] مِن حَمولاتِ الرَّبِّ؛ خَيلٍ

---

١ . الأنبياء : ٦٩.

٢ . الحَمُولَةُ : البعيرُ يُحملُ عليه، وقد يُستَعمَلُ في الفَرَسِ والبَغلِ والحمار (المصباح المنير : ←

بُلقٍ[1] مِن نورٍ، لَم يَركَبها مَخلوقٌ.

ثُمَّ لَيَهُزَّنَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله لِواءَهُ، ولَيَدفَعَنَّهُ إلىٰ قائِمِنا مَعَ سَيفِهِ....

ولَتَنزِلَنَّ البَرَكَةُ مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ؛ حَتّىٰ إنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقصَفُ بِما يُريدُ اللهُ فيها مِن الثَّمَرِ، ولَيَأكُلُنَّ ثَمَرَةَ الشِّتاءِ فِي الصَّيفِ وثَمَرَةَ الصَّيفِ فِي الشِّتاءِ، وذٰلِكَ قَولُ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ﴾[2].

ثُمَّ إنَّ اللهَ لَيَهَبُ لِشيعَتِنا كَرامَةً لا يَخفىٰ عَلَيهِم شَيءٌ فِي الأَرضِ وما كانَ فيها، حَتّىٰ إنَّ الرَّجُلَ مِنهُم يُريدُ أن يَعلَمَ عِلمَ أهلِ بَيتِهِ، فَيُخبِرَهُم بِعِلمِ ما يَعمَلونَ.[3]

ص ١٥٢ «حمل»).

١. البَلَقُ: سواد وبياض (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥١ «بلق»).

٢. الأعراف: ٩٦.

٣. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨ ح ٦٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٠ ح ٦.

الفَصْلُ الخامِسُ



٥ / ١

ذِكرُ الآخِرَةِ

٨٤. **إرشاد القلوب:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام: يَابنَ آدَمَ! تَفَكَّر وقُل: أينَ مُلوكُ الدُّنيا وأربابُهَا الَّذينَ عَمَروا وَاحتَفَروا أنهارَها، وغَرَسوا أشجارَها، ومَدَّنوا مَدائِنَها؟! فارَقوها وهُم كارِهونَ، ووَرِثَها قَومٌ آخَرونَ، ونَحنُ بِهِم عَمّا قَليلٍ لاحِقونَ.

يَابنَ آدَمَ! اذكُر مَصرَعَكَ، وفي قَبرِكَ مَضجَعَكَ، ومَوقِفَكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ، تَشهَدُ جَوارِحُكَ[1] عَلَيكَ يَومَ تَزِلُّ فيهِ الأَقدامُ، وتَبلُغُ القُلوبُ الحَناجِرَ، وتَبيَضُّ وُجوهٌ وتَسوَدُّ وُجوهٌ، وتَبدُو السَّرائِرُ، ويوضَعُ الميزانُ القِسطَ.

يَابنَ آدَمَ! اذكُر مَصارِعَ آبائِكَ وأبنائِكَ، كَيفَ كانوا وحَيثُ حَلّوا وكَأَنَّكَ عَن قَليلٍ قَد حَلَلتَ مَحَلَّهُم، وصِرتَ عِبرَةً لِلمُعتَبِرِ وأنشَدَ شِعراً:

أينَ المُلوكُ الَّتي عَن حِفظِها غَفَلَت ... حَتّىٰ سَقاها بِكَأسِ المَوتِ ساقيها

تِلكَ المَدائِنُ فِي الآفاقِ خالِيَةٌ ... عادَت خَراباً وذاقَ المَوتَ بانيها

---

١. جَوارِحُ الإنسان: أعضاؤه التي يكتسب بها (الصحاح: ج ١ ص ٣٥٨ «جرح»).

أمـوالُـنا لِـذَوي الوُرّاثِ نَـجمَعُها ودورُنــا لِـخَرابِ الدَّهـرِ نَـبنيها[١]

٥ / ٢
فَناءُ الدُّنيا وَبَقاءُ الآخِرَةِ

٨٥. **كامل الزيارات عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر عليه السلام:** كَتَبَ الحُسَينُ بنُ عَـلِيٍّ عليه السلام إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام[٢] مِن كَربَلاءَ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ومَن قِبَلَهُ مِن بَني هاشِمٍ، أمّا بَعدُ: فَكَأَنَّ الدُّنيا لَم تَكُن، وكَأَنَّ الآخِرَةَ لَم تَزَل، وَالسَّلامُ.[٣]

٨٦. **تاريخ الطبري عن محمّد بن قيس:** جاءَ حَنظَلَةُ بنُ أسعَدَ الشِّـبامِيُّ، فَـقامَ بَـينَ يَـدَي حُسَينٍ عليه السلام: فَأَخَذَ يُنادي: ﴿يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ • مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ • وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ • يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٤]، يـا قَومِ [لا][٥] تَقتُلوا حُسَيناً فَيُسحِتَكُمُ[٦] اللهُ بِعَذابٍ ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾[٧].

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: يَابنَ أسعَدَ، رَحِمَكَ اللهُ! إنَّهُم قَدِ استَوجَبُوا العَذابَ حينَ رَدّوا عَلَيكَ ما دَعَوتَهُم إلَيهِ مِنَ الحَقِّ، ونَهَضوا إلَيكَ لِيَستَبيحوكَ وأصحابَكَ، فَكَيفَ بِـهِمُ الآنَ وقَد قَتَلوا إخوانَكَ الصّالِحينَ.

---

١. إرشاد القلوب: ص ٢٩.

٢. هو ابن الحنفيّة عليه السلام.

٣. كامل الزيارات: ص ١٥٨ ح ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٣.

٤. غافر: ٣٠ـ٣٣.

٥. ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأُخرى.

٦. يُسحِتكم: أي يُهلِكَكم ويَستأصِلكم (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٢٢ «سحت»).

٧. طه: ٦١.

قالَ: صَدَقتَ، جُعِلتُ فِداكَ! أنتَ أفقَهُ مِنّي وأحَقُّ بِذٰلِكَ. أفَلا نَروحُ إلَى الآخِرَةِ ونَلحَقُ بِإِخوانِنا؟

فَقالَ: رُح إلىٰ خَيرٍ مِنَ الدُّنيا وما فيها، وإلىٰ مُلكٍ لا يَبلىٰ.

فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ أبا عَبدِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ، وعَرَّفَ بَينَنا وبَينَكَ في جَنَّتِهِ.

فَقالَ عليه السلام: آمينَ، آمينَ.

فاستَقدَمَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ.[١]

٥ / ٣
صِفَةُ المَوتِ

٨٧. **معاني الأخبار بإسناده عن الحسين عليه السلام:** قيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: صِف لَنَا المَوتَ.

فَقالَ: عَلَى الخَبيرِ سَقَطتُم؛ هُوَ أحَدُ ثَلاثَةِ اُمورٍ يَرِدُ عَلَيهِ: إمّا بِشارَةٌ بِنَعيمِ الأَبَدِ، وإمّا بِشارَةٌ بِعَذابِ الأَبَدِ، وإمّا تَحزينٌ وتَهويلٌ وأمرُهُ مُبهَمٌ لا يَدري مِن أيِّ الفِرَقِ هُوَ.

فَأَمّا وَلِيُّنَا المُطيعُ لِأَمرِنا فَهُوَ المُبَشَّرُ بِنَعيمِ الأَبَدِ، وأمّا عَدُوُّنَا المُخالِفُ عَلَينا فَهُوَ المُبَشَّرُ بِعَذابِ الأَبَدِ، وأمَّا المُبهَمُ أمرُهُ الَّذي لا يَدري ما حالُهُ، فَهُوَ المُؤمِنُ المُسرِفُ عَلىٰ نَفسِهِ لا يَدري ما يَؤولُ إلَيهِ حالُهُ، يَأتيهِ الخَبَرُ مُبهَماً مَخوفاً، ثُمَّ لَن يُسَوِّيَهُ اللهُ عز وجل بِأَعدائِنا، لٰكِن يُخرِجُهُ مِنَ النّارِ بِشَفاعَتِنا.

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٤؛ الملهوف: ص ١٦٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣.

فَاعمَلوا وأطيعوا، [و][١] لا تَتَّكِلوا ولا تَستَصغِروا عُقوبَةَ اللهِ عزّوجلّ؛ فَإِنَّ مِنَ المُسرِفينَ مَن لا تَلحَقُهُ شَفاعَتُنا إلّا بَعدَ عَذابِ ثَلاثِمِئَةِ ألفِ سَنَةٍ.[٢]

٥ / ٤
مَوتُ المُؤمِنِ

٨٨. الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: المَوتُ رَيحانَةُ المُؤمِنِ.[٣]

٨٩. المعجم الكبير عن محمّد بن الحسن عن الحسين عليه السلام: إنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سَعادَةً، وَالحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً[٤].[٥]

٩٠. معاني الأخبار عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عليه السلام: مَا المَوتُ إلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ؛ فَأَيُّكُم يَكرَهُ أن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ إلىٰ قَصرٍ؟! وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ.

إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتَ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم، وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم، ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ.[٦]

---

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٢ عن عليّ الناصري عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٥٣ ح ٩ وراجع: الاعتقادات: ص ٥١.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٢٣٩ ح ٦٧١٨، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٥٥١ ح ٤٢١٣٦؛ الجعفريّات: ص ١٩٠ و ص ٢٠١ وراجع: المجازات النبوية: ص ٢١٠ ح ١٧٠ والنوادر للراوندي: ص ١٠٥ ودعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢١.

٤. البَرَمُ: مصدر بَرِم؛ إذا سَئِمَهُ. وأبرَمَهُ: أي أمَلَّهُ وأضجَرَهُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٦٩ «برم»).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٥ ح ٢٨٤٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤ عن عقبة بن أبي العيزار وفيه «شهادة» بدل «سعادة» و «ولا الحياة» بدل «الحياة»، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨؛ تحف العقول: ص ٢٤٥، الملهوف: ص ١٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢.

٦. معاني الأخبار: ص ٢٨٩ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٥ / ٥
البُكاءُ عِندَ المَوتِ

٩١ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ**: لَمّا حَضَرَتِ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ عَلَيهِ السَّلامُ الوَفاةُ، بَكىٰ، فَقيلَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ أتَبكي ومَكانُكَ مِن رَسولِ اللهِ مَكانُكَ الَّذي أنتَ فيهِ؟ وقَد قالَ رَسولُ اللهِ فيكَ ما قالَ، وقَد حَجَجتَ عِشرينَ حَجَّةً ماشِياً وقَد قاسَمتَ رَبَّكَ مالَكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ حَتَّى النَّعلِ وَالنَّعلِ[1]؟

فَقالَ : إنَّما أبكي لِخَصلَتَينِ: لِهَولِ المُطَّلَعِ[2]، وفِراقِ الأَحِبَّةِ.[3]

٥ / ٦
بَيتُ العَمَلِ

٩٢ . **بستان الواعظين**: قيلَ: كانَ الحُسَينُ إذا رَأَى القُبورَ قالَ: ما أحسَنَ ظَواهِرَها، وإنَّمَا الدَّواهي[4] في بُطونِها، فَاللهَ اللهَ عِبادَ اللهِ! لا تَشتَغِلوا بِالدُّنيا، فَإِنَّ القَبرَ بَيتُ العَمَلِ، فَاعمَلوا ولا تَغفُلوا، وأنشِدوا[5]:

يا مَن بِدُنياهُ اشتَغَل ... وغَرَّهُ طولُ الأَمَل
المَوتُ يَأتي بَغتَةً ... وَالقَبرُ صُندوقُ العَمَل[6]

---

١ . في المصدر: «وبالنعل»، والصواب ما أثبتناه كما في الأمالي.

٢ . هَوْلِ المُطَّلَع: يريد به الموقف يوم القيامة (النهاية: ج ٣ ص ١٣٣ «طلع»).

٣ . عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٢، الأمالي للصدوق: ص ٢٩١ ح ٣٢٥ كلاهما عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٢ ح ٢، وراجع: الكافي: ج ١ ص ٤٦١ ح ١ والزهد للحسين بن سعيد: ص ٧٩ ح ٢١٣ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٤ ح ٢٢٦٦.

٤ . الداهية: النائبة العظيمة النازلة، والجمع: الدواهي، وهي عظائم نُوَبِهِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦١٧ «دهى»).

٥ . في إحقاق الحقّ: «وأنشَدَ».

٦ . بستان الواعظين لأبي الفرج ابن الجوزي: ص ١٩٤؛ إحقاق الحقّ: ج ١١ ص ٦٢٨.

٥ / ٧
أوّلُ ما يُسأَلُ عَنهُ بَعدَ المَوتِ

٩٣ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، إنَّ أوَّلَ ما يُسأَلُ عَنهُ العَبدُ بَعدَ مَوتِهِ شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأنَّكَ وَلِيُّ المُؤمِنينَ بِما جَعَلَهُ اللهُ وجَعَلتُهُ لَكَ. فَمَن أقَرَّ بِذٰلِكَ وكانَ يَعتَقِدُهُ صارَ إلَى النَّعيمِ الَّذي لا زَوالَ لَهُ.[١]

٥ / ٨
ما يُسأَلُ عَنهُ يَومَ القِيامَةِ

٩٤ . فضائل الشيعة بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا تَزولُ قَدَمُ عَبدٍ يَومَ القِيامَةِ حَتّىٰ يُسأَلَ عَن أربَعَةِ أشياءَ: عَن شَبابِهِ فيما أبلاهُ، وعَن عُمُرِهِ فيما أفناهُ، وعَن مالِهِ مِن أينَ اكتَسَبَهُ وفيما أنفَقَهُ، وعَن حُبِّنا أهلَ البَيتِ.[٢]

٥ / ٩
عَدَمُ الرَّغبَةِ بِالرُّجوعِ إلَى الدُّنيا

٩٥ . المناقب عن الحسين عليه السلام: إنَّ رَجُلاً جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي قَدِمتُ مِن سَفَرٍ لي، فَبَينَما بُنَيَّةٌ خُماسِيَّةٌ تَدرُجُ حَولي في حُلِيِّها، فَأَخَذتُ بِيَدِها وَانطَلَقتُ بِها إلىٰ وادي فُلانٍ فَطَرَحتُها فيهِ.

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٨ عن إبراهيم بن عبّاس الصولي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٧٣ ح ٤١.

٢ . فضائل الشيعة: ص ٤٩ ح ٦ عن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: اِنطَلِق مَعي فَأَرِني الوادِيَ. فَانطَلَقَ مَعَهُ فَأَراهُ الوادِيَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُمِّها: ما كانَ اسمُها؟ قالَت: فُلانَةُ.

فَقالَ ﷺ: يا فُلانَةُ، أجيبيني بِإِذنِ اللهِ.

فَخَرَجَتِ الصَّبِيَّةُ وهِيَ تَقولُ: لَبَّيكَ يا رَسولَ اللهِ وسَعدَيكَ.

فَقالَ لَها: إنَّ أبَوَيكِ قَد أساءا، فَإِن أحبَبتِ أن أرُدَّكِ عَلَيهِما؟

فَقالَت: يا رَسولَ اللهِ، لا حاجَةَ لي فيهِما، وَجَدتُ اللهَ خَيراً لي مِنهُما.[1]

راجع: ميزان الحكمة: ج٦ ص٦٦ (تمني الشهيد).

٥ / ١٠
رِضاعُ الأَطفالِ فِي البَرزَخِ

٩٦. سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليّ ﷺ: لَمّا تُوُفِّيَ القاسِمُ ابنُ رَسولِ اللهِ ﷺ، قالَت خَديجَةُ: يا رَسولَ اللهِ، دَرَّت لُبَينَةُ القاسِمِ، فَلَو كانَ اللهُ أبقاهُ حَتّىٰ يَستَكمِلَ رِضاعَهُ!

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ إتمامَ رِضاعِهِ فِي الجَنَّةِ. قالَت: لَو أعلَمُ ذٰلِكَ يا رَسولَ اللهِ لَهَوَّنَ عَلَيَّ أمرَهُ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إن شِئتِ دَعَوتُ اللهَ تَعالىٰ فَأَسمَعَكِ صَوتَهُ. قالَت: يا رَسولَ اللهِ، بَل أُصَدِّقُ اللهَ ورَسولَهُ.[2]

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ١ ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٨ ح ١١ وراجع: الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٧ ح ٤٢.

٢. سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٤٨٤ ح ١٥١٢، الإصابة: ج ٥ ص ٣٨٩ الرقم ٧٢٨٤.

٥ / ١١

ثَمَنُ الجَنَّةِ

٩٧ . **تاريخ دمشق عن محمّد بن الصايغ عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عَن جِبريلَ عليه السلام عَن رَبِّهِ عزّ وجلّ:... يا شيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ لا يَأتي ـ يَعني ـ أحَدُ مِنكُم يَومَ القِيامَةِ يَقولُ: «لا إلَهَ إلَّا اللهُ» إلّا أدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ.[1]

٩٨ . **الأمالي بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: التَّوحيدُ ثَمَنُ الجَنَّةِ، وَالحَمدُ للهِ وَفاءُ شُكرِ كُلِّ نِعمَةٍ، وخَشيَةُ اللهِ مِفتاحُ كُلِّ حِكمَةٍ، وَالإِخلاصُ مِلاكُ[2] كُلِّ طاعَةٍ.[3]

٥ / ١٢

الجَنَّةُ تَشتاقُ إلى هؤُلاءِ

٩٩ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ عليه السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: الجَنَّةُ تَشتاقُ إلَيكَ وإلىٰ عَمّارٍ وإلىٰ سَلمانَ وأبي ذَرٍّ وَالمِقدادِ.[4]

١٠٠ . **مسند أبي يعلى بإسناده عن الحسين عليه السلام:** أتىٰ جِبريلُ عليه السلام النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ يُحِبُّ مِن أصحابِكَ ثَلاثَةً فَأَحِبَّهُم: عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وأبو ذَرٍّ، وَالمِقدادُ بنُ الأَسوَدِ.

---

١ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٤.

٢ . المِلاكُ: قِوام الشيء ونظامه، وما يُعتمد عليه (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨ «ملك»).

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٧٨ عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٤ . الخصال: ص ٣٠٣ ح ٨٠ عن عبد الله بن محمّد الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٦ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٤ ح ٢٢ وراجع: سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٧ ح ٣٧٩٧.

قالَ فَأَتاهُ جِبريلُ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ الجَنَّةَ لَتَشتاقُ إلىٰ ثَلاثَةٍ مِن أصحابِكَ، وعِندَهُ أنَسُ بنُ مالِكٍ، فَرَجا أن يَكونَ لِبَعضِ الأَنصارِ.

قالَ: فَأَرادَ أن يَسأَلَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنهُم فَهابَهُ، فَخَرَجَ فَلَقِيَ أبا بَكرٍ فَقالَ: يا أبا بَكرٍ، إنّي كُنتُ عِندَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله آنِفاً، فَأَتاهُ جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: إنَّ الجَنَّةَ تَشتاقُ إلىٰ ثَلاثَةٍ مِن أصحابِكَ، فَرَجَوتُ أن يَكونَ لِبَعضِ الأَنصارِ، فَهِبتُهُ أن أسأَلَهُ، فَهَل لَكَ أن تَدخُلَ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله فَتَسأَلَهُ؟ فَقالَ: إنّي أخافُ أن أسأَلَهُ فَلا أكونَ مِنهُم، ويَشمَتَ بي قَومي.

ثُمَّ لَقِيَ[1] عُمَرَ بنَ الخَطّابِ، فَقالَ لَهُ مِثلَ قَولِ أبي بَكرٍ.

قالَ: فَلَقِيَ عَلِيّاً، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ: نَعَم، إن كُنتُ مِنهُم فَأَحمَدُ اللهَ، وإن لَم أكُن مِنهُم فَحَمِدتُ اللهَ. فَدَخَلَ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: إنَّ أنَساً حَدَّثَني أنَّهُ كانَ عِندَكَ آنِفاً وإنَّ جِبريلَ عليه السلام أتاكَ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ الجَنَّةَ لَتَشتاقُ إلىٰ ثَلاثَةٍ مِن أصحابِكَ. قالَ: فَمَن هُم يا نَبِيَّ اللهِ؟

قالَ: أنتَ مِنهُم يا عَلِيُّ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ، وسَيَشهَدُ مَعَكَ مَشاهِدَ بَيِّنٌ فَضلُها، عَظيمٌ خَيرُها، وسَلمانُ؛ وهُوَ مِنّا أهلَ البَيتِ، وهُوَ ناصِحٌ فَاتَّخِذهُ لِنَفسِكَ.[2]

٥ / ١٣
رَدُّ العَمَلِ إلَى العامِلِ

١٠١. **الحكايات بإسناده عن الحسين عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في بَعضِ كَلامِهِ ـ: إنَّما هِيَ

---

١. في المصدر: «ثمّ لقيني»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى.

٢. مسند أبي يعلى: ج ١٢ ص ١٤٣ ح ٦٧٧٢، المطالب العالية: ج ٤ ص ٨٣ ح ٤٠٢٥، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤١٢ ح ٤٨٣٩ كلّها عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عليهما السلام، كنز العمّال: ج ١٣ ص ٢٥٦ ح ٣٦٧٥٩.

أعمالُكُم تُرَدُّ إلَيكُم، فَمَن وَجَدَ خَيراً فَليَحمَدِ اللهَ، ومَن وَجَدَ غَيرَ ذٰلِكَ فَلا يَلومَنَّ إلّا نَفسَهُ.[١]

١٤/٥
تجسّم الأعمال

١٠٢. **المناقب والمثالب:** عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ كانَ جالِساً في مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَسَمِعَ رَجُلاً مِن بَني أُمَيَّةَ يُحَدِّثُ أصحابَهُ ويُسمِعُ الحُسَينَ عليه السلام حَديثَهُ، وهُوَ يَقولُ ـ وقَد ذَكَرَ آلَ أبي طالِبٍ ـ: قَد شَرِكناهُم فِي النُّبُوَّةِ حَتّىٰ نِلنا مِنها مِثلَ ما نالوا مِنها مِنَ السَّبَبِ وَالنَّسَبِ، ونِلنا مِنَ الخِلافَةِ ما لَم يَنالوا، فَبِمَ يَفخَرونَ عَلَينا؟! فَرَدَّدَ هٰذَا القَولَ ثَلاثَ مَرّاتٍ.

فَأَقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ إلىٰ ناحِيَتِهِ وقالَ: أمّا في أوَّلِ وَهلَةٍ فَإِنّي كَفَفتُ عَنكَ حِلماً، وأمَّا الثّانِيَةَ فَإِنّي كَفَفتُ عَنكَ عَفواً، وأمَّا الثّالِثَةَ فَإِنّي أُجيبُكَ:

إنّي سَمِعتُ أبي يَقولُ: إنَّ فِي الوَحيِ الَّذي أنزَلَهُ اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أنَّهُ إذا قامَتِ القِيامَةُ الكُبرىٰ، حَشَرَ اللهُ بَني أُمَيَّةَ في صورَةِ الذَّرِّ[٢]، يَتَوَطَّؤُهُمُ النّاسُ حَتّىٰ يُفرَغَ مِنَ الحِسابِ، ثُمَّ يُؤتىٰ بِهِم فَيُحاسَبوا ويُصارُ بِهِم إلَى النّارِ.[٣]

---

١. الحكايات للمفيد: ص ٨٥ عن حجّاج بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٤٥٤ ح ١٩.

٢. الذرّ: النملُ الأحمر الصغيرُ (النهاية: ج ٢ ص ١٥٧ «ذرر»).

٣. المناقب والمثالب لأبي حنيفة النعمان المغربي: ص ٢٠٠.

البابُ الثالث
الحِكَمُ العَقائِدِيَّةُ والسِّياسِيَّةُ

الفصلُ الأوَّل

الإمامَةُ

١ / ١
أصنافُ الأئِمَّةِ

١٠٣ . **الفتوح**: سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] حَتّىٰ إذا بَلَغَ ذاتَ عِرقٍ[١]، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ يُقالُ لَهُ بِشرُ بنُ غالِبٍ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قالَ: رَجُلٌ مِن بَني أسَدٍ.

قالَ: فَمِن أينَ أقبَلتَ يا أخا بَني أسَدٍ؟ قالَ: مِنَ العِراقِ.

فَقالَ: كَيفَ خَلَّفتَ أهلَ العِراقِ؟ قالَ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، خَلَّفتُ القُلوبَ مَعَكَ وَالسُّيوفَ مَعَ بَني أُمَيَّةَ!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: صَدَقتَ يا أخَا العَرَبِ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَفعَلُ ما يَشاءُ، ويَحكُمُ ما يُريدُ.

فَقالَ لَهُ الأَسَدِيُّ: يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ تَعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ

---

١ . ذات عرق: مهلّ أهل العراق، وهو الحدّ بين نجد وتهامة. وقيل: عرق جبل بطريق مكّة، ومنه ذات عرق (معجم البلدان: ج ٤ ص ١٠٧).

كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾[١].

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: نَعَم يا أخا بَني أسَدٍ، هُما إمامانِ: إمامُ هُدىً دَعا إلىٰ هُدىً، وإمامُ ضَلالَةٍ دَعا إلىٰ ضَلالَةٍ، فَهَدىٰ مَن أجابَهُ إلَى الجَنَّةِ، ومَن أجابَهُ إلَى الضَّلالَةِ دَخَلَ النّارَ.[٢]

١٠٤ . **الأمالي عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد عليه السلام**: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قالَ:... سارَ الحُسَينُ عليه السلام وأصحابُهُ، فَلَمّا نَزَلُوا الثَّعلَبِيَّةَ[٣] وَرَدَ عَلَيهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: بِشرُ بنُ غالِبٍ. فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أخبِرني عَن قَولِ اللهِ عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾.

قالَ: إمامٌ دَعا إلىٰ هُدىً فَأَجابوهُ إلَيهِ، وإمامٌ دَعا إلىٰ ضَلالَةٍ فَأَجابوهُ إلَيها، هٰؤُلاءِ فِي الجَنَّةِ، وهٰؤُلاءِ فِي النّارِ، وهُوَ قَولُهُ عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾[٤].[٥]

١٠٥ . **الخرائج والجرائح عن أبي حمزة عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام**: لَمّا أرادَ عَلِيٌّ أن يَسيرَ إلَى النَّهرَوانِ، استَنفَرَ أهلَ الكوفَةِ وأمَرَهُم أن يُعَسكِروا بِالمَدائِنِ[٦]، فَتَأَخَّرَ عَنهُ شَبَثُ بنُ رِبعِيٍّ، وعَمرُو بنُ حُرَيثٍ، وَالأَشعَثُ بنُ قَيسٍ، وجَريرُ بنُ عَبدِ اللهِ البَجَلِيُّ، وقالوا: أتَأذَنُ لَنا أيّاماً نَتَخَلَّفُ عَنكَ في بَعضِ حَوائِجِنا ونَلحَقُ بِكَ؟

---

١ . الإسراء: ٧١.

٢ . الفتوح: ج ٥ ص ٦٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠ وفيه «فهذا ومن أجابه إلى الهدى في الجنّة وهذا ومن أجابه إلى الضلالة في النار» بدل «فهدى من أجابه .... إلخ»؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٣٣.

٣ . الثعلبيّة: من منازل طريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان: ج ٢ ص ٧٨).

٤ . الشورىٰ: ٧.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢١٧ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٣ ح ١.

٦ . المَدائِنُ: بناها أنوشروان من ملوك فارس وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك بني ساسان،... وفي وقتنا هذا بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستّة فراسخ (معجم البلدان: ج ٥ ص ٧٥).

فَقالَ لَهُم: قَد فَعَلتُموها، سَوءَةٌ لَكُم مِن مَشايِخَ، فَوَاللهِ ما لَكُم مِن حاجَةٍ تَتَخَلَّفونَ عَلَيها، وإنّي لَأَعلَمُ ما في قُلوبِكُم وسَأُبَيِّنُ لَكُم: تُريدونَ أن تُثَبِّطوا عَنّي النّاسَ، وكَأَنّي بِكُم بِالخَوَرنَقِ[1] وقَد بَسَطتُم سُفرَتَكُم[2] لِلطَّعامِ، إذ يَمُرُّ بِكُم ضَبٌّ[3] فَتَأمُرونَ صِبيانَكُم فَيَصيدونَهُ، فَتَخلَعُونّي وتُبايِعونَهُ.

ثُمَّ مَضىٰ إلَى المَدائِنِ وخَرَجَ القَومُ إلَى الخَوَرنَقِ وهَيَّؤوا طَعاماً، فَبَينا هُم كَذٰلِكَ عَلىٰ سُفرَتِهِم وقَد بَسَطوها إذ مَرَّ بِهِم ضَبٌّ، فَأَمَروا صِبيانَهُم فَأَخَذوهُ وأَوثَقوهُ ومَسَحوا أيدِيَهُم عَلىٰ يَدِهِ كَما أخبَرَ عَلِيٌّ عليه السلام، وأقبَلوا عَلَى المَدائِنِ.

فَقالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلاً، لَيَبعَثُكُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ إمامِكُمُ الضَّبِّ الَّذي بايَعتُم، لَكَأَنّي أنظُرُ إلَيكُم يَومَ القِيامَةِ وهُوَ يَسوقُكُم إلَى النّارِ.

ثُمَّ قالَ: لَئِن كانَ مَعَ رَسولِ اللهِ مُنافِقونَ فَإِنَّ مَعي مُنافِقينَ، أما وَاللهِ يا شَبَثُ ويَابنَ حُرَيثٍ لَتُقاتِلانِ ابنِيَ الحُسَينَ، هٰكَذا أخبَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.[4]

٢ / ١

صِفَةُ إمامِ الهُدىٰ

١٠٦ . **تاريخ الطبري عن محمّد بن بشر الهمداني:** كَتَبَ [أيِ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ أهلِ الكوفَةِ]

---

١ . الخَوَرنَق: قصر كان بظهر الحيرة، وقد أمر ببنائه النعمان بن امرئ القيس، وبناه رجل يقال له: سنمّار (معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٠١).

٢ . في المصدر: «سفركم»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣ . الضَّبّ: حيوان من جنس الزواحف، غليظ الجسم خشنه، وله ذنب عريض حرش أعقد، يكثر في صحاري الأقطار العربيّة (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٣٢ «ضبب»).

٤ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٨٤ ح ٦١٤.

مَعَ هانِئِ بنِ هانِئٍ السَّبيعِيِّ وسَعيدِ بنِ عَبدِاللهِ الحَنَفِيِّ ـ وكانا آخِرَ الرُّسُلِ ـ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِن حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلَى المَلَأِ مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُسلِمينَ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّ هانِئاً وسَعيداً قَدِما عَلَيَّ بِكُتُبِكُم، وكانا آخِرَ مَن قَدِمَ عَلَيَّ مِن رُسُلِكُم، وقَد فَهِمتُ كُلَّ الَّذِي اقتَصَصتُم وذَكَرتُم، ومَقالَةُ جُلِّكُم: إنَّهُ لَيسَ عَلَينا إمامٌ، فَأَقبِل لَعَلَّ اللهَ أن يَجمَعَنا بِكَ عَلَى الهُدىٰ وَالحَقِّ. وقَد بَعَثتُ إلَيكُم أخي وَابنَ عَمّي وثِقَتي مِن أهلِ بَيتي، وأمَرتُهُ أن يَكتُبَ إلَيَّ بِحالِكُم وأمرِكُم ورَأيِكُم، فَإِن كَتَبَ إلَيَّ أنَّهُ قَد أجمَعَ رَأيُ مَلَئِكُم وذَوِي الفَضلِ وَالحِجا[1] مِنكُم عَلىٰ مِثلِ ما قَدِمَت عَلَيَّ بِهِ رُسُلُكُم وقَرَأتُ في كُتُبِكُم، أقدَمُ عَلَيكُم وَشيكاً إن شاءَ اللهُ؛ فَلَعَمري مَا الإِمامُ إلَّا العامِلُ بِالكِتابِ، وَالآخِذُ بِالقِسطِ، وَالدّائِنُ بِالحَقِّ، وَالحابِسُ نَفسَهُ عَلىٰ ذاتِ اللهِ. وَالسَّلامُ.[2]

١ / ٣
دَورُ الإِمامَةِ فِي المُجتَمَعِ

١٠٧. الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عن رسول الله عن جبرئيل عن الله تعالى: وعِزَّتي وجَلالي لَأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الإِسلامِ دانَت بِوِلايَةِ إمامٍ جائِرٍ لَيسَ مِنَ اللهِ، وإن كانَتِ الرَّعِيَّةُ في أعمالِها بَرَّةً تَقِيَّةً،

---

١. ذَوي الحِجا: أي ذَوي العقول (النهاية: ج ١ ص ٣٤٨ «حجا»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤، الفتوح: ج ٥ ص ٣٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٩، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤ وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٣٠ ومثير الأحزان: ص ٢٦ وإعلام الورى: ج ١ ص ٢٣٦.

ولَأَعفُوَنَّ عَن كُلِّ رَعِيَّةٍ دانَت لِوِلايَةِ إمامٍ عادِلٍ مِنَ اللهِ تَعالىٰ وإن كانَتِ الرَّعِيَّةُ في أعمالِها طالِحَةً مُسيئَةً.

قالَ عَبدُ اللهِ بنُ أبي يَعفورٍ: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ الصّادِقَ عليه السلام مَا العِلَّةُ أن لا دينَ لِهٰؤُلاءِ، ولا عَتَبَ عَلىٰ هٰؤُلاءِ؟

قالَ: لِأَنَّ سَيِّئاتِ الإِمامِ الجائِرِ تَغمُرُ حَسَناتِ أولِيائِهِ، وحَسَناتِ الإِمامِ العادِلِ تَغمُرُ سَيِّئاتِ أولِيائِهِ.[1]

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٦٣٤ ح ١٣٠٨ عن حبيب السجستاني عن الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠١ ح ٦٩ و ٧٠.

الفَصْلُ الثّاني

الأُمَّةُ

٢ / ١
سَبَبُ صَلاحِ الأُمَّةِ وَهَلاكِها

١٠٨ . **الخصال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها** عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ صَلاحَ أوَّلِ هٰذِهِ الأُمَّةِ بِالزُّهدِ وَاليَقينِ، وهَلاكَ آخِرِها بِالشُّحِّ[1] وَالأَمَلِ.[2]

١٠٩ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب** عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا تَزالُ اُمَّتي بِخَيرٍ ما تَحابّوا، وأقامُوا الصَّلاةَ، وآتَوُا الزَّكاةَ، وقَرَوُا[3] الضَّيفَ فَإِن لَم يَفعَلوا ابتُلوا بِالسِّنينَ[4] وَالجَدبِ.[5]

---

١ . الشُّحُّ: أشدُّ البُخل (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شحح»).

٢ . الخصال: ص ٧٩ ح ١٢٨، الأمالي للصدوق: ص ٢٩٧ ح ٣٣٣، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٧٣ ح ٢٤ وراجع: روضة الواعظين: ص ٤٧٤.

٣ . قريتُ الضيف قرىً: أحسنت إليه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٩١ «قرا»).

٤ . أخذَتهم السَّنةُ: إذا أجدبوا واُقحِطوا (النهاية: ج ٢ ص ٤١٣ «سنه»).

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٦٤٧ ح ١٣٤٠ عن محمّد بن صدقة عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٥ ح ١٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عنه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١١٠.

٢ / ٢
سَبَبُ ذِلَّةِ الأُمَّةِ

١١٠ . **الإرشاد عن الإمام الحسين**ؑ: وَاللهِ لا يَدَعوني حَتّىٰ يَستَخرِجوا هٰذِهِ العَلَقَةَ[1] مِن جَوفي، فَإِذا فَعَلوا سَلَّطَ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ فِرَقِ الاُمَمِ.[2]

١١١ . **الطبقات الكبرى عن يزيد الرشك**: حَدَّثَني مَن شافَهَ الحُسَينَؑ قالَ: ... قُلتُ: بِأَبي واُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أنزَلَكَ هٰذِهِ البِلادَ وَالفَلاةَ الَّتي لَيسَ بِها أحَدٌ؟

قالَ: هٰذِهِ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ إلَيَّ، ولا أراهُم إلّا قاتِلِيَّ، فَإِذا فَعَلوا ذٰلِكَ لَم يَدَعوا للهِ حُرمَةً إلّا انتَهَكوها؛ فَيُسَلِّطُ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم، حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ مِن فَرَمِ[3] الأَمَةِ.[4]

١١٢ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم**: سَمِعتُهُ [الحُسَينَؑ] يَقولُ قَبلَ أن يُقتَلَ...: أما وَاللهِ أن لَو قَد قَتَلتُموني لَقَد ألقَى اللهُ بَأسَكُم بَينَكُم، وسَفَكَ دِماءَكُم، ثُمَّ لا يَرضىٰ لَكُم حَتّىٰ يُضاعِفَ لَكُمُ العَذابَ الأَليمَ.[5]

١١٣ . **مقتل الحسين ـ في وَقائِعِ عاشوراءَ ـ**: ثُمَّ حَمَلَ [الحُسَينُؑ] عَلَيهِم كَاللَّيثِ المُغضَبِ... وَالسِّهامُ تَأخُذُهُ مِن كُلِّ ناحِيَةٍ وهُوَ يَتَلَقّاها بِنَحرِهِ وصَدرِهِ ويَقولُ:

يا اُمَّةَ السَّوءِ، بِئسَما خَلَفتُم مُحَمَّداً في عِترَتِهِ، أما إنَّكُم لَن تَقتُلوا بَعدي عَبداً مِن

---

١ . العَلَقُ: الدم الغليظ، والقطعة منه علقة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٢٩ «علق»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٥.

٣ . فرم الأمة: قيل هو خرقة الحيض (النهاية: ج ٣ ص ٤٤١ «فرم»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٥٨ ح ٤٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ١١، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٦؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٣٦ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٨ وراجع: مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦ والفتوح: ج ٥ ص ٧١ ومثير الأحزان: ص ٤٦.

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢.

عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ فَتَهابوا قَتلَهُ، بَل يَهونُ عَلَيكُم عِندَ قَتلِكُم إيّايَ، وَآيمُ اللهِ إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَني رَبّي بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمُ مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ.

فَصاحَ بِهِ الحُصَينُ بنُ مالِكٍ السَّكونِيُّ: يَابنَ فاطِمَةَ، بِماذا يَنتَقِمُ لَكَ مِنّا؟

فَقالَ: يُلقي بَأسَكُم بَينَكُم، ويَسفِكُ دِماءَكُم، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَيكُمُ العَذابَ الأَليمَ.[1]

١١٤. **الملهوف:** لَمّا أصبَحَ [الحُسَينُ؏] فَإِذا هُوَ بِرَجُلٍ مِن أهلِ الكوفَةِ يُكَنّىٰ أبا هِرَّةَ الأَزدِيَّ، فَلَمّا أتاهُ سَلَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، مَا الَّذي أخرَجَكَ مِن حَرَمِ اللهِ وحَرَمِ جَدِّكَ رَسولِ اللهِ؆؟

فَقالَ الحُسَينُ؏: وَيحَكَ يا أبا هِرَّةَ! إنَّ بَني أُمَيَّةَ أخَذوا مالي فَصَبَرتُ، وشَتَموا عِرضي فَصَبَرتُ، وطَلَبوا دَمي فَهَرَبتُ، وَآيمُ اللهِ لَتَقتُلُني الفِئَةُ الباغِيَةُ، ولَيُلبِسَنَّهُمُ اللهُ ذُلّاً شامِلاً، وسَيفاً قاطِعاً، ولَيُسَلِّطَنَّ اللهُ عَلَيهِم مَن يُذِلُّهُم حَتّىٰ يَكونوا أذَلَّ مِن قَومِ سَبَأٍ.[2][3]

١١٥. **الملهوف:** قالَ [الحُسَينُ؏] لِأَصحابِهِ: قوموا رَحِمَكُمُ اللهُ إلَى المَوتِ[4] الَّذي لابُدَّ مِنهُ، فَإِنَّ هٰذِهِ السِّهامَ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم.

فَاقتَتَلوا ساعَةً مِنَ النَّهارِ حَملَةً وحَملَةً، حَتّىٰ قُتِلَ مِن أصحابِ الحُسَينِ؏ جَماعَةٌ.

قالَ: فَعِندَها ضَرَبَ الحُسَينُ؏ يَدَهُ عَلىٰ لِحيَتِهِ وجَعَلَ يَقولُ: إشتَدَّ غَضَبُ اللهِ

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤، الفتوح: ج ٥ ص ١١٨؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

٢. الظاهر أنّه إشارة إلى الآيات ١٥ إلى ١٩ من سورة سبأ.

٣. الملهوف: ص ١٣٢، مثير الأحزان: ص ٤٦ وفيه «أبو هرهرة الأسدي»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ٧١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦.

٤. في المصدر تكرّرت عبارة: «إلى الموت»، وقد حذفناها تبعاً لنسخة بحار الأنوار.

عَلَى اليَهودِ إذ جَعَلوا لَهُ وَلَداً، وَاشتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصارىٰ إذ جَعَلوهُ ثالِثَ ثَلاثَةٍ، وَاشتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى المَجوسِ إذ عَبَدُوا الشَّمسَ وَالقَمَرَ دونَهُ، وَاشتَدَّ غَضَبُهُ عَلىٰ قَومٍ اتَّفَقَت كَلِمَتُهُم عَلىٰ قَتلِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّهِم.[1]

راجع: ص ١٧٧ (إتمام الحجّة على أعدائه).

٢ / ٣
مِن بَلايا هٰذِهِ الأُمَّةِ

١١٦ . **نزهة الناظر:** مَرَّ المُنذِرُ بنُ الجارودِ بِالحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: كَيفَ أصبَحتَ ـ جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ ـ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟

فَقالَ عليه السلام: أصبَحنا وأصبَحَتِ العَرَبُ تَعتَدُّ عَلَى العَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله مِنها، وأصبَحَتِ العَجَمُ مُقِرَّةً لَها بِذٰلِكَ، وأصبَحنا وأصبَحَت قُرَيشٌ يَعرِفونَ فَضلَنا ولا يَرَونَ ذٰلِكَ لَنا، ومِنَ البَلاءِ عَلىٰ هٰذِهِ الأُمَّةِ أنّا إذا دَعَوناهُم لَم يُجيبونا، وإذا تَرَكناهُم لَم يَهتَدوا بِغَيرِنا.[2]

١١٧ . **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِهِ لِمَروانَ لَمّا قالَ لَهُ: إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ يَزيدَ ـ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ إذ قَد بُلِيَتِ الأُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ.[3]

١١٨ . **الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِهِ لِمَروانَ حينَ قالَ لَهُ: إنّي آمُرُكَ بِبَيعَةِ يَزيدَ بنِ

---

١ . الملهوف: ص ١٥٨، مثير الأحزان: ص ٥٨ عن عديّ بن حرملة وفيه ذيله من «ضرب الحسين عليه السلام»، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٧٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٩ كلاهما نحوه.

٢ . نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢٠ وراجع: المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٠٩ والطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٢١٩ وتاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٩٦.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤؛ الملهوف: ص ٩٩، تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٥٣ وفيه «العفا» بدل «السلام»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦ وراجع: مثير الأحزان: ص ٢٥.

مُعاوِيَةَ، فَإِنَّهُ خَيرٌ لَكَ في دينِكَ ودُنياكَ ـ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، وعَلَى الإِسلامِ السَّلامُ إذ قَد بُلِيَتِ الاُمَّةُ بِراعٍ مِثلِ يَزيدَ، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ».

وطالَ الحَديثُ بَينَهُ وبَينَ مَروانَ، حَتّى انصَرَفَ مَروانُ وهُوَ غَضبانُ.[1]

٢ / ٤

الاِستِغلالُ مِن جَماعَةِ الاُمَّةِ

١١٩ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** لَمّا خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن مَكَّةَ، اعتَرَضَهُ رُسُلُ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ، عَلَيهِم يَحيَى بنُ سَعيدٍ، فَقالوا لَهُ: اِنصَرِف؛ أينَ تَذهَبُ؟ فَأَبىٰ عَلَيهِم ومَضىٰ، وتَدافَعَ الفَريقانِ فَاضطَرَبوا بِالسِّياطِ.

ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام وأصحابَهُ امتَنَعوا امتِناعاً قَوِيّاً، ومَضَى الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ وَجهِهِ، فَنادَوهُ: يا حُسَينُ، ألا تَتَّقِي اللهَ! تَخرُجُ مِنَ الجَماعَةِ وتُفَرِّقُ بَينَ هٰذِهِ الاُمَّةِ؟

فَتَأَوَّلَ[2] حُسَينٌ قَولَ اللهِ عزّ وجلّ: ﴿لِى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[3].[4]

١٢٠ . **تاريخ الطبري عن الحسين بن عقبة المرادي:** قالَ الزُّبَيدِيُّ: إنَّهُ سَمِعَ عَمرَو بنَ الحَجّاجِ

---

١ . الملهوف: ص ٩٩، مثير الأحزان: ص ٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤ كلاهما نحوه.

٢ . التّأويلُ: نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما تُرك ظاهر اللّفظ (النهاية: ج ١ ص ٨٠ «أول»).

٣ . يونس: ٤١.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٧٥ وليس فيه ذيله من «وتفرّق»، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٠ نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٨ وليس فيه ذيله من «ومضى»، مثير الأحزان: ص ٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٥.

حينَ دَنا مِن أصحابِ الحُسَينِ عليه السلام يَقولُ: يا أهلَ الكوفَةِ! الزَموا طاعَتَكُم وجَماعَتَكُم، ولا تَرتابوا في قَتلِ مَن مَرَقَ مِنَ الدّينِ وخالَفَ الإِمامَ!!!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يا عَمرَو بنَ الحَجّاجِ! أعَلَيَّ تُحَرِّضُ النّاسَ؟ أنَحنُ مَرَقنا وأنتُم ثَبَتُّم عَلَيهِ؟ أما وَاللهِ، لَتَعلَمُنَّ ـ لَو قَد قُبِضَت أرواحُكُم ومِتُّم عَلىٰ أعمالِكُم ـ أيُّنا مَرَقَ مِنَ الدّينِ، ومَن هُوَ أولىٰ بِصُلِيِّ النّارِ![1]

٢ / ٥

افتِراقُ الاُمَّةِ بَعدَ النَّبِيِّ

١٢١ . **الذرّية الطاهرة عن محمّد بن حسين بن عليّ بن حسين عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** تَكونُ بَعدي ثَلاثُ فِرَقٍ: مُرجِئَةٌ[2] وحَرَورِيَّةٌ[3] وقَدَرِيَّةٌ[4]؛ فَإِن مَرِضوا فَلا تَعودوهُم، وإن ماتوا فَلا تَشهَدوهُم، وإن دَعَوا فَلا تُجيبوهُم.[5]

١٢٢ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ اُمَّةَ موسىٰ عليه السلام افتَرَقَت بَعدَهُ عَلىٰ إحدىٰ وسَبعينَ فِرقَةً؛ فِرقَةٌ مِنها ناجِيَةٌ وسَبعونَ فِي النّارِ، وَافتَرَقَت اُمَّةُ عيسىٰ عليه السلام بَعدَهُ عَلَى اثنَتَينِ وسَبعينَ فِرقَةً؛ فِرقَةٌ مِنها ناجِيَةٌ

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٥؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩.

٢ . المُرجئة: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٧٥ «رجأ»).

٣ . الحَروريّ: هو الذي يبرأ من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ويشهد عليه بالكفر (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٨٥ «حرر»).

٤ . القَدَريّة: وهم المنسوبون الى القدر، ويزعمون أنّ كلّ عبد خالق فعله، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيئته (مجمع البحرين: ج ٣ ص ٤٤٨ «قدر»).

٥ . الذرّية الطاهرة: فصل «مسند الحسين بن عليّ» ص ١١٠ ح ١٤٨.

وإحدىٰ وسَبعونَ فِي النّارِ، وإنَّ أُمَّتي سَتَفَرَّقُ بَعدي عَلىٰ ثَلاثٍ وسَبعينَ فِرقَةً؛ فِرقَةٌ مِنها ناجِيَةٌ وَاثنَتانِ وسَبعونَ فِي النّارِ.[١]

٢ / ٦

فَسادُ الاُمَّةِ

١٢٣ . **تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة الطائي عن الحسين عليه السلام ـ لَمّا بَلَغَهُ خَبَرُ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ ـ:** كُلُّ ما حُمَّ[٢] نازِلٌ، وعِندَ اللهِ نَحتَسِبُ أنفُسَنا وفَسادَ أُمَّتِنا.[٣]

---

١ . الخصال: ص ٥٨٥ ح ١١ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣ ح ٣ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥٢٣ ح ١١٥٩ وبشارة المصطفى: ص ٢١٦.

٢ . حُمَّ: أي قُدِّر (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٧٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٣.

الفَصلُ الثّالِثُ

أهلُ البيتِ

٣ / ١

فضائلُ أهلِ البيتِ

١٢٤ . **تأويل الآيات الظاهرة عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه** عليهم السلام: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في بَيتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَأُتِيَ بِحَريرَةٍ[1]، فَدَعا عَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهم السلام فَأَكَلوا مِنها، ثُمَّ جَلَّلَ عَلَيهِم كِساءً خَيبَرِيّاً، ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

فَقالَت أُمُّ سَلَمَةَ: وأَنَا مَعَهُم يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: إِنَّكِ إلىٰ خَيرٍ.[3]

١٢٥ . **الفتوح عن الإمام الحسين** عليه السلام: إنّا أهلُ بَيتِ الطَّهارَةِ الَّذينَ أنزَلَ اللهُ عزّ وجلّ عَلىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.[4]

١٢٦ . **المناقب عن الإمام الحسين** عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟

---

١ . الحريرةُ: دقيق يطبخ بلبن (الصحاح: ج ٢ ص ٦٢٨ «حرر»).

٢ . الأحزاب: ٣٣.

٣ . تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٢١، مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٥٩ عن أمّ سلمة نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢١٣ ح ٣.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٥٣.

ٱلصَّلَوٰةَ﴾[١] ـ: هٰذِهِ فينا أهلَ البَيتِ.[٢]

١٢٧ . **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام:** إنّا أهلُ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالحَقُّ فينا، وبِالحَقِّ تَنطِقُ ألسِنَتُنا.[٣]

١٢٨ . **كمال الدين بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ صلوات الله عليهم:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: إنّي تارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ؛ كِتابَ اللهِ وعِترَتي أهلَ بَيتي، ولَن يَفتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ.[٤]

١٢٩ . **الكافي عن الحكم بن عتيبة:** لَقِيَ رَجُلٌ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام بِالثَّعلَبِيَّةِ[٥] وهُوَ يُريدُ كَربَلاءَ، فَدَخَلَ عَلَيهِ فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: مِن أيِّ البِلادِ أنتَ؟ قالَ: مِن أهلِ الكوفَةِ.

قالَ: أما وَاللهِ يا أخا أهلِ الكوفَةِ، لَو لَقيتُكَ بِالمَدينَةِ لَأَرَيتُكَ أثَرَ جَبرَئيلَ عليه السلام مِن دارِنا ونُزولِهِ بِالوَحيِ عَلىٰ جَدّي، يا أخا أهلِ الكوفَةِ، أفَمُستَقَى النّاسِ العِلمَ مِن عِندِنا؛ فَعَلِموا وجَهِلنا؟! هٰذا ما لا يَكونُ.[٦]

١٣٠ . **شواهد التنزيل عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن عليّ عليه السلام:** نَحنُ المُستَضعَفونَ، ونَحنُ المَقهورونَ، ونَحنُ عِترَةُ رَسولِ اللهِ، فَمَن نَصَرَنا فَرَسولَ اللهِ نَصَرَ، ومَن خَذَلَنا

---

١ . الحجّ: ٤١.

٢ . المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٧، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٦ ح ١١.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥، تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٥٣ وفيه «إنّا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله على الحقّ والحقّ فينا».

٤ . كمال الدين: ص ٢٣٩ ح ٥٨ عن عبد الله بن محمّد بن عليّ التميمي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام وراجع: إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٠، وأهل البيت في الكتاب والسنّة / تحقيق حول حديث الثقلين.

٥ . الثَّعلبيَّةُ: من منازل طريق مكّة من الكوفة وهي ثلثا الطريق (معجم البلدان: ج ٢ ص ٧٨).

٦ . الكافي: ج ١ ص ٣٩٨ ح ٢، بصائر الدرجات: ص ١٢ ح ١، تفسير العيّاشي: ج ١ ص ١٦ ح ٩ عن الحكم بن عيينة نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩٣ ح ٣٤.

فَرَسولَ اللهِ خَذَلَ، ونَحنُ وأعداؤُنا نَجتَمِعُ ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾[1] الآيَةَ.[2]

١٣١. تأويل الآيات الظاهرة عن الإمام الحسين عليه السلام ـ لِأَصحابِهِ بِالطَّفِّ ـ: أوَ لا اُحَدِّثُكُم بِأَوَّلِ أمرِنا وأمرِكُم مَعاشِرَ أولِيائِنا ومُحِبّينا وَالمُبغِضينَ لِأَعدائِنا، لِيَسهِلَ عَلَيكُمُ احتِمالَ ما أنتُم لَهُ مُعَرَّضونَ؟

قالوا: بَلىٰ، يَابنَ رَسولِ اللهِ.

قالَ: إنَّ اللهَ لَمّا خَلَقَ آدَمَ وسَوّاهُ وعَلَّمَهُ أسماءَ كُلِّ شَيءٍ وعَرَضَهُم عَلَى المَلائِكَةِ، جَعَلَ مُحَمَّداً وعَلِيّاً وفاطِمَةَ وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ أشباحاً خَمسَةً في ظَهرِ آدَمَ، وكانَت أنوارُهُم تُضيءُ فِي الآفاقِ مِنَ السَّماواتِ وَالحُجُبِ وَالجِنانِ وَالكُرسِيِّ وَالعَرشِ، ثُمَّ أمَرَ اللهُ المَلائِكَةَ بِالسُّجودِ لِآدَمَ تَعظيماً لَهُ، وإنَّهُ قَد فَضَّلَهُ بِأَن جَعَلَهُ وِعاءً لِتِلكَ الأَشباحِ الَّتي قَد عَمَّ أنوارُهَا الآفاقَ، فَسَجَدوا إلّا إبليسَ أبىٰ أن يَتَواضَعَ لِجَلالِ عَظَمَةِ اللهِ، وأن يَتَواضَعَ لِأَنوارِنا أهلَ البَيتِ، وقَد تَواضَعَت لَهَا المَلائِكَةُ كُلُّها، فَاستَكبَرَ وتَرَفَّعَ بِإِبائِهِ ذٰلِكَ وتَكَبُّرِهِ وكانَ مِنَ الكافِرينَ.[3]

١٣٢. علل الشرائع عن حَبيبِ بنِ مُظاهِرٍ الأَسَديِّ: أنَّهُ قالَ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام: أيَّ شَيءٍ كُنتُم قَبلَ أن يَخلُقَ اللهُ عزّ وجلّ آدَمَ عليه السلام؟ قالَ: كُنّا أشباحَ نورٍ نَدورُ حَولَ عَرشِ الرَّحمٰنِ فَنُعَلِّمُ المَلائِكَةَ التَّسبيحَ وَالتَّهليلَ وَالتَّحميدَ.[4]

١٣٣. كنز الفوائد بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: دَخَلتُ الجَنَّةَ فَرَأَيتُ

---

١. آل عمران: ٣٠.

٢. شواهد التنزيل: ج ١ ص ٥٦٠ ح ٥٩٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٤٤ ح ١٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢١٩ ح ١٠١، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٥٠ ح ٢٥.

٤. علل الشرائع: ص ٢٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣١١.

عَلىٰ بابِها مَكتوباً بِالذَّهَبِ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ، مُحَمَّدٌ حَبيبُ اللهِ، عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وَلِيُّ اللهِ، فاطِمَةُ آيَةُ اللهِ، الحَسَنُ وَالحُسَينُ صَفوَتَا اللهِ، عَلىٰ مُبغِضيهِم لَعنَةُ اللهِ.[1]

١٣٤. مئة منقبة بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: دَخَلتُ الجَنَّةَ فَرَأَيتُ عَلىٰ بابِها مَكتوباً بِالنّورِ: لا إلٰهَ إلّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ وَلِيُّ اللهِ، فاطِمَةُ أمَةُ اللهِ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ صَفوَةُ اللهِ، عَلىٰ مُبغِضيهِم لَعنَةُ اللهِ.[2]

٢ / ٣

خصائص أهل البيت

١٣٥. الأمالي عن عبدالله بن منصور عن جعفر بن محمّد عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ عليه السلام قالَ: ... بَعَثَ عُتبَةُ[3] إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ[4] أمَرَكَ أن تُبايِعَ لَهُ. فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام:

يا عُتبَةُ، قَد عَلِمتَ أنّا أهلُ بَيتِ الكَرامَةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، وأعلامُ الحَقِّ الَّذينَ أودَعَهُ اللهُ عز وجل قُلوبَنا، وأنطَقَ بِهِ ألسِنَتَنا، فَنَطَقَت بِإِذنِ اللهِ عز وجل، ولَقَد سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «إنَّ الخِلافَةَ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ وُلدِ أبي سُفيانَ» وكَيفَ اُبايِعُ أهلَ بَيتٍ قَد قالَ فيهِم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هٰذا؟![5]

١٣٦. الملهوف: أقبَلَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَلَى الوَليدِ فَقالَ: أيُّهَا الأَميرُ! إنّا أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ،

---

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٤٩ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٨ ح ٣٠.

٢. مائة منقبة: ص ١٠٩ عن موسى بن إسماعيل عن أبيه عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٣. هو عتبة بن أبي سفيان، عامل يزيد على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله.

٤. يعني يزيد بن معاوية لعنه الله.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢١٦ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٢ ح ١.

ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ، وبِنا فَتَحَ اللهُ وبِنا خَتَمَ اللهُ، ويَزيدُ رَجُلٌ فاسِقٌ شارِبُ الخَمرِ، قاتِلُ النَّفسِ المُحَرَّمَةِ، مُعلِنٌ بِالفِسقِ لَيسَ لَهُ هٰذِهِ المَنزِلَةُ، ومِثلي لا يُبايِعُ مِثلَهُ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ، ونَنظُرُ وتَنظُرونَ أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.[١]

١٣٧. **نزهة الناظر:** أنَّهُ اجتازَ بِهِ [أيِ المُنذِرُ بنُ الجارودِ بِالحُسَينِ عليه السلام] وقَد اُغضِبَ، فَقالَ: ما نَدري ما تَنقِمُ النّاسُ مِنّا؟! إنّا لَبَيتُ الرَّحمَةِ، وشَجَرَةُ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ العِلمِ.[٢]

١٣٨. **أنساب الأشراف عن أبي الحوراء السعدي:** قُلتُ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: ما تَذكُرُ مِن رَسولِ اللهِ؟

قالَ: اُتِيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِتَمرٍ مِن تَمرِ الصَّدَقَةِ، فَأَخَذتُ مِنهُ تَمرَةً فَجَعَلتُ اُلوكُها، فَأَخَذَها بِلُعابِها حَتّىٰ ألقاها فِي التَّمرِ، وقالَ: إنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لا تَحِلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ.[٣]

١٣٩. **مسند ابن حنبل عن ربيعة بن شيبان:** قُلتُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: ما تَعقِلُ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: صَعِدتُ غُرفَةً فَأَخَذتُ تَمرَةً فَلُكتُها في فِيَّ، فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: ألقِها، فَإِنَّها لا تَحِلُّ لَنا الصَّدَقَةُ.[٤]

١٤٠. **تأويل الآيات الظاهرة عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:** سَمِعتُهُ يَقولُ: قالَ لي أبي مُحَمَّدٌ عليه السلام: قَرَأَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام «إنّا أنزَلناهُ في لَيلَةِ القَدرِ» وعِندَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يا أبَتا، كَأَنَّ بِها مِن فيكَ حَلاوَةً.

---

١. الملهوف: ص ٩٨، مثير الأحزان: ص ٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥ ح ٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٤.

٢. نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢١.

٣. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٥٩، وفي دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥٨ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٨ ح ١٧٣١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٦ ح ٢٧٤١ وفيه «للحسن بن عليّ» بدل «للحسين بن عليّ» نحوه.

فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ وَابني، إنّي أعلَمُ فيها ما لا تَعلَمُ، إنَّها لَمّا نَزَلَت بَعَثَ إلَيَّ جَدُّكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَرَأَها عَلَيَّ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلىٰ كَتِفِيَ الأَيمَنِ وقالَ: يا أخي ووَصِيّي ووَلِيَّ اُمَّتي بَعدي، وحَربَ أعدائي إلىٰ يَومِ يُبعَثونَ، هٰذِهِ السّورَةُ لَكَ مِن بَعدي، ولِوُلدِكَ مِن بَعدِكَ، إنَّ جَبرَئيلَ أخي مِنَ المَلائِكَةِ حَدَّثَ إلَيَّ أحداثَ اُمَّتي في سَنَتِها، وإنَّهُ لَيُحَدِّثُ ذٰلِكَ إلَيكَ كَأَحداثِ النُّبُوَّةِ، ولَها نورٌ ساطِعٌ في قَلبِكَ وقُلوبِ أوصِيائِكَ إلىٰ مَطلَعِ فَجرِ القائِمِ عليه السلام.[1]

٣ / ٣
زُهدُ أهلِ البَيتِ

١٤١. **روضة الواعظين عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** لَمّا زَوَّجَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله] فاطِمَةَ عَلِيّاً عليهما السلام عَلىٰ أربَعِمِئَةٍ وثَمانينَ دِرهَماً، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أن يَجعَلَ ثُلُثَيها فِي العِطرِ وثُلُثاً فِي الثِّيابِ، فَدَخَلَ بِهِما وما لَهُما فِراشٌ إلّا فَروَةُ اُضحِيَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووِسادَةٌ مِن أدَمٍ[2] حَشوُها ليفٌ.[3]

١٤٢. **صحيح البخاري عن ابن شهاب عن عليّ بن حسين عليه السلام:** إنَّ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام أخبَرَهُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ: كانَت لي شارِفٌ[4] مِن نَصيبي مِنَ المَغنَمِ، وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أعطاني شارِفاً مِنَ الخُمُسِ، فَلَمّا أرَدتُ أن أبتَنِيَ بِفاطِمَةَ عليها السلام بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، واعَدتُ رَجُلاً

---

١. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٢٠ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٧٠ ح ٦٠.

٢. الأدَمُ: جَمع أديم؛ وهو الجِلد الذي قد تمّ دباغه (تاج العروس: ج ١٦ ص ٩ «أدم»).

٣. روضة الواعظين: ص ١٦٢، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٣٥١ وفيه صدره إلى «درهماً»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١١٢ ح ٢٤ وراجع: كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٤٩.

٤. الشّارِفُ: النّاقَةُ المُسِنّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٢ «شرف»).

صَوّاغاً مِن بَني قَينُقاعَ[1] أن يَرتَحِلَ مَعِيَ، فَنَأتِيَ بِإذخِرٍ[2] أرَدتُ أن أبيعَهُ مِنَ الصَّوّاغينَ، وأستَعينَ بِهِ في وَليمَةِ عُرسي.[3]

٣ / ٤
مِن مَبادِئ عُلومِ أهلِ البَيتِ

١٤٣ . بصائر الدرجات عن جعيد الهمداني ـ وكانَ مِمَّن خَرَجَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام بِكَربَلاءَ، قالَ ـ: قُلتُ لِلحُسَينِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ بِأَيِّ شَيءٍ تَحكُمونَ؟

قالَ: يا جُعَيدُ نَحكُمُ بِحُكمِ آلِ داوودَ، فَإِذا عَيينا[4] عَن شَيءٍ تَلَقّانا بِهِ روحُ القُدُسِ.[5]

٣ / ٥
حُبُّ أهلِ البَيتِ

١٤٤ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: اِجتَمَعَ المُهاجِرونَ وَالأَنصارُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالوا: إنَّ لَكَ يا رَسولَ اللهِ مَؤونَةً في نَفَقَتِكَ وفيمَن يَأتيكَ مِنَ الوُفودِ، وهٰذِهِ أموالُنا مَعَ دِمائِنا، فَاحكُم فيها بارّاً مَأجوراً، أعطِ ما شِئتَ وأمسِك ما شِئتَ مِن غَيرِ حَرَجٍ.

قالَ: فَأَنزَلَ اللهُ عز وجل عَلَيهِ الرّوحَ الأَمينَ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

---

١ . قَينُقَاع: بطن من بطون يهود المدينة (النهاية: ج ٤ ص ١٣٦ «قينقاع»).

٢ . إذخِر: نبات معروف عريض الأوراق طيّب الرائحة... يحرقه الحدّاد بدل الحطب والفحم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٦٣١ «ذخر»).

٣ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٣٦ ح ١٩٨٣، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٦٩ ح ٢، سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٢٩٨٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٢٥٣ ح ١١٨٥٣ عن الزهري، كنز العمّال: ج ٥ ص ٥٠٢ ح ١٣٧٤٢.

٤ . عيي بالأمر: لم يهتدِ لوجه مراده، أو عجز عنه. وعيي في المنطق: حصر (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٨ «عيّ»).

٥ . بصائر الدرجات: ص ٤٥٢ ح ٧، مختصر بصائر الدرجات: ص ١، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٥٧ ح ٢٣.

ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[١] يَعني أن تَوَدّوا قَرابتي مِن بَعدي.

فَخَرَجوا فَقالَ المُنافِقونَ: ما حَمَلَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ تَركِ ما عَرَضنا عَلَيهِ إلّا لِيَحُثَّنا عَلىٰ قَرابَتِهِ مِن بَعدِهِ[٢]، إن هُوَ إلّا شَيءٌ افتَراهُ في مَجلِسِهِ!

وكانَ ذٰلِكَ مِن قَولِهِم عَظيماً، فَأَنزَلَ اللهُ عز وجل هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣]، فَبَعَثَ عَلَيهِمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: هَل مِن حَدَثٍ؟

فَقالوا: إي وَاللهِ يا رَسولَ اللهِ، لَقَد قالَ بَعضُنا كَلاماً غَليظاً كَرِهناهُ.

فَتَلا عَلَيهِم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الآيَةَ، فَبَكَوا، وَاشتَدَّ بُكاؤُهُم، فَأَنزَلَ عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٤].[٥]

١٤٥. **تأويل الآيات الظاهرة عن عبد الملك بن عمير عن الحسين بن عليّ عليه السلام** ـ في قَولِهِ عز وجل: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ـ: إنَّ القَرابَةَ الَّتي أمَرَ اللهُ بِصِلَتِها وعَظَّمَ مِن حَقِّها وجَعَلَ الخَيرَ فيها، قَرابَتُنا أهلَ البَيتِ الَّذينَ أوجَبَ اللهُ حَقَّنا عَلىٰ كُلِّ مُسلِمٍ.[٦]

١٤٦. **المعجم الكبير عن بشر بن غالب عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: مَن أحَبَّنا لِلدُّنيا فَإِنَّ صاحِبَ الدُّنيا يُحِبُّهُ البَرُّ وَالفاجِرُ، ومَن أحَبَّنا للهِ كُنّا نَحنُ وهُوَ يَومَ القِيامَةِ كَهاتَينِ ـ وأشارَ

---

١. الشورىٰ: ٢٣.

٢. في المصدر: «من بعد»، والتصويب من بحار الأنوار والمصادر الأُخرىٰ.

٣. الأحقاف: ٨.

٤. الشورىٰ: ٢٥.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٣٥ ح ١، بشارة المصطفى: ص ٢٣٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٢١ كلّها عن الريّان بن الصلت عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ص ٤٣٢ وفيهما «لا تؤذوا» بدل «أن تودّوا»، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٢٨ ح ٢٠.

٦. تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤٥ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٥١ ح ٢٧.

بِالسَّبّابَةِ وَالوُسطىٰ ـ[١].

١٤٧ . **الأمالي عن بشر بن غالب عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: مَن أَحَبَّنا للهِ وَرَدنا نَحنُ وهُوَ عَلىٰ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله هٰكَذا ـ وضَمَّ إصبَعَيهِ ـ، ومَن أحَبَّنا لِلدُّنيا فَإِنَّ الدُّنيا تَسَعُ البَرَّ وَالفاجِرَ.[٢]

١٤٨ . **المحاسن عن بشر بن غالب الأسديّ**: حَدَّثَني الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قالَ لي: يا بِشرَ بنَ غالِبٍ، مَن أحَبَّنا لا يُحِبُّنا إلّا للهِ، جِئنا نَحنُ وهُوَ كَهاتَينِ ـ وقَدَّرَ بَينَ سَبّابَتَيهِ ـ، ومَن أحَبَّنا لا يُحِبُّنا إلّا لِلدُّنيا، فَإِنَّهُ إذا قامَ قائِمُ العَدلِ وَسِعَ عَدلُهُ البَرَّ وَالفاجِرَ.[٣]

١٤٩ . **أعلام الدين عن الإمام الصادق** عليه السلام: وَفَدَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وَفدٌ فَقالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ أصحابَنا وَفَدوا إلىٰ مُعاوِيَةَ ووَفَدنا نَحنُ إلَيكَ.

فَقالَ: إذَن أُجيزَكُم بِأَكثَرَ مِمّا يُجيزُهُم.

فَقالوا: جُعِلنا فِداكَ، إنَّما جِئنا مُرتادينَ لِدينِنا.

قالَ: فَطَأطَأَ رَأسَهُ ونَكَتَ[٤] فِي الأَرضِ، وأطرَقَ طَويلاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ: قَصيرَةٌ مِن طَويلَةٍ[٥]؛ مَن أحَبَّنا لَم يُحِبَّنا لِقَرابَةٍ بَينَنا وبَينَهُ، ولا لِمَعروفٍ أسدَيناهُ إلَيهِ، إنَّما أحَبَّنا للهِ ورَسولِهِ، (فَمَن أحَبَّنا)[٦] جاءَ مَعَنا يَومَ القِيامَةِ كَهاتَينِ ـ وقَرَنَ بَينَ

---

١ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٨٠.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٥٣ ح ٤٥٥، بشارة المصطفى: ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٤ ح ٢٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٤.

٣ . المحاسن: ج ١ ص ١٣٤ ح ١٦٨، شرح الأخبار: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١١٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٤؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٥ ح ٢٨٨٠ نحوه. ولعلّ المراد منه أن محبّة أهل البيت لها منافع حتى وإن كانت المحبّة للدنيا فضلاً عن كونها لله والآخرة. وأحد فوائد محبّتهم للدنيا، هو التمتّع في ظلّ عدالتهم وحكومتهم العادلة، فإنّ العدالة بإعطاء كلّ ذي حقّ حقّه، فلا يبخس نصيبه.

٤ . نكَتَ الأرض (بالقضيب): هو أن يؤثّر فيها بطرفه، فِعل المُفكّر المهموم (النهاية: ج ٥ ص ١١٣ «نكت»).

٥ . القصيرة: التمرة، والطويلة: النخلة، [مَثَلٌ] يُضرب لاختصار الكلام (مجمع الأمثال: ج ٢ ص ٤٩٩).

٦ . ما بين القوسين ليس موجوداً في بحار الأنوار.

سَبّابَتَيهِ ـ.[١]

١٥٠ . الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عَن أمير المؤمنين عليه السلام: قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أحِبُّوا اللهَ بِما يَغذوكُم بِهِ مِن نِعَمِهِ، وأحِبّوني لِحُبِّ اللهِ، وأحِبّوا أهلَ بَيتي لِحُبّي.[٢]

١٥١ . سنن الترمذي بإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وحُسَينٍ فَقالَ: مَن أحَبَّني وأحَبَّ هٰذَينِ وأباهُما وأُمَّهُما، كانَ مَعي في دَرَجَتي يَومَ القِيامَةِ.[٣]

١٥٢ . الأمالي عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليه السلام: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا أبا ذَرٍّ، مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ فَليَحمَدِ اللهَ عَلىٰ أوَّلِ النِّعَمِ. قالَ: يا رَسولَ اللهِ، وما أوَّلُ النِّعَمِ؟

قالَ: طيبُ الوِلادَةِ؛ إنَّهُ لا يُحِبُّنا أهلَ البَيتِ إلّا مَن طابَ مَولِدُهُ.[٤]

١٥٣ . معاني الأخبار عن زيد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، مَن أحَبَّني وأحَبَّكَ وأحَبَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلدِكَ فَليَحمَدِ اللهَ عَلىٰ طيبِ مَولِدِهِ، فَإِنَّهُ لا يُحِبُّنا إلّا مَن طابَت وِلادَتُهُ، ولا يُبغِضُنا إلّا مَن خَبُثَت وِلادَتُهُ.[٥]

---

١ . أعلام الدين: ص ٤٦٠، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٢٧ ح ١١٨.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٧٨ ح ٥٣١، بشارة المصطفى: ص ١٣٢ كلاهما عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام.

٣ . سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٣، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٨ ح ٥٧٦، أُسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٤ كلّها عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٩٧ ح ٣٤١٦١؛ العمدة: ص ٢٧٤ ح ٤٣٦ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٧٢ ح ٣٩.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٤٥٥ ح ١٠١٨ عن الحسين بن زيد وعبد الله بن إبراهيم الجعفري عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٠ ح ١٨.

٥ . معاني الأخبار: ص ١٦١ ح ٣، علل الشرائع: ص ١٤١ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٥٦٢ ح ٧٥٦، بشارة المصطفى: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٤٦ ح ٥.

١٥٤ . شرح الأخبار عن الحسين بن عليّ عليه السلام: مَن أحَبَّنا أهلَ البَيتِ بِقَلبِهِ، وجاهَدَ مَعَنا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ[1].

ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ، وجاهَدَ مَعَنا بِلِسانِهِ، وضَعُفَ عَن أن يُجاهِدَ مَعَنا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ دونَ تِلكَ.

ومَن أحَبَّنا بِقَلبِهِ، وضَعُفَ عَن أن يُجاهِدَ مَعَنا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ دونَ ذٰلِكَ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ ولِسانِهِ، وكَفَّ عَنّا يَدَهُ؛ فَهُوَ فِي النّارِ فَوقَ ذٰلِكَ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، وكَفَّ عَنّا لِسانَهُ ويَدَهُ؛ فَهُوَ فِي النّارِ فَوقَ ذٰلِكَ.[2]

١٥٥ . شرح الأخبار عن الحسين بن عليّ عليه السلام: مَن تَوالانا بِقَلبِهِ، وذَبَّ عَنّا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ.

ومَن تَوالانا بِقَلبِهِ، وذَبَّ عَنّا بِلِسانِهِ، وضَعُفَ أن يَذُبَّ عَنّا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ دونَ ذٰلِكَ.

ومَن تَوالانا بِقَلبِهِ، وضَعُفَ أن يَذُبَّ عَنّا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ مَعَنا فِي الجَنَّةِ دونَ ذٰلِكَ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ ويَدِهِ؛ فَهُوَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النّارِ.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، وأعانَ عَلَينا بِلِسانِهِ، ولَم يُعِن عَلَينا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ فِي النّارِ فَوقَ ذٰلِكَ.

---

١ . الرَّفيق: جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلىٰ علّيّين (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٦ «رفق»).

٢ . شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٥ ح ١٢٠، الخصال: ص ٦٢٩ ح ١٠ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه وراجع: تحف العقول: ص ١١٨.

ومَن أبغَضَنا بِقَلبِهِ، ولَم يُعِن عَلَينا بِلِسانِهِ ولا بِيَدِهِ؛ فَهُوَ فِي النّارِ فَوقَ ذٰلِكَ.[١]

١٥٦ . الأمالي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحسين بن عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِلزَموا مَوَدَّتَنا أهلَ البَيتِ، فَإِنَّهُ مَن لَقِيَ اللهَ وهُوَ يُحِبُّنا دَخَلَ الجَنَّةَ بِشَفاعَتِنا. وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لا يَنتَفِعُ عَبدٌ بِعَمَلِهِ إلّا بِمَعرِفَتِنا.[٢]

١٥٧ . فضائل الشيعة عن جابر عن أبي جعفر عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حُبّي وحُبُّ أهلِ بَيتي نافِعٌ في سَبعَةِ مَواطِنَ أهوالُهُنَّ عَظيمَةٌ: عِندَ الوَفاةِ، وفِي القَبرِ، وعِندَ النُّشورِ، وعِندَ الكِتابِ، وعِندَ الحِسابِ، وعِندَ الميزانِ، وعِندَ الصِّراطِ.[٣]

١٥٨ . نزهة الناظر عن أبان بن تغلب: قالَ الإِمامُ الشَّهيدُ عليه السلام: مَن أحَبَّنا كانَ مِنّا أهلَ البَيتِ. فَقُلتُ: مِنكُم أهلَ البَيتِ؟! فَقالَ: مِنّا أهلَ البَيتِ، حَتّىٰ قالَها ثَلاثاً.

ثُمَّ قالَ عليه السلام: أما سَمِعتَ قَولَ العَبدِ الصّالِحِ: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾؟[٤].[٥]

١٥٩ . كشف الغمّة عن الإمام الحسين عليه السلام: مَن أتانا لَم يَعدَم خَصلَةً مِن أربَعٍ: آيَةً مُحكَمَةً، وقَضِيَّةً عادِلَةً، وأخاً مُستَفاداً، ومُجالَسَةَ العُلَماءِ.[٦]

١٦٠ . المناقب عن أبي سعيد دينار عن الحسين عليه السلام: مَن أحَبَّنا نَفَعَهُ اللهُ بِحُبِّنا وإن كانَ أسيراً فِي

---

١ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٢١.

٢ . الأمالي للمفيد: ص ١٣ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ١٨٧ ح ٣١٤، المحاسن: ج ١ ص ١٣٥ ح ١٦٩، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٠٠ وفيها «يودّنا» بدل «يحبّنا» و «بمعرفة حقّنا» بدل «بمعرفتنا»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٩٠ ح ٤٥ و ص ١٧٠ ح ١٠.

٣ . فضائل الشيعة: ص ٤٧ ح ٢، الأمالي للصدوق: ص ٦٠ ح ١٧، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣ وراجع: الخصال: ص ٣٦٠ ح ٤٩.

٤ . إبراهيم: ٣٦.

٥ . نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ١٩.

٦ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩.

الدَّيلَمِ، وإنَّ حُبَّنا لَيُساقِطُ[١] الذُّنوبَ كَما تُساقِطُ الرّيحُ الوَرَقَ.[٢]

٣ / ٦
وِلايَةُ أهلِ البَيتِ

١٦١. **الأمالي بإسناده عن الحسين عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** أخبَرَني جَبرَئيلُ الرّوحُ الأَمينُ عَنِ اللهِ تَقَدَّسَت أسماؤُهُ وجَلَّ وَجهُهُ، قالَ: إنّي أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنـا وَحدي؛ عِبادي فَاعبُدوني، وَليَعلَم مَن لَقِيَني مِنكُم بِشَهادَةِ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُخلِصاً بِها أنَّهُ قَد دَخَلَ حِصني، ومَن دَخَلَ حِصني أمِنَ عَذابي.

قالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، وما إخلاصُ الشَّهادَةِ للهِ؟

قالَ: طاعَةُ اللهِ ورَسولِهِ، ووِلايَةُ أهلِ بَيتِهِ عليهم السلام.[٣]

٣ / ٧
صِلَةُ أهلِ البَيتِ

١٦٢. **الأمالي عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:** قـالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن أرادَ التَّوَسُّلَ إلَيَّ، وأن يَكونَ لَهُ عِندي يَدٌ أشفَعُ لَهُ بِها يَومَ القِيامَةِ، فَليَصِل أهلَ بَيتي ويُدخِلِ السُّرورَ عَلَيهِم.[٤]

---

١. في المصدر: «لتساقط»، والصواب ما أثبتناه. وساقَطَه: أسقطه وتابع إسقاطه (لسان العرب: ج ٧ ص ٣١٦ «سقط»).

٢. المناقب لابن المغازلي: ص ٤٠٠ ح ٤٥٤ عن أبي سعيد دينار؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٩٠٦ عن عليّ بن حمزة نحوه.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢٠ عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٢٠ ح ١ وراجع: الأمالي للصدوق: ص ٣٠٦ ح ٣٤٩ و ح ٣٥٠.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٤٦٢ ح ٦١٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢٧ ح ١.

١٦٣ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عن عليّ بن أبي طالب زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، قال:** أَيُّما رَجُلٍ صَنَعَ إلىٰ رَجُلٍ مِن وُلدي صَنيعَةً فَلَم يُكافِئهُ عَلَيها، فَأَنَا المُكافِئُ لَهُ عَلَيها.[1]

٣ / ٨
التَّوَسُّلُ بِأَهلِ البَيتِ

١٦٤ . **كفاية الأثر عن عبد الله بن سعد عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** أخبَرَني جَبرَئيلُ عليه السلام: لَمّا ثَبَّتَ اللهُ عز وجل اسمَ مُحَمَّدٍ عَلىٰ ساقِ العَرشِ، قُلتُ: يا رَبِّ هٰذَا الاِسمِ المَكتوبِ في سُرادِقِ العَرشِ، أرِني[2] أعَزَّ خَلقِكَ عَلَيكَ، قالَ: فَأَراهُ اللهُ عز وجل اثنَي عَشَرَ أشباحاً أبداناً بِلا أرواحٍ بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ، فَقالَ: يا رَبِّ بِحَقِّهِم عَلَيكَ إلّا أخبَرتَني مَن هُم؟

قالَ: هٰذا نورُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ، وهٰذا نورُ الحَسَنِ وَالحُسَينِ، وهٰذا نورُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ، وهٰذا نورُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وهٰذا نورُ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، وهٰذا نورُ موسَى بنِ جَعفَرٍ، وهٰذا نورُ عَلِيِّ بنِ موسىٰ، وهٰذا نورُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وهٰذا نورُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، وهٰذا نورُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، وهٰذا نورُ الحُجَّةِ القائِمِ المُنتَظَرِ.

قالَ: فَكانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: ما أحَدٌ يَتَقَرَّبُ إلَى اللهِ عز وجل بِهٰؤُلاءِ القَومِ، إلّا أعتَقَ اللهُ تَعالىٰ رَقَبَتَهُ مِنَ النّارِ.[3]

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٣٥٥ ح ٧٣٦ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٢٥ ح ٢٣ نقلاً عن الأمالي بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

٢ . في بعض نسخ المصدر: «أرى» بدل «أرني».

٣ . كفاية الأثر: ص ١٧٠، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٦.

٣ / ٩

بُغضُ أهلِ البيتِ

١٦٥ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** ما كُنّا نَعرِفُ المُنافِقينَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله إلّا بِبُغضِهِم عَلِيّاً ووُلدَهُ عليهم السلام.[١]

١٦٦ . **سبل الهدى والرشاد عن أبي بكر البزقاني عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: مَن سَبَّ أهلَ البَيتِ، فَإِنَّما يَسُبُّ اللهَ ورَسولَهُ.[٢]

١٦٧ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَني أبي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: حُرِّمَتِ الجَنَّةُ عَلىٰ مَن ظَلَمَ أهلَ بَيتي وقاتَلَهُم، وعَلَى المُعتَرِضِ عَلَيهِم وَالسّابِّ لَهُم، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣].[٤]

١٦٨ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تعالى:** مَن عادىٰ أولِيائي فَقَد بارَزَني بِالمُحارَبَةِ، ومَن حارَبَ أهلَ بَيتِ نَبِيّي فَقَد حَلَّ عَلَيهِ عَذابي، ومَن تَوَلّىٰ غَيرَهُم فَقَد حَلَّ عَلَيهِ غَضَبي، ومَن أعَزَّ غَيرَهُم فَقَد آذاني، ومَن آذاني فَلَهُ النّارُ.[٥]

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٥ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠٢ ح ١١٣.

٢ . سبل الهدى والرشاد: ج ١١ ص ٨.

٣ . آل عمران: ٧٧.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ١٦٤ ح ٢٧٢ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٥ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٥ عن محمّد بن عبد الله بن عليّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٥ ح ١٢.

١٦٩ . **الأمالي عن زيد بن عليّ:** حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ آخِذٌ بِشَعرِهِ، قالَ: سَمِعتُ أبِي الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ آخِذٌ بِشَعرِهِ، قالَ: سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام وهُوَ آخِذٌ بِشَعرِهِ، قالَ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ آخِذٌ بِشَعرِهِ، قالَ:

مَن آذىٰ شَعرَةً مِنّي فَقَد آذاني، ومَن آذاني فَقَد آذَى اللهَ عز وجل، ومَن آذَى اللهَ عز وجل لَعَنَهُ مَلَأُ السَّماواتِ ومَلَأُ الأَرضِ. وتَلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[1].[2]

---

١ . الأحزاب: ٥٧ .

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٤٥١ ح ١٠٠٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٣، الأمالي للصدوق: ص ٤٠٩ ح ٥٣٠، دلائل الإمامة: ص ١٣٥ ح ٤٤ وليس فيها الآية، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٠٦ ح ١٣؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٨ ح ٣٤٤ .

الفصل الرابع

أمّ الأئمّة من أهل البيت

٤ / ١

فضل فاطمة بنت رسول الله

١٧٠ . **المناقب عن الحسين بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ العالَمينَ.[١]

١٧١ . **مئة منقبة بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فاطِمَةُ مُهجَةُ قَلبي، وَابناها ثَمَرَةُ فُؤادي، وبَعلُها نورُ بَصَري، وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِها اُمناءُ رَبّي وحَبلُهُ المَمدودُ بَينَهُ وبَينَ خَلقِهِ، مَنِ اعتَصَمَ بِهِم نَجا، ومَن تَخَلَّفَ عَنهُم هَوىٰ.[٢]

١٧٢ . **المستدرك على الصحيحين بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِفاطِمَةَ عليها السلام: إنَّ اللهَ يَغضَبُ لِغَضَبِكِ، ويَرضىٰ لِرِضاكِ.[٣]

---

١ . المناقب للكوفي: ج ٢ ص ١٩٧ ح ٦٧٠ عن عنبسة بن بجاد.

٢ . مائة منقبة: ص ١٠٠ ح ٤٤ عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، الفضائل: ص ١٢٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٤٢ ح ٩٥؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٥٩، فرائد السمطين: ج ٢ ص ٦٦ ح ٣٩٠ كلاهما عن حميد بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام وفيهما «بهجة» بدل «مهجة».

٣ . المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٤٧٣٠ عن عمر بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه ←

١٧٣ . الإرشاد: إنَّ الحَسَنَ بنَ الحَسَنِ خَطَبَ إلىٰ عَمِّهِ الحُسَينِ عليه السلام إحدَى ابنَتَيهِ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: إختَر يا بُنَيَّ أحَبَّهُما إلَيكَ، فَاستَحيَا الحَسَنُ ولَم يُحِر[1] جَواباً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي قَدِ اختَرتُ لَكَ ابنَتي فاطِمَةَ، وهِيَ أكثَرُهُما شَبَهاً بِأُمّي فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[2]

١٧٤ . دلائل الإمامة عن الحسين بن زيد عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّما سُمِّيَت فاطِمَةُ فاطِمَةَ؛ لِأَنَّها فُطِمَت هِيَ وشيعَتُها وذُرِّيَّتُها مِنَ النّارِ.[3]

٤ / ٢
وفاتها

١٧٥ . الأمالي عن عليّ بن محمّد الهرمزاني عن عليّ بن الحسين بن عليّ عن أبيه الحسين عليه السلام: لَمّا مَرِضَت فاطِمَةُ بِنتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وعَلَيهَا السَّلامُ، وَصَّت إلىٰ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ أن يَكتُمَ أمرَها، ويُخفِيَ خَبَرَها، ولا يُؤذِنَ أحَداً بِمَرَضِها، فَفَعَلَ ذٰلِكَ، وكانَ يُمَرِّضُها بِنَفسِهِ، وتُعينُهُ عَلىٰ ذٰلِكَ أسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ رَحِمَهَا اللهُ عَلىٰ

⇐ عن جدّه عليه السلام، المعجم الكبير: ج ١ ص ١٠٨ ح ١٨٢، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٥٩٩ كلاهما عن عليّ بن عمر بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام، كنز العمّال: ج ١٢ ص ١١١ ح ٣٤٢٣٧؛ الأمالي للطوسي: ص ٤٢٧ ح ٩٥٤، الأمالي للصدوق: ص ٤٦٧ ح ٦٢٢ كلاهما عن عليّ بن عمر بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليه السلام، دلائل الإمامة: ص ١٤٦ ح ٥٣ عن فاطمة ابنة الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢ ح ١٢.

١ . لم يحر جواباً: أي لم يردّ جواباً (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٧٢ «حور»).

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥، العُدد القوية: ص ٣٥٥ ح ١٨، عمدة الطالب: ص ٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٧ ح ٣؛ مقاتل الطالبيّين: ص ١٦٧، سرّ السلسلة العلوية: ص ٦ نحوه.

٣ . دلائل الإمامة: ص ١٤٨ ح ٥٧ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٩.

استِسرارٍ بِذٰلِكَ كَما وَصَّت بِهِ.

فَلَمّا حَضَرَتهَا الوَفاةُ وَصَّت أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام أن يَتَوَلّىٰ أمـرَها، ويَـدفِنَها لَـيلاً، ويُعَفِّيَ[1] قبرَها. فَتَوَلّىٰ ذٰلِكَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ودَفَنَها، وعَفّىٰ مَوضِعَ قَبرِها.

فَلَمّا نَفَّضَ يَدَهُ مِن تُرابِ القَبرِ هاجَ بِهِ الحُزنُ، فَأَرسَلَ دُموعَهُ عَلىٰ خَدَّيهِ، وحَوَّلَ وَجهَهُ إلىٰ قَبرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ مِنّي، وَالسَّلامُ عَلَيكَ مِنِ ابنَتِكَ وحَبيبَتِكَ وقُرَّةِ عَينِكَ، وزائِرَتِكَ وَالبائِتَةِ فِي الثَّرىٰ بِبُقعَتِكَ، وَالمُختارِ لَهَا اللهُ سُرعَةَ اللَّحاقِ بِكَ، قَلَّ يا رَسولَ اللهِ عَن صَفِيَّتِكَ صَبري، وضَعُفَ عَن سَيِّدَةِ النِّساءِ تَجَلُّدي، إلّا أنَّ فِي التَّأَسّـي لي بِسُنَّتِكَ وَالحُزنِ الَّذي حَلَّ بي بِفِراقِكَ مَوضِعَ التَّعَزّي، فَلَقَد وَسَّدتُكَ في مَلحودِ قَبرِكَ بَعدَ أن فاضَت نَفسُكَ عَلىٰ صَدري، وغَمَّضتُكَ بِيَدي، وتَوَلَّيتُ أمرَكَ بِنَفسي، نَـعَم وفي كِتابِ اللهِ أنعَمُ القَبولِ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[2].

لَقَدِ استُرجِعَتِ الوَديعَةُ، وأُخِذَتِ الرَّهينَةُ، وَاختُلِسَتِ الزَّهراءُ، فَما أقبَحَ الخَضراءَ وَالغَبراءَ[3]، يا رَسولَ اللهِ! أمّا حُزني فَسَرمَدٌ[4]، وأمّا لَيلي فَمُسَهَّدٌ[5]، لا يَبرَحُ الحُزنُ مِن قَلبي أو يَختارَ اللهُ لي دارَكَ الَّتي أنتَ فيها مُقيمٌ، كَمَدٌ[6] مُقَيِّحٌ، وهَمٌّ مُهَيِّجٌ، سَرعانَ ما فُرِّقَ بَينَنا، وإلَى اللهِ أشكو. وسَتُنَبِّئُكَ ابنَتُكَ بِتَضافُرِ اُمَّتِكَ عَلَيَّ وعَلىٰ هَضمِها حَقَّها،

---

١. عَفَتِ الريحُ الأثرَ: أي درسته ومحته (تاج العروس: ج ١٩ ص ٦٨٧ «عفو»).

٢. البقرة: ١٥٦.

٣. الغبراء: الأرض. والخضراء: السماء؛ للونهما (النهاية: ج ٣ ص ٣٣٧ «غبر»).

٤. السَّرمَد: الدائم الذي لا ينقطع (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمد»).

٥. السُّهد: الأرق (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٠٥ «سهد»).

٦. الكَمَد ـ بالفتح وبالتحريك ـ: تغيّر اللون وذهاب صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٣ «الكمدة»).

فَاستَخبِرهَا الحالَ، فَكَم مِن غَليلٍ مُعتَلِجٍ[1] بِصَدرِها لَم تَجِد إلىٰ بَثِّهِ سَبيلاً، وسَتَقولُ، ويَحكُمُ اللهُ وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ.

سَلامٌ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ سَلامَ مُوَدِّعٍ، لا سَئِمٍ ولا قالٍ[2]، فَإِن أنصَرِف فَلا عَن مَلالَةٍ، وإن أُقِم فَلا عَن سوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ، وَالصَّبرُ أيمَنُ وأجمَلُ، ولَولا غَلَبَةُ المُستَولينَ عَلَينا لَجَعَلتُ المُقامَ عِندَ قَبرِك لِزاماً، ولَلَبِثتُ عِندَهُ مَعكوفاً، ولَأَعوَلتُ إعوالَ الثَّكلىٰ عَلىٰ جَليلِ الرَّزِيَّةِ، فَبِعَينِ اللهِ تُدفَنُ ابنَتُكَ سِرّاً، وتُهتَضَمُ حَقُّها قَهراً، وتُمنَعُ إرثَها جَهراً، ولَم يَطُلِ العَهدُ، ولَم يَخلُ مِنكَ الذِّكرُ، فَإِلَى اللهِ يا رَسولَ اللهِ المُشتَكىٰ، وفيكَ أجمَلُ العَزاءِ، وصَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وعَلَيها ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[3]

٤ / ٣
غُسلُها وكَفَنُها

١٧٦. **بحار الأنوار عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام:** إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام غَسَّلَ فاطِمَةَ عليها السلام ثَلاثاً وخَمساً، وجَعَلَ فِي الغَسلَةِ الخامِسَةِ ـ الآخِرَةِ ـ شَيئاً مِنَ الكافورِ، وأشعَرَها[4] مِئزَراً سابِغاً[5] دونَ الكَفَنِ، وكانَ هُوَ الَّذي يَلي ذٰلِكَ مِنها وهُوَ يَقولُ:

---

١. اعتلجَ المَوجُ: التطمَ، واعتلج الهمّ في صدر، كذلك على المثل (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٧ «علج»).

٢. القِلَى: البُغض. يقال: قلاهُ يقليه قِليً وقَلَيً: إذا أبغضه (النهاية: ج ٤ ص ١٠٥ «قلا»).

٣. الأمالي للمفيد: ص ٢٨١ ح ٧، الأمالي للطوسي: ص ١٠٩ ح ١٦٦ عن عليّ بن محمّد الهرمزداني عن الإمام زين العابدين عنه عليه السلام، بشارة المصطفى: ص ٢٥٨ عن عليّ بن محمّد الهرمزداري عن الإمام زين العابدين عنه عليه السلام، الكافي: ج ١ ص ٤٥٨ ح ٣ عن عليّ بن محمّد الهرمزاني عن الإمام الحسين عليه السلام، دلائل الإمامة: ص ١٣٧ ح ٤٦ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وليس فيها صدره إلى «وصّت به»، وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٩٣ ح ٢١.

٤. الشِّعار: ما ولي الجسد من الثياب (المصباح المنير: ص ٣١٥ «شعر»).

٥. شيء سابغ: أي كاملٌ وافٍ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢١ «سبغ»).

اللّٰهُمَّ إنَّها أمَتُكَ، وبِنتُ رَسولِكَ وصَفِيِّكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ، اللّٰهُمَّ لَقِّنها حُجَّتَها، وأعظِم بُرهانَها، وأعلِ دَرَجَتَها، وَاجمَع بَينَها وبَينَ أبيها مُحَمَّدٍ ﷺ.[١]

٤ / ٤
شَكواها لِأَبيها

١٧٧ . الملهوف عن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن الحسين بن عليّ عليه السلام: لَتَلقَيَنَّ فاطِمَةُ أباها شاكِيَةً ما لَقِيَت ذُرِّيَّتُها مِن أُمَّتِهِ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ أحَدٌ آذاها في ذُرِّيَّتِها.[٢]

٤ / ٥
حَشرُها

١٧٨ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ النَّبِيُّ ﷺ: تُحشَرُ ابنَتي فاطِمَةُ عليها السلام يَومَ القِيامَةِ ومَعَها ثِيابٌ مَصبوغَةٌ بِالدِّماءِ، تَتَعَلَّقُ بِقائِمَةٍ مِن قَوائِمِ العَرشِ، تَقولُ: يا أحكَمَ الحاكِمينَ، احكُم بَيني وبَينَ قاتِلِ وَلَدي.

ويُحكَمُ لِابنَتي فاطِمَةَ ورَبِّ الكَعبَةِ.[٣]

١٧٩ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: تُحشَرُ ابنَتي فاطِمَةُ وعَلَيها حُلَّةُ الكَرامَةِ، وقَد عُجِنَت بِماءِ الحَيَوانِ[٤]، فَيَنظُرُ

---

١ . بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٠٩ ح ٢٩ نقلاً عن مصباح الأنوار.

٢ . الملهوف (طبعة منشورات دار الهدى): ص ٢٠.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٩ ح ٢١ عن أبي أحمد بن سليمان الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٩ ح ٢١ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٥٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ح ٢.

٤ . الحيوانُ: أي دارُ الحياة الدائمة (تاج العروس: ج ١٩ ص ٣٥٦ «حيي»).

إِلَيها الخَلائِقُ فَيَتَعَجَّبونَ مِنها. ثُمَّ تُكسىٰ أيضاً مِن حُلَلِ الجَنَّةِ ألفَ حُلَّةٍ، مَكتوبٌ عَلىٰ كُلِّ حُلَّةٍ بِخَطٍّ أخضَرَ: «أدخِلوا بِنتَ مُحَمَّدٍ الجَنَّةَ عَلىٰ أحسَنِ صورَةٍ وأحسَنِ كَرامَةٍ وأحسَنِ مَنظَرٍ»، فَتُزَفُّ إلَى الجَنَّةِ كَما تُزَفُّ العَروسُ، فَيُوَكَّلُ بِها سَبعونَ ألفَ جارِيَةٍ.[1]

١٨٠ . **دلائل الإمامة بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: يا مَعشَرَ الخَلائِقِ، غُضّوا أبصارَكُم ونَكِّسوا رُؤوسَكُم حَتّىٰ تَمُرَّ فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ. فَتَكونُ أوَّلَ مَن يُكسىٰ، وتَستَقبِلُها مِنَ الفِردَوسِ اثنا عَشَرَ ألفَ حَوراءَ، وخَمسونَ ألفَ مَلَكٍ، عَلىٰ نَجائِبَ[2] مِنَ الياقوتِ، أجنِحَتُها وأزِمَّتُها[3] اللُّؤلُؤُ الرَّطبُ، رُكُبُها مِن زَبَرجَدٍ، عَلَيها رَحلٌ مِنَ الدُّرِّ، عَلىٰ كُلِّ رَحلٍ نُمرُقَةٌ[4] مِن سُندُسٍ، حَتّىٰ يَجوزوا بِهَا الصِّراطَ، ويَأتوا بِهَا الفِردَوسَ، فَيَتَباشَرُ بِمَجيئِها أهلُ الجِنانِ.

فَتَجلِسُ عَلىٰ كُرسِيٍّ مِن نورٍ، ويَجلِسونَ حَولَها، وهِيَ جَنَّةُ الفِردَوسِ الَّتي سَقفُها عَرشُ الرَّحمٰنِ، وفيها قَصرانِ: قَصرٌ أبيَضُ وقَصرٌ أصفَرُ مِن لُؤلُؤَةٍ عَلىٰ عِرقٍ[5]

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٠ ح ٣٨ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٢٢ ح ٧٩، دلائل الإمامة: ص ١٥٥ ح ٦٩ كلاهما عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢١ ح ٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣٣٤ ح ٣٢٩٧ عن داوود بن سليمان القاري عن الإمام الرضا عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله.

٢ . النَّجيبُ: الفاضل من كلّ حيوان، والنجيب من الإبل: وهو القويّ منها، الخفيف السريع (النهاية: ج ٥ ص ١٧ «نجب»).

٣ . الزِمامُ: الخيط الذي يشدّ... في طرفه المقود، وقد يسمّى المِقود زماماً (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٤٤ «زمم»).

٤ . النُّمرُقَةُ: وسادةٌ صغيرة (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦١ «نمرق»).

٥ . العِرْقُ: أصل كُلِّ شيء وما يقوم عليه (تاج العروس: ج ١٣ ص ٣٢٥ «عرق»).

واحِدٍ؛ فِي القَصرِ الأَبيَضِ سَبعونَ ألفَ دارٍ مَساكِنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وفِي القَصرِ الأَصفَرِ سَبعونَ ألفَ دارٍ مَساكِنُ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ.

ثُمَّ يَبعَثُ اللهُ‌ عزّوجلّ مَلَكاً لَها لَم يُبعَث إلىٰ أحَدٍ قَبلَها، ولا يُبعَثُ إلىٰ أحَـدٍ بَـعدَها، فَيَقولُ: إنَّ رَبَّكِ يَقرَأُ عَلَيكِ السَّلامَ ويَقولُ: سَليني.

فَتَقولُ: هُوَ السَّلامُ، ومِنهُ السَّلامُ، قَد أتَمَّ عَلَيَّ نِعمَتَهُ، وهَنَّأَني كَرامَتَهُ، وأباحَني جَنَّتَهُ، وفَضَّلَني عَلىٰ سائِرِ خَلقِهِ، أسأَلُهُ وُلدي وذُرِّيَّتي، ومَن وَدَّهُم بَعدي وحَفِظَهُم فِيَّ.

قالَ: فَيوحِي اللهُ إلىٰ ذٰلِكَ المَلَكِ مِن غَيرِ أن يَزولَ مِن مَكانِهِ، أخبِرها أنّي قَـد شَفَّعتُها في وُلدِها وذُرِّيَّتِها ومَن وَدَّهُم فيها، وحَفِظَهُم بَعدَها.

قالَ: فَتَقولُ: الحَمدُ للهِ الَّذي أذهَبَ عَنِّي الحَزَنَ، وأقَرَّ عَيني. فَيُقِرُّ اللهُ بِذٰلِكَ عَينَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[١]

---

١. دلائل الإمامة: ص ١٥٣ ح ٦٨ عن عليّ بن جعفر بن محمّد عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٢ ح ٥٥، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٥٦ ح ١٠٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله وفيهما صدره إلى «بنت محمّد»، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٢٠ ح ٤ وراجع: كشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٣.

الفَصلُ الخامِسُ

إمامَةُ أهلِ البيتِ

١ / ٥

الاحتِجاجُ على إمامَةِ أهلِ البيتِ

١٨١ . **كتاب سليم بن قيس:** لَمّا كانَ قَبلَ مَوتِ مُعاوِيَةَ بِسَنَةٍ ، حَجَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَبدُ اللهِ بنُ عَبّاسٍ وعَبدُ اللهِ بنُ جعفَرٍ مَعَهُ. فَجَمَعَ الحُسَينُ عليه السلام بَني هاشِمٍ؛ رِجالَهُم ونِساءَهُم ومَوالِيَهُم وشيعَتَهُم مَن حَجَّ مِنهُم، ومِنَ الأَنصارِ مِمَّن يَعرِفُهُ الحُسَينُ عليه السلام وأهلُ بَيتِهِ، ثُمَّ أرسَلَ رُسُلاً: لا تَدَعوا أحَداً مِمَّن حَجَّ العامَ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله المَعروفينَ بِالصَّلاحِ وَالنُّسُكِ إلّا اجمَعوهُم لي.

فَاجتَمَعَ إلَيهِ بِمِنىً أكثَرُ مِن سَبعِمِئَةِ رَجُلٍ وهُم في سُرادِقِهِ[١]، عامَّتُهُم مِنَ التّابِعينَ، ونَحوٌ مِن مِئَتَي رَجُلٍ مِن أصحابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وغَيرِهِم. فَقامَ فيهِمُ الحُسَينُ عليه السلام خَطيباً، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ هٰذَا الطّاغِيَةَ قَد فَعَلَ بِنا وبِشيعَتِنا ما قَد رَأَيتُم وعَلِمتُم وشَهِدتُم، وإنّي اُريدُ أن أسأَلَكُم عَن شَيءٍ، فَإِن صَدَقتُ فَصَدِّقوني، وإن كَذَبتُ فَكَذِّبوني: أسأَلُكُم بِحَقِّ اللهِ عَلَيكُم وحَقِّ رَسولِ اللهِ وحَقِّ قَرابَتي مِن نَبِيِّكُم، لَمّا سَيَّرتُم مَقامي هٰذا

---

١ . السُّرادِقُ: هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خِباء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

ووَصَفتُم مَقالَتي، ودَعَوتُم أجمَعينَ في أنصارِكُم مِن قَبائِلِكُم مَن أمِنتُم مِنَ النّـاسِ ووَثِقتُم بِهِ، فَادعوهُم إلىٰ ما تَعلَمونَ مِن حَقِّنا؛ فَإِنّي أتَخَوَّفُ أن يَدرُسَ[1] هٰذَا الأَمرُ ويَذهَبَ الحَقُّ ويُغلَبَ، وَاللهُ مُتِمُّ نورِهِ ولَو كَرِهَ الكافِرونَ.

وما تَرَكَ شَيئاً مِمّا أنزَلَ اللهُ فيهِم مِنَ القُرآنِ إلّا تَلاهُ وفَسَّرَهُ، ولا شَيئاً مِمّا قالَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ في أبيهِ وأخيهِ وأُمِّهِ وفي نَفسِهِ وأهلِ بَيتِهِ إلّا رَواهُ.

وكُلُّ ذٰلِكَ يَقولُ الصَّحابَةُ: اللّٰهُمَّ نَعَم، قَد سَمِعنا وشَهِدنا.

ويَقولُ التّابِعِيُّ: اللّٰهُمَّ قَد حَدَّثَني بِهِ مَن أُصَدِّقُهُ وأأتَمِنُهُ مِنَ الصَّحابَةِ.

فَقالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ إلّا حَدَّثتُم بِهِ مَن تَثِقونَ بِهِ وبِدينِهِ.

قالَ سُلَيمٌ: فَكانَ فيما ناشَدَهُمُ الحُسَينُ ؛ وذَكَّرَهُم أن قالَ:

أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؛ كانَ أخا رَسولِ اللهِ ﷺ حينَ آخىٰ بَينَ أصحابِهِ، فَآخىٰ بَينَهُ وبَينَ نَفسِهِ، وقـالَ: أنتَ أخـي وأنـا أخـوكَ فِـي الدُّنـيا وَالآخِرَةِ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قال: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ اشتَرىٰ مَوضِعَ مَسجِدِهِ ومَنازِلِهِ فَابتَناهُ، ثُمَّ ابتَنىٰ فيهِ عَشَرَةَ مَنازِلَ؛ تِسعَةٌ لَهُ، وجَعَلَ عاشِرَها في وَسَطِها لِأَبي، ثُمَّ سَدَّ كُلَّ بابٍ شارِعٍ[2] إلَى المَسجِدِ غَيرَ بابِهِ، فَتَكَلَّمَ في ذٰلِكَ مَن تَكَلَّمَ، فَقالَ ﷺ: «ما أنَا سَدَدتُ أبوابَكُم وفَتَحتُ بابَهُ، ولٰكِنَّ اللهَ أمَرَني بِسَدِّ أبوابِكُم وفَتحِ بابِهِ»، ثُمَّ نَهَى النّاسَ أن يَناموا فِي المَسجِدِ غَيرَهُ، وكانَ يُجنِبُ فِي المَسجِدِ ومَنزِلُهُ في مَنزِلِ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَوُلِدَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ ولَهُ فيهِ أولادٌ؟

---

١. دَرَسَ: أي عفا (الصحاح: ج ٣ ص ٩٢٧ «درس»).

٢. شرعَ البابُ إلى الطريق شروعاً: اتّصل به (المصباح المنير: ص ٣١٠ «شرع»).

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قال: أفتَعلَمونَ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطّابِ حَرَصَ عَلىٰ كَوَّةٍ[1] قَدرَ عَينِهِ يَدَعُها مِن مَنزِلِهِ إلَى المَسجِدِ، فَأَبىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ خَطَبَﷺ فَقالَ: «إنَّ اللهَ أمَرَ موسىٰ أن يَبنِيَ مَسجِداً طاهِراً لا يَسكُنُهُ غَيرُهُ وغَيرُ هارونَ وَابنَيهِ، وإنَّ اللهَ أمَرَني أن أبنِيَ مَسجِداً طاهِراً لا يَسكُنُهُ غَيري وغَيرُ أخي وَابنَيهِ»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِﷺ نَصَبَهُ يَومَ غَديرِ خُمٍّ، فَنادىٰ لَهُ بِالوِلايَةِ وقالَ: «لِيُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِﷺ قالَ لَهُ في غَزوَةِ تَبوكَ: «أنتَ مِنّي بِمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسىٰ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ بَعدي»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِﷺ حينَ دَعَا النَّصارىٰ مِن أهلِ نَجرانَ إلَى المُباهَلَةِ، لَم يَأتِ إلّا بِهِ وبِصاحِبَتِهِ وَابنَيهِ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، أتَعلَمونَ أنَّهُ دَفَعَ إلَيهِ اللِّواءَ يَومَ خَيبَرَ، ثُمَّ قالَ: «لَأَدفَعُهُ إلىٰ رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ ويُحِبُّ اللهَ ورَسولَهُ، كَرّارٍ غَيرِ فَرّارٍ، يَفتَحُهَا اللهُ عَلىٰ يَدَيهِ»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِﷺ بَعَثَهُ بِبَراءَةَ، وقالَ: «لا يُبَلِّغُ عَنّي إلّا أنا أو

---

١. الكَوّة ـ ويُضمّ ـ: الخرق في الحائط (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٨٤ «كوو»).

رَجُلٌ مِنّي» ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَم تَنزِل بِهِ شِدَّةٌ قَطُّ إلّا قَدَّمَهُ لَها ثِقَةً بِهِ، وأنَّهُ لَم يَدعُهُ بِاسمِهِ قَطُّ إلّا أن يَقولَ: يا أخي، وَادعوا لي أخي؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَضىٰ بَينَهُ وبَينَ جَعفَرٍ وزَيدٍ، فَقالَ لَهُ: «يا عَلِيُّ، أنتَ مِنّي وأنَا مِنكَ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ بَعدي» ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّهُ كانَت لَهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ كُلَّ يَومٍ خَلوَةٌ وكُلَّ لَيلَةٍ دَخلَةٌ؛ إذا سَأَلَهُ أعطاهُ، وإذا سَكَتَ أبدَأَهُ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ فَضَّلَهُ عَلىٰ جَعفَرٍ وحَمزَةَ حينَ قالَ لِفاطِمَةَ عليها السلام: «زَوَّجتُكِ خَيرَ أهلِ بَيتي؛ أقدَمَهُم سِلماً، وأعظَمَهُم حِلماً، وأكثَرَهُم عِلماً» ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أنَا سَيِّدُ وُلدِ آدَمَ، وأخي عَلِيٌّ سَيِّدُ العَرَبِ، وفاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ أهلِ الجَنَّةِ، وَابنايَ الحَسَنُ وَالحُسَينُ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ» ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أمَرَهُ بِغُسلِهِ، وأخبَرَهُ أنَّ جَبرَئيلَ يُعينُهُ عَلَيهِ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أتَعلَمونَ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ في آخِرِ خُطبَةٍ خَطَبَها: «أيُّهَا النّاسُ: إنّي

تَرَكتُ فيكُمُ الثَّقَلَينِ؛ كِتابَ اللهِ وأهلَ بَيتي، فَتَمَسَّكوا بِهِما لَن تَضِلّوا»؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

فَلَم يَدَع شَيئاً أنزَلَهُ اللهُ في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام خاصَّةً وفي أهلِ بَيتِهِ مِنَ القُرآنِ ولا عَلىٰ لِسانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله إلّا ناشَدَهُم فيهِ، فَيَقولُ الصَّحابَةُ: اللّٰهُمَّ نَعَم، قَد سَمِعنا، ويَقولُ التّابِعِيُّ: اللّٰهُمَّ قَد حَدَّثَنيهِ مَن أثِقُ بِهِ، فُلانٌ وفُلانٌ.

ثُمَّ ناشَدَهُم أنَّهُم قَد سَمِعوهُ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «مَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّني ويُبغِضُ عَلِيّاً فَقَد كَذَبَ، لَيسَ يُحِبُّني وهُوَ يُبغِضُ عَلِيّاً»، فَقالَ لَهُ قائِلٌ: يا رَسولَ اللهِ، وكَيفَ ذٰلِكَ؟ قالَ: «لِأَنَّهُ مِنّي وأنَا مِنهُ، مَن أحَبَّهُ فَقَد أحَبَّني ومَن أحَبَّني فَقَد أحَبَّ اللهَ، ومَن أبغَضَهُ فَقَد أبغَضَني ومَن أبغَضَني فَقَد أبغَضَ اللهَ»؟

فَقالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم، قَد سَمِعنا. وتَفَرَّقوا عَلىٰ ذٰلِكَ.[1]

١٨٢ . الإرشاد ـ في ذِكرِ مَسيرِ الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام إلىٰ كَربَلاءَ ـ: ثُمَّ أمَرَ مُنادِيَهُ فَنادىٰ بِالعَصرِ وأقامَ، فَاستَقدَمَ[2] الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّىٰ بِالقَومِ، ثُمَّ سَلَّمَ وَانصَرَفَ إلَيهِم بِوَجهِهِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ: أيُّهَا النّاسُ، فَإِنَّكُم إن تَتَّقُوا اللهَ وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أرضىٰ للهِ عَنكُم، ونَحنُ أهلُ بَيتِ مُحَمَّدٍ، وأولىٰ بِوِلايَةِ هٰذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ، وإن أبَيتُم إلّا كَراهِيَةً لَنا وَالجَهلَ

---

١ . كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٢٦، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ١٨١ ح ٤٥٦ وراجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٦٢.

٢ . في الطبعة المعتمدة: «فاستقام»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار وبعض النسخ الخطّيّة للمصدر.

بِحَقِّنا، فَكانَ رَأيُكُمُ الآنَ غَيرَ ما أتَتني بِهِ كُتُبُكُم وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم، انصَرَفتُ عَنكُم.[1]

راجع: ص ١٧٧ (اتمام الحجّة على أعدائه).

٥ / ٢
وُجوبُ الائتِمامِ بِأَهلِ البَيتِ

١٨٣ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن ماتَ ولَيسَ لَهُ إمامٌ مِن وُلدي ماتَ ميتَةً جاهِلِيَّةً، ويُؤخَذُ بِما عَمِلَ فِي الجاهِلِيَّةِ وَالإِسلامِ.[2]

٥ / ٣
وُجوبُ طاعَةِ أهلِ البَيتِ

١٨٤ . الاحتجاج عن موسى بن عقبة عن الحسين عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: نَحنُ حِزبُ اللهِ الغالِبونَ، وعِترَةُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله الأَقرَبونَ، وأهلُ بَيتِهِ الطَّيِّبونَ، وأحَدُ الثَّقَلَينِ اللَّذَينِ جَعَلَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ثانِيَ كِتابِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالَى، الَّذي فيهِ تَفصيلُ كُلِّ شَيءٍ، لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ ولا مِن خَلفِهِ، وَالمُعَوَّلُ عَلَينا في تَفسيرِهِ، لا يُبطِئُنا تَأويلُهُ، بَل نَتَّبِعُ حَقائِقَهُ.

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٠ وراجع: روضة الواعظين: ص ١٩٨.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٤ عن الحسن بن عبد الله الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٢٧ عن الحسن بن محمّد الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٨١ ح ١٨.

فَأَطيعونا فَإِنَّ طاعَتَنا مَفروضَةٌ، إذ كانَت بِطاعَةِ اللهِ ورَسولِهِ مَقرونَةً، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[1] وقالَ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2].[3]

١٨٥ . **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:** قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: مَن عَرَفَ حَقَّ أَبَوَيهِ الأَفضَلَينِ: مُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ عليهما السلام، وأَطاعَهُما حَقَّ الطّاعَةِ، قيلَ لَهُ: تَبَحبَح[4] في أيِّ الجِنانِ شِئتَ.[5]

٥ / ٤
اِستِمرارُ إمامَةِ أهلِ البَيتِ

١٨٦ . **الاستنصار عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنّي وَاثنَي عَشَرَ مِن أهلِ بَيتي أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام أوتادُ الأَرضِ الَّتي أمسَكَهَا اللهُ بِها أن تَسيخَ[6] بِأَهلِها، فَإِذا ذَهَبَتِ الاِثنا عَشَرَ مِن أهلي ساخَتِ الأَرضُ بِأَهلِها.[7]

---

١ . النساء: ٥٩.

٢ . النساء: ٨٣.

٣ . الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٥ ح ١٦٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٥ ح ١، وفي الأمالي للمفيد: ص ٣٤٩ ح ٤ والأمالي للطوسي: ص ١٢١ ح ١٨٨ و ص ٦٩١ ح ١٤٦٩ والعُدد القويّة: ص ٣٤ ح ٢٦ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٤ . تبحبح الدارَ: إذا توسّطها وتمكّن منها (تاج العروس: ج ٤ ص ٦ «بحح»).

٥ . التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٣٠ ح ١٩٣، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٩ ح ١١.

٦ . ساخت في الأرض: دخلت فيها وغابت (الصحاح: ج ١ ص ٤٢٤ «سوخ»).

٧ . الاستنصار: ص ٨.

٥ / ٥
عَدَدُ أئِمَّةِ أهلِ البيتِ

١٨٧ . **كفاية الأثر عن إبراهيم بن يزيد السمّان عن أبيه عن الحسين بن عليّ**: دَخَلَ أعرابِيٌّ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ يُريدُ الإِسلامَ ومَعَهُ ضَبٌّ قَدِ اصطادَهُ فِي البَرِّيَّةِ وجَعَلَهُ في كُمِّهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَعرِضُ عَلَيهِ الإِسلامَ.

فَقالَ: لا أُؤمِنُ بِكَ يا مُحَمَّدُ أو يُؤمِنَ بِكَ هٰذَا الضَّبُّ. ورَمَى الضَّبَّ مِن كُمِّهِ، فَخَرَجَ الضَّبُّ مِنَ المَسجِدِ يَهرُبُ.

فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: يا ضَبُّ، مَن أنَا؟

قالَ: أنتَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ بنِ هاشِمِ بنِ عَبدِ مَنافٍ.

قالَ: يا ضَبُّ، مَن تَعبُدُ؟

قالَ: أعبُدُ الَّذي خَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ، وَاتَّخَذَ إبراهيمَ خَليلاً، وناجىٰ موسىٰ كَليماً، وَاصطَفاكَ يا مُحَمَّدُ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأنَّكَ رَسولُ اللهِ حَقّاً، فَأَخبِرني يا رَسولَ اللهِ هَل يَكونُ بَعدَكَ نَبِيٌّ؟

قالَ: لا، أنَا خاتَمُ النَّبِيّينَ، ولٰكِن يَكونُ بَعدي أئِمَّةٌ مِن ذُرِّيَّتي، قَوّامونَ بِالقِسطِ كَعَدَدِ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ، أوَّلُهُم عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، فَهُوَ الإِمامُ وَالخَليفَةُ بَعدي، وتِسعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ مِن صُلبِ هٰذا -ووَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ صَدري- وَالقائِمُ تاسِعُهُم؛ يَقومُ بِالدّينِ في آخِرِ الزَّمانِ كَما قُمتُ في أوَّلِهِ.

قالَ: فَأَنشَأَ الأَعرابِيُّ يَقولُ:

ألا يـا رَسـولَ اللهِ إنَّكَ صـادِقٌ ... فَبورِكتَ مَهدِيّاً وبورِكتَ هادِيا

شَرَعتَ لَنَا الدِّينَ الحَنيفِيَّ[١] بَعدَما عَبَدنا كَأَمثالِ الحَميرِ الطَّواغِيا
فَيا خَيرَ مَبعوثٍ ويا خَيرَ مُرسَلٍ إِلَى الإِنسِ ثُمَّ الجِنِّ لَبَّيكَ داعِيا
وبورِكتَ فِي الأَقوامِ حَيّاً ومَيِّتاً وبورِكتَ مَولوداً وبورِكتَ ناشِيا

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا أخا بَني سُلَيمٍ، هَل لَكَ مالٌ؟

فَقالَ: وَالَّذي أكرَمَكَ بِالنُّبُوَّةِ وخَصَّكَ بِالرِّسالَةِ، إنَّ أربَعَةَ آلافِ بَيتٍ في بَني سُلَيمٍ ما فيهِم أفقَرُ مِنّي! فَحَمَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلىٰ ناقَةٍ.

فَرَجَعَ إلىٰ قَومِهِ فَأَخبَرَهُم بِذٰلِكَ، قالوا: فَأَسلَمَ الأَعرابِيُّ طَمَعاً فِي النّاقَةِ!

فَبَقِيَ يَومَهُ فِي الصُّفَّةِ[٢] لَم يَأكُل شَيئاً، فَلَمّا كانَ مِنَ الغَدِ تَقَدَّمَ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ:

يا أيُّهَا المَرءُ الَّذي لا نَعدَمُه أنتَ رَسولُ اللهِ حَقّاً نَعلَمُه
ودينُكَ الإِسلامُ ديناً نُعظِمُه نَبغي[٣] مَعَ الإِسلامِ شَيئاً نَقضِمُه[٤]
قَد جِئتَ بِالحَقِّ وشَيئاً نَطعَمُه

فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وقالَ: يا عَلِيُّ أعطِ الأَعرابِيَّ حاجَتَهُ.

فَحَمَلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِ فاطِمَةَ وأشبَعَهُ، وأعطاهُ ناقَةً وجُلَّةَ[٥] تَمرٍ.[٦]

---

١. في المصدر: «الحنفي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الصُّفّة: سقيفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، كانت مسكن الغرباء والفقراء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٣٦ «صفف»).

٣. في المصدر: «سعي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. القَضم: الأكل بأطراف الأسنان. وما ذُقتُ قضاماً: أي شيئاً (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠١٣ «قضم»).

٥. الجُلّة: قُفّة كبيرة للتمر (تاج العروس: ج ١٤ ص ١١٣ «جلل»).

٦. كفاية الأثر: ص ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٢ ح ٢٠٨ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٠.

١٨٨ . **كفاية الأثر عن موسى بن عبد ربّه:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام يَقولُ في مَسجِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وذٰلِكَ في حَياةِ أبيهِ عَلِيٍّ عليه السلام: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: أوَّلُ ما خَلَقَ اللهُ عز وجل حُجُبَهُ فَكَتَبَ عَلىٰ أركانِهِ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، عَلِيٌّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ العَرشَ فَكَتَبَ عَلىٰ أركانِهِ «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ الأَرَضينَ فَكَتَبَ عَلىٰ أطوادِها[١]: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ»، ثُمَّ خَلَقَ اللَّوحَ فَكَتَبَ عَلىٰ حُدودِهِ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ عَلِيٌّ وَصِيُّهُ»، فَمَن زَعَمَ أنَّهُ يُحِبُّ النَّبِيَّ ولا يُحِبُّ الوَصِيَّ فَقَد كَذَبَ، ومَن زَعَمَ أنَّهُ يَعرِفُ النَّبِيَّ ولا يَعرِفُ الوَصِيَّ فَقَد كَفَرَ.

ثُمَّ قالَ صلى الله عليه وآله: ألا إنَّ أهلَ بَيتي أمانٌ لَكُم، فَأَحِبّوهُم لِحُبّي، وتَمَسَّكوا بِهِم لَن تَضِلّوا.

قيلَ: فَمَن أهلُ بَيتِكَ يا نَبِيَّ اللهِ؟

قالَ: عَلِيٌّ وسِبطايَ وتِسعَةٌ مِن وُلدِ الحُسَينِ، أئِمَّةٌ اُمناءُ مَعصومونَ، ألا إنَّهُم أهلُ بَيتي وعِترَتي مِن لَحمي ودَمي.[٢]

١٨٩ . **كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن:** كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مُتَلَثِّماً أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ:... أخبِرني عَن عَدَدِ الأَئِمَّةِ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

قالَ: إثنا عَشَرَ؛ عَدَدَ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ.

---

١ . الطَّودُ: الجبلُ العظيم (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٢ «طود»).

٢ . كفاية الأثر: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤١ ح ٢٠٧.

قالَ: فَسَمِّهِم لي.

قالَ: فَأَطرَقَ الحُسَينُ عليه السلام مَلِيّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ فَقالَ: نَعَم أُخبِرُكَ يا أخَا العَرَبِ، إنَّ الإمامَ وَالخَليفَةَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيٌّ عليه السلام وَالحَسَنُ وأنَا وتِسعَةٌ مِن وُلدي، مِنهُم عَلِيٌّ ابني، وبَعدَهُ مُحَمَّدٌ ابنُهُ، وبَعدَهُ جَعفَرٌ ابنُهُ، وبَعدَهُ موسَى ابنُهُ، وبَعدَهُ عَلِيٌّ ابنُهُ، وبَعدَهُ مُحَمَّدٌ ابنُهُ، وبَعدَهُ عَلِيٌّ ابنُهُ، وبَعدَهُ الحَسَنُ ابنُهُ، وبَعدَهُ الخَلَفُ المَهدِيُّ هُوَ التّاسِعُ مِن وُلدي، يَقومُ بِالدّينِ في آخِرِ الزَّمانِ.[١]

١٩٠. **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قُلتُ لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أخبِرني بِعَدَدِ الأَئِمَّةِ بَعدَكَ؟ فَقالَ: يا عَلِيُّ، هُمُ اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُم أنتَ وآخِرُهُمُ القائِمُ.[٢]

١٩١. **كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الأَئِمَّةُ بَعدي عَدَدُ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ وحَوارِيِّ[٣] عيسىٰ، مَن أحَبَّهُم فَهُوَ مُؤمِنٌ، ومَن أبغَضَهُم فَهُوَ مُنافِقٌ، هُم حُجَجُ اللهِ في خَلقِهِ وأعلامُهُ في بَرِيَّتِهِ.[٤]

١٩٢. **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام:** دَخَلتُ أنَا وأخي عَلىٰ جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَجلَسَني عَلىٰ فَخِذِهِ، وأجلَسَ أخِي الحَسَنَ عَلىٰ فَخِذِهِ الاُخرىٰ، ثُمَّ قَبَّلَنا وقالَ:

---

١. كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٧٢٨ ح ٩٩٨ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٣٢ ح ١٥.

٣. الحواريّون: أصحاب المسيح عليه السلام، أي خلصانه وأنصاره (النهاية: ج ١ ص ٤٥٨ «حور»).

٤. كفاية الأثر: ص ١٦٦ عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٠ ح ٢٠٣.

بِأَبي أنتُما مِن إمامَينِ صالِحَينِ اختارَكُمَا اللهُ مِنّي ومِن أبيكُما وأُمِّكُما، وَاختارَ مِن صُلبِكَ يا حُسَينُ تِسعَةَ أئِمَّةٍ تاسِعُهُم قائِمُهُم، وكُلُّكُم فِي الفَضلِ وَالمَنزِلَةِ عِندَ اللهِ تَعالىٰ سَواءٌ.[١]

١٩٣ . **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ**: سُئِلَ أميرُ المُؤمِنينَ ، عَن مَعنىٰ قَولِ رَسولِ اللهِ : «إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثَّقَلَينِ: كِتابَ اللهِ وعِترَتي»، مَنِ العِترَةُ؟

فَقالَ: أنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن وُلدِ الحُسَينِ، تاسِعُهُم مَهدِيُّهُم وقائِمُهُم، لايُفارِقونَ كِتابَ اللهِ ولايُفارِقُهُم حَتّىٰ يَرِدوا عَلىٰ رَسولِ اللهِ حَوضَهُ.[٢]

١٩٤ . **الصراط المستقيم عن الإمام الحسين**: عَهِدَ إلَينا نَبِيُّنا كَونَ الأَئِمَّةِ بَعدَهُ عَدَدَ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ.[٣]

١٩٥ . **كفاية الأثر عن إسماعيل بن عبد الله عن الحسين بن عليّ**: لَمّا أنزَلَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[٤] سَأَلتُ رَسولَ اللهِ عَن تَأويلِها، فَقالَ:

وَاللهِ ما عَنىٰ غَيرَكُم، وأنتُم أُولُو الأَرحامِ، فَإِذا مِتُّ فَأَبوكَ عَلِيٌّ أولىٰ بي وبِمَكاني، فَإِذا مَضىٰ أبوكَ فَأَخوكَ الحَسَنُ أولىٰ بِهِ، فَإِذا مَضَى الحَسَنُ فَأَنتَ أولىٰ بِهِ.

---

١ . كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٣ وفيه «يا ابنيّ، أنعم بكما» بدل «بأبي أنتما»، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠١، إعلام الورىٰ: ج ٢ ص ١٩١ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن أبيه ، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٥ ح ٧٢.

٢ . كمال الدين: ص ٢٤٠ ح ٦٤، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٥٧ ح ٢٥، قصص الأنبياء: ص ٣٦٠ ح ٤٣٥، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٨٠ كلّها عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٧٣ ح ٢.

٣ . الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٣٠ عن عليّ بن محمّد القمّي بإسناده إلى الإمام زين العابدين .

٤ . الأنفال: ٧٥.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، فَمَن بَعدي أولىٰ بي؟

فَقالَ: اِبنُكَ عَلِيٌّ أولىٰ بِكَ مِن بَعدِكَ، فَإِذا مَضىٰ فَابنُهُ مُحَمَّدٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ فَابنُهُ جَعفَرٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ بِمَكانِهِ، فَإِذا مَضىٰ جَعفَرٌ فَابنُهُ موسىٰ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ موسىٰ فَابنُهُ عَلِيٌّ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ عَلِيٌّ فَابنُهُ مُحَمَّدٌ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ مُحَمَّدٌ فَابنُهُ عَلِيٌّ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضىٰ عَلِيٌّ فَابنُهُ الحَسَنُ أولىٰ بِهِ مِن بَعدِهِ، فَإِذا مَضَى الحَسَنُ وَقَعَتِ الغَيبَةُ فِي التّاسِعِ مِن وُلدِكَ، فَهٰذِهِ الأَئِمَّةُ التِّسعَةُ مِن صُلبِكَ، أعطاهُم عِلمي وفَهمي، طينَتُهُم مِن طينَتي. ما لِقَومٍ يُؤذُونّي فيهِم؟ لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي![1]

١٩٦. **كفاية الأثر عن محمّد بن مسلم:** دَخَلتُ عَلىٰ زَيدِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقُلتُ: إنَّ قَوماً يَزعُمونَ أنَّكَ صاحِبُ هٰذَا الأَمرِ!

قالَ: [لا][2]، ولٰكِنّي مِنَ العِترَةِ.

قُلتُ: فَمَن يَلي هٰذَا الأَمرَ بَعدَكُم؟

قالَ: سَبعَةٌ[3] مِنَ الخُلَفاءِ وَالمَهدِيُّ مِنهُم.

قالَ ابنُ مُسلِمٍ: ثُمَّ دَخَلتُ عَلَى الباقِرِ عليه السلام فَأَخبَرتُهُ بِذٰلِكَ، فَقالَ: صَدَقَ أخي زَيدٌ، سَيَلي هٰذَا الأَمرَ بَعدي سَبعَةٌ مِنَ الأَوصِياءِ وَالمَهدِيُّ مِنهُم. ثُمَّ بَكىٰ عليه السلام وقالَ: كَأَنّي بِهِ وقَد صُلِبَ فِي الكُناسَةِ[4].

---

١. كفاية الأثر: ص ١٧٥، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٥٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢٠٩.

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. في بعض نسخ المصدر: «ستّة» بدل «سبعة»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤. الكُناسَةُ: هي محلّة بالكوفة، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٨١).

يَابنَ مُسلِمٍ، حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ الحُسَينِ عليه السلام قالَ: وَضَعَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَدَهُ عَلىٰ كَتِفي وقالَ: يا بُنَيَّ، يَخرُجُ مِن صُلبِكَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ: زَيدٌ، يُقتَلُ مَظلوماً، إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ حُشِرَ إلَى الجَنَّةِ.[١]

٥ / ٦
إمامَةُ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيٍّ

١٩٧. **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ لي بُرَيدَةُ: أمَرَنا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أن نُسَلِّمَ[٢] عَلىٰ أبيكَ بِإِمرَةِ المُؤمِنينَ.[٣]

١٩٨. **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَني أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ لِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، خَلَقَنِيَ اللهُ تَعالىٰ وأنتَ مِن نورِ اللهِ حينَ خَلَقَ آدَمَ، وأفرَغَ ذٰلِكَ النّورَ في صُلبِهِ، فَأَفضىٰ بِهِ إلىٰ عَبدِ المُطَّلِبِ، ثُمَّ افتَرَقا مِن عَبدِ المُطَّلِبِ؛ أنَا في عَبدِ اللهِ وأنتَ في أبي طالِبٍ، لا تَصلُحُ النُّبُوَّةُ إلّا لي، ولا تَصلُحُ الوَصِيَّةُ إلّا لَكَ، فَمَن جَحَدَ وَصِيَّتَكَ جَحَدَ نُبُوَّتي، ومَن جَحَدَ نُبُوَّتي أكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ مَنخِرَيهِ فِي النّارِ.[٤]

١٩٩. **التوحيد عن الأصبغ بن نباتة:** لَمّا جَلَسَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي الخِلافَةِ وبايَعَهُ النّاسُ، خَرَجَ إلَى المَسجِدِ مُتَعَمِّماً بِعِمامَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، لابِساً بُردَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، مُتَنَعِّلاً نَعلَ رَسولِ

---

١. كفاية الأثر: ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٠٠ ح ٧٤ وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٢ والأمالي للصدوق: ص ٤٠٩ ح ٥٢٩ وكفاية الأثر: ص ٣٠٣.

٢. في المصدر: «أسلّم»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٢ عن داوود بن سليمان الفرّا عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٩٠ ح ١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٢٩٥ ح ٥٧٧ عن عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٥ ص ١٢ ح ١٥.

اللهِ صلى الله عليه وآله، مُتَقَلِّداً سَيفَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَصَعِدَ المِنبَرَ فَجَلَسَ عليه السلام عَلَيهِ مُتَمَكِّناً....

ثُمَّ قالَ لِلحَسَنِ عليه السلام: يا حَسَنُ، قُم فَاصعَدِ المِنبَرَ فَتَكَلَّم....

ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: يا بُنَيَّ قُم فَاصعَدِ المِنبَرَ وتَكَلَّم بِكَلامٍ لا تُجَهِّلكَ قُرَيشٌ مِن بَعدي، فَيَقولونَ: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لا يُبصِرُ شَيئاً، وَليَكُن كَلامُكَ تَبَعاً لِكَلامِ أخيكَ.

فَصَعِدَ الحُسَينُ عليه السلام المِنبَرَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وصَلّىٰ عَلىٰ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله صَلاةً موجَزَةً، ثُمَّ قالَ: مَعاشِرَ النّاسِ! سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ يَقولُ: «إنَّ عَلِيّاً هُوَ مَدينَةُ هُدىً، فَمَن دَخَلَها نَجا ومَن تَخَلَّفَ عَنها هَلَكَ».

فَوَثَبَ إلَيهِ عَلِيٌّ عليه السلام فَضَمَّهُ إلىٰ صَدرِهِ وقَبَّلَهُ، ثُمَّ قالَ: مَعاشِرَ النّاسِ! اشهَدوا أنَّهُما فَرخا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووَديعَتُهُ الَّتِي استَودَعَنيها، وأنَا أستَودِعُكُموها. مَعاشِرَ النّاسِ! ورَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سائِلُكُم عَنهُما.[١]

٢٠٠. الفتوح ـ في ذِكرِ أحداثِ حَربِ صِفّينَ ـ: أرسَلَ عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّ لي إلَيكَ حاجَةً، فَالقَني إذا شِئتَ حَتّىٰ اُخبِرَكَ.

قالَ: فَخَرَجَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ واقَفَهُ وظَنَّ أنَّهُ يُريدُ حَربَهُ.

فَقالَ لَهُ ابنُ عُمَرَ: إنّي لَم أدعُكَ إلَى الحَربِ، ولٰكِنِ اسمَع مِنّي فَإِنَّها نَصيحَةٌ لَكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: قُل ما تَشاءُ.

فَقالَ: اِعلَم أنَّ أباكَ قَد وَتَرَ قُرَيشاً، وقَد بَغَضَهُ النّاسُ وذَكَروا أنَّهُ هُوَ الَّذي قَتَلَ عُثمانَ، فَهَل لَكَ أن تَخلَعَهُ وتُخالِفَ عَلَيهِ حَتّىٰ نُوَلِّيَكَ هٰذَا الأَمرَ؟

---

١. التوحيد: ص ٣٠٥ـ٣٠٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٤٢٢ـ٤٢٥ ح ٥٦٠، الاختصاص: ص ٢٣٥ـ٢٣٨، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٠٢ ح ٦.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: كَلّا وَاللهِ، لا أكفُرُ بِاللهِ وبِرَسولِهِ وبِوَصِيِّ رَسولِ اللهِ، اِخسَ[1] وَيلَكَ مِن شَيطانٍ مارِدٍ! فَلَقَد زَيَّنَ لَكَ الشَّيطانُ سوءَ عَمَلِكَ، فَخَدَعَكَ حَتّىٰ أخرَجَكَ مِن دينِكَ بِاتِّباعِ القاسِطينَ ونُصرَةِ هٰذَا المارِقِ مِنَ الدّينِ، لَم يَزَل هُوَ وأبوهُ حَربِيَّينِ وعَدُوَّينِ للهِ ولِرَسولِهِ ولِلمُؤمِنينَ، فَوَاللهِ ما أسلَما ولٰكِنَّهُمَا استَسلَما خَوفاً وطَمَعاً.

فَأَنتَ اليَومَ تُقاتِلُ عَن غَيرِ مُتَذَمِّمٍ[2]، ثُمَّ تَخرُجُ إلَى الحَربِ مُتَخَلِّقاً[3] لِتُرائِيَ بِذٰلِكَ نِساءَ أهلِ الشّامِ، ارتَع[4] قَليلاً، فَإِنّي أرجو أن يَقتُلَكَ اللهُ عزّ وجلّ سَريعاً.

قالَ: فَضَحِكَ عُبَيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ مُعاوِيَةَ فَقالَ: إنّي أرَدتُ خَديعَةَ الحُسَينِ وقُلتُ لَهُ كَذا وكَذا، فَلَم أطمَع في خَديعَتِهِ.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ لا يُخدَعُ، وهُوَ ابنُ أبيهِ.[5]

٢٠١. **المناقب عن رجل من بني هاشم يقال له عبد الله بن الحسين:** جاءَ رَجُلٌ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: حَدِّثني في عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ.

فَقالَ: وَيحَكَ! وما عَسَيتُ أن اُحَدِّثَكَ في عَلِيٍّ وهُوَ أبي؟

قالَ: بَل تُحَدِّثُني.

قالَ: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أدَّبَ نَبِيَّهُ الآدابَ كُلَّها، فَلَمّا استَحكَمَ الأَدَبُ فَوَّضَ الأَمرَ إلَيهِ فَقالَ: ﴿مَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[6]، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أدَّبَ عَلِيّاً عليه السلام بِتِلكَ الآدابِ الَّتي أدَّبَهُ بِها، فَلَمّا استَحكَمَ الآدابُ كُلَّها فَوَّضَ الأَمرَ إلَيهِ،

---

١. كذا في المصدر، والصواب: «إخسأ».

٢. الذِّمَّةُ والذِّمامُ: هما بمعنى العهد والأمان والضمان والحُرمة والحقّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

٣. الخَلوقُ: وهو طيب معروف مركّب يتّخذ من الزعفران وغيره (النهاية: ج ٢ ص ٧١ «خلق»).

٤. يقال: خرجنا نرتع ونلعب: أي ننعم ونلهو (الصحاح: ج ٣ ص ١٢١٦ «رتع»).

٥. الفتوح: ج ٣ ص ٣٩.

٦. الحشر: ٧.

فَقالَ: «مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ».[١]

تنبيه

إنّ الأحاديث المأثورة عن الإمام الحسين عليه السلام حول إمامة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله كثيرةٌ، وقد ذكرها هذه الأحاديث في موسوعة الإمام عليّ عليه السلام، فلذا تجنّبنا عن ذكرها هنا.

٥ / ٧
إمامَةُ الحَسَنِ لِلحُسَينِ

٢٠٢ . **رجال الكشّي عن فضيل غلام محمّد بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام:** إنَّ مُعاوِيَةَ كَتَبَ إلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنِ اقدَم أنتَ وَالحُسَينُ وأصحابُ عَلِيٍّ فَخَرَجَ مَعَهُم قَيسُ بنُ سَعدِ بنِ عُبادَةَ الأَنصارِيُّ، وقَدِمُوا الشّامَ، فَأَذِنَ لَهُم مُعاوِيَةُ، وأعَدَّ لَهُمُ الخُطَباءَ.

فَقالَ: يا حَسَنُ قُم فَبايِع، فَقامَ فَبايَعَ، ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: قُم فَبايِع، فَقامَ فَبايَعَ، ثُمَّ قالَ: قُم يا قَيسُ فَبايِع، فَالتَفَتَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَنظُرُ ما يَأمُرُهُ، فَقالَ: يا قَيسُ، إنَّهُ إمامي. يَعنِي الحَسَنَ عليه السلام.[٢]

٥ / ٨
أبُو الأَئِمَّةِ التِّسعَةِ

٢٠٣ . **كفاية الأثر عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:** كُنتُ عِندَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ الأَصغَرُ، فَدَعاهُ الحُسَينُ عليه السلام وضَمَّهُ إلَيهِ ضَمّاً وقَبَّلَ ما بَينَ عَينَيهِ، ثُمَّ قالَ:

---

١ . المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٢٨ ح ٩١٠.

٢ . رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٢٥ ح ١٧٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦١ ح ٩.

بِأَبي أنتَ ما أطيَبَ ريحَكَ وأحسَنَ خُلقَكَ!

فَتَداخَلَني مِن ذٰلِكَ، فَقُلتُ: بِأَبي وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، إن كانَ ما نَعوذُ بِاللهِ أن نَراهُ فيكَ، فَإِلىٰ مَن؟

قالَ: إلىٰ عَلِيٍّ ابني هٰذا، هُوَ الإِمامُ وأبو الأَئِمَّةِ.[1]

٢٠٤. كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، أنتَ وَالأَئِمَّةُ مِن وُلدِكَ بَعدي حُجَجُ اللهِ عز وجل عَلىٰ خَلقِهِ، وأعلامُهُ في بَرِيَّتِهِ، مَن أنكَرَ واحِداً مِنكُم فَقَد أنكَرَني، ومَن عَصىٰ واحِداً مِنكُم فَقَد عَصاني، ومَن جَفا واحِداً مِنكُم فَقَد جَفاني، ومَن وَصَلَكُم فَقَد وَصَلَني، ومَن أطاعَكُم فَقَد أطاعَني، ومَن والاكُم فَقَد والاني، ومَن عاداكُم فَقَد عاداني، لِأَنَّكُم مِنّي، خُلِقتُم مِن طينَتي وأنَا مِنكُم.[2]

٢٠٥. كفاية الأثر عن أبي خالد الكابلي عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليه السلام: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وهُوَ مُتَفَكِّرٌ مَغمومٌ، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، مالي أراكَ مُتَفَكِّراً؟

قالَ: يا بُنَيَّ، إنَّ الرّوحَ الأَمينَ قَد أتاني، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، العَلِيُّ الأَعلىٰ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقولُ لَكَ: إنَّكَ قَد قَضَيتَ نُبُوَّتَكَ وَاستَكمَلتَ أيّامَكَ، فَاجعَلِ الاِسمَ الأَكبَرَ وميراثَ العِلمِ وآثارَ عِلمِ النُّبُوَّةِ عِندَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَإِنّي لا أترُكُ الأَرضَ إلّا وفيها عالِمٌ يُعرَفُ بِهِ طاعَتي ويُعرَفُ بِهِ وِلايَتي، فَإِنّي لَم أقطَع عِلمَ[3] النُّبُوَّةِ مِنَ الغَيبِ مِن ذُرِّيَّتِكَ كَما لَم أقطَعها مِن ذُرِّيّاتِ الأَنبياءِ الَّذينَ كانوا بَينَكَ وبَينَ أبيكَ آدَمَ.

---

١. كفاية الأثر: ص٢٣٤.

٢. كمال الدين: ص٤١٣ ح١٣ عن محمّد بن الفضيل عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٢٣ ص٩٧ ح٤.

٣. في المصدر: «على النبوّة»، والتصويب من بحار الأنوار.

قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، فَمَن يَملِكُ هٰذَا الأَمرَ بَعدَكَ؟

قالَ: أبوكَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، أخي وخَليفَتي، ويَملِكُ بَعدَ عَلِيٍّ الحَسَنُ، ثُمَّ تَملِكُ أنتَ وتِسعَةٌ مِن صُلبِكَ، يَملِكُهُ اثنا عَشَرَ إماماً، ثُمَّ يَقومُ قائِمُنا يَملأُ الدُّنيا قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً، ويَشفي صُدورَ قَومٍ مُؤمِنينَ هُم شيعَتُهُ.[1]

٢٠٦ . **كفاية الأثر بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ فيما بَشَّرَني بِهِ: يا حُسَينُ، أنتَ السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ أبُو السّادَةِ، تِسعَةٌ مِن وُلدِكَ أئِمَّةٌ اُمَناءُ، التّاسِعُ قائِمُهُم، أنتَ الإِمامُ ابنُ الإِمامِ أبُو الأَئِمَّةِ، تِسعَةٌ مِن صُلبِكَ أئِمَّةٌ أبرارٌ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم يَملأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً، يَقومُ في آخِرِ الزَّمانِ كَما قُمتُ في أوَّلِهِ.[2]

٢٠٧ . **كفاية الأثر بإسناده عن الحسين عليه السلام:** قالَت لي اُمّي فاطِمَةُ عليها السلام: لَمّا وَلَدتُكَ دَخَلَ إلَيَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَناوَلتُكَ إيّاهُ في خِرقَةٍ صَفراءَ، فَرَمىٰ بِها وأخَذَ خِرقَةً بَيضاءَ لَفَّكَ فيها، وأذَّنَ في اُذُنِكَ الأَيمَنِ وأقامَ في اُذُنِكَ الأَيسَرِ.

ثُمَّ قالَ: يا فاطِمَةُ، خُذيهِ فَإِنَّهُ أبُو الأَئِمَّةِ، تِسعَةٌ مِن وُلدِهِ أئِمَّةٌ أبرارٌ وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم.[3]

٢٠٨ . **كفاية الأثر عن زيد بن عليّ عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا حُسَينُ، أنتَ الإِمامُ وأخُو الإِمامِ وَابنُ الإِمامِ، تِسعَةٌ مِن وُلدِكَ اُمَناءُ مَعصومونَ، وَالتّاسِعُ مَهدِيُّهُم، فَطوبىٰ لِمَن أحَبَّهُم، وَالوَيلُ لِمَن أبغَضَهُم.[4]

---

١ . كفاية الأثر: ص ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٥ ح ٢١٢.

٢ . كفاية الأثر: ص ١٧٦ عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه عن جدّه عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٤ ح ٢١٠.

٣ . كفاية الأثر: ص ١٩٧ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٢ ح ٢٢٢.

٤ . كفاية الأثر: ص ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦١ ح ٢٣١.

٥ / ٩

قائِمُ هٰذِهِ الاُمَّةِ

٢٠٩ . كمال الدين عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان: سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليهما السلام يَقولُ: قائِمُ هٰذِهِ الاُمَّةِ هُوَ التّاسِعُ مِن وُلدي، وهُوَ صاحِبُ الغَيبَةِ، وهُوَ الَّذي يُقَسَّمُ ميراثُهُ وهُوَ حَيٌّ.[١]

٢١٠ . كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: فِي التّاسِعِ مِن وُلدي سُنَّةٌ مِن يوسُفَ، وسُنَّةٌ مِن موسَى بنِ عِمرانَ عليهما السلام، وهُوَ قائِمُنا أهلَ البَيتِ، يُصلِحُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ أمرَهُ في لَيلَةٍ واحِدَةٍ.[٢]

٢١١ . كمال الدين عن عبد الله بن عمر: سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام يَقولُ: لَو لَم يَبقَ مِنَ الدُّنيا إلّا يَومٌ واحِدٌ لَطَوَّلَ اللهُ عزّ وجلّ ذٰلِكَ اليَومَ حَتّىٰ يَخرُجَ رَجُلٌ مِن وُلدي، فَيَملَأَها عَدلاً وقِسطاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً، كَذٰلِكَ سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ.[٣]

٢١٢ . إثبات الهداة عن ثابت بن دينار عن أبي جعفر عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام قالَ: يُظهِرُ اللهُ قائِمَنا فَيَنتَقِمُ مِنَ الظّالِمينَ.

فَقيلَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، مَن قائِمُكُم؟

قالَ: السّابِعُ مِن وُلدِ ابني مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وهُوَ الحُجَّةُ ابنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ بنِ موسَى بنِ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ ابني، وهُوَ الَّذي يَغيبُ مُدَّةً

---

١ . كمال الدين: ص ٣١٧ ح ٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٠ عن جعيد الهمداني، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٣.

٢ . كمال الدين: ص ٣١٧ ح ١، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣٠ كلاهما عن عبد الرحمٰن بن الحجّاج عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢٩، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١٢، العُدد القوية: ص ٧١ ح ١١٢ وليس فيه ذيله من «يصلح»، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٢.

٣ . كمال الدين: ص ٣١٨ ح ٤، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٥.

طَويلَةً ثُمَّ يَظهَرُ ويَملأُ الأَرضَ قِسطاً وعَدلاً كَما مُلِئَت جَوراً وظُلماً.[١]

٢١٣ . كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: دَخَلتُ أنَا وأخي عَلىٰ جدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَجلَسَني عَلىٰ فَخِذِهِ، وأجلَسَ أخي الحَسَنَ عَلىٰ فَخِذِهِ الأُخرىٰ، ثُمَّ قَبَّلَنا وقالَ:

بِأَبي أنتُما مِن إمامَينِ صالِحَينِ، اختارَكُمَا اللهُ مِنّي ومِن أبيكُما وأُمِّكُما، وَاختارَ مِن صُلبِكَ يا حُسَينُ تِسعَةَ أئِمَّةٍ، تاسِعُهُم قائِمُهُم، وكُلُّهُم فِي الفَضلِ وَالمَنزِلَةِ عِندَ اللهِ تَعالىٰ سَواءٌ.[٢]

٢١٤ . كفاية الأثر عن يحيى بن جعدة بن هبيرة عن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما ـ في جَوابِ رَجُلٍ سَأَلَهُ عَنِ الأَئِمَّةِ ـ: عَدَدُ نُقَباءِ بَني إسرائيلَ، تِسعَةٌ مِن وُلدي آخِرُهُمُ القائِمُ، ولَقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ:

أبشِروا ثُمَّ أبشِروا ـ ثَلاثَ مَرّاتٍ ـ إنَّما مَثَلُ أهلِ بَيتي كَمَثَلِ حَديقَةٍ أُطعِمَ مِنها فَوجٌ عاماً، ثُمَّ أُطعِمَ مِنها فَوجٌ عاماً، في آخِرِها فَوجٌ يَكونُ أعرَضَها بَحراً، وأعمَقَها طولاً وفَرعاً، وأحسَنَها جَنىً.[٣]

٢١٥ . كمال الدين عن ثابت بن دينار عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الأَئِمَّةُ بَعدِي اثنا عَشَرَ، أوَّلُهُم أنتَ يا عَلِيُّ، وآخِرُهُمُ القائِمُ الَّذي يَفتَحُ اللهُ عزّ وجلّ عَلىٰ يَدَيهِ مَشارِقَ الأَرضِ ومَغارِبَها.[٤]

---

١ . إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٦٩ ح ٦٨١.

٢ . كمال الدين: ص ٢٦٩ ح ١٢، دلائل الإمامة: ص ٤٤٧ ح ٤٢٣، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٩١، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٣٠١ كلّها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام.

٣ . كفاية الأثر: ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٤.

٤ . كمال الدين: ص ٢٨٢ ح ٣٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٥ ح ٣٤، الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ١.

١٠/٥
صِفَةُ المَهدِيِّ

٢١٦ . الغيبة عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام ، فَقالَ لَهُ : يا أميرَ المُؤمِنينَ نَبِّئنا بِمَهدِيِّكُم هٰذا.

فَقالَ : إذا دَرَجَ[١] الدّارِجونَ ، وقَلَّ المُؤمِنونَ ، وذَهَبَ المُجلِبونَ ، فَهُناكَ هُناكَ .

فَقالَ : يا أميرَ المُؤمِنينَ ، مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟

فَقالَ : مِن بَني هاشِمٍ ، مِن ذِروَةِ[٢] طَودِ[٣] العَرَبِ ، وبَحرِ مَغيضِها[٤] إذا وَرَدَت ، ومَخفَرِ[٥] أهلِها إذا اُتِيَت ، ومَعدِنِ صَفوَتِها إذَا اكتَدَرَت ، لا يَجبُنُ إذَا المَنايا هَكَعَت[٦] ، ولا يَخورُ إذَا المَنونُ اكتَنَعَت[٧] ، ولا يَنكُلُ[٨] إذَا الكُماةُ[٩] اصطَرَعَت ، مُشَمِّرٌ مُغلَولِبٌ ، ظَفِرٌ[١٠] ، ضِرغامَةٌ ، حَصِدٌ ، مُخَدِّشٌ ، ذَكَرٌ ، سَيفٌ مِن سُيوفِ اللهِ ، رَأسٌ ، قُثَمٌ[١١] ، نُشوءُ

---

١ . دَرَجَ : أي مات (النهاية : ج ٢ ص ١١١ «درج»).

٢ . ذِروةُ كلِّ شيء : أعلاه (النهاية : ج ٢ ص ١٥٩ «ذرا») .

٣ . الطَّود : الجبل ، أو عظيمُهُ ، المتطاول في السماء (تاج العروس : ج ٥ ص ٨١ «طود») .

٤ . المغيض ، الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب .

٥ . خَفَرت الرجلَ : أجرته وحفظته . وخفرته : إذا كنت له خفيراً ؛ أي حامياً وكفيلاً (النهاية : ج ٢ ص ٥٢ «خفر») .

٦ . هَكَعَ الرجلُ بالقوم : نزل بهم (تاج العروس : ج ١١ ص ٥٤٥ «هكع») .

٧ . اكتَنَعَ : دنا (النهاية : ج ٤ ص ٢٠٤ «كنع»).

٨ . نَكَلَ عن العدوّ : جبن (الصحاح : ج ٥ ص ١٨٣٥ «نكل») .

٩ . الكميّ : الشجاع ، والجمع : الكُماة (الصحاح : ج ٦ ص ٢٤٧٧ «كمى») .

١٠ . الظَّفر : الفوز ، وقد ظفر بعدوّه فهو ظفر (الصحاح : ج ٢ ص ٧٣٠ «ظفر») .

١١ . قثم : الجامع الكامل ، وقيل : الجموع للخير (النهاية : ج ٤ ص ١٦ «قثم») .

رَأسِهِ في باذِخِ السُّؤدَدِ[١]، وعارِزُ[٢] مَجدِهِ في أكرَمِ المَحتِدِ[٣]، فَلا يَصرِفَنَّكَ عَن بَيعَتِهِ صارِفُ عارِضٌ يَنوصُ إلَى الفِتنَةِ كُلَّ مَناصٍ، إن قالَ فَشَرُّ قائِلٍ، وإن سَكَتَ فَذو دَعايِرَ[٤].

ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ صِفَةِ المَهدِيِّ عليه السلام فَقالَ: أوسَعُكُم كَهفاً، وأكثَرُكُم عِلماً، وأوصَلُكُم رَحِماً، اللّٰهُمَّ فَاجعَل بَعثَهُ خُروجاً مِنَ الغُمَّةِ، وَاجمَع بِهِ شَملَ الاُمَّةِ، فَإِن خارَ اللهُ لَكَ فَاعزِم ولا تَنثَنِ عَنهُ إن وُفِّقتَ لَهُ، ولا تَجوزَنَّ عَنهُ إن هُديتَ إلَيهِ، هاه ـ وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ صَدرِهِ ـ شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِهِ.[٥]

٥ / ١١
المَهدِيُّ مِن وُلدِ فاطِمَةَ

٢١٧. **دلائل الإمامة عن الزهري عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام:** أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لِفاطِمَةَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيها: المَهدِيُّ مِن وُلدِكِ.[٦]

٥ / ١٢
فَضلُ الصّابِرِ في عَصرِ الغَيبَةِ

٢١٨. **كمال الدين عن عبد الرحمن بن سليط عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** مِنّا اثنا عَشَرَ

---

١. السُؤدَدُ: الشرف (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٢٨ «سود»).

٢. العَرْزُ: اشتداد الشيء وغلظه (لسان العرب: ج ٥ ص ٣٧٣ «عرز»).

٣. المَحتِدُ: الأصلُ والطَّبعُ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٣٩ «حقد»).

٤. الدَّعارَةُ: الفساد والشرّ (النهاية: ج ٢ ص ١١٩ «دعر»).

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢١٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٥ ح ١٤ وفيه «نشق» بدل «نشوء».

٦. دلائل الإمامة: ص ٤٤٤ ح ٤١٧، كشف الغمّة: ج ٣ ص ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨ ح ٣٧؛ ذخائر العقبى: ص ٢٣٦.

مَهدِيّاً؛ أوَّلُهُم أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ، وآخِرُهُمُ التّاسِعُ مِن وُلدي وهُوَ الإمامُ القائِمُ بِالحَقِّ، يُحيِي اللهُ بِهِ الأَرضَ بَعدَ مَوتِها، ويُظهِرُ بِهِ دينَ الحَقِّ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ. لَهُ غَيبَةٌ يَرتَدُّ فيها أقوامٌ ويَثبُتُ فيها عَلَى الدّينِ آخَرونَ، فَيُؤذَونَ ويُقالُ لَهُم: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[١]، أما إنَّ الصّابِرَ في غَيبَتِهِ عَلَى الأَذىٰ وَالتَّكذيبِ بِمَنزِلَةِ المُجاهِدِ بِالسَّيفِ بَينَ يَدَي رَسولِ اللهِ ﷺ.[٢]

٥ / ١٣
مِن عَلاماتِ ظُهورِ المَهدِيِّ

٢١٩. **الغيبة عن عميرة بنت نفيل:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ يَقولُ: لا يَكونُ الأَمرُ الَّذي تَنتَظِرونَهُ حَتّىٰ يَبرَأَ بَعضُكُم مِن بَعضٍ، ويَتفِلَ بَعضُكُم في وُجوهِ بَعضٍ، ويَشهَدَ بَعضُكُم عَلىٰ بَعضٍ بِالكُفرِ، ويَلعَنَ بَعضُكُم بَعضاً.

فَقُلتُ لَهُ: ما في ذٰلِكَ الزَّمانِ مِن خَيرٍ.

فَقالَ الحُسَينُ: الخَيرُ كُلُّهُ في ذٰلِكَ الزَّمانِ، يَقومُ قائِمُنا ويَدفَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ.[٣]

٥ / ١٤
أنصارُ المَهدِيِّ

٢٢٠. **كمال الدين بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب:** التّاسِعُ

---

١. يس: ٤٨ وسبأ: ٢٩.

٢. كمال الدين: ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٦٨ ح ٣٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ١٩٤، العُدد القوية: ص ٧١ ح ١١٤ وفيه صدره إلى «بالحقّ»، كفاية الأثر: ص ٢٣٢ عن عبد الرحمٰن بن سابط، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٥ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١١ ح ٥٨، وفي الغيبة للطوسي: ص ٤٣٨ ح ٤٢٩ والخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٥٣ ح ٥٩ عن الإمام الحسن.

مِن وُلدِكَ يا حُسَينُ هُوَ القائِمُ بِالحَقِّ، المُظهِرُ لِلدّينِ، وَالباسِطُ لِلعَدلِ.

قالَ الحُسَينُ: فَقُلتُ لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ وإنَّ ذٰلِكَ لَكائِنٌ؟

فَقالَ: إي وَالَّذي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالنُّبُوَّةِ، وَاصطَفاهُ عَلىٰ جَميعِ البَرِيَّةِ، ولٰكِن بَعدَ غَيبَةٍ وحَيرَةٍ، فَلا يَثبُتُ فيها عَلىٰ دينِهِ إلَّا المُخلِصونَ المُباشِرونَ لِروحِ اليَقينِ، الَّذينَ أخَذَ اللهُ ميثاقَهُم بِوِلايَتِنا، وكَتَبَ في قُلوبِهِمُ الإيمانَ وأيَّدَهُم بِروحٍ مِنهُ.[١]

٥ / ١٥

مُدَّةُ مُلكِهِ

٢٢١. عقد الدرر عن الحسين بن عليّ: يَملِكُ المَهدِيُّ تِسعَ عَشرَةَ سَنَةً وأشهُراً.[٢]

٥ / ١٦

سِرُّ اختِلافِ عَمَلِ الإمامَينِ

٢٢٢. كتاب من لا يحضره الفقيه عن سالم عن أبي عبد الله: أوصىٰ رَسولُ اللهِ إلىٰ عَلِيٍّ وَحدَهُ، وأوصىٰ عَلِيٌّ إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ جَميعاً، وكانَ الحَسَنُ إمامَهُ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يَومَ عَرَفَةَ عَلَى الحَسَنِ وهُوَ يَتَغَدّىٰ وَالحُسَينُ صائِمٌ، ثُمَّ جاءَ بَعدَما قُبِضَ الحَسَنُ فَدَخَلَ عَلَى الحُسَينِ يَومَ عَرَفَةَ وهُوَ يَتَغَدّىٰ وعَلِيُّ بنُ الحُسَينِ صائِمٌ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: إنّي دَخَلتُ عَلَى الحَسَنِ وهُوَ يَتَغَدّىٰ وأنتَ

---

١. كمال الدين: ص ٣٠٤ ح ١٦، إعلام الورى: ج ٢ ص ٢٢٩ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه، كشف الغمة: ج ٣ ص ٣١١ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٠ ح ٢.

٢. عقد الدرر: ص ٢٣٩.

صائِمٌ، ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيكَ وأنتَ مُفطِرٌ؟!

فَقالَ: إنَّ الحَسَنَ عليه السلام كانَ إماماً فَأَفطَرَ لِئَلّا يُتَّخَذَ صَومُهُ سُنَّةً وليَتَأَسّىٰ[1] بِهِ النّاسُ، فَلَمّا أن قُبِضَ كُنتُ أنَا الإِمامَ؛ فَأَرَدتُ ألّا يُتَّخَذَ صَومي سُنَّةً فَيَتَأَسَّى النّاسُ بي.[2]

٢٢٣. مستدرك الوسائل عن مسروق: دَخَلتُ يَومَ عَرَفَةَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام وأقداحُ السَّويقِ بَينَ يَدَيهِ وبَينَ يَدَي أصحابِهِ، وَالمَصاحِفُ في حُجورِهِم وهُم يَنتَظِرونَ الإِفطارَ، فَسَأَلتُهُ عَن مَسأَلَةٍ فَأَجابَني، فَخَرَجتُ فَدَخَلتُ عَلَى الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالنّاسُ يَدخُلونَ إلىٰ مَوائِدَ مَوضوعَةٍ عَلَيها طَعامٌ عَتيدٌ[3]، فَيَأكُلونَ ويَحمِلونَ، فَرَآني وقَد تَغَيَّرتُ.

فَقالَ: يا مَسروقُ لِمَ لا تَأكُلُ؟

فَقُلتُ: يا سَيِّدي أنَا صائِمٌ، وأنَا أذكُرُ شَيئاً.

فَقالَ: اُذكُر ما بَدا لَكَ.

فَقُلتُ: أعوذُ بِاللهِ أن تَكونوا مُختَلِفينَ، دَخَلتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام فَرَأَيتُهُ يَنتَظِرُ الإِفطارَ، ودَخَلتُ عَلَيكَ وأنتَ عَلىٰ هٰذِهِ الصِّفَةِ وَالحالِ!

فَضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ وقالَ: يَابنَ الأَشرَسِ، أما عَلِمتَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ نَدَبَنا لِسِياسَةِ الأُمَّةِ، ولَوِ اجتَمَعنا عَلىٰ شَيءٍ ما وَسِعَكُم غَيرُهُ؟ إنّي أفطَرتُ لِمُفطِرِكُم، وصامَ أخي لِصُوّامِكُم.[4]

---

١. الأسوة والمؤاساة: القدوة (النهاية: ج ١ ص ٥٠ «أسا»).

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨١٠، علل الشرائع: ص ٣٨٦ ح ١، الإقبال: ج ٢ ص ٥٩، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٣ ح ٣.

٣. العتيد: الشيء الحاضر المهيّأ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٥ «عتد»).

٤. مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٥٢٨ ح ٨٨٢٠ نقلاً عن كتاب التعازي.

٢٢٤ . **كتاب من لا يحضره الفقيه:** رُوِيَ عَن يَعقوبَ بنِ شُعَيبٍ قالَ: سَأَلتُ أبا عَبدِ اللهِ﵇ عَن صَومِ يَومِ عَرَفَةَ، قالَ:

إن شِئتَ صُمتَ وإن شِئتَ لَم تَصُم.

وذَكَرَ أنَّ رَجُلاً أتَى الحَسَنَ وَالحُسَينَ﵉ فَوَجَدَ أحَدَهُما صائِماً وَالآخَرَ مُفطِراً، فَسَأَلَهُما فَقالا: إن صُمتَ فَحَسَنٌ، وإن لَم تَصُم فَجائِزٌ.[1]

---

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨٠٩؛ المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٤ ص ٢٨٥ ح ٧٨٣٠ عن ابن عيينة نحوه.

الفَصلُ السَّادِسُ

شيعة أهل البيت

٦ / ١

فضل شيعة أهل البيت

٢٢٥ . المحاسن عن زيد بن أرقم عن الحسين بن عليّ عليه السلام: ما مِن شيعَتِنا إلّا صِدّيقٌ شَهيدٌ.

قالَ: قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، أنّىٰ يَكونُ ذٰلِكَ وعامَّتُهُم يَموتونَ عَلىٰ فِراشِهِم؟

فَقالَ: أما تَتلو كِتابَ اللهِ فِي الحَديدِ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[1]؟

قالَ: فَقُلتُ: فَكَأَنّي لَم أقرَأ هٰذِهِ الآيَةَ مِن كِتابِ اللهِ تَعالىٰ قَطُّ!

قالَ: لَو كانَ الشُّهَداءُ لَيسَ إلّا كَما تَقولُ لَكانَ الشُّهَداءُ قَليلاً.[2]

٢٢٦ . تفسير فرات عن أبي الجارية والأصبغ بن نباتة: لَمّا كانَ مَروانُ عَلَى المَدينَةِ، خَطَبَ النّاسَ فَوَقَعَ في أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام... فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام مُغضَباً حَتّىٰ دَخَلَ عَلىٰ مَروانَ، فَقالَ لَهُ: يَابنَ الزَّرقاءِ[3] ويَابنَ آكِلَةِ القُمَّلِ، أنتَ الواقِعُ في عَلِيٍّ...

---

١ . الحديد: ١٩.

٢ . المحاسن: ج ١ ص ٢٦٥ ح ٥١٢، مشكاة الأنوار: ص ١٦٨ ح ٤٣٥، الدعوات: ص ٢٤٢ ح ٦٨١، شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٣٩ ح ١٢٩٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٧٣ ح ٦.

٣ . زَرِقَت عينه: إذا تقلّبت فبان بياضها، والزرقة أبغض شيء من ألوان العيون عند العرب (مجمع ←

ألا أُخبِرُكَ بِما فيكَ وفي أصحابِكَ وفي عَلِيٍّ؟ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[1] فَذٰلِكَ لِعَلِيٍّ وشيعَتِهِ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2]، فَبَشَّرَ بِذٰلِكَ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ.[3]

٢٢٧. **الأُصول الستّة عشر عن أبي سعيد المدائني عن محمّد بن عليّ عن عليّ بن الحسين عن أبيه:** جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أبي فَحَدَّثَهُ فَقالَ: إنَّ الرَّجُلَ مِن شيعَتِنا لَيَأتي يَومَ القِيامَةِ عَلَيهِ تاجُ نُبُوَّةٍ، قُدّامَهُ سَبعونَ مَلَكاً[4] يَنساقُ سَوقاً إلىٰ بابِ الجَنَّةِ، فَيُقالُ لَهُ: اُدخُلِ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ.[5]

٢٢٨. **تاريخ دمشق عن عليّ بن محمّد بن الصايغ عن أبيه عن حسين بن عليّ:** حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عَن جِبريلَ عَن رَبِّهِ أنَّ تَحتَ قائِمَةِ كُرسِيِّ العَرشِ في وَرَقَةِ[6] آسٍ خَضراءَ مَكتوبٌ عَلَيها: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسولُ اللهِ، يا شيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ، لا يَأتي ـ يَعني ـ أحَدٌ مِنكُم يَومَ القِيامَةِ يَقولُ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» إلَّا أدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ.[7]

٢٢٩. **الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب:** قالَ رَسولُ اللهِ: يا عَلِيُّ،

← البحرين: ج ٢ ص ٧٧١ «زرق»). وقد استعملت الزرقاء في الروايات في مقام الذمّ لا في مقام بيان صفة ظاهرية في العين.

١. مريم: ٩٦.

٢. مريم: ٩٧.

٣. تفسير فرات: ص ٢٥٣ ح ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١١ ح ٧.

٤. في المصدر: «سبعين ملكاً»، وهو تصحيف. وفي طبعة مؤسّسة دار الحديث: ص ٢٤٩ «سبعون ألف ملك».

٥. الأُصول الستّة عشر: ص ٨٠.

٦. في الطبعة المعتمدة: «رقة»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ المحمودي: ص ٨.

٧. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٤.

بَشِّر شيعَتَكَ وأنصارَكَ بِخِصالٍ عَشرٍ:

أوَّلُها: طيبُ المَولِدِ، وثانيها: حُسنُ إيمانِهِم بِاللهِ، وثالِثُها: حُبُّ اللهِ ﷻ لَهُم، ورابِعُها: الفُسحَةُ في قُبورِهِم، وخامِسُها: النّورُ عَلَى الصِّراطِ بَينَ أعيُنِهِم، وسادِسُها: نَزعُ الفَقرِ مِن بَينِ أعيُنِهِم وغِنىٰ قُلوبِهِم، وسابِعُها: المَقتُ مِنَ اللهِ ﷻ لِأَعدائِهِم، وثامِنُها: الأَمنُ مِنَ الجُذامِ وَالبَرَصِ وَالجُنونِ، يا عَلِيُّ! وتاسِعُها: انحِطاطُ الذُّنوبِ وَالسَّيِّئاتِ عَنهُم، وعاشِرُها: هُم مَعي فِي الجَنَّةِ وأنَا مَعَهُم.[١]

٦ / ٢
مَصائِبُ شيعَةِ أهلِ البَيتِ

٢٣٠. **المؤمن عن سعد بن طريف:** كُنتُ عِندَ أبي جَعفَرٍ ؑ فَجاءَ جَميلٌ الأَزرَقُ فَدَخَلَ عَلَيهِ، قالَ: فَذَكَروا بَلايَا الشّيعَةِ وما يُصيبُهُم.

فَقالَ أبو جَعفَرٍ ؑ: إنَّ أُناساً أتَوا عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ؑ وعَبدَ اللهِ بنَ عَبّاسٍ فَذَكَروا لَهُما نَحواً مِمّا ذَكَرتُم، قالَ: فَأَتَيَا الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ؑ فَذَكَرا لَهُ ذٰلِكَ، فَقالَ الحُسَينُ ؑ: وَاللهِ، البَلاءُ وَالفَقرُ وَالقَتلُ أسرَعُ إلىٰ مَن أحَبَّنا مِن رَكضِ البَراذينِ[٢]، ومِنَ السَّيلِ إلىٰ صِمرِهِ ـ قُلتُ: ومَا الصِّمرُ[٣]؟ قالَ: مُنتَهاهُ ـ ولَولا أن تَكونوا كَذٰلِكَ لَرَأَينا أنَّكُم لَستُم مِنّا.[٤]

---

١. الخصال: ص ٤٣٠ ح ١٠ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق ؑ عن آبائه ؑ وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٢١ ومشكاة الأنوار: ص ١٥٠ ح ٣٦٢.

٢. البِرْذَونُ: الجلدُ على السير من الخيل غير العرابية، وأكثر ما يُجلب من الروم (تاج العروس: ج ١٨ ص ٥٤ «برذن»).

٣. في المصدر: «وما الصمرة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. المؤمن: ص ١٥ ح ٤، مشكاة الأنوار: ص ٥٠٦ ح ١٦٩٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٤٦ ح ٨٥.

٢٣١ . علل الشرائع عن عبد الله بن الحسن عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مازِلتُ أنَا ومَن كانَ قَبلي مِنَ النَّبِيّينَ وَالمُؤمِنينَ مُبتَلَينَ بِمَن يُؤذينا، ولَو كانَ المُؤمِنُ عَلىٰ رَأسِ جَبَلٍ لَقَيَّضَ[1] اللهُ عزّ وجلّ لَهُ مَن يُؤذيهِ لِيَأجُرَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ.[2]

٢٣٢ . المحاسن عن إسحاق بن جرير الجريري عن رجل من أهل بيته عن أبي عبد الله عليه السلام: لَمّا شَيَّعَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام أبا ذَرٍّ رحمه الله، وشَيَّعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام، وعَقيلُ بنُ أبي طالِبٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ، وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ عَلَيهِم سَلامُ اللهِ، قالَ لَهُم أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: وَدِّعوا أخاكُم، فَإِنَّهُ لابُدَّ لِلشّاخِصِ[3] مِن أن يَمضِيَ ولِلمُشَيِّعِ مِن أن يَرجِعَ. فَتَكَلَّمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنهُم عَلىٰ حِيالِهِ.

فَقالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام: رَحِمَكَ اللهُ يا أباذَرٍّ، إنَّ القَومَ إنَّما امتَهَنوكَ بِالبَلاءِ لِأَنَّكَ مَنَعتَهُم دينَكَ فَمَنَعوكَ دُنياهُم، فَما أحوَجَكَ غَداً إلىٰ مامَنَعتَهُم، وأغناكَ عَمّامَنَعوكَ!

فَقالَ أبو ذَرٍّ: رَحِمَكُمُ اللهُ مِن أهلِ بَيتٍ، فَما لي فِي الدُّنيا مِن شَجَنٍ[4] غَيرُكُم، إنّي إذا ذَكَرتُكُم ذَكَرتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله.[5]

٢٣٣ . شرح نهج البلاغة عن ابن عبّاس: لَمّا اُخرِجَ أبو ذَرٍّ إلَى الرَّبَذَةِ[6]، أمَرَ عُثمانُ فَنودِيَ فِي النّاسِ ألّا يُكَلِّمَ أحَدٌ أبا ذَرٍّ ولا يُشَيِّعَهُ، وأمَرَ مَروانَ بنَ الحَكَمِ أن يَخرُجَ بِهِ. فَخَرَجَ بِهِ، وتَحاماهُ النّاسُ إلّا عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام وعَقيلاً أخاهُ، وحَسَناً وحُسَيناً عليهما السلام،

---

١ . قَيَّضَ اللهُ له كذا: أي قَدَّرَهُ (المصباح المنير: ص ٥٢١ «قيض»).

٢ . علل الشرائع: ص ٤٥ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٢٨ ح ٣٨.

٣ . شَخَصَ: إذا خرج من موضع إلى غيره (المصباح المنير: ص ٣٠٦ «شخص»).

٤ . الشَّجَنُ: الحاجة. والشَّجَنُ: الحزن (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٤٣ «شجن»).

٥ . المحاسن: ج ٢ ص ٩٤ ح ١٢٤٧، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٤٢٨، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٣٠ ح ١٨٤٣ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٨٠ ح ٣.

٦ . الرَّبَذَةُ: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفاري (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٤).

وعَمّاراً؛ فَإِنَّهُم خَرَجوا مَعَهُ يُشَيِّعونَهُ.

فَجَعَلَ الحَسَنُ عليه السلام يُكَلِّمُ أبا ذَرٍّ، فَقالَ لَهُ مَروانُ: إيهاً يا حَسَنُ! أَلا تَعلَمُ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ قَد نَهىٰ عَن كَلامِ هٰذَا الرَّجُلِ؟! فَإِن كُنتَ لا تَعلَمُ فَاعلَم ذٰلِكَ.

فَحَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلىٰ مَروانَ، فَضَرَبَ بِالسَّوطِ بَينَ اُذُنَي راحِلَتِهِ، وقالَ: تَنَحَّ لَحاكَ[1] اللهُ إلَى النّارِ! فَرَجَعَ مَروانُ مُغضَباً إلىٰ عُثمانَ فَأَخبَرَهُ الخَبَرَ، فَتَلَظّىٰ عَلىٰ عَلِيٍّ عليه السلام ....

ثُمَّ تَكَلَّمَ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ: يا عَمّاه، إنَّ اللهَ تَعالىٰ قادِرٌ أن يُغَيِّرَ ما قَد تَرىٰ، وَاللهُ كُلَّ يَومٍ هُوَ في شَأنٍ، وقَد مَنَعَكَ القَومُ دُنياهُم ومَنَعتَهُم دينَكَ، فَما أغناكَ عَمّا مَنَعوكَ، وأحوَجَهُم إلىٰ ما مَنَعتَهُم! فَاسأَلِ اللهَ الصَّبرَ وَالنَّصرَ، وَاستَعِذ بِهِ مِنَ الجَشَعِ وَالجَزَعِ، فَإِنَّ الصَّبرَ مِنَ الدّينِ وَالكَرَمِ، وإنَّ الجَشَعَ لا يُقَدِّمُ رِزقاً، وَالجَزَعَ لا يُؤَخِّرُ أجَلاً.[2]

٦ / ٣
تكذيب من ادّعى التشيّع

٢٣٤ . تنبيه الخواطر: قالَ رَجُلٌ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يَابنَ رَسولِ اللهِ! أنَا مِن شيعَتِكُم.

قالَ عليه السلام: اِتَّقِ اللهَ ولا تَدَّعِيَنَّ شَيئاً، يَقولُ اللهُ لَكَ: كَذَبتَ وفَجَرتَ في دَعواكَ! إنَّ شيعَتَنا مَن سَلِمَت قُلوبُهُم مِن كُلِّ غِشٍّ ودَغَلٍ[3]، ولٰكِن قُل: أنَا مِن مَواليكُم ومُحِبّيكُم.[4]

---

١ . لَحَاهُ اللهُ: أي قبّحه ولعنه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٨١ «لحى»).

٢ . شرح نهج البلاغة: ج ٨ ص ٢٥٢؛ الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١ عن أبي جعفر الخثعمي نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤١٢.

٣ . الدَّغَلُ: الفساد (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٩٧ «دغل»).

٤ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٦، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٠٩ ح ١٥٤، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٥٦ ح ١١.

الفَصلُ السّابِعُ

مُواجَهَةُ الإِمامِ الحُسَينِ مُعاوِيَةَ

١ / ٧
الإِمتِناعُ مِن نَقضِ بَيعَةِ مُعاوِيَةَ

٢٣٥ . **الإرشاد:** لَمّا ماتَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام ، تَحَرَّكَتِ الشّيعَةُ بِالعِراقِ وكَتَبوا إلَى الحُسَينِ عليه السلام في خَلعِ مُعاوِيَةَ وَالبَيعَةِ لَهُ ، فَامتَنَعَ عَلَيهِم وذَكَرَ أنَّ بَينَهُ وبَينَ مُعاوِيَةَ عَهداً وعَقداً لا يَجوزُ لَهُ نَقضُهُ حَتّىٰ تَمضِيَ المُدَّةُ ، فَإِن ماتَ مُعاوِيَةُ نَظَرَ في ذٰلِكَ.[١]

٢٣٦ . **أنساب الأشراف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ مَن دَعاهُ إلىٰ نَقضِ بَيعَةِ مُعاوِيَةَ ـ: إنّا قَد بايَعنا ، ولَيسَ إلىٰ ما ذَكَرتَ سَبيلٌ.[٢]

٢٣٧ . **أنساب الأشراف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ لِمُحَمَّدِ بنِ بِشرٍ وسُفيانَ بنِ لَيلَى الهَمدانِيَّينِ ـ: لِيَكُن كُلُّ امرِئٍ مِنكُم حِلساً[٣] مِن أحلاسِ بَيتِهِ ما دامَ هٰذَا الرَّجُلُ [أي مُعاوِيَةُ] حَيّاً ، فَإِن يَهلِك وأنتُم أحياءٌ ، رَجَونا أن يَخيرَ اللهُ لَنا ويُؤتِيَنا رُشدَنا ، ولا يَكِلَنا إلىٰ أنفُسِنا فَـ

---

١ . الإرشاد : ج ٢ ص ٣٢ ، روضة الواعظين : ص ١٨٩ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٤٣٤ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢ .

٢ . أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٦٦ .

٣ . كُونوا أحْلاسَ بُيوتِكم : أي الزموها (النهاية : ج ١ ص ٤٢٣ «حلس») .

﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾[١].[٢]

٢٣٨. **أنساب الأشراف عن الإمام الحسين‌عليه السلام** ـ في جَوابِ كِتابٍ كَتَبَهُ إلَيهِ جَماعَةٌ مِن شيعَتِهِ بَعدَ وَفاةِ الحَسَنِ‌عليه السلام يَذكُرونَ فيهِ انتِظارَهُم أمرَهُ ـ: إنّي لَأَرجو أن يَكونَ رَأيُ أخي رَحِمَهُ اللهُ فِي المُوادَعَةِ، ورَأيي في جِهادِ الظَّلَمَةِ رُشداً وسَداداً، فَالصَقوا بِالأَرضِ، وأخفُوا الشَّخصَ، وَاكتُمُوا الهَوىٰ، وَاحتَرِسوا مِنَ الأَظِنّاءِ[٣] مادامَ ابنُ هِندٍ حَيّاً، فَإِن يَحدُث بِهِ حَدَثٌ وأنَا حَيٌّ يَأتِكُم رَأيي إن شاءَ اللهُ.[٤]

٢٣٩. **الطبقات الكبرى**: قالوا: لَمّا بايَعَ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ النّاسَ لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، كانَ حُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ‌عليه السلام مِمَّن لَم يُبايِع لَهُ، وكانَ أهلُ الكوفَةِ يَكتُبونَ إلىٰ حُسَينٍ‌عليه السلام يَدعونَهُ إلَى الخُروجِ إلَيهِم في خِلافَةِ مُعاوِيَةَ، كُلُّ ذٰلِكَ يَأبىٰ. فَقَدِمَ مِنهُم قَومٌ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ، فَطَلَبوا إلَيهِ أن يَخرُجَ مَعَهُم، فَأَبىٰ وجاءَ إلَى الحُسَينِ‌عليه السلام فَأَخبَرَهُ بِما عَرَضوا عَلَيهِ، وقالَ[٥]: إنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَ أن يَأكُلوا بِنا ويُشيطوا[٦] دِماءَنا.[٧]

---

١. النحل: ١٢٨.

٢. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٥.

٣. ظَنين: أي متّهم في دينه (النهاية: ج ٣ ص ١٦٣ «ظنن»).

٤. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٦.

٥. في البداية والنهاية: «فقال له الحسين‌عليه السلام: إنّ القوم...».

٦. شاطَ: أي هلك، ويقال أشاط بدمه: أي عرّضه للقتل (الصحاح: ج ٣ ص ١١٣٨ «شيط»).

٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٣٩، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٥، بغية الطلب: ج ٦ ص ٢٦٠٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣ ليس فيه صدره إلى «لم يبايع له»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١.

٢ / ٧
ما روي عنه في مسألة الصلح

٢٤٠ . دلائل الإمامة عن محمّد بن يعلى: لَقيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَلىٰ ظَهرِ الكوفَةِ[١] وهُوَ راحِلٌ مَعَ الحَسَنِ يُريدُ مُعاوِيَةَ، فَقُلتُ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أرَضيتَ؟

فَقالَ: شِقشِقَةٌ[٢] هَدَرَت[٣]، وفَورَةٌ ثارَت، وعَرَبِيٌّ مَنحًى[٤]، وسَمٌّ ذُعافٌ[٥]، وقيعانٌ بِالكوفَةِ وكَربَلاءَ، إنّي وَاللهِ لَصاحِبُها، وصاحِبُ ضَحِيَّتِها، وَالعُصفورُ في سَنابِلِها[٦]، إذا تَضَعضَعَ نَواحِي الجَبَلِ بِالعِراقِ، وهَجهَجَ[٧] كوفانُ الوَهَلِ[٨]، ومُنِعَ البِرُّ جانِبَهُ، وعُطِّلَ بَيتُ اللهِ الحرَامُ، وأُزحِفَ الوَقيذُ[٩]، وقُدِحَ الهَبيذُ[١٠]، فَيالَها مِن زُمَرٍ أنَا صاحِبُها، إيهِ إيهِ أنّىٰ وكَيفَ! ولَو شِئتُ لَقُلتُ: أينَ أنزِلُ، وأينَ اُقيمُ.

فَقُلنا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما تَقولُ؟

قالَ: مَقامي بَينَ أرضٍ وسَماءٍ، ونُزولي حَيثُ حَلَّتِ الشّيعَةُ الأَصلابَ، وَالأَكبادَ الصِّلابَ، لا يَتَضَعضَعونَ لِلضَّيمِ، ولا يَأنَفونَ مِنَ الآخِرَةِ مُعضِلاً يَحتافُهُم، أهلُ ميراثِ عَلِيٍّ ووَرَثَةُ بَيتِهِ.[١١]

---

١ . ظَهر الكوفة: ما وراء النهر إلى النجف (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٤٦ «ظهر»).
٢ . الشِّقْشِقَة: شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٠٣ «شقق»).
٣ . الهدير: ترديد صوت البعير في حنجرته (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٠ «هدر»).
٤ . في مدينة المعاجز: ج ٣ ص ٤٥٣ «وعرى منجى».
٥ . ذعاف: أي سريع يعجّل القتل (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٦١ «ذعف»).
٦ . كناية عن قتل الرجال والفرسان من جيوش الأعداء.
٧ . هَجْهَجْتُ: أي صحت به وزجرته ليكفّ (الصحاح: ج ١ ص ٣٤٩ «هجج»).
٨ . الوَهَلُ: الفَزَعُ (النهاية: ج ٥ ص ٢٣٣ «وهل»).
٩ . وقَذَهُ: إذا سكّنه ومنعه من انتهاك ما لا يحلّ ولا يجمل (النهاية: ج ٥ ص ٢١٢ «وقذ»).
١٠ . الهَبْذُ: العدو والإسراع (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٦٠ «هبذ»).
١١ . دلائل الإمامة: ص ١٨٤ ح ١٠٣.

٣ / ٧
صِفَةُ مُعاوِيَةَ

٢٤١ . **كنز الفوائد عن الإمام الحسين**ﷺ ـ حينَ بَلَغَهُ كَلامُ نافِعِ بنِ جُبَيرٍ في مُعاوِيَةَ وقَولُهُ: إنَّهُ كانَ يُسكِتُهُ الحِلمُ، ويُنطِقُهُ العِلمُ ـ: بَل كانَ يُنطِقُهُ البَطَرُ[١]، ويُسكِتُهُ الحَصَرُ[٢].[٣]

٢٤٢ . **شرح الأخبار عن بشر بن غالب**: إنّي لَجالِسٌ عِندَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ إذ أتاهُ رَجُلٌ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، سَمِعتُ رَجُلاً يَبكي لِمَوتِ مُعاوِيَةَ بنِ أبي سُفيانَ.

فَقالَ الحُسَينُ ﷺ: لا أرقَأَ[٤] اللهُ دَمعَتَهُ، ولا فَرَّجَ هَمَّهُ، ولا كَشَفَ غَمَّهُ، ولا سَلّىٰ حُزنَهُ، أتَرىٰ أنَّهُ يَكونُ بَعدَهُ مَن هُوَ شَرٌّ مِنهُ؟! تَرِبَت[٥] يَداهُ وفَمُهُ، أما وَاللهِ لَقَد أصبَحَ مِنَ النّادِمينَ.[٦]

٢٤٣ . **عيون الأخبار**: قالَ مُعاوِيَةُ: لا يَنبَغي أن يَكونَ الهاشِمِيُّ غَيرَ جَوادٍ، ولَا الاُمَوِيُّ غَيرَ حَليمٍ، ولَا الزُّبَيرِيُّ غَيرَ شُجاعٍ، ولَا المَخزومِيُّ غَيرَ تَيّاهٍ.

فَبَلَغَ ذٰلِكَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ فَقالَ: قاتَلَهُ اللهُ، أرادَ أن يَجودَ بَنو هاشِمٍ فَيَنفَدَ[٧] ما بِأَيديهِم، ويَحلُمَ بَنو اُمَيَّةَ فَيَتَحَبَّبوا إلَى النّاسِ، ويَتَشَجَّعَ آلُ الزُّبَيرِ فَيَفنَوا، ويَتيهَ[٨] بَنو

---

١ . البَطَرُ: الأشَرُ؛ وهو شِدَّة المَرَح. وقد بَطِرَ يَبطَر وأبطَرَه المال (الصحاح: ج ٢ ص ٥٩٣ «بطر»).

٢ . الحَصَرُ: العيّ، والحَصَر أيضاً: ضيق الصدر (الصحاح: ج ٢ ص ٦٣١ «حصر»).

٣ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، نزهة الناظر: ص ٩١ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٩ ح ٥٠٨ وراجع: أعلام الدين: ص ٢٩٩ وكشف الغمة: ج ٢ ص ٣١٩.

٤ . رَقَأَ الدَّمعُ: إذا سكَنَ وانقطع (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٨ «رقأ»).

٥ . تَرِبَت يَداك: وهو على الدعاء، أي لا أصَبتَ خيراً (الصحاح: ج ١ ص ٩١ «ترب»).

٦ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٠٣ ح ١٠٣٦.

٧ . نَفَدَ الشيء: فَنِيَ، وأنفَدَ القومُ: أي ذهبت أموالهم (الصحاح: ج ٢ ص ٥٤٤ «نفد»).

٨ . تاهَ: أي تكبّر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٢٩ «تيه»).

مَخزومٍ فَيُبغِضَهُمُ النّاسُ.[١]

٧ / ٤
إحتِجاجاتُ الإمامِ عَلى مُعاوِيَةَ

٢٤٤ . تاريخ اليعقوبي: قالَ مُعاوِيَةُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ‌ﷺ: يا أبا عَبدِ اللهِ! عَلِمتَ أنّا قَتَلنا شيعَةَ أبيكَ، فَحَنَّطناهُم وكَفَّنّاهُم وصَلَّينا عَلَيهِم ودَفَنّاهُم؟

فَقالَ الحُسَينُ‌ﷺ: حَجَجتُكَ[٢] ورَبِّ الكَعبَةِ! لٰكِنّا وَاللهِ إن قَتَلنا شيعَتَكَ ما كَفَّنّاهُم ولا حَنَّطناهُم ولا صَلَّينا عَلَيهِم ولا دَفَنّاهُم.[٣]

٢٤٥ . نثر الدرّ: لَمّا قَتَلَ مُعاوِيَةُ حُجرَ بنَ عَدِيٍّ وأصحابَهُ، لَقِيَ في ذٰلِكَ العامِ الحُسَينَ‌ﷺ فَقالَ: أبا عَبدِ اللهِ، هَل بَلَغَكَ ما صَنَعتُ بِحُجرٍ وأصحابِهِ مِن شيعَةِ أبيكَ؟

فَقالَ: لا.

قالَ: إنّا قَتَلناهُم وكَفَّنّاهُم وصَلَّينا عَلَيهِم.

فَضَحِكَ الحُسَينُ‌ﷺ، ثُمَّ قالَ: خَصَمَكَ القَومُ يَومَ القِيامَةِ يا مُعاوِيَةُ، أما وَاللهِ لَو وَلينا مِثلَها مِن شيعَتِكَ ما كَفَّنّاهُم ولا صَلَّينا عَلَيهِم. وقَد بَلَغَني وُقوعُكَ بِأَبي حَسَنٍ، وقِيامُكَ وَاعتِراضُكَ بَني هاشِمٍ بِالعُيوبِ، وَايمُ اللهِ لَقَد أوتَرتَ غَيرَ قَوسِكَ[٤]، ورَمَيتَ غَيرَ غَرَضِكَ[٥]، وتَناوَلتَها بِالعَداوَةِ مِن مَكانٍ قَريبٍ، ولَقَد أطَعتَ امرَءاً ما قَدُمَ إيمانُهُ،

---

١ . عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ١٩٦؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٧ وفيه «فبلغ ذلك الحسن بن عليّ‌ﷺ» نحوه.

٢ . في الطبعة المعتمدة: «حجرك»، والتصويب من طبعة النجف.

٣ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١.

٤ . أوترتُ القَوسَ: شدَدتُ وَتَرها (المصباح المنير: ص ٦٤٧ «وتر»).

٥ . الغَرَض: الهدف الذي يُرمىٰ إليه (المصباح المنير: ص ٤٤٥ «غرض»).

ولا حَدُثَ نِفاقُهُ، وما نَظَرَ لَكَ، فَانظُر لِنَفسِكَ أو دَع ـ يُريدُ: عَمرَو بنَ العاصِ ـ.[١]

٢٤٦. الإمامة والسياسة ـ في ذِكرِ قُدومِ مُعاوِيَةَ إلَى المَدينَةِ حاجّاً وأخذِهِ البَيعَةَ لِـيَزيدَ، وخُطبَتِهِ الَّتي يَمدَحُ فيها يَزيدَ الطّاغِيَةَ ووَصفِهِ بِالعِلمِ بِالسُّنَّةِ وقِراءَةِ القُرآنِ وَالحِلمِ ـ: فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَحَمِدَ اللهَ وصَلّىٰ عَلَى الرَّسولِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ يا مُعاوِيَةُ! فَلَن يُؤَدِّيَ القائِلُ وإن أطنَبَ[٢] في صِفَةِ الرَّسولِ صلى الله عليه وآله مِن جَميعٍ جُزءاً، وقَد فَهِمتُ ما لَبَستَ بِهِ الخَلَفَ بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِن إيجازِ الصِّفَةِ، وَالتَّنَكُّبِ عَنِ استِبلاغِ النَّعتِ، وهَيهاتَ هَيهاتَ يا مُعاوِيَةُ! فَضَحَ الصُّبحُ فَحمَةَ الدُّجىٰ، وبَهَرَتِ الشَّمسُ أنوارَ السُّرُجِ، ولَقَد فَضَّلتَ حَتّىٰ أفرَطتَ، وَاستَأثَرتَ حَتّىٰ أجحَفتَ، ومَنَعتَ حَتّىٰ مَحَلتَ، وجُزتَ حَتّىٰ جاوَزتَ، ما بَذَلتَ لِذي حَقٍّ مِن اسمِ حَقِّهِ بِنَصيبٍ، حَتّىٰ أخَذَ الشَّيطانُ حَظَّهُ الأَوفَرَ، ونَصيبَهُ الأَكمَلَ.

وفَهِمتُ ما ذَكَرتَهُ عَن يَزيدَ مِنِ اكتِمالِهِ، وسِياسَتِهِ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، تُريدُ أن توهِمَ النّاسَ في يَزيدَ، كَأَنَّكَ تَصِفُ مَحجوباً، أو تَنعَتُ غائِباً، أو تُخبِرُ عَمّا كانَ مِمَّا احتَوَيتَهُ بِعِلمٍ خاصٍّ، وقَد دَلَّ يَزيدُ مِن نَفسِهِ عَلىٰ مَوقِعِ رَأيِهِ، فَخُذ لِيَزيدَ فيما أخَذَ فيهِ مِنِ استِقرائِهِ الكِلابَ المُهارِشَةَ[٣] عِندَ التَّهارُشِ، وَالحَمامَ السُّبَّقَ لِأَترابِهِنَّ، وَالقِيانَ ذَواتِ المَعازِفِ، وضَربِ المَلاهي تَجِده باصِراً، ودَع عَنكَ ما تُحاوِلُ، فَما أغناكَ أن تَلقَى اللهَ مِن وِزرِ هٰذَا الخَلقِ بِأَكثَرَ مِمّا أنتَ لاقيهِ، فَوَاللهِ ما بَرِحتَ تَقدَحُ باطِلاً في جَورٍ، وحَنَقاً في ظُلمٍ، حَتّىٰ مَلَأتَ الأَسقِيَةَ، وما بَينَكَ وبَينَ المَوتِ إلّا غَمضَةٌ، فَتَقدَمُ عَلىٰ عَمَلٍ مَحفوظٍ في يَومٍ مَشهودٍ، ولاتَ حينَ مَناصٍ.

---

١. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ٨٢ ح ٧، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٨ ح ١٦٣ عن صالح بن كيسان نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٢٩ ح ١٩.

٢. أطنَبَ في الكلام: بالَغَ فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٧٢ «طنب»).

٣. المُهارَشَةُ بالكِلاب: وهو تحريش بعضها على بعض (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٢٧ «هرش»).

ورَأَيتُكَ عَرَضتَ بِنا بَعدَ هٰذَا الأَمرِ، ومَنَعتَنا عَن آبائِنا تُراثاً، ولَقَد ـ لَعَمرُ اللهِ ـ أورَثَنا الرَّسولُ عَلَيهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وِلادَةً، وجِئتَ لَنا بِها، أما حَجَجتُم بِهِ القائِمَ عِندَ مَوتِ الرَّسولِ، فَأَذعَنَ لِلحُجَّةِ بِذٰلِكَ، ورَدَّهُ الإِيمانُ إلَى النَّصَفِ، فَرَكِبتُمُ الأَعاليلَ، وفَعَلتُمُ الأَفاعيلَ، وقُلتُم: كانَ ويَكونُ، حَتّىٰ أتاكَ الأَمرُ يا مُعاوِيَةُ! مِن طَريقٍ كانَ قَصدُها لِغَيرِكَ، فَهُناكَ فَاعتَبِروا يا أُولِي الأَبصارِ....[1]

٢٤٧. **الفتوح** ـ في ذِكرِ قُدومِ مُعاوِيَةَ إلىٰ مَكَّةَ وأخذِهِ البَيعَةَ لِيَزيدَ ـ: أقامَ مُعاوِيَةُ بِمَكَّةَ لا يَذكُرُ شَيئاً مِن أمرِ يَزيدَ، ثُمَّ أرسَلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَدَعاهُ، فَلَمّا جاءَهُ ودَخَلَ إلَيهِ قَرَّبَ مَجلِسَهُ ثُمَّ قالَ: أبا عَبدِ اللهِ! اعلَم أنّي ما تَرَكتُ بَلَداً إلّا وقَد بَعَثتُ إلىٰ أهلِهِ فَأَخَذتُ عَلَيهِمُ البَيعَةَ لِيَزيدَ، وإنَّما أخَّرتُ المَدينَةَ لِأَنّي قُلتُ: هُم أصلُهُ وقَومُهُ وعَشيرَتُهُ ومَن لا أخافُهُم عَلَيهِ، ثُمَّ إنّي بَعَثتُ إلَى المَدينَةِ بَعدَ ذٰلِكَ فَأَبىٰ بَيعَتَهُ مَن لا أعلَمُ أحَداً هُوَ أشَدُّ بِها مِنهُم، ولَو عَلِمتُ أنَّ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله خَيراً مِن وَلَدي يَزيدَ لَما بَعَثتُ لَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: مَهلاً يا مُعاوِيَةُ! لا تَقُل هٰكَذا، فَإِنَّكَ قَد تَرَكتَ مَن هُوَ خَيرٌ مِنهُ أُمّاً وأباً ونَفساً.

فَقالَ مُعاوِيَةُ: كَأَنَّكَ تُريدُ بِذٰلِكَ نَفسَكَ أبا عَبدِ اللهِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِن أرَدتُ نَفسي فَكانَ ماذا؟!

فَقالَ مُعاوِيَةُ: إذاً أُخبِرُكَ أبا عَبدِ اللهِ! أمّا أُمُّكَ فَخَيرٌ مِن أُمِّ يَزيدَ، وأمّا أبوكَ فَلَهُ سابِقَةٌ وفَضلٌ، وقَرابَتُهُ مِن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَيسَت لِغَيرِهِ مِنَ النّاسِ، غَيرَ أنَّهُ قَد حاكَمَ أبوهُ أباكَ، فَقَضَى اللهُ لِأَبيهِ عَلىٰ أبيكَ، وأمّا أنتَ وهُوَ فَهُوَ وَاللهِ خَيرٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مِنكَ.

---

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٨.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : مَن خَيرٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ؟! يَزيدُ الخُمورُ الفَجورُ؟

فَقالَ مُعاوِيَةُ: مَهلاً أبا عَبدِ اللهِ! فَإِنَّكَ لَو ذُكِرتَ عِندَهُ لَما ذَكَرَ مِنكَ إلّا حَسَناً.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : إن عَلِمَ مِنّي ما أعلَمُهُ مِنهُ أنَا فَليَقُل فِيَّ ما أقولُ فيهِ.

فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ: أبا عَبدِ اللهِ! انصَرِف إلىٰ أهلِكَ راشِداً، وَاتَّقِ اللهَ في نَفسِكَ، وَاحذَر أهلَ الشّامِ أن يَسمَعوا مِنكَ ما قَد سَمِعتُهُ؛ فَإِنَّهُم أعداؤُكَ وأعداءُ أبيكَ.

قالَ: فَانصَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ.[1]

٥/٧
مُكاتَباتُ الإِمامِ وَمُعاوِيَةَ

٢٤٨ . **أنساب الأشراف:** كَتَبَ مُعاوِيَةُ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام :

أمّا بَعدُ: فَقَدِ انتَهَت إلَيَّ عَنكَ اُمورٌ أرغَبُ بِكَ عَنها، فَإِن كانَت حَقّاً لَم اُقارَّكَ[2] عَلَيها، ولَعَمري إنَّ مَن أعطىٰ صَفقَةَ يَمينِهِ وعَهدَ اللهِ وميثاقَهُ لَحَرِيٌّ بِالوَفاءِ، وإن كانَت باطِلاً فَأَنتَ أسعَدُ النّاسِ بِذٰلِكَ، وبِحَظِّ نَفسِكَ تَبدَأُ، وبِعَهدِ اللهِ توفي، فَلا تَحمِلني عَلىٰ قَطيعَتِكَ وَالإِساءَةِ بِكَ، فَإِنّي مَتىٰ اُنكِركَ تُنكِرني، ومَتىٰ تَكِدني أكِدكَ، فَاتَّقِ شَقَّ عَصا هٰذِهِ الاُمَّةِ وأن يَرجِعوا عَلىٰ يَدِكَ إلَى الفِتنَةِ، فَقَد جَرَّبتَ النّاسَ وبَلَوتَهُم، وأبوكَ كانَ أفضَلَ مِنكَ، وقَد كانَ اجتَمَعَ عَلَيهِ رَأيُ الَّذينَ يَلوذونَ بِكَ، ولا أظُنُّهُ يَصلُحُ لَكَ مِنهُم ما كانَ فَسَدَ عَلَيهِ، فَانظُر لِنَفسِكَ ودينِكَ ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[3].

---

١ . الفتوح: ج ٤ ص ٢٣٩ وراجع: الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢١١.

٢ . قارَّهُ مُقارَّةً: قَرَّ مَعَهُ وسَكَنَ، وفلانٌ قارٌّ: ساكِنٌ (تاج العروس: ج ٧ ص ٣٨٦ «قرر»).

٣ . الروم: ٦٠.

فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ:

أمّا بَعدُ، فَقَد بَلَغَني كِتابُكَ تَذكُرُ أنَّهُ بَلَغَتكَ عَنّي اُمورٌ تَرغَبُ عَنها، فَإِن كانَت حَقّاً لَم تُقارّني عَلَيها، ولَن يَهدِيَ إلَى الحَسَناتِ ويُسَدِّدَ لَها إلّا اللهُ. فَأَمّا ما نُمِّيَ[1] إلَيكَ فَإِنَّما رَقّاهُ[2] المَلّاقونَ[3] المَشّاؤونَ بِالنَّمائِمِ[4]، المُفَرِّقونَ بَينَ الجَميعِ[5]، وما اُريدُ حَرباً لَكَ ولا خِلافاً عَلَيكَ، وَايمُ اللهِ لَقَد تَرَكتُ ذٰلِكَ وأنَا أخافُ اللهَ في تَركِهِ، وما أظُنُّ اللهَ راضِياً عَنّي بِتَركِ مُحاكَمَتِكَ إلَيهِ، ولا عاذِري دونَ الإِعذارِ إلَيهِ فيكَ وفي أولِيائِكَ القاسِطينَ المُلحِدينَ، حِزبِ الظّالِمينَ وأولِياءِ الشَّياطينِ.

ألَستَ قاتِلَ حُجرِ بنِ عَدِيٍّ وأصحابِهِ المُصَلّينَ العابِدينَ، الَّذينَ يُنكِرونَ الظُّلمَ ويَستَعظِمونَ البِدَعَ، ولا يَخافونَ فِي اللهِ لَومَةَ لائِمٍ ـ ظُلماً وعُدواناً ـ، بَعدَ إعطائِهِمُ الأَمانَ بِالمَواثيقِ وَالأَيمانِ المُغَلَّظَةِ؟

أوَلَستَ قاتِلَ عَمرِو بنِ الحَمِقِ صاحِبِ رَسولِ اللهِ، الَّذي أبلَتهُ العِبادَةُ وصَفَّرَت لَونَهُ وأنحَلَت جِسمَهُ؟!

أوَلَستَ المُدَّعِيَ زِيادَ بنَ سُمَيَّةَ المَولودَ عَلىٰ فِراشِ عُبَيدٍ عَبدِ ثَقيفٍ، وزَعَمتَ أنَّهُ ابنُ أبيكَ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ: «الوَلَدُ لِلفِراشِ ولِلعاهِرِ الحَجَرُ»، فَتَرَكتَ سُنَّةَ رَسولِ اللهِ وخالَفتَ أمرَهُ مُتَعَمِّداً، وَاتَّبَعتَ هَواكَ مُكَذِّباً، بِغَيرِ هُدىً مِنَ اللهِ، ثُمَّ سَلَّطتَهُ عَلَى العِراقَينِ فَقَطَعَ أيدِيَ المُسلِمينَ وسَمَلَ[6] أعيُنَهُم، وصَلَبَهُم عَلىٰ جُذوعِ النَّخلِ، كَأَنَّكَ لَستَ مِنَ الاُمَّةِ وكَأَنَّها لَيسَت مِنكَ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ: «مَن ألحَقَ

---

١ . نَمَيتُ الحديثَ تنميةً: إذا بلَّغتَهُ على وجه النميمة والإفساد (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥١٦ «نما»).

٢ . رَقّىٰ عليه كلاماً: إذا رَفَعَ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٦١ «رقى»).

٣ . المَلَق: أن تُعطي باللسان ما ليس في القلب (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٨٤ «ملق»).

٤ . النَّميمَةُ: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشرّ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٠ «نمم»).

٥ . هكذا في المصدر، وفي الإمامة والسياسة: «الجمع» بدل «الجميع».

٦ . سَمَلْتُ عَيْنَهُ: فقأتها بحديدة مُحْماة (المصباح المنير: ص ٢٨٩ «سملت»).

بِقَومٍ نَسَباً لَيسَ لَهُم فَهُوَ مَلعونٌ» !

أوَلَستَ صاحِبَ الحَضرَمِيّينَ الَّذينَ كَتَبَ إلَيكَ ابنُ سُمَيَّةَ أنَّهُم عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَكَتَبتَ إلَيهِ: اُقتُل مَن كانَ عَلىٰ دينِ عَلِيٍّ ورَأيِهِ، فَقَتَلَهُم ومَثَّلَ بِهِم بِأَمرِكَ، ودينُ عَلِيٍّ عليه السلام دينُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الَّذي كانَ يَضرِبُ عَلَيهِ أباكَ، وَالَّذِي انتِحالُكَ إيّاهُ أجلَسَكَ مَجلِسَكَ هٰذا، ولَولا هُوَ كانَ أفضَلُ شَرَفِكَ تَجَشُّمَ الرِّحلَتَينِ في طَلَبِ الخُمورِ!

وقُلتَ: اُنظُر لِنَفسِكَ ودينِكَ وَالاُمَّةِ، وَاتَّقِ شَقَّ عَصَا الاُلفَةِ وأن تَرُدَّ النّاسَ إلَى الفِتنَةِ!

فَلا أعلَمُ فِتنَةً عَلَى الاُمَّةِ أعظَمَ مِن وِلايَتِكَ عَلَيها! ولا أعلَمُ نَظَراً لِنَفسي وديني أفضَلَ مِن جِهادِكَ! فَإِن أفعَلهُ فَهُوَ قُربَةٌ إلىٰ رَبّي، وإن أترُكهُ فَذَنبٌ أستَغفِرُ اللهَ مِنهُ في كَثيرٍ مِن تَقصيري، وأسأَلُ اللهَ تَوفيقي لِأَرشَدِ اُموري.

وأمّا كَيدُكَ إيّايَ، فَلَيسَ يَكونُ عَلىٰ أحَدٍ أضَرَّ مِنهُ عَلَيكَ، كَفِعلِكَ بِهٰؤُلاءِ النَّفَرِ الَّذينَ قَتَلتَهُم ومَثَّلتَ بِهِم بَعدَ الصُّلحِ مِن غَيرِ أن يَكونوا قاتَلوكَ ولا نَقَضوا عَهدَكَ، إلّا مَخافَةَ أمرٍ لَو لَم تَقتُلهُم مِتَّ قَبلَ أن يَفعَلوهُ، أو ماتوا قَبلَ أن يُدرِكوهُ، فَأَبشِر يا مُعاوِيَةُ بِالقِصاصِ، وأيقِن بِالحِسابِ، وَاعلَم أنَّ للهِ كِتاباً لا يُغادِرُ صَغيرَةً ولا كَبيرَةً إلّا أحصاها، ولَيسَ اللهُ بِناسٍ لَكَ أخذَكَ بِالظِّنَّةِ، وقَتلَكَ أولِياءَهُ عَلَى الشُّبهَةِ وَالتُّهمَةِ، وأخذَكَ النّاسَ بِالبَيعَةِ لِابنِكَ؛ غُلامٍ سَفيهٍ يَشرَبُ الشَّرابَ ويَلعَبُ بِالكِلابِ!

ولا أعلَمُكَ إلّا خَسِرتَ نَفسَكَ، وأوبَقتَ[1] دينَكَ، وأكَلتَ أمانَتَكَ، وغَشَشتَ رَعِيَّتَكَ، وتَبَوَّأتَ مَقعَدَكَ مِنَ النّارِ فَـ ﴿بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّـٰلِمِينَ﴾[2].[3]

---

١. وَبَقَ: هَلَكَ، ويتعدّى بالهمزة، فيقال: أوبقته (المصباح المنير: ص ٦٤٦ «وبق»).

٢. هود: ٤٤.

٣. أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٨، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١ ـ ٢٠٢؛ رجال الكشّي: ج ١ ←

٧ / ٦
الاِختِصامُ فِي اللّهِ

٢٤٩ . الخصال عن النضر بن مالك: قُلتُ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام: يا أبا عَبدِ اللّهِ، حَدِّثني عَن قَولِ اللّهِ عزّ وجلّ: ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ﴾[1].

قالَ: نَحنُ وبَنو اُمَيَّةَ، اختَصَمنا فِي اللّهِ عزّ وجلّ، قُلنا: صَدَقَ اللّهُ، وقالوا: كَذَبَ اللّهُ. فَنَحنُ وإيّاهُمُ الخَصمانِ يَومَ القِيامَةِ.[2]

٢٥٠ . بحار الأنوار عن بكر بن أيمن عن الحسين بن عليّ عليه السلام: إنّا وبَني اُمَيَّةَ تَعادَينا فِي اللّهِ، فَنَحنُ وهُم كَذٰلِكَ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَجاءَ جَبرَئيلُ عليه السلام بِرايَةِ الحَقِّ فَرَكَزَها بَينَ أظهُرِنا، وجاءَ إبليسُ بِرايَةِ الباطِلِ فَرَكَزَها بَينَ أظهُرِهِم.[3]

⇐ ص ٢٥٢ ح ٩٨ و ٩٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٢ ح ٩.

١ . الحجّ: ١٩.

٢ . الخصال: ص ٤٣ ح ٣٥، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٥١٧ ح ١٦.

٣ . بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٠٨.

الفصل الثامن

بيعة يزيد

١ / ٨

مواصفات يزيد

٢٥١ . **دعائم الاسلام**: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ كَتَبَ إلىٰ مُعاوِيَةَ كِتاباً يُقَرِّعُهُ[١] فيهِ ويُبَكِّتُهُ[٢] بِأُمورٍ صَنَعَها، كانَ فيهِ:

ثُمَّ وَلَّيتَ ابنَكَ وهُوَ غُلامٌ يَشرَبُ الشَّرابَ ويَلهو بِالكِلابِ، فَخُنتَ أمانَتَكَ، وأخرَبتَ[٣] رَعِيَّتَكَ، ولَم تُؤَدِّ نَصيحَةَ رَبِّكَ، فَكَيفَ تُوَلّي عَلىٰ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَن يَشرَبُ المُسكِرَ؟ وشارِبُ المُسكِرِ مِنَ الفاسِقينَ! وشارِبُ المُسكِرِ مِنَ الأَشرارِ! ولَيسَ شارِبُ المُسكِرِ بِأَمينٍ عَلىٰ دِرهَمٍ، فَكَيفَ عَلَى الأُمَّةِ؟!

فَعَن قَليلٍ تَرِدُ عَلىٰ عَمَلِكَ، حينَ تُطوىٰ صَحائِفُ الاِستِغفارِ.[٤]

---

١ . التقريع: التعنيف والتثريب، وقرَّعَهُ تقريعاً: وبَّخَهُ وعَذَلَهُ (تاج العروس: ج ١١ ص ٣٦٦ «قرع»).

٢ . التبكيت: التقريع والتوبيخ (النهاية: ج ١ ص ١٤٨ «بكت»).

٣ . في بعض نسخ المصدر: «أخزيت» بدل «أخربت».

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤٦٨، وفي بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٩٥ ح ٤١ عن الإمام الحسن عليه السلام ولكن مضمون الكتاب بعيد عن زمانه عليه السلام .

٨ / ٢

اِمتِناعُ الإمامِ مِن بَيعَةِ يَزيدَ

٢٥٢ . **الفتوح عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ لَمّا أمَرَهُ مَروانُ بِبَيعَةِ يَزيدَ ـ: وَيحَكَ! أتَأمُرُني بِبَيعَةِ يَزيدَ وهُوَ رَجُلٌ فاسِقٌ؟ لَقَد قُلتَ شَطَطاً[١] مِنَ القَولِ يا عَظيمَ الزَّلَلِ! لا ألومُكَ عَلىٰ قَولِكَ لِأَنَّكَ اللَّعينُ الَّذي لَعَنَكَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأنتَ في صُلبِ أبيكَ الحَكَمِ بنِ أبِي العاصِ، فَإِنَّ مَن لَعَنَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لا يُمكِنُ لَهُ ولا مِنهُ إلّا أن يَدعُوَ إلىٰ بَيعَةِ يَزيدَ.

ثُمَّ قالَ: إلَيكَ عَنّي يا عَدُوَّ اللهِ، فَإِنّا أهلُ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَالحَقُّ فينا وبِالحَقِّ تَنطِقُ ألسِنَتُنا، وقَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «الخِلافَةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ آلِ أبي سُفيانَ، وعَلَى الطُّلَقاءِ[٢] أبناءِ الطُّلَقاءِ، فَإِذا رَأَيتُم مُعاوِيَةَ عَلىٰ مِنبَري فَابقُروا[٣] بَطنَهُ»، فَوَاللهِ لَقَد رَآهُ أهلُ المَدينَةِ عَلىٰ مِنبَرِ جَدّي فَلَم يَفعَلوا ما اُمِروا بِهِ، فَابتَلاهُمُ[٤] اللهُ بِابنِهِ يَزيدَ! زادَهُ اللهُ فِي النّارِ عَذاباً.[٥]

٢٥٣ . **مثير الأحزان عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ لِمَروانَ لَمّا أشارَ عَلَى الوَليدِ والِي المَدينَةِ بِضَربِ أعناقِ القَومِ إذ لَم يَرضَوا بِبَيعَةِ يَزيدَ ـ: وَيلي عَلَيكَ يَابنَ الزَّرقاءِ[٦]، أنتَ تَأمُرُ بِضَربِ

---

١ . الشَّطَطُ: الإفراط في البُعد (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٥٣ «شطط»).

٢ . الطُّلَقاءُ: هم الذين خلّى عنهم (النبيّ صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكّة، وأطلقهم ولم يسترقّهم (النهاية: ج ٣ ص ١٣٦ «طلق»).

٣ . في المصدر: «فافقروا»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٤ . في المصدر: «قاتلهم»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٥ . الفتوح: ج ٥ ص ١٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٥، تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٥٣.

٦ . يطلق على مروان وذريّته بنو الزرقاء ـ والزرقاء اسم يطلق للمذمّة في الأدب العربي ـ وهي اسم جدّة مروان، وكانت بغية من ذوات الأعلام (الكامل: ج ٤ ص ١٦٠).

عُنُقي؟! كَذَبتَ ولَؤُمتَ، نَحنُ أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ويَزيدُ فاسِقٌ شارِبُ الخَمرِ وقاتِلُ النَّفسِ، ومِثلي لا يُبايِعُ لِمِثلِهِ، ولٰكِن نُصبِحُ وتُصبِحونَ[1] أيُّنا أحَقُّ بِالخِلافَةِ وَالبَيعَةِ.[2]

١. في الملهوف هنا زيادة: «ونَنظُرُ وتَنظُرونَ».

٢. مثير الأحزان: ص ٢٤، الملهوف: ص ٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٥.

الفَصلُ التّاسِعُ

أسبابُ الخُروجِ على يزيد

٩ / ١

إحياءُ السُّنَّةِ ومَعالِمِ الدّينِ

٢٥٤ . **أنساب الأشراف:** قَد كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام كَتَبَ إلىٰ وُجوهِ أهلِ البَصرَةِ يَدعوهُم إلىٰ كِتابِ اللهِ، ويَقولُ لَهُم: إنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت ونُعِشَت[1].[2]

٢٥٥ . **الطبقات الكبرى** ـ في ذِكرِ أحداثِ يَومِ عاشوراءَ ـ: ثُمَّ قالَ حُسَينٌ عليه السلام لِعُمَرَ وأصحابِهِ:

لا تَعجَلوا حَتّىٰ اُخبِرَكُم خَبَري: وَاللهِ ما أتَيتُكُم حَتّىٰ أتَتني كُتُبُ أماثِلِكُم بِأَنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وَالنِّفاقَ قَد نَجَمَ[3]، وَالحُدودَ قَد عُطِّلَت، فَاقدَم لَعَلَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يُصلِحُ بِكَ اُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله، فَأَتَيتُكُم! فَإِذا كَرِهتُم ذٰلِكَ، فَأَنَا راجِعٌ عَنكُم، وَارجِعوا إلىٰ أنفُسِكُم فَانظُروا هَل يَصلُحُ لَكُم قَتلي، أو يَحِلُّ لَكُم دَمي؟

أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم وَابنَ ابنِ عَمِّهِ وَابنَ أوَّلِ المُؤمِنينَ إيماناً؟!

أوَلَيسَ حَمزَةُ وَالعَبّاسُ وجَعفَرٌ عُمومَتي؟!

---

١ . نَعَشَهُ: رَفَعَهُ (النهاية: ج ٥ ص ٨١ «نعش»).

٢ . أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧.

٣ . نَجَمَ الشيء: ظَهَرَ وطَلَعَ (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٣٩ «نجم»).

أوَ لَم يَبلُغكُم قَولُ رَسولِ اللهِ ﷺ فِيَّ وفي أخـي: «هٰـذانِ سَيِّدا شَـبابِ أهـلِ الجَنَّةِ»؟![1]

٢٥٦ . الأخبار الطوال: كَتَبَ [الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ؈] كِتاباً إلىٰ شيعَتِهِ مِن أهلِ البَصرَةِ مَعَ مَولىً لَهُ يُسَمّىٰ سَلمانَ، نُسخَتُهُ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

مِنَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ إلىٰ مالِكِ بنِ مِسمَعٍ، وَالأَحنَفِ بـنِ قَـيسٍ، وَالمُـنذِرِ بـنِ الجارودِ، ومَسعودِ بنِ عَمرٍو، وقَيسِ بنِ الهَيثَمِ، سَلامٌ عَلَيكُم، أمّا بَعدُ؛ فَإِنّي أدعوكُم إلىٰ إحياءِ مَعالِمِ الحَقِّ، وإماتَةِ البِدَعِ، فَإِن تُجيبوا تَهتَدوا سُبُلَ الرَّشادِ، وَالسَّلامُ.[2]

٢ / ٩
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٥٧ . الفتوح عن الإمام الحسين ؈ ـ في وَداعِ قَبرِ جَدِّهِ ﷺ ـ: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا قَبرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وأنَا ابنُ بِنتِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وقَد حَضَرَني مِنَ الأَمرِ ما قَد عَـلِمتَ، اللّٰـهُمَّ وإنّـي اُحِبُّ المَعروفَ واُكرَهُ المُنكَرَ....[3]

٢٥٨ . تسلية المجالس: دَعَا الحُسَينُ ؈ بِدَواةٍ وبَياضٍ، وكَتَبَ هٰذِهِ الوَصِيَّةَ لِأَخيهِ مُحَمَّدٍ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا ما أوصىٰ بِهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ إلىٰ أخيهِ مُحَمَّدٍ المَعروفِ بِابنِ الحَنَفِيَّةِ: إنَّ الحُسَينَ يَشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَـبدُهُ

---

١ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ الرقم ٤٨.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٣١.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ١٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨.

ورَسولُهُ، جاءَ بِالحَقِّ مِن عِندِ الحَقِّ، وأنَّ الجَنَّةَ وَالنّارَ حَقٌّ، وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وأنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ، وأنّي لَم أخرُج أشِراً[١] ولا بَطِراً[٢] ولا مُفسِداً ولا ظالِماً، وإنَّما خَرَجتُ لِطَلَبِ الإِصلاحِ في اُمَّةِ جَدّي صلى الله عليه وآله اُريدُ أن آمُرَ بِالمَعروفِ وأنهىٰ عَنِ المُنكَرِ، وأسيرَ بِسيرَةِ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأبي عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَمَن قَبِلَني بِقَبولِ الحَقِّ فَاللهُ أولىٰ بِالحَقِّ، ومَن رَدَّ عَلَيَّ هٰذا أصبِرُ حَتّىٰ يَقضِيَ اللهُ بَيني وبَينَ القَومِ بِالحَقِّ ويَحكُمَ بَيني وبَينَهُم وهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ، وهٰذِهِ وَصِيَّتي يا أخي إلَيكَ، وما تَوفيقي إلّا بِاللهِ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وإلَيهِ اُنيبُ.[٣]

٢٥٩. **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار:** إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَطَبَ أصحابَهُ وأصحابَ الحُرِّ... ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: مَن رَأىٰ سُلطاناً جائِراً مُستَحِلّاً لِحُرَمِ اللهِ، ناكِثاً[٤] لِعَهدِ اللهِ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، يَعمَلُ في عِبادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أن يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ.[٥]

٣ / ٩
القِيامُ لِنُصرَةِ الدّينِ

٢٦٠. **تذكرة الخواصّ عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ لِلفَرَزدَقِ الشّاعِرِ ـ: يا فَرَزدَقُ، إنَّ هٰؤُلاءِ قَومٌ لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمٰنِ، وأظهَروا الفَسادَ فِي الأَرضِ، وأبطَلُوا الحُدودَ، وشَرِبُوا الخُمورَ، وَاستَأثَروا في أموالِ الفُقَراءِ وَالمَساكينِ، وأنَا أولىٰ مَن قامَ

---

١. الأشَرُ: البَطَرُ، وقيل: أشدّ البطر (النهاية: ج ١ ص ٥١ «أشر»).

٢. البَطَرُ: الطغيان عند النعمة وطول الغنى (النهاية: ج ١ ص ١٣٥ «بطر»).

٣. تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٦٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩؛ الفتوح: ج ٥ ص ٢١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٨ كلاهما نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٩.

٤. النَّكثُ: نَقضُ العَهدِ (النهاية: ج ٥ ص ١١٤ «نكث»).

٥. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣.

بِنُصرَةِ دينِ اللهِ وإعزازِ شَرعِهِ وَالجِهادِ في سَبيلِهِ، لِتَكونَ ﴿كَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾[1].[2]

٢٦١ . تاريخ الطبري عن أبي عثمان النهدي: كَتَبَ حُسَينٌ عليه السلام مَعَ مَولىً لَهُم يُقالُ لَهُ سُلَيمانُ، وكَتَبَ بِنُسخَةٍ إلىٰ رُؤوسِ الأَخماسِ[3] بِالبَصرَةِ وإلَى الأَشرافِ، فَكَتَبَ إلىٰ مالِكِ بنِ مِسمَعٍ البَكرِيِّ، وإلَى الأَحنَفِ بنِ قَيسٍ، وإلَى المُنذِرِ بنِ الجارودِ، وإلىٰ مَسعودِ بنِ عَمرٍو، وإلىٰ قَيسِ بنِ الهَيثَمِ، وإلىٰ عَمرِو بنِ عُبَيدِ اللهِ بنِ مَعمَرٍ، فَجاءَت مِنهُ نُسخَةٌ واحِدَةٌ إلىٰ جَميعِ أشرافِها:

أمّا بَعدُ، فَإِنَّ اللهَ اصطَفىٰ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَلىٰ خَلقِهِ، وأكرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ، وَاختارَهُ لِرِسالَتِهِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إلَيهِ وقَد نَصَحَ لِعِبادِهِ وبَلَّغَ ما اُرسِلَ بِهِ صلى الله عليه وآله، وكُنّا أهلَهُ وأولِياءَهُ وأوصِياءَهُ ووَرَثَتَهُ، وأحَقَّ النّاسِ بِمَقامِهِ فِي النّاسِ، فَاستَأثَرَ عَلَينا قَومُنا بِذٰلِكَ، فَرَضينا وكَرِهنَا الفُرقَةَ وأحبَبنَا العافِيَةَ، ونَحنُ نَعلَمُ أنّا أحَقُّ بِذٰلِكَ الحَقِّ المُستَحَقِّ عَلَينا مِمَّن تَوَلّاهُ.... وقَد بَعَثتُ رَسولي إلَيكُم بِهٰذَا الكِتابِ، وأنَا أدعوكُم إلىٰ كِتابِ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، فَإِنَّ السُّنَّةَ قَد اُميتَت، وإنَّ البِدعَةَ قَد اُحيِيَت، وإن تَسمَعوا قَولي وتُطيعوا أمري أهدِكُم سَبيلَ الرَّشادِ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ.[4]

٩ / ٤
مَعْذِرَةٌ إلَى الله

٢٦٢ . تاريخ الطبري عن الحسين عليه السلام ـ مِن كَلامِهِ مَعَ أصحابِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ ـ: أيُّهَا النّاسُ! إنَّها

---

١ . التوبة: ٤٠.

٢ . تذكرة الخواصّ: ص ٢٤١.

٣ . الخَميسُ: الجيش، سُمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المقدّمة، والساقة، والميمنة، والميسرة، والقلب (النهاية: ج ٢ ص ٧٩ «خمس»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ و ص ١٧٠، وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥.

مَعذِرَةٌ إِلَى اللهِ عزّ وجلّ وإِلَيكُم، إِنّي لَم آتِكُم حَتّىٰ أَتَتني كُتُبُكُم وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم؛ أَنِ اقدَم عَلَينا فَإِنَّهُ لَيسَ لَنا إمامٌ لَعَلَّ اللهَ يَجمَعُنا بِكَ عَلَى الهُدىٰ، فَإِن كُنتُم عَلىٰ ذٰلِكَ فَقَد جِئتُكُم، فَإِن تُعطوني ما أَطمَئِنُّ إِلَيهِ مِن عُهودِكُم ومَواثيقِكُم أَقدَم مِصرَكُم، وإِن لَم تَفعَلوا وكُنتُم لِمَقدَمي كارِهينَ انصَرَفتُ عَنكُم إِلَى المَكانِ الَّذي أَقبَلتُ مِنهُ إِلَيكُم.[١]

٥ / ٩
مُكافَحَةُ الظُّلمِ وَالجَورِ

٢٦٣. **تاريخ الطبري عن الحسين عليه السلام** ـ أيضاً ـ: أَمّا بَعدُ أَيُّهَا النّاسُ! فَإِنَّكُم إِن تَتَّقوا وتَعرِفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ يَكُن أَرضىٰ لِلّٰهِ، ونَحنُ أَهلَ البَيتِ أَولىٰ بِوِلايَةِ هٰذَا الأَمرِ عَلَيكُم مِن هٰؤُلاءِ المُدَّعينَ ما لَيسَ لَهُم، وَالسّائِرينَ فيكُم بِالجَورِ وَالعُدوانِ، وإِن أَنتُم كَرِهتُمونا وجَهِلتُم حَقَّنا وكانَ رَأيُكُم غَيرَ ما أَتَتني كُتُبُكُم وقَدِمَت بِهِ عَلَيَّ رُسُلُكُم، انصَرَفتُ عَنكُم.[٢]

٢٦٤. **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار:** إِنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَطَبَ أَصحابَهُ وأَصحابَ الحُرِّ بِالبيضَةِ[٣]، فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أَيُّهَا النّاسُ! إِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: «مَن رَأىٰ سُلطاناً جائِراً مُستَحِلّاً لِحُرَمِ اللهِ، ناكِثاً لِعَهدِ اللهِ، مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسولِ اللهِ، يَعمَلُ في عِبادِ اللهِ بِالإِثمِ وَالعُدوانِ، فَلَم يُغَيِّر عَلَيهِ بِفِعلٍ ولا قَولٍ، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَن

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٦ كلاهما نحوه وراجع: الأخبار الطوال: ص ٢٤٩.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٢، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨٠ وليس فيه من «ونحن» إلى «والعدوان»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٨ وراجع: روضة الواعظين: ص ١٩٨.

٣. البيضة: اسم ماء بين واقصة وعذيب ويتّصل ببئر بني يربوع (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٣٢).

يُدخِلَهُ مُدخَلَهُ».

ألا وإنَّ هٰؤُلاءِ قَد لَزِموا طاعَةَ الشَّيطانِ، وتَرَكوا طاعَةَ الرَّحمٰنِ، وأظهَرُوا الفَسادَ، وعَطَّلُوا الحُدودَ، وَاستَأثَروا بِالفَيءِ، وأحَلّوا حَرامَ اللهِ، وحَرَّموا حَلالَهُ، وأنَا أحَقُّ مَن غَيَّرَ[1]. قَد أتَتني كُتُبُكُم، وقَدِمَت عَلَيَّ رُسُلُكُم بِبَيعَتِكُم؛ أنَّكُم لا تُسلِمُونّي ولا تَخذُلُونّي، فَإِن تَمَمتُم عَلىٰ بَيعَتِكُم تُصيبوا رُشدَكُم، فَأنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ، وَابنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ ﷺ، نَفسي مَعَ أنفُسِكُم، وأهلي مَعَ أهليكُم، فَلَكُم فِيَّ اُسوَةٌ.

وإن لَم تَفعَلوا ونَقَضتُم عَهدَكُم، وخَلَعتُم بَيعَتي مِن أعناقِكُم، فَلَعَمري ما هِيَ لَكُم بِنُكرٍ، لَقَد فَعَلتُموها بِأَبي وأخي وَابنِ عَمّي مُسلِمٍ، وَالمَغرورُ مَنِ اغتَرَّ بِكُم، فَحَظَّكُم أخطَأتُم، ونَصيبَكُم ضَيَّعتُم، ومَن نَكَثَ[2] فَإِنَّما يَنكُثُ عَلىٰ نَفسِهِ، وسَيُغنِي اللهُ عَنكُم، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ.[3]

---

١. في الفتوح: «وأنا أحقّ من غيري بهذا الأمر؛ لقرابتي من رسول الله ﷺ» بدل «وأنا أحقّ من غَيَّر».

٢. النَّكْثُ: قريب من النقض، واستعير لنقض العهد (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٨٢٢ «نكث»).

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٢، الفتوح: ج ٥ ص ٨١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٤ كلّها نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٨١.

الفَصلُ العَاشِرُ

رَفضُ اقتِراحِ السُّكوتِ

٢٦٥ . **تاريخ الطبري** ـ في خُروجِ الإمامِ مِنَ المَدينَةِ ـ: وأمَّا الحُسَينُ فَإِنَّهُ خَرَجَ بِبَنيهِ وإخوَتِهِ وبَني أخيهِ وجُلِّ أهلِ بَيتِهِ إلّا مُحَمَّدَ بنَ الحَنَفِيَّةِ، فَإِنَّهُ قالَ لَهُ:

يا أخي، أنتَ أحَبُّ النّاسِ إلَيَّ وأعَزُّهُم عَلَيَّ، ولَستُ أدَّخِرُ النَّصيحَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ أحَقَّ بِها مِنكَ، تَنَحَّ بِتَبِعَتِكَ عَن يَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ وعَنِ الأَمصارِ مَا استَطَعتَ، ثُمَّ ابعَث رُسُلَكَ إلَى النّاسِ فَادعُهُم إلىٰ نَفسِكَ، فَإِن بايَعوا لَكَ حَمِدتَ اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ، وإن أجمَعَ النّاسُ عَلىٰ غَيرِكَ لَم يَنقُصِ اللهُ بِذٰلِكَ دينَكَ ولا عَقلَكَ ولا يُذهِبُ بِهِ مُروءَتَكَ ولا فَضلَكَ، إنّي أخافُ أن تَدخُلَ مِصراً مِن هٰذِهِ الأَمصارِ وتَأتِيَ جَماعَةٌ مِنَ النّاسِ فَيَختَلِفونَ بَينَهُم، فَمِنهُم طائِفَةٌ مَعَكَ وأُخرىٰ عَلَيكَ، فَيَقتَتِلونَ فَتَكونُ لِأَوَّلِ الأَسِنَّةِ، فَإِذا خَيرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ كُلِّها نَفساً وأباً وأُمّاً أضيَعُها دَماً وأذَلُّها أهلاً.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِنّي ذاهِبٌ يا أخي.

قالَ: فَانزِل مَكَّةَ، فَإِنِ اطمَأَنَّت بِكَ الدّارُ فَسَبيلُ ذٰلِكَ، وإن نَبَت[1] بِكَ لَحِقتَ بِالرِّمالِ وشَعَفِ[2] الجِبالِ، وخَرَجتَ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ حَتّىٰ تَنظُرَ إلىٰ ما يَصيرُ أمرُ

---

١ . نَبا بِهِ منزلُه: إذا لم يُوافِقهُ (النهاية: ج ٥ ص ١١ «نبا»).

٢ . شَعَفَةُ كلِّ شيءٍ: أعلاه، يريد به رأس الجبل (النهاية: ج ٢ ص ٤٨١ «شعف»).

النّاسِ، وتَعرِفَ عِندَ ذٰلِكَ الرّأيَ، فَإِنَّكَ أصوَبُ ما يَكونُ رَأياً وأحزَمُهُ عَمَلاً حينَ تَستَقبِلُ الأُمورَ استِقبالاً، ولا تَكونُ الأُمورُ عَلَيكَ أبداً أشكَلَ مِنها حينَ تَستَدبِرُها استِدباراً.

قالَ: يا أخي، قَد نَصَحتَ فَأَشفَقتَ، فَأَرجو أن يَكونَ رَأيُكَ سَديداً مُوَفَّقاً.[١]

٢٦٦. **تاريخ دمشق** ـ بَعدَ ذِكرِهِ كِتابَ عَمرِو بنِ سَعيدِ بنِ العاصِ لِلحُسَينِ عليه السلام وطَلَبَهُ مِنهُ عَدَمَ الشُّخوصِ إلَى العِراقِ ـ: فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:

إن كُنتَ أرَدتَ بِكِتابِكَ إلَيَّ بِرّي وصِلَتي فَجُزِيتَ خَيراً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وإنَّهُ لَم يُشاقِقِ مَن دَعا إلَى اللهِ وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّني مِنَ المُسلِمينَ، وخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللهِ، ولَم يُؤمِن بِاللهِ مَن لَم يَخَفهُ فِي الدُّنيا، فَنَسأَلُ اللهَ مَخافَةً فِي الدُّنيا توجِبُ لَنا أمانَ الآخِرَةِ عِندَهُ.[٢]

٢٦٧. **تاريخ الطبري**: ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام سَيراً إلَى الكوفَةِ، فَانتَهىٰ إلىٰ ماءٍ مِن مِياهِ العَرَبِ، فَإِذا عَلَيهِ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ وهُوَ نازِلٌ هاهُنا، فَلَمّا رَأَى الحُسَينَ عليه السلام قامَ إلَيهِ، فَقالَ: بِأَبي أنتَ وأُمّي يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما أقدَمَكَ؟!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: كانَ مِن مَوتِ مُعاوِيَةَ ما قَد بَلَغَكَ، فَكَتَبَ إلَيَّ أهلُ العِراقِ يَدعونَني إلىٰ أنفُسِهِم.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ: اُذَكِّرُكَ اللهَ يَابنَ رَسولِ اللهِ وحُرمَةَ الإِسلامِ أن تُنتَهَكَ،

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤١، الفتوح: ج ٥ ص ٢٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٦.

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨ كلاهما نحوه.

أنشُدُكَ اللهَ في حُرمَةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، أنشُدُكَ اللهَ في حُرمَةِ العَرَبِ، فَوَاللهِ لَئِن طَلَبتَ ما في أيدي بَني أُمَيَّةَ لَيَقتُلُنَّكَ، ولَئِن قَتَلوكَ لا يَهابونَ بَعدَكَ أحَداً أبَداً، وَاللهِ إنَّها لَحُرمَةُ الإِسلامِ تُنتَهَكُ، وحُرمَةُ قُرَيشٍ وحُرمَةُ العَرَبِ، فَـلا تَـفعَل، ولا تَأتِ الكـوفَةَ ولا تَعَرَّض لِبَني أُمَيَّةَ.

قالَ: فَأَبىٰ إلّا أن يَمضِيَ.[١]

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨، الفصول المهمة: ص ١٨٦ بزيادة «قريب من الحاجز» نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٧١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٠.

الفصل الحادي عشر

كلمات الإمام في كربلاء

١١ / ١

كلمات الإمام مع أصحابه ليلة عاشوراء

٢٦٨ . تاريخ الطبري عن عبد الله بن شريك العامري عن عليّ بن الحسين ﴿ع﴾: جَمَعَ الحُسَينُ ﴿ع﴾ أصحابَهُ بَعدَما رَجَعَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، وذٰلِكَ عِندَ قُربِ المَساءِ، قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ﴿ع﴾ فَدَنَوتُ مِنهُ لِأَسمَعَ وأنَا مَريضٌ، فَسَمِعتُ أبي وهُوَ يَقولُ لِأَصحابِهِ:

أُثني عَلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ أحسَنَ الثَّناءِ، وأحمَدُهُ عَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ، اللّٰهُمَّ إنّي أحمَدُكَ عَلىٰ أن أكرَمتَنا بِالنُّبُوَّةِ، وعَلَّمتَنَا القُرآنَ، وفَقَّهتَنا فِي الدّينِ، وجَعَلتَ لَنا أسماعاً وأبصاراً وأفئِدَةً، ولَم تَجعَلنا مِنَ المُشرِكينَ.

أمّا بَعدُ، فَإِنّي لا أعلَمُ أصحاباً أولىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي جَميعاً خَيراً، ألا وإنّي أظُنُّ يَومَنا مِن هٰؤُلاءِ الأَعداءِ غَداً، ألا وإنّي قَد رَأَيتُ[١] لَكُم فَانطَلِقوا جَميعاً في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ[٢]، هٰذا لَيلٌ قَد غَشِيَكُم فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً.[٣]

---

١ . في النقول الأُخرىٰ: «أذنتُ» بدل «رأيت»، وهو المناسب للسياق.

٢ . الذِّمَّةُ والذِّمامُ: بمعنى العهد والأمان والضمان والحرمة والحقّ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٨ «ذمم»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٨.

٢٦٩ . **الطبقات الكبرى:** جَمَعَ حُسَينٌ عليه السلام أصحابَهُ في لَيلَةِ عاشوراءَ لَيلَةِ الجُمُعَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وما أكرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ، وما أنعَمَ بِهِ عَلىٰ اُمَّتِهِ، وقالَ:

إنّي لا أحسَبُ القَومَ إلّا مُقاتِليكُم[1] غَداً، وقَد أذِنتُ لَكُم جَميعاً فَأَنتُم في حِلٍّ مِنّي، وهٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم، فَمَن كانَت لَهُ مِنكُم قُوَّةٌ فَليَضُمَّ رَجُلاً مِن أهلِ بَيتي إلَيهِ، وتَفَرَّقوا في سَوادِكُم «حَتّىٰ يَأتِيَ اللهُ بِالفَتحِ أو أمرٍ مِن عِندِهِ فَيُصبِحوا عَلىٰ ما أسَرّوا في أنفُسِهِم نادِمينَ»[2]، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني، فَإِذا رَأَوني لَهَوا عَن طَلَبِكُم.

فَقالَ أهلُ بَيتِهِ: لا أبقانَا اللهُ بَعدَكَ، لا وَاللهِ لا نُفارِقُكَ حَتّىٰ يُصيبَنا ما أصابَكَ. وقالَ ذٰلِكَ أصحابُهُ جَميعاً.

فَقالَ: أثابَكُمُ اللهُ عَلىٰ ما تَنوونَ الجَنَّةَ.[3]

٢٧٠ . **الخرائج والجرائح عن أبي حمزة الثمالي:** قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: كُنتُ مَعَ أبِيَ اللَّيلَةَ الَّتي قُتِلَ صَبيحَتَها، فَقالَ لِأَصحابِهِ: هٰذَا اللَّيلُ فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً، فَإِنَّ القَومَ إنَّما يُريدونَني، ولَو قَتَلوني لَم يَلتَفِتوا إلَيكُم، وأنتُم في حِلٍّ وسَعَةٍ.

فَقالوا: لا وَاللهِ، لا يَكونُ هٰذا أبَداً.

قالَ: إنَّكُم تُقتَلونَ غَداً كُلُّكُم[4]، لا يُفلِتُ مِنكُم رَجُلٌ.

قالوا: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَّفَنا بِالقَتلِ مَعَكَ.

ثُمَّ دَعا، وقالَ لَهُم: إرفَعوا رُؤوسَكُم وَانظُروا.

---

١ . في المصدر: «مقاتلوكم»، والتصويب من سير أعلام النبلاء.

٢ . تضمينٌ للآية ٥٢ من سورة المائدة.

٣ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١ الرقم ٤٨ نحوه وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩ والفتوح: ج ٥ ص ٩٤.

٤ . في المصدر: «كذلك» بدل «كلّكم»، والتصويب من بحار الأنوار.

فَجَعَلوا يَنظُرونَ إلىٰ مَواضِعِهِم ومَنازِلِهِم مِنَ الجَنَّةِ، وهُوَ يَقولُ لَهُم: هٰذا مَنزِلُكَ يا فُلانُ، وهٰذا قَصرُكَ يا فُلانُ، وهٰذِهِ دَرَجَتُكَ يا فُلانُ.

فَكانَ الرَّجُلُ يَستَقبِلُ الرِّماحَ وَالسُّيوفَ بِصَدرِهِ ووَجهِهِ لِيَصِلَ إلىٰ مَنزِلِهِ مِنَ الجَنَّةِ.[1]

٢٧١ . أنساب الأشراف: عَرَضَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ أهلِهِ ومَن مَعَهُ أن يَتَفَرَّقوا ويَجعَلُوا اللَّيلَ جَمَلاً، وقالَ: إنَّما يَطلُبونَني وقَد وَجَدوني، وما كانَت كُتُبُ مَن كَتَبَ إلَيَّ ـ فيما أظُنُّ ـ إلّا مَكيدَةً لي وتَقَرُّباً إلَى ابنِ مُعاوِيَةَ بي. فَقالوا: قَبَّحَ اللهُ العَيشَ بَعدَكَ.[2]

٢٧٢ . الأمالي عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قالَ:... فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً فَقالَ: اللّٰهُمَّ إنّي لا أعرِفُ أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أزكىٰ ولا أطهَرَ مِن أهلِ بَيتي، ولا أصحاباً هُم خَيرٌ مِن أصحابي، وقَد نَزَلَ بي ما قَد تَرَونَ، وأنتُم في حِلٍّ مِن بَيعَتي، لَيسَت لي في أعناقِكُم بَيعَةٌ، ولا لي عَلَيكُم ذِمَّةٌ، وهٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً، وتَفَرَّقوا في سَوادِهِ؛ فَإِنَّ القَومَ إنَّما يَطلُبونَني، ولَو ظَفِروا بي لَذَهَلوا[3] عَن طَلَبِ غَيري.[4]

٢ / ١١
كَلامُهُ مَعَ اُختِهِ لَيلَةَ عاشوراءَ

٢٧٣ . تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب وأبي الضحّاك عن عليّ بن الحسين عليه السلام: إنّي جالِسٌ في تِلكَ العَشِيَّةِ الَّتي قُتِلَ أبي صَبيحَتَها وعَمَّتي زَينَبُ عِندي تُمَرِّضُني، إذِ اعتَزَلَ أبي

---

١ . الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧ ح ٦٢ و ص ٢٥٤ ح ٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٨ ح ٣.

٢ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣.

٣ . ذَهَلتُ عن الشيء: نسيتُه وغفلت عنه (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٢ «ذهل»).

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٠ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦ ح ١.

بِأَصحابِهِ في خِباءٍ لَهُ وعِندَهُ حُوَيٌّ مَولىٰ أبي ذَرٍّ الغِفارِيٍّ وهُوَ يُعالِجُ سَيفَهُ ويُصلِحُهُ، وأبي يَقولُ:

يـا دَهـرُ أُفٍّ لَكَ مِن خَـليلِ	كَـم لَكَ بِـالإِشراقِ وَالأَصـيلِ
مِن صـاحِبٍ أو طـالِبٍ قَـتيلِ	وَالدَّهــرُ لا يَــقنَعُ بِـالبَديلِ
وإِنَّــمَا الأَمــرُ إِلَـى الجَـليلِ	وكُـلُّ حَـيٍّ سـالِكُ السَّـبيلِ

قالَ: فَأَعادَها مَرَّتَينِ أو ثَلاثاً حَتّىٰ فَهِمتُها، فَعَرَفتُ ما أرادَ، فَـخَنَقَتني عَـبرَتي فَرَدَدتُ دَمعي ولَزِمتُ السُّكونَ، فَعَلِمتُ أنَّ البَلاءَ قَد نَزَلَ، فَأَمّا عَمَّتي فَإِنَّها سَمِعَت ما سَمِعتُ وهِيَ امرَأَةٌ وفِي النِّساءِ الرِّقَّةُ وَالجَزَعُ، فَلَم تَملِك نَفسَها أن وَثَبَت تَجُرُّ ثَوبَها، وإِنَّها لَحاسِرَةٌ حَتّى انتَهَت إِلَيهِ، فَقالَت: وَاثُكلاه، لَيتَ المَوتَ أعدَمَنِي الحَياةَ، اليَومَ ماتَت فاطِمَةُ أُمّي وعَلِيٌّ أبي وحَسَنٌ أخي، يا خَليفَةَ الماضي وثِمالَ[1] الباقي.

قالَ: فَنَظَرَ إِلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام فَقالَ: يا أُخَيَّةُ لا يُذهِبَنَّ حِلمَكِ الشَّيطانُ.

قالَت: بِأَبي أنتَ وأُمّي يا أبا عَبدِ اللهِ، استَقتَلتَ!

نَفسي فِداكَ.

فَرَدَّ غُصَّتَهُ وتَرَقرَقَت عَيناهُ، وقالَ: لَو تُرِكَ القَطا لَيلاً لَنامَ[2].

قالَت: يا وَيلَتىٰ! أفَتُغصَبُ نَفسُكَ اغتِصاباً؟ فَذٰلِكَ أقرَحُ لِقَلبي وأشَدُّ عَلىٰ نَفسي. ولَطَمَت وَجهَها وأهوَت إِلىٰ جَيبِها وشَقَّتهُ، وخَرَّت مَغشِيّاً عَلَيها.

فَقامَ إِلَيهَا الحُسَينُ عليه السلام فَصَبَّ عَلىٰ وَجهِهَا الماءَ، وقالَ لَها: يـا أُخَـيَّةُ اتَّـقِي اللهَ، وتَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، وَاعلَمي أنَّ أهلَ الأَرضِ يَموتونَ، وأنَّ أهلَ السَّـماءِ لا يَـبقَونَ،

---

١. الثِّمالُ: المَلجأ والغياث، وقيل: المطعم في الشدّة (النهاية: ج ١ ص ٢٢٢ «ثمل»).

٢. هذا مثل، والمراد منه هنا أنّهم لا يدعونني في راحة ويلحقونني أينما كنت.

وأنَّ كُلَّ شَيءٍ هالِكٌ إلّا وَجهَ اللهِ، الَّذي خَلَقَ الأَرضَ بِقُدرَتِهِ ويَبعَثُ الخَلقَ فَيَعودونَ، وهُوَ فَردٌ وَحدَهُ، أبي خَيرٌ مِنّي، وأُمّي خَيرٌ مِنّي، وأخي خَيرٌ مِنّي، ولي ولَهُم ولِكُلِّ مُسلِمٍ بِرَسولِ اللهِ ﷺ أُسوَةٌ.

قالَ: فَعَزّاها بِهٰذا ونَحوِهِ، وقالَ لَها: يا أُخَيَّةُ، إنّي أُقسِمُ عَلَيكِ فَأَبِرّي قَسَمي؛ لا تَشُقّي عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشي عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَدعي عَلَيَّ بِالوَيلِ وَالثُّبورِ إذا أنَا هَلَكتُ.

قالَ: ثُمَّ جاءَ بِها حَتّىٰ أجلَسَها عِندي.[١]

٣ / ١١
كَلامُهُ يَومَ عاشوراءَ

٢٧٤. تاريخ دمشق عن بشر بن طانحة عن رجل من همدان: خَطَبَنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ غَداةَ اليَومِ الَّذي استُشهِدَ فيهِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

عِبادَ اللهِ، اتَّقُوا اللهَ وكونوا مِنَ الدُّنيا عَلىٰ حَذَرٍ، فَإِنَّ الدُّنيا لَو بَقِيَت لِأَحَدٍ وبَقِيَ عَلَيها أحَدٌ، كانَتِ الأَنبِياءُ أحَقَّ بِالبَقاءِ، وأَولىٰ بِالرِّضا، وأرضىٰ بِالقَضاءِ، غَيرَ أنَّ اللهَ تَعالىٰ خَلَقَ الدُّنيا لِلبَلاءِ، وخَلَقَ أهلَها لِلفَناءِ؛ فَجَديدُها بالٍ، ونَعيمُها مُضمَحِلٌّ، وسُرورُها مُكفَهِرٌّ، وَالمَنزِلُ بُلغَةٌ، وَالدّارُ قُلعَةٌ[٢]، ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[٣] وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ.[٤]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠ عن الحارث بن كعب وأبي الضحاك، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٩ من دون إسنادٍ إلى عليّ بن الحسين ﷺ؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٣، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٦ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١ وراجع: تذكرة الخواصّ: ص ٢٤٩.

٢. مَنزِلٌ قُلْعَة: أي ليس بِمُستَوطَن (الصحاح: ج ٣ ص ١٢٧١ «قلع»).

٣. البقرة: ١٩٧.

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٩ وفيه «بشر بن طامحة» بدل «بشر بن طانحة».

٢٧٥ . مقتل الحسين: تَقَدَّمَ الحُسَينُ حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ، وجَعَلَ يَنظُرُ إلىٰ صُفوفِهِم كَأَنَّهَا السَّيلُ، ونَظَرَ إِلَى ابنِ سَعدٍ واقِفاً في صَناديدِ[1] الكوفَةِ، فَقالَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي خَلَقَ الدُّنيا فَجَعَلَها دارَ فَناءٍ وزَوالٍ، مُتَصَرِّفَةً بِأَهلِها حالاً بَعدَ حالٍ، فَالمَغرورُ مَن غَرَّتهُ، وَالشَّقِيُّ مَن فَتَنَتهُ، فَلا تَغُرَّنَّكُم هٰذِهِ الدُّنيا؛ فَإِنَّها تَقطَعُ رَجاءَ مَن رَكَنَ إِلَيها، وتُخَيِّبُ طَمَعَ مَن طَمِعَ فيها.[2]

٢٧٦ . الأمالي عن حسين بن زيد بن عليّ عن آبائه: أَنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ خَطَبَ يَومَ أُصيبَ، فَحَمِدَ اللهَ وأَثنىٰ عَلَيهِ وقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الآخِرَةَ لِلمُتَّقينَ، وَالنّارَ وَالعِقابَ عَلَى الكافِرينَ، وإِنّا وَاللهِ ما طَلَبنا في وَجهِنا هٰذَا الدُّنيا فَتَكونَ السّاكينَ[3] في رِضوانِ رَبِّنا، فَاصبِروا فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا ودارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لَكُم.[4]

٢٧٧ . معاني الأخبار عن عليّ بن الحسين: لَمَّا اشتَدَّ الأَمرُ بِالحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبي طالِبٍ، نَظَرَ إِلَيهِ مَن كانَ مَعَهُ فَإِذا هُوَ بِخِلافِهِم؛ لِأَنَّهُم كُلَّما اشتَدَّ الأَمرُ تَغَيَّرَت أَلوانُهُم، وَارتَعَدَت فَرائِصُهُم ووَجَبَت[5] قُلوبُهُم، وكانَ الحُسَينُ وبَعضُ مَن مَعَهُ مِن خَصائِصِهِ تُشرِقُ أَلوانُهُم، وتَهدَأُ جَوارِحُهُم، وتَسكُنُ نُفوسُهُم.

فَقالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: أُنظُروا لا يُبالي بِالمَوتِ!

فَقالَ لَهُمُ الحُسَينُ: صَبراً بَنِي الكِرامِ، فَمَا المَوتُ إِلّا قَنطَرَةٌ تَعبُرُ بِكُم عَنِ البُؤسِ وَالضَّرّاءِ إِلَى الجِنانِ الواسِعَةِ وَالنَّعيمِ الدّائِمَةِ، فَأَيُّكُم يَكرَهُ أَن يَنتَقِلَ مِن سِجنٍ

---

١ . صَنادِيدُ القوم: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم (أنظر: النهاية: ج ٣ ص ٥٥ «صند»).

٢ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٧٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠ نحوه وليس فيه ذيله من «فإنّها»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥.

٣ . كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «الشاكّين».

٤ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٠.

٥ . وَجَبَ القَلْبُ: اضطرب (الصحاح: ج ١ ص ٢٣٢ «وجب»).

إلىٰ قَصرٍ! وما هُوَ لِأَعدائِكُم إلّا كَمَن يَنتَقِلُ مِن قَصرٍ إلىٰ سِجنٍ وعَذابٍ.

إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ ﷺ: أنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم. ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ.[1]

٢٧٨. **الأمالي عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قالَ:... قالَ [الحُسَينُ عليه السلام] لِأَصحابِهِ: قوموا فَاشرَبوا مِنَ الماءِ يَكُن آخِرَ زادِكُم، وتَوَضَّؤوا وَاغتَسِلوا، وَاغسِلوا ثِيابَكُم لِتَكونَ أكفانَكُم. ثُمَّ صَلّىٰ بِهِمُ الفَجرَ، وعَبَّأَهُم تَعبِئَةَ الحَربِ.[2]

١١ / ٤

إتمامُ الحُجَّةِ علىٰ أعدائِهِ

٢٧٩. **الملهوف:** ورَكِبَ أصحابُ عُمَرَ بنِ سَعدٍ، فَبَعَثَ الحُسَينُ عليه السلام بُرَيرَ بنَ حُصَينٍ (خُضَيرٍ) فَوَعَظَهُم فَلَم يَسمَعوا، وذَكَّرَهُم فَلَم يَنتَفِعوا، فَرَكِبَ الحُسَينُ عليه السلام ناقَتَهُ ـ وقيلَ فَرَسَهُ ـ فَاستَنصَتَهُم فَأَنصَتوا، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وذَكَرَهُ بِما هُوَ أهلُهُ، وصَلّىٰ عَلىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ وعَلَى المَلائِكَةِ وَالأَنبياءِ وَالرُّسُلِ وأبلَغَ فِي المَقالِ، ثُمَّ قالَ:

تَبّاً لَكُم أيَّتُهَا الجَماعَةُ وتَرَحاً[3]، حينَ استَصرَختُمونا والِهينَ فَأَصرَخناكُم موجِفينَ[4]، سَلَلتُم عَلَينا سَيفاً لَنا في أيمانِكُم، وحَشَشتُم[5] عَلَينا ناراً اقتَدَحناها عَلىٰ

---

١. معاني الأخبار: ص ٢٨٨ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢ من دون إسنادٍ إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وفيه «وجلت قلوبهم ووجبت جنوبهم» بدل «وجبت قلوبهم»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦.

٣. التَّرَح: ضدّ الفرح، يقال: ترّحَهُ تَتريحاً: أي حَزَنَهُ (الصحاح: ج ١ ص ٣٥٧ «ترح»).

٤. الإيجافُ: سرعة السير، وقد أوجف دابّته: إذا حثّها (النهاية: ج ٥ ص ١٥٧ «وجف»).

٥. حَشَشْتُ النار: أوقدتُها (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٠١ «حشش»).

عَدُوِّنا وعَدُوِّكُم، فَأَصبَحتُم أولِياءَ لِأَعدائِكُم عَلىٰ أولِيائِكُم؛ بِغَيرِ عَدلٍ أفشَوهُ فيكُم، ولا أمَلٍ أصبَحَ لَكُم فيهِم، فَهَلّا ـ لَكُمُ الوَيلاتُ ـ تَرَكتُمونا وَالسَّيفُ مَشيمٌ[١]، وَالجَأشُ[٢] ضامِرٌ، وَالرَّأيُ لَمّا يَستَحصِف[٣]، ولٰكِن أسرَعتُم إلَيها كَطَيرِ الدَّبا[٤]، وتَداعَيتُم إلَيها كَتَهافُتِ[٥] الفَراشِ! فَسُحقاً لَكُم يا عَبيدَ الأُمَّةِ، وشِرارَ الأَحزابِ، ونَبَذَةَ الكِتابِ، ومُحَرِّفِي الكَلِمِ، وعُصبَةَ الآثامِ، ونَفَثَةَ الشَّيطانِ، ومُطفِئِي السُّنَنِ، أهٰؤُلاءِ تَعضُدونَ[٦] وعَنّا تَتَخاذَلونَ؟! أجَل وَاللهِ، غَدرٌ فيكُم قَديمٌ، وَشَجَت[٧] عَلَيهِ أُصولُكُم، وتَأَزَّرَت عَلَيهِ فُروعُكُم، فَكُنتُم أخبَثَ شَجاً لِلنّاظِرِ، وأُكلَةً[٨] لِلغاصِبِ.[٩]

٢٨٠ . الأمالي عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد ﷺ: حَدَّثَني أبي عَن أبيهِ قالَ:... ثُمَّ وَثَبَ الحُسَينُ ﷺ مُتَوَكِّئاً عَلىٰ سَيفِهِ، فَنادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ فَقالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعرِفونّي؟

قالوا: نَعَم، أنتَ ابنُ رَسولِ اللهِ وسِبطُهُ.

---

١ . شِمْتُ السيف: أغمدته وشمته: سَلَلْتُه وهو من الأضداد (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٦٣ «شيم»).

٢ . الجأش: رواع القلب عند الفزع، وقد لا يُهمَز. وجاش البحرُ والقِدرُ وغيرهما: غَلىٰ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٦٤ «جأش» و ص ٢٦٦ «جاش»).

٣ . إحصافُ الأمر: إحكامه. واستَحصَفَ الشيءُ: أي استحكم (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٤ «حصف»).

٤ . الدَّبا: الجراد قبل أن يطير، وقيل: هو نوع يشبه الجراد، واحدته دَبَاة (النهاية: ج ٢ ص ١٠٠ «دبا»).

٥ . هفَتَ الشيء: خَفَّ وتطايَرَ، وتهافَتَ الفَراشُ في النار من ذلك؛ إذا تطايَرَ إليها (المصباح المنير: ص ٦٣٨ «هفت»).

٦ . عَضَدتُه اعضُدُهُ: أعنته (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٩ «عضد»).

٧ . في المصدر: «وشجت»، والتصويب من بعض المصادر الأُخرى. ووَشجت العروقُ والأغصان، إذا اشتبكت، ووشجَ بينها أي: خلط وألَّف (النهاية: ج ٥ ص ١٨٧ «وَشَجَ»).

٨ . الأُكلةُ ـ بالضمّ ـ: اللُّقمة (النهاية: ج ١ ص ٥٧ «أكَلَ»).

٩ . الملهوف: ص ١٥٥، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٧، تحف العقول: ص ٢٤٠، مثير الأحزان: ص ٥٤ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٦ كلاهما نحوه.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدّي رَسولُ اللهِﷺ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أُمّي فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍﷺ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَدَّتي خَديجَةُ بِنتُ خُوَيلِدٍ أوَّلُ نِساءِ هٰذِهِ الأُمَّةِ إسلاماً؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: أنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ سَيِّدَ الشُّهَداءِ حَمزَةُ عَمُّ أبي؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ جَعفَراً الطَّيّارَ فِي الجَنَّةِ عَمّي؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هٰذا سَيفُ رَسولِ اللهِﷺ وأنَا مُتَقَلِّدُهُ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ هٰذِهِ عِمامَةُ رَسولِ اللهِﷺ أنَا لابِسُها؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَأَنشُدُكُمُ اللهَ، هَل تَعلَمونَ أنَّ عَلِيّاً كانَ أوَّلَهُم إسلاماً، وأعلَمَهُم عِلماً، وأعظَمَهُم حِلماً، وأنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ؟

قالوا: اللّٰهُمَّ نَعَم.

قالَ: فَبِمَ تَستَحِلّونَ دَمي، وأبِي الذّائِدُ عَنِ الحَوضِ غَداً، يَذودُ عَنهُ رِجالاً كَما يُذادُ البَعيرُ الصّادي[1] عَنِ الماءِ، ولِواءُ الحَمدِ في يَدَي جَدّي يَومَ القِيامَةِ؟!

قالوا: قَد عَلِمنا ذٰلِكَ كُلَّهُ! ونَحنُ غَيرُ تارِكيكَ حَتّىٰ تَذوقَ المَوتَ عَطَشاً.

فَأَخَذَ الحُسَينُ عليه السلام بِطَرَفِ لِحيَتِهِ وهُوَ يَومَئِذٍ ابنُ سَبعٍ وخَمسينَ سَنَةً، ثُمَّ قالَ:

اِشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى اليَهودِ حينَ قالوا: عُزَيرٌ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى النَّصارىٰ حينَ قالوا: المَسيحُ ابنُ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى المَجوسِ حينَ عَبَدُوا النّارَ مِن دونِ اللهِ، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ قَومٍ قَتَلوا نَبِيَّهُم، وَاشتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلىٰ هٰذِهِ العِصابَةِ الَّذينَ يُريدونَ قَتلَ ابنِ نَبِيِّهِم.[2]

٢٨١ . **تاريخ الطبري عن الضحّاك المشرقي:** كانَ مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَرَسٌ لَهُ يُدعىٰ: لاحِقاً، حَمَلَ عَلَيهِ ابنَهُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ، قالَ: فَلَمّا دَنا مِنهُ القَومُ عادَ بِراحِلَتِهِ فَرَكِبَها، ثُمَّ نادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ دُعاءً يُسمِعُ جُلَّ النّاسِ:

أَيُّهَا النّاسُ، اسمَعوا قَولي، ولا تُعجِلوني حَتّىٰ أَعِظَكُم بِما لِحَقٍّ[3] لَكُم عَلَيَّ، وحَتّىٰ أعتَذِرَ إلَيكُم مِن مَقدَمي عَلَيكُم، فَإِن قَبِلتُم عُذري وصَدَّقتُم قَولي وأعطَيتُمونِي النَّصَفَ، كُنتُم بِذٰلِكَ أسعَدَ، ولَم يَكُن لَكُم عَلَيَّ سَبيلٌ، وإن لَم تَقبَلوا مِنّي العُذرَ ولَم تُعطُوا النَّصَفَ مِن أنفُسِكُم ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[4]، ﴿إِنَّ وَلِيِّـۦَ اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَـٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى

---

١ . صَدِيَ: عَطِشَ فهو صادٍ (المصباح المنير: ص ٣٣٦ «صدى»).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٢ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٥، الملهوف: ص ١٤٥ ـ ١٥٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٨.

٣ . هكذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «بما يجب».

٤ . يونس: ٧١.

ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[1]....

قالَ: فَوَاللهِ ما سَمِعتُ مُتَكَلِّماً قَطُّ قَبلَهُ ولا بَعدَهُ أبلَغَ في مَنطِقٍ مِنهُ.

ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ، فَانسُبوني فَانظُروا مَن أنَا، ثُمَّ ارجِعوا إلىٰ أنفُسِكُم وعاتِبوها، فَانظُروا هَل يَحِلُّ لَكُم قَتلي وَانتِهاكُ حُرمَتي؟

أَلَستُ ابنَ بِنتِ نَبِيِّكُم ﷺ وَابنَ وَصِيِّهِ وَابنِ عَمِّهِ، وأوَّلِ المُؤمِنينَ بِاللهِ، وَالمُصَدِّقِ لِرَسولِهِ بِما جاءَ بِهِ مِن عِندِ رَبِّهِ؟

أوَلَيسَ حَمزَةُ سَيِّدُ الشُّهَداءِ عَمَّ أبي؟

أوَلَيسَ جَعفَرٌ الشَّهيدُ الطَّيّارُ ذُو الجَناحَينِ عَمّي؟

أوَلَم يَبلُغكُم قَولٌ مُستَفيضٌ فيكُم: أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لي ولِأَخي: «هٰذانِ سَيِّدا شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ»!

فَإِن صَدَّقتُموني بِما أقولُ ـ وهُوَ الحَقُّ ـ فَوَاللهِ ما تَعَمَّدتُ كَذِباً مُذ عَلِمتُ أنَّ اللهَ يَمقُتُ عَلَيهِ أهلَهُ، ويَضُرُّ بِهِ مَنِ اختَلَقَهُ، وإن كَذَّبتُموني فَإِنَّ فيكُم مَن إن سَأَلتُموهُ عَن ذٰلِكَ أخبَرَكُم؛ سَلوا جابِرَ بنَ عَبدِ اللهِ الأَنصارِيَّ، أو أبا سَعيدٍ الخُدرِيَّ، أو سَهلَ بنَ سَعدٍ السّاعِدِيَّ، أو زَيدَ بنَ أرقَمَ، أو أنَسَ بنَ مالِكٍ، يُخبِروكُم أنَّـهُم سَـمِعوا هٰـذِهِ المَقالَةَ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ لي ولِأَخي. أفَما في هٰذا حاجِزٌ لَكُم عَن سَفكِ دَمي؟

فَقالَ لَهُ شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ: هُوَ يَعبُدُ اللهَ عَلىٰ حَرفٍ[2] إن كانَ يَدري ما يَقولُ!

فَقالَ لَهُ حَبيبُ بنُ مُظاهِرٍ: وَاللهِ إنّي لَأَراكَ تَعبُدُ اللهَ عَلىٰ سَبعينَ حَرفاً، وأنَا أشهَدُ أنَّكَ صادِقٌ، ما تَدري ما يَقولُ، قَد طَبَعَ اللهُ عَلىٰ قَلبِكَ.

---

١. الأعراف: ١٩٦.

٢. تلميح إلى الآية ١١ من سورة الحجّ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾.

ثُمَّ قالَ لَهُمُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِن كُنتُم في شَكٍّ مِن هٰذَا القَولِ، أفَتَشُكّونَ أثَراً ما أنّي[1] ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم؟ فَوَاللهِ ما بَينَ المَشرِقِ وَالمَغرِبِ ابنُ بِنتِ نَبِيٍّ غَيري مِنكُم ولا مِن غَيرِكُم، أنَا ابنُ بِنتِ نَبِيِّكُم خاصَّةً.

أخبِروني! أتَطلُبوني بِقَتيلٍ مِنكُم قَتَلتُهُ، أو مالٍ لَكُمُ استَهلَكتُهُ، أو بِقِصاصٍ مِن جِراحَةٍ؟

قالَ: فَأَخَذوا لا يُكَلِّمونَهُ.

قالَ: فَنادىٰ: يا شَبَثَ بنَ رِبعِيٍّ، ويا حَجّارَ بنَ أبجَرَ، ويا قَيسَ بنَ الأَشعَثِ، ويا يَزيدَ بنَ الحارِثِ، أَلَم تَكتُبوا إلَيَّ أن قَد أينَعَتِ الثِّمارُ، وَاخضَرَّ الجَنابُ[2]، وطَمَّتِ[3] الجَمامُ[4]، وإنَّما تَقدَمُ عَلىٰ جُندٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، فَأَقبِل؟!

قالوا لَهُ: لَم نَفعَل.

فَقالَ: سُبحانَ اللهِ! بَلىٰ وَاللهِ، لَقَد فَعَلتُم.

ثُمَّ قالَ: أيُّهَا النّاسُ! إذ كَرِهتُموني فَدَعوني أنصَرِف عَنكُم إلىٰ مَأمَني مِنَ الأَرضِ.

قالَ: فَقالَ لَهُ قَيسُ بنُ الأَشعَثِ: أوَلا تَنزِلُ عَلىٰ حُكمِ بَني عَمِّكَ، فَإِنَّهُم لَن يُروكَ إلّا ما تُحِبُّ، ولَن يَصِلَ إلَيكَ مِنهُم مَكروهٌ؟

---

١. هكذا في المصدر، وفي الكامل في التاريخ: «أوَ تشكّون في أنّي ...».

٢. الجَناب: الفِناء والناحية (القاموس المحيط: ج ١ ص ٤٩ «جنب»).

٣. طَمَّ: كلُّ شيء كثر حتّى علا وغَلبَ فقد طمّ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٦ «طمم»).

٤. الجَمام والجِمام والجُمام: الكَيل إلى رأس المكيال. وقيل: جُمامُه: طفافُه (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٠٦ «جمم»).

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنتَ أخو أخيكَ[١]، أتُريدُ أن يَطلُبَكَ بَنو هاشِمٍ بِأكثَرَ مِن دَمِ مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ؟ لا وَاللهِ، لا اُعطيهِم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أقِرُّ إقرارَ العَبيدِ.

عِبادَ اللهِ! إنّي عُذتُ بِرَبّي ورَبِّكُم أن تَرجُمونِ[٢]، أعوذُ بِرَبّي ورَبِّكُم مِن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤمِنُ بِيَومِ الحِسابِ[٣].

قالَ: ثُمَّ إنَّهُ أناخَ راحِلَتَهُ، وأمَرَ عُقبَةَ بنَ سِمعانَ فَعَقَلَها، وأقبَلوا يَزحَفونَ نَحوَهُ.[٤]

راجع: ص١٧٧ (إتمام الحجّة على أعدائه).

٢٨٢ . مقتل الحسين: تَقَدَّمَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ وَقَفَ قُبالَةَ القَومِ... فَقالَ: ... أراكُم قَدِ اجتَمَعتُم عَلىٰ أمرٍ قَد أسخَطتُمُ اللهَ فيهِ عَلَيكُم، فَأَعرَضَ بِوَجهِهِ الكَريمِ عَنكُم، وأحَلَّ بِكُم نَقِمَتَهُ، وجَنَّبَكُم رَحمَتَهُ، فَنِعمَ الرَّبُّ رَبُّنا، وبِئسَ العَبيدُ أنتُم! أقرَرتُم بِالطّاعَةِ، وآمَنتُم بِالرَّسولِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله، ثُمَّ إنَّكُم زَحَفتُم إلىٰ ذُرِّيَّتِهِ تُريدونَ قَتلَهُم! لَقَدِ استَحوَذَ عَلَيكُمُ الشَّيطانُ فَأَنساكُم ذِكرَ اللهِ العَظيمِ، فَتَبّاً[٥] لَكُم ولِما[٦] تُريدونَ، إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، هٰؤُلاءِ قَومٌ كَفَروا بَعدَ إيمانِهِم، فَبُعداً لِلقَومِ الظّالِمينَ.[٧]

---

١ . يشير عليه السلام إلى محمّد بن الأشعث أخو قيس، الذي ساهم في قتل مسلم بن عقيل. راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٧٠.

٢ . تلميح إلى الآية ٢٠ من سورة الدخان.

٣ . تلميح إلى الآية ٢٧ من سورة غافر.

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٧، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٨ وفيهما «لا أفرّ فرار» بدل «أقرّ إقرار» وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦ وتذكرة الخواصّ: ص ٢٥١.

٥ . التَّبُّ: الهَلاك (النهاية: ج ١ ص ١٧٨ «تبب»).

٦ . في المصدر: «وما»، والأصحّ ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٧ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥٢، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٧٣، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦.

٥ / ١١

كلام الإمام مع عمر بن سعد

٢٨٣ . **مقتل الحسين عن عبد الله بن الحسن** ـ في ذِكرِ وَقائِعِ عاشوراءَ ـ: ثُمَّ قالَ ﷺ: أينَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ؟ أُدعوا لي عُمَرَ. فَدُعِيَ لَهُ؛ وكانَ كارِهاً لا يُحِبُّ أن يَأتِيَهُ.

فَقالَ: يا عُمَرُ، أنتَ تَقتُلُني وتَزعُمُ أن يُوَلِّيَكَ الدَّعِيُّ[1] ابنُ الدَّعِيِّ بِلادَ الرَّيِّ وجُرجانَ؟! وَاللهِ لا تَتَهَنَّأُ بِذٰلِكَ أبَداً، عَهدٌ مَعهودٌ، فَاصنَع ما أنتَ صانِعٌ، فَإِنَّكَ لا تَفرَحُ بَعدي بِدُنيا ولا آخِرَةٍ، وكَأَنّي بِرَأسِكَ عَلىٰ قَصَبَةٍ قَد نُصِبَ بِالكوفَةِ، يَتَراماهُ الصِّبيانُ ويَتَّخِذونَهُ غَرَضاً[2] بَينَهُم.

فَغَضِبَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ مِن كَلامِهِ، ثُمَّ صَرَفَ وَجهَهُ عَنهُ، ونادىٰ بِأَصحابِهِ: ما تَنتَظِرونَ[3] بِهِ؟ إحمِلوا بِأَجمَعِكُم، إنَّما هِيَ أُكلَةٌ واحِدَةٌ![4]

٢٨٤ . **الملهوف** ـ أيضاً ـ: تَقَدَّمَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ ورَمىٰ نَحوَ عَسكَرِ الحُسَينِ ﷺ بِسَهمٍ، وقالَ: اِشهَدوا لي عِندَ الأَميرِ أنّي أوَّلُ مَن رَمىٰ! وأقبَلَتِ السِّهامُ مِنَ القَومِ كَأَنَّهَا القَطرُ.

فَقالَ [الحُسَينُ] ﷺ لِأَصحابِهِ: قوموا رَحِمَكُمُ اللهُ إلَى المَوتِ[5] الَّذي لابُدَّ مِنهُ، فَإِنَّ هٰذِهِ السِّهامَ رُسُلُ القَومِ إلَيكُم. فَاقتَتَلوا ساعَةً.[6]

---

١ . الدَّعِيُّ: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١ «دعا»). والمراد منه هو عبيد الله بن زياد الذي نسبه أبو سفيان إليه، وبهذا النسب أصبح ابناً لأبي سفيان وأخاً لمعاوية.

٢ . الغَرَض: هَدَفٌ يُرمىٰ فيه (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣٨ «غرض»).

٣ . في المصدر: «تنظرون»، وما في المتن أثبتناه من المصادر الأُخرى.

٤ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٨؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٧٨، الحدائق الوردية: ج ١ ص ١١٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٠ وراجع: إثبات الوصية: ص ١٧٧.

٥ . في المصدر تكرّرت عبارة: «إلى الموت»، وقد حذفناها تبعاً لنسخة بحار الأنوار.

٦ . الملهوف: ص ١٥٨، مثير الأحزان: ص ٥٦، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٠ كلّها نحوه.

٢٨٥ . **الفتوح** ـ بَعدَ أن ذَكَرَ الحِوارَ الَّذي جَرىٰ بَينَ الحُسَينِ عليه السلام وعُمَرَ بنِ سَعدٍ، وما عَرَضَهُ عليه السلام عَلَيهِ مِن خِياراتٍ ـ: فَلَم يُجِب عُمَرُ إلىٰ شَيءٍ مِن ذٰلِكَ، فَانصَرَفَ عَنهُ الحُسَينُ عليه السلام وهُوَ يَقولُ: ما لَكَ ؟! ذَبَحَكَ اللهُ مِن عَلىٰ فِراشِكَ سَريعاً عاجِلاً، ولا غَفَرَ اللهُ لَكَ يَومَ حَشرِكَ ونَشرِكَ[١]، فَوَاللهِ إنّي لَأَرجو ألّا تَأكُلَ مِن بُرِّ[٢] العِراقِ إلّا يَسيراً.[٣]

٦ / ١١
التَّنَبُّؤ بِمُستَقبَلِ أعدائِهِ

٢٨٦ . **الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في كَلامٍ لَهُ يَومَ عاشوراءَ مَعَ أصحابِ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ـ: أما وَاللهِ لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَرَيثِما يُركَبُ الفَرَسُ، حَتّىٰ يَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ ويَقلَقَ بِكُم قَلَقَ المِحوَرِ[٤]، عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[٥]، ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٦].[٧]

٢٨٧ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في يَومِ عاشوراءَ وهُوَ يُقاتِلُ

---

١ . نَشَرَ المَيِّتُ: إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله: أي أحياه (النهاية: ج ٥ ص ٥٤ «نشر»).

٢ . البُرّ: القَمح (المصباح المنير: ص ٤٣ «بر»).

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٩.

٤ . المِحوَر: الحديدة التي تجمع بين الخُطّاف والبكرة... قيل له محورٌ للدّوران لأنّه يرجع للمكان الذي زال عنه. ويقال للرجل إذا اضطرب أمره: قد قلقت محاوره (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٢١ «حور»). وهو كناية عن التغيير السريع لأحوال الدنيا.

٥ . يونس: ٧١.

٦ . هود: ٥٦.

٧ . الملهوف: ص ١٥٧، مثير الأحزان: ص ٥٥، تحف العقول: ص ٢٤٢، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٧٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩؛ مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٧ نحوه.

القَومَ ويَشُدُّ عَلَيهِم ـ: أعَلىٰ قَتلي تَحاثّونَ[1]، أما وَاللهِ لا تَقتُلونَ بَعدي عَبداً مِن عِبادِ اللهِ، اللهُ أسخَطَ عَلَيكُم لِقَتلِهِ مِنّي!

وَايمُ اللهِ، إنّي لَأَرجو أن يُكرِمَنِي اللهُ بِهَوانِكُم، ثُمَّ يَنتَقِمَ لي مِنكُم مِن حَيثُ لا تَشعُرونَ. أما وَاللهِ أن لَو قَد قَتَلتُموني لَقَد ألقَى اللهُ بَأسَكُم بَينَكُم، وسَفَكَ دِماءَكُم، ثُمَّ لا يَرضىٰ لَكُم حَتّىٰ يُضاعِفَ لَكُمُ العَذابَ الأَليمَ.[2]

---

١. حَثَّهُ على الشيء: حَضَّهُ عليه. ويتحاثّون: أي يتحاضّون (أنظر: الصحاح: ج ١ ص ٢٧٨ «حثث»).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ١١٨ ومقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٤ وتسلية المجالس: ج ٢ ص ٣١٩ وبحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٢.

الفصل الثّاني عشر

كلمات الإمام في الدّعوة إلى الصّبر

١٢ / ١
الحثّ على الصّبر

٢٨٨ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: إصبِر عَلىٰ ما تَكرَهُ فيما يَلزَمُكَ الحَقُّ، وَاصبِر عَمّا تُحِبُّ فيما يَدعوكَ إلَيهِ الهَوىٰ.[1]

٢٨٩ . الكافي عن أبي جعفر الخثعمي عن الحسين عليه السلام ـ في كَلامٍ لَهُ مَعَ أبي ذَرٍّ لَمّا سَيَّرَهُ عُثمانُ إلَى الرَّبَذَةِ ـ: عَلَيكَ بِالصَّبرِ؛ فَإِنَّ الخَيرَ فِي الصَّبرِ، وَالصَّبرَ مِنَ الكَرَمِ، وَدَعِ الجَزَعَ؛ فَإِنَّ الجَزَعَ لا يُغنيكَ.[2]

١٢ / ٢
دعوة أصحابه إلى الصّبر

٢٩٠ . كامل الزيارات عن الحلبي: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام صَلّىٰ بِأَصحابِهِ الغَداةَ، ثُمَّ التَفَتَ إلَيهِم فَقالَ: إنَّ اللهَ قَد أذِنَ في قَتلِكُم، فَعَلَيكُم بِالصَّبرِ.[3]

---

١ . نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ١٨.

٢ . الكافي: ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٣٦ ح ٥١.

٣ . كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٧، إثبات الوصيّة: ص ١٧٦ نحوه من دون إسنادٍ إلى المعصوم، ←

٢٩١ . كامل الزيارات عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام قالَ لِأَصحابِهِ يَومَ اُصيبوا: أشهَدُ أنَّهُ قَد اُذِنَ في قَتلِكُم، فَاتَّقُوا اللهَ وَاصبِروا.[1]

٢٩٢ . الأمالي عن حسين بن زيد بن عليّ عن آبائه: إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام خَطَبَ يَومَ اُصيبَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وقالَ: ... فَاصبِروا؛ فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوا، ودارُ الآخِرَةِ خَيرٌ لَكُم.[2]

٣ / ١٢
دَعوَةُ ابنِهِ عَلِيٍّ الأَكبَرِ إلَى الصَّبرِ

٢٩٣ . الأمالي عن عبدالله بن منصور عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: لَمّا بَرَزَ [عَلِيٌّ الأَكبَرُ] إلَيهِم، دَمَعَت عَينُ الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ: اللّٰهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَقَد بَرَزَ إلَيهِمُ ابنُ رَسولِكَ، وأشبَهُ النّاسِ وَجهاً وسَمتاً[3] بِهِ.

فَجَعَلَ يَرتَجِزُ وهُوَ يَقولُ:

أنَـا عَـلِيُّ بـنُ الحُسَينِ بـنِ عَـلِيّ ... نَـحنُ وبَـيتُ اللهِ أولىٰ بِـالنَّبِيّ

أما تَرَونَ كَيفَ أحمي عَن أبي

فَقَتَلَ مِنهُم عَشَرَةً، ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ أبيهِ، فَقالَ: يا أبَه! العَطَشُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: صَبراً يا بُنَيَّ، يَسقيكَ جَدُّكَ بِالكَأسِ الأَوفىٰ.

فَرَجَعَ فَقاتَلَ حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم أربَعَةً وأربَعينَ رَجُلاً، ثُمَّ قُتِلَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ.[4]

← بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ٢٠.

١ . كامل الزيارات: ص ١٥٢ ح ١٨٥ و ص ١٥٣ ح ١٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٩ و ص ٨٧ ح ٢٢.

٢ . الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦٠.

٣ . سَمْتُهُ: أي حسن هيئته ومنظره في الدّين، وليس من الحسن والجمال (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٦ ح ٢٣٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٧ عن ضحاك بن عبد الله من دون إسنادٍ ←

٢٩٤ . مقاتل الطالبيّين عن سعيد بن ثابت: لَمّا بَرَزَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ إلَيهِم أرخَى الحُسَينُ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وسَلامُهُ ـ عَينَيهِ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ كُن أنتَ الشَّهيدَ عَلَيهِم، فَبَرَزَ إلَيهِم غُلامٌ أشبَهُ الخَلقِ بِرَسولِ اللهِ ﷺ.

فَجَعَلَ يَشُدُّ عَلَيهِم ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ أبيهِ فَيَقولُ: يا أبَه! العَطَشُ.

فَيَقولُ لَهُ الحُسَينُ ؑ: اِصبِر حَبيبي، فَإِنَّكَ لا تُمسي حَتّىٰ يَسقِيَكَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِكَأسِهِ.[1]

٤ / ١٢
دَعوَةُ اُختِهِ إلَى الصَّبرِ

٢٩٥ . الملهوف عن الإمام الحسين ؑ ـ فيما عَزّىٰ بِهِ اُختَهُ اُمَّ كُلثومٍ لَمّا أخَذَت تُنادي: وامُحَمَّداه واعَلِيّاه... واضَيعَتاه بَعدَكَ يا أبا عَبدِ اللهِ ـ: يا اُختاه، تَعَزَّي بِعَزاءِ اللهِ، فَإِنَّ سُكّانَ السَّماواتِ يَموتونَ، وأهلَ الأَرضِ لا يَبقَونَ، وجَميعَ البَرِيَّةِ يَهلِكونَ.

ثُمَّ قالَ: يا اُختاه يا اُمَّ كُلثومٍ، وأنتِ يا زَينَبُ، وأنتِ يا رُقَيَّةُ، وأنتِ يا فاطِمَةُ، وأنتِ يا رَبابُ، اُنظُرنَ إذا أنَا قُتِلتُ فَلا تَشقُقنَ عَلَيَّ جَيباً، ولا تَخمُشنَ عَلَيَّ وَجهاً، ولا تَقُلنَ عَلَيَّ هُجراً[2].[3]

← إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢١.

١ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٥.

٢ . أهجَرَ في منطقه: إذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٥ «هجر»).

٣ . الملهوف: ص ١٤١، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢؛ الفتوح: ج ٥ ص ٨٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٧ عن الإمام زين العابدين ؑ وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢.

٥/١٢

دَعوَةُ أهلِ بَيتِهِ إلَى الصَّبرِ

٢٩٦ . **الملهوف** ـ في ذِكرِ أحداثِ عاشوراءَ ـ: ثُمَّ جَعَلَ أهلُ بَيتِهِ يَخرُجُ مِنهُمُ الرَّجُلُ بَعدَ الرَّجُلِ، حَتّىٰ قَتَلَ القَومُ مِنهُم جَماعَةً، فَصاحَ الحُسَينُعليه السلام في تِلكَ الحالِ: صَبراً يا بَني عُمومَتي، صَبراً يا أهلَ بَيتي، صَبراً؛ فَوَاللهِ لا رَأَيتُم هَواناً[1] بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.[2]

---

١ . الهَوَان: الذُّلّ (تاج العروس: ج ١٨ ص ٥٩١ «هون»).

٢ . الملهوف: ص ١٦٧، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣٠٥؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨.

الفَصلُ الثالِثَ عَشَرَ

كَلِماتُ الإِمامِ في وَفاءِ أصحابِهِ

١٣ / ١

وَفاءُ أصحابِهِ

٢٩٧ . **مقاتل الطالبيّين عن عتبة بن سمعان الكلبيّ:** قامَ الحُسَينُ عليه السلام في أصحابِهِ خَطيباً فَقالَ: اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنّي لا أعلَمُ أصحاباً خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ خَيراً مِن أهلِ بَيتي، فَجَزاكُمُ اللهُ خَيراً، فَقَد آزَرتُم وعاوَنتُم، وَالقَومُ لا يُريدونَ غَيري، ولَو قَتَلوني لَم يَبتَغوا غَيري أحَداً، فَإِذا جَنَّكُمُ اللَّيلُ فَتَفَرَّقوا في سَوادِهِ وَانجوا بِأَنفُسِكُم.

فَقامَ إلَيهِ العَبّاسُ بنُ عَلِيٍّ أخوهُ، وعَلِيٌّ ابنُهُ، وبَنو عَقيلٍ، فَقالوا لَهُ: مَعاذَ اللهِ وَالشَّهرَ الحَرامَ، فَماذا نَقولُ لِلنّاسِ إذا رَجَعنا إلَيهِم، إنّا تَرَكنا سَيِّدَنا وَابنَ سَيِّدِنا وعِمادَنا وتَرَكناهُ غَرَضاً لِلنَّبلِ ودَريئَةً[1] لِلرِّماحِ وجَزَراً[2] لِلسِّباعِ، وفَرَرنا عَنهُ رَغبَةً فِي الحَياةِ؟! مَعاذَ اللهِ، بَل نَحيا بِحَياتِكَ ونَموتُ مَعَكَ.

فَبَكىٰ وبَكَوا عَلَيهِ، وجَزاهُم خَيراً، ثُمَّ نَزَلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[3]

---

١ . دَريئَةٌ: حَلْقة يتعلّم عليها الطعن (النهاية: ج ٢ ص ١١٠ «درأ»).

٢ . الجَزَرُ: الشاة السمينة (الصحاح: ج ٢ ص ٦١٣ «جزر»).

٣ . مقاتل الطالبيّين: ص ١١٢.

٢٩٨ . مثير الأحزان: جَمَعَ الحُسَينُ﵇ أصحابَهُ وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ فَإِنّي لا أعلَمُ لي أصحاباً أوفىٰ ولا خَيراً مِن أصحابي، ولا أهلَ بَيتٍ أبَرَّ ولا أوصَلَ مِن أهلِ بَيتي فَجَزاكُمُ اللهُ عَنّي جَميعاً خَيراً، ألا وإنّي قَد أذِنتُ لَكُم فَانطَلِقوا أنتُم في حِلٍّ، لَيسَ عَلَيكُم مِنّي ذِمامٌ[1]، هٰذَا اللَّيلُ قَد غَشِيَكُم فَاتَّخِذوهُ جَمَلاً[2].

فَقالَ لَهُ إخوَتُهُ وأبناؤُهُ وأبناءُ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ: ولِمَ نَفعَلُ ذٰلِكَ؟ لِنَبقىٰ بَعدَكَ؟! لا أرانَا اللهُ ذٰلِكَ. وبَدَأَهُمُ العَبّاسُ أخوهُ ثُمَّ تابَعوهُ.

وقالَ لِبَني مُسلِمِ بنِ عَقيلٍ: حَسبُكُم مِنَ القَتلِ بِصاحِبِكُم مُسلِمٍ، اذهَبوا فَقَد أذِنتُ لَكُم.

فَقالوا: لا وَاللهِ، لا نُفارِقُكَ أبَداً حَتّىٰ نَقِيَكَ بِأَسيافِنا، ونُقتَلَ بَينَ يَدَيكَ.[3]

٢ / ١٣
وَفاءُ عَمرِو بنِ قَرَظَةَ الأَنصارِيِّ

٢٩٩ . الملهوف: خَرَجَ عَمرُو بنُ قَرَظَةَ الأَنصارِيُّ فَاستَأذَنَ الحُسَينَ﵇ فَأَذِنَ لَهُ، فَقاتَلَ قِتالَ المُشتاقينَ إلَى الجَزاءِ، وبالَغَ في خِدمَةِ سُلطانِ السَّماءِ، حَتّىٰ قَتَلَ جَمعاً كَثيراً مِن حِزبِ ابنِ زِيادٍ، وجَمَعَ بَينَ سَدادٍ[4] وجِهادٍ، وكانَ لا يَأتي إلَى الحُسَينِ﵇ سَهمٌ إلّا اتَّقاهُ بِيَدِهِ ولا سَيفٌ إلّا تَلَقّاهُ بِمُهجَتِهِ فَلَم يَكُن يَصِلُ إلَى الحُسَينِ﵇ سوءٌ، حَتّىٰ أثخِنَ

---

١ . الذِّمامُ: الحقّ والحُرمة (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٢١ «ذمم»).

٢ . يقال للرجل إذا سَرىٰ ليلته جمعاء: اتّخذ الليل جملاً؛ كأنّه ركبه ولم ينم فيه (النهاية: ج ١ ص ٢٩٨ «جمل»).

٣ . مثير الأحزان: ص ٥٢.

٤ . السَّدادُ: وهو القصد في الأمر والعدل فيه (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٢ «سدد»).

بِالجِراحِ، فَالتَفَتَ إِلَى الحُسَينِ عليه السلام وقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أَوَفَيتُ؟

قالَ: نَعَم، أنتَ أمامي فِي الجَنَّةِ، فَاقرَأ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنِّي السَّلامَ، وأعلِمهُ أنّي فِي الأَثَرِ.

فَقاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ.[1]

١ . الملهوف: ص ١٦٢، مثير الأحزان: ص ٦٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

الفَصلُ الرّابِعَ عَشَرَ

رُؤىً في مُستَقبَلِ حَياةِ أهلِ البَيتِ وَأعدائِهِم

١٤ / ١

رُؤيا رَسولِ اللهِ

٣٠٠ . الدرّ المنثور عن الحسين بن عليّ عليه السلام: أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أصبَحَ وهُوَ مَهمومٌ، فَقيلَ: ما لَكَ يا رَسولَ اللهِ؟

فَقالَ: إنّي اُريتُ فِي المَنامِ كَأَنَّ بَني اُمَيَّةَ يَتَعاوَرونَ[1] مِنبَري هٰذا.

فَقيلَ: يا رَسولَ اللهِ! لا تَهتَمَّ فَإِنَّها دُنيا تَنالُهُم.

فَأَنزَلَ اللهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[2].[3]

١٤ / ٢

رُؤيا أميرِ المُؤمِنينَ

٣٠١ . شرح الأخبار بإسناده عن الحسين عليه السلام: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: رَأَيتُ حَبيبي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله

---

١ . يَتَعاوَرون: أي يختلفون ويتناوبون، كلّما مضى واحد خَلَفَهُ آخر (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٠ «عور»).

٢ . الإسراء: ٦٠.

٣ . الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٣١٠ نقلاً عن ابن مردويه.

البارِحَةَ فِي المَنامِ، فَشَكَوتُ إلَيهِ ما لَقيتُهُ بَعدَهُ مِن أهلِ العِراقِ، فَوَعَدَني بِالرّاحَةِ مِنهُم عَن قَريبٍ.[1]

٣ / ١٤
رُؤَى الإمامِ الحُسَينِ

أ ـ رُؤياهُ في هَلاكِ مُعاوِيَةَ

٣٠٢. مثير الأحزان عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في مَوتِ مُعاوِيَةَ ـ: أظُنُّ أنَّ طاغِيَتَهُم هَلَكَ! رَأَيتُ البارِحَةَ أنَّ مِنبَرَ مُعاوِيَةَ مَنكوسٌ، ودارَهُ تَشتَعِلُ بِالنّيرانِ.[2]

ب ـ رُؤياهُ عِندَ خُروجِهِ مِنَ المَدينَةِ

٣٠٣. الفتوح: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَنزِلِهِ ذاتَ لَيلَةٍ وأتىٰ إلىٰ قَبرِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ....

ثُمَّ جَعَلَ الحُسَينُ يَبكي، حَتّىٰ إذا كانَ في بَياضِ الصُّبحِ وَضَعَ رَأسَهُ عَلَى القَبرِ فَأغفىٰ ساعَةً، فَرَأى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَد أقبَلَ في كَبكَبَةٍ[3] مِنَ المَلائِكَةِ عَن يَمينِهِ وعَن شِمالِهِ ومِن بَينِ يَدَيهِ ومِن خَلفِهِ، حَتّىٰ ضَمَّ الحُسَينَ عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ، وقَبَّلَ بَينَ عَينَيهِ، وقالَ صلى الله عليه وآله:

يا بُنَيَّ يا حُسَينُ! كَأَنَّكَ عَن قَريبٍ أراكَ مَقتولاً مَذبوحاً بِأَرضِ كَربٍ وبَلاءٍ مِن عِصابَةٍ مِن اُمَّتي، وأنتَ في ذٰلِكَ عَطشانُ لا تُسقىٰ، وظَمآنُ لا تُروىٰ، وهُم مَعَ ذٰلِكَ يَرجونَ شَفاعَتي، ما لَهُم؟! لا أنالَهُمُ اللهُ شَفاعَتي يَومَ القِيامَةِ فَما

---

١. شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٧٨٠؛ كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٩٠ ح ٣٦٥٦٦ نحوه نقلاً عن العدني.

٢. مثير الأحزان: ص ٢٣.

٣. كَبْكَبَة: الجماعة المتضامّة من الناس (النهاية: ج ٤ ص ١٤٤ «كبكب»).

لَهُم عِندَ اللهِ مِن خَلاقٍ[١].

حَبيبي يا حُسَينُ! إنَّ أباكَ وأُمَّكَ وأخاكَ قَد قَدِموا عَلَيَّ وهُم إلَيكَ مُشتاقونَ، وإنَّ لَكَ فِي الجَنَّةِ دَرَجاتٍ لَن تَنالَها إلّا بِالشَّهادَةِ.

فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَنظُرُ في مَنامِهِ إلىٰ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله ويَسمَعُ كَلامَهُ، وهُوَ يَقولُ: يا جَدّاه! لا حاجَةَ لي فِي الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا أبَداً، فَخُذني إلَيكَ وَاجعَلني مَعَكَ إلىٰ مَنزِلِكَ.

قالَ: فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: يا حُسَينُ! إنَّهُ لابُدَّ لَكَ مِنَ الرُّجوعِ إلَى الدُّنيا حَتّىٰ تُرزَقَ الشَّهادَةَ وما كَتَبَ اللهُ لَكَ فيها مِنَ الثَّوابِ العَظيمِ، فَإِنَّكَ وأباكَ وأخاكَ وعَمَّكَ وعَمَّ أبيكَ تُحشَرونَ يَومَ القِيامَةِ في زُمرَةٍ واحِدَةٍ حَتّىٰ تَدخُلُوا الجَنَّةَ.[٢]

٣٠٤. **الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ مُحَمَّدِ بنِ الحَنَفِيَّةِ لَمّا أشارَ عَلَيهِ بِعَدَمِ الخُروجِ إلَى العِراقِ ـ: أتاني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعدَما فارَقتُكَ، فَقالَ: «يا حُسَينُ، اخرُج فَإِنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراكَ قَتيلاً».

فَقالَ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، فَما مَعنىٰ حَملِكَ هٰؤُلاءِ النِّساءِ مَعَكَ وأنتَ تَخرُجُ عَلىٰ مِثلِ هٰذِهِ الحالِ؟

قالَ: فَقالَ لَهُ: قَد قالَ لي «إنَّ اللهَ قَد شاءَ أن يَراهُنَّ سَبايا»، وسَلَّمَ عَلَيهِ ومَضىٰ.[٣]

٣٠٥. **أُسد الغابة:** سارَ [الحُسَينُ عليه السلام] مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ، فَأَتاهُ كُتُبُ أهلِ الكوفَةِ وهُوَ بِمَكَّةَ، فَتَجَهَّزَ لِلمَسيرِ، فَنَهاهُ جَماعَةٌ، مِنهُم: أخوهُ مُحَمَّدُ بنُ الحَنَفِيَّةِ، وَابنُ عُمَرَ،

---

١. الخَلاقُ: النصيب (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٧١ «خلق»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ١٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٨.

٣. الملهوف: ص ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٤.

وَابنُ عَبّاسٍ وغَيرُهُم.

فَقالَ: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ فِي المَنامِ وأمَرَني بِأَمرٍ، فَأَنَا فاعِلٌ ما أمَرَ.[١]

٣٠٦. **الفتوح** ـ بَعدَ ذِكرِ كِتابِ أهلِ الكوفَةِ إلَى الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام وَالَّذي يَدعونَهُ فيهِ إلَى القُدومِ إلَيهِم ـ: فَعِندَها قامَ الحُسَينُ عليه السلام فَتَطَهَّرَ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ بَينَ الرُّكنِ وَالمَقامِ، ثُمَّ انفَتَلَ مِن صَلاتِهِ، وسَأَلَ رَبَّهُ الخَيرَ فيما كَتَبَ إلَيهِ أهلُ الكوفَةِ، ثُمَّ جَمَعَ الرُّسُلَ فَقالَ لَهُم:

إنّي رَأَيتُ جَدّي رَسولَ اللهِ ﷺ في مَنامي، وقَد أمَرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لِأَمرِهِ، فَعَزَمَ اللهُ لي بِالخَيرِ، إنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ، وَالقادِرُ عَلَيهِ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[٢]

٣٠٧. **الفتوح عن الحسين بن عليّ** عليه السلام ـ في جَوابِ كِتابِ عَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ الَّذي يَنشُدُهُ فيهِ بِألّا يَخرُجَ مِن مَكَّةَ ـ: أمّا بَعدُ! فَإِنَّ كِتابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ فَقَرَأتُهُ وفَهِمتُ ما ذَكَرتَ، وأُعلِمُكَ أنّي رَأَيتُ جَدّي رَسولَ اللهِ ﷺ في مَنامي فَخَبَّرَني بِأَمرٍ وأنَا ماضٍ لَهُ، لي كانَ أو عَلَيَّ، وَاللهِ يَابنَ عَمّي لَو كُنتُ في جُحرِ هامَّةٍ[٣] مِن هَوامِّ الأَرضِ لَاستَخرَجوني ويَقتُلُونّي، وَاللهِ يَابنَ عَمّي لَيَعتَدِيُنَّ عَلَيَّ كَما عَدَتِ اليَهودُ عَلَى السَّبتِ، وَالسَّلامُ.[٤]

٣٠٨. **الطبقات الكبرى**: كَتَبَ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أبي طالِبٍ إلَيهِ كِتاباً يُحَذِّرُهُ أهلَ الكوفَةِ، ويُناشِدُهُ اللهَ أن يَشخَصَ إلَيهِم، فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:

إنّي رَأَيتُ رُؤيا ورَأَيتُ فيها رَسولَ اللهِ ﷺ، وأمَرَني بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ، ولَستُ

---

١. أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨ الرقم ١١٧٣.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٣٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٥، وراجع: أُسد الغابة: ج ٢ ص ٢٨.

٣. الهَامَّةُ: ما له سمّ يقتل كالحيّة، وقد تطلق الهوامّ على ما لا يقتل كالحشرات (المصباح المنير: ص ٦٤١ «الهم»).

٤. الفتوح: ج ٥ ص ٦٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٨؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٤ نحوه.

بِمُخبِرٍ بِها أحَداً حَتّىٰ اُلاقِيَ عَمَلي.[١]

٣٠٩. تاريخ الطبري عن الحارث بن كعب الوالبيّ عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عليهما السلام ـ لِيَحيَى بنِ سَعيدٍ وعَبدِ اللهِ بنِ جَعفَرٍ لَمّا حَثّاهُ عَلىٰ عَدَمِ الخُروجِ ـ: إنّي رَأَيتُ رُؤيا فيها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، واُمِرتُ فيها بِأَمرٍ أنَا ماضٍ لَهُ، عَلَيَّ كانَ أو لي.

فَقالا لَهُ: فَما تِلكَ الرُّؤيا؟

قالَ: ما حَدَّثتُ أحَداً بِها، وما أنَا مُحَدِّثٌ بِها حَتّىٰ ألقىٰ رَبّي.[٢]

ج ـ رُؤياهُ في طَريقِ كَربَلاءَ

٣١٠. مقتل الحسين: سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ الثَّعلَبِيَّةَ، وذٰلِكَ في وَقتِ الظَّهيرَةِ، ونَـزَلَ أصحابُهُ، فَوَضَعَ رَأسَهُ فَأَغفىٰ ثُمَّ انتَبَهَ باكِياً مِن نَومِهِ، فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ: ما يُبكيكَ يا أبَه، لا أبكَى اللهُ عَينَيكَ؟!

فَقالَ لَهُ: يا بُنَيَّ، هٰذِهِ ساعَةٌ لا تُكذَبُ فيهَا الرُّؤيا، فَأُعلِمُكَ أنّي خَفَقتُ بِرَأسي خَفقَةً، فَرَأَيتُ فارِساً عَلىٰ فَرَسٍ وَقَفَ عَلَيَّ وقالَ: يا حُسَينُ! إنَّكُم تُسرِعونَ وَالمَنايا تُسرِعُ بِكُم إلَى الجَنَّةِ! فَعَلِمتُ أنَّ أنفُسَنا نُعِيَت إلَينا.

فَقالَ لَهُ ابنُهُ عَلِيٌّ: يا أبَه، أفَلَسنا عَلَى الحَقِّ؟

قالَ: بَلىٰ يا بُنَيَّ، وَالَّذي إلَيهِ مَرجِعُ العِبادِ!

فَقالَ ابنُهُ عَلِيٌّ: إذاً لا نُبالي بِالمَوتِ.

---

١. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨ الرقم ١٣٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٧ الرقم ٤٨؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤ كلاهما نحوه.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٧؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٦٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٤٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: جَزاكَ اللهُ يا بُنَيَّ خَيرَ ما جَزىٰ بِهِ وَلَداً عَن والِدِهِ.[١]

٣١١. **كامل الزيارات عن شهاب بن عبد ربّه عن أبي عبد الله عليه السلام:** لَمّا صَعِدَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَقَبَةَ البَطنِ، قالَ لِأَصحابِهِ: ما أراني إلّا مَقتولاً.

قالوا: وما ذاكَ يا أبا عَبدِ اللهِ؟!

قالَ: رُؤيا رَأَيتُها فِي المَنامِ.

قالوا: وما هِيَ؟

قالَ: رَأَيتُ كِلاباً تَنهَشُني، أشَدُّها عَلَيَّ كَلبٌ أبقَعُ.[٢]

د - رُؤياهُ قَبلَ يَومِ عاشوراءَ

٣١٢. **تاريخ الطبري:** إنَّ عُمَرَ بنَ سَعدٍ نادىٰ: يا خَيلَ اللهِ اركَبي وأبشِري. فَرَكِبَ فِي النّاسِ، ثُمَّ زَحَفَ نَحوَهُم بَعدَ صَلاةِ العَصرِ، وحُسَينٌ عليه السلام جالِسٌ أمامَ بَيتِهِ مُحتَبِياً[٣] بِسَيفِهِ، إذ خَفَقَ بِرَأسِهِ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، وسَمِعَت اُختُهُ زَينَبُ الصَّيحَةَ، فَدَنَت مِن أخيها فَقالَت: يا أخي، أما تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت؟!

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ، فَقالَ: إنّي رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي المَنامِ، فَقالَ لي: إنَّكَ تَروحُ إلَينا.

قالَ: فَلَطَمَت اُختُهُ وَجهَها، وقالَت: يا وَيلَتا.

فَقالَ: لَيسَ لَكِ الوَيلُ يا اُخَيَّةُ، اسكُني رَحِمَكِ الرَّحمٰنُ.[٤]

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦، الفتوح: ج ٥ ص ٧١؛ الملهوف: ص ١٣١ كلاهما نحوه.

٢. كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٧ ح ٢٤.

٣. الاحتباءُ: هو ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٦ «حبا»).

٤. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، الفتوح: ج ٥ ص ٩٧، مقتل الحسين

⇔

٣١٣ . الفتوح: وإذَا المُنادي يُنادي مِن عَسكَرِ عُمَرَ: يا جُندَ اللهِ اركَبوا. قالَ: فَرَكِبَ النّاسُ وساروا نَحوَ مُعَسكَرِ الحُسَينِ عليه السلام، وَالحُسَينُ عليه السلام في وَقتِهِ ذٰلِكَ جالِسٌ قَد خَفَقَ رَأسُهُ عَلىٰ رُكبَتَيهِ، وسَمِعَت أُختُهُ زَينَبُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا الصَّيحَةَ وَالضَّجَّةَ، فَدَنَت مِن أخيها وحَرَّكَتهُ، فَقالَت: يا أخي، ألا تَسمَعُ الأَصواتَ قَدِ اقتَرَبَت مِنّا؟!

قالَ: فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ وقالَ: يا أُختاه، إنّي رَأَيتُ جَدّي فِي المَنامِ وأبي عَلِيّاً وفاطِمَةَ أُمّي وأخِي الحَسَنَ عليهم السلام، فَقالوا: يا حُسَينُ، إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ، وقَد وَاللهِ يا أُختاه دَنَا الأَمرُ في ذٰلِكَ لا شَكَّ.[١]

٣١٤ . الفتوح: لَمّا كانَ وَقتُ السَّحَرِ، خَفَقَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَأسِهِ[٢] خَفقَةً[٣]، ثُمَّ استَيقَظَ فَقالَ: أتَعلَمونَ ما رَأَيتُ في مَنامِي السّاعَةَ؟

قالوا: ومَا الَّذي رَأَيتَ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ؟

فَقالَ: رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً قَد شَدَّت عَلَيَّ تُناشِبُني[٤]، وفيها كَلبٌ أبقَعُ رَأَيتُهُ أشَدَّها عَلَيَّ، وأظُنُّ الَّذي يَتَوَلّىٰ قَتلي رَجُلٌ أبقَعُ وأبرَصُ مِن هٰؤُلاءِ القَومِ، ثُمَّ إنّي رَأَيتُ بَعدَ ذٰلِكَ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله، ومَعَهُ جَماعَةٌ مِن أصحابِهِ وهُوَ يَقولُ لي: يا بُنَيَّ! أنتَ شَهيدُ آلِ مُحَمَّدٍ، وقَدِ استَبشَرَت بِكَ أهلُ السَّماواتِ وأهلُ الصَّفحِ[٥] الأَعلىٰ، فَلْيَكُن

← للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩ كلّها نحوه؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩، روضة الواعظين: ص ٢٠٢، إعلام الورىٰ: ج ١ ص ٤٥٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١.

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٩٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٩؛ الملهوف: ص ٥٥ وفيه ذيله من «يا أختاه» وكلاهما نحوه.

٢ . في المصدر: «رأسه»، والتصويب من المصادر الأُخرى.

٣ . خَفَقَ بِرَأسِهِ خَفقَةً: إذا أخذَته سِنَةٌ من النّعاس فمالَ رأسُهُ دونَ سائرِ جَسَدِه (المصباح المنير: ص ١٧٦ «خفق»).

٤ . نَشَبَ في الشيء: إذا وقع فيما لا مخلص له منه (لسان العرب: ج ١ ص ٧٥٧ «نشب»).

٥ . في مقتل الحسين وبحار الأنوار: «الصفيح» بدل «الصفح». والصَّفيحُ: من أسماء السماء (النهاية: ج ٣ ←

إفطارُكَ عِندِي اللَّيلَةَ، عَجِّل ولا تُؤَخِّر، فَهٰذا أثَرُكَ[1] قَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ لِيَأخُذَ دَمَكَ في قارورَةٍ خَضراءَ.

وهٰذا ما رَأَيتُ، وقَد أزِفَ الأَمرُ وَاقتَرَبَ الرَّحيلُ مِن هٰـذِهِ الدُّنـيا، لا شَكَّ فـي ذٰلِكَ.[2]

٣١٥. مثير الأحزان: جاءَ رَجُلٌ... فَقالَ: أينَ الحُسَينُ؟ فَقالَ: ها أنَاذا. قالَ: أبشِر بِالنّارِ.

قالَ: أبشِرُ بِرَبٍّ رَحيمٍ، وشَفيعٍ مُطاعٍ، مَن أنتَ؟

قالَ: أنَا شِمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ. قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ، قالَ رَسـولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «رَأَيتُ كَأَنَّ كَلباً أبقَعَ يَلَغُ[3] في دِماءِ أهلِ بَيتي»....

وقالَ الحُسَينُ عليه السلام: رَأَيتُ كَأَنَّ كِلاباً تَنهَشُني، وكَأَنَّ فيها كَلباً أبقَعَ[4] كانَ أشَدَّهُم عَلَيَّ، وهُوَ أنتَ ـ وكانَ أبرَصَ ـ.[5]

⇐ ص ٣٥ «صفح».

١. الأثَرُ: الأجَلُ (النهاية: ج ١ ص ٢٣ «أثر»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٥١.

٣. وَلَغَ يَلَغُ: أي شرب منه بلسانه (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٦ «ولغ»).

٤. الأبقَعُ: ما خالط بياضه لون آخر (لسان العرب: ج ٨ ص ١٧ «بقع»).

٥. مثير الأحزان: ص ٦٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٠١ وفيه صدره إلى «أهل بيتي».

الفَصلُ الخامِسَ عَشَرَ

إجابَةُ دَعَواتِ الإمامِ وكَراماتُهُ

١٥ / ١

خَلاصُ يَدِ رَجُلٍ في الطَّوافِ

٣١٦ . تهذيب الأحكام عن أيّوب بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ امرَأَةً كانَت تَطوفُ وخَلفَها رَجُلٌ، فَأَخرَجَت ذِراعَها، فَقالَ[١] بِيَدِهِ حَتّىٰ وَضَعَها عَلىٰ ذِراعِها، فَأَثبَتَ اللهُ يَدَهُ في ذِراعِها حَتّىٰ قَطَعَ الطَّوافَ.

وأُرسِلَ إلَى الأَميرِ، وَاجتَمَعَ النّاسُ، وأُرسِلَ إلَى الفُقَهاءِ، فَجَعَلوا يَقولونَ: اِقطَع يَدَهُ فَهُوَ الَّذي جَنَى الجِنايَةَ.

فَقالَ: هاهُنا أحَدٌ مِن وُلدِ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقالوا: نَعَم، الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قَدِمَ اللَّيلَةَ. فَأَرسَلَ إلَيهِ فَدَعاهُ، فَقالَ: اُنظُر ما لَقِيا ذانِ!

فَاستَقبَلَ القِبلَةَ ورَفَعَ يَدَيهِ فَمَكَثَ طَويلاً يَدعو، ثُمَّ جاءَ إلَيها حَتّىٰ خَلَّصَ يَدَهُ مِن يَدِها.

فَقالَ الأَميرُ: ألا نُعاقِبُهُ بِما صَنَعَ؟ فَقالَ: لا[٢].[٣]

---

١ . في المناقب لابن شهر آشوب: «فمال» بدل «فقال»، والظاهر أنّه الصواب.

٢ . لعلّ السبب في عدم موافقة الإمام عليه السلام على عقوبة الرجل، هو أنّه اُخزي أمام الآخرين، وهذه عقوبة إلٰهية له، وهي كافية لعقوبته الدنيوية أيضاً.

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧٠ ح ١٦٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٥١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ←

١٥ / ٢

إخضرار النخلة اليابسة

٣١٧ . دلائل الإمامة عن محمّد الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام في بَعضِ أسفارِهِ ومَعَهُ رَجُلٌ مِن وُلدِ الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ يَقولُ بِإمامَتِهِ، فَنَزَلوا في طَريقِهِم بِمَنزِلٍ تَحتَ نَخلَةٍ يابِسَةٍ قَد يَبِسَت مِنَ العَطَشِ، فَفُرِشَ لِلحُسَينِ عليه السلام[١] تَحتَها، وبِإِزائِهِ نَخلَةٌ أُخرىٰ [لَيسَ][٢] عَلَيها رُطَبٌ. قال: فَرَفَعَ يَدَهُ ودَعا بِكَلامٍ لَم أفهَمهُ، فَاخضَرَّتِ النَّخلَةُ وعادَت إلىٰ حالِها، وأورَقَت وحَمَلَت رُطَباً.

فَقالَ الجَمّالُ الَّذِي اكتَرىٰ مِنهُ: هٰذا سِحرٌ وَاللهِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَيلَكَ، إنَّهُ لَيسَ بِسِحرٍ، ولٰكِن دَعوَةُ ابنِ نَبِيٍّ مُستَجابَةٌ. قالَ: ثُمَّ صَعِدُوا النَّخلَةَ فَجَنَوا مِنها ما كَفاهُم جَميعاً.[٣]

١٥ / ٣

إحياء الميّت

٣١٨ . الخرائج والجرائح عن يحيى بن أمّ الطويل: كُنّا عِندَ الحُسَينِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ شابٌّ يَبكي، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: ما يُبكيكَ؟ قالَ: إنَّ والِدَتي تُوُفِّيَت في هٰذِهِ السّاعَةِ ولَم

⇐ ص ١٨٣ ح ١٠.

١ . في الطبعة المعتمدة: «ففرش الحسينُ»، والتصويب من طبعة النجف.

٢ . الزيادة من طبعة النجف.

٣ . دلائل الإمامة: ص ١٨٦ ح ١٠٥، وفي الكافي: ج ١ ص ٤٦٢ ح ٤ والعُدد القوية: ص ٣٦ ح ٣١ «خرج الحسن بن عليّ عليه السلام...».

توصِ، ولَها مالٌ، وكانَت قَد أمَرَتني ألّا أُحدِثَ في أمرِها شَيئاً حَتّىٰ أُعلِمَكَ خَبَرَها.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: قوموا بِنا حَتّىٰ نَصيرَ إلَىٰ هٰذِهِ الحُرَّةِ.

فَقُمنا مَعَهُ حَتّى انتَهَينا إلَىٰ بابِ البَيتِ الَّذي فيهِ المَرأَةُ وهِيَ مُسَجّاةٌ[1]، فَأَشرَفَ عَلَى البَيتِ ودَعَا اللهَ لِيُحيِيَها حَتّىٰ توصِيَ بِما تُحِبُّ مِن وَصِيَّتِها، فَأَحياهَا اللهُ، وإذَا المَرأَةُ جَلَسَت وهِيَ تَتَشَهَّدُ، ثُمَّ نَظَرَت إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَت: أُدخُلِ البَيتَ يا مَولايَ ومُرني بِأَمرِكَ.

فَدَخَلَ وجَلَسَ عَلىٰ مِخَدَّةٍ ثُمَّ قالَ لَها: وَصّي يَرحَمُكِ اللهُ.

فَقالَت: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ لي مِنَ المالِ كَذا وكَذا في مَكانِ كَذا وكَذا، وقَد جَعَلتُ ثُلُثَهُ إلَيكَ لِتَضَعَهُ حَيثُ شِئتَ مِن أولِيائِكَ، وَالثُّلُثانِ لِابني هٰذا إن عَلِمتَ أنَّهُ مِن مَواليكَ وأولِيائِكَ، وإن كانَ مُخالِفاً فَخُذهُ إلَيكَ، فَلا حَقَّ لِلمُخالِفينَ في أموالِ المُؤمِنينَ.

ثُمَّ سَأَلَتهُ أن يُصَلِّيَ عَلَيها وأن يَتَوَلّىٰ أمرَها، ثُمَّ صارَتِ المَرأَةُ مَيِّتَةً كَما كانَت.[2]

٤ / ١٥

بَرَكَةُ ماءِ البِئرِ

٣١٩. **الطبقات الكبرى عن أبي عون:** لَمّا خَرَجَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ يُريدُ مَكَّةَ، مَرَّ بِابنِ مُطيعٍ وهُوَ يَحفِرُ بِئرَهُ، فَقالَ لَهُ: أينَ فِداكَ أبي وأُمّي؟

قالَ: أرَدتُ مَكَّةَ ـ وذَكَرَ لَهُ أنَّهُ كَتَبَ إلَيهِ شيعَتُهُ بِها ـ.

---

١. سُجّي: أي غُطّي، والمُسَجّي: المتغطّي (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٤ «سجا»).

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٥ ح ١، الثاقب في المناقب: ص ٣٤٤ ح ٢٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٠ ح ٣ وراجع: الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ١٠.

فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: أينَ[1] فِداكَ أبي وأُمّي! مَتِّعنا بِنَفسِكَ ولا تَسِر إلَيهِم. فَأَبىٰ حُسَينٌ عليه السلام، فَقالَ لَهُ ابنُ مُطيعٍ: إنَّ بِئري هٰذِهِ قَد رَشَّحتُها[2]، وهٰذَا اليَومُ أوانُ ما خَرَجَ إلَينا فِي الدَّلوِ شَيءٌ مِن ماءٍ، فَلَو دَعَوتَ اللهَ لَنا فيها بِالبَرَكَةِ.

قالَ: هاتِ مِن مائِها.

فَأَتىٰ مِن مائِها فِي الدَّلوِ، فَشَرِبَ مِنهُ، ثُمَّ مَضمَضَ ثُمَّ رَدَّهُ فِي البِئرِ، فَأَعذَبَ وأمهىٰ[3].[4]

٥/١٥
وِلادَةُ غُلامٍ

٣٢٠. **فرج المهموم عن أبي عبد الله عليه السلام:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ في سَنَةٍ ماشِياً، فَوَرِمَت قَدَماهُ، فَقالَ لَهُ بَعضُ مَواليهِ: لَو رَكِبتَ لَيَسكُنُ الوَرَمُ هٰذا مِنكَ؟

فَقالَ: كَلّا، إذا أتَينا هٰذَا المَنزِلَ فَإِنَّهُ يَستَقبِلُكَ أسوَدُ ومَعَهُ دُهنٌ فَاشتَرِهِ.

فَقالَ لَهُ مَولاهُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي، ما قُدّامَنا مَنزِلٌ يَبيعُ فيهِ أحَدٌ هٰذَا الدُّهنَ؟

فَقالَ: بَلىٰ، أمامَكَ دونَ المَنزِلِ.

فَسارَ ميلاً فَإِذا هُوَ بِالأَسوَدِ، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لِمَولاهُ: دونَكَ الرَّجُلَ فَخُذ مِنهُ الدُّهنَ وأعطِهِ الثَّمَنَ.

فَقالَ الأَسوَدُ لِلمَولىٰ: لِمَن أرَدتَ هٰذَا الدُّهنَ؟ فَقالَ: لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام،

---

١. في المصدر: «إنّي»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى.

٢. التَّرشيح: التَّهيئة للشيء (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٥٠ «رشح»).

٣. ماهَتِ الرَّكِيَّةُ [البئرُ]: كثُر ماؤها. وأماهَها اللهُ: أكثر ماءَها (المصباح المنير: ص ٥٨٧ «موه»).

٤. الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٤٤، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٨، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٢ عن ابن عون.

فَقالَ: اِنطَلِق بِنا إلَيهِ. فَصارَ نَحوَهُ فَسَلَّمَ وقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ أنَا مَولاكَ فَلا آخُذُ مِنكَ ثَمَناً، ولٰكِنِ ادعُ اللهَ أن يَرزُقَني وَلَداً ذَكَراً سَوِيّاً يُحِبُّكُم أهلَ البَيتِ، فَإِنّي خَلَّفتُ امرَأَتي تَمخَضُ[١].

فَقالَ: اِنطَلِق إلىٰ مَنزِلِكَ فَإِنَّ اللهَ قَد وَهَبَ لَكَ وَلَداً سَوِيّاً. فَذَهَبَ فَوَجَدَهُ، ثُمَّ عادَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَدَعا لَهُ بِالخَيرِ لِوِلادَةِ الغُلامِ لَهُ.

ثُمَّ إنَّ الحُسَينَ عليه السلام مَسَحَ مِنَ الدُّهنِ، فَما قامَ مِن مَوضِعِهِ حَتّىٰ ذَهَبَ الوَرَمُ عَنهُ.[٢]

١٥ / ٦
ضالَّةُ الأَعرابِيِّ

٣٢١. **إثبات الهداة عن عبد الله بن عبّاس:** كُنتُ جالِساً عِندَ الحُسَينِ عليه السلام فَجاءَهُ أعرابِيٌّ، وقالَ: ضَلَّ بَعيري ولَيسَ لي غَيرُهُ، وأنتَ ابنُ رَسولِ اللهِ أرشِدني إلَيهِ.

فَقالَ: اِذهَب إلىٰ مَوضِعِ كَذا فَإِنَّهُ فيهِ وفي مُقابِلِهِ أسَدٌ.

فَذَهَبَ إلىٰ ذٰلِكَ المَوضِعِ فَوَجَدَهُ كَما قالَ عليه السلام.[٣]

١٥ / ٧
جِنايَةُ الأَعرابِيِّ

٣٢٢. **الخرائج والجرائح عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام:** أقبَلَ أعرابِيٌّ إلَى المَدينَةِ لِيَختَبِرَ

---

١. مَخَضَت: أي تحرّك الولد في بطنها للولادة، فضربها المخاض (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٦ «مخض»).

٢. فرج المهموم: ص ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٥ ح ١٣، وفي الكافي: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٦ ودلائل الإمامة: ص ١٧٢ ح ٩٣ والعُدد القوية: ص ٣٠ ح ٢٠ «خرج الحسن بن عليّ عليه السلام ...».

٣. إثبات الهداة: ج ٢ ص ٥٩١ ح ٨٥ نقلاً عن كتاب التحفة في الكلام.

الحُسَينَ عليه السلام لِما ذُكِرَ لَهُ مِن دَلائِلِهِ، فَلَمّا صارَ بِقُربِ المَدينَةِ خَضخَضَ[1] ودَخَلَ المَدينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ جُنُبٌ.

فَقالَ لَهُ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ عليه السلام: أما تَستَحي يا أعرابِيُّ أن تَدخُلَ إلىٰ إمامِكَ وأنتَ جُنُبٌ ؟! وقالَ: أنتُم مَعاشِرَ العَرَبِ، إذا خَلَوتُم خَضخَضتُم.[2]

---

١ . الخَضخَضَة: الاستِمناء، وهو استنزال المَنيّ في غير الفَرج. وأصل الخضخضة التحريك (النهاية: ج ٢ ص ٣٩ «خضخض»).

٢ . الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٢، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٢ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨١ ح ٤.

الباب الرابع

الحِكَمُ العِباديّةُ

الفصل الأوّل

العِبادَةُ

١ / ١

ثَمَرَةُ العِبادَةِ

٣٢٣ . **تنبيه الخواطر عن الإمام الحسين** عليه السلام: مَن عَبَدَ اللهَ حَقَّ عِبادَتِهِ، آتاهُ اللهُ فَوقَ أمانِيِّهِ وكِفايَتِهِ.[1]

١ / ٢

أنواعُ العِبادَةِ

٣٢٤ . **تحف العقول عن الإمام الحسين** عليه السلام: إنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ رَغبَةً فَتِلكَ عِبادَةُ التُّجّارِ، وإنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ رَهبَةً فَتِلكَ عِبادَةُ العَبيدِ، وإنَّ قَوماً عَبَدُوا اللهَ شُكراً فَتِلكَ عِبادَةُ الأَحرارِ؛ وهِيَ أفضَلُ العِبادَةِ.[2]

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٠٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٣٢٧ ح ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨٤ ح ٤٤.

٢ . تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٥.

١ / ٣
شَرطُ قَبولِ العِبادَةِ

٣٢٥ . دعائم الإسلام: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ قيلَ لَهُ: إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عامِرٍ[١] تَصَدَّقَ اليَومَ بِكَذا وكَذا، وأعتَقَ اليَومَ كَذا وكَذا.

فَقالَ: إنَّما مَثَلُ عَبدِ اللهِ بنِ عامِرٍ كَمَثَلِ الَّذي يَسرِقُ الحاجَّ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِما سَرَقَ. وإنَّمَا الصَّدَقَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةُ الَّذي عَرِقَ فيها جَبينُهُ، وَاغبَرَّ فيها وَجهُهُ.

قيلَ لِأَبي عَبدِ اللهِ عليه السلام: مَن عَنىٰ بِذٰلِكَ؟ قالَ: عَنىٰ بِهِ عَلِيّاً عليه السلام.[٢]

٣٢٦ . تاريخ أصبهان عن أبي إسحاق عن الحسين بن عليّ: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَثَلُ الَّذي يُصيبُ المالَ مِنَ الحَرامِ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهِ، لَم يُتَقَبَّل مِنهُ إلّا كَما يُتَقَبَّلُ مِنَ الزّانِيَةِ الَّتي تَزني ثُمَّ تَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى المَرضىٰ.[٣]

١ / ٤
صِدقُ العُبودِيَّةِ

٣٢٧ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: إلٰهي هٰذا ذُلّي ظاهِرٌ بَينَ يَدَيكَ، وهٰذا حالي لا يَخفىٰ عَلَيكَ، مِنكَ أطلُبُ الوُصولَ إلَيكَ، وبِكَ أستَدِلُّ عَلَيكَ، فَاهدِني بِنورِكَ إلَيكَ، وأقِمني بِصِدقِ العُبودِيَّةِ بَينَ يَدَيكَ.[٤]

---

١ . عبد الله بن عامر بن كريز القرشي العبشمي، عامل عثمان على البصرة بعد أبي موسى، وولّاه أيضاً بلاد فارس بعد عثمان بن أبي العاص، ولم يزل والياً على البصرة إلى أن قتل عثمان، فلمّا سمع ابن عامر بقتله حمل ما في بيت المال وسار إلى مكّة، وقد ولي البصرة مرّة أُخرى ثلاث سنين في عهد معاوية. ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وتوفّي سنة سبع، وقيل: سنة ثمان وخمسين (أُسد الغابة: ج ٣ ص ٢٨٩ الرقم ٣٠٣٣، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٤٤).

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٩ ح ١٢٤٤ و ج ١ ص ٢٤٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٧ ح ٥٦.

٣ . تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢١٦ ح ١٤٩٩، كنز العمّال: ج ٤ ص ١٤ ح ٩٢٦٢.

٤ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٦ ح ٣.

١ / ٥
شِدَّةُ عِبادَةِ النَّبِيِّ

٣٢٨ . **الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن عليّ عن عليّ** عليهم السلام: لَقَد قامَ [رَسولُ اللهِ] صلى الله عليه وآله عَشرَ سِنينَ عَلىٰ أطرافِ أصابِعِهِ، حَتّىٰ تَوَرَّمَت قَدَماهُ وَاصفَرَّ وَجهُهُ، يَقومُ اللَّيلَ أجمَعَ، حَتّىٰ عوتِبَ في ذٰلِكَ، فَقالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿طه ۞ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰ﴾[1] بَل لِتَسعَدَ بِهِ.[2]

١ / ٦
دَوامُ عَزمِ الطّاعَةِ

٣٢٩ . **الإقبال عن الإمام الحسين** عليه السلام ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: إلٰهي، إنَّكَ تَعلَمُ أنّي وإن لَم تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّي فِعلاً جَزماً، فَقَد دامَت مَحَبَّةً وعَزماً.[3]

١ / ٧
ذَمُّ الاِعتِمادِ عَلَى الطّاعَةِ

٣٣٠ . **الإقبال عن الإمام الحسين** عليه السلام ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: إلٰهي، حُكمُكَ النّافِذُ ومَشِيَّتُكَ القاهِرَةُ لَم يَترُكا لِذي مَقالٍ مَقالاً، ولا لِذي حالٍ حالاً! إلٰهي كَم مِن طاعَةٍ بَنَيتُها، وحالَةٍ شَيَّدتُها، هَدَمَ اعتِمادي عَلَيها عَدلُكَ، بَل أقالَني مِنها فَضلُكَ.[4]

---

١ . طه: ١ و ٢.

٢ . الاحتجاج: ج ١ ص ٥٢٠ ح ١٢٧، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٦.

٣ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣.

٤ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٥ ح ٣.

الفَصلُ الثّاني

الأذانُ

٢ / ١
بَدءُ تَشريعِ الأذانِ[١]

٣٣١. دعائم الإسلام بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام[٢]: أنَّهُ سُئِلَ عَن قَولِ النّاسِ فِي الأَذانِ أنَّ السَّبَبَ كانَ فيهِ رُؤيا رَآها عَبدُ اللهِ بنُ زَيدٍ، فَأَخبَرَ بِهَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، فَأَمَرَ بِالأَذانِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: الوَحيُ يَتَنَزَّلُ عَلىٰ نَبِيِّكُم وتَزعُمونَ أنَّهُ أخَذَ الأَذانَ عَن عَبدِ اللهِ بنِ زَيدٍ، وَالأَذانُ وَجهُ دينِكُم! وغَضِبَ عليه السلام ثُمَّ قالَ: بَل سَمِعتُ أبي عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِ وصَلَواتُهُ يَقولُ:

أهبَطَ اللهُ عزّ وجلّ مَلَكاً، حَتّىٰ عَرَجَ بِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وذَكَرَ حَديثَ الإِسراءِ بِطولِهِ، اختَصَرناهُ نَحنُ هاهُنا، قالَ فيهِ: ـ وبَعَثَ اللهُ مَلَكاً لَم يُرَ فِي السَّماءِ قَبلَ ذٰلِكَ الوَقتِ ولا بَعدَهُ، فَأَذَّنَ مَثنىٰ وأقامَ مَثنىٰ، وذَكَرَ كَيفِيَّةَ الأَذانِ.

وقالَ جَبرائيلُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: يا مُحَمَّدُ، هٰكَذا أذِّن لِلصَّلاةِ.[٣]

---

١. ولمزيد من التوضيح راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ٢ عنوان «الأذان».

٢. في المصدر هنا زيادة: «عن عليّ صلوات الله عليه»، وهي من سهو النسّاخ والصواب ما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤٢ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ٤٢ عن الإمام ←

٣٣٢ . مسند البزّار عن زياد بن المنذر عن محمّد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام: لَمّا أرادَ اللهُ أن يُعَلِّمَ رَسولَهُ الأَذانَ أتاهُ جِبريلُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما بِدابَّةٍ يُقالُ لَهَا البُراقُ، فَذَهَبَ يَركَبُها، فَاستَصعَبَت، فَقالَ لَها جِبريلُ: اُسكُني، فَوَاللهِ ما رَكِبَكِ عَبدٌ أكرَمَ عَلَى اللهِ مِن مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. قالَ: فَرَكِبَها، حَتَّى انتَهىٰ إلَى الحِجابِ الَّذي يَلِي الرَّحمٰنَ تَبارَكَ وتَعالىٰ.

قالَ: فَبَينَما هُوَ كَذٰلِكَ، إذ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الحِجابِ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا جِبريلُ مَن هٰذا؟

قالَ: وَالَّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، إنّي لَأَقرَبُ الخَلقِ مَكاناً وإنَّ هٰذَا المَلَكَ ما رَأَيتُهُ مُنذُ خُلِقتُ قَبلَ ساعَتي هٰذِهِ!

فَقالَ المَلَكُ: اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ. قالَ: فَقيلَ لَهُ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، أنَا أكبَرُ أنَا أكبَرُ.

ثُمَّ قالَ المَلَكُ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ. قالَ: فَقيلَ لَهُ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، أنَا لا إلٰهَ إلّا أنَا.

قالَ: فَقالَ المَلَكُ: أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ. قالَ: فَقيلَ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، أنَا أرسَلتُ مُحَمَّداً.

قالَ المَلَكُ: حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ، حَيَّ عَلَى الفَلاحِ، قَد قامَتِ الصَّلاةُ.

ثُمَّ قالَ المَلَكُ: اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ. قالَ: فَقيلَ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، أنَا أكبَرُ أنَا أكبَرُ.

ثُمَّ قالَ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ. قالَ: فَقيلَ مِن وَراءِ الحِجابِ: صَدَقَ عَبدي، لا إلٰهَ إلّا أنَا.

← الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥٦ ح ٥٤.

قالَ: ثُمَّ أخَذَ المَلَكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَقَدَّمَهُ فَهُم[١] أهلُ السَّماءِ فيهِم آدَمُ ونوحٌ.

قالَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يَومَئِذٍ أكمَلَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الشَّرَفَ عَلىٰ أهلِ السَّماواتِ وَالأَرضِ.[٢]

٢ / ٢
تفسير الأذان

٣٣٣. معاني الأخبار بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كُنّا جُلوساً فِي المَسجِدِ إذ صَعِدَ المُؤَذِّنُ المَنارَةَ فَقالَ: «اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ»، فَبَكىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام وبَكَينا لِبُكائِهِ، فَلَمّا فَرَغَ المُؤَذِّنُ قالَ: أتَدرونَ ما يَقولُ المُؤَذِّنُ؟ قُلنا: اللهُ ورَسولُهُ ووَصِيُّهُ أعلَمُ! قالَ: لَو تَعلَمونَ ما يَقولُ لَضَحِكتُم قَليلاً ولَبَكَيتُم كَثيراً! فَلِقَولِهِ: «اللهُ أكبَرُ» مَعانٍ كَثيرَةٌ:

مِنها: أنَّ قَولَ المُؤَذِّنِ: «اللهُ أكبَرُ» يَقَعُ عَلىٰ قِدَمِهِ وأزَلِيَّتِهِ وأبَدِيَّتِهِ وعِلمِهِ وقُوَّتِهِ وقُدرَتِهِ وحِلمِهِ وكَرَمِهِ وجودِهِ وعَطائِهِ وكِبرِيائِهِ، فَإِذا قالَ المُؤَذِّنُ: «اللهُ أكبَرُ» فَإِنَّهُ يَقولُ: اللهُ الَّذي لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ وبِمَشِيَّتِهِ كانَ الخَلقُ، ومِنهُ كُلُّ شَيءٍ لِلخَلقِ، وإلَيهِ يَرجِعُ الخَلقُ، وهُوَ الأَوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ لَم يَزَل، وَالآخِرُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ لا يَزالُ، وَالظّاهِرُ فَوقَ كُلِّ شَيءٍ لا يُدرَكُ، وَالباطِنُ دونَ كُلِّ شَيءٍ لا يُحَدُّ، وهُوَ الباقي وكُلُّ شَيءٍ دونَهُ فانٍ.

---

١. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصواب: «فأمّ».

٢. مسند البزّار: ج ٢ ص ١٤٦ ح ٥٠٨؛ صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٢٧ ح ١١٥، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦ ح ٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥١ ح ٤٧.

وَالمَعنَى الثّاني: «اللهُ أكبَرُ» أيِ العَليمُ الخَبيرُ عَلَيهِم[١] بِما كانَ ويَكونُ قَبلَ أن يَكونَ.

وَالثّالِثُ: «اللهُ أكبَرُ» أيِ القادِرُ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ، يَقدِرُ عَلىٰ ما يَشاءُ، القَوِيُّ لِقُدرَتِهِ، المُقتَدِرُ عَلىٰ خَلقِهِ، القَوِيُّ لِذاتِهِ، قُدرَتُهُ قائِمَةٌ عَلَى الأَشياءِ كُلِّها، إذا قَضىٰ أمراً فَإِنَّما يَقولُ لَهُ: كُن، فَيَكونُ.

وَالرّابِعُ: «اللهُ أكبَرُ» عَلىٰ مَعنىٰ حِلمِهِ وكَرَمِهِ، يَحلُمُ كَأَنَّهُ لا يَعلَمُ، ويَصفَحُ كَأَنَّهُ لا يَرىٰ، ويَستُرُ كَأَنَّهُ لا يُعصىٰ، لا يُعَجِّلُ بِالعُقوبَةِ كَرَماً وصَفحاً وحِلماً.

وَالوَجهُ الآخَرُ في مَعنىٰ «اللهُ أكبَرُ»: أيِ الجَوادُ جَزيلُ العَطاءِ كَريمُ الفَعالِ.[٢]

وَالوَجهُ الآخَرُ: «اللهُ أكبَرُ» فيهِ نَفيُ صِفَتِهِ وكَيفِيَّتِهِ؛ كَأَنَّهُ يَقولُ: اللهُ أجَلُّ مِن أن يُدرِكَ الواصِفونَ قَدرَ صِفَتِهِ الَّذي هُوَ مَوصوفٌ بِهِ، وإنَّما يَصِفُهُ الواصِفونَ عَلىٰ قَدرِهِم لا عَلىٰ قَدرِ عَظَمَتِهِ وجَلالِهِ، تَعالَى اللهُ عَن أن يُدرِكَ الواصِفونَ صِفَتَهُ عُلُوّاً كَبيراً.

وَالوَجهُ الآخَرُ: «اللهُ أكبَرُ» كَأَنَّهُ يَقولُ: اللهُ أعلىٰ وأجَلُّ، وهُوَ الغَنِيُّ عَن عِبادِهِ، لا حاجَةَ بِهِ إلىٰ أعمالِ خَلقِهِ.

وأمّا قَولُهُ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» فَإِعلامٌ بِأَنَّ الشَّهادَةَ لا تَجوزُ إلّا بِمَعرِفَتِهِ مِنَ القَلبِ، كَأَنَّهُ يَقولُ: أعلَمُ أنَّهُ لا مَعبودَ إلَّا اللهُ، وأنَّ كُلَّ مَعبودٍ باطِلٌ سِوَى اللهِ، وأُقِرُّ بِلِساني بِما في قَلبي مِنَ العِلمِ بِأَنَّهُ لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّهُ لا مَلجَأَ مِنَ اللهِ إلّا إلَيهِ، ولا مَنجىٰ مِن شَرِّ كُلِّ ذي شَرٍّ وفِتنَةِ كُلِّ ذي فِتنَةٍ إلّا بِاللهِ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» مَعناهُ: أشهَدُ أن لا هادِيَ إلَّا اللهُ،

---

١. كذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى: «علم ماكان» بدل «عليهم بما كان».

٢. في بعض نسخ المصدر: «النوال».

ولا دَليلَ لي إلَى الدّينِ إلّا اللهُ، وأُشهِدُ اللهَ بِأَنّي أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ، وأُشهِدُ سُكّانَ السَّماواتِ وسُكّانَ الأَرَضينَ وما فيهِنَّ مِنَ المَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، وما فيهِنَّ مِنَ الجِبالِ وَالأَشجارِ وَالدَّوابِّ وَالوُحوشِ وكُلِّ رَطبٍ ويابِسٍ، بِأَنّي أشهَدُ أن لا خالِقَ إلَّا اللهُ، ولا رازِقَ ولا مَعبودَ ولا ضارَّ ولا نافِعَ ولا قابِضَ ولا باسِطَ ولا مُعطِيَ ولا مانِعَ ولا ناصِحَ ولا كافِيَ ولا شافِيَ ولا مُقَدِّمَ ولا مُؤَخِّرَ إلَّا اللهُ، لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ، وبِيَدِهِ الخَيرُ كُلُّهُ، تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ.

وأمّا قَولُهُ: «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ» يَقولُ: أُشهِدُ اللهَ أنَّهُ لا إلٰهَ إلّا هُوَ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ ونَبِيُّهُ وصَفِيُّهُ ونَجِيُّهُ، أرسَلَهُ إلىٰ كافَّةِ النّاسِ أجمَعينَ بِالهُدىٰ ودينِ الحَقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ، وأُشهِدُ مَن فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ مِنَ النَّبِيّينَ وَالمُرسَلينَ وَالمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أجمَعينَ أنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ» يَقولُ: أشهَدُ أن لا حاجَةَ لِأَحَدٍ إلىٰ أحَدٍ إلّا إلَى اللهِ الواحِدِ القَهّارِ الغَنِيِّ عَن عِبادِهِ وَالخَلائِقِ وَالنّاسِ أجمَعينَ، وأنَّهُ أرسَلَ مُحَمَّداً إلَى النّاسِ بَشيراً ونَذيراً وداعِياً إلَى اللهِ بِإِذنِهِ وسِراجاً مُنيراً، فَمَن أنكَرَهُ وجَحَدَهُ ولَم يُؤمِن بِهِ أدخَلَهُ اللهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً لا يَنفَكُّ عَنها أبَداً.

وأمّا قَولُهُ: «حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ» أي هَلُمّوا إلىٰ خَيرِ أعمالِكُم ودَعوَةِ رَبِّكُم، وسارِعوا إلىٰ مَغفِرَةٍ مِن رَبِّكُم، وإطفاءِ نارِكُمُ الَّتي أوقَدتُموها، وفِكاكِ رِقابِكُمُ الَّتي رَهَنتُموها، لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنكُم سَيِّئاتِكُم، ويَغفِرَ لَكُم ذُنوبَكُم، ويُبَدِّلَ سَيِّئاتِكُم حَسَناتٍ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ كَريمٌ ذُو الفَضلِ العَظيمِ، وقَد أذِنَ لَنا مَعاشِرَ المُسلِمينَ بِالدُّخولِ في خِدمَتِهِ، وَالتَّقَدُّمِ إلىٰ بَينِ يَدَيهِ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ» أي قوموا إلىٰ مُناجاةِ اللهِ رَبِّكُم، وعَرضِ

حاجاتِكُم عَلىٰ رَبِّكُم، وتَوَسَّلوا إلَيهِ بِكَلامِهِ وتَشَفَّعوا بِهِ، وأكثِرُوا الذِّكرَ وَالقُنوتَ وَالرُّكوعَ وَالسُّجودَ وَالخُضوعَ وَالخُشوعَ، وَارفَعوا إلَيهِ حَوائِجَكُم، فَقَد أذِنَ لَنا في ذٰلِكَ.

وأمّا قَولُهُ: «حَيَّ عَلَى الفَلاحِ» فَإِنَّهُ يَقولُ: أقبِلوا إلىٰ بَقاءٍ لا فَناءَ مَعَهُ، ونَجاةٍ لا هَلاكَ مَعَها، وتَعالَوا إلىٰ حَياةٍ لا مَوتَ مَعَها، وإلىٰ نَعيمٍ لا نَفادَ لَهُ، وإلىٰ مُلكٍ لا زَوالَ عَنهُ، وإلىٰ سُرورٍ لا حُزنَ مَعَهُ، وإلىٰ اُنسٍ لا وَحشَةَ مَعَهُ، وإلىٰ نورٍ لا ظُلمَةَ مَعَهُ، وإلىٰ سَعَةٍ لا ضيقَ مَعَها، وإلىٰ بَهجَةٍ لَا انقِطاعَ لَها، وإلىٰ غِنىً لا فاقَةَ مَعَهُ، وإلىٰ صِحَّةٍ لا سُقمَ مَعَها، وإلىٰ عِزٍّ لا ذُلَّ مَعَهُ، وإلىٰ قُوَّةٍ لا ضَعفَ مَعَها، وإلىٰ كَرامَةٍ يالَها مِن كَرامَةٍ، وَاعجَلوا إلىٰ سُرورِ الدُّنيا وَالعُقبىٰ، ونَجاةِ الآخِرَةِ وَالاُولىٰ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «حَيَّ عَلَى الفَلاحِ» فَإِنَّهُ يَقولُ: سابِقوا إلىٰ ما دَعَوتُكُم إلَيهِ، وإلىٰ جَزيلِ الكَرامَةِ وعَظيمِ المِنَّةِ وسَنِيِّ النِّعمَةِ[1] وَالفَوزِ العَظيمِ، ونَعيمِ الأَبَدِ في جِوارِ مُحَمَّدٍ ﷺ في مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَليكٍ مُقتَدِرٍ.

وأمّا قَولُهُ: «اللهُ أكبَرُ» فَإِنَّهُ يَقولُ: اللهُ أعلىٰ وأجَلُّ مِن أن يَعلَمَ أحَدٌ مِن خَلقِهِ ما عِندَهُ مِنَ الكَرامَةِ لِعَبدٍ أجابَهُ وأطاعَهُ، وأطاعَ أمرَهُ وعَبَدَهُ، وعَرَفَ وَعيدَهُ وَاشتَغَلَ بِهِ وبِذِكرِهِ، وأحَبَّهُ وآمَنَ بِهِ، وَاطمَأَنَّ إلَيهِ ووَثِقَ بِهِ، وخافَهُ ورَجاهُ، وَاشتاقَ إلَيهِ ووافَقَهُ في حُكمِهِ وقَضائِهِ ورَضِيَ بِهِ.

وفِي المَرَّةِ الثّانِيَةِ: «اللهُ أكبَرُ» فَإِنَّهُ يَقولُ: اللهُ أكبَرُ وأعلىٰ وأجَلُّ مِن أن يَعلَمَ أحَدٌ مَبلَغَ كَرامَتِهِ لِأَولِيائِهِ، وعُقوبَتِهِ لِأَعدائِهِ، ومَبلَغَ عَفوِهِ وغُفرانِهِ ونِعمَتِهِ لِمَن أجابَهُ وأجابَ رَسولَهُ، ومَبلَغَ عَذابِهِ ونَكالِهِ[2] وهَوانِهِ لِمَن أنكَرَهُ وجَحَدَهُ.

---

١. السنيّ: الرفيع (الصحاح: ج ٦، ص ٢٣٨٤ «سنا»).

٢. نَكَّلَ به تنكيلاً: صنع به صنيعاً يُحذِّر غيره. والنَّكال: ما نكَّلْتَ به غيرك كائناً ما كان (القاموس المحيط: ←

وأمّا قَولُهُ: «لا إلَهَ إلّا اللهُ» مَعناهُ: للهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ عَلَيهِم بِالرَّسولِ وَالرِّسالَةِ وَالبَيانِ وَالدَّعوَةِ، وهُوَ أجَلُّ مِن أن يَكونَ لِأَحَدٍ مِنهُم عَلَيهِ حُجَّةٌ، فَمَن أجابَهُ فَلَهُ النّورُ وَالكَرامَةُ، ومَن أنكَرَهُ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ العالَمينَ، وهُوَ أسرَعُ الحاسِبينَ.

ومَعنىٰ «قَد قامَتِ الصَّلاةُ» فِي الإِقامَةِ؛ أي حانَ وَقتُ الزِّيارَةِ وَالمُناجاةِ وقَضاءِ الحَوائِجِ ودَركِ المُنىٰ وَالوُصولِ إلَى اللهِ وإلىٰ كَرامَتِهِ وعَفوِهِ ورِضوانِهِ وغُفرانِهِ[1]. [2]

٢ / ٣
الأذانُ في اُذُنِ المَولودِ

٣٣٤. **مسند أبي يعلى عن طلحة بن عبيد الله عن حسين عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن وُلِدَ لَهُ فَأَذَّنَ في اُذُنِهِ اليُمنىٰ وأقامَ في اُذُنِهِ اليُسرىٰ، لَم يَضُرَّهُ اُمُّ الصِّبيانِ[3]. [4]

٢ / ٤
الأذانُ في اُذُنِ مَن ساءَ خُلُقُهُ

٣٣٥. **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن ساءَ خُلُقُهُ مِن إنسانٍ أو دابَّةٍ

↩ ج ٤ ص ٦٠ «نكل»).

١. قال الصدوق رحمه الله: إنّما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر «حيّ على خير العمل» للتقيّة (معاني الأخبار: ص ٤١).

٢. معاني الأخبار: ص ٣٨ ح ١، التوحيد: ص ٢٣٨ ح ١ كلاهما عن يزيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، فلاح السائل: ص ٢٦٢ ح ١٥٦ عن زيد بن الحسن عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٣١ ح ٢٤.

٣. هو صرع يعرض الصبيان.

٤. مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٧، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ص ٢٢٠ ح ٦٢٣، تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٨١ ح ١٢٠٠١، الفردوس: ج ٣ ص ٦٣٢ ح ٥٩٨٢، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٤٥٧ ح ٤٥٤١٤.

فَأَذِّنوا في اُذُنِيهِ.[1]

راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج٢ ص١٥٦ (الأذان / علاج سوء الخلق).

٢ / ٥
الأذانُ لِانكِسارِ البَردِ

٣٣٦. تاريخ بغداد عن بشر بن غالب الأسدي: قَدِمَ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أُناسٌ مِن أنطاكِيَةَ[2]، فَسَأَلَهُم عَن حالِ بِلادِهِم وعَن سيرَةِ أميرِهِم فيهِم، فَذَكَروا خَيراً إلّا أنَّهُم شَكَوُا البَردَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله أنَّهُ قالَ: أيُّما بَلدَةٍ كَثُرَ أذانُها بِالصَّلاةِ انكَسَرَ بَردُها ـ أو قالَ: قَلَّ بَردُها[3] ـ.[4]

---

١. الفردوس: ج ٣ ص ٥٥٨ ح ٥٧٥٢، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٤٢١ ح ٤١٦٦٥؛ المحاسن: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٨٠٩ عن أبي حفص الأبان عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ١٥١ ح ٤٦.

٢. أنطاكية: بلد في غربيّ تركيا هي من الثغور الشاميّة الروميّة عليه السلام (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٦٦).

٣. الملفت للنظر، هو اهتمام الإمام عليه السلام بالمسائل الإجتماعية والسياسية للبلاد الإسلامية، حتّى البعيد منها مثل أنطاكية التي كانت بعيدة عن بلاد المسلمين، ومع ذلك فإنّ الإمام يسأل عن وضعها وأمرائها. أمّا ما أبداه الإمام من حلّه لما شكوه من البرد فيمكن أن يقال: إنّ ظاهر الرواية، هو البرد الشديد المضرّ ومقتضى الكتاب والسنّة، هو أنّ طاعة الله، كما تجلب النعمة والرحمة الإلهية، كذلك تدفع النقم والعذاب الإلهي ويمكن أن يكون الأذان من هذه الطاعة ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

٤. تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٦ الرقم ٦٩٩٣.

الفَصلُ الثّالِثُ

الوُضوءُ والصَّلاةُ

٣ / ١
عَدَمُ جَوازِ المَسحِ عَلَى الخُفِّ في مَذهَبِ أهلِ البَيتِ

٣٣٧ . مسند زيد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه الحسين بن عليّ عليهم السلام: إنّا وُلدُ فاطِمَةَ عليها السلام لا نَمسَحُ عَلَى الخُفَّينِ ولا عِمامَةٍ ولا كُمَّةٍ[1] ولا خِمارٍ ولا جِهازٍ.[2]

٣٣٨ . الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ... إنّا أهلُ بَيتٍ لا نَمسَحُ عَلىٰ أخفافِنا.[3]

٣ / ٢
وَقتُ الصَّلاةِ

٣٣٩ . مسند زيد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه: نَزَلَ جِبريلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حينَ زالَتِ

---

١ . الكُمَّةُ: القَلَنسُوَةُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٠ «كمم»).

٢ . مسند زيد بن عليّ: ص ٨٢.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٦٤٧ ح ١٣٤٠ عن محمّد بن صدقة عن الإمام الكاظم عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٠ ح ٤٠.

الشَّمسُ فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ الظُّهرَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيهِ حينَ كانَ الفَيءُ قامَةً فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ العَصرَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيهِ حينَ وَقَعَ قُرصُ الشَّمسِ فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ المَغرِبَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيهِ حينَ وَقَعَ الشَّفَقُ فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ العِشاءَ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيهِ حينَ طَلَعَ الفَجرُ فَأَمَرَهُ أن يُصَلِّيَ الفَجرَ.[١]

٣ / ٣
الحَثُّ عَلَى المُحافَظَةِ عَلَى الصَّلَواتِ

٣٤٠. **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا يَزالُ الشَّيطانُ ذَعِراً[٢] مِنَ المُؤمِنِ ما حافَظَ عَلَى الصَّلَواتِ الخَمسِ، فَإِذا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيهِ وأوقَعَهُ فِي العَظائِمِ.[٣]

٣٤١. **عوالي اللآلي بإسناده عن الحسين الشهيد عن أبيه عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إذا كانَ وَقتُ كُلِّ فَريضَةٍ، نادىٰ مَلَكٌ مِن تَحتِ بُطنانِ العَرشِ: أيُّهَا النّاسُ، قوموا إلىٰ نيرانِكُمُ الَّتي أوقَدتُموها عَلىٰ ظُهورِكُم فَأَطفِئوها بِصَلاتِكُم.[٤]

---

١. مسند زيد بن عليّ: ص ٩٨، وللحديث تتمّة يبيّن فيها الإمام عليه السلام فضيلة الصلوات اليوميّة فراجع.

٢. أي ذا ذُعرٍ وخَوف، أو هو فاعل بمعنى مفعول؛ أي مذعور (النهاية: ج ٢ ص ١٦١ «ذعر»).

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٤ ح ٩ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص ٥٧٢ ح ٧٧٨، ثواب الأعمال: ص ٢٧٤ ح ٣ كلاهما عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٤ ح ٢٢ وراجع: الكافي: ج ٣ ص ٢٦٩ ح ٨ وتهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ٩٣٣.

٤. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٢ ح ١ عن عليّ بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام وراجع: تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٣٨ ح ٩٤٤ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٨ ح ٦٢٤.

٣ / ٤
قُنوتُ النَّبِيِّ في صَلاتِهِ كُلِّها

٣٤٢ . **مستدرك الوسائل عن الإمام الحسين عليه السلام:** رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقنُتُ في صَلاتِهِ كُلِّها ، وأنَا يَومَئِذٍ ابنُ سِتِّ سِنينَ.[١]

٣ / ٥
الصَّلاةُ بَينَ المَغرِبِ وَالعِشاءِ

٣٤٣ . **الدرّ المنثور:** عَن حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ أنَّهُ رُؤِيَ يُصَلّي فيما بَينَ المَغرِبِ وَالعِشاءِ ، فَقيلَ لَهُ في ذٰلِكَ فَقالَ : إنَّها مِنَ النّاشِئَةِ[٢].[٣]

٣ / ٦
حُضورُ قَلبِ الإِمامِ فِي الصَّلاةِ

٣٤٤ . **بحار الأنوار عن منيف مولى جعفر بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام:** كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام يُصَلّي ، فَمَرَّ بَينَ يَدَيهِ رَجُلٌ فَنَهاهُ بَعضُ جُلَسائِهِ ، فَلَمّا انصَرَفَ مِن صَلاتِهِ ، قالَ لَهُ : لِمَ نَهَيتَ الرَّجُلَ ؟

قالَ : يَابنَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، خَطَرَ فيما بَينَكَ وبَينَ المِحرابِ !

فَقالَ : وَيحَكَ ! إنَّ اللهَ عزّ وجلّ أقرَبُ إلَيَّ مِن أن يَخطِرَ فيما بَيني وبَينَهُ أحَدٌ.[٤]

---

١ . مستدرك الوسائل : ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٠٠٤ نقلاً عن عوالي اللآلي : ج ٢ ص ٢١٩ ح ١٧ عن الإمام الحسن عليه السلام .

٢ . إشارة إلى الآية ٦ من سورة المزّمّل : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ .

٣ . الدرّ المنثور : ج ٨ ص ٣١٧ نقلاً عن ابن المنذر .

٤ . بحار الأنوار : ج ٨٣ ص ٢٩٨ ح ٥ ، التوحيد : ص ١٨٤ ح ٢٢ وفيه «كان الحسن» بدل «كان الحسين» .

٣ / ٧
حُبُّ الإمامِ الصَّلاةَ وَتِلاوَةَ القُرآنِ

٣٤٥ . الملهوف: لَمّا رَأَى الحُسَينُ عليه السلام حِرصَ القَومِ عَلىٰ تَعجيلِ القِتالِ، وقِلَّةَ انتِفاعِهِم بِالوَعظِ وَالمَقالِ، قالَ لِأَخيهِ العَبّاسِ: إنِ استَطَعتَ أن تَصرِفَهُم عَنّا في هٰذَا اليَومِ فَافعَل، لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنا في هٰذِهِ اللَّيلَةِ، فَإِنَّهُ يَعلَمُ أنّي اُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ وتِلاوَةَ كِتابِهِ.

قالَ الرّاوي: فَسَأَلَهُمُ العَبّاسُ ذٰلِكَ، فَتَوَقَّفَ عُمَرُ بنُ سَعدٍ، فَقالَ لَهُ عَمرُو بنُ الحَجّاجِ الزُّبَيدِيُّ: وَاللهِ لَو أنَّهُم مِنَ التُّركِ وَالدَّيلَمِ وسَأَلوا ذٰلِكَ لَأَجَبناهُم، فَكَيفَ وهُم مِن آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله! فَأَجابوهُم إلىٰ ذٰلِكَ.

قالَ الرّاوي: وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام، فَرَقَدَ، ثُمَّ استَيقَظَ وقالَ: يا اُختاه إنّي رَأَيتُ السّاعَةَ جَدّي مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله، وأبي عَلِيّاً، واُمّي فاطِمَةَ، وأخِي الحَسَنَ، وهُم يَقولونَ: «يا حُسَينُ إنَّكَ رائِحٌ إلَينا عَن قَريبٍ» ـ وفي بَعضِ الرِّواياتِ: «غَداً» ـ.

قالَ الرّاوي: فَلَطَمَت زَينَبُ وَجهَها وصاحَت، فَقالَ لَهَا الحُسَينُ عليه السلام: مَهلاً، لا تُشمِتِي القَومَ بِنا.[1]

٣ / ٨
آخِرُ صَلاةٍ صَلّاها الإِمامُ

٣٤٦ . تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم: قالَ أبو ثُمامَةَ عَمرُو بنُ عَبدِ اللهِ الصّائِدِيُّ لِلحُسَينِ عليه السلام [يَومَ عاشوراءَ]: يا أبا عَبدِ اللهِ! نَفسي لَكَ الفِداءُ، إنّي أرىٰ هٰؤُلاءِ قَدِ اقتَرَبوا مِنكَ، ولا وَاللهِ لا تُقتَلُ حَتّىٰ اُقتَلَ دونَكَ إن شاءَ اللهُ، واُحِبُّ أن ألقىٰ رَبّي وقَد صَلَّيتُ هٰذِهِ الصَّلاةَ الَّتي دَنا وَقتُها.

---

١ . الملهوف: ص ١٥٠.

فَرَفَعَ الحُسَينُ عليه السلام رَأسَهُ ثُمَّ قالَ: ذَكَرتَ الصَّلاةَ، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكِرينَ! نَعَم، هٰذا أوَّلُ وَقتِها.

ثُمَّ قالَ: سَلوهُم أن يَكُفّوا عَنّا حَتّىٰ نُصَلِّيَ.[1]

٣ / ٩
ثَوابُ تَعقيبِ صَلاةِ الصُّبحِ

٣٤٧. ثواب الأعمال عن ابن عمر عن الحسين بن عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أيُّمَا امرِئٍ مُسلِمٍ جَلَسَ في مُصَلّاهُ الَّذي صَلّىٰ فيهِ الفَجرَ، يَذكُرُ اللهَ تَعالىٰ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، كانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَحاجِّ بَيتِ اللهِ تَعالىٰ، وغَفَرَ اللهُ لَهُ.

فَإِن جَلَسَ فيهِ حَتّىٰ تَكونَ ساعَةٌ تَحُلُّ فيهَا الصَّلاةُ، فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ أو أربَعاً، غُفِرَ لَهُ ما سَلَفَ مِن ذَنبِهِ، وكانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ كَحاجِّ بَيتِ اللهِ.[2]

٣ / ١٠
صَلاةُ المَريضِ

٣٤٨. سنن الدارقطني بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله: يُصَلِّي المَريضُ قائِماً إنِ استَطاعَ، فَإِن لَم يَستَطِع صَلّىٰ قاعِداً، فَإِن لَم يَستَطِع أن يَسجُدَ أومَأَ وجَعَلَ سُجودَهُ أخفَضَ مِن رُكوعِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع أن يُصَلِّيَ قاعِداً صَلّىٰ عَلىٰ جَنبِهِ الأَيمَنِ مُستَقبِلَ القِبلَةِ، فَإِن لَم يَستَطِع أن يُصَلِّيَ عَلىٰ جَنبِهِ الأَيمَنِ صَلّىٰ

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢١.

٢. ثواب الأعمال: ص ٦٨ ح ١، وفي تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٣٥ والأمالي للصدوق: ص ٦٨١ ح ٩٣٠ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٦٧ ح ٢١٦٧ عن الإمام الحسن عن عليه السلام أبيه عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

مُستَلقِياً ورِجلاهُ مِمّا يَلِي القِبلَةَ.[١]

٣٤٩ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين عن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذا لَم يَستَطِعِ الرَّجُلُ أن يُصَلِّيَ قائِماً فَليُصَلِّ جالِساً، فَإِن لَم يَستَطِع أن يُصَلِّيَ جالِساً فَليُصَلِّ مُستَلقِياً ناصِباً رِجلَيهِ حِيالَ القِبلَةِ يومِئُ إيماءً.[٢]

٣٥٠ . **مسائل عليّ بن جعفر:** سَأَلتُهُ [موسَى بنَ جَعفَرٍ عليه السلام] عَنِ الرَّجُلِ يَكونُ في صَلاتِهِ، أيَضَعُ إحدىٰ يَدَيهِ عَلَى الاُخرىٰ بِكَفِّهِ أو ذِراعِهِ؟ قالَ: لا يَصلُحُ ذٰلِكَ، فَإِن فَعَلَ فَلا يَعودُ لَهُ.

قالَ عَلِيٌّ: قالَ موسىٰ عليه السلام: سَأَلتُ أبي جَعفَراً عليه السلام عَن ذٰلِكَ، فَقالَ: أخبَرَني أبي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عَن أبيهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَن أبيهِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: ذٰلِكَ عَمَلٌ، ولَيسَ فِي الصَّلاةِ عَمَلٌ.[٣]

٣ / ١١
صَلاةُ الحاجَةِ

٣٥١ . **مكارم الأخلاق عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** تُصَلّي أربَعَ رَكَعاتٍ تُحسِنُ قُنوتَهُنَّ وأركانَهُنَّ: تَقرَأُ فِي الاُولىٰ: الحَمدَ مَرَّةً، و﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٤] سَبعَ مَرّاتٍ.

وفِي الثّانِيَةِ: الحَمدَ مَرَّةً، وقَولَهُ تَعالىٰ: ﴿مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ

---

١ . سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٤٢ ح ١، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٣٦٧٨ كلاهما عن حسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ٧ ص ٥٤٨ ح ٢٠١٩٧ نقلاً عن صحيح البخاري ومسلم وراجع: الجعفريّات: ص ٤٧.

٢ . عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٦ عن أبي الصّلت عبدالسلام بن صالح عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام و ص ٣٦ ح ٩١، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٤ ح ٧١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣٣٤ ح ٣ وراجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٩٨.

٣ . مسائل عليّ بن جعفر: ص ١٧٠ ح ٢٨٨، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٧٧ ح ١.

٤ . آل عمران: ١٧٣.

مَالًا وَوَلَدًا﴾[١] سَبعَ مَرّاتٍ.

وفِي الثّالِثَةِ: الحَمدَ مَرَّةً، وقَولَهُ: ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٢] سَبعَ مَرّاتٍ.

وفِي الرّابِعَةِ: الحَمدَ مَرَّةً، و﴿أُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٣] سَبعَ مَرّاتٍ. ثُمَّ تَسأَلُ حاجَتَكَ.[٤]

٣ / ١٢
الصَّلاةُ عَلَى المُنافِقِ

٣٥٢. الكافي عن عامر بن السمط عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ رَجُلاً مِنَ المُنافِقينَ ماتَ، فَخَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما يَمشي مَعَهُ فَلَقِيَهُ مَولىً لَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أينَ تَذهَبُ يا فُلانُ؟

قالَ: فَقالَ لَهُ مَولاهُ: أفِرُّ مِن جِنازَةِ هٰذَا المُنافِقِ أن اُصَلِّيَ عَلَيها.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اُنظُر أن تَقومَ عَلىٰ يَميني فَما تَسمَعُني أقولُ فَقُل مِثلَهُ.

فَلَمّا أن كَبَّرَ عَلَيهِ وَلِيُّهُ، قالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللهُ أكبَرُ، اللّٰهُمَّ العَن فُلاناً عَبدَكَ ألفَ لَعنَةٍ مُؤتَلِفَةٍ غَيرَ مُختَلِفَةٍ، اللّٰهُمَّ أخزِ عَبدَكَ في عِبادِكَ وبِلادِكَ، وَاصلِهِ حَرَّ نارِكَ، وأذِقهُ أشَدَّ عَذابِكَ، فَإِنَّهُ كانَ يَتَوَلّىٰ أعداءَكَ ويُعادي أولِياءَكَ، ويُبغِضُ أهلَ بَيتِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله.[٥]

---

١. الكهف: ٣٩.

٢. الأنبياء: ٨٧.

٣. غافر: ٤٤.

٤. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢٢ ح ٢٣٣٠، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٥٨ ح ١٩.

٥. الكافي: ج ٣ ص ١٨٩ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٥٣ عن عامر بن السمط، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٦٨ ح ٤٩٠، قرب الإسناد: ص ٥٩ ح ١٩٠ كلاهما عن صفوان بن مهران نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٢ ح ٢٠.

الفَصلُ الرّابِعُ

الصَّومُ

٤ / ١
حِكمَةُ الصَّومِ

٣٥٣ . **المناقب:** سُئِلَ الحُسَينُ عليه السلام : لِمَ افتَرَضَ اللهُ عزّوجلّ عَلَى عَبيدِهِ الصَّومَ ؟ قالَ : لِيَجِدَ الغَنِيُّ مَسَّ الجوعِ ، فَيَعودَ بِالفَضلِ عَلَى المَساكينِ.[1]

٤ / ٢
تُحفَةُ الصّائِمِ

٣٥٤ . **الخصال:** كانَ أبو عَبدِ اللهِ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام إذا صامَ يَتَطَيَّبُ بِالطّيبِ ، ويَقولُ : الطّيبُ تُحفَةُ الصّائِمِ.[2]

٣٥٥ . **نزهة الناظر:** دَعاهُ [الحُسَينَ عليه السلام] بَعضُ أصحابِهِ في جَماعَةٍ مِنهُم ، فَأَكَلوا ولَم يَأكُلِ الحُسَينُ عليه السلام .

فَقيلَ لَهُ : ألا تَأكُلُ ؟

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٣٧٥ ح ٦٢ .

٢ . الخصال : ص ٦٢ ح ٨٦ ، بحار الأنوار : ج ٩٦ ص ٢٨٩ ح ٢ وراجع : الكافي : ج ٤ ص ١١٣ ح ٣ وتهذيب الأحكام : ج ٤ ص ٢٦٦ ح ٧٩٩ .

قالَ: إنّي لَصائِمٌ، ولٰكِن تُحفَةَ الصّائِمِ!

قيلَ: وما هِيَ؟

قالَ: الدُّهنُ وَالمِجمَرُ[1].[2]

٤ / ٣
فَضلُ السَّحورِ

٣٥٦. الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب: قالَ رَسولُ اللهِ: إنَّ اللهَ ومَلائِكَتَهُ يُصَلّونَ عَلَى المُستَغفِرينَ وَالمُتَسَحِّرينَ بِالأَسحارِ، فَتَسَحَّروا ولَو بِجُرَعِ الماءِ.[3]

٤ / ٤
الإِفطارُ بِالتَّمرِ

٣٥٧. مكارم الأخلاق عن الحسين بن عليّ عن أبيه: إنَّ رَسولَ اللهِ كانَ يَبتَدِئُ طَعامَهُ إذا كانَ صائِماً بِالتَّمرِ.[4]

٤ / ٥
فَضلُ صَومِ رَجَبٍ وشَعبانَ

٣٥٨. تاريخ واسط عن الإمام الحسين: صَومُ رَجَبٍ وشَعبانَ تَوبَةٌ مِنَ اللهِ.[5]

---

١. المِجْمَرُ: هو الذي يوضع فيه النار للبخور (النهاية: ج ١ ص ٢٩٣ «جمر»).

٢. نزهة الناظر: ص ٨٥ ح ٢٢، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣ وفيه «عبد الله بن الزبير وأصحابه» بدل «بعض أصحابه في جماعة منهم»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٤٩٧ ح ١٠٩٠ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه، مسند زيد: ص ٢٠٤، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٣ ح ١١ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٦ ح ١٩٦١ والإقبال: ج ١ ص ١٨٥.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٦٧ ح ١٢١٠، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٤١ ح ٥٨.

٥. تاريخ واسط: ص ١٩٦.

٣٥٩ . فضائل الأشهر الثلاثة بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: سَمِعتُ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ: مَن صامَ شَعبانَ مَحَبَّةَ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله وتَقَرُّباً إلَى اللهِ عز وجل؛ أحَبَّهُ اللهُ عز وجل، وقَرَّبَهُ مِن كَرامَتِهِ يَومَ القِيامَةِ، وأوجَبَ لَهُ الجَنَّةَ.[1]

٤ / ٦
فَضلُ صَومِ الجُمُعَةِ

٣٦٠ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن صامَ يَومَ الجُمُعَةِ صَبراً وَاحتِساباً، اُعطِيَ ثَوابَ صِيامِ عَشَرَةِ أيّامٍ غُرٍّ زُهرٍ لا تُشاكِلُ أيّامَ الدُّنيا.[2]

---

١ . فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٦١ ح ٤٣ عن أبان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٢ ح ٥٣.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٦ ح ٩٢، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١١٤ ح ٧٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٦٦ ح ١٢.

الفصل الخامس

الحجّ والعمرة والطواف

٥ / ١

التحذير من ترك الحجّ

٣٦١ . الذرّيّة الطاهرة بإسناده عن الحسين عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما مِن عَبدٍ ولا أمَةٍ يَدَعُ الحَجَّ وهُوَ يَجِدُ السَّبيلَ إلَيهِ، لِحاجَةٍ مِن حَوائِجِ الدُّنيا، إلّا نَظَرَ إلَى المُحَلِّقينَ قَبلَ أن يَقضِيَ اللهُ تِلكَ الحاجَةَ ـ يَعني: حَجَّةَ الإِسلامِ ـ.[١]

٥ / ٢

جهاد لا شوكة فيه

٣٦٢ . المعجم الأوسط عن عباية بن رفاعة عن الحسين بن عليّ عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقالَ: إنّي جَبانٌ، وإنّي ضَعيفٌ.

فَقالَ [صلى الله عليه وآله]: هَلُمَّ إلىٰ جِهادٍ لا شَوكَةَ[٢] فيهِ: الحَجُّ.[٣]

---

١ . الذرية الطاهرة: ص ١١٠ ح ١٥٠ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليهم السلام، الدرّ المنثور: ج ١ ص ٥٠٩ نقلاً عن الأصبهاني عن الإمام الباقر عن أبيه عنه عليهم السلام نحوه.

٢ . شَوكَةٌ شديدة: قتال شديد، وشوكة القتال: شدّته وحدّته (النهاية: ج ٢ ص ٥١٠ «شوك»).

٣ . المعجم الأوسط: ج ٤ ص ٣٠٩ ح ٤٢٨٧، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٢٩١٠، كنز العمّال: ج ٥ ص ح ١١٧٩٥.

٥ / ٣
ما يحرم على المحرم

٣٦٣ . **دعائم الإسلام عن الإمام الحسين**ؑ: أنَّ المُحرِمَ مَمنوعٌ مِنَ الصَّيدِ وَالجِماعِ وَالطّيبِ ولُبسِ الثِّيابِ المَخيطَةِ وأخذِ الشَّعرِ وتَقليمِ الأَظفارِ، وأنَّهُ إن جامَعَ مُتَعَمِّداً بَعدَ أن أحرَمَ وقَبلَ أن يَقِفَ بِعَرَفَةَ فَقَد أفسَدَ حَجَّهُ وعَلَيهِ الهَديُ[1] وَالحَجُّ من قابِلٍ.

وإن كانَتِ المَرأَةُ مُحرِمَةً فَطاوَعَتهُ فَعَلَيها مِثلُ ذٰلِكَ، وإنِ استَكرَهَها أو أتاها نائِمَةً أو لَم تَكُن مُحرِمَةً فَلا شَيءَ عَلَيها.[2]

٥ / ٤
الاعتمار في أشهر الحجّ

٣٦٤ . **الكافي عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله**ؑ: أنَّهُ سُئِلَ عَن رَجُلٍ خَرَجَ في أشهُرِ الحَجِّ مُعتَمِراً ثُمَّ رَجَعَ إلىٰ بِلادِهِ. قالَ: لا بَأسَ، وإن حَجَّ في عامِهِ ذٰلِكَ وأفرَدَ الحَجَّ فَلَيسَ عَلَيهِ دَمٌ؛ فَإِنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ؑ خَرَجَ قَبلَ التَّروِيَةِ[3] بِيَومٍ إلَى العِراقِ وقَد كانَ دَخَلَ مُعتَمِراً.[4]

٣٦٥ . **الكافي عن معاوية بن عمّار**: قُلتُ لِأَبي عَبدِ اللهِ ؑ: مِن أينَ افتَرَقَ المُتَمَتِّعُ وَالمُعتَمِرُ؟ فَقالَ: إنَّ المُتَمَتِّعَ مُرتَبِطٌ بِالحَجِّ، وَالمُعتَمِرَ إذا فَرَغَ مِنها ذَهَبَ حَيثُ شاءَ، وقَدِ اعتَمَرَ

---

١ . الهَدْيُ: وهو ما يُهدى إلى البيت الحرام من النَّعَم لتُنحر (النهاية: ج ٥ ص ٢٥٤ «هدا»).

٢ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٧٤ ح ٢٢.

٣ . يوم التَّروِيَة: هو اليوم الثامن من ذي الحِجّة، سمّي به لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روى»).

٤ . الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٣٦ ح (١٥١٦) ١٦٢، بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٨٥ ح ١٤.

الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في ذِي الحِجَّةِ ثُمَّ راحَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ وَالنّاسُ يَروحونَ إلىٰ مِنىً، ولا بَأسَ بِالعُمرَةِ في ذِي الحِجَّةِ لِمَن لا يُريدُ الحَجَّ.[١]

٥ / ٥
طَوافُ البَيتِ فِي المَطَرِ

٣٦٦ . **تاريخ دمشق عن صمصامة بن الطرمّاح:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ: كُنّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الطَّوافِ فَأَصابَتنَا السَّماءُ، فَالتَفَتَ إلَينا فَقالَ: إيتَنِفُوا[٢] العَمَلَ فَقَد غُفِرَ لَكُم ما مَضىٰ.[٣]

---

١ . الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٤.

٢ . في المصدر: «انتقوا»، وما في المتن أثبتناه من كنز العمّال وهو الأنسب. يقال: الأمر أُنُفٌ: أي مُستأنف، واستأنفت الشيء: إذا ابتدأته (النهاية: ج ١ ص ٧٥ «أنف»).

٣ . تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٣٤ ح ٥٣٠٩، كنز العمّال: ج ٥ ص ١٧١ ح ١٢٤٩٨.

الفَصلُ السَّادِسُ

الجِهادُ

٦ / ١
أصنافُ الجِهادِ

٣٦٧ . **تحف العقول**: سُئِلَ [الحُسَينُ عليه السلام] عَنِ الجِهادِ؛ سُنَّةٌ أو فَريضَةٌ؟ فَقالَ عليه السلام: الجِهادُ عَلىٰ أربَعَةِ أوجُهٍ: فَجِهادانِ فَرضٌ، وجِهادٌ سُنَّةٌ لا يُقامُ إلّا مَعَ فَرضٍ، وجِهادٌ سُنَّةٌ.

فَأَمّا أحَدُ الفَرضَينِ؛ فَجِهادُ الرَّجُلِ نَفسَهُ عَن مَعاصِي اللهِ، وهُوَ مِن أعظَمِ الجِهادِ. ومُجاهَدَةُ الَّذينَ يَلونَكُم مِنَ الكُفّارِ فَرضٌ.

وأمّا الجِهادُ الَّذي هُوَ سُنَّةٌ لا يُقامُ إلّا مَعَ فَرضٍ؛ فَإِنَّ مُجاهَدَةَ العَدُوِّ فَرضٌ عَلىٰ جَميعِ الأُمَّةِ؛ لَو تَرَكُوا الجِهادَ لَأَتاهُمُ العَذابُ، وهٰذا هُوَ مِن عَذابِ الأُمَّةِ، وهُوَ سُنَّةٌ عَلَى الإِمامِ وَحدَهُ أن يَأتِيَ العَدُوَّ مَعَ الأُمَّةِ فَيُجاهِدَهُم.

وأمّا الجِهادُ الَّذي هُوَ سُنَّةٌ؛ فَكُلُّ سُنَّةٍ أقامَهَا الرَّجُلُ وجاهَدَ في إقامَتِها وبُلوغِها وإحيائِها فَالعَمَلُ وَالسَّعيُ فيها مِن أفضَلِ الأَعمالِ؛ لِأَنَّها إحياءُ سُنَّةٍ، وقَد قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «مَن سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بِها إلىٰ يَومِ القِيامَةِ مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن أجورِهِم شَيئاً».[1]

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٣ وراجع: الكافي: ج ٥ ص ٩ ح ١ وتهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٢٤ ح ٢١٧ والخصال: ص ٢٤٠ ح ٨٩.

٦ / ٢
الدَّعوَةُ إلَى الجِهادِ

٣٦٨ . وقعة صفّين ـ بَعدَ ذِكرِ كَلامِ أميرِ المُؤمِنينَ وَالحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام في دَعوَةِ النّاسِ إلَى الجِهادِ قَبلَ المَسيرِ إلَى الحَربِ ـ: ثُمَّ قامَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام خَطيباً، فَحَمِدَ اللّهَ وأثنىٰ عَلَيهِ بِما هُوَ أهلُهُ، ثُمَّ قالَ:

يا أهلَ الكوفَةِ، أنتُمُ الأَحِبَّةُ الكُرَماءُ، وَالشِّعارُ دونَ الدِّثارِ[1]، جِدّوا في إحياءِ ما دَثَرَ بَينَكُم، وإسهالِ ما تَوَعَّرَ عَلَيكُم، وأُلفَةِ ما ذاعَ مِنكُم. ألا إنَّ الحَربَ شَرُّها ذَريعٌ، وطَعمُها فَظيعٌ، وهِيَ جُرَعٌ مُتَحَسّاةٌ[2]، فَمَن أخَذَ لَها اُهبَتَها، وَاستَعَدَّ لَها عُدَّتَها، ولَم يَألَم كُلومَها[3] عِندَ حُلولِها؛ فَذاكَ صاحِبُها، ومَن عاجَلَها قَبلَ أوانِ فُرصَتِها وَاستِبصارِ سَعيِهِ فيها؛ فَذاكَ قَمَنٌ[4] ألّا يَنفَعَ قَومَهُ، وأن يُهلِكَ نَفسَهُ. نَسأَلُ اللّهَ بِعَونِهِ أن يَدعَمَكُم بِاُلفَتِهِ.

ثُمَّ نَزَلَ. فَأَجابَ عَلِيّاً إلَى السَّيرِ وَالجِهادِ جُلُّ النّاسِ.[5]

٦ / ٣
مَن ثَبَتَ مَعَ النَّبِيِّ يَومَ حُنَينٍ

٣٦٩ . تاريخ دمشق عن محمّد بن عثمان بن أبي حرملة مولى بني عثمان عن حسين بن عليّ عليهما السلام: كانَ

---

١ . الشِّعارُ: ما ولي الجَسَدَ من الثياب، والدِّثار: كلّ ما كان من الثياب فوق الشِّعار (الصحاح: ج ٢ ص ٦٩٩ «شعر» و ص ٦٥٥ «دثر»).

٢ . الحُسوَةُ: الجُرعَة من الشراب ملء الفم ممّا يُحسىٰ (يشرب) مرّة واحدة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٠٨ «حسا»).

٣ . الكَلْمُ: الجِراحَةُ، والجمع كلوم (الصحاح: ج ٥ ص ٢٠٢٣ «كلم»).

٤ . قَمَنٌ وقَمِنٌ وقَمِينٌ: أي خليق وجدير (النهاية: ج ٤ ص ١١١ «قمن»).

٥ . وقعة صفّين: ص ١١٤، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٤٠٤؛ شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ١٨٤.

مِمَّن ثَبَتَ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ يَومَ حُنَينٍ: العَبّاسُ، وعَلِيٌّ عليه السلام، وأبو سُفيانَ بنُ الحارِثِ، وعَقيلُ بنُ أبي طالِبٍ، وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وَالزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ، وأُسامَةُ بنُ زَيدٍ.[1]

٦ / ٤
كَراهَةُ الاِبتِداءِ بِالقِتالِ

٣٧٠. **تاريخ الطبريّ عن الضحّاك المشرقيّ عن الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ مُسلِمِ بنِ عَوسَجَةَ لَمّا قالَ لَهُ: ألا أرميهِ بِسَهمٍ [يَعني شِمراً] فَإِنَّهُ قَد أمكَنَني، ولَيسَ يَسقُطُ مِنّي سَهمٌ، فَالفاسِقُ مِن أعظَمِ الجَبّارينَ؟ ـ: لا تَرمِهِ، فَإِنّي أكرَهُ أن أبدَأَهُم.[2]

٣٧١. **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان** ـ بَعدَ أن ذَكَرَ تَضييقَ الحُرِّ وأصحابِهِ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام وأصحابِهِ وهُم في طَريقِهِم قُربَ كَربَلاءَ ـ: فَقالَ لَهُ زُهَيرُ بنُ القَينِ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ قِتالَ هٰؤُلاءِ أهوَنُ مِن قِتالِ مَن يَأتينا مِن بَعدِهِم، فَلَعَمري لَيَأتينا مِن بَعدُ مَن تَرىٰ ما لا قِبَلَ لَنا بِهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ: ما كُنتُ لِأَبدَأَهُم بِالقِتالِ.[3]

٦ / ٥
الخُدعَةُ فِي الحَربِ

٣٧٢. **مسند البزّار عن المسيّب بن نجبة عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ**: الحَربُ خُدعَةٌ.[4]

---

١. تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ١٥، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٥٤٢ ح ٣٠٢١٤ و ٣٠٢١٥ وراجع: الإصابة: ج ٤ ص ٧٧ الرقم ٤٦٩٩.

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٦، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥.

٣. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٤.

٤. مسند البزّار: ج ٤ ص ١٨٧ ح ١٣٤٤ عن المسيّب بن نجبة، مجمع الزوائد: ج ٥ ص ٥٧٧ ح ٩٦٣٠.

٦ / ٦
قتال الناكثين

٣٧٣ . الأمالي بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: لَمّا تَوَجَّهَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ إلَى النّاكِثينَ بِالبَصرَةِ نَزَلَ الرَّبَذَةَ: فَلَمّا ارتَحَلَ مِنها لَقِيَهُ عَبدُ اللهِ بنُ خَليفَةَ الطّائِيُّ ـ وقَد نَزَلَ بِمَنزِلٍ يُقالُ لَهُ: قُدَيدُ ـ فَقَرَّبَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام.

فَقالَ لَهُ عَبدُ اللهِ: الحَمدُ للهِ الَّذي رَدَّ الحَقَّ إلىٰ أهلِهِ ووَضَعَهُ في مَوضِعِهِ، كَرِهَ ذٰلِكَ قَومٌ أو سُرّوا بِهِ، فَقَد وَاللهِ كَرِهوا مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله ونابَذوهُ وقاتَلوهُ، فَرَدَّ اللهُ كَيدَهُم في نُحورِهِم، وجَعَلَ دائِرَةَ السَّوءِ عَلَيهِم، ووَاللهِ لَنُجاهِدَنَّ مَعَكَ في كُلِّ مَوطِنٍ حِفظاً لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَرَحَّبَ بِهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام وأجلَسَهُ إلىٰ جَنبِهِ ـ وكانَ لَهُ حَبيباً ووَلِيّاً ـ وأخَذَ يُسائِلُهُ عَنِ النّاسِ، إلىٰ أن سَأَلَهُ عَن أبي موسَى الأَشعَرِيِّ، فَقالَ: وَاللهِ ما أنَا أثِقُ بِهِ، ولا آمَنُ عَلَيكَ خِلافَهُ إن وَجَدَ مُساعِداً عَلىٰ ذٰلِكَ!

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: وَاللهِ ما كانَ عِندي مُؤتَمَناً ولا ناصِحاً، ولَقَد كانَ الَّذينَ تَقَدَّموني استَولَوا عَلىٰ مَوَدَّتِهِ ووَلَّوهُ وسَلَّطوهُ بِالإِمرَةِ عَلَى النّاسِ، ولَقَد أرَدتُ عَزلَهُ فَسَأَلَنِيَ الأَشتَرُ فيهِ أن اُقِرَّهُ فَأَقرَرتُهُ عَلىٰ كُرهٍ مِنّي لَهُ، وتَحَمَّلتُ[1] عَلىٰ صَرفِهِ مِن بَعدُ.

قالَ: فَهُوَ مَعَ عَبدِ اللهِ في هٰذا ونَحوِهِ، إذ أقبَلَ سَوادٌ كَثيرٌ مِن قِبَلِ جِبالِ طَيٍّ، فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: اُنظُروا ما هٰذَا السَّوادُ؟

فَذَهَبَتِ الخَيلُ تَركُضُ، فَلَم تَلبَث أن رَجَعَت، فَقيلَ: هٰذِهِ طَيِّءٌ قَد جاءَتكَ

---

١. في بحار الأنوار والأمالي للطوسي: «وعملت» بدل «وتحمّلت».

تَسوقُ الغَنَمَ وَالإبِلَ وَالخَيلَ، فَمِنهُم مَن جاءَكَ بِهَداياهُ وكَرامَتِهِ، ومِنهُم مَن يُريدُ النُّفورَ مَعَكَ إلىٰ عَدُوِّكَ.

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: جَزَى اللهُ طَيّاً خَيراً ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَـٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَـٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]. فَلَمّا انتَهَوا إلَيهِ سَلَّموا عَلَيهِ.

قالَ عَبدُ اللهِ بنُ خَليفَةَ: فَسَرَّني وَاللهِ ما رَأَيتُ مِن جَماعَتِهِم وحُسنِ هَيئَتِهِم، وتَكَلَّموا فَأَقَرّوا، وَاللهِ ما رَأَيتُ بِعَيني خَطيباً أبلَغَ مِن خَطيبِهِم.

وقامَ عَدِيُّ بنُ حاتِمٍ الطّائِيُّ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: أمّا بَعدُ فَإِنّي كُنتُ أسلَمتُ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله، وأدَّيتُ الزَّكاةَ عَلىٰ عَهدِهِ، وقاتَلتُ أهلَ الرِّدَّةِ مِن بَعدِهِ، أرَدتُ بِذٰلِكَ ما عِندَ اللهِ، وعَلَى اللهِ ثَوابُ مَن أحسَنَ وَاتَّقىٰ، وقَد بَلَغَنا أنَّ رِجالاً مِن أهلِ مَكَّةَ نَكَثوا بَيعَتَكَ، وخالَفوا عَلَيكَ ظالِمينَ، فَأَتَيناكَ لِنَنصُرَكَ بِالحَقِّ، فَنَحنُ بَينَ يَدَيكَ، فَمُرنا بِما أحبَبتَ، ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

ونَحنُ نَصَرنَا اللهَ مِن قَبلِ ذاكُم ... وأنتَ بِحَقٍّ جِئتَنا فَستُنصَرُ
سَنَكفيكَ دونَ النّاسِ طُرّاً بِأَسرِنا ... وأنتَ بِهِ مِن سائِرِ النّاسِ أجدَرُ

فَقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: جَزاكُمُ اللهُ مِن حَيٍّ عَنِ الإِسلامِ وأهلِهِ خَيراً، فَقَد أسلَمتُم طائِعينَ، وقاتَلتُمُ المُرتَدّينَ، ونَوَيتُم نَصرَ المُسلِمينَ.

وقامَ سَعيدُ بنُ عُبَيدٍ البُحتُرِيُّ مِن بَني بُحتُرٍ، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنَّ مِنَ النّاسِ مَن يَقدِرُ أن يُعَبِّرَ بِلِسانِهِ عَمّا في قَلبِهِ، ومِنهُم مَن لا يَقدِرُ أن يُبَيِّنَ ما يَجِدُهُ

---

١. النساء: ٩٥.

في نَفسِهِ بِلِسانِهِ، فَإِن تَكَلَّفَ ذٰلِكَ شَقَّ عَلَيهِ، وإن سَكَتَ عَمّا في قَلبِهِ بَرِحَ[1] بِهِ الهَمُّ وَالبَرَمُ[2]، وإنّي وَاللهِ ما كُلُّ ما في نَفسي أقدِرُ أن اُؤَدِّيَهُ إلَيكَ بِلِساني، ولٰكِن وَاللهِ لَأَجهَدَنَّ عَلىٰ أن اُبَيِّنَ لَكَ وَاللهُ وَلِيُّ التَّوفيقِ. أمّا أنا فَإِنّي ناصِحٌ لَكَ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، ومُقاتِلٌ مَعَكَ الأَعداءَ في كُلِّ مَوطِنٍ، وأرىٰ لَكَ مِنَ الحَقِّ ما لَم أكُن أراهُ لِمَن كانَ قَبلَكَ، ولا لِأَحَدٍ اليَومَ مِن أهلِ زَمانِكَ، لِفَضيلَتِكَ فِي الإِسلامِ وقَرابَتِكَ مِنَ الرَّسولِ، ولَن اُفارِقَكَ أبَداً حَتّىٰ تَظفَرَ أو أموتَ بَينَ يَدَيكَ.

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: يَرحَمُكَ اللهُ، فَقَد أدّىٰ لِسانُكَ ما يَجُنُّ ضَميرُكَ لَنا، ونَسأَلُ اللهَ أن يَرزُقَكَ العافِيَةَ ويُثيبَكَ الجَنَّةَ.

وتَكَلَّمَ نَفَرٌ مِنهُم... ثُمَّ ارتَحَلَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَاتَّبَعَهُ مِنهُم سِتُّمِئَةِ رَجُلٍ حَتّىٰ نَزَلَ ذاقارٍ[3]، فَنَزَلَها في ألفٍ وثَلاثِمِئَةِ رَجُلٍ.[4]

٦ / ٧
وَضعُ الجِهادِ عَنِ النِّساءِ

٣٧٤ . **الأمالي بإسناده عن الحسين عليه السلام** ـ فيما قالَهُ لِاُمِّ وَهبٍ لَمّا قُتِلَ ابنُها وَهبٌ في يَومِ عاشوراءَ فَأَخَذَت سَيفَهُ وبَرَزَت ـ: يا اُمَّ وَهبٍ! اِجلِسي، فَقَد وَضَعَ اللهُ الجِهادَ عَنِ النِّساءِ، إنَّكِ وَابنَكِ مَعَ جَدّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي الجَنَّةِ.[5]

---

١ . بَرِحَ به: شَقّ عليه، والتبريح: المشقّة والشِّدَّة (النهاية: ج ١ ص ١١٣ «برح»).

٢ . بَرِمَ به: إذا سَئِمَهُ ومَلَّهُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٣ . ذوقار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط (معجم البلدان: ج ٤ ص ٢٩٣).

٤ . الأمالي للمفيد: ص ٢٩٥ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ٧٠ ح ١٠٣ نحوه وكلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ١٠١ ح ٧٢.

٥ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٥ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهما السلام، روضة الواعظين: ص ٢٠٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٠.

٦ / ٨
الشَّهادَةُ الحُكمِيَّةُ

٣٧٥ . مسند ابن حنبل عن زيد بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن قُتِلَ دونَ مالِهِ فَهُوَ شَهيدٌ.[1]

٣٧٦ . مسند أبي يعلى عن زيد بن عليّ بن حسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن قُتِلَ دونَ حَقِّهِ فَهُوَ شَهيدٌ.[2]

---

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٧١ ح ٥٩٠، تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٧٣ ح ٧٥٦٤.

٢ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٩ ح ٦٧٤٢.

الفصل السابع

الخمس والزكاة

٣٧٧ . **معاني الأخبار عن زيد بن عليّ عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب**عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: العَجماءُ[1] جُبارٌ[2]، وَالبِئرُ جُبارٌ، وَالمَعدِنُ جُبارٌ، وفِي الرِّكازِ[3] الخُمُسُ.[4]

٣٧٨ . **صحيح البخاري عن الزهري**: أخبَرَني عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ أنَّ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام أخبَرَهُ أنَّ عَلِيّاً عليه السلام قالَ: كانَت لي شارِفٌ[5] مِن نَصيبي مِنَ المَغنَمِ يَومَ بَدرٍ، وكانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أعطاني شارِفاً مِنَ الخُمُسِ.[6]

٣٧٩ . **دعائم الإسلام عن الإمام الحسين**عليه السلام: زَكاةُ الفِطرِ عَلىٰ كُلِّ حاضِرٍ وبادٍ[7].[8]

---

١ . العَجماء: البَهيمة، سمّيت به لأنّها لا تتكلّم (النهاية: ج ٣ ص ١٨٧ «عجم»).

٢ . جُبار: الهَدَرُ، يعني لا غُرْمَ فيه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٦٨ «جبر»).

٣ . الرِّكزَةُ: القِطعة من جواهر الأرض المركوزة فيها، والجمع: رِكاز (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٨ «ركز»).

٤ . معاني الأخبار: ص ٣٠٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٩٠ ح ٥. يقسّم الخمس ستّة أسهم. ثلاثة منها لرسول الله صلى الله عليه وآله.

٥ . الشّارِفُ: الناقَةُ المُسِنّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٦٢ «شرف»).

٦ . صحيح البخاري: ج ٣ ص ١١٢٥ ح ٢٩٢٥ وج ٤ ص ١٤٧٠ ح ٣٧٨١، صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٦٩ الرقم ٢، سنن أبي داوود: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٢٩٨٦، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٥٥ ح ١٢٩٥٦، السيرة النبوية لابن كثير: ج ٢ ص ٥٤١، البداية والنهاية: ج ٣ ص ٣٤٥، كنز العمّال: ج ٥ ص ٥٠٢ ح ١٣٧٤٢.

٧ . الحاضر: المقيم في المُدن والقُرى، والبادي: المقيم بالبادية (النهاية: ج ١ ص ٣٩٨ «حضر»).

٨ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٦٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١١٠ ح ١٦.

الفصل الثامن

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٨ / ١
وجوب النهي عن المنكر

٣٨٠ . **نوادر الأصول عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا يَنبَغي لِعَينٍ مُؤمِنَةٍ تَرىٰ أن يُعصَى اللهُ تَعالىٰ فلا تُنكِرُ عَلَيهِ.[١]

٣٨١ . **الأمالي عن الحسين بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام:** كانَ يُقالُ لا يَحِلُّ لِعَينٍ مُؤمِنَةٍ تَرَى اللهَ يُعصىٰ فَتَطرِفُ حَتّىٰ تُغَيِّرَهُ.[٢]

٣٨٢ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار:** قامَ حُسَينٌ عليه السلام بِذي حُسُمٍ[٣]، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّهُ قَد نَزَلَ مِنَ الأَمرِ ما قَد تَرَونَ، وإنَّ الدُّنيا قَد تَغَيَّرَت وتَنَكَّرَت وأدبَرَ مَعروفُها وَاستَمَرَّت جِدّاً، فَلَم يَبقَ مِنها إلّا صُبابَةٌ[٤] كَصُبابَةِ الإِناءِ، وخَسيسُ[٥]

١ . نوادر الأصول: ج ١ ص ٦٦، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٥ ح ٥٦١٤.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٥، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٧ ح ٢٨.

٣ . ذو حُسُم: موضعٌ بالبادية (تاج العروس: ج ١٦ ص ١٥١ «حسم»). موضع في الطريق إلى الكوفة نزله الحسين عليه السلام ولقيه فيه الحرّ بن يزيد على عسكر ابن زياد.

٤ . الصُّبابَةُ: البَقِيَّةُ اليَسيرة من الشراب في أسفل الإناء (النهاية: ج ٣ ص ٥ «صبب»).

٥ . الخسيس: الدنيء (النهاية: ج ٢ ص ٣١ «خسس»).

عَيشٍ كَالمَرعَى الوَبيلِ[١]، ألا تَرَونَ أنَّ الحَقَّ لا يُعمَلُ بِهِ، وأنَّ الباطِلَ لا يُتَناهىٰ عَنهُ، لِيَرغَبِ المُؤمِنُ في لِقاءِ اللهِ مُحِقّاً، فَإِنّي لا أرَى المَوتَ إلّا سعادَةً[٢]، ولَا الحَياةَ مَعَ الظّالِمينَ إلّا بَرَماً[٣].[٤]

٨ / ٢

الرّاضي بِفِعلِ قَومٍ كَالدّاخِلِ مَعَهُم

٣٨٣ . **مسند أبي يعلى عن يوسف الصبّاغ عن الحسين ـ ولا أعلَمُهُ إلّا عَنِ النَّبِيِّ** ـ: مَن شَهِدَ أمراً فَكَرِهَهُ كانَ كَمَن غابَ عَنهُ، ومَن غابَ عَن أمرٍ فَرَضِيَ بِهِ كانَ كَمَن شَهِدَهُ.[٥]

٨ / ٣

خُطبَةُ الإِمامِ فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ

٣٨٤ . **تحف العقول عن الإمام الحسين** ـ فِي الأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ، ويُروىٰ عَن أميرِ المُؤمِنينَ ـ: اِعتَبِروا أيُّهَا النّاسُ بِما وَعَظَ اللهُ بِهِ أولياءَهُ مِن سوءِ ثَنائِهِ

---

١ . الوَبِيلُ من المرعى: الوَخِيمُ، وأرض وَبِيلةٌ: وَخِيمَةُ المَرتَعِ وَبِيئَةٌ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٧٦٩ «وبل»).

٢ . في المصدر: «شهادة» بدل «سعادة»، والتصويب من سائر المصادر.

٣ . بَرَماً: مصدر بَرِمَ به إذا سَئِمَهُ ومَلَّهُ (النهاية: ج ١ ص ١٢١ «برم»).

٤ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٤ ح ٢٨٤٢ عن محمّد بن الحسن، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧؛ الملهوف: ص ١٣٨، تحف العقول: ص ٢٤٥، الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٦١ عن محمّد بن حسن نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٥ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٢ ح ٦٧٥٢، كنز العمّال: ج ٣ ص ٨٣ ح ٥٦٠٢.

عَلَى الأَحبارِ[١]، إذ يَقولُ: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ[٢] وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ﴾[٣]، وقالَ: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ إلىٰ قَولِهِ: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾[٤]، وإنَّما عابَ اللهُ ذٰلِكَ عَلَيهِم لِأَنَّهُم كانوا يَرَونَ مِنَ الظَّلَمَةِ الَّذينَ بَينَ أَظهُرِهِمُ المُنكَرَ وَالفَسادَ فَلا يَنهَونَهُم عَن ذٰلِكَ، رَغبَةً فيما كانوا يَنالونَ مِنهُم، ورَهبَةً مِمّا يَحذَرونَ، وَاللهُ يَقولُ: ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾[٥]، وقالَ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[٦].

فَبَدَأَ اللهُ بِالأَمرِ بِالمَعروفِ وَالنَّهيِ عَنِ المُنكَرِ فَريضَةً مِنهُ، لِعِلمِهِ بِأَنَّها إذا أُدِّيَت واُقيمَتِ استَقامَتِ الفَرائِضُ كُلُّها، هَيِّنُها وصَعبُها، وذٰلِكَ أَنَّ الأَمرَ بِالمَعروفِ وَالنَّهيَ عَنِ المُنكَرِ دُعاءٌ إلَى الإِسلامِ مَعَ رَدِّ المَظالِمِ ومُخالَفَةِ الظّالِمِ، وقِسمَةِ الفَيءِ وَالغَنائِمِ، وأخذِ الصَّدَقاتِ مِن مَواضِعِها، ووَضعِها في حَقِّها.

ثُمَّ أنتُم أَيَّتُهَا العِصابَةُ، عِصابَةٌ بِالعِلمِ مَشهورَةٌ، وبِالخَيرِ مَذكورَةٌ، وبِالنَّصيحَةِ مَعروفَةٌ، وبِاللهِ في أنفُسِ النّاسِ مَهابَةٌ، يَهابُكُمُ الشَّريفُ، ويُكرِمُكُمُ الضَّعيفُ، ويُؤثِرُكُم مَن لا فَضلَ لَكُم عَلَيهِ ولا يَدَ لَكُم عِندَهُ، تَشفَعونَ فِي الحَوائِجِ إذَا امتُنِعَت مِن طُلّابِها، وتَمشونَ فِي الطَّريقِ بِهَيبَةِ المُلوكِ وكَرامَةِ الأَكابِرِ، أَلَيسَ كُلُّ ذٰلِكَ إنَّما نِلتُموهُ بِما يُرجىٰ عِندَكُم مِنَ القِيامِ بِحَقِّ اللهِ، وإن كُنتُم عَن أكثَرِ حَقِّهِ تُقَصِّرونَ!

---

١. الحِبر والحَبر: العالِم، ذمّيّاً كانَ أو مسلماً، بعد أن يكون من أهل الكتاب. وقال الجوهري: هو واحِد أحبارِ اليهود، وبالكسر أفصح (أنظر لسان العرب: ج ٤ ص ١٥٧ «حبر»).

٢. الرَّبَّاني: المتَألِّهُ العارف بالله تعالى (الصحاح: ج ١ ص ١٣٠ «ربب»).

٣. المائدة: ٦٣.

٤. المائدة: ٧٨ و ٧٩.

٥. المائدة: ٤٤.

٦. التوبة: ٧١.

فَاستَخفَفتُم بِحَقِّ الأَئِمَّةِ، فَأَمّا حَقَّ الضُّعفاءِ فَضَيَّعتُم، وأمّا حَقَّكُم ـ بِزَعمِكُم ـ فَطَلَبتُم؛ فَلا مالاً بَذَلتُموهُ، ولا نَفساً خاطَرتُم بِها لِلَّذي خَلَقَها، ولا عَشيرَةً عادَيتُموها في ذاتِ اللهِ، أنتُم تَتَمَنَّونَ عَلَى اللهِ جَنَّتَهُ ومُجاوَرَةَ رُسُلِهِ وأَماناً مِن عَذابِهِ!

لَقَد خَشيتُ عَلَيكُم أيُّهَا المُتَمَنّونَ عَلَى اللهِ أن تَحُلَّ بِكُم نَقِمَةٌ مِن نَقِماتِهِ، لِأَنَّكُم بَلَغتُم مِن كَرامَةِ اللهِ مَنزِلَةً فُضِّلتُم بِها، ومَن يُعرَفُ بِاللهِ لا تُكرِمونَ، وأنتُم بِاللهِ في عِبادِهِ تُكرَمونَ، وقَد تَرَونَ عُهودَ اللهِ مَنقوضَةً فَلا تَفزَعونَ، وأنتُم لِبَعضِ ذِمَمِ آبائِكُم تَفزَعونَ، وذِمَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ مَحقورَةٌ، وَالعُميُ وَالبُكمُ وَالزَّمنىٰ[1] فِي المَدائِنِ مُهمَلَةٌ لا تَرحَمونَ، ولا في مَنزِلَتِكُم تَعمَلونَ، ولا مَن عَمِلَ فيها تُعينونَ، وبِالادِّهانِ وَالمُصانَعَةِ عِندَ الظَّلَمَةِ تَأمَنونَ، كُلُّ ذٰلِكَ مِمّا أمَرَكُمُ اللهُ بِهِ مِنَ النَّهيِ وَالتَّناهي وأنتُم عَنهُ غافِلونَ، وأنتُم أعظَمُ النّاسِ مُصيبَةً لِما غُلِبتُم عَلَيهِ مِن مَنازِلِ العُلَماءِ لَو كُنتُم تَشعُرونَ.

ذٰلِكَ بِأَنَّ مَجارِيَ الأُمورِ وَالأَحكامِ عَلىٰ أيدِي العُلَماءِ بِاللهِ، الأُمَناءِ عَلىٰ حَلالِهِ وحَرامِهِ، فَأَنتُمُ المَسلوبونَ تِلكَ المَنزِلَةَ، وما سُلِبتُم ذٰلِكَ إلّا بِتَفَرُّقِكُم عَنِ الحَقِّ، وَاختِلافِكُم فِي السُّنَّةِ بَعدَ البَيِّنَةِ الواضِحَةِ، ولَو صَبَرتُم عَلَى الأَذىٰ وتَحَمَّلتُمُ المَؤونَةَ في ذاتِ اللهِ كانَت أُمورُ اللهِ عَلَيكُم تَرِدُ، وعَنكُم تَصدُرُ، وإلَيكُم تَرجِعُ، ولٰكِنَّكُم مَكَّنتُمُ الظَّلَمَةَ مِن مَنزِلَتِكُم، وأسلَمتُم[2] أُمورَ اللهِ في أيديهِم، يَعمَلونَ بِالشُّبُهاتِ، ويَسيرونَ فِي الشَّهَواتِ، سَلَّطَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ فِرارُكُم مِنَ المَوتِ، وإعجابُكُم بِالحَياةِ الَّتي هِيَ مُفارِقَتُكُم، فَأَسلَمتُمُ الضُّعَفاءَ في أيديهِم، فَمِن بَينِ مُستَعبَدٍ مَقهورٍ، وبَينَ مُستَضعَفٍ عَلىٰ مَعيشَتِهِ مَغلوبٍ.

---

١. الزَّمانَة: العاهة. يقال: هو زَمِنٌ، والجمع: زَمنىٰ (أنظر القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٢ «زمن»).

٢. في المصدر: «واستسلمتم»، والتصويب من بحار الأنوار.

يَتَقَلَّبونَ فِي المُلكِ بِآرائِهِم، ويَستَشعِرونَ الخِزيَ بِأهوائِهِمُ، اقتِداءً بِالأَشرارِ، وجُرأةً عَلَى الجَبّارِ، في كُلِّ بَلَدٍ مِنهُم عَلىٰ مِنبَرِهِ خَطيبٌ يَصقَعُ[1]، فَالأَرضُ لَهُم شاغِرَةٌ[2]، وأيديهِم فيها مَبسوطَةٌ، وَالنّاسُ لَهُم خَوَلٌ[3]، لا يَدفَعونَ يَدَ لامِسٍ، فَمِن بَينِ جَبّارٍ عَنيدٍ، وذي سَطوَةٍ عَلَى الضَّعَفَةِ شَديدٍ، مُطاعٍ لا يَعرِفُ المُبدِئَ المُعيدَ.

فَيا عَجَباً وما لي لا أعجَبُ! وَالأَرضُ مِن غاشٍّ غَشومٍ[4]، ومُتَصَدِّقٍ ظَلومٍ، وعامِلٍ عَلَى المُؤمِنينَ بِهِم غَيرِ رَحيمٍ، فَاللهُ الحاكِمُ فيما فيهِ تَنازَعنا، وَالقاضي بِحُكمِهِ فيما شَجَرَ بَينَنا.

اللّهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنَّهُ لَم يَكُن ما كانَ مِنّا تَنافُساً في سُلطانٍ، ولَا التِماساً مِن فُضولِ الحُطامِ، ولٰكِن لِنُرِيَ المَعالِمَ مِن دينِكَ، ونُظهِرَ الإِصلاحَ في بِلادِكَ، ويَأمَنَ المَظلومونَ مِن عِبادِكَ، ويُعمَلَ بِفَرائِضِكَ وسُنَنِكَ وأحكامِكَ. فَإِن لَم تَنصُرونا وتُنصِفونا قَوِيَ الظَّلَمَةُ عَلَيكُم، وعَمِلوا في إطفاءِ نورِ نَبِيِّكُم، وحَسبُنَا اللهُ وعَلَيهِ تَوَكَّلنا وإلَيهِ أنَبنا[5] وإلَيهِ المَصيرُ.[6]

---

١. الخَطيبُ المِصقَعُ: أي البليغ الماهر في خطبته الداعي إلى الفتن الذي يحرّض الناس عليها، والصَّقع: رفع الصوت ومتابعته (النهاية: ج ٣ ص ٤٢ «صقع»).

٢. شاغرة: أي واسعة (لسان العرب: ج ٤ ص ٤١٨ «شغر»).

٣. الخَوَل: مثال الخَدَم والحَشَم وزناً ومعنى (المصباح المنير: ص ١٨٤ «خول»).

٤. الغَشْمُ: الظُّلْمُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٩٦ «غشم»).

٥. الإنابة: الرجوع إلى الله بالتوبة (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٦. تحف العقول: ص ٢٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٩ ح ٣٧.

الفَصلُ التّاسِعُ

قِراءَةُ القُرآنِ

١ / ٩
فَضلُ قِراءَةِ القُرآنِ

٣٨٥ . الكافي عن بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن عليّ عليه السلام: مَن قَرَأَ آيَةً مِن كِتابِ اللّهِ عز و جل في صَلاتِهِ قائِماً يُكتَبُ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ مِئَةُ حَسَنَةٍ، فَإِذا قَرَأَها في غَيرِ صَلاةٍ كَتَبَ اللّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ عَشرَ حَسَناتٍ، وإن استَمَعَ القُرآنَ كَتَبَ اللّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرفٍ حَسَنَةً، وإن خَتَمَ القُرآنَ لَيلاً صَلَّت عَلَيهِ المَلائِكَةُ حَتّىٰ يُصبِحَ، وإن خَتَمَهُ نَهاراً صَلَّت عَلَيهِ الحَفَظَةُ حَتّىٰ يُمسِيَ، وكانَت لَهُ دَعوَةٌ مُجابَةٌ، وكانَ خَيراً لَهُ مِمّا بَينَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ.

قُلتُ: هٰذا لِمَن قَرَأَ القُرآنَ، فَمَن لَم يَقرَأ؟

قالَ: يا أخا بَني أسَدٍ، إنَّ اللّهَ جَوادٌ ماجِدٌ كَريمٌ، إذا قَرَأَ ما مَعَهُ أعطاهُ اللّهُ ذٰلِكَ.[1]

٣٨٦ . الأمالي عن سعد بن طريف عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللّهِ صلى الله عليه و آله: مَن قَرَأَ عَشرَ آياتٍ في لَيلَةٍ لَم يُكتَب مِنَ الغافِلينَ، ومَن قَرَأَ خَمسينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٦١١ ح ٣، عدّة الداعي: ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠١ ح ١٧.

الذّاكِرينَ، ومَن قَرَأَ مِئَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القانِتينَ[١]، ومَن قَرَأَ مِئَتَي آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الخاشِعينَ، ومَن قَرَأَ ثَلاثَمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الفائِزينَ، ومَن قَرَأَ خَمسَمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُجتَهِدينَ، ومَن قَرَأَ أَلفَ آيَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنطارٌ، وَالقِنطارُ خَمسونَ أَلفَ مِثقالِ ذَهَبٍ، وَالمِثقالُ أربَعَةٌ وعِشرونَ قيراطاً، أصغَرُها مِثلُ جَبَلِ اُحُدٍ، وأكبَرُها ما بَينَ السَّماءِ وَالأَرضِ.[٢]

٩ / ٢

فضل قراءة البسملة

٣٨٧ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أخيه الحسن بن عليّ عليهما السلام: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام**: إنَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آيَةٌ مِن فاتِحَةِ الكِتابِ، وهِيَ سَبعُ آياتٍ تَمامُها: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ اللهَ عز وجل قالَ لي: يا مُحَمَّدُ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[٣] فَأَفرَدَ الامتِنانَ عَلَيَّ بِفاتِحَةِ الكِتابِ وجَعَلَها بِإِزاءِ القُرآنِ العَظيمِ، وإنَّ فاتِحَةَ الكِتابِ أشرَفُ ما في كُنوزِ العَرشِ، وإنَّ اللهَ عز وجل خَصَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وشَرَّفَهُ بِها ولَم يُشرِكَ مَعَهُ فيها أحَداً مِن أنبِيائِهِ ما خَلا سُلَيمانَ عليه السلام، فَإِنَّهُ أعطاهُ مِنها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ألا تَراهُ يَحكي عَن بِلقيسَ حينَ قالَت: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ۞ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٤].

---

١ . القُنُوتُ: يرد بمعاني متعدّدة، كالطاعة والخشوع والصلاة، والدعاء والعبادة، فيُصرف في كلّ واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه (النهاية: ج ٤ ص ١١١ «قنت»).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١١٥ ح ٩٧، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ١٩٦ ح ٢ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦١٢ ح ٤ ومعاني الأخبار: ص ١٤٧ ح ١.

٣ . الحجر: ٨٧.

٤ . النمل: ٢٩ و ٣٠.

ألا فَمَن قَرَأَها مُعتَقِداً لِمُوالاةِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ، مُنقاداً لِأَمرِهِما، مُؤمِناً بِظاهِرِهِما وباطِنِهِما[١]، أعطاهُ اللهُ عزّوجلّ بِكُلِّ حَرفٍ مِنها حَسَنَةً، كُلُّ واحِدَةٍ مِنها أفضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنيا بِما فيها مِن أصنافِ أموالِها وخَيراتِها، ومَنِ استَمَعَ إلىٰ قارِئٍ يَقرَؤُها كانَ لَهُ قَدرُ ثُلُثِ ما لِلقارِئِ[٢]، فَليَستَكثِر أحَدُكُم مِن هٰذَا الخَيرِ المُعرَضِ لَكُم، فَإِنَّهُ غَنيمَةٌ لا يَذهَبَنَّ أوانُهُ فَتَبقىٰ في قُلوبِكُمُ الحَسرَةُ.[٣]

٩ / ٣

فَضلُ قِراءَةِ آيَةِ الكُرسِيِّ

٣٨٨ . جامع الأحاديث عن الحسين بن عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ آيَةَ الكُرسِيِّ في لَوحٍ مِن زُمُرُّدٍ أخضَرَ، مَكتوبٌ بِمِدادٍ[٤] مَخصوصٍ بِاللهِ، لَيسَ مِن يَومِ جُمُعَةٍ إلّا صُكَّ[٥] ذٰلِكَ اللَّوحُ جَبهَةَ إسرافيلَ، فَإِذا صُكَّ جَبهَتَهُ سَبَّحَ فَقالَ: «سُبحانَ مَن لا يَنبَغِي التَّسبيحُ إلّا لَهُ، ولَا العِبادَةُ وَالخُضوعُ إلّا لِوَجهِهِ، ذٰلِكَ اللهُ القَديرُ الواحِدُ العَزيزُ». فَإِذا سَبَّحَ، سَبَّحَ جَميعُ مَن فِي السَّماواتِ مِن مَلَكٍ وهَلَّلوا، فَإِذا سَمِعَ أهلُ السَّماءِ الدُّنيا تَسبيحَهُم قَدَّسوا، فَلا يَبقىٰ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نَبِيٌّ مُرسَلٌ إلّا دَعا لِقارِئِ آيَةِ الكُرسِيِّ عَلَى التَّنزيلِ.[٦]

---

١ . في نسخةٍ: «منقاداً لأمرهم، مؤمناً بظاهرها وباطنها» (هامش المصدر).

٢ . في عيون أخبار الرضا عليه السلام: «كان له بقدر ما للقارئ».

٣ . الأمالي للصدوق: ص ٢٤١ ح ٢٥٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٦٠ كلاهما عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سيّار عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٢٧ ح ٥ وراجع: التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٢٩ ح ١٠.

٤ . المِدادُ: ما يكتب به (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٨٠ «مدد»).

٥ . صَكَّهُ: ضربه شديداً (تاج العروس: ج ١٣ ص ٦٠٠ «صكك»).

٦ . جامع الأحاديث للقمّي: ص ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٥٥.

الفَصلُ العَاشِرُ

الذِّكرُ وَالدُّعاءُ

١٠ / ١

الحَثُّ عَلىٰ ذِكرِ اللهِ

٣٨٩ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله : بادِروا إلىٰ رِياضِ الجَنَّةِ. قالوا: وما رِياضُ الجَنَّةِ ؟ قالَ : حَلَقُ الذِّكرِ.[1]

٣٩٠ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله : مَن قالَ في كُلِّ يَومٍ مِئَةَ مَرَّةٍ: «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبينُ» استَجلَبَ بِهِ الغِنىٰ وَاستَدفَعَ بِهِ الفَقرَ، وسَدَّ عَنهُ بابَ النّارِ وَاستَفتَحَ بِهِ بابَ الجَنَّةِ.[2]

١٠ / ٢

سَبقُ ذِكرِ اللهِ لِلذّاكِرِ

٣٩١ . **الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ فيما نُسِبَ إلَيهِ مِن دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: يا مَن أذاقَ أحِبّاءَهُ

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٤٤٤ ح ٥٩٢ عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج٩٣ ص١٥٦ ح ٢٠، وفي معاني الأخبار: ص٣٢١ ح ١ عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٩ ح ٥٨٨٨ ومكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٢٢٩.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٧٩ ح ٥٣٤ عن أبي أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٨٧ ص ٨ ح ١٣.

حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُتَمَلِّقينَ[١]، ويا مَن ألبَسَ أولِياءَهُ مَلابِسَ هَيبَتِهِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُستَغفِرينَ، أنتَ الذّاكِرُ قَبلَ الذّاكِرينَ، وأنتَ البادي بِالإِحسانِ قَبلَ تَوَجُّهِ العابِدينَ، وأنتَ الجَوادُ بِالعَطاءِ قَبلَ طَلَبِ الطّالِبينَ، وأنتَ الوَهّابُ ثُمَّ لِما وَهَبتَ لَنا مِنَ المُستَقرِضينَ.[٢]

١٠ / ٣

أدَبُ الدُّعاءِ

٣٩٢ . **تاريخ بغداد عن محمّد وزيد ابني عليّ عن أبيهما عن أبيه الحسين عليه السلام:** كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَرفَعُ يَدَيهِ إذَا ابتَهَلَ ودَعا، كَما يَستَطعِمُ المِسكينُ.[٣]

١٠ / ٤

أدَبُ التَّحميدِ

٣٩٣ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَني أبي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا أتاهُ أمرٌ يَسُرُّهُ قالَ: «الحَمدُ للهِ الَّذي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ»، وإذا أتاهُ أمرٌ يَكرَهُهُ قالَ: «الحَمدُ للهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ».[٤]

---

١ . المَلَق: الزيادة في التودّد والدعاء والتضرّع فوق ما ينبغي (النهاية: ج ٤ ص ٣٥٨ «ملق»).

٢ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٦ ح ٣.

٣ . تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٦٣ الرقم ٤١٣٨؛ مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٨ ح ١٩٨١، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٨٧ ح ١٤١ وراجع: الأمالي للطوسي: ص ٥٨٥ ح ١٢١١.

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٠ ح ٦٤ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤٦ ح ٥٦.

١٠ / ٥

مظانّ إجابة الدّعاء

٣٩٤ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام:** حَدَّثَني أبي أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن أدّىٰ فَريضَةً فَلَهُ عِندَ اللهِ دَعوَةٌ مُستَجابَةٌ.[1]

٣٩٥ . **التوحيد بإسناده عن الإمام الحسين عن أمير المؤمنين عليهما السلام:** رَأَيتُ الخَضِرَ عليه السلام فِي المَنامِ قَبلَ بَدرٍ بِلَيلَةٍ، فَقُلتُ لَهُ: عَلِّمني شَيئاً أُنصَرُ بِهِ عَلَى الأَعداءِ. فَقالَ: قُل: «يا هُوَ، يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ».

فَلَمّا أصبَحتُ قَصَصتُها عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقالَ لي: «يا عَلِيُّ، عُلِّمتَ الاِسمَ الأَعظَمَ». فَكانَ عَلىٰ لِساني يَومَ بَدرٍ.

وإنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام قَرَأَ: «قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ»، فَلَمّا فَرَغَ قالَ: يا هُوَ، يا مَن لا هُوَ إلّا هُوَ، اغفِر لي وَانصُرني عَلَى القَومِ الكافِرينَ.

وكانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقولُ ذٰلِكَ يَومَ صِفّينَ وهُوَ يُطارِدُ، فَقالَ لَهُ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، ما هٰذِهِ الكِناياتُ؟ قالَ: اِسمُ اللهِ الأَعظَمُ، وعِمادُ التَّوحيدِ للهِ لا إلٰهَ إلّا هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، وآخِرَ الحَشرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلّىٰ أربَعَ رَكَعاتٍ قَبلَ الزَّوالِ.

قالَ: وقالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: «اَللهُ» مَعناهُ المَعبودُ الَّذي يَألَهُ[2] فيهِ الخَلقُ ويُـؤلَهُ

---

١ . الأمالي للمفيد: ص١١٧ ح١ عن محمّد بن عبد الله بن عليّ العلوي الزبدي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٢، الأمالي للطوسي: ص ٥٩٧ ح ١٢٣٨ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٠٧ ح ١٣.

٢ . أَلِهَ: بمعنى عَبَدَ عِبادَةً، والإلٰهُ المعبودُ وهو الله (المصباح المنير: ص ١٩ «أله»).

إِلَيهِ، وَاللهُ هُوَ المَستورُ عَن دَركِ الأَبصارِ، المَحجوبُ عَنِ الأَوهامِ وَالخَطَراتِ.[1]

٦ / ١٠
الدُّعاءُ عِندَ لُبسِ الجَديدِ

٣٩٦. **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** أتىٰ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام أصحابَ القُمُصِ فَساوَمَ شَيخاً مِنهُم، فَقالَ: يا شَيخُ بِعني قَميصاً بِثَلاثَةِ دَراهِمَ، فَقالَ الشَّيخُ: حُبّاً وكَرامَةً، فَاشتَرىٰ مِنهُ قَميصاً بِثَلاثَةِ دَراهِمَ، فَلَبِسَهُ ما بَينَ الرُّسغَينِ[2] إلَى الكَعبَينِ، وأتَى المَسجِدَ فَصَلّىٰ فيهِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي رَزَقَني مِنَ الرِّياشِ[3] ما أتَجَمَّلُ بِهِ فِي النّاسِ، وأُؤَدّي فيهِ فَريضَتي، وأستُرُ بِهِ عَورَتي.

فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أعَنكَ نَروي هٰذا، أو شَيءٌ سَمِعتَهُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: بَل شَيءٌ سَمِعتُهُ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، سَمِعتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ ذٰلِكَ عِندَ الكِسوَةِ.[4]

٧ / ١٠
الدُّعاءُ لِدَفعِ الوَجَعِ

٣٩٧. **طبّ الأئمّة عن صفوان الجمّال عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام:** إنَّ رَجُلاً

---

١. التوحيد: ص ٨٩ ح ٢ عن وهب بن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، عدّة الداعي: ص ٢٦٢ وفيه إلى «يطارد»، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٢ ح ١٢.

٢. الرُّسغُ: مفصل ما بين الكفّ والساعد (المصباح المنير: ص ٢٢٦ «رسغ»).

٣. الرِّياشُ: ما ظَهَر من اللّباس (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٨ «ريش»).

٤. الأمالي للطوسي: ص ٣٦٥ ح ٧٧١ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٨٦ ح ١٨.

اشتَكىٰ إلىٰ أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي أجِدُ وَجَعاً فِي عَراقيبي[1] قَد مَنَعَني مِنَ النُّهوضِ إلَى الصَّلاةِ.

قالَ: فَما يَمنَعُكَ مِنَ العوذَةِ[2]؟ قالَ: لَستُ أعلَمُها.

قالَ: فَإِذا أحسَستَ بِها فَضَع يَدَكَ عَلَيها وقُل: «بِاسمِ اللهِ وبِاللهِ وَالسَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله»، ثُمَّ اقرَأ عَلَيهِ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3].

فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ فَشَفاهُ اللهُ تَعالىٰ.[4]

٣٩٨ . طبّ الأئمّة عن جابر الجعفي عن محمّد الباقر عليه السلام: كُنتُ عِندَ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام إذ أتاهُ رَجُلٌ مِن بَني أُمَيَّةَ مِن شيعَتِنا، فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما قَدَرتُ أن أمشِيَ إلَيكَ مِن وَجَعِ رِجلي.

قالَ: أينَ أنتَ مِن عوذَةِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام؟

قالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ وما ذاكَ؟

قالَ: الآيَةُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۞ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۞ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۞ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۞ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۞ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ

---

١ . العُرْقُوبُ: العصبُ الغليظ الموتّرُ فوق عقب الإنسان (الصحاح: ج ١ ص ١٨٠ «عرقب»).

٢ . العوذة: هي الدعاء والذكر الصادر من النبي صلى الله عليه وآله أو أهل البيت عليهم السلام لدفع البلاء وشفاء الأوجاع.

٣ . الزمر: ٦٧.

٤ . طبّ الأئمة لابني بسطام: ص ٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٥ ح ١.

وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ ٱلظَّـآنِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآبِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا * وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[١].

قالَ: فَفَعَلتُ ما أمَرَني بِهِ، فَما أحسَستُ بَعدَ ذٰلِكَ بِشَيءٍ مِنها بِعَونِ اللهِ تَعالىٰ.[٢]

١٠ / ٨

مِنْ أدْعِيَةِ النَّبيّ

٣٩٩ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** اللّٰهُمَّ أغنِني بِالعِلمِ، وزَيِّنّي بِالحِلمِ، وأكرِمني بِالتَّقوىٰ، وَجَمِّلني بِالعافِيَةِ.[٣]

١٠ / ٩

دُعاءُ الإمامِ في طَلَبِ مَكارِمِ الأخلاقِ ومَحاسِنِ الأعمالِ

٤٠٠ . **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في دُعائِهِ ـ:** اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ تَوفيقَ أهلِ الهُدىٰ، وأعمالَ أهلِ التَّقوىٰ، ومُناصَحَةَ أهلِ التَّوبَةِ، وعَزمَ أهلِ الصَّبرِ، وحَذَرَ أهلِ الخَشيَةِ، وطَلَبَ أهلِ العِلمِ، وزينَةَ أهلِ الوَرَعِ، وخَوفَ أهلِ الجَزَعِ، حَتّىٰ أخافَكَ اللّٰهُمَّ مَخافَةً تَحجُزُني عَن مَعاصيكَ، وحَتّىٰ أعمَلَ بِطاعَتِكَ عَمَلاً أستَحِقُّ بِهِ كَرامَتَكَ، وحَتّىٰ أُناصِحَكَ فِي التَّوبَةِ خَوفاً لَكَ، وحَتّىٰ أُخلِصَ لَكَ فِي النَّصيحَةِ حُبّاً لَكَ، وحَتّىٰ أتَوَكَّلَ عَلَيكَ فِي الأُمورِ حُسنَ ظَنٍّ بِكَ، سُبحانَ خالِقِ النّورِ، وسُبحانَ اللهِ العَظيمِ وبِحَمدِهِ.[٤]

---

١ . الفتح: ١ ـ ٧.

٢ . طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ٣٣، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٨٤ ح ١.

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١٩٠٦ وراجع: كنز العمّال: ج ٢ ص ١٨٥ ح ٣٦٦٣ نقلاً عن ابن النجّار.

٤ . مهج الدعوات: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١٩١ ح ٥.

١٠ / ١٠
دُعاؤُهُ فِي القُنوتِ

٤٠١ . **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في قُنوتِهِ ـ:** اللّٰهُمَّ مَن أوىٰ إلىٰ مأوىً فَأنتَ مَأوايَ، ومَن لَجَأَ إلىٰ مَلجَأٍ فَأنتَ مَلجَئي، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسمَع نِدائي، وأجِب دُعائي، وَاجعَل مَآبي[1] عِندَكَ ومَثوايَ[2]، وَاحرُسني في بَلوايَ مِنِ افتِتانِ الاِمتِحانِ، ولَمَّةِ[3] الشَّيطانِ، بِعَظَمَتِكَ الَّتي لا يَشوبُها[4] وَلَعُ نَفسٍ بِتَفتينٍ، ولا وارِدُ طَيفٍ بِتَظنينٍ، ولا يَلُمُّ بِها فَرَحٌ[5]، حَتّىٰ تَقلِبَني إلَيكَ بِإِرادَتِكَ غَيرَ ظَنينٍ ولا مَظنونٍ، ولا مُرابٍ ولا مُرتابٍ، إنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[6]

٤٠٢ . **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في قُنوتِهِ ـ:** اللّٰهُمَّ مِنكَ البَدءُ ولَكَ المَشِيَّةُ، ولَكَ الحَولُ ولَكَ القُوَّةُ، وأنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا أنتَ، جَعَلتَ قُلوبَ أولِيائِكَ مَسكَناً لِمَشِيَّتِكَ، ومَكمَناً لِإِرادَتِكَ، وجَعَلتَ عُقولَهُم مَناصِبَ أوامِرِكَ ونَواهيكَ، فَأَنتَ إذا شِئتَ ما تَشاءُ حَرَّكتَ مِن أسرارِهِم كَوامِنَ ما أبطَنتَ فيهِم، وأبدَأتَ مِن إرادَتِكَ عَلىٰ ألسِنَتِهِم ما أفهَمتَهُم بِهِ عَنكَ في عُقودِهِم[7]، بِعُقولٍ تَدعوكَ وتَدعو إلَيكَ بِحَقائِقِ ما مَنَحتَهُم بِهِ، وإنّي لَأَعلَمُ مِمّا عَلَّمتَني مِمّا أنتَ المَشكورُ عَلىٰ ما مِنهُ أرَيتَني، وإلَيهِ آوَيتَني.

---

١ . المَآب: المرجِع (الصحاح: ج ١ ص ٨٩ «أوب»).

٢ . المَثوىٰ: المَنزِل (المصباح المنير: ص ٨٨ «ثوى»).

٣ . اللَّمَّةُ: الخَطرَةُ تقع في القلب، فما كان من خَطَرات الخير فهو من المَلَك، وما كان من خَطَرات الشرّ فهو من الشيطان (النهاية: ج ٤ ص ٢٧٣ «لمم»).

٤ . الشَّوبُ: الخلط (الصحاح: ج ١ ص ١٥٨ «شوب»).

٥ . في بحار الأنوار: «فرج» بدل «فرح».

٦ . مهج الدعوات: ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٧ . اعتقَدت كذا: عقدتُ عليه القلبَ والضمير (المصباح المنير: ص ٤٢١ «عقد»).

اللّٰهُمَّ وإنّي مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عائِذٌ بِكَ، لائِذٌ بِحَولِكَ وقُوَّتِكَ، راضٍ بِحُكمِكَ الَّذي سُقتَهُ إلَيَّ في عِلمِكَ، جارٍ بِحَيثُ أجرَيتَني، قاصِدٌ ما أمَّمتَني، غَيرُ ضَنينٍ بِنَفسي فيما يُرضيكَ عَنّي إذ بِهِ قَد رَضَّيتَني، ولا قاصِرٍ بِجُهدي عَمّا إلَيهِ نَدَبتَني[1]، مُسارِعٌ لِما عَرَّفتَني، شارِعٌ فيما أشرَعتَني، مُستَبصِرٌ فيما بَصَّرتَني، مُراعٍ ما أرعَيتَني، فَلا تُخلِني مِن رِعايَتِكَ، ولا تُخرِجني مِن عِنايَتِكَ، ولا تُقعِدني عَن حَولِكَ، ولا تُخرِجني[2] عَن مَقصَدٍ أنالُ بِهِ إرادَتَكَ، وَاجعَل عَلَى البَصيرَةِ مَدرَجَتي[3]، وعَلَى الهِدايَةِ مَحَجَّتي[4]، وعَلَى الرَّشادِ مَسلَكي، حَتّىٰ تُنيلَني وتُنيلَ بي اُمنِيَّتي، وتُحِلَّ بي عَلىٰ ما بِهِ أرَدتَني، ولَهُ خَلَقتَني، وإلَيهِ آوَيتَ بي[5]، وأعِذ أولِياءَكَ مِنَ الافتِتانِ بي، وفَتِّنهُم بِرَحمَتِكَ لِرَحمَتِكَ في نِعمَتِكَ تَفتينَ الاِجتِباءِ وَالاِستِخلاصِ بِسُلوكِ طَريقَتي، وَاتِّباعِ مَنهَجي، وألحِقني بِالصّالِحينَ مِن آبائي وذَوي رَحِمي.[6]

١٠ / ١١
دُعاؤُهُ فِي الوَترِ

٤٠٣. **الطبقات الكبرى عن محمّد بن أبي محمّد البصري:** كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ في وِترِهِ: اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَرىٰ ولا تُرىٰ، وأنتَ بِالمَنظَرِ الأَعلىٰ، وإنَّ لَكَ الآخِرَةَ والاُولىٰ، وإنّا نَعوذُ بِكَ مِن أن نَذِلَّ ونَخزىٰ.[7]

---

١. نَدَبَهُ إلى الأمرِ: دعاهُ وحثَّهُ (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٣١ «ندب»).

٢. في المصدر: «تحرجني»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. دَرَجَ: مشى قليلاً في أوّل ما يمشي (المصباح المنير: ص ١٩١ «درج»).

٤. المَحَجَّةُ: جادّة الطريق (الصحاح: ج ١ ص ٣٠٤ «حجج»).

٥. في بحار الأنوار: «آويتني».

٦. مهج الدعوات: ص ٦٨، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ٢١٤ ح ١.

٧. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٩ ح ٣٨٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ←

٤٠٤ . **مسند أبي يعلى عن أبي الحوراء:** قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَلِماتٍ أقولُهُنَّ في قُنوتِ الوَترِ:

رَبِّ اهدِني فيمَن هَدَيتَ، وعافِني فيمَن عافَيتَ، وتَوَلَّني فيمَن تَوَلَّيتَ، وبارِك لي فيما أعطَيتَ، وقِني شَرَّ ما قَضَيتَ، فَإِنَّكَ تَقضي ولا يُقضىٰ عَلَيكَ، وإنَّكَ لا تُذِلُّ مَن والَيتَ، تَبارَكتَ رَبَّنا وتَعالَيتَ.[1]

١٠ / ١٢
دُعاؤُهُ بَعدَ صَلاةِ الطَّوافِ

٤٠٥ . **ربيع الأبرار:** رُؤِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَطوفُ بِالبَيتِ، ثُمَّ صارَ إلَى المَقامِ[2] فَصَلّىٰ، ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى المَقامِ فَجَعَلَ يَبكي ويَقولُ: «عُبَيدُكَ بِبابِكَ، سائِلُكَ بِبابِكَ، مِسكينُكَ بِبابِكَ» يُرَدِّدُ ذٰلِكَ مِراراً. ثُمَّ انصَرَفَ.[3]

١٠ / ١٣
دُعاؤُهُ في تَعقيبِ الصَّلَواتِ

٤٠٦ . **تهذيب الأحكام:** رُوِيَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام أنَّهُ قالَ: مَن أحَبَّ أن يَخرُجَ مِنَ الدُّنيا

← ج ٧ ص ١١٣ ح ٢ و ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٣ كلاهما عن شيخ يكنّى أبا محمّد بزيادة «وإنّ إليك الرجعى» بعد «الأعلى»، كنز العمّال: ج ٨ ص ٨٢ ح ٢١٩٩٢.

١ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٣ ح ٦٧٥٣، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٢٩٧ ح ٣١٣٨ عن الإمام الحسن أو الإمام الحسين عليهما السلام، الفردوس: ج ١ ص ٤٨٣ ح ١٩٧٧. وفي سنن الترمذي: ج ٢ ص ٣٢٨ ح ٤٦٤ و مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٥ ح ١٧١٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢ . المَقامُ: مقام إبراهيم عليه السلام هو الحَجَر الذي أثّر فيه قدمه، وموضعه أيضاً. وفي الحديث: ما بين الركن والمقام مشحون من قبور الأنبياء (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٢٦ «قوم»).

٣ . ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٤٩.

وقَد تَخَلَّصَ مِنَ الذُّنوبِ كَما يَتَخَلَّصُ الذَّهَبُ الَّذي لا كَدَرَ فيهِ ولا يَطلُبُهُ أحَدٌ بِمَظلِمَةٍ، فَليَقُل في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ نِسبَةَ الرَّبِّ[1] تَبارَكَ وتَعالَى اثنَتَي عَشرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ يَبسُطُ يَدَيهِ فَيَقولُ:

اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ المَكنونِ المَخزونِ الطُّهرِ الطّاهِرِ المُبارَكِ، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ العَظيمِ وسُلطانِكَ القَديمِ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، يا واهِبَ العَطايا، يا مُطلِقَ الأُسارىٰ، يا فَكّاكَ الرِّقابِ مِنَ النّارِ، أسأَلُكَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تُعتِقَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وتُخرِجَني مِنَ الدُّنيا آمِناً، وتُدخِلَنِي الجَنَّةَ سالِماً، وأن تَجعَلَ دُعائي أوَّلَهُ فَلاحاً، وأوسَطَهُ نَجاحاً، وآخِرَهُ صَلاحاً، إنَّكَ أنتَ عَلّامُ الغُيوبِ.

ثُمَّ قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: هٰذا مِنَ المَخبِيّاتِ مِمّا عَلَّمَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وأمَرَني أن أُعَلِّمَهُ الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام.[2]

١٠ / ١٤
دُعاؤُهُ في طَلَبِ الوَلَدِ الصّالِحِ

٤٠٧. **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام:** بِسمِ اللهِ، يا دائِمُ يا دَيمومُ، يا حَيُّ يا قَيّومُ[3] الرَّحمٰنُ الرَّحيمُ، يا كاشِفَ الغَمِّ، يا فارِجَ الهَمِّ، يا باعِثَ الرُّسُلِ، يا صادِقَ الوَعدِ، اللّٰهُمَّ إن كانَ لي عِندَكَ رِضوانٌ ووُدٌّ فَاغفِر لي ومَنِ اتَّبَعَني مِن إخواني وشيعَتي. وطَيِّب ما في

---

١. يعني سورة الإخلاص.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٤١٠، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٩٤٩، معاني الأخبار: ص ١٤٠ ح ١ عن الأصبغ، مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣١ ح ٢٠٦٨ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٢٥ ح ٢٦.

٣. قَيّوم: من أبنية المبالغة، وهي من صفات الله تعالى، ومعناها: القائم بأمور الخلق (النهاية: ج ٤ ص ١٣٤ «قيم»).

صُلبي، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ أجمَعينَ.[١]

١٠ / ١٥
دُعاؤُهُ فِي السُّجودِ

٤٠٨ . مقتل الحسين عليه السلام: رُوِيَ فِي المَراسيلِ أنَّ شُرَيحاً قالَ: دَخَلتُ مَسجِدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَإِذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام فيهِ ساجِدٌ يُعَفِّرُ خَدَّهُ عَلَى التُّرابِ، وهُوَ يَقولُ:

سَيِّدي ومَولايَ، أَلِمَقامِعِ الحَديدِ خَلَقتَ أعضائي؟ أم لِشُربِ الحَميمِ[٢] خَلَقتَ أمعائي[٣]؟ إلٰهي لَئِن طالَبتَني بِذُنوبي لَاُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، ولَئِن حَبَستَني مَعَ الخاطِئينَ لَاُخبِرَنَّهُم بِحُبّي لَكَ، سَيِّدي إنَّ طاعَتَكَ لا تَنفَعُكَ، ومَعصِيَتي لا تَضُرُّكَ، فَهَب لي ما لا يَنفَعُكَ، وَاغفِر لي ما لا يَضُرُّكَ، فَإِنَّكَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[٤]

١٠ / ١٦
دُعاؤُهُ فِي الاِستِسقاءِ

٤٠٩ . كتاب من لا يحضره الفقيه: جاءَ قَومٌ مِن أهلِ الكوفَةِ إلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام فَقالوا لَهُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، اُدعُ لَنا بِدَعَواتٍ فِي الاِستِسقاءِ، فَدَعا عَلِيٌّ عليه السلام الحَسَنَ وَالحُسَينَ عليهما السلام ... ثُمَّ قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: اُدعُ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اللّٰهُمَّ مُعطِيَ الخَيراتِ مِن مَظانِّها، ومُنزِلَ الرَّحَماتِ مِن مَعادِنِها، ومُجرِيَ البَرَكاتِ عَلىٰ أهلِها، مِنكَ الغَيثُ المُغيثُ، وأنتَ الغِياثُ المُستَغاثُ، ونَحنُ

---

١ . مهج الدعوات: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٥ ح ٣ وراجع: كمال الدين: ص ٢٦٥ ح ١١ وعيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٠ ح ٢٩.

٢ . الحَمِيمُ: الماء الشديد الحرارة (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٤ «حمم»).

٣ . إشارة إلى الآيات: ١٩ ـ ٢١ من سورة الحجّ.

٤ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٢.

الخاطِئونَ وأهلُ الذُّنوبِ، وأنتَ المُستَغفَرُ الغَفّارُ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ، اللّٰهُمَّ أرسِلِ السَّماءَ عَلَينا ديمَةً[1] مِدراراً، وَاسقِنَا الغَيثَ واكِفاً[2] مِغزاراً، غَيثاً مُغيثاً، واسِعاً مُسبِغاً مُهطِلاً، مَريئاً مَريعاً، غَدَقاً[3] مُغدِقاً، عُباباً[4] مُجَلجِلاً[5]، سَحّاً[6] سَحساحاً، بَسّاً[7] بَسّاساً، مُسبِلاً[8] عامّاً، وَدقاً[9] مِطفاحاً، يَدفَعُ الوَدقَ بِالوَدقِ دِفاعاً، ويَطلُعُ القَطرُ مِنهُ، غَيرَ خُلَّبِ البَرقِ[10]، ولا مُكَذِّبِ الرَّعدِ، تَنعَشُ بِهِ الضَّعيفَ مِن عِبادِكَ، وتُحيي بِهِ المَيِّتَ مِن بِلادِكَ، مَنّاً عَلَينا مِنكَ، آمينَ يا رَبَّ العالَمينَ.

فَما تَمَّ كَلامُهُ حَتّىٰ صَبَّ اللهُ الماءَ صَبّاً.[11]

٤١٠ . **عيون الأخبار عن إسرائيل عن الحسين عليه السلام** ـ أنَّهُ كانَ إذَا استَسقىٰ قالَ ـ: اللّٰهُمَّ اسقِنا سَقياً واسِعَةً وادِعَةً، عامَّةً نافِعَةً غَيرَ ضارَّةٍ، تَعُمُّ بِها حاضِرَنا وبادِيَنا، وتَزيدُ بِها في رِزقِنا وشُكرِنا، اللّٰهُمَّ اجعَلهُ رِزقَ إيمانٍ وعَطاءَ إيمانٍ، إنَّ عَطاءَكَ لَم يَكُن مَحظوراً، اللّٰهُمَّ

---

١ . الدِّيمَة: المطر الذي ليس فيه رعدٌ ولا برق، وأقلّه ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من العدّة (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢٤ «ديم»).

٢ . وكَفَ البيت: قَطَرَ، وناقة وكوف: غزيرة (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٢٠٦ «وكف»).

٣ . الغَدَقُ: المطر الكبار القطر (النهاية: ج ٣ ص ٣٤٥ «غدق»).

٤ . العُباب: المطر الكثير (لسان العرب: ج ١ ص ٥٧٣ «عبب»).

٥ . المُجَلْجِلُ: السحاب الذي فيه صوت الرعد (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٥٩ «جلل»).

٦ . يقال: سحّ يسحّ سحّاً، والمؤنثة: سحّاء؛ أي دائمة الصبّ والهطل بالعطاء (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٥ «سحح»).

٧ . البَسُّ: السَّوْق اللَّيِّن (الصحاح: ج ٣ ص ٩٠٨ «بسس»).

٨ . قال ابن الأثير: في حديث الاستسقاء: «اسقِنا غَيثاً سابلاً» أي هاطلاً غزيراً (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٠ «سبل»).

٩ . الوَدقُ: المطر (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٣ «ودق»).

١٠ . البرقُ الخُلَّب: الذي لا غَيث فيه (الصحاح: ج ١ ص ١٢٢ «خلب»).

١١ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٣٥ ح ١٥٠٤، قرب الإسناد: ص ١٥٦ ح ٥٧٦ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٣٢١ ح ٩.

أنزِل عَلَينا في أرضِنا سَكَنَها، وأنبِت فيها زينَتَها ومَرعاها.[١]

١٠ / ١٧

دُعاؤُهُ في دَفعِ الأَعداءِ

٤١١. **طبّ الأئمّة عن عبد الله بن المفضّل النوفليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** كَلِماتٌ إذا قُلتُهُنَّ ما أُبالي مِمَّنِ اجتَمَعَ عَلَيَّ الجِنُّ وَالإِنسُ: بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وإلَى اللهِ وفي سَبيلِ اللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، اللّٰهُمَّ اكفِني بِقُوَّتِكَ وحَولِكَ وقُدرَتِكَ شَرَّ كُلِّ مُغتالٍ[٢] وكَيدَ الفُجّارِ، فَإِنّي اُحِبُّ الأَبرارَ وأولِي الأَخيارَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وآلِهِ وسَلَّمَ.[٣]

٤١٢. **مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في دُعائِهِ ـ: يا مَن شَأنُهُ الكِفايَةُ، وسُرادِقُهُ[٤] الرِّعايَةُ، يا مَن هُوَ الغايَةُ وَالنِّهايَةُ، يا صارِفَ السّوءِ وَالسَّوايَةِ وَالضُّرِّ، اصرِف عَنّي أذِيَّةَ العالَمينَ مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ أجمَعينَ، بِالأَشباحِ النّورانِيَّةِ، وبِالأَسماءِ السُّريانِيَّةِ، وبِالأَقلامِ اليونانِيَّةِ، وبِالكَلِماتِ العِبرانِيَّةِ، وبِما نَزَلَ فِي الأَلواحِ مِن يَقينِ الإِيضاحِ.

اِجعَلنِي اللّٰهُمَّ في حِرزِكَ وفي حِزبِكَ، وفي عِياذِكَ وفي سِترِكَ وفي كَنَفِكَ، مِن كُلِّ شَيطانٍ مارِدٍ، وَعَدُوٍّ راصِدٍ، ولَئيمٍ مُعانِدٍ، وضِدٍّ كَنودٍ[٥]، ومِن كُلِّ حاسِدٍ، بِبِسمِ اللهِ استَشفَيتُ، وبِسمِ اللهِ استَكفَيتُ، وعَلَى اللهِ تَوَكَّلتُ، وبِهِ استَعَنتُ، وإلَيهِ استَعدَيتُ عَلىٰ كُلِّ ظالِمٍ ظَلَمَ، وغاشِمٍ غَشَمَ، وطارِقٍ طَرَقَ، وزاجِرٍ زَجَرَ، فَاللهُ خَيرٌ حافِظاً

---

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٧٨.

٢. الاغتيال: قَتَلَهُ غيلةً؛ وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٨٧ «غيل»).

٣. طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ١١٦، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٢٠ ح ١٧.

٤. السُّرادِق: هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء (النهاية: ج ٢ ص ٣٥٩ «سردق»).

٥. الكَنُودُ: الكفور (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٣٢ «كند»).

وهُوَ أرحَمُ الرّاحِمينَ.[١]

١٠ / ١٨
تسبيحه في اليوم الخامس من الشهر

٤١٣ . **الدعوات:** تَسبيحُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي اليَومِ الخامِسِ [مِنَ الشَّهرِ]: سُبحانَ الرَّفيعِ الأَعلىٰ، سُبحانَ العَظيمِ الأَعظَمِ، سُبحانَ مَن هُوَ هٰكَذا ولا يَكونُ هٰكَذا غَيرُهُ، ولا يَقدِرُ أحَدٌ قُدرَتَهُ، سُبحانَ مَن أوَّلُهُ عِلمٌ لا يوصَفُ، وآخِرُهُ عِلمٌ لا يَبيدُ، سُبحانَ مَن عَلا فَوقَ البَرِيّاتِ بِالإِلٰهِيَّةِ فَلا عَينٌ تُدرِكُهُ، ولا عَقلٌ يُمَثِّلُهُ، ولا وَهمٌ يُصَوِّرُهُ، ولا لِسانٌ يَصِفُهُ بِغايَةِ ما لَهُ مِنَ الوَصفِ، سُبحانَ مَن عَلا فِي الهَواءِ، سُبحانَ مَن قَضَى المَوتَ عَلَى العِبادِ، سُبحانَ المَلِكِ المُقتَدِرِ، سُبحانَ المَلِكِ القُدّوسِ، سُبحانَ الباقِي الدّائِمِ.[٢]

١٠ / ١٩
دعاؤه في الرغبة إلى الآخرة

٤١٤ . **كشف الغمّة عن راشد بن أبي روح الأنصاري:** كانَ مِن دُعاءِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: اللّٰهُمَّ ارزُقنِي الرَّغبَةَ فِي الآخِرَةِ حَتّىٰ أعرِفَ صِدقَ ذٰلِكَ في قَلبي بِالزَّهادَةِ مِنّي في دُنيايَ، اللّٰهُمَّ ارزُقني بَصَراً في أمرِ الآخِرَةِ حَتّىٰ أطلُبَ الحَسَناتِ شَوقاً، وأفِرَّ[٣] مِنَ السَّيِّئاتِ خَوفاً، يا رَبِّ.[٤]

---

١ . مهج الدعوات: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٧٤ ح ١.

٢ . الدعوات للراوندي: ص ٩٢ ح ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٠٦ ح ٣.

٣ . في المصدر: «وافراً»، وهو تصحيف.

٤ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٧٥.

١٠ / ٢٠
دُعاؤُهُ يَومَ عَرَفَةَ

٤١٥ . **الإقبال:** مِنَ الدَّعَواتِ المُشَرَّفَةِ في يَومِ عَرَفَةَ ، دُعاءُ مَولانَا الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ[١] :

الحَمدُ للهِ الَّذي لَيسَ لِقَضائِهِ دافِعٌ ، ولا لِعَطائِهِ مانِعٌ ، ولا كَصُنعِهِ صُنعُ صانِعٍ ، وهُوَ الجَوادُ الواسِعُ ، فَطَرَ[٢] أجناسَ البَدائِعِ ، وأتقَنَ بِحِكمَتِهِ الصَّنائِعَ ، لا يَخفىٰ عَلَيهِ الطَّلائِعُ ، ولا تَضيعُ عِندَهُ الوَدائِعُ ، أتىٰ بِالكِتابِ الجامِعِ ، وبِشَرعِ الإِسلامِ النّورِ السّاطِعِ ، وهُوَ لِلخَليقَةِ صانِعٌ ، وهُوَ المُستَعانُ عَلَى الفَجائِعِ ، جازي كُلِّ صانِعٍ ، ورائِشُ[٣] كُلِّ قانِعٍ[٤] ، وراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ[٥] ، ومُنزِلُ المَنافِعِ وَالكِتابِ الجامِعِ بِالنّورِ السّاطِعِ ، وهُوَ لِلدَّعَواتِ سامِعٌ ، ولِلدَّرَجاتِ رافِعٌ ، ولِلكُرُباتِ دافِعٌ ، ولِلجَبابِرَةِ قامِعٌ ، وراحِمُ عَبرَةِ كُلِّ ضارِعٍ ، ودافِعُ ضَرعَةِ كُلِّ ضارِعٍ ، فَلا إلٰهَ غَيرُهُ ، ولا شَيءَ يَعدِلُهُ ، ولَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ ، وهُوَ السَّميعُ البَصيرُ ، اللَّطيفُ الخَبيرُ ، وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ .

اللّٰهُمَّ إنّي أرغَبُ إلَيكَ ، وأشهَدُ بِالرُّبوبِيَّةِ لَكَ ، مُقِرّاً بِأَنَّكَ رَبّي ، وأنَّ إلَيكَ مَرَدّي ،

---

١ . قال الكفعمي في حاشية البلد الأمين : ذكر السيّد الحسيب النسيب رضيّ الدين عليّ بن طاووس ـ قدّس الله روحه ـ في كتاب مصباح الزائر قال : روى بشر و بشير الأسديّان أنّ الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، خرج عشيّة عرفة يومئذٍ من فسطاطه ، متذلّلاً خاشعاً ، فجعل عليه السلام يمشي هوناً هوناً ، حتّى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في مَيسَرَةِ الجبل ، مستقبلَ البيت ، ثُمّ رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين ، ثُمّ قال : الحمد لله الذي ليس لقضائه دافع ... إلى آخره (البلد الأمين : ص ٢٥١ ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٢١٤ ح ٢) .

٢ . فَطَرَ : خلق (المصباح المنير : ص ٤٧٦ «فطر») .

٣ . يقال : راشَهُ يَريشُه ؛ إذا أحسن حاله . وكلُّ من أولينه خيراً فقد رِشتَه (لسان العرب : ج ٦ ص ٣١٠ «ريش») .

٤ . القانِعُ : السائل ، من القنوع : الرضا باليسير من العطاء (النهاية : ج ٤ ص ١١٤ «قنع») .

٥ . الضّارِعُ : النحيف الضاوي الجسم (النهاية : ج ٣ ص ٨٤ «ضرع») .

ابتَدَأتَني بِنِعمَتِكَ قَبلَ أن أكونَ شَيئاً مَذكوراً، وخَلَقتَني مِنَ التُّرابِ ثُمَّ أسكَنتَنِي الأَصلابَ، أمناً لِرَيبِ المَنونِ[١] وَاختِلافِ الدُّهورِ، فَلَم أزَل ظاعِناً[٢] مِن صُلبٍ إلىٰ رَحِمٍ في تَقادُمِ الأَيّامِ الماضِيَةِ، وَالقُرونِ الخالِيَةِ، لَم تُخرِجني ـ لِرَأفَتِكَ بي، ولُطفِكَ لي وإحسانِكَ إلَيَّ ـ في دَولَةِ أيّامِ الكَفَرَةِ، الَّذينَ نَقَضوا عَهدَكَ وكَذَّبوا رُسُلَكَ، لٰكِنَّكَ أخرَجتَني رَأفَةً مِنكَ وتَحَنُّناً عَلَيَّ لِلَّذي سَبَقَ لي مِنَ الهُدَى، الَّذي فيهِ يَسَّرتَني، وفيهِ أنشَأتَني، ومِن قَبلِ ذٰلِكَ رَؤُفتَ بي بِجَميلِ صُنعِكَ وسَوابِغِ نِعمَتِكَ؛ فَابتَدَعتَ خَلقي مِن مَنِيٍّ يُمنىٰ، ثُمَّ أسكَنتَني في ظُلُماتٍ ثَلاثٍ، بَينَ لَحمٍ وجِلدٍ ودَمٍ، لَم تُشَهِّرني بِخَلقي[٣]، ولَم تَجعَل إلَيَّ شَيئاً مِن أمري.

ثُمَّ أخرَجتَني إلَى الدُّنيا تامّاً سَوِيّاً، وحَفِظتَني فِي المَهدِ طِفلاً صَبِيّاً، ورَزَقتَني مِنَ الغِذاءِ لَبَناً مَرِيّاً، وعَطَفتَ عَلَيَّ قُلوبَ الحَواضِنِ، وكَفَّلتَنِي الاُمَّهاتِ الرَّحائِمَ، وكَلَأتَني[٤] مِن طَوارِقِ الجانِّ، وسَلَّمتَني مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقصانِ، فَتَعالَيتَ يا رَحيمُ يا رَحمانُ.

حَتّىٰ إذَا استَهلَلتُ ناطِقاً بِالكَلامِ، أتمَمتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الإِنعامِ، فَرَبَّيتَني زائِداً في كُلِّ عامٍ، حَتّىٰ إذا كَمُلَت فِطرَتي، وَاعتَدَلَت سَريرَتي، أوجَبتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَن أَلهَمتَني مَعرِفَتَكَ، ورَوَّعتَني بِعَجائِبِ فِطرَتِكَ، وأنطَقتَني لِما ذَرَأتَ في سَمائِكَ

---

١. المنون: الدَّهرُ. والموتُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٧٢ «منّ»).

٢. ظَعَنَ: سارَ (الصحاح: ج ٤ ص ٢١٥٩ «ظعن»).

٣. قال العلامة المجلسي: لم تشهّرني بخلقي؛ أي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لأصير محقّراً مهيناً عندهم، بل سترت تلك الأحوال عنهم، وأخرجتني بعد اعتدال صورتي وخروجي عن تلك الاُصول الدّنية (بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٣٧٣). هذا وفي البلد الأمين: «لَم تُشهِدني خلقي».

٤. كَلَأهُ: حرسه (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٦ «كلأ»).

وأرضِكَ مِن بَدائِعِ خَلقِكَ، ونَبَّهتَني لِذِكرِكَ وشُكرِكَ وواجِبِ طاعَتِكَ وعِبادَتِكَ، وفَهَّمتَني ما جاءَت بِهِ رُسُلُكَ، ويَسَّرتَ لي تَقَبُّلَ مَرضاتِكَ، ومَنَنتَ عَلَيَّ في جَميعِ ذٰلِكَ بِعَونِكَ ولُطفِكَ.

ثُمَّ إذ خَلَقتَني مِن حُرِّ[1] الثَّرىٰ، لَم تَرضَ لي يا إلٰهي بِنِعمَةٍ دونَ اُخرىٰ، ورَزَقتَني مِن أنواعِ المَعاشِ وصُنوفِ الرِّياشِ بِمَنِّكَ العَظيمِ عَلَيَّ، وإحسانِكَ القَديمِ إلَيَّ، حَتّىٰ إذا أتمَمتَ عَلَيَّ جَميعَ النِّعَمِ، وصَرَفتَ عَنّي كُلَّ النِّقَمِ، لَم يَمنَعكَ جَهلي وجُرأَتي عَلَيكَ أن دَلَلتَني عَلىٰ ما يُقَرِّبُني إلَيكَ، ووَفَّقتَني لِما يُزلِفُني لَدَيكَ، فَإِن دَعَوتُكَ أجَبتَني، وإن سَأَلتُكَ أعطَيتَني، وإن أطَعتُكَ شَكَرتَني، وإن شَكَرتُكَ زِدتَني، كُلُّ ذٰلِكَ إكمالاً لِأَنعُمِكَ عَلَيَّ، وإحسانِكَ إلَيَّ.

فَسُبحانَكَ سُبحانَكَ! مِن مُبدِئٍ مُعيدٍ حَميدٍ مَجيدٍ، وتَقَدَّسَت أسماؤُكَ، وعَظُمَت آلاؤُكَ، فَأَيُّ أنعُمِكَ يا إلٰهي اُحصي عَدَداً أو ذِكراً، أم أيُّ عَطاياكَ أقومُ بِها شُكراً، وهِيَ يا رَبِّ أكثَرُ مِن أن يُحصِيَهَا العادّونَ، أو يَبلُغَ عِلماً بِهَا الحافِظونَ! ثُمَّ ما صَرَفتَ ودَرَأتَ[2] عَنّي اللّٰهُمَّ مِنَ الضُّرِّ وَالضَّرّاءِ أكثَرُ مِمّا ظَهَرَ لي مِنَ العافِيَةِ وَالسَّرّاءِ.

وأنَا أشهَدُ يا إلٰهي بِحَقيقَةِ إيماني، وعَقدِ عَزَماتِ يَقيني، وخالِصِ صَريحِ تَوحيدي، وباطِنِ مَكنونِ ضَميري، وعَلائِقِ مَجاري نورِ بَصَري، وأساريرِ صَفحَةِ جَبيني، وخُرقِ مَسارِبِ نَفسي، وخَذاريفِ[3] مارِنِ[4] عِرنيني[5]، ومَسارِبِ

---

١ . الحُرّ من الطين والرَّمل: الطيّب. وحرّ كلّ أرضٍ: وسطها وأطيبها (تاج العروس: ج ٦ ص ٢٦١ «حرر»).

٢ . الدَّرأ: الدَّفع (الصحاح: ج ١ ص ٤٨ «درأ»).

٣ . الخُذروف: عُوَيد، أو قصَبَة مشقوقة، يفرضُ في وسطه... (تاج العروس: ج ١٢ ص ١٥٧ «خذرف»). وقد استعاره ﷺ لمجاري الأنف هنا.

٤ . المارِن: ما لان من الأنفِ وفَضَل عن القصَبَة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠٢ «مرن»).

٥ . العِرنِينُ: الأنف (النهاية: ج ٣ ص ٢٢٣ «عرن»).

صِماخِ[١] سَمعي، وما ضُمَّت وأطبَقَت عَلَيهِ شَفَتايَ، وحَرَكاتِ لَفظِ لِساني، ومَغرَزِ حَنَكِ فَمي وفَكّي، ومَنابِتِ أضراسي، وبُلوغِ حَبائِلِ بارِعِ عُنُقي، ومَساغِ مَطعَمي ومَشرَبي، وحِمالَةِ[٢] أُمِّ رَأسي، وجُمَلِ حَمائِلِ حَبلِ وَتيني[٣]، ومَا اشتَمَلَ عَلَيهِ تامورُ[٤] صَدري، ونِياطُ[٥] حِجابِ قَلبي، وأفلاذُ حَواشي كَبِدي، وما حَوَتهُ شَراسيفُ[٦] أضلاعي، وحِقاقُ مَفاصلي، وأطرافُ أنامِلي، وقَبضُ عَوامِلي، ودَمي وشَعري وبَشَري، وعَصَبي وقَصَبي[٧] وعِظامي، ومُخّي وعُروقي، وجَميعُ جَوارِحي، ومَا انتَسَجَ عَلىٰ ذٰلِكَ أيّامَ رِضاعي، وما أقَلَّتِ الأَرضُ مِنّي، ونَومي ويَقظَتي، وسُكوني وحَرَكَتي، وحَرَكاتِ رُكوعي وسُجودي؛ أن لَو حاوَلتُ وَاجتَهَدتُ مَدَى الأَعصارِ وَالأَحقابِ لَو عُمِّرتُها، أن أُؤَدِّيَ شُكرَ واحِدَةٍ مِن أنعُمِكَ، مَا استَطَعتُ ذٰلِكَ! إلّا بِمَنِّكَ الموجِبِ عَلَيَّ شُكراً آنِفاً جَديداً، وثَناءً طارِفاً[٨] عَتيداً.

أجَل، ولَو حَرَصتُ وَالعادّونَ مِن أنامِكَ أن نُحصِيَ مَدىٰ إنعامِكَ، سالِفَةً وآنِفَةً، لَما حَصَرناهُ عَدَداً، ولا أحصَيناهُ أبَداً، هَيهاتَ! أنّىٰ ذٰلِكَ، وأنتَ المُخبِرُ عَن نَفسِكَ في كِتابِكَ النّاطِقِ، وَالنَّبَأِ الصّادِقِ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[٩]، صَدَقَ كِتابُكَ اللّٰهُمَّ ونَبَؤُكَ، وبَلَّغَت أنبِياؤُكَ ورُسُلُكَ ما أنزَلتَ عَلَيهِم مِن وَحيِكَ، وشَرَعتَ لَهُم مِن

---

١. الصِّماخ: قناة الأذن التي تُفضي إلى طبلته (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٥٢٢ «صمخ»).

٢. مَحامِلُ الشيء وحَمائِله: العروق التي في أصله وجلده (لسان العرب: ج ١١ ص ١٨٠ «حمل»).

٣. الوَتِينُ: عِرقٌ في القلب إذا انقطع مات صاحبه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٠ «وتن»).

٤. التامور: علقة القلب ودمه (النهاية: ج ١ ص ١٩٦ «تمر»).

٥. نياط القلب: هو العرق الذي القلب معلّق به (النهاية: ج ٥ ص ١٤١ «نيط»).

٦. الشراسيف: وهي أطراف الأضلاع المشرفة على البطن (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٩ «شرسف»).

٧. القُصْبُ: اسم للأمعاء كلّها (النهاية: ج ٤ ص ٦٧ «قصب»).

٨. الطارف: المستحدث، خلاف التالد والتليد (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٩. إبراهيم: ٣٤، النحل: ١٨.

دينِكَ، غَيرَ أنّي أشهَدُ بِجِدّي وجَهدي، ومَبالِغِ طاقَتي ووُسعي، وأقولُ مُؤمِناً موقِناً: الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يَتَّخِذ وَلَداً فَيَكونَ مَوروثاً، ولَم يَكُن لَهُ شَريكٌ فِي المُلكِ فَيُضادَّهُ فيمَا ابتَدَعَ، ولا وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ فَيُرفِدَهُ[١] فيما صَنَعَ، سُبحانَهُ سُبحانَهُ سُبحانَهُ! لَو كانَ فيهِما آلِهَةٌ إلَّا اللهُ لَفَسَدَتا وتَفَطَّرَتا، فَسُبحانَ اللهِ الواحِدِ الحَقِّ الأَحَدِ الصَّمَدِ، الَّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ.

الحَمدُ للهِ حَمداً يَعدِلُ حَمدَ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبينَ، وأنبِيائِهِ المُرسَلينَ، وصَلَّى اللهُ عَلىٰ خِيَرَتِهِ مِن خَلقِهِ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ، وآلِهِ الطّاهِرينَ المُخلَصينَ.

[ثُمَّ اندَفَعَ عليه السلام فِي المَسأَلَةِ وَاجتَهَدَ فِي الدُّعاءِ وقالَ ـ وعَيناهُ تَكِفانِ[٢] دُموعاً ـ:][٣]

اللّٰهُمَّ اجعَلني أخشاكَ كَأَنّي أراكَ، وأسعِدني بِتَقواكَ، ولا تُشقِني بِمَعصِيَتِكَ، وخِر لي في قَضائِكَ، وبارِك لي في قَدَرِكَ، حَتّىٰ لا اُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرتَ، ولا تَأخيرَ ما عَجَّلتَ.

اللّٰهُمَّ اجعَل غِنايَ في نَفسي، وَاليَقينَ في قَلبي، وَالإِخلاصَ في عَمَلي، وَالنّورَ في بَصَري، وَالبَصيرَةَ في ديني، ومَتِّعني بِجَوارِحي، وَاجعَل سَمعي وبَصَري الوارِثَينِ مِنّي، وَانصُرني عَلىٰ مَن ظَلَمَني، وأرِني فيهِ مَآرِبي وثاري، وأقِرَّ بِذٰلِكَ عَيني.

اللّٰهُمَّ اكشِف كُربَتي، وَاستُر عَورَتي، وَاغفِر لي خَطيئَتي، وَاخسَأ شَيطاني، وفُكَّ رِهاني، وَاجعَل لي يا إلٰهي الدَّرَجَةَ العُليا فِي الآخِرَةِ وَالاُولىٰ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ كَما خَلَقتَني فَجَعَلتَني سَميعاً بَصيراً، ولَكَ الحَمدُ كَما خَلَقتَني

---

١ . الرِفْدُ: العَطاءُ والصلة (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رفد»).

٢ . وَكَفَ الدَّمعُ: إذا تَقاطَرَ (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

٣ . ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين: ص ٢٥٣. وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ و مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٥ ح ١١٣٧٠.

فَجَعَلتَني حَيّاً سَوِيّاً، رَحمَةً بي وكُنتَ عَن خَلقي غَنِيّاً.

رَبِّ بِما بَرَأتَني فَعَدَّلتَ فِطرَتي، رَبِّ بِما أنشَأتَني فَأَحسَنتَ صورَتي، يا رَبِّ بِما أحسَنتَ بي وفي نَفسي عافَيتَني، رَبِّ بِما كَلَأتَني ووَفَّقتَني، رَبِّ بِما أنعَمتَ عَلَيَّ فَهَدَيتَني، رَبِّ بِما آوَيتَني ومِن كُلِّ خَيرٍ آتَيتَني وأعطَيتَني، رَبِّ بِما أطعَمتَني وسَقَيتَني، رَبِّ بِما أغنَيتَني وأقنَيتَني[1]، رَبِّ بِما أعَنتَني وأعزَزتَني، رَبِّ بِما ألبَستَني مِن ذِكرِكَ الصّافي، ويَسَّرتَ لي مِن صُنعِكَ الكافي، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأعِنّي عَلىٰ بَوائِقِ[2] الدَّهرِ، وصُروفِ الأَيّامِ وَاللَّيالي، ونَجِّني مِن أهوالِ الدُّنيا وكُرُباتِ الآخِرَةِ، وَاكفِني شَرَّ ما يَعمَلُ الظّالِمونَ فِي الأَرضِ.

اللّٰهُمَّ ما أخافُ فَاكفِني، وما أحذَرُ فَقِني، وفي نَفسي وديني فَاحرُسني، وفي سَفَري فَاحفَظني، وفي أهلي ومالي ووُلدي فَاخلُفني، وفيما رَزَقتَني فَبارِك لي، وفي نَفسي فَذَلِّلني، وفي أعيُنِ النّاسِ فَعَظِّمني، ومِن شَرِّ الجِنِّ وَالإِنسِ فَسَلِّمني، وبِذُنوبي فَلا تَفضَحني، وبِسَريرَتي فَلا تُخزِني، وبِعَمَلي فَلا تُبسِلني[3]، ونِعَمَكَ فَلا تَسلُبني، وإلىٰ غَيرِكَ فَلا تَكِلني.

إلىٰ مَن تَكِلُني؟ إلَى القَريبِ يَقطَعُني! أم إلَى البَعيدِ يَتَهَجَّمُني[4]! أم إلَى المُستَضعِفينَ لي! وأنتَ رَبّي ومَليكُ أمري، أشكو إلَيكَ غُربَتي وبُعدَ داري، وهَواني

---

١. أغناهُ اللهُ وأقناهُ: أي أعطاه الله ما يسكن إليه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٨ «قنا»).

٢. البائقة: الداهية (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٥٢ «بوق»).

٣. أبسَلَهُ: أسلَمَهُ للهَلَكَة. وأبسَلَهُ لِعَمَلِهِ وبِعَمَلِهِ: وَكَلَهُ إليهِ (أنظر القاموس المحيط: ج ٣ ص ٣٣٥ «بسل»). وفي البلد الأمين وبحار الأنوار: «فلا تَبتَلِني».

٤. هَجَمَ الرَجلَ وغَيرَهُ. ساقه وطرده ويقال: هجم الفحلُ آتُنَهُ أي طَرَدَها (لسان العرب: ج ١٢ ص ٦٠٢ «هجم»). وفي البلد الأمين: «يَتَجهَّمُني»، قال ابن الأثير في معناها: أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه (النهاية: ج ١ ص ٣٢٣ «جهم»).

عَلىٰ مَن مَلَّكتَهُ أمري.

اللّٰهُمَّ فَلا تُحلِل بي غَضَبَكَ، فَإِن لَم تَكُن غَضِبتَ عَلَيَّ فَلا اُبالي سِواكَ، غَيرَ أنَّ عافِيَتَكَ أوسَعُ لي؛ فَأَسأَلُكَ بِنورِ وَجهِكَ الَّذي أشرَقَت لَهُ الأَرضُ وَالسَّماواتُ، وَانكَشَفَت بِهِ الظُّلُماتُ، وصَلَحَ عَلَيهِ أمرُ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، ألّا تُميتَني عَلىٰ غَضَبِكَ، ولا تُنزِلَ بي سَخَطَكَ، لَكَ العُتبىٰ حَتّىٰ تَرضىٰ مِن قَبلِ ذٰلِكَ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ، رَبَّ البَلَدِ الحَرامِ، وَالمَشعَرِ الحَرامِ، وَالبَيتِ العَتيقِ، الَّذي أحلَلتَهُ البَرَكَةَ، وجَعَلتَهُ لِلنّاسِ أمَنَةً.

يا مَن عَفا عَنِ العَظيمِ مِنَ الذُّنوبِ بِحِلمِهِ، يا مَن أسبَغَ النِّعمَةَ بِفَضلِهِ، يا مَن أعطَى الجَزيلَ بِكَرَمِهِ، يا عُدَّتي في كُربَتي، ويا مونِسي في حُفرَتي، يا وَلِيَّ نِعمَتي، يا إلٰهي وإلٰهَ آبائي إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويَعقوبَ، ورَبَّ جَبرَئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، ورَبَّ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيّينَ وآلِهِ المُنتَجَبينَ، ومُنزِلَ التَّوراةِ وَالإِنجيلِ وَالزَّبورِ وَالقُرآنِ العَظيمِ، ومُنزِلَ كهيعص وطه ويس وَالقُرآنِ الحَكيمِ، أنتَ كَهفي حينَ تُعيِيني المَذاهِبُ في سَعَتِها، وتَضيقُ عَلَيَّ الأَرضُ بِما رَحُبَت[1]، ولَولا رَحمَتُكَ لَكُنتُ مِنَ [الهالِكينَ، وأنتَ مُقيلُ عَثرَتي، ولَولا سَترُكَ إيّايَ لَكُنتُ مِنَ][2] المَفضوحينَ، وأنتَ مُؤَيِّدي بِالنَّصرِ عَلَى الأَعداءِ، ولَولا نَصرُكَ لي لَكُنتُ مِنَ المَغلوبينَ.

يا مَن خَصَّ نَفسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفعَةِ، وأولِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَعتَزّونَ، يا مَن جَعَلَت لَهُ المُلوكُ نيرَ[3] المَذَلَّةِ عَلىٰ أعناقِهِم فَهُم مِن سَطَواتِهِ خائِفونَ، يَعلَمُ خائِنَةَ الأَعيُنِ وما

---

١. الرُّحب: السَّعَة (الصحاح: ج ١ ص ١٣٤ «رحب»).

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من البلد الأمين: ص ٢٥٤.

٣. نيرُ الفدّان: الخشبة المعترضة في عنق الثورين، وقد يستعار للإذلال (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٥٣ «نير»).

تُخفِي الصُّدورُ، وغَيبَ ما تَأتي بِهِ الأَزمانُ وَالدُّهورُ.

يا مَن لا يَعلَمُ كَيفَ هُوَ إلّا هُوَ، يا مَن لا يَعلَمُ ما هُوَ إلّا هُوَ، يا مَن لا يَعلَمُ ما يَعلَمُهُ إلّا هُوَ، يا مَن كَبَسَ الأَرضَ عَلَى الماءِ، وسَدَّ الهَواءَ بِالسَّماءِ، يا مَن لَهُ أكرَمُ الأَسماءِ، يا ذَا المَعروفِ الَّذي لا يَنقَطِعُ أبَداً.

يا مُقَيِّضَ[1] الرَّكبِ لِيوسُفَ فِي البَلَدِ القَفرِ، ومُخرِجَهُ مِنَ الجُبِّ، وجاعِلَهُ بَعدَ العُبودِيَّةِ مَلِكاً.

يا رادَّ يوسُفَ عَلىٰ يَعقوبَ بَعدَ أنِ ابيَضَّت عَيناهُ مِنَ الحُزنِ فَهُوَ كَظيمٌ.

يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلاءِ عَن أيّوبَ.

يا مُمسِكَ يَدِ إبراهيمَ عَن ذَبحِ ابنِهِ بَعدَ أن كَبِرَ سِنُّهُ وفَنِيَ عُمُرُهُ.

يا مَنِ استَجابَ لِزَكَرِيّا فَوَهَبَ لَهُ يَحيىٰ ولَم يَدَعهُ فَرداً وَحيداً.

يا مَن أخرَجَ يونُسَ مِن بَطنِ الحوتِ.

يا مَن فَلَقَ البَحرَ لِبَني إسرائيلَ فَأَنجاهُم وجَعَلَ فِرعَونَ وجُنودَهُ مِنَ المُغرَقينَ.

يا مَن أرسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ بَينَ يَدي رَحمَتِهِ.

يا مَن لا يَعجَلُ عَلىٰ مَن عَصاهُ مِن خَلقِهِ.

يا مَنِ استَنقَذَ السَّحَرَةَ مِن بَعدِ طولِ الجُحودِ، وقَد غَدَوا في نِعمَتِهِ يَأكُلونَ رِزقَهُ ويَعبُدونَ غَيرَهُ، وقَد حادّوهُ[2] ونادّوهُ وكَذَّبوا رُسُلَهُ.

!يا اللهُ يا بَديءُ لا بَدءَ لَكَ، يا دائِماً لا نَفادَ لَكَ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا مُحيِيَ المَوتىٰ، يا مَن هُوَ قائِمٌ عَلىٰ كُلِّ نَفسٍ بِما كَسَبَت، يا مَن قَلَّ لَهُ شُكري فَلَم يَحرِمني،

---

١. قَيَّضَ اللهُ فلاناً لفلانٍ: أي جاء به وأتاحهُ له (الصحاح: ج ٣ ص ١١٠٤ «قيض»).

٢. المحادّة: المعاداة والمخالفة والمنازعة (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣ «حدد»).

وعَظُمَت خَطيئَتي فَلَم يَفضَحني، ورَآني عَلَى المَعاصي فَلَم يَخذُلني.

يا مَن حَفِظَني في صِغَري، يا مَن رَزَقَني في كِبَري، يا مَن أياديهِ عِندي لا تُحصىٰ، يا مَن نِعَمُهُ عِندي لا تُجازىٰ، يا مَن عارَضَني بِالخَيرِ وَالإِحسانِ وعارَضتُهُ بِالإِساءَةِ وَالعِصيانِ، يا مَن هَداني بِالإِيمانِ قَبلَ أن أعرِفَ شُكرَ الاِمتِنانِ.

يا مَن دَعَوتُهُ مَريضاً فَشَفاني، وعُرياناً فَكَساني، وجائِعاً فَأَطعَمَني، وعَطشاناً فَأَرواني، وذَليلاً فَأَعَزَّني، وجاهِلاً فَعَرَّفَني، ووَحيداً فَكَثَّرَني، وغائِباً فَرَدَّني، ومُقِلّاً فَأَغناني، ومُنتَصِراً فَنَصَرَني، وغَنِيّاً فَلَم يَسلُبني، وأمسَكتُ عَن جَميعِ ذٰلِكَ فَابتَدَأَني، فَلَكَ الحَمدُ يا مَن أقالَ عَثرَتي، ونَفَّسَ كُربَتي، وأجابَ دَعوَتي، وسَتَرَ عَورَتي وذُنوبي، وبَلَّغَني طَلِبَتي، ونَصَرَني عَلىٰ عَدُوّي، وإن أعُدَّ نِعَمَكَ ومِنَنَكَ وكَرائِمَ مِنَحِكَ لا أُحصيها.

يا مَولايَ، أنتَ الَّذي أنعَمتَ، أنتَ الَّذي أحسَنتَ، أنتَ الَّذي أجمَلتَ، أنتَ الَّذي أفضَلتَ، أنتَ الَّذي مَنَنتَ، أنتَ الَّذي أكمَلتَ، أنتَ الَّذي رَزَقتَ، أنتَ الَّذي أعطَيتَ، أنتَ الَّذي أغنَيتَ، أنتَ الَّذي أقنَيتَ، أنتَ الَّذي آوَيتَ، أنتَ الَّذي كفَيتَ، أنتَ الَّذي هَدَيتَ، أنتَ الَّذي عَصَمتَ، أنتَ الَّذي سَتَرتَ، أنتَ الَّذي غَفَرتَ، أنتَ الَّذي أقَلتَ، أنتَ الَّذي مَكَّنتَ، أنتَ الَّذي أعزَزتَ، أنتَ الَّذي أعَنتَ، أنتَ الَّذي عَضَدتَ، أنتَ الَّذي أيَّدتَ، أنتَ الَّذي نَصَرتَ، أنتَ الَّذي شفَيتَ، أنتَ الَّذي عافَيتَ، أنتَ الَّذي أكرَمتَ، تَبارَكتَ رَبّي وتَعالَيتَ، فَلَكَ الحَمدُ دائِماً، ولَكَ الشُّكرُ واصِباً[١].

ثُمَّ أنَا يا إلٰهي المُعتَرِفُ بِذُنوبي فاغفِرها لي، أنَا الَّذي أخطَأتُ، أنَا الَّذي أغفَلتُ، أنَا الَّذي جَهِلتُ، أنَا الَّذي هَمَمتُ، أنَا الَّذي سَهَوتُ، أنَا الَّذي اعتَمَدتُ، أنَا الَّذي تَعَمَّدتُ، أنَا الَّذي وَعَدتُ، أنَا الَّذي أخلَفتُ، أنَا الَّذي نَكَثتُ، أنَا الَّذي أقرَرتُ.

---

١. وَصَبَ الشيء: دامَ وثَبَتَ (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٦٨ «وصب»).

يا إلٰهي أعتَرِفُ بِنِعَمِكَ عِندي، وأبوءُ بِذُنوبي[1] فَاغفِر لي، يا مَن لا تَضُرُّهُ ذُنوبُ عِبادِهِ، وهُوَ الغَنِيُّ عَن طاعَتِهِم، وَالمُوَفِّقُ مَن عَمِلَ مِنهُم صالِحاً بِمَعونَتِهِ ورَحمَتِهِ، فَلَكَ الحَمدُ.

إلٰهي أمَرتَني فَعَصَيتُكَ، ونَهَيتَني فَارتَكَبتُ نَهيَكَ، فَأَصبَحتُ لا ذا بَراءَةٍ فَأَعتَذِرَ، ولا ذا قُوَّةٍ فَأَنتَصِرَ، فَبِأَيِّ شَيءٍ أستَقيلُكَ[2] يا مَولايَ؛ أبِسَمعي، أم بِبَصَري، أم بِلِساني، أم بِيَدي، أم بِرِجلي؟ أَلَيسَ كُلُّها نِعَمَكَ عِندي؟ وبِكُلِّها عَصَيتُكَ يا مَولايَ، فَلَكَ الحُجَّةُ وَالسَّبيلُ عَلَيَّ.

يا مَن سَتَرَني مِنَ الآباءِ وَالاُمَّهاتِ أن يَزجُروني، ومِنَ العَشائِرِ وَالإِخوانِ أن يُعَيِّروني، ومِنَ السَّلاطينِ أن يُعاقِبوني، ولَوِ اطَّلَعوا يا مَولايَ عَلىٰ مَا اطَّلَعتَ عَلَيهِ مِنّي إذاً ما أنظَروني، ولَرَفَضوني وقَطَعوني.

فَها أنَا ذا بَينَ يَدَيكَ يا سَيِّدي، خاضِعاً ذَليلاً حَصيراً حَقيراً، لا ذو بَراءَةٍ فَأَعتَذِرَ، ولا ذو قُوَّةٍ فَأَنتَصِرَ، ولا حُجَّةَ لي فَأَحتَجَّ بِها، ولا قائِلٌ لَم أجتَرِح[3] ولَم أعمَل سوءاً، وما عَسَى الجُحودُ لَو جَحَدتُ يا مَولايَ يَنفَعُني، وكَيفَ وأنّىٰ ذٰلِكَ وجَوارِحي كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَيَّ بِما قَد عَمِلتُ وعَلِمتُ يَقيناً غَيرَ ذي شَكٍّ أنَّكَ سائِلي عَن عَظائِمِ الأُمورِ، وأنَّكَ الحَكَمُ العَدلُ الَّذي لا يَجورُ، وعَدلُكَ مُهلِكي، ومِن كُلِّ عَدلِكَ مَهرَبي، فَإِن تُعَذِّبني فَبِذُنوبي يا مَولايَ بَعدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وإن تَعفُ عَنّي فَبِحِلمِكَ وجودِكَ وكَرَمِكَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الظّالِمينَ.

---

١. أبوءُ بذنبي: أي ألتَزِمُ وأُقِرُّ وأرجِعُ (النهاية: ج ١ ص ١٥٩ «بوء»).

٢. في بحار الأنوار والبلد الأمين: «أستقبلك».

٣. جَرَحَ واجتَرَحَ: اكتسبَ (الصحاح: ج ١ ص ٣٥٨ «جرح»).

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ المُستَغفِرينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ المُوَحِّدينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الوَجِلينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ الرّاجينَ الرّاغِبينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ السّائِلينَ.

لا إلٰهَ إلّا أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ مِنَ المُهَلِّلينَ المُسَبِّحينَ، لا إلٰـهَ إلّا أنتَ رَبّـي ورَبُّ آبائِيَ الأَوَّلينَ.

اللّٰهُمَّ هٰذا ثَنائي عَلَيكَ مُمَجِّداً، وإخلاصي لَكَ مُوَحِّداً، وإقراري بِآلائِكَ مُعَدِّداً، وإن كُنتُ مُقِرّاً أنّي لا أُحصيها لِكَثرَتِها وسُبوغِها[1]، وتَظاهُرِها وتَقادُمِها، إلىٰ حادِثٍ ما لَم تَزَل تَتَغَمَّدُني بِهِ مَعَها، مُذ خَلَقتَني وبَرَأتَني مِن أوَّلِ العُمُرِ؛ مِنَ الإغـناءِ بَـعدَ الفَقرِ، وكَشفِ الضُّرِّ، وتَسبيبِ اليُسرِ، ودَفعِ العُسرِ، وتَفريجِ الكَربِ، وَالعـافِيَةِ فِـي البَدَنِ، وَالسَّلامَةِ فِي الدّينِ. ولَو رَفَدَني[2] عَلىٰ قَدرِ ذِكرِ نِعَمِكَ عَلَيَّ جَميعُ العالَمينَ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، لَما قَدَرتُ ولا هُم عَلىٰ ذٰلِكَ.

تَقَدَّستَ وتَعالَيتَ مِن رَبٍّ عَظيمٍ كَريمٍ رَحيمٍ، لا تُحصىٰ آلاؤُكَ، ولا يُبلَغُ ثَناؤُكَ، ولا تُكافىٰ نَعماؤُكَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأتمِم عَلَينا نِـعمَتَكَ، وأسـعِدنا بِطاعَتِكَ، سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تُجيبُ دَعوَةَ المُضطَرِّ إذا دَعاكَ، وتَكشِفُ السّوءَ، وتُغيثُ المَكـروبَ، وتَشفِي السَّقيمَ، وتُغنِي الفَقيرَ، وتَجبُرُ الكَسيرَ، وتَرحَمُ الصَّغيرَ، وتُعينُ الكَبيرَ، ولَيسَ دونَكَ ظَهيرٌ، ولا فَوقَكَ قَديرٌ، وأنتَ العَلِيُّ الكَبيرُ.

---

١. أسبغ عليه النعمة: أي أتمّها (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٢٠ «سبغ»).

٢. تقول: رَفَدتُه؛ إذا أعَنتَه (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رفد»).

يا مُطلِقَ المُكبَّلِ الأسيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا عِصمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ، يا مَن لا شَريكَ لَهُ ولا وَزيرَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأعطِني في هٰذِهِ العَشِيَّةِ أفضَلَ ما أعطَيتَ وأنَلتَ أحَداً مِن عِبادِكَ مِن نِعمَةٍ توليها، وآلاءٍ تُجَدِّدُها، وبَلِيَّةٍ تَصرِفُها، وكُربَةٍ تَكشِفُها، ودَعوَةٍ تَسمَعُها، وحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُها، وسَيِّئَةٍ تَغفِرُها، إنَّكَ لَطيفٌ خَبيرٌ، وعَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ أقرَبُ مَن دُعِيَ، وأسرَعُ مَن أجابَ، وأكرَمُ مَن عَفا، وأوسَعُ مَن أعطىٰ، وأسمَعُ مَن سُئِلَ، يا رَحمانَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ ورَحيمَهُما، لَيسَ كَمِثلِكَ مَسؤولٌ، ولا سِواكَ مَأمولٌ، دَعَوتُكَ فَأَجَبتَني، وسَأَلتُكَ فَأَعطَيتَني، ورَغِبتُ إلَيكَ فَرَحِمتَني، ووَثِقتُ بِكَ فَنَجَّيتَني، وفَزِعتُ إلَيكَ فَكَفَيتَني.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَبِيِّكَ وعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ أجمَعينَ، وتَمِّم لَنا نَعماءَكَ، وهَنِّئنا عَطاءَكَ، وَاجعَلنا لَكَ شاكِرينَ، ولِآلائِكَ ذاكِرينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.

اللّٰهُمَّ يا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ، وقَدَرَ فَقَهَرَ، وعُصِيَ فَسَتَرَ، وَاستُغفِرَ فَغَفَرَ، يا غايَةَ رَغبَةِ الرّاغِبينَ، ومُنتَهىٰ أمَلِ الرّاجينَ، يا مَن أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلماً، ووَسِعَ المُستَقيلينَ[1] رَأفَةً وحِلماً.

اللّٰهُمَّ إنّا نَتَوَجَّهُ إلَيكَ في هٰذِهِ العَشِيَّةِ الَّتي شَرَّفتَها وعَظَّمتَها، بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ ورَسولِكَ وخِيَرَتِكَ، وأمينِكَ عَلىٰ وَحيِكَ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى البَشيرِ النَّذيرِ، السِّراجِ المُنيرِ، الَّذي أنعَمتَ بِهِ عَلَى المُسلِمينَ، وجَعَلتَهُ رَحمَةً لِلعالَمينَ.

---

١ . في المصدر: «المستقبلين»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار والبلد الأمين.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ كَما مُحَمَّدٌ أهلُ ذٰلِكَ يا عَظيمُ، فَصَلِّ عَلَيهِ وعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ المُنتَجَبينَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ أجمَعينَ، وتَغَمَّدنا بِعَفوِكَ عَنّا، فَإِلَيكَ عَجَّتِ الأَصواتُ بِصُنوفِ اللُّغاتِ، وَاجعَل لَنا في هٰذِهِ العَشِيَّةِ نَصيباً في كُلِّ خَيرٍ تَقسِمُهُ، ونورٍ تَهدي بِهِ، ورَحمَةٍ تَنشُرُها، وعافِيَةٍ تُجَلِّلُها، وبَرَكَةٍ تُنزِلُها، ورِزقٍ تَبسُطُهُ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ اقلِبنا في هٰذَا الوَقتِ مُنجِحينَ مُفلِحينَ مَبرورينَ غانِمينَ، ولا تَجعَلنا مِنَ القانِطينَ، ولا تُخلِنا مِن رَحمَتِكَ، ولا تَحرِمنا ما نُؤَمِّلُهُ مِن فَضلِكَ، ولا تَرُدَّنا خائِبينَ، ولا مِن بابِكَ مَطرودينَ، ولا تَجعَلنا مِن رَحمَتِكَ مَحرومينَ، ولا لِفَضلِ ما نُؤَمِّلُهُ مِن عَطاياكَ قانِطينَ، يا أجوَدَ الأَجوَدينَ ويا أكرَمَ الأَكرَمينَ.

اللّٰهُمَّ إلَيكَ أقبَلنا موقِنينَ، ولِبَيتِكَ الحَرامِ آمّينَ قاصِدينَ، فَأَعِنّا عَلىٰ مَنسَكِنا، وأكمِل لَنا حَجَّنا، وَاعفُ اللّٰهُمَّ عَنّا وعافِنا، فَقَد مَدَدنا إلَيكَ أيدِيَنا، وهِيَ بِذِلَّةِ الاِعتِرافِ مَوسومَةٌ.

اللّٰهُمَّ فَأَعطِنا في هٰذِهِ العَشِيَّةِ ما سَأَلناكَ، وَاكفِنا مَا استَكفَيناكَ، فَلا كافِيَ لَنا سِواكَ، ولا رَبَّ لَنا غَيرُكَ، نافِذٌ فينا حُكمُكَ، مُحيطٌ بِنا عِلمُكَ، عَدلٌ فينا قَضاؤُكَ، اقضِ لَنَا الخَيرَ وَاجعَلنا مِن أهلِ الخَيرِ.

اللّٰهُمَّ أوجِب لَنا بِجودِكَ عَظيمَ الأَجرِ، وكَريمَ الذُّخرِ، ودَوامَ اليُسرِ، وَاغفِر لَنا ذُنوبَنا أجمَعينَ، ولا تُهلِكنا مَعَ الهالِكينَ، ولا تَصرِف عَنّا رَأفَتَكَ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

اللّٰهُمَّ اجعَلنا في هٰذَا الوَقتِ مِمَّن سَأَلَكَ فَأَعطَيتَهُ، وشَكَرَكَ فَزِدتَهُ، وتابَ إلَيكَ فَقَبِلتَهُ، وتَنَصَّلَ[1] إلَيكَ مِن ذُنوبِهِ فَغَفَرتَها لَهُ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ.

---

١ . تَنَصَّلَ: أي انتفى من ذنبه واعتذر إليه (النهاية: ج ٥ ص ٦٧ «نصل»).

اللّٰهُمَّ وَفِّقنا وسَدِّدنا وَاعصِمنا وَاقبَل تَضَرُّعَنا، يا خَيرَ مَن سُئِلَ، ويا أرحَمَ مَنِ استُرحِمَ، يا مَن لا يَخفىٰ عَلَيهِ إغماضُ الجُفونِ، ولا لَحظُ العُيونِ، ولا مَا استَقَرَّ فِي المَكنونِ، ولا مَا انطَوَت عَلَيهِ مُضمَراتُ القُلوبِ، ألا كُلُّ ذٰلِكَ قَد أحصاهُ عِلمُكَ، ووَسِعَهُ حِلمُكَ، سُبحانَكَ وتَعالَيتَ عَمّا يَقولُ الظّالِمونَ عُلُوّاً كَبيراً، تُسَبِّحُ لَكَ السَّماواتُ السَّبعُ وَالأَرضُ ومَن فيهِنَّ، وإن مِن شَيءٍ إلّا يُسَبِّحُ بِحَمدِكَ، فَلَكَ الحَمدُ وَالمَجدُ، وعُلُوُّ الجَدِّ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، وَالفَضلِ وَالإِنعامِ، وَالأَيادِي الجِسامِ، وأنتَ الجَوادُ الكَريمُ، الرَّؤوفُ الرَّحيمُ، أوسِع عَلَيَّ مِن رِزقِكَ، وعافِني في بَدَني وديني، وآمِن خَوفي، وأعتِق رَقَبَتي مِنَ النّارِ.

اللّٰهُمَّ لا تَمكُر بي ولا تَستَدرِجني ولا تَخذُلني، وَادرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ وَالإِنسِ.

[ثُمَّ رَفَعَ عليه السلام صَوتَهُ وبَصَرَهُ إلَى السَّماءِ وعَيناهُ قاطِرَتانِ كَأَنَّهُما مَزادَتانِ، وقالَ:][١]

يا أسمَعَ السّامِعينَ، ويا أبصَرَ النّاظِرينَ، ويا أسرَعَ الحاسِبينَ، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأسأَلُكَ اللّٰهُمَّ حاجَتِيَ الَّتي إن أعطَيتَنيها لَم يَضُرَّني ما مَنَعتَني، وإن مَنَعتَنيها لَم يَنفَعني ما أعطَيتَني، أسأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، لَكَ المُلكُ ولَكَ الحَمدُ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ.[٢]

---

١. أثبتنا ما بين المعقوفين من البلد الأمين: ص ٢٥٨. وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ و مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٥ ح ١١٣٧٠.

٢. عند هذه الكلمات تمّ دعاؤه عليه السلام في البلد الأمين، ولم يذكر قوله بعد ذلك: «إلهي أنا الفقير...» إلى آخر الدعاء. ثمّ قال: فلم يكن له عليه السلام جهد إلّا قوله: يا ربّ، يا ربّ، بعد هذا الدعاء، وشغل من حضر ممّن كان حوله وشهد ذلك المحضر عن الدعاء لأنفسهم، وأقبلوا على الاستماع له عليه السلام، والتأمين على دعائه، قد ↩

إلٰهي، أنَا الفَقيرُ في غِنايَ، فَكَيفَ لا أكونُ فَقيراً في فَقري؟

إلٰهي، أنَا الجاهِلُ في عِلمي، فَكَيفَ لا أكونُ جَهولاً في جَهلي؟

إلٰهي، إنَّ اختِلافَ تَدبيرِكَ، وسُرعَةَ طَواءِ مَقاديرِكَ، مَنَعا عِبادَكَ العارِفينَ بِكَ عَنِ السُّكونِ إلىٰ عَطاءٍ، وَاليَأسِ مِنكَ في بَلاءٍ.

إلٰهي، مِنّي ما يَليقُ بِلُؤمي، ومِنكَ ما يَليقُ بِكَرَمِكَ.

إلٰهي، وَصَفتَ نَفسَكَ بِاللُّطفِ وَالرَّأفَةِ لي قَبلَ وُجودِ ضَعفي، أفَتَمنَعُني مِنهُما بَعدَ وُجودِ ضَعفي؟

إلٰهي، إن ظَهَرَتِ المَحاسِنُ مِنّي فَبِفَضلِكَ، ولَكَ المِنَّةُ عَلَيَّ، وإن ظَهَرَتِ المَساوِئُ مِنّي فَبِعَدلِكَ، ولَكَ الحُجَّةُ عَلَيَّ.

إلٰهي، كَيفَ تَكِلُني، وقَد تَوَكَّلتَ لي؟ وكَيفَ اُضامُ[1]، وأنتَ النّاصِرُ لي؟ أم كَيفَ أخيبُ، وأنتَ الحَفِيُّ[2] بي؟

ها أنَا أتَوَسَّلُ إلَيكَ بِفَقري إلَيكَ، وكَيفَ أتَوَسَّلُ إلَيكَ بِما هُوَ مُحالٌ أن يَصِلَ

= اقتصروا على ذلك لأنفسهم، ثمّ علت أصواتهم بالبكاء معه، وغربت الشمس، وأفاض ﷺ وأفاض الناس معه (البلد الأمين: ص ٢٥٨ وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٣ ح ٢ و مستدرك الوسائل: ج ١٠ ص ٢٦ ح ١١٣٧٠).

جدير بالذكر أنّنا نقلنا المقطع التالي من الدعاء عن كتاب الإقبال للسيّد ابن طاووس، ولهذا وقع الاختلاف في كون المقطع المذكور من دعاء الإمام الحسين ﷺ أم من غيره، وسنتعرّض لذلك في البيان الذي نذكره بعد إيراد الدعاء.

١. الضَّيمُ: الظلم (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).

٢. حَفِيَ به: أي بالغ في برّه والسؤال عنه (النهاية: ج ١ ص ٤٠٩ «حفا»).

إلَيكَ؟ أم كَيفَ أشكو إلَيكَ حالي، وهُوَ لا يَخفىٰ عَلَيكَ؟ أم كَيفَ اُترجِمُ بِمَقالي، وهُوَ مِنكَ، بَرَزٌ إلَيكَ؟ أم كَيفَ تُخَيِّبُ آمالي، وهِيَ قَد وَفَدَت إلَيكَ؟ أم كَيفَ لا تُحِسنُ أحوالي، وبِكَ قامَت؟

إلٰهي، ما ألطَفَكَ بي مَعَ عَظيمِ جَهلي! وما أرحَمَكَ بي مَعَ قَبيحِ فِعلي!

إلٰهي، ما أقرَبَكَ مِنّي وأبعَدَني عَنكَ! وما أرأَفَكَ بي، فَمَا الَّذي يَحجُبُني عَنكَ؟

إلٰهي، عَلِمتُ بِاختِلافِ الآثارِ، وتَنَقُّلاتِ الأَطوارِ، أنَّ مُرادَكَ مِنّي أن تَتَعَرَّفَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ، حَتّىٰ لا أجهَلَكَ في شَيءٍ.

إلٰهي، كُلَّما أخرَسَني لُؤمي أنطَقَني كَرَمُكَ، وكُلَّما آيَسَتني أوصافي أطمَعَتني مِنَنُكَ.

إلٰهي، مَن كانَت مَحاسِنُهُ مَساوِيَ، فَكَيفَ لا تَكونُ مَساويهِ مَساوِيَ؟ ومَن كانَت حَقايِقُهُ دَعاوِيَ، فَكَيفَ لا تَكونُ دَعاويهِ دَعاوِيَ؟

إلٰهي، حُكمُكَ النّافِذُ، ومَشِيَّتُكَ القاهِرَةُ، لَم يَترُكا لِذي مَقالٍ مَقالاً، ولا لِذي حالٍ حالاً.

إلٰهي، كَم مِن طاعَةٍ بَنَيتُها، وحالَةٍ شَيَّدتُها، هَدَمَ اعتِمادي عَلَيها عَدلُكَ، بل أقالَني مِنها فَضلُكَ.

إلٰهي، إنَّكَ تَعلَمُ أنّي وإن لَم تَدُمِ الطّاعَةُ مِنّي فِعلاً جَزماً، فَقَد دامَت مَحَبَّةً وعَزماً.

إلٰهي، كَيفَ أعزِمُ وأنتَ القاهِرُ؟ وكَيفَ لا أعزِمُ وأنتَ الآمِرُ؟

إلٰهي، تَرَدُّدي فِي الآثارِ يوجِبُ بُعدَ المَزارِ، فَاجمَعني عَلَيكَ بِخِدمَةٍ توصِلُني إلَيكَ.

كَيفَ يُستَدَلُّ عَلَيكَ بِما هُوَ في وُجودِهِ مُفتَقِرٌ إلَيكَ، أيَكونُ لِغَيرِكَ مِنَ الظُّهورِ ما

لَيسَ لَكَ، حَتّىٰ يَكونَ هُوَ المُظهِرَ لَكَ؟ مَتىٰ غِبتَ حَتّىٰ تَحتاجَ إلىٰ دَليلٍ يَدُلُّ عَلَيكَ؟ ومَتىٰ بَعِدتَ حَتّىٰ تَكونَ الآثارُ هِيَ الَّتي توصِلُ إلَيكَ؟ عَمِيَت عَينٌ لا تَراكَ[1] عَلَيها رَقيباً، وخَسِرَت صَفقَةُ عَبدٍ لَم تَجعَل لَهُ مِن حُبِّكَ نَصيباً.

إلٰهي، أمَرتَ بِالرُّجوعِ إلَى الآثارِ، فَارجِعني إلَيكَ بِكِسوَةِ الأَنوارِ، وهِدايَةِ الاِستِبصارِ، حَتّىٰ أرجِعَ إلَيكَ مِنها كَما دَخَلتُ إلَيكَ مِنها؛ مَصونَ السِّرِّ عَنِ النَّظَرِ إلَيها، ومَرفوعَ الهِمَّةِ عَنِ الاِعتِمادِ عَلَيها، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

إلٰهي، هٰذا ذُلّي ظاهِرٌ بَينَ يَدَيكَ، وهٰذا حالي لا يَخفىٰ عَلَيكَ، مِنكَ أطلُبُ الوُصولَ إلَيكَ، وبِكَ أستَدِلُّ عَلَيكَ، فَاهدِني بِنورِكَ إلَيكَ، وأقِمني بِصِدقِ العُبودِيَّةِ بَينَ يَدَيكَ.

إلٰهي، عَلِّمني مِن عِلمِكَ المَخزونِ، وصُنّي بِسِرِّكَ المَصونِ.

إلٰهي، حَقِّقني بِحَقايِقِ أهلِ القُربِ، وَاسلُك بي مَسلَكَ أهلِ الجَذبِ.

إلٰهي، أغنِني بِتَدبيرِكَ لي عَن تَدبيري، وبِاختِيارِكَ عَنِ اختِياري، وأوقِفني عَلىٰ مَراكِزِ اضطِراري.

إلٰهي، أخرِجني مِن ذُلِّ نَفسي، وطَهِّرني مِن شَكّي وشِركي، قَبلَ حُلولِ رَمسي[2].

بِكَ أنتَصِرُ فَانصُرني، وعَلَيكَ أتَوَكَّلُ فَلا تَكِلني، وإيّاكَ أسأَلُ فَلا تُخَيِّبني، وفي فَضلِكَ أرغَبُ فَلا تَحرِمني، وبِجَنابِكَ أنتَسِبُ فَلا تُبعِدني، وبِبابِكَ أقِفُ فَلا تَطرُدني.

إلٰهي، تَقَدَّسَ رِضاكَ أن تَكونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنكَ، فَكَيفَ يَكونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنّي؟

إلٰهي، أنتَ الغَنِيُّ بِذاتِكَ أن يَصِلَ إلَيكَ النَّفعُ مِنكَ، فَكَيفَ لا تَكونُ غَنِيّاً عَنّي؟

---

١. في المصدر: «لا تَزال»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الرَّمس: الدَّفن، والقَبر (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٢٢٠ «رمس»).

إلٰهي، إنَّ القَضاءَ وَالقَدَرَ يُمَنّيني، وإنَّ الهَوىٰ[١] بِوَثائِقِ الشَّهوَةِ أسَرَني، فَكُن أنتَ النَّصيرَ لي حَتّىٰ تَنصُرَني وتُبَصِّرَني، وأغنِني بِفَضلِكَ حَتّىٰ أستَغنِيَ بِكَ عَن طَلَبي.

أنتَ الَّذي أشرَقتَ الأنوارَ في قُلوبِ أولِيائِكَ حَتّىٰ عَرَفوكَ ووَحَّدوكَ، وأنتَ الَّذي أزَلتَ الأَغيارَ عَن قُلوبِ أحِبّائِكَ حَتّىٰ لَم يُحِبّوا سِواكَ، ولَم يَلجَؤوا إلىٰ غَيرِكَ. أنتَ المونِسُ لَهُم حَيثُ أوحَشَتهُمُ العَوالِمُ، وأنتَ الَّذي هَدَيتَهُم حَيثُ استَبانَت لَهُمُ المَعالِمُ.

ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَكَ؟ وما الَّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ؟ لَقَد خابَ مَن رَضِيَ دونَكَ بَدَلاً، ولَقَد خَسِرَ مَن بَغىٰ عَنكَ مُتَحَوِّلاً.

كَيفَ يُرجىٰ سِواكَ وأنتَ ما قَطَعتَ الإِحسانَ؟ وكَيفَ يُطلَبُ مِن غَيرِكَ وأنتَ ما بَدَّلتَ عادَةَ الامتِنانِ؟

يا مَن أذاقَ أحِبّاءَهُ حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُتَمَلِّقينَ، ويا مَن ألبَسَ أولِياءَهُ مَلابِسَ هَيبَتِهِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُستَغفِرينَ، أنتَ الذّاكِرُ قَبلَ الذّاكِرينَ، وأنتَ البادي بِالإِحسانِ قَبلَ تَوَجُّهِ العابِدينَ، وأنتَ الجَوادُ بِالعَطاءِ قَبلَ طَلَبِ الطّالِبينَ، وأنتَ الوَهّابُ ثُمَّ لِما وَهَبتَ لَنا مِنَ المُستَقرِضينَ.

إلٰهي، اُطلُبني بِرَحمَتِكَ حَتّىٰ أصِلَ إلَيكَ، وَاجذِبني بِمَنِّكَ حَتّىٰ اُقبِلَ عَلَيكَ.

إلٰهي، إنَّ رَجائي لا يَنقَطِعُ عَنكَ وإن عَصَيتُكَ، كَما أنَّ خَوفي لا يُزايِلُني وإن أطَعتُكَ. فَقَد رَفَعَتني (دفعَتني خ ل) العَوالِمُ إلَيكَ، وقَد أوقَعَني عِلمي بِكَرَمِكَ عَلَيكَ.

إلٰهي، كَيفَ أخيبُ وأنتَ أمَلي؟ أم كَيفَ اُهانُ وعَلَيكَ مُتَّكَلي؟

إلٰهي، كَيفَ أستَعِزُّ وفِي الذِّلَّةِ أركَزتَني؟ أم كَيفَ لا أستَعِزُّ وإلَيكَ نَسَبتَني؟

---

١. في المصدر: «الهواء»، والتصويب من بحار الأنوار.

إلٰهي، كَيفَ لا أفتَقِرُ وأنتَ الَّذي فِي الفُقَراءِ أقَمتَني؟ أم كَيفَ أفتَقِرُ وأنتَ الَّـذي بِجودِكَ أغنَيتَني؟

وأنتَ الَّذي لا إلٰهَ غَيرُكَ؛ تَعَرَّفتَ لِكُلِّ شَيءٍ فَما جَهِلَكَ شَيءٌ، وأنتَ الَّذي تَعَرَّفتَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ فَرَأَيتُكَ ظاهِراً في كُلِّ شَيءٍ، وأنتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَيءٍ.

يا مَنِ استَوىٰ بِرَحمانِيَّتِهِ فَصارَ العَرشُ غَيباً في ذاتِهِ، مَـحَقتَ الآثـارَ بِـالآثارِ، ومَحَوتَ الأَغيارَ بِمُحيطاتِ أفلاكِ الأَنوارِ.

يا مَنِ احتَجَبَ في سُرادِقاتِ[1] عَرشِهِ عَن أن تُدرِكَهُ الأَبصارُ، يا مَن تَجَلّىٰ بِكَمالِ بَهائِهِ فَتَحَقَّقَت عَظَمَتُهُ [مِنَ][2] الاِستِواءِ، كَيفَ تَخفىٰ وأنتَ الظّاهِرُ؟ أم كَيفَ تَـغيبُ وأنتَ الرَّقيبُ الحاضِرُ؟ إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ. وَالحَمدُ للهِ وَحدَهُ.[3]

---

١. السُّرادِقُ: واحد السرادقات التي تمدّ فوق صحن الدار (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٩٦ «سردق»).

٢. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٣٩، البلد الأمين: ص ٢٥١ وليس فيه ذيله من: «إلهي أنا الفقير في غناي...»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٦ ح ٢.

البحث في الزيادات الواردة في دعاء عرفة

يظهر من مضمون القسم الثاني من دعاء عرفة من فقرة «إلهي أنا الفقير» إلىٰ آخر الدعاء، عدم انسجامه مع القسم الأوّل منه. ولمّا كان المصدر الوحيد لهذا المقطع هو كتاب الإقبال للسيّد ابن طاووس وعدم وروده في النسخ المتقدّمة منه ـ علىٰ ما نقله العلّامة المجلسي عنها ـ فقد ذهب جمع من الفضلاء إلىٰ عدم وجوده في دعاء الإمام الحسين عليه السلام، وأنّه من إضافات الصوفيّة.

يقول العلّامة المجلسي في بحار الأنوار:

أقول: قد أورد الكفعمي ـ ره ـ أيضا هذا الدعاء في البلد الأمين وابن طاوس في مصباح الزائر كما سبق ذكرهما، ولكن ليس في آخره فيهما بقدر ورق تقريبا، وهو من قوله «إلهي أنا الفقير في غناي» إلىٰ آخر هذا الدعاء، وكذا لم يوجد هذه الورقة في بعض النسخ العتيقة من الإقبال أيضا، وعبارات هذه الورقة لا تلائم سياق أدعية السادة المعصومين أيضا، وإنّما هي على وفق مذاق الصوفيّة، و لذلك قد مال بعض الأفاضل إلى كون هذه الورقة من مزيدات بعض مشايخ الصوفيّة، ومن إلحاقاته وإدخالاته.

وبالجملة، هذه الزيادة إمّا وقعت من بعضهم، أوّلاً في بعض الكتب وأخذ ابن طاووس عنه في الإقبال غفلة عن حقيقة الحال، أو وقعت ثانياً من بعضهم في نفس

كتاب الإقبال، ولعلّ الثاني أظهر على ما أومأنا إليه من عدم وجدانها في بعض النسخ العتيقة وفي مصباح الزائر، والله أعلم بحقائق الأحوال.[1]

وبناءً علىٰ ذلك فإنّه يشكل نسبة هذا المقطع إلى الإمامعليه السلام[2]، إلّا إذا حصل الاطمئنان بصدوره من المعصوم لقوّة مضامينه، كما نقل ذلك العالم الربّاني الشيخ عليّ سعادت برور (بهلواني) رضوان الله تعالىٰ عليه عن العلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي، حيث قال:

«من الّذي يقدر علىٰ بيان مثل هذه الحقائق؟! لقد اشتغلنا عمراً في المسائل الفلسفية والعرفانية ونحن نعجز عن مثل هذا الكلام!».

وأمّا ما أفاده العلّامة المجلسي من عدم انسجام عبارات الدعاء مع سياق أدعية المعصومينعليهم السلام، فإنّه وإن كان يصدق علىٰ أكثر الأدعية المروية عنهم، إلّا أنّه لا يصدق علىٰ بعضها كالمناجاة الشعبانية.

وعلىٰ كلّ حال فإنّه ينبغي هنا أن نقول ما قاله العلّامة المجلسي في ذيل كلامه: «والله أعلم بحقائق الأحوال».

---

١ و ٢. بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٧.

١٠ / ٢١
دعاؤه عند الصّباح والمساء

٤١٦ . مهج الدعوات عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في دُعاءٍ لَهُ إذا أصبَحَ وأمسىٰ ـ: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، بِسمِ اللهِ وبِاللهِ، ومِنَ اللهِ، وإلَى اللهِ، وفي سَبيلِ اللهِ، وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وتَوَكَّلتُ عَلَى اللهِ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ.

اللّٰهُمَّ إنّي أسلَمتُ نَفسي إلَيكَ، ووَجَّهتُ وَجهي إلَيكَ، وفَوَّضتُ أمري إلَيكَ، إيّاكَ أسأَلُ العافِيَةَ مِن كُلِّ سوءٍ فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَكفيني مِن كُلِّ أحَدٍ، ولا يَكفيني أحَدٌ مِنكَ، فَاكفِني مِن كُلِّ أحَدٍ ما أخافُ وأحذَرُ، وَاجعَل لي مِن أمري فَرَجاً ومَخرَجاً، إنَّكَ تَعلَمُ ولا أعلَمُ، وتَقدِرُ ولا أقدِرُ، وأنتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[1]

٤١٧ . الدعوات عن عليّ بن الحسين عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي عليه السلام: أنَّهُ كانَ إذا صَلَّى الغَداةَ وَانفَتَلَ[2]، لا يَتَكَلَّمُ حَتّىٰ يَأخُذَ سُبحَةً بَينَ يَدَيهِ فَيَقولُ: «اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ اُسَبِّحُكَ واُحَمِّدُكَ واُهَلِّلُكَ واُكَبِّرُكَ واُمَجِّدُكَ بِعَدَدِ ما اُديرُ بِهِ سُبحَتي»، ويَأخُذُ السُّبحَةَ في يَدِهِ ويُديرُها وهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما يُريدُ مِن غَيرِ أن يَتَكَلَّمَ بِالتَّسبيحِ، وذَكَرَ أنَّ ذٰلِكَ مُحتَسَبٌ لَهُ، وهُوَ حِرزٌ إلىٰ أن يَأوِيَ إلىٰ فِراشِهِ، فَإِذا أوىٰ إلىٰ فِراشِهِ، قالَ مِثلَ ذٰلِكَ القَولِ ووَضَعَ سُبحَتَهُ تَحتَ رَأسِهِ، فَهِيَ مَحسوبَةٌ لَهُ مِنَ الوَقتِ إلَى الوَقتِ.[3]

---

١ . مهج الدعوات: ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣١٣ ح ٦٥.

٢ . اِنْفَتَلَ: اِنْصَرَفَ (تاج العروس: ج ١٥ ص ٥٦٤ «فتل»).

٣ . الدعوات: ص ٦١ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ ح ٤١.

١٠ / ٢٢
دُعاءُ العَشَرات

٤١٨ . مُهج الدعوات بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: قالَ لي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام : يا بُنَيَّ ، إنَّهُ لابُدَّ مِن أن تَمضِيَ مَقاديرُ اللهِ وأحكامُهُ عَلىٰ ما أحَبَّ وقَضىٰ ، وسَيُنفِذُ اللهُ قَضاءَهُ وقَدَرَهُ وحُكمَهُ فيكَ ، فَعاهِدني ألّا تَلفِظَ بِكَلامٍ أُسِرُّهُ إلَيكَ حَتّىٰ أموتَ ، وبَعدَ مَوتي بِاثنَي عَشَرَ شَهراً ، وأُخبِرُكَ بِخَبَرٍ أصلُهُ عَنِ اللهِ : تَقولُ غُدوَةً وعَشِيَّةً ... :

سُبحانَ اللهِ ، وَالحَمدُ للهِ ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ ، وَاللهُ أكبَرُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ ، سُبحانَ اللهِ فِي آناءِ اللَّيلِ وأطرافِ النَّهارِ ، سُبحانَ اللهِ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ ، سُبحانَ اللهِ بِالعَشِيِّ وَالإِبكارِ ، سُبحانَ اللهِ حينَ تُمسونَ وحينَ تُصبِحونَ ، ولَهُ الحَمدُ فِي السَّماواتِ وَالأَرضِ وعَشِيّاً وحينَ تُظهِرونَ ، يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ويُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ، ويُحيِي الأَرضَ بَعدَ مَوتِها وكَذٰلِكَ تُخرَجونَ ، سُبحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفونَ ، وسَلامٌ عَلَى المُرسَلينَ ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ .

سُبحانَ ذِي المُلكِ وَالمَلَكوتِ ، سُبحانَ ذِي العِزَّةِ وَالعَظَمَةِ وَالجَبَروتِ[1] ، سُبحانَ المَلِكِ الحَقِّ القُدّوسِ ، سُبحانَ المَلِكِ الحَيِّ الَّذي لا يَموتُ ، سُبحانَ القائِمِ الدّائِمِ ، سُبحانَ الحَيِّ القَيّومِ ، سُبحانَ العَلِيِّ الأَعلىٰ ، سُبحانَهُ وتَعالىٰ ، سُبّوحٌ قُدّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرّوحِ .

اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ مِنكَ في نِعمَةٍ وعافِيَةٍ ، فَأَتمِم عَلَيَّ نِعمَتَكَ وعافِيَتَكَ لي بِالنَّجاةِ مِنَ النّارِ ، وَارزُقني شُكرَكَ وعافِيَتَكَ أبَداً ما أبقَيتَني .

---

١ . الجَبَروت : الجَبْرُ والقَهْر (النهاية : ج ١ ص ٢٣٦ «جبر») .

اللّٰهُمَّ بِنورِكَ اهتَدَيتُ، وبِنِعمَتِكَ أصبَحتُ وأمسَيتُ، وأصبَحتُ اُشهِدُكَ وكَفىٰ بِكَ شَهيداً، واُشهِدُ مَلائِكَتَكَ وحَمَلَةَ عَرشِكَ وأنبِياءَكَ ورُسُلَكَ وجَميعَ خَلقِكَ، وسَماواتِكَ وأرضَكَ، أنَّكَ أنتَ اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنتَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ، وأنَّ مُحَمَّداً صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ عَبدُكَ ورَسولُكَ، وأنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، تُحيي وتُميتُ،وتُميتُ وتُحيي، وأشهَدُ أنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنّارَ حَقٌّ، وأنَّ السّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فيها، وأنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبورِ، وأشهَدُ أنَّ عِلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام وَالحَسَنَ وَالحُسَينَ وعَلِيَّ بنَ الحُسَينِ ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ وجَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ وموسَى بنَ جَعفَرٍ وعَلِيَّ بنَ موسىٰ ومُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ وعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ وَالإِمامَ مِن وُلدِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ[1] الأَئِمَّةُ الهُداةُ المَهدِيّونَ، غَيرُ الضّالّينَ ولَا المُضِلّينَ، وأنَّهُم أولِياؤُكَ المُصطَفَونَ، وحِزبُكَ الغالِبونَ، وصَفوَتُكَ وخِيَرَتُكَ مِن خَلقِكَ، ونُجَباؤُكَ الَّذينَ انتَجَبتَهُم لِوِلايَتِكَ، وَاختَصَصتَهُم مِن خَلقِكَ، وَاصطَفَيتَهُم عَلىٰ عِبادِكَ، وجَعَلتَهُم حُجَّةً عَلىٰ خَلقِكَ، صَلَواتُكَ عَلَيهِم وَالسَّلامُ.

اللّٰهُمَّ اكتُب لي هٰذِهِ الشَّهادَةَ عِندَكَ حَتّىٰ تُلَقِّيَنيها وأنتَ عَنّي راضٍ يَومَ القِيامَةِ، وقَد رَضيتَ عَنّي، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمداً تَضَعُ لَكَ السَّماءُ كَنَفَيها[2]، وتُسَبِّحُ لَكَ الأَرضُ ومَن عَلَيها، ولَكَ الحَمدُ حَمداً يَصعَدُ ولا يَنفَدُ[3]، وحَمداً يَزيدُ ولا يَبيدُ، سَرمَداً[4] مَدَداً، لَا انقِطاعَ لَهُ ولا نَفادَ أبَداً، حَمداً يَصعَدُ أوَّلُهُ ولا يَنفَدُ آخِرُهُ، ولَكَ الحَمدُ عَلَيَّ ومَعِيَ وفِيَّ وقَبلي وبَعدي وأمامي ولَدَيَّ، وإذا مِتُّ وفَنيتُ وبَقيتُ، يا مَولايَ؛ فَلَكَ الحَمدُ إذا

---

١ . لفظ «الحسن» إمّا تصحيف للفظ «الحسين» تدلّ عليه الروايات الكثيرة وإمّا يُقصَدُ به الإمام الحسن العسكري عليه السلام .

٢ . الكَنَفُ: الجانب (النهاية: ج ٤ ص ٢٠٤ «كنف»).

٣ . زاد في بحار الأنوار هنا: «اللّهمّ لك الحمد حمداً يصعد أوّله ولا ينفد آخره».

٤ . السَّرمَد: الدائم الذي لا ينقطع، فارسيّة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرمد»).

نُشِرتُ وبُعِثتُ، ولَكَ الحَمدُ وَالشُّكرُ بِجَميعِ مَحامِدِكَ كُلِّها عَلىٰ جَميعِ نَعمائِكَ كُلِّها، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ كُلِّ عِرقٍ ساكِنٍ، وعَلىٰ كُلِّ أكلَةٍ وشَربَةٍ، وبَطشَةٍ وحَرَكَةٍ، ونَومَةٍ ويَقَظَةٍ، ولَحظَةٍ وطَرفَةٍ ونَفَسٍ، وعَلىٰ كُلِّ مَوضِعِ شَعرَةٍ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ كُلُّهُ، ولَكَ المُلكُ كُلُّهُ، وبِيَدِكَ الخَيرُ كُلُّهُ، عَلانِيَتُهُ وسِرُّهُ، وأنتَ مُنتَهَى الشَّأنِ كُلِّهِ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ عَلىٰ حِلمِكَ بَعدَ عِلمِكَ، ولَكَ الحَمدُ عَلىٰ عَفوِكَ بَعدَ قُدرَتِكَ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ باعِثَ الحَمدِ، ووارِثَ الحَمدِ، وبَديعَ الحَمدِ، ومُبتَدِعَ الحَمدِ، ووافِيَ العَهدِ، وصادِقَ الوَعدِ، وعَزيزَ الجُندِ، قَديمَ المَجدِ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ، مُجيبَ الدَّعَواتِ، رَفيعَ الدَّرَجاتِ، مُنزِلَ الآياتِ مِن فَوقِ سَبعِ سَماواتٍ، مُخرِجَ النّورِ مِنَ الظُّلُماتِ، مُبَدِّلَ السَّيِّئاتِ حَسَناتٍ، وجاعِلَ الحَسَناتِ دَرَجاتٍ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ غافِرَ الذَّنبِ، وقابِلَ التَّوبِ، شَديدَ العِقابِ، ذَا الطَّولِ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ إلَيكَ المَصيرُ.

اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ فِي اللَّيلِ إذا يَغشىٰ، ولَكَ الحَمدُ فِي النَّهارِ إذا تَجَلّىٰ، ولَكَ الحَمدُ فِي الآخِرَةِ وَالاُولىٰ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ كُلِّ نَجمٍ ومَلَكٍ فِي السَّماءِ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ كُلِّ قَطرَةٍ نَزَلَت مِنَ السَّماءِ إلَى الأَرضِ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ كُلِّ قَطرَةٍ فِي البِحارِ وَالأَودِيَةِ وَالأَنهارِ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ الشَّجَرِ وَالوَرَقِ، وَالحَصىٰ وَالثَّرىٰ، وَالجِنِّ وَالإِنسِ، وَالبَهائِمِ وَالطَّيرِ، وَالوُحوشِ وَالأَنعامِ، وَالسِّباعِ وَالهَوامِّ، ولَكَ الحَمدُ عَدَدَ ما أحصىٰ كِتابُكَ، وأحاطَ بِهِ عِلمُكَ، حَمداً كَثيراً دائِماً مُبارَكاً فيهِ أبَداً.

لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَه الحَمدُ، يُحيي ويُميتُ، ويُميتُ ويُحيي، وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ، بِيَدِهِ الخَيرُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ.

أستَغفِرُ اللهَ الّذي لا إلهَ إلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ وأتوبُ إلَيهِ ـ عَشرَ مَرّاتٍ ـ.

«يا اللهُ يا اللهُ» عَشراً، «يا رَحمانُ يا رَحمانُ» عَشراً، «يا رَحيمُ يا رَحيمُ» عَشراً، «يا بَديعَ السَّماواتِ وَالأَرضِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ» عَشراً، «يا حَنّانُ[١] يا مَنّانُ[٢]» عَشراً، «يا حَيُّ يا قَيّومُ» عَشراً، «يا لا إلهَ إلّا أنتَ» عَشراً، «اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ» عَشراً، «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» عَشراً، «آمينَ آمينَ» عَشراً، اِفعَل بي كَذا وكَذا.

وتَقولُ هٰذا بَعدَ الصُّبحِ مَرَّةً، وبَعدَ العَصرِ اُخرىٰ، ثُمَّ تَدعو بِما شِئتَ.[٣]

١٠ / ٢٣
دُعاءُ الرُّكوبِ

٤١٩. كتاب الدعاء عن أبي مجلز: عَن حُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّهُ رَأىٰ رَجُلاً رَكِبَ دابَّةً فَقالَ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾[٤].

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: وبِهٰذا اُمِرتَ؟

قالَ: فَكَيفَ أقولُ؟

قالَ: تَقولُ: «الحَمدُ للهِ الَّذي هَداني لِلإِسلامِ، ومَنَّ عَلَيَّ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وجَعَلَني في

---

١. الحَنّانُ: الرحيم بعباده (النهاية: ج ١ ص ٤٥٣ «حنن»).

٢. المَنّانُ: من أسماء الله تعالى، والمُنّة: القوّة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٠٧ «منن»).

٣. مهج الدعوات: ص ١٨٤ عن معاوية بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وص ١٨٨، جمال الأسبوع: ص ٢٧٩ عن عبد الله بن عطاء عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٤٠٨ ح ٤١ وج ٩٠ ص ٧٣ ح ١ وراجع: مصباح المتهجّد: ص ٨٤ وفلاح السائل: ص ٣٨٨ ح ٢٦٥ والبلد الأمين: ص ٢٤ والمصباح للكفعمي: ص ١٢٧.

٤. الزخرف: ١٣.

خَيرِ أُمَّةٍ أُخرِجَت لِلنّاسِ»، فَهٰذِهِ النِّعمَةُ.

فَقالَ: تَبدَأُ بِهٰذا لِقَولِهِ عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ تَذْكُرُواْ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُواْ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾.[1]

١٠ / ٢٤
دُعاءُ الفَرَجِ

٤٢٠. **الإرشاد عن الربيع:** كُنتُ رَأَيتُ جَعفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام حينَ دَخَلَ عَلَى المَنصورِ يُحَرِّكُ شَفَتَيهِ، فَكُلَّما حَرَّكَهُما سَكَنَ غَضَبُ المَنصورِ، حَتّىٰ أدناهُ مِنهُ وقَد رَضِيَ عَنهُ.

فَلَمّا خَرَجَ أبو عَبدِ اللهِ عليه السلام مِن عِندِ أبي جَعفَرٍ [المَنصورِ] اتَّبَعتُهُ، فَقُلتُ: إنَّ هٰذَا الرَّجُلَ كانَ مِن أشَدِّ النّاسِ غَضَباً عَلَيكَ، فَلَمّا دَخَلتَ عَلَيهِ دَخَلتَ وأنتَ تُحَرِّكُ شَفَتَيكَ، وكُلَّما حَرَّكتَهُما سَكَنَ غَضَبُهُ، فَبِأَيِّ شَيءٍ كُنتَ تُحَرِّكُهُما؟!

قالَ: بِدُعاءِ جَدِّي الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وما هٰذَا الدُّعاءُ؟

قالَ: «يا عُدَّتي عِندَ شِدَّتي، ويا غَوثي عِندَ كُربَتي، أُحرُسني بِعَينِكَ الَّتي لا تَنامُ، وَاكنُفني بِرُكنِكَ الَّذي لا يُرامُ».

فَحَفِظتُ هٰذَا الدُّعاءَ، فَما نَزَلَت بي شِدَّةٌ قَطُّ إلّا دَعَوتُ بِهِ فَفُرِّجَ عَنّي.[2]

---

١. الدعاء للطبراني: ص ٢٤٦ ح ٧٧٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ١١٦ ح ٣، الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٣٦٩؛ الدعوات: ص ٢٩٦ ح ٦٢ عن أبي هاشم وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٢٩٢ ح ١٧.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٨٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٥٢٥، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٧٥ ح ٢١.

١٠ / ٢٥
دُعاءُ قَضاءِ الدَّينِ

٤٢١ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** شَكَوتُ إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دَيناً كانَ عَلَيَّ، فَقالَ: يا عَلِيُّ، قُل: «اللّٰهُمَّ أغنِني بِحَلالِكَ عَن حَرامِكَ، وبِفَضلِكَ عَمَّن سِواكَ»، فَلَو كانَ عَلَيكَ مِثلُ صَبيرٍ دَيناً قَضاهُ اللهُ عَنكَ. وصَبيرٌ: جَبَلٌ بِاليَمَنِ، لَيسَ بِاليَمَنِ جَبَلٌ أجَلَّ ولا أعظَمَ مِنهُ.[١]

١٠ / ٢٦
دُعاءُ الأَمانِ مِنَ الغَرَقِ

٤٢٢ . **مسند أبي يعلي عن طلحة بن عبيد الله عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أمانُ اُمَّتي مِنَ الغَرَقِ إذا رَكِبوا أن يَقولوا: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢]، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[٣] الآيَةَ.[٤]

٤٢٣ . **دعائم الإسلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أمانٌ لِاُمَّتي مِنَ الغَرَقِ إذا رَكِبوا فِي الفُلكِ قالوا: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٥]،

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٤٣١ ح ٩٦٣، الأمالي للصدوق: ص ٤٧٢ ح ٦٣١ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠١ ح ١.

٢ . هود: ٤١.

٣ . الأنعام: ٩١.

٤ . مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٤٨، عمل اليوم والليلة لابن السنّي: ص ١٧٦ ح ٥٠٠ بزيادة «في السفينة» بعد «ركبوا»، كنز العمّال: ج ٦ ص ٧٠٩ ح ١٧٥١٣.

٥ . الزمر: ٦٧.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[1]

١٠ / ٢٧
دُعاءُ الشّابِّ المأخوذِ بِذَنبِهِ

٤٢٤. مهج الدعوات: مَروِيٌّ عَن مَولانَا الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ الدُّعاءُ المَعروفُ بِدُعاءِ الشّابِّ المَأخوذِ بِذَنبِهِ، وما رُوِيَ عَن جَماعَةٍ يُسنِدونَ الحَديثَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ﷺ قالَ:

كُنتُ مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ فِي الطَّوافِ في لَيلَةٍ دَيجوجِيَّةٍ[2] قَليلَةِ النّورِ، وقَد خَلَا الطَّوافُ، ونامَ الزُّوّارُ، وهَدَأَتِ العُيونُ، إذ سَمِعَ مُستَغيثاً مُستَجيراً مُتَرَحِّماً[3]، بِصَوتٍ حَزينٍ مَحزونٍ مِن قَلبٍ موجَعٍ، وهُوَ يَقولُ:

يا مَن يُجيبُ دُعَا المُضطَرِّ فِي الظُّلَمِ ... يا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ مَعَ السَّقَمِ

قَد نامَ وَفدُكَ حَولَ البَيتِ وَانتَبَهوا ... يَدعو! وعَينُكَ يا قَيّومُ لَم تَنَمِ

هَب لي بِجودِكَ فَضلَ العَفوِ عَن جُرُمي ... يا مَن أشارَ إلَيهِ الخَلقُ فِي الحَرَمِ

إن كانَ عَفوُكَ لا يَلقاهُ ذو سَرَفٍ[4] ... فَمَن يَجودُ عَلَى العاصينَ بِالنِّعَمِ

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ: فَقالَ لي: يا أبا عَبدِ اللهِ، أسَمِعتَ المُنادِيَ ذَنبَهُ، المُستَغيثَ رَبَّهُ؟ فَقُلتُ: نَعَم، قَد سَمِعتُهُ.

فَقالَ: اِعتَبِرهُ[5] عَسىٰ [أن][6] تَراهُ.

---

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٤٩؛ تفسير القرطبي: ج ٩ ص ٣٧ عن طلحة بن عبيد الله بن كريز.

٢. الدُّجى: الظُّلْمة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٣٤ «دجا»).

٣. في بحار الأنوار: «مسترجماً» بدل «مترحماً» وهو الأصحّ.

٤. السَّرَف: الإغفال والخطأ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٧٣ «سرف»).

٥. اعتَبِر: أنظر وتدَبَّر (أنظر: لسان العرب: ج ٤ ص ٥٣١ «عبر»).

٦. الزيادة من بحار الأنوار.

فَما زِلتُ أخبِطُ في طَخياءِ الظَّلامِ، وأتَخَلَّلُ بَينَ النّيامِ، فَلَمّا صِرتُ بَينَ الرُّكـنِ وَالمَقامِ، بَدا لي شَخصٌ مُنتَصِبٌ، فَتَأَمَّلتُهُ فَإِذا هُوَ قائِمٌ، فَقُلتُ:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ المُقِرُّ المُستَقيلُ، المُستَغفِرُ المُستَجيرُ، أجِب بِاللهِ ابنَ عَمِّ رَسولِ اللهِ ﷺ.

فَأَسرَعَ في سُجودِهِ وقُعودِهِ وسَلَّمَ، فَلَم يَتَكَلَّم حَتّىٰ أشارَ بِيَدِهِ بِأَن تَقَدَّمني، فَتَقَدَّمتُهُ، فَأَتَيتُ بِهِ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقُلتُ: دونَكَ ها هُوَ!

فَنَظَرَ إلَيهِ، فَإِذا هُوَ شابٌّ حَسَنُ الوَجهِ، نَقِيُّ الثِّيابِ، فَقالَ لَهُ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

فَقالَ لَهُ: مِن بَعضِ العَرَبِ.

فَقالَ لَهُ: ما حالُكَ، ومِمَّ بُكاؤُكَ وَاستِغاثَتُكَ؟

فَقالَ: حالُ مَن اُوخِذَ بِالعُقوقِ فَهُوَ في ضيقٍ، ارتَهَنَهُ المُصابُ، وغَمَرَهُ الاِكتِئابُ فَارتابَ[1]، فَدُعاؤُهُ لا يُستَجابُ.

فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: ولِمَ ذٰلِكَ؟

فَقالَ: لِأَنّي كُنتُ مُلتَهِياً فِي العَرَبِ بِاللَّعِبِ وَالطَّرَبِ، اُديمُ العِصيانَ في رَجَبٍ وشَعبانَ، وما اُراقِبُ الرَّحمٰنَ، وكانَ لي والِدٌ شَفيقٌ يُحَذِّرُني مَصارِعَ الحَدَثانِ[2]، ويُخَوِّفُنِي العِقابَ بِالنّيرانِ، ويَقولُ: كَم ضَجَّ مِنكَ النَّهارُ وَالظَّلامُ، وَاللَّيالي وَالأَيّامُ، وَالشُّهورُ وَالأَعوامُ، وَالمَلائِكَةُ الكِرامُ. وكانَ إذا ألَحَّ عَلَيَّ بِالوَعظِ زَجَرتُهُ وَانتَهَرتُهُ، ووَثَبتُ عَلَيهِ وضَرَبتُهُ.

فَعَمَدتُ يَوماً إلىٰ شَيءٍ مِنَ الوَرِقِ[3] وكانَت فِي الخِباءِ، فَذَهَبتُ لِآخُذَها

---

١. في بحار الأنوار ج ٤١ ص ٢٢٥: «فإن تاب» بدل «فارتاب».

٢. حَدَثانُ الدهر: نُوَبُهُ، وما يحدث فيه (لسان العرب: ج ٢ ص ١٣٢ «حدث»).

٣. الوَرِقُ: الدراهم المضروبة، وفي الوَرِق ثلاث لغات: وَرِق، ووِرْق، وَوَرَق (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٤ «ورق»).

وأصرِفَها فيما كُنتُ عَلَيهِ، فَمانَعَني عَن أخـذِها، فَأَوجَـعتُهُ ضَـرباً ولَـوَيتُ يَـدَهُ، وأخَذتُها ومَضَيتُ.

فَأَومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ رُكبَتَيهِ يَرومُ النُّهوضَ مِن مَكانِهِ ذٰلِكَ، فَلَم يُطِق يُحَرِّكُها مِن شِدَّةِ الوَجَعِ وَالأَلَمِ، فَأَنشَأَ يَقولُ:

جَـرَت رَحِـمٌ بَـيني وبَـينَ مُـنازِلٍ ... سَـواءً كَـما يَسـتَنزِلُ القَـطرَ طـالِبُه

ورَبَّيتُ حَـتّىٰ صـارَ جَـلداً شَـمَردَلاً[1] ... إذا قامَ ساوىٰ غـارِبَ[2] القَـحلِ غـارِبُه

وقَد كُـنتُ أُوتـيهِ مِـنَ الزّادِ فِـي الصِّبا ... إذا جـاعَ مِـنهُ صَـفوُهُ وأَطـايِبُه

فَـلَمّا اسـتَوىٰ فـي عُـنفُوانِ شَـبابِهِ ... وأصـبَحَ كَـالرُّمحِ الرُّدَيـنِيِّ[3] خـاطِبُه

تَـهَضَّمَني مـالي كَـذا ولَـوىٰ يَـدي ... لَـوىٰ يَـدَهُ اللهُ الَّـذي هُـوَ غـالِبُه

ثُمَّ حَلَفَ بِاللهِ لَيَقدَمَنَّ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَيَستَعدِي اللهَ عَلَيَّ.

قالَ: فَصامَ أسابيعَ، وصَلّىٰ رَكَعاتٍ، ودَعا، وخَرَجَ مُتَوَجِّهاً عَلىٰ عَيرانَةٍ[4]، يَقطَعُ بِالسَّيرِ عَرضَ الفَلاةِ، ويَطوِي الأَودِيَةَ ويَعلُو الجِبالَ، حَتّىٰ قَـدِمَ مَكَّـةَ يَـومَ الحَـجِّ الأَكبَرِ، فَنَزَلَ عَن راحِلَتِهِ، وأقبَلَ إلىٰ بَيتِ اللهِ الحَرامِ، فَسَعىٰ وطـافَ بِـهِ، وتَـعَلَّقَ بِأَستارِهِ، وَابتَهَلَ، وأنشَأَ يَقولُ:

---

١. الشَّمَردَل: السريع من الإبل وغيره (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٤١ «شمردل»).

٢. الغارِب: ما بين العُنق والسَّنام، وهو الذي يُلقىٰ عليه خِطام البعير إذا أُرسِل (المصباح المنير: ص ٤٤٤ «غرب»).

٣. الرُّمحُ الرُّديني: زعموا أنّه منسوب إلى امرأة السمهريّ، تسمّى ردينة، وكانا يقوّمان القَنا بخطّ هَجَر (الصحاح: ج ٥ ص ٢١٢٢ «ردن»).

٤. العَيرانَة: الناقة تشبّه بالعَيْر [أي الحمار الوحشي] في سرعتها ونشاطها (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٤ «عير»).

يــا مَــن إلَـيهِ أتـى الحُـجّاجُ بـالجَهَدِ فَوقَ المَهاوي[١] مِنَ أقصىٰ غـايَةِ البُـعدِ
إنّـي أتَـيتُكَ يـا مَـن لا يُـخَيِّبُ مَـن يَـدعوهُ مُـبتَهِلاً بِـالواحِـدِ الصَّـمَدِ
هــذا مُـنازِلُ لا يَـرتاعُ مِـن عـقَقي فَـخُذ بِـحَقّي يـا جَـبّارُ مِـن وَلَـدي
حَـتّىٰ تُـشِلَّ بِـعَونٍ مِـنكَ جـانِبَهُ يـا مَـن تَـقَدَّسَ لَـم يـولَد ولَـم يَـلِدِ

قالَ: فَوَ الَّذي سَمَكَ[٢] السَّماءَ، وأنبَعَ الماءَ، مَا استَتَمَّ دُعاءَهُ حَتّىٰ نَزَلَ بي ما تَرىٰ - ثُمَّ كَشَفَ عَن يَمينِهِ، فَإِذا بِجانِبِهِ قَد شَلَّ - فَأَنَا مُنذُ ثَلاثِ سِنينَ أطلُبُ إلَيهِ أن يَدعُوَ لي[٣] فِي المَوضِعِ الَّذي دَعا بِهِ عَلَيَّ، فَلَم يُجِبني، حَتّىٰ إذا كانَ العـامُ، أنـعَمَ عَـلَيَّ فَخَرَجتُ [بِهِ][٤] عَلىٰ ناقَةٍ عُشَراءَ[٥] أجِدُّ السَّيرَ حَثيثاً رَجاءَ العافِيَةِ، حَتّىٰ إذا كُنّا عَلَى الأَراكِ[٦]، وحَطمَةِ[٧] وادِي السِّياكِ[٨] نَفَرَ طائِرٌ فِي اللَّيلِ، فَنَفَرَت مِنهُ النّاقَةُ الَّـتي كـانَ عَلَيها، فَأَلقَتهُ إلىٰ قَرارِ الوادي، وَارفَضَّ بَينَ الحَجَرَينِ، فَقَبَرتُهُ هُناكَ، وأعـظَمُ مِـن ذٰلِكَ أنّي لا أُعرَفُ إلّا «المَأخوذَ بِدَعوَةِ أبيهِ»!

فَقالَ لَهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أتاكَ الغَوثُ، ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءً عَلَّمَنيهِ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وفيهِ اسمُ اللهِ الأَكبَرُ الأَعظَمُ، العَزيزُ الأَكرَمُ، الَّذي يُجيبُ بِهِ مَن دَعاهُ، ويُعطي بِـهِ

---

١. المَهواة: موضع في الهواء مشرف ما دونه من جبلٍ وغيره (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٧٠ «هوا»). وفي بحار الأنوار: «المِهاد».

٢. سمك الشيء يسمكه: إذا رفعه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٢ «سمك»).

٣. في المصدر: «يدعوني»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. الزيادة من بحار الأنوار.

٥. العُشَراء من النُّوق: التي مضى لحملها عشرة أشهر بعد طُروق الفَحل. وأحسن ما تكون الإبل وأنفَسُها عند أهلها إذا كانت عِشاراً (تاج العروس: ج ٧ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ «عشر»).

٦. الأراك: هو وادي الأراك قرب مكّة (معجم البلدان: ج ١ ص ١٣٥).

٧. حَطمُ الجَبَلِ: الموضع الّذي حُطِمَ منهُ، أي ثُلِمَ فبقي منقطعاً (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٣٨ «حطم»).

٨. في المصدر: «وحطته وادي السجال»، والتصويب من بحار الأنوار.

مَن سَألَهُ، ويُفَرِّجُ [بِهِ][١] الهَمَّ، ويَكشِفُ بِهِ الكَربَ، ويُذهِبُ بِهِ الغَمَّ، ويُبرِئُ بِهِ السُّقمَ، ويَجبُرُ بِهِ الكَسيرَ، ويُغني بِهِ الفَقيرَ، ويَقضي بِهِ الدَّينَ، ويَرُدُّ بِهِ العَينَ، ويَغفِرُ بِهِ الذُّنوبَ، ويَستُرُ بِهِ العُيوبَ، ويُؤمِنُ بِهِ كُلَّ خائِفٍ مِن شَيطانٍ مَريدٍ، وجَبّارٍ عَنيدٍ! ولَو دَعا بِهِ طائِعٌ للهِ عَلىٰ جَبَلٍ لَزالَ مِن مَكانِهِ، أو عَلىٰ مَيِّتٍ لَأَحياهُ اللهُ بَعدَ مَوتِهِ، ولَو دَعا بِهِ عَلَى الماءِ لَمَشىٰ عَلَيهِ بَعدَ أن لا يَدخُلَهُ العُجبُ.

فَاتَّقِ اللهَ أيُّهَا الرَّجُلُ، فَقَد أدرَكَتنِي الرَّحمَةُ لَكَ، ولْيَعلَمِ اللهُ مِنكَ صِدقَ النِّيَّةِ أنَّكَ لا تَدعو بِهِ في مَعصِيَتِهِ، ولا تُفيدُهُ إلَّا الثِّقَةَ في دينِكَ، فَإِن أخلَصتَ النِّيَّةَ استَجابَ اللهُ لَكَ، ورَأَيتَ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله في مَنامِكَ، يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ وَالإِجابَةِ.

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: فَكانَ سُروري بِفائِدَةِ الدُّعاءِ أشَدَّ مِن سُرورِ الرَّجُلِ بِعافِيَتِهِ وما نَزَلَ بِهِ؛ لِأَنَّني لَم أكُن سَمِعتُهُ مِنهُ، ولا عَرَفتُ هٰذَا الدُّعاءَ قَبلَ ذٰلِكَ.

ثُمَّ قالَ: اِيتِني بِدَواةٍ وبَياضٍ، وَاكتُب ما اُمليهِ عَلَيكَ. فَفَعَلتُ، وهُوَ:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا حَيُّ يا قَيّومُ، يا حَيُّ لا إلٰهَ إلّا أنتَ، يا مَن لا يَعلَمُ ما هُوَ ولا أينَ هُوَ ولا حَيثُ هُوَ ولا كَيفَ هُوَ إلّا هُوَ، يا ذَا المُلكِ وَالمَلَكوتِ، يا ذَا العِزَّةِ وَالجَبَروتِ، يا مَلِكُ يا قُدّوسُ، يا سَلامُ يا مُؤمِنُ يا مُهَيمِنُ، يا عَزيزُ يا جَبّارُ يا مُتَكَبِّرُ، يا خالِقُ يا بارِئُ يا مُصَوِّرُ، يا مُفيدُ، يا وَدودُ يا مَحمودُ يا مَعبودُ، يا بَعيدُ يا قَريبُ يا مُجيبُ، يا رَقيبُ يا حَسيبُ، يا بَديعُ يا رَفيعُ، يا مَنيعُ يا سَميعُ، يا عَليمُ يا حَكيمُ، يا كَريمُ يا قائِمُ يا دائِمُ يا عالِمُ يا قَديمُ[٢].

---

١. الزيادة من بحار الأنوار.

٢. في بحار الأنوار: «... يا عليم يا حكيم يا كريم يا حليم يا قديم».

يا عَلِيُّ يا عَظيمُ، يا حَنّانُ يا مَنّانُ، يا دَيّانُ[1] يا مُستَعانُ، يا جَليلُ يا جَميلُ، يا وَكيلُ يا كَفيلُ، يا مُقيلُ يا مُنيلُ، يا نَبيلُ يا دَليلُ، يا هادي، يا بادي، يا أوَّلُ يا آخِرُ، يا ظاهِرُ يا باطِنُ، يا حاكِمُ يا قاضي، يا عادِلُ يا فاضِلُ، يا واصِلُ يا طاهِرُ يا مُطَهِّرُ، يا قادِرُ يا مُقتَدِرُ، يا كَبيرُ يا مُتَكَبِّرُ.

يا واحِدُ يا أحَدُ يا صَمَدُ، يا مَن لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحَدٌ، ولَم يَكُن لَهُ صاحِبَةٌ ولا كانَ مَعَهُ وَزيرٌ، ولَا اتَّخَذَ مَعَهُ مُشيراً، ولَا احتاجَ إلىٰ ظَهيرٍ، ولاكانَ مَعَهُ إلٰهٌ، لا إلٰهَ إلّا أنتَ فَتَعالَيتَ عَمّا يَقولُ الجاحِدونَ (الظّالِمونَ خ ل) عُلُوّاً كَبيراً.

يا عالِمُ يا شامِخُ[2] يا باذِخُ[3]، يا فَتّاحُ يا مُرتاحُ يا مُفَرِّجُ، يا ناصِرُ يا مُنتَصِرُ، يا مُهلِكُ (مُدرِكُ خ ل) يا مُنتَقِمُ، يا باعِثُ يا وارِثُ، يا أوَّلُ يا طالِبُ يا غالِبُ، يا مَن لا يَفوتُهُ هارِبٌ، يا تَوّابُ يا أوّابُ يا وَهّابُ، يا مُسَبِّبَ الأَسبابِ، يا مُفَتِّحَ الأَبوابِ، يا مَن حَيثُ ما دُعِيَ أجابَ، يا طَهورُ يا شَكورُ، يا عَفُوُّ يا غَفورُ، يا نورَ النّورِ، يا مُدَبِّرَ الأُمورِ، يا لَطيفُ يا خَبيرُ، يا مُتَجَبِّرُ يا مُنيرُ، يا بَصيرُ يا ظَهيرُ، يا كَبيرُ يا وَترُ، يا فَردُ يا صَمَدُ، يا سَنَدُ يا كافي، يا مُحسِنُ يا مُجمِلُ، يا شافي يا وافي يا مُعافي، يا مُنعِمُ يا مُتَفَضِّلُ يا مُتَكَرِّمُ يا مُتَفَرِّدُ.

يا مَن عَلا فَقَهَرَ، يا مَن مَلَكَ فَقَدَرَ، يا مَن بَطَنَ فَخَبَرَ، يا مَن عُبِدَ فَشَكَرَ، يا مَن عُصِيَ فَغَفَرَ وسَتَرَ، يا مَن لا تَحويهِ الفِكَرُ، ولا يُدرِكُهُ بَصَرٌ، ولا يَخفىٰ عَلَيهِ أثَرٌ، يا رازِقَ البَشَرِ، ويا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ.

يا عالِيَ المَكانِ، يا شَديدَ الأَركانِ، يا مُبَدِّلَ الزَّمانِ، يا قابِلَ القُربانِ، يا ذَا المَنِّ

---

١. الديّانُ: القهّارُ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٨ «دين»).

٢. الشامِخُ: العالي (النهاية: ج ٢ ص ٥٠٠ «شمخ»).

٣. البَذَخُ: الفخر والتطاول، والباذخُ: العالي (النهاية: ج ١ ص ١١٠ «بذخ»).

وَالإحسانِ، يا ذَا العِزِّ وَالسُّلطانِ، يا رَحيمُ يا رَحمٰنُ، يا عَظيمَ الشَّأنِ، يا مَن هُوَ كُلَّ يَومٍ في شَأنٍ، يا مَن لا يَشغَلُهُ شَأنٌ عَن شَأنٍ.

يا سامِعَ الأَصواتِ، يا مُجيبَ الدَّعواتِ، يا مُنجِحَ الطَّلِباتِ، يا قاضِيَ الحاجاتِ، يا مُنزِلَ البَرَكاتِ، يا راحِمَ العَبَراتِ، يا مُقيلَ العَثَراتِ، يا كاشِفَ الكُرُباتِ، يا وَلِيَّ الحَسَناتِ، يا رَفيعَ الدَّرَجاتِ، يا مُعطِيَ المَسأَلاتِ، يا مُحيِيَ الأَمواتِ، يا جامِعَ الشَّتاتِ، يا مُطَّلِعُ عَلَى النِّيّاتِ، يا رادَّ ما قَد فاتَ، يا مَن لا تَشتَبِهُ عَلَيهِ الأَصواتُ، يا مَن لا تُضجِرُهُ المَسأَلاتُ ولا تَغشاهُ الظُّلُماتُ، يا نورَ الأَرضِ وَالسَّماواتِ.

يا سابِغَ النِّعَمِ، يا دافِعَ النِّقَمِ، يا بارِئَ النَّسَمِ، يا جامِعَ الأُمَمِ، يا شافِيَ السَّقَمِ، يا خالِقَ النّورِ وَالظُّلَمِ، يا ذَا الجُودِ وَالكَرَمِ، يا مَن لا يَطَأُ عَرشَهُ قَدَمٌ.

يا أجوَدَ الأَجوَدينَ، يا أكرَمَ الأَكرَمينَ، يا أسمَعَ السّامِعينَ، يا أبصَرَ النّاظِرينَ، يا جارَ المُستَجيرينَ، يا أمانَ الخائِفينَ، يا ظَهرَ اللّاجينَ، يا وَلِيَّ المُؤمِنينَ، يا غِياثَ المُستَغيثينَ، يا غايَةَ الطّالِبينَ.

يا صاحِبَ كُلِّ غَريبٍ، يا مونِسَ كُلِّ وَحيدٍ، يا مَلجَأَ كُلِّ طَريدٍ، يا مَأوىٰ كُلِّ شَريدٍ، يا حافِظَ كُلِّ ضالَّةٍ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا جابِرَ العَظمِ الكَسيرِ، يا فَكّاكَ كُلِّ أسيرٍ، يا مُغنِيَ البائِسِ الفَقيرِ، يا عِصمَةَ الخائِفِ المُستَجيرِ، يا مَن لَهُ التَّدبيرُ وَالتَّقديرُ، يا مَنِ العَسيرُ عَلَيهِ سَهلٌ يَسيرٌ، يا مَن لا يَحتاجُ إلىٰ تَفسيرٍ، يا مَن هُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ خَبيرٌ، يا مَن هُوَ بِكُلِّ شَيءٍ بَصيرٌ.

يا مُرسِلَ الرِّياحِ، يا فالِقَ الإِصباحِ، يا باعِثَ الأَرواحِ، يا ذَا الجودِ وَالسَّماحِ، يا مَن بِيَدِهِ كُلُّ مِفتاحٍ، يا سامِعَ كُلِّ صَوتٍ، يا سابِقَ كُلِّ فَوتٍ، يا مُحيِيَ

كُلِّ نَفسٍ بَعدَ المَوتِ.

يا عُدَّتي في شِدَّتي، يا حافِظي في غُربَتي، يا مونِسي في وَحدَتي، يا وَلِيّي في نِعمَتي، يا كَنَفي حينَ تُعيينِي المَذاهِبُ، وتُسلِمُنِي الأَقارِبُ، ويَخذُلُني كُلُّ صاحِبٍ.

يا عِمادَ مَن لا عِمادَ لَهُ، يا سَنَدَ مَن لا سَنَدَ لَهُ، يا ذُخرَ مَن لا ذُخرَ لَهُ، يا كَهفَ مَن لا كَهفَ لَهُ، يا رُكنَ مَن لا رُكنَ لَهُ، يا غِياثَ مَن لا غِياثَ لَهُ، يا جارَ مَن لا جارَ لَهُ.

يا جارِيَ اللَّصيقَ، يا رُكنِيَ الوَثيقَ، يا إلٰهي بِالتَّحقيقِ، يا رَبَّ البَيتِ[1] العَتيقِ، يا شَفيقُ يا رَفيقُ، فُكَّني مِن حَلَقِ المَضيقِ، وَاصرِف عَنّي كُلَّ هَمٍّ وغَمٍّ وضيقٍ، وَاكفِني شَرَّ ما لا أُطيقُ، وأَعِنّي عَلىٰ ما أُطيقُ.

يا رادَّ يوسُفَ عَلىٰ يَعقوبَ، يا كاشِفَ ضُرِّ أيّوبَ، يا غافِرَ ذَنبِ داوودَ، يا رافِعَ عيسَى بنِ مَريَمَ مِن أيدِي اليَهودِ، يا مُجيبَ نِداءِ يونُسَ فِي الظُّلُماتِ، يا مُصطَفِيَ موسىٰ بِالكَلِماتِ، يا مَن غَفَرَ لِآدَمَ خَطيئَتَهُ، ورَفَعَ إدريسَ بِرَحمَتِهِ، يا مَن نَجّىٰ نوحاً مِنَ الغَرَقِ، يا مَن أهلَكَ عاداً الأُولىٰ وثَمودَ فَما أبقىٰ، وقَومَ نوحٍ مِن قَبلُ إنَّهُم كانوا هُم أظلَمَ وأطغىٰ، وَالمُؤتَفِكَةَ أهوىٰ[2]، يا مَن دَمَّرَ عَلىٰ قَومِ لوطٍ، ودَمدَمَ[3] عَلىٰ قَومِ شُعَيبٍ.

يا مَنِ اتَّخَذَ إبراهيمَ خَليلاً، يا مَنِ اتَّخَذَ موسىٰ كَليماً، وَاتَّخَذَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيهِم أجمَعينَ حَبيباً، يا مُؤتِيَ لُقمانَ الحِكمَةَ، وَالواهِبَ لِسُليمانَ مُلكاً لا يَنبَغي لِأَحَدٍ مِن بَعدِهِ، يا مَن نَصَرَ ذَا القَرنَينِ عَلَى المُلوكِ الجَبابِرَةِ، يا مَن أعطَى الخِضرَ

---

١. البيتُ العَتيقُ: يعني الكعبة المشرّفة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٦١ «عتق»).

٢. قيل: إنّ المؤتفكة قرى قوم لوط ائتفكَتْ بأهلِها، أي انقلبَت، والائتِفاك: الانقلاب، والإهواء: الإسقاط. واحتُمِلَ أن يكون المراد بالمؤتفِكة ما هو أعمّ من قرى قوم لوط؛ وهي كلّ قرية نزل عليها العذاب فبادَ أهلُها فبقت خربة دائرة معالمها خاوية عروشها (الميزان في تفسير القرآن: ج ١٩ ص ٥٠).

٣. دَمْدَمَ عليهم ربُّهم: أي أهلكهم وأزعجهم (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣١٨ «دمدم»).

الحَياةَ، ورَدَّ لِيوشَعَ بنِ نونٍ الشَّمسَ بَعدَ غُروبِها، يا مَن رَبَطَ عَلىٰ قَلبِ أُمِّ موسىٰ، وأحصَنَ فَرجَ مَريَمَ بِنتِ عِمرانَ، يا مَن حَصَّنَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّاءَ مِنَ الذَّنبِ، وسَكَّنَ عَن موسَى الغَضَبَ، يا مَن بَشَّرَ زَكَرِيّاءَ بِيَحيىٰ، يا مَن فَدىٰ إسماعيلَ مِنَ الذَّبحِ، يا مَن قَبِلَ قُربانَ هابيلَ وجَعَلَ اللَّعنَةَ عَلىٰ قابيلَ، يا هازِمَ الأَحزابِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وعَلىٰ جَميعِ المُرسَلينَ ومَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ، وأهلِ طاعَتِكَ.

وأسأَلُكَ بِكُلِّ مَسأَلَةٍ سَأَلَكَ بِها أَحَدٌ مِمَّن رَضيتَ عَنهُ فَحَتَمتَ لَهُ عَلَى الإِجابَةِ، يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا رَحمٰنُ يا رَحيمُ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ، بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ بِهِ أسأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ سَمَّيتَ بِهِ نَفسَكَ، أو أنزَلتَهُ في شَيءٍ مِن كُتُبِكَ، أوِ استَأثَرتَ بِهِ في عِلمِ الغَيبِ عِندَكَ، وبِمَعاقِدِ العِزِّ مِن عَرشِكَ، ومُنتَهَى الرَّحمَةِ مِن كِتابِكَ، وبِما لَو أنَّ ما فِي الأَرضِ مِن شَجَرَةٍ أقلامٌ وَالبَحرُ يَمُدُّهُ مِن بَعدِهِ سَبعَةُ أبحُرٍ ما نَفِدَت كَلِماتُ اللهِ، إنَّ اللهَ عَزيزٌ حَكيمٌ. وأسأَلُكَ بِأَسمائِكَ الحُسنَى الَّتي بَيَّنتَها في كِتابِكَ، فَقُلتَ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[١]، وقُلتَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢]، وقُلتَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٣]، وقُلتَ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[٤].

وأنَا أسأَلُكَ يا إلٰهي، وأطمَعُ في إجابَتي يا مَولايَ كَما وَعَدتَني، وقَد دَعَوتُكَ كَما أمَرتَني، فَافعَل بي كَذا وكَذا».

وتَسأَلُ اللهَ تَعالىٰ ما أحبَبتَ، وتُسَمّي حاجَتَكَ، ولا تَدعُ بِهِ إلّا وأنتَ طاهِرٌ.

---

١. الأعراف: ١٨٠.

٢. غافر: ٦٠.

٣. البقرة: ١٨٦.

٤. الزمر: ٥٣.

ثُمَّ قالَ لِلفَتىٰ: إذا كانَتِ اللَّيلَةُ فَادعُ بِهِ عَشرَ مَرّاتٍ، وأتِني مِن غَدٍ بِالخَبَرِ.[1]

قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: وأخَذَ الفَتَى الكِتابَ ومَضىٰ، فَلَمّا كانَ مِن غَدٍ ما أصبَحنا حيناً حَتّىٰ أتَى الفَتىٰ إلَينا سَليماً مُعافىً، وَالكِتابُ بِيَدِهِ، وهُوَ يَقولُ: هٰذا وَاللهِ الاِسمُ الأَعظَمُ، استُجيبَ لي وَرَبِّ الكَعبَةِ.

قالَ لَهُ عَلِيٌّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ: حَدِّثني!

قالَ: [لَمّا][2] هَدَأَتِ العُيونُ بِالرُّقادِ، وَاستَحلَكَ[3] جِلبابُ[4] اللَّيلِ، رَفَعتُ يَدي بِالكِتابِ، ودَعَوتُ اللهَ بِحَقِّهِ مِراراً، فَأُجِبتُ فِي الثّانِيَةِ: حَسبُكَ، فَقَد دَعَوتَ اللهَ بِاسمِهِ الأَعظَمِ.

ثُمَّ اضطَجَعتُ، فَرَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مَنامي، وقَد مَسَحَ يَدَهُ الشَّريفَةَ عَلَيَّ وهُوَ يَقولُ: اِحتَفِظ بِاسمِ اللهِ الأَعظَمِ العَظيمِ، فَإِنَّكَ عَلىٰ خَيرٍ. فَانتَبَهتُ مُعافىً كَما تَرىٰ، فَجَزاكَ اللهُ خَيراً.[5]

١٠ / ٢٨

أدعِيَتُهُ يَومَ عاشوراءَ

أ ـ دُعاؤُهُ عِندَ بَدءِ القِتالِ

٤٢٥. **الإرشاد عن عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام:** لَمّا صَبَّحَتِ الخَيلُ الحُسَينَ عليه السلام، رَفَعَ يَدَيهِ وقالَ:

---

١. في المصدر: «بالخير»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. الزيادة من بحار الأنوار.

٣. المُستَحلِك: الشديد السواد (النهاية: ج ١ ص ٤٢٨ «حلك»).

٤. الجِلبابُ: الإزار والرداء (النهاية: ج ١ ص ٢٨٣ «جلب»).

٥. مهج الدعوات: ص ١٩١، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٤ ح ٣٣ و ج ٤١ ص ٢٢٤ ح ٢٧.

اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وعُدَّةٌ، كَم مِن هَمٍّ يَضعُفُ فيهِ الفُؤادُ، وتَقِلُّ فيهِ الحيلَةُ، ويَخذُلُ فيهِ الصَّديقُ، ويَشمَتُ[1] فيهِ العَدُوُّ، أنزَلتُهُ بِكَ وشَكَوتُهُ إلَيكَ، رَغبَةً مِنّي إلَيكَ عَمَّن سِواكَ، فَفَرَّجتَهُ وكَشَفتَهُ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، ومُنتَهىٰ كُلِّ رَغبَةٍ.[2]

٤٢٦. **الطبقات الكبرى:** لَمّا أصبَحَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَومَهُ الَّذي قُتِلَ فيهِ قالَ: اللّٰهُمَّ أنتَ ثِقَتي في كُلِّ كَربٍ، ورَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتَ لي في كُلِّ أمرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ، وأنتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ.[3]

ب ـ دُعاءٌ عَلَّمَهُ ابنَهُ

٤٢٧. **الدعوات عن زين العابدين عليه السلام:** ضَمَّني والِدي عليه السلام إلىٰ صَدرِهِ يَومَ قُتِلَ وَالدِّماءُ تَغلي، وهُوَ يَقولُ: يا بُنَيَّ احفَظ عَنّي دُعاءً عَلَّمَتنيهِ فاطِمَةُ عليها السلام، وعَلَّمَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله، وعَلَّمَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فِي الحاجَةِ وَالمُهِمِّ وَالغَمِّ وَالنّازِلَةِ إذا نَزَلَت وَالأَمرِ العَظيمِ الفادِحِ. قالَ: اُدعُ:

بِحَقِّ يس وَالقُرآنِ الحَكيمِ، وبِحَقِّ طه وَالقُرآنِ العَظيمِ، يا مَن يَقدِرُ عَلىٰ حَوائِجِ السّائِلينَ، يا مَن يَعلَمُ ما فِي الضَّميرِ، يا مُنَفِّسُ عَنِ المَكروبينَ، يا مُفَرِّجُ عَنِ المَغمومينَ، يا راحِمَ الشَّيخِ الكَبيرِ، يا رازِقَ الطِّفلِ الصَّغيرِ، يا مَن لا يَحتاجُ إلَى التَّفسيرِ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَافعَل بي كَذا وكَذا.[4]

---

١. شَمِتَ به يَشْمَتُ: إذا فرح بمصيبة نزلت به (المصباح المنير: ص ٣٢٢ «شمت»).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٧ وفيه «غاية» بدل «رغبة» وكلاهما عن أبي خالد الكاهلي، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦١ كلّها من دون إسنادٍ إلى المعصوم.

٣. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٠١.

٤. الدعوات للراوندي: ص ٥٤ ح ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١٩٦ ح ٢٩.

ج ـ دُعاؤُهُ حينَ قُتِلَ ابنُهُ عَلِيٌّ الأكبَرُ

٤٢٨ . الطبقات الكبرى عن الحسين عليه السلام ـ حينَ قُتِلَ ابنُهُ عَلِيٌّ الأَكبَرُ ـ: اللّٰهُمَّ دَعَونا لِيَنصُرونا[١] فَخَذَلونا وقَتَلونا، اللّٰهُمَّ فَاحبِس عَنهُم قَطرَ السَّماءِ، وَامنَعهُم بَرَكاتِ الأَرضِ، فَإِن مَتَّعتَهُم إلىٰ حينٍ، فَفَرِّقهُم شِيَعاً[٢]، وَاجعَلهُم طَرائِقَ قِدَداً[٣]، ولا تُرضِ الوُلاةَ عَنهُم أبَداً.[٤]

د ـ دُعاؤُهُ حينَ استُشهِدَ وَلَدُهُ الصَّغيرُ

٤٢٩ . مقاتل الطالبيّين عن مورع بن سويد بن قيس: حَدَّثَنا مَن شَهِدَ الحُسَينَ عليه السلام قالَ: كانَ مَعَهُ ابنُهُ الصَّغيرُ، فَجاءَ سَهمٌ فَوَقَعَ في نَحرِهِ.

قالَ: فَجَعَلَ الحُسَينُ عليه السلام يَأخُذُ الدَّمَ مِن نَحرِهِ ولَبَّتِهِ[٥] فَيَرمي بِهِ إلَى السَّماءِ، فَما يَرجِعُ مِنهُ شَيءٌ، ويَقولُ: اللّٰهُمَّ لا يَكونُ أهوَنَ عَلَيكَ مِن فَصيلٍ[٦].[٧]

٤٣٠ . مقتل الحسين عليه السلام ـ في ذِكرِ شَهادَةِ عَلِيٍّ الأَصغَرِ ـ: فَبَينَا الصَّبِيُّ في حِجرِهِ [عليه السلام] إذ رَماهُ حَرمَلَةُ بنُ الكاهِلِ الأَسَدِيُّ فَذَبَحَهُ في حِجرِهِ، فَتَلَقَّى الحُسَينُ عليه السلام دَمَهُ حَتّى امتَلَأَت كَفُّهُ، ثُمَّ رَمىٰ بِهِ نَحوَ السَّماءِ وقالَ:

اللّٰهُمَّ إن حَبَستَ عَنَّا النَّصرَ، فَاجعَل ذٰلِكَ لِما هُوَ خَيرٌ لَنا.[٨]

---

١ . أي: «إنّ أهلَ الكوفَةِ دَعَونا لِيَنصرونا ...».

٢ . الشِّيَعُ: الفِرَقُ، أي يجعلهم فِرَقاً مُختلفين (النهاية: ج ٢ ص ٥٢٠ «شيع»).

٣ . التَّقَدُّدُ: التَّقطُّعُ والتفرُّق (النهاية: ج ٤ ص ٢٢ «قدد»).

٤ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٧١.

٥ . اللَّبَبُ: المَنْحَرُ؛ كاللَّبَّة، وموضعُ القلادة (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٢٧ «لبب»).

٦ . الفَصيلُ: ولد النّاقة إذا فُصِلَ عن أُمّه (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٩١ «فصل»). أي فصيل ناقة صالح عليه السلام.

٧ . مقاتل الطالبيّين: ص ٩٥؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٩ نحوه وفيه «عليّ الأصغر» بدل «ابنه الصغير»، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

٨ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

هـ ـ دُعاؤُهُ لَمّا قُتِلَ قاسِمُ بنُ الحَسَنِ

٤٣١ . مقتل الحسين عليه السلام ـ في ذِكرِ مَصرَعِ القاسِمِ بنِ الحَسَنِ ـ: فَإِذا بِالحُسَينِ عليه السلام قائِمٌ عَلىٰ رَأسِ الغُلامِ... ثُمَّ احتَمَلَهُ... فَجاءَ بِهِ حَتّىٰ أَلقاهُ مَعَ القَتلىٰ مِن أهلِ بَيتِهِ، ثُمَّ رَفَعَ طَرفَهُ إلَى السَّماءِ وقالَ:

اللّٰهُمَّ أحصِهِم عَدَداً[1]، ولا تُغادِر مِنهُم أحَداً، ولا تَغفِر لَهُم أبَداً، صَبراً يا بَني عُمومَتي، صَبراً يا أهلَ بَيتي، لا رَأَيتُم هَواناً بَعدَ هٰذَا اليَومِ أبَداً.[2]

و ـ دُعاؤُهُ حينَ رُمِيَ في وَجهِهِ

٤٣٢ . تاريخ دمشق عن مسلم بن رباح مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام: كُنتُ مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَومَ قُتِلَ، فَرُمِيَ في وَجهِهِ بِنُشّابَةٍ، فَقالَ لي: يا مُسلِمُ أدنِ يَدَيكَ مِنَ الدَّمِ، فَأَدنَيتُهُما فَلَمّا امتَلَأَتا قالَ: أسكُبهُ في يَدي، فَسَكَبتُهُ في يَدِهِ، فَنَفَحَ[3] بِهِما إلَى السَّماءِ وقالَ: اللّٰهُمَّ اطلُب بِدَمِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ.

فَما وَقَعَ مِنهُ إلَى الأَرضِ قَطرَةٌ.[4]

ز ـ آخِرُ دُعاءٍ دَعا بِهِ

٤٣٣ . مصباح المتهجّد: آخِرُ دُعاءٍ دَعا بِهِ عليه السلام يَومَ كوثِرَ[5]:

---

١ . في تسلية المجالس وبحار الأنوار: «اللّهمّ أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً...».

٢ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٨؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣٠٥، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦.

٣ . في الطبعة المعتمدة: «فنفخ»، والتصويب من الترجمة المطبوعة بتحقيق الشيخ محمّدباقر المحمودي. قال ابن الأثير: [يقال]: «نفحت الشيء» إذا رميته (النهاية: ج ٥ ص ٩٠ «نفح»).

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٣، كفاية الطالب: ص ٤٣١.

٥ . المكثورُ: المغلوب، وهو الذي تكاثر عليه الناس فقهروه (النهاية: ج ٤ ص ١٥٣ «كثر»).

اللّٰهُمَّ [أنتَ][١] مُتعالِي المَكانِ، عَظيمُ الجَبَروتِ، شَديدُ المِحالِ[٢]، غَنِيٌّ عَنِ الخَلائِقِ، عَريضُ الكِبرِياءِ، قادِرٌ عَلىٰ ما تَشاءُ، قَريبُ الرَّحمَةِ، صادِقُ الوَعدِ، سابِغُ النِّعمَةِ، حَسَنُ البَلاءِ، قَريبٌ إذا دُعيتَ، مُحيطٌ بِما خَلَقتَ، قابِلُ التَّوبَةِ لِمَن تابَ إلَيكَ، قادِرٌ عَلىٰ ما أرَدتَ، ومُدرِكٌ ما طَلَبتَ، وشَكورٌ إذا شُكِرتَ، وذَكورٌ إذا ذُكِرتَ، أدعوكَ مُحتاجاً، وأرغَبُ إلَيكَ فَقيراً، وأفزَعُ إلَيكَ خائِفاً، وأبكي إلَيكَ مَكروباً[٣]، وأستَعينُ بِكَ ضَعيفاً، وأتَوَكَّلُ عَلَيكَ كافِياً، احكُم بَينَنا وبَينَ قَومِنا، فَإِنَّهُم غَرّونا وخَدَعونا وخَذَلونا وغَدَروا بِنا وقَتَلونا، ونَحنُ عِترَةُ نَبِيِّكَ ووُلدُ حَبيبِكَ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، الَّذِي اصطَفَيتَهُ بِالرِّسالَةِ، وَائتَمَنتَهُ عَلىٰ وَحيِكَ، فَاجعَل لَنا مِن أمرِنا فَرَجاً ومَخرَجاً، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.[٤]

١٠ / ٢٩
مَن دَعا لَهُ

أ ـ أُمُّ وَهبٍ

٤٣٤ . تاريخ الطبري ـ في ذِكرِ أُمِّ وَهبٍ زَوجَةِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمَيرٍ الكَلبِيِّ لَمّا أخَذَت عَموداً وأقبَلَت نَحوَ زَوجِها تَقولُ لَهُ: قاتِل دونَ الطَّيِّبينَ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ـ: فَناداها حُسَينٌ عليه السلام فَقالَ:

جُزيتُم مِن أهلِ بَيتٍ خَيراً، ارجِعي رَحِمَكِ اللهُ إلَى النِّساءِ فَاجلِسي مَعَهُنَّ، فَإِنَّهُ

---

١ . ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال.

٢ . المِحالُ: وهو الكيد، وقيل: المكر، وقيل: القوّة والشِدّة (النهاية: ج ٤ ص ٣٠٣ «محل»).

٣ . الكُرْبة: الغمّ الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكرب (الصحاح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٤ . مصباح المتهجّد: ص ٨٢٧ ح ٨٨٧، المزار الكبير: ص ٣٩٩، الإقبال: ج ٣ ص ٣٠٤، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٤٨ ح ١.

لَيسَ عَلَى النِّساءِ قِتالٌ.[١]

ب ـ جَونٌ

٤٣٥. تسلية المجالس: ثُمَّ تَقَدَّمَ جَونٌ... ثُمَّ بَرَزَ لِلقِتالِ وهُوَ يُنشِدُ ويَقولُ:

كَيفَ يَرَى الكُفّارُ ضَربَ الأَسوَدِ ... بِالسَّيفِ ضَرباً عَن بَني مُحَمَّدِ

أذُبُّ عَنهُم بِاللِّسانِ وَاليَدِ ... أرجو بِهِ الجَنَّةَ يَومَ المَورِدِ

ثُمَّ قاتَلَ حَتّىٰ قُتِلَ، فَوَقَفَ عَلَيهِ الحُسَينُ ﷺ وقالَ:

اللّٰهُمَّ بَيِّض وَجهَهُ، وطَيِّب ريحَهُ، وَاحشُرهُ مَعَ الأَبرارِ، وعَرِّف بَينَهُ وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.[٢]

ج ـ سَيفُ بنُ الحارِثِ ومالِكُ بنُ عَبدِ بنِ سُرَيعٍ

٤٣٦. تاريخ الطبري: وجاءَ الفَتَيانِ الجابِرِيّانِ: سَيفُ بنُ الحارِثِ بنِ سُرَيعٍ، ومالِكُ بنُ عَبدِ بنِ سُرَيعٍ... فَأَتَيا حُسَيناً ﷺ فَدَنَوا مِنهُ وهُما يَبكِيانِ، فَقالَ [ﷺ]: أيِ ابنَي أخي، ما يُبكيكُما؟ فَوَاللهِ إنّي لَأَرجو أن تَكونا عَن ساعَةٍ قَريرَي عَينٍ!

قالا: جَعَلَنَا اللهُ فِداكَ، لا وَاللهِ ما عَلىٰ أنفُسِنا نَبكي، ولٰكِنّا نَبكي عَلَيكَ؛ نَراكَ قَد أُحيطَ بِكَ ولا نَقدِرُ عَلىٰ أن نَمنَعَكَ!

فَقالَ: جَزاكُمَا اللهُ يَا ابنَي أخي بِوَجدِكُما[٣] مِن ذٰلِكَ، ومُواساتِكُما إيّايَ بِأَنفُسِكُما

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٠، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٤؛ الملهوف: ص ١٦١، مثير الأحزان: ص ٦٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧.

٢. تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٩٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢.

٣. في المصدر: «بوحدكما»، والتصويب من مقتل الحسين وبحار الأنوار. قال ابن منظور: وجَدَ الرجلُ في الحزن وَجداً ووَجِد: حَزِنَ (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٦ «وجد»).

أحسَنَ جَزاءِ المُتَّقينَ.[١]

د ـ يَزيدُ بنُ زِيادٍ

٤٣٧ . **تاريخ الطبري عن فضيل بن خديج الكندي:** إنَّ يَزيدَ بنَ زِيادٍ ـ وهُوَ أبُو الشَّعثاءِ الكِندِيُّ مِن بَني بَهدَلَةَ ـ جَثا عَلىٰ رُكبَتَيهِ بَينَ يَدَيِ الحُسَينِ عليه السلام فَرَمىٰ بِمِئَةِ سَهمٍ، ما سَقَطَ مِنها خَمسَةُ أسهُمٍ! وكانَ رامِياً، فَكُلَّما رَمىٰ قالَ: أنَا ابنُ بَهدَلَةَ، فُرسانِ العَرجَلَةِ[٢]. ويَقولُ حُسَينٌ عليه السلام:

اللّٰهُمَّ سَدِّد رَميَتَهُ، وَاجعَل ثَوابَهُ الجَنَّةَ.[٣]

---

١ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٣؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٩٩ وفيهما هذا الدعاء في حقّ الغفاريّين، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٨.

٢ . العَرْجَلَةُ: القطيع من الخيل (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٦٣ «عرجل»).

٣ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٩ وفيه «يزيد بن أبي زياد»، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٢٥؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣٠٠ وفيه «بثمانية» بدل «بمئة» وكلاهما نحوه.

الفَصلُ الحَادِي عَشَر

الصَّلاةُ عَلى النَّبِيِّ

١١ / ١

الحَثُّ عَلى الصَّلاةِ عَلى النَّبِيِّ كُلَّما ذُكِر

٤٣٨ . معاني الأخبار عن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: البَخيلُ حَقّاً مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ.[1]

٤٣٩ . المعجم الكبير بإسناده عن حسين بن عليّ عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن ذُكِرتُ عِندَهُ فَخَطِئَ[2] الصَّلاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَريقَ الجَنَّةِ.[3]

---

١ . معاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٩، الإرشاد: ج ٢ ص ١٦٩ عن عبد الله بن عليّ بن الحسين من دون الإسناد إلى أبيه عن جدّه نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٥٤ ح ٢٦؛ سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥١ ح ٣٥٤٦، المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٧٣٤ ح ٢٠١٥، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٥ كلّها نحوه.

٢ . يقالُ خَطِئَ بمعنى أخطأ. وقيل: خَطِئَ إذا تعمّد، وأخطأ إذا لم يتعمّد (النهاية: ج ٢ ص ٤٤ «خطأ»).

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٧، الذريّة الطاهرة: ص ١٢٦ ح ١٤٧ كلاهما عن فطر بن خليفة عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، كنز العمّال: ج ١ ص ٤٩١ ح ٢١٥٨.

١١ / ٢
أدبُ الصَّلاةِ على النَّبيِّ

٤٤٠ . الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ سيّد الشهداء عن أبيه عليّ بن أبي طالب سيّد الأوصياء عليهما السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن صَلّىٰ عَلَيَّ ولَم يُصَلِّ عَلىٰ آلي لَم يَجِد ريحَ الجَنَّةِ، وإنَّ ريحَها لَيوجَدُ مِن مَسيرَةِ خَمسِمِئَةِ عامٍ.[1]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٧ ح ٢٩١ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٠، وفي الأمالي للطوسي: ص ٤٢٤ ح ٩٤٨ عن الإمام الحسن عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وراجع: روضة الواعظين: ص ٣٥٤.

الفَصلُ الثّاني عَشَر

بَيتُ اللهِ

١٢ / ١

ضَيفُ اللهِ

٤٤١ . **بغية الطلب عن زياد الحارثي:** سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقولُ: مَن أتىٰ مَسجِداً لا يَأتيهِ إلّا للهِ تَعالىٰ، فَذاكَ ضَيفُ اللهِ تَعالىٰ حَتّىٰ يَخرُجَ مِنهُ.[1]

١٢ / ٢

دُعاءُ دُخولِ المَسجِدِ وَالخُروجِ مِنهُ

٤٤٢ . **الأمالي عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عن عليّ عليه السلام:** أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ إذا دَخَلَ المَسجِدَ قالَ: «اللّٰهُمَّ افتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ»، فَإِذا خَرَجَ قالَ: «اللّٰهُمَّ افتَح لي أبوابَ رِزقِكَ».[2]

---

١ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٥، الأنساب للسمعاني: ج ٣ ص ١٩٥ عن زياد بن سابور وليس فيه «حتّى يخرج منه».

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٧، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٦ ح ٢٠؛ مسند أبي يعلى: ج ١٠ ص ٢٥٧ ح ٤٨٢، تاريخ الطبري (المنتخب من ذيل المذيّل): ج ١١ ص ٦٦٧، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٣٦٦ ح ٥٨٣٦ وفيه «فضلك» بدل «رزقك».

٤٤٣ . دلائل الإمامة عن فاطمة الصغرى عن أبيها الحسين عليه السلام عن فاطمة الكبرى عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا دَخَلَ المَسجِدَ يَقولُ: «بِسمِ اللهِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر ذُنوبي، وَافتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ»، وإذا خَرَجَ يَقولُ: «بِسمِ اللهِ، اللّهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر ذُنوبي وَافتَح لي أبوابَ فَضلِكَ».[1]

٣ / ١٢
بَرَكاتُ الإِدمانِ إلَى المَسجِدِ

٤٤٤ . المحاسن عن عمير بن المأمون: أَتَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: حَدِّثني عَن جَدِّكَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: نَعَم، قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:

مَن أدمَنَ إلَى المَسجِدِ أصابَ الخِصالَ الثَّمانِيَةَ: آيَةً مُحكَمَةً، أو فَريضَةً مُستَعمَلَةً، أو سُنَّةً قائِمَةً، أو عِلمٌ مُستَطرَفٌ[2]، أو أخٌ مُستَفادٌ، أو كَلِمَةٌ تَدُلُّهُ عَلىٰ هُدىً، أو تَرُدُّهُ عَن رَدىً[3]، وتَركُهُ الذَّنبَ خَشيَةً أو حَياءً.[4]

٤ / ١٢
فَضلُ الصَّلاةِ في مَسجِدِ النَّبِيِّ

٤٤٥ . رجال الكشّي عن سعيد بن المسيّب عن عليّ بن الحسين عليه السلام: يا سَعيدُ، أخبَرَني أبِيَ الحُسَينُ عَن أبيهِ عليه السلام عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن جِبريلَ عَنِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ أنَّهُ قالَ: ما مِن عَبدٍ مِن

---

١ . دلائل الإمامة: ص ٧٥ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٣ ح ١٤ وراجع: سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٧١ ومسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٥٩ ح ٢٦٤٧٩.

٢ . استطرفت الشيء: استحدثته (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٣ . الرَّدىٰ: الهلاك (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا»).

٤ . المحاسن: ج ١ ص ١٢٠ ح ١٢٥، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣ ح ٧٣؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٩٢ ح ٣٣٩٢ نحوه.

عِبادي آمَنَ بي وصَدَّقَ بِكَ، وصَلّىٰ في مَسجِدِكَ رَكعَتَينِ عَلىٰ خَلاءٍ مِنَ النّاسِ، إلّا غَفَرتُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ.[1]

٥ / ١٢
ذِكرىٰ أبي جَعفَرٍ عَن جَدِّهِ الحُسَينِ فِي المَسجِدِ الحَرامِ

٤٤٦. **الكافي عن زرارة:** قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ ﷺ: قَد أدرَكتَ الحُسَينَ ﷺ؟ قالَ: نَعَم، أذكُرُ وأَنا مَعَهُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ وقَد دَخَلَ فيهِ السَّيلُ، وَالنّاسُ يَقومونَ عَلَى المَقامِ، يَخرُجُ الخارِجُ يَقولُ: قَد ذَهَبَ بِهِ السَّيلُ، ويَخرُجُ مِنهُ الخارِجُ فَيَقولُ: هُوَ مَكانَهُ.

قالَ: فَقالَ لي: يا فُلانُ، ما صَنَعَ هٰؤُلاءِ؟ فَقُلتُ: أصلَحَكَ اللهُ، يَخافونَ أن يَكونَ السَّيلُ قَد ذَهَبَ بِالمَقامِ.

فَقالَ: نادِ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد جَعَلَهُ عَلَماً لَم يَكُن لِيَذهَبَ بِهِ، فَاستَقِرّوا.[2]

٦ / ١٢
اِستِلامُ الحَجَرِ الأَسوَدِ

٤٤٧. **الذرّيّة الطاهرة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَمّا أخَذَ اللهُ ميثاقَ العِبادِ جُعِلَ فِي الحَجَرِ، فَمِنَ الوَفاءِ بِالبَيعَةِ استِلامُ الحَجَرِ.[3]

---

١. رجال الكشّي: ج ١ ص ٣٣٤ ح ١٨٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٣٤، الثاقب في المناقب: ص ٣٥٦ ح ٢٩٥، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٠ ح ٨.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٢٣ ح ٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٢٣٠٨ وفيه «ويدخل الداخل» بدل «ويخرج منه الخارج»، بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٣٣.

٣. الذرّيّة الطاهرة: ص ١١٤ ح ١٦٠.

الفَصلُ الثالِثَ عَشَرَ

طَلَبُ الحَلالِ

١٣ / ١

الحَثُّ عَلى طَلَبِ الحَلالِ

٤٤٨ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** العِبادَةُ سَبعونَ باباً ، أفضَلُها طَلَبُ الرِّزقِ الحَلالِ.[١]

١٣ / ٢

الحَثُّ عَلَى التِّجارَةِ

٤٤٩ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** تِسعَةُ أعشارِ الرِّزقِ فِي التِّجارَةِ، وَالجُزءُ الباقي فِي السّابِياءِ ـ يَعنِي الغَنَمَ ـ.[٢]

---

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٧٩ ح ٤٢٢١؛ معاني الأخبار: ص ٣٦٦ ح ١ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، وفي كشف الخفاء: ج ٢ ص ٥٣ ح ١٦٩٩ نقلاً عن الديلمي عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع: الكافي: ج ٥ ص ٧٨ ح ٦.

٢ . الخصال: ص ٤٤٦ ح ٤٥ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١١٨ ح ١.

٣ / ١٣
بَرَكَةُ التِّجارَةِ

٤٥٠ . الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إذَا التّاجِرانِ صَدَقا وبَرّا بورِكَ لَهُما، وإذا كَذَبا وخانا لَم يُبارَك لَهُما، وهُما بِالخِيارِ ما لَم يَفتَرِقا، فَإِنِ اختَلَفا فَالقَولُ قَولُ رَبِّ السِّلعَةِ أو يَتَتارَكا.[١]

٤ / ١٣
المُماكَسَةُ فِي البَيعِ

٤٥١ . تاريخ بغداد عن أبي هشام القنّاد البصري: كُنتُ أحمِلُ المَتاعَ مِنَ البَصرَةِ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، فَكانَ رُبَّما يُماكِسُني[٢] فيهِ، فَلَعَلّي لا أقومُ مِن عِندِهِ حَتّىٰ يَهَبَ عامَّتَهُ.

فَقُلتُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أجيئُكَ بِالمَتاعِ مِنَ البَصرَةِ تُماكِسُني فيهِ، فَلَعَلّي لا أقومُ حَتّىٰ تَهَبَ عامَّتَهُ؟!

فَقالَ: إنَّ أبي حَدَّثَني يَرفَعُ الحَديثَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، أنَّهُ قالَ: المَغبونُ[٣] لا مَحمودٌ ولا مَأجورٌ.[٤]

---

١ . الخصال: ص ٤٥ ح ٤٣ عن زيد بن عليّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٥ ح ١٤.

٢ . المُماكَسَة في البيع: اِنتقاص الثمن واستحطاطه (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٩ «مكس»).

٣ . غَبَنْتُهُ في البيع: أي خدعته، وقد غُبِنَ فهو مغبون (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٧٢ «غبن»).

٤ . تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٨٠ الرقم ١٨٦٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٢ ح ٣٤٠٣، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨١ ح ٦٧٥٠ وفيه ذيله؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٨ ح ١٨٤ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه ذيله، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٩٤ ح ١٢.

١٣ / ٥

خيرُ المالِ[٤]

٤٥٢ . معاني الأخبار عن ثابت بن دينار عن عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ عليهم السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: خَيرُ المالِ سِكَّةٌ[١] مَأبورَةٌ، ومُهرَةٌ[٢] مَأمورَةٌ.[٣]

---

١ . سِكّة مأبورة: السّكّةُ الطريقة المصطفّةُ من النخل، والمأبورة: الملقّحةُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٤ «سكك»).

٢ . المُهرُ: وَلَدُ الفَرَسِ، والأنثى: مُهرَة (الصحاح: ج ٢ ص ٨٢١ «مهر»).

٣ . معاني الأخبار: ص ٢٩٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٦٢ ح ٧ وراجع: المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩١ ح ٦٤٧١ والطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٧٩.

الفصل الرابع عشر

الإنفاق

١٤ / ١
الحث على الإنفاق

٤٥٣ . مستدرك الوسائل: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أنَّ سائِلاً كانَ يَسأَلُ يَوماً فَقالَ عليه السلام: أتَدرونَ ما يَقولُ؟ قالوا: لا، يَابنَ رَسولِ اللهِ!

قالَ عليه السلام: يَقولُ: أنَا رَسولُكُم، إن أعطَيتُموني شَيئاً أخَذتُهُ وحَمَلتُهُ إلىٰ هُناكَ، وإلّا أرِدُ إلَيهِ وكَفّي صِفرٌ[1].[2]

١٤ / ٢
كُل مالَكَ قَبلَ أن يأكُلَكَ

٤٥٤ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: مالُكَ إن لَم يَكُن لَكَ كُنتَ لَهُ، فَلا تُبقِ عَلَيهِ فَإِنَّهُ لا يَبقىٰ عَلَيكَ، وكُلهُ قَبلَ أن يَأكُلَكَ.[3]

---

١ . صِفر: أي خالٍ (النهاية: ج ٣ ص ٣٦ «صفر»).

٢ . مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٢٠٣ ح ٨٠٣٥ نقلاً عن تفسير أبي الفتوح الرازي.

٣ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٧، الدرّة الباهرة: ص ٢٩، أعلام الدين: ص ٢٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ٩ وراجع: أعلام الدين: ص ٢٩٨.

١٤ / ٣
عاقِبَةُ البُخلِ في طاعَةِ اللهِ

٤٥٥ . الذريّة الطاهرة بإسناده عن الحسين: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما مِن عَبدٍ ولا أمَةٍ يَقتُرُ[١] بِنَفَقَةٍ يُنفِقُها فيما يُرضِي اللهَ، إلّا أنفَقَ أضعافَها في سَخَطِ اللهِ.[٢]

١٤ / ٤
أولَى النّاسِ بِالإِنفاقِ

٤٥٦ . الاختصاص عن حسن بن عليّ الجلال عن جدّه عن الحسين بن عليّ: سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: اِبدَأ بِمَن تَعولُ: أُمَّكَ وأباكَ وأُختَكَ وأخاكَ، ثُمَّ أدناكَ فَأَدناكَ.[٣]

---

١ . قَتَرَ على عِيالِهِ: ضَيَّق عليهم في النَّفَقَة، وكذلك التقتير والإقتار (الصحاح: ج ٢ ص ٧٨٦ «قتر»).

٢ . الذريّة الطاهرة: ص ١١٠ ح ١٥٠ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ وراجع: تحف العقول: ص ٢٩٣ والمعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٢٩ ح ٣٣٦.

٣ . الاختصاص: ص ٢١٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٤٧ ح ٢٤.

البَابُ الخَامِسُ

الحِكَمُ الأَخلاقِيَّةُ والعَمَلِيَّةُ

الفَصلُ الأَوَّلُ

مَحاسِنُ الأَخلاقِ

١ / ١

حُسنُ الخُلُقِ

٤٥٧ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام:** الخُلُقُ الحَسَنُ عِبادَةٌ.[١]

٤٥٨ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** أيُّهَا النّاسُ! نافِسوا فِي المَكارِمِ، وسارِعوا فِي المَغانِمِ.[٢]

٤٥٩ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهما السلام:** سَمِعتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَقولُ: بُعِثتُ بِمَكارِمِ الأَخلاقِ ومَحاسِنِها.[٣]

٤٦٠ . **دلائل الإمامة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن اُمّه فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله:** أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: خِيارُكُم أليَنُكُم مَناكِبَ، وأكرَمُهُم لِنِسائِهِم.[٤]

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٤ عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١٠٩.

٤ . دلائل الإمامة: ص ٧٥ ح ١٥.

١ / ٢
الصِّدقُ

٤٦١ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام:** الصِّدقُ عِزٌّ.[١]

٤٦٢ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن سيّد الأنبياء محمّد صلى الله عليه و آله:** لا تَنظُروا إلىٰ كَثرَةِ صَلاتِهِم وصَومِهِم، وكَثرَةِ الحَجِّ وَالمَعروفِ وطَنطَنَتِهِم[٢] بِاللَّيلِ، ولٰكِنِ انظُروا إلىٰ صِدقِ الحَديثِ وأداءِ الأَمانَةِ.[٣]

١ / ٣
الأَمانَةُ

٤٦٣ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** الأَمينُ آمِنٌ، وَالبَريءُ جَريءٌ، وَالخائِنُ خائِفٌ، وَالمُسيءُ مُستَوحِشٌ.[٤]

٤٦٤ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام:** السِّرُّ أمانَةٌ.[٥]

٤٦٥ . **الأمالي بإسناده عن الحسين عن أبيه عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه و آله: المَجالِسُ بِالأَمانَةِ، ولا يَحِلُّ لِمُؤمِنٍ أن يَأثُرَ[٦] عَن مُؤمِنٍ ـ أو قالَ: عَن أخيهِ المُؤمِنِ ـ قَبيحاً.[٧]

---

١ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢ . الطَّنطَنَةُ: كثرة الكلام والتصويت به (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٦٩ «طنن»).

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥١ ح ١٩٧ عن أحمد بن محمّد الهمداني عن الإمام الجواد عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص ٣٧٩ ح ٤٨١ عن إبراهيم بن محمّد الهمداني عن الإمام الجواد عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٩ ح ١٣ وراجع: الاختصاص: ص ٢٢٩ ومشكاة الأنوار: ص ١٠٩ ح ٢٥١.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٣.

٥ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٦ . أثرت الحديثَ: إذا ذكرتَه عن غيرك (الصحاح: ج ٢ ص ٥٧٤ «أثر»).

٧ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٢ ح ١١٨٥ عن مسعدة بن صدقة العبدي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، ←

١ / ٤
الحُرِّيَّةُ

٤٦٦ . الملهوف ـ في ذِكرِ مَصرَعِ الحُرِّ بنِ يَزيدَ الرِّياحِيِّ ـ: فَحُمِلَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَجَعَلَ يَمسَحُ التُّرابَ عَن وَجهِهِ ويَقولُ: أنتَ الحُرُّ كَما سَمَّتكَ اُمُّكَ؛ حُرٌّ فِي الدُّنيا وحُرٌّ [فِي][١] الآخِرَةِ.[٢]

٤٦٧ . الفتوح: ثُمَّ إنَّهُ [الحُسَينَ عليه السلام] دَعا إلَى البِرازِ، فَلَم يَزَل يَقتُلُ كُلَّ مَن خَرَجَ إلَيهِ مِن عُيونِ الرِّجالِ، حَتّىٰ قَتَلَ مِنهُم مَقتَلَةً عَظيمَةً، قالَ: وتَقَدَّمَ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ في قَبيلَةٍ عَظيمَةٍ، فَقاتَلَهُمُ الحُسَينُ بِأَجمَعِهِم وقاتَلوهُ، حَتّىٰ حالوا بَينَهُ وبَينَ رَحلِهِ.

قالَ: فَصاحَ بِهِمُ الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكُم يا شيعَةَ آلِ أبي سُفيانَ! إن لَم يَكُن [لَكُم][٣] دينٌ، وكُنتُم لا تَخافونَ المَعادَ، فَكونوا أحراراً في دُنياكُم هٰذِهِ، وَارجِعوا إلىٰ أحسابِكُم إن كُنتُم عُرباً[٤] كَما تَزعُمونَ.

قالَ: فَناداهُ الشِّمرُ بنُ ذِي الجَوشَنِ لَعَنَهُ اللهُ: ماذا تَقولُ يا حُسَينُ؟

قالَ: أقولُ: أنَا الَّذي اُقاتِلُكُم، وتُقاتِلونّي، وَالنِّساءُ لَيسَ لَكُم عَلَيهِنَّ جُناحٌ، فَامنَعوا عُتاتَكُم وطُغاتَكُم وجُهّالَكُم عَنِ التَّعَرُّضِ لِحَرَمي مادُمتُ حَيّاً.

⇐ بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٦٧ ح ١٦ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٦٠ ح ٢ و ٣ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٨ ح ٥٧٩٠ وسنن أبي داوود: ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٤٨٦٩.

١ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، ولا يصحّ السياق بدونه.

٢ . الملهوف: ص ١٦٠، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٤؛ الفتوح: ج ٥ ص ١٠٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١١.

٣ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر، وأثبتناه من المصادر الأخرى.

٤ . في المصدر: «أعواناً» بدل «عُرباً»، وما في المتن أثبتناه من مقتل الحسين للخوارزمي والملهوف إذ هو المناسب للسياق. وفي بعض المصادر: «أعراباً».

فَقالَ الشِّمرُ: لَكَ ذٰلِكَ يَابنَ فاطِمَةَ.

قالَ: ثُمَّ صاحَ الشِّمرُ بِأَصحابِهِ وقالَ: إلَيكُم عَن حَريمِ الرَّجُلِ، وَاقصِدوهُ في نَفسِهِ، فَلَعَمري إنَّهُ لَكُفوٌ كَريمٌ.[1]

١ / ٥
الحِلمُ

٤٦٨ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** إنَّ الحِلمَ زينَةٌ.[2]

٤٦٩ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، ما جُمِعَ شَيءٌ إلىٰ شَيءٍ أفضَلُ مِن حِلمٍ إلىٰ عِلمٍ.[3]

٤٧٠ . **مشكاة الأنوار:** قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام لِلحُسَينِ عليه السلام: يا بُنَيَّ مَا الحِلمُ؟ قالَ: كَظمُ الغَيظِ، ومَلكُ النَّفسِ.[4]

١ / ٦
الرِّفقُ

٤٧١ . **تاريخ اليعقوبي:** قالَ بَعضُهُم: سَمِعتُ الحُسَينَ عليه السلام يَقولُ: الرِّفقُ لُبٌّ[5].[6]

---

١ . الفتوح: ج ٥ ص ١١٧، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٣، مطالب السؤول: ص ٧٦؛ الملهوف: ص ١٧١، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣١٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١.

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . الخصال: ص ٥ ح ١١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، الأمالي للصدوق: ص ٣٧١ ح ٤٦٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام وراجع: روضة الواعظين: ص ١٠.

٤ . مشكاة الأنوار: ص ٣٧٩ ح ١٢٤٦، وفي تحف العقول: ص ٢٢٥ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٥ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٥ . اللُّبُّ: العَقلُ، وجمعه ألباب (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٣ «لبب»).

٦ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٤٧٢ . أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام: مَن أحجَمَ[١] عَنِ الرَّأيِ وعَيِيَت[٢] بِهِ الحِيَلُ، كانَ الرِّفقُ مِفتاحَهُ.[٣]

٧ / ١
العَفوُ

٤٧٣ . نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام: إنَّ أعفَى النّاسِ مَن عَفا عَن قُدرَةٍ.[٤]

٤٧٤ . كشف الغمّة: جَنىٰ لَهُ [لِلإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] غُلامٌ جِنايَةً توجِبُ العِقابَ عَلَيهِ، فَأَمَرَ بِهِ أن يُضرَبَ.

فَقالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾!

قالَ عليه السلام: أخلوا عَنهُ.

فَقالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾!

قالَ عليه السلام: قَد عَفَوتُ عَنكَ.

قالَ: يا مَولايَ ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٥]!

قالَ عليه السلام: أنتَ حُرٌّ لِوَجهِ اللهِ، ولَكَ ضِعفُ ما كُنتُ أُعطيكَ.[٦]

---

١ . أحجَمَ القَومُ: أي نَكَصُوا وتَأخَّروا وتَهيَّبوا أخذه (النهاية: ج ١ ص ٣٤٧ «حجم»).

٢ . عَيِيَ بالأمر وعن حُجَّتِه: عجز عنه، وعَيِيَ بالأمر: لم يهتدِ لوجهه (المصباح المنير: ص ٤٤١ «عيى»).

٣ . أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٤ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، الدرّة الباهرة: ص ٢٩ وفيهما «عنه قدرته»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦.

٥ . آل عمران: ١٣٤.

٦ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٩؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٥، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٧ كلاهما نحوه، الفرج بعد الشدّة للتنوخي: ج ١ ص ١٠١ وفيه «جنى غلام للحسن بن عليّ بن أبي طالب».

١ / ٨
الجُودُ

٤٧٥ . نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام: أَيُّهَا النّاسُ! مَن جادَ سادَ، ومَن بَخِلَ رَذُلَ، وإنَّ أجوَدَ النّاسِ مَن أعطىٰ مَن لا يَرجوهُ.[١]

٤٧٦ . مقتل الحسين: رُوِيَ أنَّ أعرابِيّاً مِنَ البادِيَةِ قَصَدَ الحُسَينَ عليه السلام، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ وقالَ: يا أعرابِيُّ فيمَ قَصَدتَنا؟

قالَ: قَصَدتُكَ في دِيَةٍ مُسَلَّمَةٍ إلىٰ أهلِها.

قالَ: أقَصَدتَ أحَداً قَبلي؟

قالَ: عُتبَةَ بنَ أبي سُفيانَ؛ فَأَعطاني خَمسينَ ديناراً، فَرَدَدتُها عَلَيهِ، وقُلتُ: لَأَقصِدَنَّ مَن هُوَ خَيرٌ مِنكَ وأكرَمُ، فَقالَ عُتبَةُ: ومَن هُوَ خَيرٌ مِنّي وأكرَمُ لا اُمَّ لَكَ؟ فَقُلتُ: إمَّا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وإمّا عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ.

وقَد أتَيتُكَ بَدءاً لِتُقيمَ بِها عَمودَ ظَهري، وتَرُدَّني إلىٰ أهلي.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَالَّذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ وتَجَلّىٰ بِالعَظَمَةِ، ما في مِلكِ ابنِ بِنتِ نَبِيِّكَ إلّا مِئَتا دينارٍ، فَأَعطِهِ إيّاها يا غُلامُ، وإنّي أسأَلُكَ عَن ثَلاثِ خِصالٍ إن أنتَ أجَبتَني عَنها أتمَمتُها خَمسَمِئَةِ دينارٍ، وإن لَم تُجِبني ألحَقتُكَ فيمَن كانَ قَبلي.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: أكُلُّ ذٰلِكَ احتِياجاً إلىٰ عِلمي؟ أنتُم أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ، ومَعدِنُ الرِّسالَةِ، ومُختَلَفُ المَلائِكَةِ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لا، ولٰكِن سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «أعطُوا المَعروفَ

---

١ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، الدرّة الباهرة: ص ٢٤ وفيه ذيله من «إنّ أجود»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦.

بِقَدرِ المَعرِفَةِ».

فَقالَ الأَعرابِيُّ: فَسَل، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: ما أنجىٰ مِنَ الهَلَكَةِ؟

فَقالَ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ.

فَقالَ: ما أروَحُ لِلمُهِمِّ؟

قالَ: الثِّقَةُ بِاللهِ.

فَقالَ: أيُّ شَيءٍ خَيرٌ لِلعَبدِ في حَياتِهِ؟

قالَ: عَقلٌ يَزينُهُ حِلمٌ.

فَقالَ: فَإِن خانَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: مالٌ يَزينُهُ سَخاءٌ وسَعَةٌ.

فَقالَ: فَإِن أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: المَوتُ وَالفَناءُ خَيرٌ لَهُ مِنَ الحَياةِ وَالبَقاءِ.

قالَ: فَناوَلَهُ الحُسَينُ خاتَمَهُ، وقالَ: بِعهُ بِمِئَةِ دينارٍ، وناوَلَهُ سَيفَهُ وقالَ: بِعهُ بِمِئَتَي دينارٍ، وَاذهَب فَقَد أتمَمتُ لَكَ خَمسَمِئَةِ دينارٍ.[1]

٩ / ١

السَّخاءُ

٤٧٧ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: السَّخاءُ غِنىً.[2]

---

١ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٥.

٢ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٤٧٨ . **المناقب والمثالب عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** السَّخاءُ مَحَبَّةٌ.[١]

٤٧٩ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** مَن قَبِلَ عَطاءَكَ ، فَقَد أعانَكَ عَلَى الكَرَمِ.[٢]

٤٨٠ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام:** كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَقولُ:

خَلَقتَ الخَلائِقَ في قُدرَةٍ ... فَمِنهُم سَخِيٌّ ومِنهُم بَخيلُ
فَأَمَّا السَّخِيُّ فَفي راحَةٍ ... وأمَّا البَخيلُ فَشُؤمٌ طَويلُ[٣]

١ / ١٠
الوَفاءُ

٤٨١ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** الوَفاءُ مُروءَةٌ.[٤]

١ / ١١
الصَّمتُ

٤٨٢ . **تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام:** الصَّمتُ زَينٌ.[٥]

---

١ . المناقب والمثالب للخوارزمي: ص ١٨٥ ح ٦٠٤.

٢ . نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١١، الدرّة الباهرة: ص ٢٩، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٥٧ ح ٢١.

٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٦ عن الهيثم بن عبد الله الرمّاني عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١١١ ح ٧، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٨ نسب الأبيات إلى الإمام الحسن عليه السلام.

٤ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٥ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦ وراجع: تحف العقول: ص ٣٠٥ وأُسد الغابة: ج ٥ ص ٦٦ الرقم ٤٦٨٨ وكنز العمّال: ج ٣ ص ٣٥٠ ح ٦٨٨٢ نقلاً عن أبي الشيخ.

١ / ١٢
الصَّبرُ

٤٨٣ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** الصَّبرُ مِفتاحُ الفَرَجِ، وَالزُّهدُ غَناءُ الأَبَدِ.[1]

١ / ١٣
الشَّجاعَةُ

٤٨٤ . **مشكاة الأنوار:** سُئِلَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّجدَةِ، فَقالَ: الإِقدامُ عَلَى الكَريهَةِ، وَالصَّبرُ عِندَ النّائِبَةِ[2]، وَالذَّبُّ عَنِ الإِخوانِ.[3]

١ / ١٤
الشُّكرُ

٤٨٥ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** شُكرُكَ لِنِعمَةٍ سالِفَةٍ، يَقتَضي نِعمَةً آنِفَةً.[4]

٤٨٦ . **الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: لَو حاوَلتُ وَاجتَهَدتُ مَدَى الأَعصارِ وَالأَحقابِ ـ لَو عُمِّرتُها ـ أن أُؤَدِّيَ شُكرَ واحِدَةٍ مِن أنعُمِكَ مَا استَطَعتُ ذٰلِكَ، إلّا بِمَنِّكَ الموجِبِ عَلَيَّ شُكراً آنِفاً جَديداً، وثَناءً طارِفاً[5] عَتيداً[6]....

---

١ . الفردوس: ج ٢ ص ٤١٥ ح ٣٨٤٤.

٢ . النائِبة: هي ما ينوب الإنسان؛ أي ينزل به من المهمّات والحوادث (النهاية: ج ٥ ص ١٢٣ «نوب»).

٣ . مشكاة الأنوار: ص ٤١٤ ح ١٣٩١، وفي تحف العقول: ص ٢٢٥ وتاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٢٦ وتاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٧ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٠.

٥ . الطارِفُ: المُستحدَثُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٩٤ «طرف»).

٦ . العَتيد: الشيء الحاضر المُهيّأ (الصحاح: ج ٢ ص ٥٠٥ «عتد»).

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَبِيِّكَ وعَلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ أجمَعينَ، وتَمِّم لَنا نَعماءَكَ، وهَنِّئنا عَطاءَكَ، وَاجعَلنا لَكَ شاكِرينَ، ولِآلائِكَ ذاكِرينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ.[1]

١ / ١٥
الرِّضا بِالقَضاءِ

٤٨٧ . الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ:... وَارضَ بِقَسمِ اللهِ تَكُن أغنَى النّاسِ.[2]

٤٨٨ . الدعوات عن الإمام الباقر عن عليّ بن الحسين عليه السلام: مَرِضتُ مَرَضاً شَديداً، فَقالَ لي أبي عليه السلام: ما تَشتَهي؟

فَقُلتُ: أشتَهي أن أكونَ مِمَّن لا أقتَرِحُ عَلَى اللهِ رَبّي سِوىٰ ما يُدَبِّرُهُ لي.

فَقالَ لي: أحسَنتَ، ضاهَيتَ إبراهيمَ الخَليلَ عليه السلام حَيثُ قالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام: هَل مِن حاجَةٍ؟ فَقالَ: لا أقتَرِحُ عَلىٰ رَبّي، بَل حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.[3]

١ / ١٦
القَناعَةُ

٤٨٩ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: القُنوعُ راحَةُ الأَبدانِ.[4]

---

١ . الإقبال: ج ٢ ص ٧٧ ـ ٨٥، البلد الأمين: ص ٢٥٢ ـ ٢٥٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٨ ـ ٢٢٣ ح ٣.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

٣ . الدعوات: ص ١٦٨ ح ٤٦٨، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٠٨ ح ٢٤.

٤ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

١ / ١٧
العِزَّةُ

٤٩٠ . **المناقب عن الإمام الحسين**ﷺ: مَوتٌ في عِزٍّ، خَيرٌ مِن حَياةٍ في ذُلٍّ.

وأنشَأَﷺ في يَومِ قَتلِهِ:

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكوبِ العارِ وَالعارُ أولىٰ مِن دُخولِ النّارِ

وَاللهِ ما هٰذا وهٰذا جاري[1]

٤٩١ . **كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن**: كُنتُ عِندَ الحُسَينِﷺ، إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مُتَلَثِّماً أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عَلَيهِ السَّلامَ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ مَسأَلَةٌ!

قالَ: هاتِ....

قالَ: ما عِزُّ المَرءِ؟

قالَ: اِستِغناؤُهُ عَنِ النّاسِ.[2]

٤٩٢ . **الإقبال عن الإمام الحسين**ﷺ ـ في دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: يا مَن خَصَّ نَفسَهُ بِالسُّمُوِّ وَالرِّفعَةِ، وأولِياؤُهُ بِعِزِّهِ (يَتَعَزَّزونَ)، يا مَن جَعَلَت لَهُ المُلوكُ نيرَ[3] المَذَلَّةِ عَلىٰ أعناقِهِم فَهُم مِن سَطَواتِهِ خائِفونَ...

إلٰهي كَيفَ أستَعِزُّ وفِي الذِّلَّةِ أركَزتَني، أم كَيفَ لا أستَعِزُّ وإلَيكَ نَسَبتَني؟![4]

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨، نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٧، أعلام الدين: ص ٢٩٨ وليس فيهما صدره، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥.

٣ . نير الفدان: الخشبة المعترضة في عنق الثورين (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٠ «نير»).

٤ . الإقبال (طبعة دار الكتب الإسلاميّة): ص ٣٤٣ ـ ٣٥٠، البلد الأمين: ص ٢٥٤ وليس فيه ذيله من ←

٤٩٣ . الملهوف عن الإمام الحسين عليه السلام: ألا وإنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ[1] قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ: بَينَ السَّلَّةِ[2] وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ، يَأبَى اللهُ لَنا ذٰلِكَ ورَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ، وحُجورٌ طابَت، وحُجورٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ[3]، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ، مِن أن تُؤثَرَ طاعَةُ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ.

ألا وإنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الأُسرَةِ مَعَ قِلَّةِ العَدَدِ وخِذلانِ النّاصِرِ.[4]

٤٩٤ . مقتل الحسين عليه السلام عن عبد الله بن الحسن ـ في أحداثِ عاشوراءَ ـ: خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن أصحابِهِ حَتّىٰ أتَى النّاسَ فَاستَنصَتَهُم فَأَبَوا أن يُنصِتوا، فَقالَ لَهُم:... ألا إنَّ الدَّعِيَّ ابنَ الدَّعِيِّ قَد رَكَزَ بَينَ اثنَتَينِ: بَينَ القَتلَةِ وَالذِّلَّةِ، وهَيهاتَ مِنّا أخذُ الدَّنِيَّةِ، أبَى اللهُ ذٰلِكَ ورَسولُهُ، وجُدودٌ طابَت، وحُجورٌ طَهُرَت، وأُنوفٌ حَمِيَّةٌ، ونُفوسٌ أبِيَّةٌ لا تُؤثِرُ طاعَةَ اللِّئامِ عَلىٰ مَصارِعِ الكِرامِ، ألا إنّي قَد أعذَرتُ وأنذَرتُ، ألا إنّي زاحِفٌ بِهٰذِهِ الأُسرَةِ عَلىٰ قِلَّةِ العَتادِ وخَذلَةِ الأَصحابِ، ثُمَّ أنشَدَ:

فَإِن نَهزِم فَهَزّامونَ قِدماً ... وإن نُهزَم فَغَيرُ مُهَزَّمينا

وما إن طِبُّنا جُبنٌ ولٰكِن ... مَنايانا ودَولَةُ آخَرينا

أما إنَّهُ لا تَلبَثونَ بَعدَها إلّا كَرَيثِما[5] يُركَبُ الفَرَسُ، حَتّىٰ تَدورَ بِكُم دَورَ الرَّحىٰ،

«إلهي كيف أستعزّ...»، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢٠ ح ٣.

١ . المراد منه هو عبيد الله بن زياد الّذي عدّ معاوية أباه زياد ـ على خلاف الشريعة الإسلاميّة المقدّسة ـ أخاً له وابناً لأبي سفيان.

٢ . السَّلّة: أي استلال السيوف (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٣٠ «سلل»).

٣ . الحَمِيّة: الأنفة والغيرة (النهاية: ج ١ ص ٤٤٧ «حما»).

٤ . الملهوف: ص ١٥٦، تحف العقول: ص ٢٤١، الإحتجاج: ج ٢ ص ٩٩، مثير الأحزان: ص ٥٥ كلّها نحوه.

٥ . إلّا كريثما: أي إلّا قَدر ذلك (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٧ «ريث»).

عَهدٌ عَهِدَهُ إلَيَّ أبي عَن جَدّي ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[١]، ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَاتُنظِرُونِ * إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٢].[٣]

٤٩٥ . **الإرشاد عن الإمام الحسين**ؑ ـ مُخاطِباً جَيشَ ابنِ زِيادٍ يَومَ عاشوراءَ ـ: لا وَاللهِ، لا أُعطيكُم بِيَدي إعطاءَ الذَّليلِ، ولا أفِرُّ فِرارَ العَبيدِ.[٤]

١ / ١٨
الكَفُّ عَن عُيوبِ النّاسِ

٤٩٦ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين**ؑ: مَن لَم يَكُن لِأَحَدٍ عائِباً، لَم يَعدَم مَعَ كُلِّ عائِبٍ عاذِراً.[٥]

١ / ١٩
غِنَى النَّفسِ

٤٩٧ . **معاني الأخبار عن شريح بن هانئ عن الحسين**ؑ ـ لَمّا سَأَلَهُ أميرُ المُؤمِنينَؑ: مَا الغِنىٰ؟ ـ: قِلَّةُ أمانِيِّكَ، وَالرِّضا بِما يَكفيكَ.[٦]

---

١ . يونس: ٧١.

٢ . هود: ٥٥ و ٥٦.

٣ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٦ عن عبد الله بن الحسن، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٩ عن أبي بكر بن دريد؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٧٧ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩.

٤ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨، مثير الأحزان: ص ٥١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧.

٥ . نزهة الناظر: ص ٨٠ ح ١.

٦ . معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

٤٩٨ . الإقبال عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في دُعاءِ عَرَفَةَ ـ: اللّٰهُمَّ اجعَل غِنايَ في نَفسي، وَاليَقينَ في قَلبي، وَالإِخلاصَ في عَمَلي، وَالنّورَ في بَصَري، وَالبَصيرَةَ في ديني، ومَتِّعني بِجَوارِحي، وَاجعَل سَمعي وبَصَرِيَ الوارِثَينِ مِنّي، وَانصُرني عَلىٰ مَن ظَلَمَني، وأرِني فيهِ مَآرِبي[1] وثَأري، وأقِرَّ بِذٰلِكَ عَيني.[2]

٤٩٩ . الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: قِلَّةُ طَلَبِ الحَوائِجِ مِنَ النّاسِ فِي الدُّنيا هُوَ الغِنَى الحاضِرُ، وكَثرَةُ طَلَبِ الحَوائِجِ إلَى النّاسِ مَذَلَّةُ الحَياةِ، وَاستِخفافُ الوَقارِ، وهُوَ الفَقرُ الحاضِرُ.[3]

١ / ٢٠

عُلُوُّ الهِمَّةِ

٥٠٠ . المعجم الكبير عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن عليّ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعالِيَ الأُمورِ وأشرافَها، ويَكرَهُ سَفسافَها.[4]

١ / ٢١

خَشيَةُ اللهِ

٥٠١ . المناقب: قيلَ لَهُ [لِلحُسَينِ عليه السلام]: ما أعظَمَ خَوفَكَ مِن رَبِّكَ! فَقالَ: لا يَأمَنُ يَومَ القِيامَةِ إلّا مَن خافَ اللهَ فِي الدُّنيا.[5]

---

١ . مآرِب: أي حوائج، واحدها مأربة (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٦ «أرب»).

٢ . الإقبال: ج ٢ ص ٧٨، البلد الأمين: ص ٢٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٩ ح ٣.

٣ . الفردوس: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٤٦٤٢ وراجع: تحف العقول: ص ٩ و ص ٢٧٩.

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣١ ح ٢٨٩٤، مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٥٠ ح ١٠٧٦ عن فاطمة بنت الحسين عليها السلام عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢١.

٥ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٥.

٥٠٢ . **جامع الأخبار عن الإمام الحسين** عليه السلام: البُكاءُ مِن خَشيَةِ اللهِ نَجاةٌ مِنَ النّارِ.[١]

٥٠٣ . **جامع الأخبار عن الإمام الحسين** عليه السلام: بُكاءُ العُيونِ وخَشيَةُ القُلوبِ، مِن رَحمَةِ اللهِ.[٢]

٥٠٤ . **إرشاد القلوب عن الإمام الحسين** عليه السلام: ما دَخَلتُ عَلىٰ أبي قَطُّ إلّا وَجَدتُهُ باكِياً[٣].

وقالَ: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَكىٰ حينَ وَصَلَ في قِراءَتِهِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[٤].[٥]

٢٢ / ١
تقوى الله

٥٠٥ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين** عليه السلام: الشَّرَفُ التَّقوىٰ.[٦]

٥٠٦ . **تاريخ دمشق عن رجلٍ من همدان عن الحسين بن عليّ** عليه السلام **ـ يَومَ عاشوراءَ ـ**: عِبادَ اللهِ! اتَّقُوا اللهَ، وكونوا مِنَ الدُّنيا عَلىٰ حَذَرٍ... فَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيرَ الزّادِ التَّقوىٰ، وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُم تُفلِحونَ.[٧]

٥٠٧ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ** عليه السلام: سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لي: اِعمَل بِفَرائِضِ اللهِ تَكُن أتقَى النّاسِ.[٨]

---

١ . جامع الأخبار: ص ٢٥٩ ح ٦٨٩ وراجع: جامع الأحاديث للقمّي: ص ٦٤ والفردوس: ج ٢ ص ٤٦٩ ح ٣٩٩٦.

٢ . جامع الأخبار: ص ٢٥٩ ح ٦٩٠ وراجع: مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٩٦ ح ٢٢٧١.

٣ . هو كناية عن شدّة خشوع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وكثرة بكائه خلال عبادته.

٤ . النساء: ٤١.

٥ . إرشاد القلوب: ص ٩٧.

٦ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٧ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، كفاية الطالب: ص ٤٢٩.

٨ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤، وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

١ / ٢٣
التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ

٥٠٨ . **مستدرك الوسائل عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: إنَّ العِزَّ وَالغِنىٰ خَرَجا يَجولانِ فَلَقِيَا التَّوَكُّلَ فَاستَوطَنا.[١]

٥٠٩ . **الفتوح**: أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ فَقالَ: يَابنَ عَبّاسٍ! إنَّكَ ابنُ عَمِّ والِدي، ولَم تَزَل تَأمُرُ بِالخَيرِ مُنذُ عَرَفتُكَ، وكُنتَ مَعَ والِدي تُشيرُ عَلَيهِ بِما فيهِ الرَّشادُ، وقَد كانَ يَستَنصِحُكَ ويَستَشيرُكَ فَتُشيرُ عَلَيهِ بِالصَّوابِ، فَامضِ إلَى المَدينَةِ في حِفظِ اللهِ وكِلائِهِ[٢]، ولا يَخفىٰ عَلَيَّ شَيءٌ مِن أخبارِكَ، فَإِنّي مُستَوطِنٌ هٰذَا الحَرَمَ، ومُقيمٌ فيهِ أبَداً ما رَأَيتُ أهلَهُ يُحِبّوني ويَنصُرُوني، فَإِذا هُم خَذَلوني استَبدَلتُ بِهِم غَيرَهُم، وَاستَعصَمتُ بِالكَلِمَةِ الَّتي قالَها إبراهيمُ الخَليلُ عليه السلام يَومَ اُلقِيَ فِي النّارِ: «حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ»، فَكانَتِ النّارُ عَلَيهِ بَرداً وسَلاماً.[٣]

١ / ٢٤
أورَعُ النّاسِ

٥١٠ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لي: اِعمَل بِفَرائِضِ اللهِ تَكُن أتقَى النّاسِ، وَارضَ بِقَسمِ اللهِ تَكُن أغنَى النّاسِ، وكُفَّ عَن مَحارِمِ اللهِ تَكُن أورَعَ النّاسِ....[٤]

---

١ . مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٢١٨ ح ١٢٧٩٣ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٢ . الكِلاءة: الحِفظ والحراسة، يقال: كَلأتُه أكلَؤهُ كِلاءَةً (النهاية: ج ٤ ص ١٩٤ «كلأ»).

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ٢٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٣؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٦٧ نحوه.

٤ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

الفَصلُ الثّاني

مَكارِمُ أخلاقِ النَّبيِّ

٥١١ . تاريخ دمشق عن موسى بن عُمَير عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّهﷺ: كـانَ رَسولُ اللهِﷺ أحسَنَ مَن خَلَقَ اللهُ خُلُقاً.[١]

٥١٢ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسن بن عليّ بن أبي طالبﷺ: قالَ الحُسَينُﷺ: سَأَلتُ أبيﷺ عَن مَدخَلِ رَسولِ اللهِﷺ، فَقالَ:

كانَ دُخولُهُ لِنَفسِهِ مَأذوناً لَهُ في ذٰلِكَ، فَإِذا أوىٰ إلىٰ مَنزِلِهِ جَزَّأَ دُخولَهُ ثَلاثَةَ أجزاءٍ: جُزءٌ للهِ تَعالىٰ، وجُزءٌ لِأَهلِهِ، وجُزءٌ لِنَفسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزأَهُ[٢] بَينَهُ وبَينَ النّاسِ، فَيَرُدُّ ذٰلِكَ بِالخاصَّةِ عَلَى العامَّةِ ولا يَدَّخِرُ عَنهُم مِنهُ شَيئاً.

وكانَ مِن سيرَتِهِ في جُزءِ الاُمَّةِ إيثارُ أهلِ الفَضلِ بِإِذنِهِ، وقَسمِهِ عَلىٰ قَدرِ فَضلِهِم فِي الدّينِ؛ فَمِنهُم ذُو الحاجَةِ، ومِنهُم ذُو الحاجَتَينِ، ومِنهُم ذُو الحَوائِجِ، فَيَتَشاغَلُ ويَشغَلُهُم فيما أصلَحَهُم وأصلَحَ الاُمَّةَ مِن مَسأَلَتِهِ عَنهُم، وإخبارِهِم بِالَّذي يَنبَغي، ويَقولُ: «لِيُبلِغِ الشّاهِدُ مِنكُمُ الغائِبَ، وأبلِغوني حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلىٰ إبلاغِ حاجَتِهِ، فَإِنَّهُ مَن أبلَغَ سُلطاناً حاجَةَ مَن لا يَقدِرُ عَلىٰ إبلاغِها ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيهِ يَومَ

---

١ . تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٨٤، كنز العمّال: ج ٧ ص ٢١٧ ح ١٨٦٩٤.

٢ . في المصدر: «ثمّ جزاء جزء»، والتصويب من سائر المصادر.

القِيامَةِ»، لا يُذكَرُ عِندَهُ إلّا ذٰلِكَ، ولا يُقبَلُ مِن أحَدٍ غَيرُهُ، يَدخُلونَ رُوّاداً[1]، ولا يَفتَرِقونَ إلّا عَن ذَواقٍ[2]، ويَخرُجونَ أدِلَّةً فُقهاءَ.

فَسَأَلتُهُ عَن مَخرَجِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، كَيفَ كانَ يَصنَعُ فيهِ؟

فَقالَ: كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَخزُنُ لِسانَهُ إلّا عَمّا يَعنيهِ، ويُؤَلِّفُهُم ولا يُنَفِّرُهُم، ويُكرِمُ كَريمَ كُلِّ قَومٍ ويُوَلّيهِ عَلَيهِم، ويَحذَرُ النّاسَ ويَحتَرِسُ مِنهُم، مِن غَيرِ أن يَطوِيَ عَن أحَدٍ بِشرَهُ ولا خُلُقَهُ، ويَتَفَقَّدُ أصحابَهُ، ويَسأَلُ النّاسَ عَمّا فِي النّاسِ، ويُحَسِّنُ الحَسَنَ ويُقَوّيهِ، ويُقَبِّحُ القَبيحَ ويوهِنُهُ، مُعتَدِلَ الأَمرِ غَيرَ مُختَلِفٍ، لا يَغفُلُ مَخافَةَ أن يَغفُلوا أو يَميلوا، ولا يَقصُرُ عَنِ الحَقِّ ولا يَجوزُهُ، الَّذينَ يَلونَهُ مِنَ النّاسِ خِيارُهُم، أفضَلُهُم عِندَهُ أعَمُّهُم[3] نَصيحَةً لِلمُسلِمينَ، وأعظَمُهُم عِندَهُ مَنزِلَةً أحسَنُهُم مُؤاساةً ومُؤازَرَةً.

قالَ: فَسَأَلتُهُ عَن مَجلِسِهِ.

فَقالَ: كانَ صلى الله عليه وآله لا يَجلِسُ ولا يَقومُ إلّا عَلىٰ ذِكرٍ، ولا يوطِنُ الأَماكِنَ[4] ويَنهىٰ عَن إيطانِها، وإذَا انتَهىٰ إلىٰ قَومٍ جَلَسَ حَيثُ يَنتَهي بِهِ المَجلِسُ، ويَأمُرُ بِذٰلِكَ، ويُعطي كُلَّ جُلَسائِهِ نَصيبَهُ حَتّىٰ لا يَحسَبَ أحَدٌ مِن جُلَسائِهِ أنَّ أحَداً أكرَمُ عَلَيهِ مِنهُ، مَن جالَسَهُ صابَرَهُ حَتّىٰ يَكونَ هُوَ المُنصَرِفَ عَنهُ، مَن سَأَلَهُ حاجَةً لَم يَرجِع إلّا بِها أو بِمَيسورٍ مِنَ القَولِ، قَد وَسِعَ النّاسَ مِنهُ خُلُقُهُ، وصارَ لَهُم أباً رَحيماً، وصاروا عِندَهُ

---

١. يدخلون روّاداً: أي يدخلون عليه طالبين العلم وملتمسين الحُكم من عنده. والرُّوّاد: جمع رائد: وأصل الرائد الذي يتقدّم القوم يُبصِر لهم الكلأ ومساقط الغيث (النهاية: ج ٢ ص ٢٧٥ «رود»).

٢. الذَّواق: المأكول والمشروب. يقال: ما ذُقتُ ذَواقاً: أي شيئاً. [وهُنا] ضرب الذَّواق مثلاً لِما ينالون عنده من الخير؛ أي لا يتفرّقون إلّا عن علمٍ وأدبٍ يتعلّمونه (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ «ذوق»).

٣. في المصدر: «وأعمّهم»، والصواب ما أثبتناه كما في المصادر الأُخرى.

٤. لا يوطِنُ الأماكنَ: أي لا يتّخذُ لنفسِهِ مَجلساً يُعرَفُ به (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٤ «وطن»).

فِي الحَقِّ سَواءً.

مَجلِسُهُ مَجلِسُ حِلمٍ وحَياءٍ، وصِدقٍ وأمانَةٍ، لا تُرفَعُ فيهِ الأَصواتُ، ولا تُؤبَنُ[1] فيهِ الحُرَمُ، ولا تُنثى[2] فَلَتاتُهُ، مُتَعادِلينَ، مُتَواصِلينَ فيهِ بِالتَّقوى، مُتَواضِعينَ، يُوَقِّرونَ الكَبيرَ ويَرحَمونَ الصَّغيرَ، ويُؤثِرونَ ذَا الحاجَةِ، ويَحفَظونَ الغَريبَ.

فَقُلتُ: كَيفَ كانَ سيرَتُهُ في جُلَسائِهِ؟

فَقالَ: كانَ دائِمَ البِشرِ، سَهلَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجانِبِ، لَيسَ بِفَظٍّ[3] ولا غَليظٍ، ولا صَخّابٍ ولا فَحّاشٍ ولا عَيّابٍ، ولا مَزّاحٍ ولا مَدّاحٍ، يَتَغافَلُ عَمّا لا يَشتَهي، فَلا يُؤيَسُ مِنهُ ولا يَخيبُ فيهِ مُؤَمِّليهِ، قَد تَرَكَ نَفسَهُ مِن ثَلاثٍ: المِراءِ[4]، والإِكثارِ، وما لا يَعنيهِ، وتَرَكَ النّاسَ مِن ثَلاثٍ: كانَ لا يَذُمُّ أحَداً، ولا يُعَيِّرُهُ، ولا يَطلُبُ عَثَراتِهِ ولا عَورَتَهُ، ولا يَتَكَلَّمُ إلّا فيما رَجا ثَوابَهُ، إذا تَكَلَّمَ أطرَقَ جُلَساؤُهُ كَأَنَّما عَلى رُؤوسِهِمُ الطَّيرُ[5]، وإذا سَكَتَ تَكَلَّموا، ولا يَتَنازَعونَ عِندَهُ الحَديثَ، وإذا تَكَلَّمَ عِندَهُ أحَدٌ أنصَتوا لَهُ حَتّى يَفرُغَ مِن حَديثِهِ، يَضحَكُ مِمّا يَضحَكونَ مِنهُ، ويَتَعَجَّبُ مِمّا يَتَعَجَّبونَ مِنهُ، ويَصبِرُ لِلغَريبِ عَلَى الجَفوَةِ فِي المَسأَلَةِ وَالمَنطِقِ، حَتّى إن كانَ أصحابُهُ لَيَستَجلِبونَهُم، ويَقولُ: إذا رَأَيتُم طالِبَ حاجَةٍ يَطلُبُها فَارفِدوهُ[6]، ولا يَقبَلُ الثَّناءَ إلّا مِن مُكافِئٍ، ولا يَقطَعُ عَلى أحَدٍ كَلامَهُ حَتّى يَجوزَهُ فَيَقطَعَهُ بِنَهيٍ أو قِيامٍ.

---

١. لا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ: أي لا يُذكرن بقبيح (النهاية: ج ١ ص ١٧ «أبن»).

٢. في المصدر: «لا تُثنى»، والصواب ما أثبتناه كما في سائر المصادر. و «لا تُنثى فلتاتُه»: أي لا تُشاع ولا تُذاع. والفَلَتات: جمع فَلتة؛ وهي الزَّلّة (النهاية: ج ٥ ص ١٦ «نثا»).

٣. رجل فَظٌّ: شديد غليظ القلب (المصباح المنير: ص ٤٧٨ «فظ»).

٤. المِراء: الجدال (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).

٥. كأنّما على رؤوسهم الطّير: معناه أنّهم كانوا لإجلالهم نبيّهم ﷺ لا يتحرّكون، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده فهو يخاف إن تحرّك طار وذهب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٢٣ «طير»).

٦. الرِّفد: الإعانة (النهاية: ج ٢ ص ٢٤١ «رفد»).

قالَ: فَسَأَلتُهُ عَن سُكوتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ عليه السلام: كانَ سُكوتُهُ عَلىٰ أربَعٍ: الحِلمِ، وَالحَذَرِ، وَالتَّقديرِ، وَالتَّفَكُّرِ: فَأَمَّا التَّقديرُ فَفي تَسوِيَةِ النَّظَرِ وَالاستِماعِ بَينَ النّاسِ، وأما تَفَكُّرُهُ فَفيما يَبقىٰ ويَفنىٰ، وجُمِعَ لَهُ الحِلمُ فِي الصَّبرِ؛ فَكانَ لا يُغضِبُهُ شَيءٌ ولا يَستَفِزُّهُ، وجُمِعَ لَهُ الحَذَرُ في أربَعٍ: أخذِهِ الحَسَنَ لِيُقتَدىٰ بِهِ، وتَركِهِ القَبيحَ لِيُنتَهىٰ عَنهُ، وَاجتِهادِهِ الرَّأيَ في إصلاحِ أُمَّتِهِ، وَالقِيامِ فيما جَمَعَ لَهُم مِن خَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وآلِهِ الطّاهِرينَ.[1]

٥١٣. **المستدرك على الصحيحين بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** إنَّ يَهودِيّاً كانَ يُقالُ لَهُ: جُرَيجِرَةُ، كانَ لَهُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله دَنانيرُ، فَتَقاضَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ لَهُ: يا يَهودِيُّ، ما عِندي ما أُعطيكَ.

قالَ: فَإِنّي لا أُفارِقُكَ يا مُحَمَّدُ حَتّىٰ تُعطِيَني.

فَقالَ صلى الله عليه وآله: إذاً أجلِسُ مَعَكَ.

فَجَلَسَ مَعَهُ، فَصَلّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في ذٰلِكَ المَوضِعِ الظُّهرَ وَالعَصرَ وَالمَغرِبَ وَالعِشاءَ الآخِرَةَ وَالغَداةَ، وكانَ أصحابُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَتَهَدَّدونَهُ ويَتَوَعَّدونَهُ، فَفَطَنَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقالَ: مَا الَّذي تَصنَعونَ بِهِ؟

فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، يَهودِيٌّ يَحبِسُكَ؟!

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَنَعَني رَبّي أن أظلِمَ مُعاهَداً ولا غَيرَهُ.

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٣١٧ ح ١، معاني الأخبار: ص ٨١ ح ١ كلاهما عن إسماعيل بن محمّد بن إسحاق بن جعفر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٤ ح ١؛ المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ١٥٧ ح ٤١٤، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٤٢٣ كلاهما عن ابن لأبي هالة التميمي، تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٤٠ عن عليّ بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام وكلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٧ ص ١٦٥ ح ١٨٥٣٥.

فَلَمّا تَرَحَّلَ النَّهارُ، قالَ اليَهودِيُّ: أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسولُهُ، وقالَ: شَطرُ[1] مالي في سَبيلِ اللهِ، أما وَاللهِ ما فَعَلتُ الَّذي فَعَلتُ بِكَ إلّا لِأَنظُرَ إلىٰ نَعتِكَ فِي التَّوراةِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، مَولِدُهُ بِمَكَّةَ، ومُهاجَرُهُ بِطَيبَةَ[2]، ومُلكُهُ بِالشّامِ، لَيسَ بِفَظٍّ ولا غَليظٍ ولا سَخّابٍ فِي الأَسواقِ، ولا مُتَزَيٍّ بِالفُحشِ ولا قَولِ الخَنا[3]، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وأنَّكَ رَسولُ اللهِ، هٰذا مالي فَاحكُم فيهِ بِما أراكَ اللهُ. وكانَ اليَهودِيُّ كَثيرَ المالِ.[4]

---

١ . الشَّطرُ: النِّصفُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٣ «شطر»).

٢ . طيبَة: المدينة [المنوّرة]، وطابَ، وهما من الطِّيب (النهاية: ج ٣ ص ١٤٩ «طيب»).

٣ . الخَنَا: الفُحشُ في القول (النهاية: ج ٢ ص ٨٦ «خنا»).

٤ . المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٦٧٨ ح ٤٢٤٢، تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٨٤ نحوه وكلاهما عن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٤٠٧ ح ٣٥٤٤٣.

الفصل الثالث

مكارم أخلاق الحسين

٣ / ١
الأكل مع المساكين

٥١٤ . **تفسير العيّاشي عن مسعدة بن صدقة:** مَرَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِمَساكينَ قَد بَسَطوا كِساءً لَهُم، فَأَلقَوا عَلَيهِ كِسَراً فَقالوا: هَلُمَّ يَابنَ رَسولِ اللهِ!

فَثَنىٰ وَرِكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُم، ثُمَّ تَلا: «إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُستَكبِرينَ»[1]، ثُمَّ قالَ: قَد أجَبتُكُم فَأَجيبوني.

قالوا: نَعَم يَابنَ رَسولِ اللهِ ونُعمىٰ عَينٍ[2]. فَقاموا مَعَهُ حَتّىٰ أتَوا مَنزِلَهُ. فَقالَ [عليه السلام] لِلرَّبابِ: أخرِجي ما كُنتِ تَدَّخِرينَ.[3]

٥١٥ . **المناقب:** مَرَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِمَساكينَ وهُم يَأكُلونَ كِسَراً لَهُم عَلىٰ كِساءٍ، فَسَلَّمَ عَلَيهِم فَدَعَوهُ إلىٰ طَعامِهِم، فَجَلَسَ مَعَهُم، وقالَ: لَولا أنَّهُ صَدَقَةٌ لَأَكَلتُ مَعَكُم.

---

١ . الآية في سورة النحل: ٢٣، ولفظها ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾.

٢ . في المصدر: «وتعمى عين»، والصواب ما أثبتناه. قال ابن منظور: نُعمَة العين: قُرّتُها، والعرب تقول: نَعْمَ ونُعْمَ عينٍ ونُعمَةُ عينٍ ونَعمَةَ عينٍ ونِعمَةَ عينٍ ونُعمىٰ عينٍ. (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨١ «نعم»).

٣ . تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ١؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨١ عن محمّد بن عمرو بن حزم نحوه.

ثُمَّ قالَ: قوموا إلىٰ مَنزِلي. فَأَطعَمَهُم وكَساهُم وأَمَرَ لَهُم بِدَراهِمَ[1].

٢ / ٣

عِتقُ جارِيَةٍ بِقِراءَتِهَا القُرآنَ

٥١٦. تاريخ دمشق عن الأصمعي: عُرِضَت عَلىٰ مُعاوِيَةَ جارِيَةٌ فَأَعجَبَتهُ، فَسَأَلَ عَن ثَمَنِها، فَإِذا ثَمَنُها مِئَةُ أَلفِ دِرهَمٍ، فَابتاعَها، ونَظَرَ إلىٰ عَمرِو بنِ العاصِ، فَقالَ: لِمَن تَصلُحُ هٰذِهِ الجارِيَةُ؟ فَقالَ: لِأَميرِ المُؤمِنينَ. قالَ: ثُمَّ نَظَرَ إلىٰ غَيرِهِ، فَقالَ لَهُ كَذٰلِكَ. فَقالَ: لا. فَقيلَ: لِمَن؟ قالَ: لِلحُسَينِ بنِ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ؛ فَإِنَّهُ أحَقُّ بِها لِما لَهُ مِنَ الشَّرَفِ، ولِما كانَ بَينَنا وبَينَ أبيهِ.

فَأَهداها لَهُ، فَأَمَرَ مَن يَقومُ عَلَيها.

فَلَمّا مَضَت أربَعونَ يَوماً، حَمَلَها، وحَمَلَ مَعَها أموالاً عَظيمَةً وكِسوَةً وغَيرَ ذٰلِكَ، وكَتَبَ: إنَّ أميرَ المُؤمِنينَ اشتَرىٰ جارِيَةً فَأَعجَبَتهُ، فَآثَرَكَ بِها.

فَلَمّا قَدِمَت عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام أُدخِلَت عَلَيهِ، فَأُعجِبَ بِجَمالِها، فَقالَ لَها: ما اسمُكِ؟

فَقالَت: هَوىً.

قالَ: أنتِ هَوىً كَما سُمّيتِ. هَل تُحسِنينَ شَيئاً؟

قالَت: نَعَم، أقرَأُ القُرآنَ، وأُنشِدُ الأَشعارَ.

قالَ: اِقرَئي.

فَقَرَأَت: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[2].

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.

٢. الأنعام: ٥٩.

قالَ: أنشِديني.

قالَت: ولِيَ الأَمانُ؟

قالَ: نَعَم. فَأَنشَأَت تَقولُ:

أنتَ نِعمَ المَتاعُ لَو كُنتَ تَبقىٰ ... غَيرَ أن لا بَقاءَ لِلإِنسانِ

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ قالَ: أنتِ حُرَّةٌ، وما بَعَثَ بِهِ مُعاوِيَةُ مَعَكِ فَهُوَ لَكِ. ثُمَّ قالَ لَها: هَل قُلتِ في مُعاوِيَةَ شَيئاً؟ فَقالَت:

رَأَيتُ الفَتىٰ يَمضي ويَجمَعُ جُهدَهُ ... رَجاءَ الغِنىٰ وَالوارِثونَ قُعودُ

وما لِلفَتىٰ إلّا نَصيبٌ مِنَ التُّقىٰ ... إذا فارَقَ الدُّنيا عَلَيهِ يَعودُ

فَأَمَرَ لَها بِأَلفِ دينارٍ وأخرَجَها. ثُمَّ قالَ: رَأَيتُ أبي كَثيراً ما يُنشِدُ:

ومَن يَطلُبُ الدُّنيا لِحالٍ تَسُرُّهُ ... فَسَوفَ لَعَمري عَن قَليلٍ يَلومُها

إذا أدبَرَت كانَ عَلَى المَرءِ فِتنَةً ... وإن أقبَلَت كانَت قَليلٌ دَوامُها

ثُمَّ بَكىٰ وقامَ إلىٰ صَلاتِهِ.[١]

٣ / ٣

عِتقُ جارِيَةٍ بِطاقَةِ رَيحانٍ

٥١٧. نثر الدرّ عن أنس: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام، فَدَخَلَت عَلَيهِ جارِيَةٌ بِيَدِها طاقَةُ رَيحانٍ فَحَيَّتهُ بِها، فَقالَ لَها: أنتِ حُرَّةٌ لِوَجهِ اللهِ تَعالىٰ.

فَقُلتُ: تُحَيّيكَ بِطاقَةِ رَيحانٍ لا خَطَرَ لَها فَتُعتِقُها؟!

قالَ: كَذا أدَّبَنَا اللهُ جَلَّ جَلالُهُ، قالَ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ

---

١. تاريخ دمشق: ج ٧٠ ص ١٩٦.

رُدُّوهَآ﴾[١]، فكانَ أحسَنَ مِنها عِتقُها.[٢]

٣ / ٤
عِتقُ الرّاعي وإهداءُ الغَنَمِ

٥١٨. المُحلّى عن عبد الله بن شدّاد: مَرَّ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِراعٍ، فَأَهدَى الرّاعي إلَيهِ شاةً، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: حُرٌّ أنتَ أم مَملوكٌ؟ فَقالَ: مَملوكٌ، فَرَدَّها الحُسَينُ عَلَيهِ، فَقالَ لَهُ المَملوكُ: إنَّها لي، فَقَبِلَها مِنهُ، ثُمَّ اشتَراهُ وَاشتَرَى الغَنَمَ، فَأَعتَقَهُ وجَعَلَ الغَنَمَ لَهُ.[٣]

٣ / ٥
عِتقُ الغُلامِ وإهداءُ البُستانِ

٥١٩. مقتل الحسين عن الحسن البصريّ: كانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام سَيِّداً زاهِداً وَرِعاً صالِحاً ناصِحاً حَسَنَ الخُلُقِ، فَذَهَبَ ذاتَ يَومٍ مَعَ أصحابِهِ إلىٰ بُستانِهِ، وكانَ في ذٰلِكَ البُستانِ غُلامٌ لَهُ اسمُهُ صافي، فَلَمّا قَرُبَ مِنَ البُستانِ رَأَى الغُلامَ قاعِداً يَأكُلُ خُبزاً، فَنَظَرَ الحُسَينُ عليه السلام إلَيهِ، وجَلَسَ عِندَ نَخلَةٍ مُستَتِراً لا يَراهُ، فَكانَ يَرفَعُ الرَّغيفَ فَيَرمي بِنِصفِهِ إلَى الكَلبِ ويَأكُلُ نِصفَهُ الآخَرَ، فَتَعَجَّبَ الحُسَينُ عليه السلام مِن فِعلِ الغُلامِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن أكلِهِ قالَ: الحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ، اللّٰهُمَّ اغفِر لي، وَاغفِر لِسَيِّدي وبارِك لَهُ كَما بارَكتَ عَلىٰ أبَوَيهِ، بِرَحمَتِكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: يا صافي!

---

١. النساء: ٨٦.

٢. نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٥، نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٥.

٣. المحلّى: ج ٨ ص ٥١٥ عن ابن أبي شيبة، وفي المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٥ ص ٣٨٩ «الحسن بن عليّ عليه السلام» بدل «الحسين بن عليّ عليه السلام».

فَقامَ الغُلامُ فَزِعاً، وقالَ: يا سَيِّدي وسَيِّدَ المُؤمِنينَ، إنّي ما رَأَيتُكَ فَاعفُ عَنّي.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: اِجعَلني في حِلٍّ يا صافي لِأَنّي دَخَلتُ بُستانَكَ بِغَيرِ إذنِكَ!

فَقالَ صافي: بِفَضلِكَ يا سَيِّدي وكَرَمِكَ وسُؤدُدِكَ تَقولُ هٰذا.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: رَأَيتُكَ تَرمي بِنِصفِ الرَّغيفِ لِلكَلبِ وتَأكُلُ النِّصفَ الآخَرَ، فَما مَعنى ذٰلِكَ؟

فَقالَ الغُلامُ: إنَّ هٰذَا الكَلبَ يَنظُرُ إلَيَّ حينَ آكُلُ، فَأَستَحي مِنهُ يا سَيِّدي لِنَظَرِهِ إلَيَّ، وهٰذا كَلبُكَ يَحرُسُ بُستانَكَ مِنَ الأَعداءِ، فَأَنَا عَبدُكَ وهٰذا كَلبُكَ، فَأَكَلنا رِزقَكَ مَعاً.

فَبَكَى الحُسَينُ عليه السلام وقالَ: أنتَ عَتيقٌ للهِ، وقَد وَهَبتُ لَكَ أَلفَي دينارٍ بِطيبَةٍ مِن قَلبي.

فَقالَ الغُلامُ: إن أعتَقتَني فَأَنا اُريدُ القِيامَ بِبُستانِكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ الرَّجُلَ إذا تَكَلَّمَ بِكَلامٍ فَيَنبَغي أن يُصَدِّقَهُ بِالفِعلِ، فَأَنا قَد قُلتُ: دَخَلتُ بُستانَكَ بِغَيرِ إذنِكَ، فَصَدَّقتُ قَولي، ووَهَبتُ البُستانَ وما فيهِ لَكَ، غَيرَ أنَّ أصحابي هٰؤُلاءِ جاؤوا لِأَكلِ الثِّمارِ والرُّطَبِ، فَاجعَلهُم أضيافاً لَكَ وأكرِمهُم مِن أجلي، أكرَمَكَ اللهُ يَومَ القِيامَةِ، وبارَكَ لَكَ في حُسنِ خُلُقِكَ وأَدَبِكَ.

فَقالَ الغُلامُ: إن وَهَبتَ لي بُستانَكَ فَأَنا قَد سَبَّلتُهُ[1] لِأَصحابِكَ وشيعَتِكَ.[2]

---

١. سَبَّلَ ضَيعَتَهُ: جعلها في سبيل الله (الصحاح: ج ٥ ص ١٧٢٤ «سبل»).

٢. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣، مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ١٩٢ ح ٦ نقلاً عن مجمع البحرين في مناقب السبطين وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٥.

٦ / ٣
التَّصَدُّقُ بِأَرضٍ قَبلَ قَبضِها

٥٢٠ . دعائم الإسلام: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أنَّهُ وَرِثَ أرضاً وأشياءَ، فَتَصَدَّقَ بِها قَبلَ أن يَقبِضَها.[1]

٧ / ٣
قَضاءُ دَينِ أُسامَةَ قَبلَ مَوتِهِ

٥٢١ . المناقب عن عمرو بن دينار: دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام عَلى اسامَةَ بنِ زَيدٍ وهُوَ مَريضٌ وهُوَ يَقولُ: واغَمّاه!

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: وما غَمُّكَ يا أخي؟

قالَ: دَيني، وهُوَ سِتّونَ ألفَ دِرهَمٍ!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: هُوَ عَلَيَّ.

قالَ: إنّي أخشى أن أموتَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لَن تَموتَ حَتّى أقضِيَها عَنكَ.

قالَ: فَقَضاها قَبلَ مَوتِهِ.[2]

٨ / ٣
الشَّجاعَةُ وَالكَرامَةُ

٥٢٢ . تاريخ دمشق عن عوانة: تَنازَعَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام وَالوَليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ في

---

١ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٣٩ ح ١٢٧١، مستدرك الوسائل: ج ١٤ ص ٥٠ ح ١٦٠٨٤.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢.

أرضٍ، وَالوَليدُ يَومَئِذٍ أميرٌ عَلَى المَدينَةِ، فَبَينا حُسَينٌ يُنازِعُهُ إذ تَناوَلَ عِمامَةَ الوَليدِ عَن رَأسِهِ فَجَذَبَها، فَقالَ مَروانُ بنُ الحَكَمِ وكانَ حاضِراً: إنّا للهِ، ما رَأَيتُ كَاليَومِ جُرأَةَ رَجُلٍ عَلىٰ أميرِهِ!

قالَ الوَليدُ: لَيسَ ذاكَ بِكَ، ولٰكِنَّكَ حَسَدتَني عَلىٰ حِلمي عَنهُ.

فَقالَ حُسَينٌ عليه السلام: الأَرضُ لَكَ، اشهَدوا أنَّها لَهُ.[1]

٩ / ٣

مُكافَأَةُ الإِخوانِ عَلَى الإِحسانِ

٥٢٣. مقتل الحسين: قيلَ: خَرَجَ الحَسَنُ عليه السلام إلىٰ سَفَرٍ فَأَضَلَّ طَريقَهُ لَيلاً، فَمَرَّ بِراعي غَنَمٍ فَنَزَلَ عِندَهُ، فَأَلطَفَهُ وباتَ عِندَهُ، فَلَمّا أصبَحَ دَلَّهُ عَلَى الطَّريقِ.

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: إنّي ماضٍ إلىٰ ضَيعَتي[2] ثُمَّ أعودُ إلَى المَدينَةِ، ووَقَّتَ لَهُ وَقتاً وقالَ لَهُ: تَأتيني بِهِ.

فَلَمّا جاءَ الوَقتُ شَغَلَ الحَسَنَ عليه السلام بِشَيءٍ مِن اُمورِهِ عَن قُدومِ المَدينَةِ. فَجاءَ الرّاعي ـ وكانَ عَبداً لِرَجُلٍ مِن أهلِ المَدينَةِ ـ فَصارَ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ يَظُنُّهُ الحَسَنَ عليه السلام، فَقالَ: أنَا العَبدُ الَّذي بِتَّ عِندي لَيلَةَ كَذا، ووَعَدتَني أن أصيرَ إلَيكَ في هٰذَا الوَقتِ، وأراهُ عَلاماتٍ عَرَفَ الحُسَينُ عليه السلام أنَّهُ الحَسَنُ عليه السلام.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام لَهُ: لِمَن أنتَ يا غُلامُ؟

فَقالَ: لِفُلانٍ.

---

١. تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢١٠؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٤.

٢. الضَّيْعَةُ: الأرضُ المُغِلَّةُ، وقيل: العِقارُ (تاج العروس: ج ١١ ص ٣١٥ «ضيع»).

فقالَ ﷺ: كَم غَنَمُكَ؟

قالَ: ثلاثُمِئَةٍ.

فَأَرسَلَ إلَى الرَّجُلِ فَرَغَّبَهُ حَتّىٰ باعَهُ الغَنَمَ وَالعَبدَ فَأَعتَقَهُ، ووَهَبَ لَهُ الغَنَمَ مُكافَأَةً لِما صَنَعَ مَعَ أخيهِ.

وقالَ ﷺ: إنَّ الَّذي باتَ عِندَكَ أخي، وقَد كافَأتُكَ بِفِعلِكَ مَعَهُ.[١]

٣ / ١٠
مُواجَهَةُ مَن سَبَّهُ بِالرَّأفَةِ

٥٢٤. **تاريخ دمشق عن عصام بن المصطلق:** دَخَلتُ الكوفَةَ، فَأَتَيتُ المَسجِدَ فَرَأَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ ﷺ جالِساً فيهِ، فَأَعجَبَني سَمتُهُ[٢] ورُواهُ[٣]. فَقُلتُ: أنتَ ابنُ أبي طالِبٍ؟ قالَ: أجَل. فَأَثارَ مِنّي الحَسَدُ ما كُنتُ أُجِنُّهُ[٤] لَهُ ولِأَبيهِ، فَقُلتُ: فيكَ وبِأَبيكَ ـ وبالَغتُ في سَبِّهِما، ولَم أُكَنِّ ـ.

فَنَظَرَ إلَيَّ نَظَرَ عاطِفٍ رَؤوفٍ وقالَ: أمِن أهلِ الشّامِ أنتَ؟ فَقُلتُ: أجَل، شِنشِنَةٌ[٥] أعرِفُها مِن أخزَمَ!

فَتَبَيَّنَ فِيَّ النَّدَمَ عَلَى ما فَرَطَ مِنّي إلَيهِ، فَقالَ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾[٦]؛

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٣.

٢. السَّمتُ: الهَيئَةُ الحسنة (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٧ «سمت»).

٣. الرُّواء: المنظر الحسن (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روى»).

٤. أجَنَّهُ: سَتَرَهُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٩٢ «جنن»).

٥. الشِّنشِنَةُ: الطبيعة والخليقة والسجيّة، وفي المَثَل: «شِنشِنَةٌ أعرِفُها من أخزَم». قال ابن بري: كانَ أخزَمُ عاقّاً لأبيه، فمات وترك بنين عقّوا جدّهم وضربوه وأدموه، فقال ذلك (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٤٣ «شنن»).

٦. يوسف: ٩٢. إشارة لكلام يوسف ﷺ مع أخوته المذنبين.

اِنبَسِط إلَينا في حَوائِجِكَ لَدَينا تَجِدنا عِندَ حُسنِ ظَنِّكَ بِنا.

فَلَم أبرَح وعَلىٰ وَجهِ الأَرضِ أحَبُّ إلَيَّ مِنهُ ومِن أبيهِ، وقُلتُ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[1].[2]

٣ / ١١
المَعروفُ بِقَدرِ المَعرِفَةِ

٥٢٥. مقتل الحسين: إنَّ أعرابِيّاً جاءَ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنّي قَد ضَمِنتُ دِيَةً كامِلَةً وعَجَزتُ عَن أدائِها، فَقُلتُ في نَفسي: أسأَلُ أكرَمَ النّاسِ، وما رَأَيتُ أكرَمَ مِن أهلِ بَيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: يا أخَا العَرَبِ، أسأَلُكَ عَن ثَلاثِ مَسائِلَ: فَإِن أجَبتَ عَن واحِدَةٍ أعطَيتُكَ ثُلثَ المالِ، وإن أجَبتَ عَنِ اثنَتَينِ أعطَيتُكَ ثُلثَيِ المالِ، وإن أجَبتَ عَن كُلٍّ أعطَيتُكَ المالَ كُلَّهُ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، أمِثلُكَ يَسأَلُ مِن مِثلي وأنتَ مِن أهلِ العِلمِ وَالشَّرَفِ؟!

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: بَلىٰ، سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: المَعروفُ بِقَدرِ المَعرِفَةِ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: سَل عَمّا بَدا لَكَ، فَإِن أجَبتُ وإلّا تَعَلَّمتُ الجَوابَ مِنكَ، ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ.

---

١. الأنعام: ١٢٤.

٢. تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٢٢٤ الرقم ٥٠٧٨، تفسير القرطبي: ج ٧ ص ٣٥٠ نحوه وفيه «الحسن بن عليّ» بدل «الحسين بن عليّ».

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ؟

فَقالَ: الإِيمانُ بِاللهِ.

قالَ عليه السلام: فَمَا النَّجاةُ مِنَ الهَلَكَةِ؟

قالَ: الثِّقَةُ بِاللهِ.

قالَ عليه السلام: فَما يُزَيِّنُ الرَّجُلَ؟

قالَ: عِلمٌ مَعَهُ حِلمٌ.

قالَ عليه السلام: فَإِن أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: فَمالٌ مَعَهُ مُروءَةٌ.

قالَ عليه السلام: فَإِن أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: فَقرٌ مَعَهُ صَبرٌ.

قالَ عليه السلام: فَإِن أخطَأَهُ ذٰلِكَ؟

قالَ: فَصاعِقَةٌ تَنزِلُ مِنَ السَّماءِ فَتُحرِقُهُ!

فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام ورَمىٰ بِصُرَّةٍ إلَيهِ فيها ألفُ دينارٍ، وأعطاهُ خاتَمَهُ وفيهِ فَصٌّ قيمَتُهُ مِئَتا دِرهَمٍ، وقالَ لَهُ: يا أعرابِيُّ، أعطِ الذَّهَبَ لِغُرَمائِكَ، وَاصرِفِ الخاتَمَ في نَفَقَتِكَ.

فَأَخَذَ الأَعرابِيُّ ذٰلِكَ مِنهُ ومَضىٰ وهُوَ يَقولُ: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[١].[٢]

٥٢٦. مكارم الأخلاق عن محمّد بن عليّ عن شيخ من قريش: بَينا أبانُ بنُ عُثمانَ وعَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ

---

١. الأنعام: ١٢٤.

٢. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٥٧؛ جامع الأخبار: ص ٣٨١ ح ١٠٦٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ١١.

جالِسانِ، إذ وَقَفَ عَلَيهِما أعرابِيٌّ فَسَأَلَهُما فَلَم يُعطِياهُ شَيئاً، وقالا: اِذهَب إلىٰ ذَينِكَ الفَتَيَينِ، وأشارا إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام وهُما جالِسانِ.

فَجاءَ الأَعرابِيُّ حَتّىٰ وَقَفَ عَلَيهِما فَسَأَلَهُما، فَقالا: إن كُنتَ تَسأَلُ في دَمٍ موجِعٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ[١]، أو أمرٍ مُفظِعٍ؛ فَقَد وَجَبَ حَقُّكَ.

فَقالَ: أسأَلُ وأخَذَنِيَ الثَّلاثُ.

فَأَعطاهُ كُلُّ واحِدٍ مِنهُما خَمسَمِئَةٍ خَمسَمِئَةٍ.

فَانصَرَفَ الأَعرابِيُّ، فَمَرَّ عَلَى ابنِ الزُّبَيرِ وأبانٍ وهُما جالِسانِ، فَقالا: ما أعطاكَ الفَتَيانِ؟ فَأَنشَأَ الأَعرابِيُّ يَقولُ:

أعطَياني وأقنَياني[٢] جَميعاً ... إذ تَواكَلتُما فَلَم تُعطِياني
جَعَلَ اللهُ مِن وُجوهِكُما نَعـ ... ـلَينِ سِبتاً[٣] يَطاهُمَا الفَتَيانِ
حَسَنٌ وَالحُسَينُ خَيرُ بَني حَوّ ... اءَ صيغا مِنَ الأَغَرِّ[٤] الهِجانِ[٥]
فَدَعا سُنَّةَ المَكارِمِ وَالمَجـ ... ـدِ فَما مِنكُما لَها مِن مُدانِ[٦]

٥٢٧ . **الكافي عن عبد الرحمٰن العزرمي عن أبي عبد الله عليه السلام:** جاءَ رَجُلٌ إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام وهُما جالِسانِ عَلَى الصَّفا، فَسَأَلَهُما فَقالا: إنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ إلّا في دَينٍ موجِعٍ، أو

---

١ . مُدقِع: أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدَّقعاء [وهو التراب] . وقيل: هو سوء احتمال الفقر (النهاية: ج ٢ ص ١٢٧ «دقع»).

٢ . قَني الرجل يَقنى: مثل غني يغنى (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٠١ «قنا»).

٣ . السِّبتُ ـ بالكسر ـ: جلود البقر المدبوغة بالقرظ يُتّخذ منها النعال (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٠ «سبت»).

٤ . رجلٌ أغرّ: أي شريف (الصحاح: ج ٢ ص ٧٦٧ «غرر»).

٥ . امرأة هجان: كريمة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢١٦ «هجن»).

٦ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٨٦ ح ٤٥٤.

غُرمٍ[1] مُفظِعٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ، فَفيكَ شَيءٌ مِن هٰذا؟ قالَ: نَعَم. فَأَعطَياهُ.

وقَد كانَ الرَّجُلُ سَأَلَ عَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ، وعَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبي بَكرٍ، فَأَعطَياهُ ولَم يَسأَلاهُ عَن شَيءٍ. فَرَجَعَ إلَيهِما فَقالَ لَهُما: ما لَكُما لَم تَسأَلاني عَمّا سَأَلَني عَنهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام؟ وأخبَرَهُما بِما قالا، فَقالا: إنَّهُما غُذِّيا بِالعِلمِ غِذاءً.[2]

٥٢٨. الخصال عن يونس بن عبد الرحمن عمّن حدّثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام: إنَّ رَجُلاً مَرَّ بِعُثمانَ بنِ عَفّانَ وهُوَ قاعِدٌ عَلىٰ بابِ المَسجِدِ، فَسَأَلَهُ، فَأَمَرَ لَهُ بِخَمسَةِ دَراهِمَ. فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ: أرشِدني، فَقالَ لَهُ عُثمانُ: دونَكَ الفِتيَةَ الَّتي تَرىٰ، وأومَأَ بِيَدِهِ إلىٰ ناحِيَةٍ مِنَ المَسجِدِ فيهَا الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وعَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ.

فَمَضَى الرَّجُلُ نَحوَهُم حَتّىٰ سَلَّمَ عَلَيهِم وسَأَلَهُم. فَقالَ لَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام: يا هٰذا، إنَّ المَسأَلَةَ لا تَحِلُّ إلّا في إحدىٰ ثَلاثٍ: دَمٍ مُفجِعٍ، أو دَينٍ مُقرِحٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ، فَفي أيِّها تَسأَلُ؟

فَقالَ: في واحِدَةٍ مِن هٰذِهِ الثَّلاثِ.

فَأَمَرَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام بِخَمسينَ ديناراً، وأمَرَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام بِتِسعَةٍ وأربَعينَ ديناراً، وأمَرَ لَهُ عَبدُ اللهِ بنُ جَعفَرٍ بِثَمانِيَةٍ وأربَعينَ ديناراً.

فَانصَرَفَ الرَّجُلُ فَمَرَّ بِعُثمانَ، فَقالَ لَهُ: ما صَنَعتَ؟

فَقالَ: مَرَرتُ بِكَ فَسَأَلتُكَ فَأَمَرتَ لي بِما أمَرتَ ولَم تَسأَلني فيما أسأَلُ، وإنَّ صاحِبَ الوَفرَةِ[3] لَمّا سَأَلتُهُ قالَ لي: يا هٰذا فيما تَسأَلُ؟ فَإِنَّ المَسأَلَةَ لا تَحِلُّ إلّا في

---

١. غُرم: أي حاجة لازمة من غرامة مثقلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

٢. الكافي: ج ٤ ص ٤٧ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٢٠ ح ٤ وراجع: شرح الأخبار: ج ٣ ص ٧٧ ح ١٠٠٤ وتحف العقول: ص ٢٤٦.

٣. الوَفرَةُ: الشعر إلى شحمة الأُذُن (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٥٤ «وفر»).

إحدى ثلاثٍ ، فَأَخبَرتُهُ بِالوَجهِ الَّذي أَسأَلُهُ مِنَ الثَّلاثَةِ ، فَأَعطاني خَمسينَ دينارًا ، وأَعطاني الثّاني تِسعَةً وأَربَعينَ دينارًا ، وأَعطاني الثّالِثُ ثَمانِيَةً وأَربَعينَ دينارًا .

فَقالَ عُثمانُ : ومَن لَكَ بِمِثلِ هؤُلاءِ الفِتيَةِ ؟! اُولئِكَ فَطَموا العِلمَ فَطمًا[1] ، وحازُوا الخَيرَ وَالحِكمَةَ.[2]

٥٢٩ . المعجم الأوسط عن مجاهد : جاءَ رَجُلٌ إلَى الحَسَنِ وَالحُسَينِ عليهما السلام فَسَأَلَهُما ، فَقالا : إنَّ المَسأَلَةَ لا تَصلُحُ إلّا لِثَلاثَةٍ : لِحاجَةٍ مُجحِفَةٍ ، أو حَمالَةٍ[3] مُثقِلَةٍ ، أو دَينٍ فادِحٍ ؛ وأَعطَياهُ .

ثُمَّ أَتَى ابنَ عُمَرَ فَأَعطاهُ ولَم يَسأَلهُ ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَتَيتُ ابنَي عَمِّكَ فَسَأَلاني وأَنتَ لَم تَسأَلني ؟!

فَقالَ ابنُ عُمَرَ : ابنا رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، إنَّما كانا يُغَرّانِ[4] العِلمَ غَرًّا.[5]

١٢ / ٣

بَذلُ الجُهدِ لِهِدايَةِ العَدُوِّ

٥٣٠ . الفتوح ـ في ذِكرِ ما جَرى بَينَ الحُسَينِ عليه السلام قَبلَ شَهادَتِهِ وبَينَ عُمَرَ بنِ سَعدٍ ـ : فَقالَ لَهُ

---

١ قال الصدوق رحمه الله : معنى قوله : «فَطَمُوا العِلمَ فَطماً» أي قطعوه عن غيرهم قطعاً، وجمعوه لأنفسهم جمعاً. انتهى. ويحتمل أن يُقرأ : «فُطِموا» على بناء المجهول ؛ أي فُطِموا بالعلم على الحذف والإيصال (بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٣٣) . وهذا الاحتمال هو الأقرب .

٢ الخصال : ص ١٣٥ ح ١٤٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٣٢ ح ٤ .

٣ الحَمالة ـ بالفتح ـ : ما يتحمّله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة، مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء، فيدخل بينهم رجل يتحمّل ديات القتلى ليصلح ذات البين (النهاية : ج ١ ص ٤٤٢ «حمل»).

٤ كان النبيّ يَغُرُّ عليّاً بالعلم ؛ أي : يُلقمه إيّاه ، يقال : غرّ الطائر فرخه : إذا زقّه (النهاية : ج ٣ ص ٣٥٧ «غرر»).

٥ المعجم الأوسط : ج ٤ ص ٩١ ح ٣٦٩٠ ، المعجم الصغير : ج ١ ص ١٨٤ ، تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٢٧١ ح ٤٩٣٦ وفيه «أنبأنا» بدل «ابنا» ، مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا : ص ٧٥٦ ح ٥٣٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٤ ص ١٧٤

الحُسَينُ عليه السلام: وَيحَكَ يَابنَ سَعدٍ، أما تَتَّقِي اللهَ الَّذي إلَيهِ مَعادُكَ أن تُقاتِلَني، وأنَا ابنُ مَن عَلِمتَ يا هٰذا مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟! فَاترُك هٰؤُلاءِ وكُن مَعي؛ فَإِنّي اُقَرِّبُكَ إلَى اللهِ تعالى.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ بنُ سَعدٍ: أبا عَبدِ اللهِ، أخافُ أن تُهدَمَ داري.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أنَا أبنيها لَكَ.

فَقالَ: أخافُ أن تُؤخَذَ ضَيعَتي[1].

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أنَا اُخلِفُ عَلَيكَ خَيراً مِنها مِن مالي بِالحِجازِ.

قالَ: فَلَم يُجِب عُمَرُ إلىٰ شَيءٍ مِن ذٰلِكَ.[2]

---

١. الضَّيعَةُ: العَقارُ والأرضُ المغلّة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٠٩٠ «ضيع»).

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٩٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٤٥؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٦٤ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٨.

الفصل الرابع

محاسن الأعمال

٤ / ١

قضاء الحوائج

٥٣١ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: إعلَموا أنَّ حَوائِجَ النّاسِ إلَيكُم مِن نِعَمِ اللهِ عَلَيكُم، فَلا تَمَلّوا النِّعَمَ فَتَحورَ[1] نِقَماً.[2]

٥٣٢ . **الدرّ المنثور عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما مِن عَبدٍ يَدَعُ المَشيَ في حاجَةِ أخيهِ المُسلِمِ قُضِيَت أو لَم تُقضَ، إلّا ابتُلِيَ بِعَونِهِ مَن يَأثَمُ عَلَيهِ ولا يُؤجَرُ فيهِ.[3]

٥٣٣ . **قضاء حقوق المؤمنين عن ابن مهران:** كُنتُ جالِساً عِندَ مَولايَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ فُلاناً لَهُ عَلَيَّ مالٌ ويُريدُ أن يَحبِسَني.

---

١ . حارَ يَحُورُ: إذا رجَع (النهاية: ج ١ ص ٤٥٩ «حور»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦ وفيه «فتحوزوا نقماً» بدل «فتحور نقماً»، الدرّة الباهرة: ص ٢٤ وفيه «فتجوزوا النعم» بدل «فتحور نقماً»، أعلام الدين: ص ٢٩٨ وفيه «فتتحوّل إلى غيركم» بدل «فتحور نقماً»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦ وفيه «فتعود نقماً» بدل «فتحور نقماً».

٣ . الدرّ المنثور: ج ١ ص ٥٠٩ نقلاً عن الأصبهاني؛ الذرية الطاهرة: ص ١١٠ ح ١٥٠ نحوه.

فَقالَ عليه السلام: وَاللهِ ما عِندي مالٌ أقضي عَنكَ.

قالَ: فَكَلِّمهُ.

قالَ عليه السلام: فَلَيسَ لي بِهِ أُنسٌ، ولٰكِنّي سَمِعتُ أبي أميرَ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَقولُ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «مَن سَعىٰ في حاجَةِ أخيهِ المُؤمِنِ فَكَأَنَّما عَبَدَ اللهَ تِسعَةَ آلافِ سَنَةٍ، صائِماً نهارَهُ وقائِماً لَيلَهُ».[1]

٢ / ٤

إدخالُ السُّرورِ عَلَى الإِخوانِ

٥٣٤ . **كنز العمّال عن الحسين بن عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** إنَّ مِن موجِباتِ المَغفِرَةِ إدخالَكَ السُّرورَ عَلىٰ أخيكَ المُسلِمِ.[2]

٥٣٥ . **الأربعون حديثاً عن محمّد عن أبيه عليّ عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ عليهم السلام:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لَيَسُرُّ الرَّجُلَ مِن أصحابِهِ إذا رَآهُ مَغموماً بِالمُداعَبَةِ، وكانَ صلى الله عليه وآله يَقولُ: إنَّ اللهَ يُبغِضُ المُعَبِّسَ في وَجهِ إخوانِهِ.[3]

٣ / ٤

صِلَةُ الرَّحِمِ

٥٣٦ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** مَن سَرَّهُ أن يُنسَأَ[4] في أجَلِهِ ويُزادَ في

---

١ . قضاء حقوق المؤمنين: ص ٢٨ ح ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١٥ ح ٧٢، وفي كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٨٩ ح ٢١٠٨ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢ . كنز العمّال: ج ١٥ ص ٧٧٠ ح ٤٣٠٢٤ نقلاً عن الطبراني، وفي المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٣ ح ٢٧٣١ والمعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٥٣ ح ٨٢٤٥ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . الأربعون حديثاً في حقوق الإخوان لابن زهرة الحلبي: ص ٨٢، كشف الريبة: ص ٨٣.

٤ . نَسَأْتُ الشيء: أخّرته (النهاية: ج ٥ ص ٤٤ «نسأ»).

رِزقِهِ، فَليَصِل رَحِمَهُ.[١]

٥٣٧. كشف الغمّة بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ: إنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ رَحِمَهُ وقَد بَقِيَ مِن عُمُرِهِ ثَلاثُ سِنينَ، فَيَمُدُّهَا اللهُ إلىٰ ثَلاثٍ وثَلاثينَ سَنَةً. وإنَّ الرَّجُلَ لَيَقطَعُ رَحِمَهُ وقَد بَقِيَ مِن عُمُرِهِ ثَلاثٌ وثَلاثونَ سَنَةً، فَيَبتُرُهَا اللهُ تَعالىٰ إلىٰ ثَلاثِ سِنينَ.[٢]

٤ / ٤
رِعايَةُ حَقِّ الزَّوجَةِ

٥٣٨. الكافي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: دَخَلَ قَومٌ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام فَقالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، نَرىٰ في مَنزِلِكَ أشياءَ نَكرَهُها! وإذا في مَنزِلِهِ بُسُطٌ ونَمارِقُ[٣].

فَقالَ عليه السلام: إنّا نَتَزَوَّجُ النِّساءَ فَنُعطيهِنَّ مُهورَهُنَّ فَيَشتَرينَ ما شِئنَ، لَيسَ لَنا مِنهُ شَيءٌ.[٤]

٥٣٩. دعائم الإسلام: عَن بَعضِ أصحابِ أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام أنَّهُ قالَ: دَخَلتُ ـ يَعني عَلىٰ أبي جَعفَرٍ عليه السلام ـ في مَنزِلِهِ، فَوَجَدتُهُ في بَيتٍ مُنَجَّدٍ[٥] قَد نُضِّدَ بِوَسائِدَ وأنماطٍ[٦]

---

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٧، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٦ ح ٣١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩١ ح ١٥.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٧٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٦ ح ٤٧ وراجع: تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٧٥.

٣. نُمرُقَة: أي وسادَة، وهي بضمّ النون والرّاء وكسرهما، وجمعها: نَمارِقُ (النهاية: ج ٥ ص ١١٨ «نمرق»).

٤. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٦ ح ١ عن جابر، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٢٨٤ ح ٨٨١، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٣٢٢ ح ٤.

٥. التَّنجيدُ: التَّزيينُ؛ يقال: بيت منجّد (النهاية: ج ٥ ص ١٩ «نجد»).

٦. الأنماطُ: هي ضرب من البُسط له خمل رقيق (النهاية: ج ٥ ص ١١٩ «نمط»).

ومَرافِقَ وأفرِشَةٍ. ثُمَّ دَخَلتُ عَلَيهِ بَعدَ ذٰلِكَ فَوَجَدتُهُ في بَيتٍ مَفروشٍ بِحَصيرٍ، فَقُلتُ: ما هٰذَا البَيتُ جُعِلتُ فِداكَ؟

قالَ: هٰذا بَيتي، وَالَّذي رَأَيتَ قَبلَهُ بَيتُ المَرأَةِ، وسَأُحَدِّثُكَ بِحَديثٍ، حَدَّثَني أبيعليه السلام، قالَ:

دَخَلَ قَومٌ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّعليهما السلام فَرَأَوا في مَنزِلِهِ بِساطاً ونَمارِقَ وغَيرَ ذٰلِكَ مِنَ الفُروشِ، فَقالوا: يَابنَ رَسولِ اللهِ، نَرىٰ في مَنزِلِكَ أشياءَ لَم تَكُن في مَنزِلِ رَسولِ اللهِصلى الله عليه وآله ؟!

قالَ: إنّا نَتَزَوَّجُ النِّساءَ فَنُعطيهِنَّ مُهورَهُنَّ فَيَشتَرينَ بِها ما شِئنَ، لَيسَ لَنا فيهِ شَيءٌ.[1]

٤ / ٥
حُسنُ الجِوارِ

٥٤٠. الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّعليهما السلام: سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِصلى الله عليه وآله يَقولُ لي:... وأحسِن مُجاوَرَةَ مَن جاوَرَكَ تَكُن مُؤمِناً.[2]

٥٤١. تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسينعليه السلام: الجِوارُ قَرابَةٌ.[3]

٥٤٢. علل الشرائع بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أخيه الحسن بن عليّ بن أبي طالبعليهم السلام: رَأَيتُ أُمّي فاطِمَةَعليها السلام قامَت في مِحرابِها لَيلَةَ جُمُعَتِها، فَلَم تَزَل راكِعَةً ساجِدَةً حَتّى اتَّضَحَ

---

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٥٦٩.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائهعليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧ ومشكاة الأنوار: ص ٣٧٠ ح ١٢١٧.

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦ وراجع: معدن الجواهر: ص ٧٢.

عَمودُ الصُّبحِ، وسَمِعتُها تَدعو لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وتُسَمّيهِم وتُكثِرُ الدُّعاءَ لَهُم، ولا تَدعو لِنَفسِها بِشَيءٍ.

فَقُلتُ لَها: يا اُمّاه، لِمَ لا تَدعينَ[1] لِنَفسِكِ كما تَدعينَ لِغَيرِكِ؟

فَقالَت: يا بُنَيَّ: الجارُ ثُمَّ الدّارُ.[2]

٤ / ٦
تَوقيرُ الكَبيرِ

٥٤٣ . **الجعفريّات بإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن وَقَّرَ ذا شَيبَةٍ لِشَيبَتِهِ، آمَنَهُ اللهُ عز وجل مِن فَزَعِ يَومِ القِيامَةِ.[3]

٤ / ٧
فِعلُ المَعروفِ

٥٤٤ . **إرشاد القلوب عن الإمام الحسين عليه السلام:** إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: «أيُّهَا النّاسُ، مَن كانَ لَهُ عَلَى اللهِ أجرٌ فَليَقُم»، فَلا يَقومُ إلّا أهلُ المَعروفِ.[4]

٥٤٥ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** إعلَموا أنَّ المَعروفَ يُكسِبُ حَمداً ويُكسِبُ أجراً، فَلَو رَأَيتُمُ المَعروفَ رَجُلاً رَأَيتُموهُ حَسَناً جَميلاً، يَسُرُّ النّاظِرينَ ويَفوقُ العالَمينَ، ولَو

---

١ . في المصدر: «تدعون» في كلا الموضعين، وما في المتن أثبتناه من المصادر الاُخرى.

٢ . علل الشرائع: ص ١٨٢ ح ١، دلائل الإمامة: ص ١٥٢ ح ٦٥ كلاهما عن عبادة الكعبي عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن فاطمة الصغرىٰ بنت الحسين عليه السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٩٤ عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن فاطمة الصغرىٰ (بنت الحسين عليه السلام)، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٨١ ح ٣.

٣ . الجعفريّات: ص ١٩٦، النوادر للراوندي: ص ٩٩ ح ٥٣ كلاهما عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٣٧ ح ٥.

٤ . إرشاد القلوب: ص ١٨٩.

رَأَيتُمُ اللُّؤمَ رَجُلاً رَأَيتُموهُ سَمِجاً[1] مُشَوَّهاً، تَنفِرُ مِنهُ القُلوبُ وتُغَضُّ دونَهُ الأَبصارُ.[2]

٥٤٦ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** خَطَبَنا أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام فَقالَ: سَيَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ عَضوضٌ[3]، يَعَضُّ المُؤمِنُ عَلىٰ ما في يَدِهِ ولَم يُؤمَر[4] بِذٰلِكَ، قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[5]. وسَيَأتي زَمانٌ يُقَدَّمُ فيهِ الأَشرارُ، ويُنسىٰ فيهِ الأَخيارُ، ويُبايَعُ المُضطَرُّ؛ وقَد نَهىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَن بَيعِ المُضطَرِّ وعَن بَيعِ الغَرَرِ[6]. فَاتَّقُوا اللهَ يا أيُّهَا النّاسُ وأصلِحوا ذاتَ بَينِكُم وَاحفَظوني في أهلي.[7]

٤ / ٨

البُكاءُ عَلىٰ مَصائِبِ أهلِ البَيتِ

٥٤٧ . **الأمالي عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** ما مِن عَبدٍ قَطَرَت عَيناهُ فينا قَطرَةً، أو دَمَعَت عَيناهُ فينا دَمعَةً، إلّا بَوَّأَهُ اللهُ بِها فِي الجَنَّةِ حُقُباً.[8][9]

---

١ . سَمُجَ الشيء فهو سَمِجٌ: أي قبحَ فهو قَبيح (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٨ «سمج»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، أعلام الدين: ص ٢٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦ نحوه.

٣ . عَضُوض: أي يصيب الرعيّة فيه عسف وظُلم (النهاية: ج ٣ ص ٢٥٣ «عضض»).

٤ . في المصدر: «لم يؤمن»، وما أثبتناه في بحار الأنوار.

٥ . البقرة: ٢٣٧.

٦ . بَيعُ الغَرَر: فُسِّرَ بما يكونُ له ظاهِرٌ يغُرّ المشتري، وباطنٌ مجهول؛ مثل بيع السمك بالماء، والطير في الهواء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣١٢ «غرر»).

٧ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٥ ح ١٦٨ عن داوود بن سليمان الفرّا عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٠٤ ح ١٩.

٨ . الحُقب ـ بالضمّ وبضمّتين ـ: ثمانون سنة أو أكثر، والدَّهر، والسَّنة أو السّنون (القاموس المحيط: ج ١ ص ٥٧ «حقب»).

٩ . الأمالي للمفيد: ص ٣٤١ ح ٦، الأمالي للطوسي: ص ١١٦ ح ١٨١، بشارة المصطفى: ص ٦٢، العمدة: ص ٣٩٥ ح ٧٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ٥.

٤ / ٩
البُكاءُ عَلى مَصائِبِ الحُسَينِ

٥٤٨ . كامل الزيارات عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام: قالَ الحُسَينُ عليه السلام : أنَا قَتيلُ العَبرَةِ ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا بَكىٰ.[1]

٥٤٩ . كامل الزيارات عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : أنَا قَتيلُ العَبرَةِ ، لا يَذكُرُني مُؤمِنٌ إلّا استَعبَرَ.[2]

٥٥٠ . كامل الزيارات عن أبي يحيى الحذّاء عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام: نَظَرَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَقالَ : يا عَبرَةَ كُلِّ مُؤمِنٍ ، فَقالَ : أنَا يا أبَتاه ؟ قالَ : نَعَم يا بُنَيَّ.[3]

٥٥١ . ثواب الأعمال عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام : أنَا قَتيلُ العَبرَةِ، قُتِلتُ مَكروباً ، وحَقيقٌ عَلَى اللهِ ألّا يَأتِيَني مَكروبٌ إلّا رَدَّهُ وقَلَبَهُ إلىٰ أهلِهِ مَسروراً.[4]

٤ / ١٠
التَّأَسّي بِالحُسَينِ

٥٥٢ . كامل الزيارات عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام: قالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلحُسَينِ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللهِ أُسوَةٌ

---

١ . كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٥.

٢ . كامل الزيارات: ص ٢١٥ ح ٣١٠، الأمالي للصدوق: ص ٢٠٠ ح ٢١٤ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٧، روضة الواعظين: ص ١٨٨، فضل زيارة الحسين عليه السلام: ص ٤١ ح ١٤ عن إسحاق بيّاع اللؤلؤ عن الإمام الصادق عنه عليه السلام نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٤ ح ١٩.

٣ . كامل الزيارات: ص ٢١٤ ح ٣٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨٠ ح ١٠.

٤ . ثواب الأعمال: ص ١٢٣ ح ٥٢، كامل الزيارات: ص ٢١٦ ح ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٧٩ ح ٦.

أنتَ قِدَماً.

فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ! ما حالي ؟

قالَ: عَلِمتَ ما جَهِلوا وسَيَنتَفِعُ عالِمٌ بِما عَلِمَ، يا بُنَيَّ اسمَع وأبصِر مِن قَبلِ أن يَأتِيَكَ، فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَيَسفِكَنَّ بَنو اُمَيَّةَ دَمَكَ ثُمَّ لا يُزيلونَكَ عَن دينِكَ، ولا يُنسونَكَ ذِكرَ رَبِّكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ! حَسبي، أقرَرتُ بِما أنزَلَ اللهُ، واُصَدِّقُ قَولَ نَبِيِّ اللهِ، ولا اُكَذِّبُ قَولَ أبي.[1]

٥٥٣ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن أبي العيزار عن الحسين عليه السلام:** لَكُم فِيَّ اُسوَةٌ.[2]

٤ / ١١
الإِجمالُ في طَلَبِ الرِّزقِ

٥٥٤ . **أعلام الدين عن الإمام الحسين عليه السلام** ـ أنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ ـ: يا هٰذا، لا تُجاهِد فِي الرِّزقِ جِهادَ المُغالِبِ، ولا تَتَّكِل عَلَى القَدَرِ اتِّكالَ مُستَسلِمٍ؛ فَإِنَّ ابتِغاءَ الرِّزقِ مِنَ السُّنَّةِ، وَالإِجمالَ فِي الطَّلَبِ مِنَ العِفَّةِ، ولَيسَتِ العِفَّةُ بِمانِعَةٍ رِزقاً، ولَا الحِرصُ بِجالِبٍ فَضلاً، وإنَّ الرِّزقَ مَقسومٌ، وَالأَجَلَ مَحتومٌ، وَاستِعمالَ الحِرصِ طَلَبُ المَأثَمِ.[3][4]

---

١ . كامل الزيارات: ص ١٥٠ ح ١٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٦٢ ح ١٧.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٣، الفتوح: ج ٥ ص ٨٢؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٢.

٣ . في المصدر: «طالب المأثم»، والتصويب من بحار الأنوار: وفي تحف العقول: «استعمال المأثم»، وفي مستطرفات السرائر: «يورث المأثم».

٤ . أعلام الدين: ص ٤٢٨، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧ ح ٤١، وفي مستطرفات السرائر: ص ١٦٤ ح ٤ وتحف العقول: ص ٢٣٤ عن الإمام الحسن عليه السلام وراجع: بشارة المصطفى: ص ٢٢٢.

٤ / ١٢
إطْعامُ الطَّعامِ

٥٥٥ . **المعجم الكبير عن حبيب بن أبي ثابت:** صَنَعَتِ امرَأَةٌ مِن نِساءِ الحُسَينِ عليه السلام طَعاماً في بَعضِ أرضِهِ فَطَعِمَ، ثُمَّ رُفِعَ الطَّعامُ.

فَجاءَ مَولىً لَهُ، فَدَعا بِالطَّعامِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لا اُريدُهُ.

قالَ: لِمَ؟

قالَ: أكَلنا قُبَيلُ عِندَ عُبَيدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: إنَّ أباهُ كانَ سَيِّدَ قُرَيشٍ، إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: يا بَني عَبدِ المُطَّلِبِ، أطعِمُوا الطَّعامَ وأطيبُوا الكَلامَ.[١]

٥٥٦ . **الذرّيّة الطاهرة عن عبدالله بن سليمان بن نافع عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بَني هاشِمٍ، أطيبُوا الكَلامَ وأطعِمُوا الطَّعامَ.

فَقالَ رَجلٌ: ما أرىٰ بَينَ يَدَيكَ شَيئاً؟

قالَ: وما يُدريكَ ما طَعامي؟ إنَّ طَعامي في جِذاذي[٢] وحَصادي.[٣]

٥٥٧ . **المحاسن عن بشر بن غالب:** خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى المَدينَةِ ومَعَهُ شاةٌ قَد طُبِخَت أعضاءً[٤]، فَجَعَلَ يُناوِلُ القَومَ عُضواً عُضواً.[٥]

---

١ ـ المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٢٩١١، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ١٩٥٤ وليس فيه ذيله، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٣٧٤ ح ٥٦٨٧ نحوه.

٢ . الجذاذ: صرام النخل (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٧٩ «جذذ»). والصِّرام: قطعُ الثمرة واجتناؤها من النخلة؛ يقال: هذا وقت الصِّرام والجَذاذ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٣٣٦ «صرم»).

٣ . الذرّيّة الطاهرة: ص ١١٥ ح ١٦٢.

٤ . في بعض نسخ المصدر: «أعضاؤها».

٥ . المحاسن: ج ٢ ص ١٧٢ ح ١٤٧٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٥٩ ح ١٠ وفيه «مع عليّ بن الحسين عليه السلام».

٤ / ١٣
الاسترجاع عند المصيبة

٥٥٨ . **سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام:** قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: مَن أُصيبَ بِمُصيبَةٍ فَذَكَرَ مُصيبَتَهُ، فَأَحدَثَ استِرجاعاً؛ وإن تَقادَمَ عَهدُها، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الأَجرِ مِثلَهُ يَومَ أُصيبَ.[1]

٤ / ١٤
تسميت العاطس

٥٥٩ . **المناقب بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام:** إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا عَطَسَ قالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: أعلَى اللهُ ذِكرَكَ يا رَسولَ اللهِ، وإذا عَطَسَ عَلِيٌّ عليه السلام قالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: أعلَى اللهُ عَقِبَكَ يا عَلِيُّ.[2]

---

١ . سنن ابن ماجة: ج ١ ص ٥١٠ ح ١٦٠٠، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٣٤، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣١ ح ٢٨٩٥، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٢٧٦٨، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٨٠ ح ٦٧٤٤ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ٣ ص ٣٣٩ ح ٦٨٤٠؛ مسكّن الفؤاد: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ١٤١ ح ٢٤.

٢ . المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٥ ح ٣٣٤ عن عبد الجبّار الناشي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام؛ بشارة المصطفى: ص ٢٥٨ عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عنه صلى الله عليه وآله وفيه «كعبك» بدل «عقبك» وراجع: مشكاة الأنوار: ص ٣٦١ ح ١١٧٧ والمناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢١٩.

الفَصلُ الخامِسُ

آدابُ المجالَسةِ والمعاشَرةِ

٥ / ١
حُسنُ المعاشَرةِ

٥٦٠ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** سَمِعتُ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لي: اِعمَل بِفَرائِضِ اللهِ تَكُن أتقَى النّاسِ، وَارضَ بِقَسمِ اللهِ تَكُن أغنَى النّاسِ، وكُفَّ عَن مَحارِمِ اللهِ تَكُن أورَعَ النّاسِ، وأحسِن مُجاوَرَةَ مَن جاوَرَكَ تَكُن مُؤمِناً، وأحسِن مُصاحَبَةَ مَن صاحَبَكَ تَكُن مُسلِماً.[١]

٥ / ٢
التَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ

٥٦١ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإِيمانِ بِاللهِ عز وجل التَّحَبُّبُ إلَى النّاسِ.[٢]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٩ ح ٢٩٥ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٦٨ ح ٤ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٣٥٠ ح ١ والأمالي للطوسي: ص ١٢٠ ح ١٨٧.

٢ . الخصال: ص ١٥ ح ٥٥؛ المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٢٠ ح ٤٨٤٧ وليس فيه «بالله عزّ وجلّ» وكلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٥٦٢ . تاريخ أصبهان بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: القَريبُ مَن قَرَّبَتهُ المَوَدَّةُ وإن بَعُدَ نَسَبُهُ، وَالبَعيدُ مَن باعَدَتهُ المَوَدَّةُ وإن قَرُبَ نَسَبُهُ، ولا شَيءَ أقرَبُ مِن يَدٍ إلىٰ جَسَدٍ، وإنَّ اليَدَ إذا نَغِلَت[١] قُطِعَت، وإذا قُطِعَت حُسِمَت[٢].[٣]

٥٦٣ . حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: رَأسُ العَقلِ بَعدَ الإِيمانِ بِاللهِ التَّوَدُّدُ إلَى النّاسِ.[٤]

٣ / ٥

صِلَةُ النّاسِ

٥٦٤ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: الصِّلَةُ نِعمَةٌ.[٥]

٥٦٥ . نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام: الصِّلَةُ رَحمَةٌ.[٦]

٥٦٦ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: إنَّ أوصَلَ النّاسِ مَن وَصَلَ مَن قَطَعَهُ.[٧]

٥٦٧ . نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام ـ في خُطبَةٍ لَهُ ـ: إنَّ أفضَلَ النّاسِ مَن وَصَلَ مَن قَطَعَهُ،

---

١ . النَّغَلُ: الفساد، وقد نَغِلَ الأديم إذا عفن وتهرّى (النهاية: ج ٥ ص ٨٨ «نغل»).

٢ . حَسَمَ العِرقَ: قطَعَهُ ثمّ كَواهُ لئلا يسيلَ دمُه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٩٦ «حسم»).

٣ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٣٦ ح ٧٩ عن زيد الأصمّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام، كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٢٢ ح ٤٤١٤٣ وراجع: تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٩٤.

٤ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٣ عن الحسن بن الحسين عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، شعب الإيمان: ج ٦ ص ٢٥٦ ح ٨٠٦٢ وفيه «الدين» بدل «الإيمان»، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٧ كلاهما عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٥ . نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧.

٦ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤.

٧ . نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، الدرّة الباهرة: ص ٢٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤ وفيه «أفضل» بدل «أوصل»، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦.

وَالأُصولُ عَلىٰ مَغارِسِها فَفُروعُها تَسمو، فَمَن تَعَجَّلَ لِأَخيهِ خَيراً وَجَدَهُ إذا قَدِمَ عَلَيهِ غَداً، ومَن أرادَ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ بِالصَّنيعَةِ إلىٰ أخيهِ كافَأَهُ بِها وَقتَ حاجَتِهِ، وصَرَفَ عَنهُ مِن بَلاءِ الدُّنيا ما هُوَ أكثَرُ مِنهُ، ومَن نَفَّسَ كُربَةَ[١] مُؤمِنٍ فَرَّجَ اللهُ عَنهُ كُرَبَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، ومَن أحسَنَ أحسَنَ اللهُ إلَيهِ، وَاللهُ يُحِبُّ المُحسِنينَ.[٢]

٥ / ٤
مَعرِفَةُ النّاسِ

٥٦٨ . **الطبقات الكبرى عن جُعَيد همدان:** أتَيتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وعَلىٰ صَدرِهِ سُكَينَةُ بِنتُ حُسَينٍ عليه السلام فَقالَ: يا اُختَ كَلبٍ[٣]، خُذي ابنَتَكِ عَنّي. فَساءَلَني فَقالَ: أخبِرني عَن شَبابِ العَرَبِ أو عَنِ العَرَبِ.

قالَ: قُلتُ: أصحابُ جُلاهِقاتٍ[٤] ومَجالِسَ.

قالَ: فَأَخبِرني عَنِ المَوالي.

قالَ: قُلتُ: آكِلُ رِباً، أو حَريصٌ عَلَى الدُّنيا.

قالَ: فَقالَ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، وَاللهِ إنَّهُما لَلصِّنفانِ اللَّذانِ كُنّا نَتَحَدَّثُ أنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ يَنتَصِرُ بِهِما لِدينِهِ.

---

١ . الكُربَةُ: الغَمُّ الذي يأخذ بالنفس (الصحاح: ج ١ ص ٢١١ «كرب»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨٢ ح ٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦ نحوه.

٣ . اُخت كلب: هي الرباب بنت امرئ القيس، اُمّ سكينة (هامش المصدر).

٤ . الجُلاهِق: البُندُق الذي يُرمىٰ به، ومنه «قوسُ الجُلاهِق»، وأصله بالفارسيّة «جُلَهْ» وهي كُبّة غزل (تاج العروس: ج ١٣ ص ٦٣ «جلهق»).

يا جُعَيدَ هَمدانَ، النّاسُ أربَعَةٌ: مِنهُم مَن لَهُ خُلُقٌ ولَيسَ لَهُ خَلاقٌ[1]، ومِنهُم مَن لَهُ خَلاقٌ ولَيسَ لَهُ خُلُقٌ، ومِنهُم مَن لَهُ خُلُقٌ وخَلاقٌ؛ وذاكَ أفضَلُ النّاسِ، ومِنهُم مَن لَيسَ لَهُ خُلُقٌ ولاخَلاقٌ؛ وذاكَ شَرُّ النّاسِ.[2]

٥٦٩. تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام: الإِخوانُ أربَعَةٌ: فَأَخٌ لَكَ ولَهُ، وأخٌ لَكَ، وأخٌ عَلَيكَ، وأخٌ لا لَكَ ولا لَهُ.

فَسُئِلَ عَن مَعنىٰ ذٰلِكَ، فَقالَ عليه السلام:

الأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ ولَهُ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَطلُبُ بِإِخائِهِ بَقاءَ الإِخاءِ، ولا يَطلُبُ بِإِخائِهِ مَوتَ الإِخاءِ، فَهٰذا لَكَ ولَهُ؛ لِأَنَّهُ إذا تَمَّ الإِخاءُ طابَت حَياتُهُما جَميعاً، وإذا دَخَلَ الإِخاءُ في حالِ التَّناقُضِ[3] بَطَلَ جَميعاً.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ لَكَ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي قَد خَرَجَ بِنَفسِهِ عَن حالِ الطَّمَعِ إلىٰ حالِ الرَّغبَةِ، فَلَم يَطمَع فِي الدُّنيا إذا رَغِبَ فِي الإِخاءِ، فَهٰذا موفِرٌ عَلَيكَ بِكُلِّيَّتِهِ.

وَالأَخُ الَّذي هُوَ عَلَيكَ: فَهُوَ الأَخُ الَّذي يَتَرَبَّصُ بِكَ الدَّوائِرَ، ويُغشِي السَّرائِرَ، ويَكذِبُ عَلَيكَ بَينَ العَشائِرِ، ويَنظُرُ في وَجهِكَ نَظَرَ الحاسِدِ، فَعَلَيهِ لَعنَةُ الواحِدِ.

وَالأَخُ الَّذي لا لَكَ ولا لَهُ: فَهُوَ الَّذي قَد مَلَأَهُ اللهُ حُمقاً فَأَبعَدَهُ سُحقاً، فَتَراهُ يُؤثِرُ نَفسَهُ عَلَيكَ، ويَطلُبُ شُحّاً ما لَدَيكَ.[4]

---

١. الخَلاقُ: الحظّ والنصيب (النهاية: ج ٢ ص ٧٠ «خلق»).

٢. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٠٤ ح ٣٧٨، كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا: ص ٥٨ ح ٧٨ وفيه ذيله من «يا جعيد»، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٣ وتهذيب الكمال: ج ٦ ص ٢٣٥ عن الإمام الحسن عليه السلام وفيهما ذيله من «يا جعيد».

٣. في بحار الأنوار: «التناقص»، والظاهر أنّه الصواب.

٤. تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٣.

٥ / ٥
مَعرِفَةُ الأَصدِقاءِ

٥٧٠ . **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام**: مَن أحَبَّكَ نَهاكَ، ومَن أبغَضَكَ أغراكَ.[١]

٥٧١ . **تاريخ اليعقوبي**: قالَ بَعضُهُم: سَمِعتُ الحُسَينَ عليه السلام يَقولُ: المَعونَةُ صَداقَةٌ.[٢]

٥٧٢ . **بغية الطلب عن أحمد بن أبي القاسم عن أبيه**: كَتَبَ أخٌ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام إلَى الحُسَينِ عليه السلام كِتاباً يَستَبطِئُهُ في مُكاتَبَتِهِ، قالَ: فَكَتَبَ إلَيهِ الحُسَينُ عليه السلام:

يا أخي لَيسَ تَأكيدُ المَوَدَّةِ بِكَثرَةِ المُزاوَرَةِ، ولا بِمُواتَرَةِ[٣] المُكاتَبَةِ، ولٰكِنَّها فِي القَلبِ ثابِتَةٌ، وعِندَ النَّوازِلِ[٤] مَوجودَةٌ.[٥]

٦ / ٥
زِيارَةُ الإِخوانِ

٥٧٣ . **الاختصاص عن أبي جعفر عن عليّ بن الحسين عن الحسين بن عليّ عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله**: حَدَّثَني جَبرَئيلُ أنَّ اللهَ عز وجل أهبَطَ مَلَكاً إلَى الأَرضِ، فَأَقبَلَ ذٰلِكَ المَلَكُ يَمشي حَتّىٰ وَقَعَ إلىٰ بابِ دارِ رَجُلٍ، فَإِذا رَجُلٌ يَستَأذِنُ عَلىٰ بابِ الدّارِ.

فَقالَ لَهُ المَلَكُ: ما حاجَتُكَ إلىٰ رَبِّ هٰذِهِ الدّارِ؟

قالَ: أخٌ لي مُسلِمٌ زُرتُهُ فِي اللهِ.

قالَ: وَاللهِ ما جاءَ بِكَ إلّا ذاكَ؟!

---

١ . نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٢ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٣ . المُواتَرَةُ: المتابَعَةُ (الصحاح: ج ٢ ص ٨٤٣ «وتر»).

٤ . النّازِلَةُ: الشِّدَّةُ من شدائد الدهر تنزل بالناس وجمعها: النوازل (لسان العرب: ج ١١ ص ٦٥٩ «نزل»).

٥ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٩.

قالَ: ما جاءَني إلّا ذاكَ.

قالَ: فَإِنّي رَسولُ اللهِ إلَيكَ، وهُوَ يُقرِئُكَ السَّلامَ ويَقولُ: وَجَبَت لَكَ الجَنَّةُ.

قالَ: فَقالَ: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ما مِن مُسلِمٍ زارَ مُسلِماً فَلَيسَ إيّاهُ يَزورُ بَل إيّايَ يَزورُ، وثَوابُهُ عَلَيَّ الجَنَّةُ.[١]

٥ / ٧
مَن يَنبَغي مُجالَسَتُهُ

٥٧٤ . **تحف العقول عن الإمام الحسين** عليه السلام: مِن دَلائِلِ عَلاماتِ القَبولِ، الجُلوسُ إلىٰ أهلِ العُقولِ.[٢]

٥ / ٨
مَن لا يَنبَغي مُجالَسَتُهُ

٥٧٥ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين** عليه السلام: مُجالَسَةُ أهلِ الفِسقِ ريبَةٌ.[٣]

٥٧٦ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين** عليه السلام: مُجالَسَةُ الدُّناةِ شَرٌّ.[٤]

٥٧٧ . **كنز العمّال بإسناده عن الحسين:** إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام سَمِعَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ لِأَبي أُمامَةَ الباهِلِيِّ: لا تُجالِس قَدَرِيّاً ولا مُرجِئاً ولا خارِجِيّاً[٥]؛ إنَّهُم يُكفِئونَ

---

١ . الاختصاص: ص ٢٦، المؤمن: ص ٥٩ ح ١٥٠ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ١٧٦ ح ٣.

٢ . تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٩ ح ١٤.

٣ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ ومعدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٤ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥ وفيه «شين» بدل «شرّ»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٥ . القدري: هو الذي لا يؤمن بالقضاء والقدر وينسب معاصي العباد إلى الله سبحانه وتعالى. والمرجئي: ←

الدّينَ كَما يُكفأُ الإناءُ، ويَغلونَ كَما غَلَتِ اليَهودُ وَالنَّصارىٰ، ولِكُلِّ اُمَّةٍ مَجوسٌ ومَجوسُ هٰذِهِ الاُمَّةِ القَدَرِيَّةُ فَلا تُشَيِّعوهُم، ألا إنَّهُم يُمسَخونَ قِرَدَةً وخَنازيرَ، ولَولا ما وَعَدَني رَبّي ألّا يَكونَ في اُمَّتي خَسفٌ لَخُسِفَ بِهِم فِي الحَياةِ الدُّنيا.[١]

٥ / ٩
مَرضاةُ الخَلقِ بِسَخَطِ الخالِقِ

٥٧٨ . **الأمالي عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام:** كَتَبَ رَجُلٌ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: يا سَيِّدي، أخبِرني بِخَيرِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ.

فَكَتَبَ إلَيهِ:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ مَن طَلَبَ رِضَا اللهِ بِسَخَطِ النّاسِ كَفاهُ اللهُ اُمورَ النّاسِ، ومَن طَلَبَ رِضَا النّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إلَى النّاسِ، وَالسَّلامُ.[٢]

٥٧٩ . **الفتوح** ـ بَعدَ ذِكرِ كِتابِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ إلَى الحُسَينِ عليه السلام يَطلُبُ مِنهُ أن يَرجِعَ إلىٰ حُكمِهِ وحُكمِ يَزيدَ ـ: فَلَمّا وَرَدَ الكِتابُ قَرَأَهُ الحُسَينُ عليه السلام ثُمَّ رَمىٰ بِهِ، ثُمَّ قالَ:

لا أفلَحَ قَومٌ آثَروا مَرضاةَ أنفُسِهِم عَلىٰ مَرضاةِ الخالِقِ.[٣]

⇐ هو الذي لا يرى أنّ الأعمال جزء من الإيمان أو لازمة له وعلى هذا يعدّ مرتكب الكبائر من المؤمنين أيضاً.
والخارجي: هو الذي يفرط في أمر الدين ويخرج على الإمام العادل.

١ . كنز العمّال: ج ١ ص ٣٦٢ ح ١٥٩٧ نقلاً عن السلفي في انتخاب حديث القراء عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٦٨ ح ٢٩٣، الاختصاص: ص ٢٢٥، مشكاة الأنوار: ص ٧٢ ح ١٢٨، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧١ ح ٣ وراجع: سنن الترمذي: ج ٤ ص ٦١٠ ح ٢٤١٤ وصحيح ابن حبّان: ج ١ ص ٥١١ ح ٢٧٧.

٣ . الفتوح: ج ٥ ص ٨٥، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٩؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٨٣.

٥ / ١٠
التَّحذيرُ عَمّا يُعتَذَرُ مِنهُ

٥٨٠ . **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** إيّاكَ وما تَعتَذِرُ مِنهُ ؛ فَإِنَّ المُؤمِنَ لا يُسيءُ ولا يَعتَذِرُ، وَالمُنافِقُ كُلَّ يَومٍ يُسيءُ ويَعتَذِرُ.[١]

٥ / ١١
قَبولُ العُذرِ

٥٨١ . **نظم درر السمطين عن الإمام الحسين عليه السلام:** لَو شَتَمَني رَجُلٌ في هٰذِهِ الأُذُنِ ـ وأومىٰ إلَى اليُمنىٰ ـ وَاعتَذَرَ لي فِي الأُخرىٰ لَقَبِلتُ ذٰلِكَ مِنهُ، وذٰلِكَ أنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ عليه السلام حَدَّثَني أنَّهُ سَمِعَ جَدّي رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقولُ: «لا يَرِدُ الحَوضَ مَن لَم يَقبَلِ العُذرَ مِن مُحِقٍّ أو مُبطِلٍ».[٢]

٥ / ١٢
رُبَّ ذَنبٍ أحسَنُ مِنَ الاِعتِذارِ مِنهُ

٥٨٢ . **نزهة الناظر:** تَذاكَروا عِندَهُ [الإِمامِ الحُسَينِ عليه السلام] اعتِذارَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ مِن مَشهَدِهِ بِصِفّينَ، فَقالَ عليه السلام: رُبَّ ذَنبٍ أحسَنُ مِنَ الاِعتِذارِ مِنهُ.[٣]

راجع: ص ٣٩٠ (طاعة المخلوق عصياناً للخالق).

٥ / ١٣
شُرَكاءُ الهَدِيَّةِ

٥٨٣ . **المطالب العالية عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** مَن أتَتهُ هَدِيَّةٌ وعِندَهُ قَومٌ

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٦ وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥ ح ٧.

٢ . نظم درر السمطين: ص ٢٠٩ عن الإمام زين العابدين عليه السلام.

٣ . نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٦، أعلام الدين: ص ٢٩٨ وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

جُلوسٌ، فَهُم شُرَكاؤُهُ فيها.[١]

٥ / ١٤
نَفَقَةُ العِرضِ

٥٨٤ . تهذيب الكمال عن ابن عون عن الحسين عليه السلام: إنَّ خَيرَ المالِ ما وَقَى العِرضَ[٢].[٣]

٥٨٥ . مكارم الأخلاق عن إسماعيل بن يسار: لَقِيَ الفَرَزدَقُ حُسَيناً عليه السلام بِالصِّفاحِ[٤]، فَأَمَرَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام بِأَربَعِمِئَةِ دينارٍ.

فَقيلَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أعطَيتَ شاعِراً مُبتَهِراً[٥] أربَعَمِئَةِ دينارٍ؟!

فَقالَ: إنَّ مِن خَيرِ مالِكَ ما وَقَيتَ بِهِ عِرضَكَ.[٦]

٥ / ١٥
بَرَكَةُ المَشورَةِ

٥٨٦ . الهداية الكبرى عن سيف بن عميرة التمّار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: جاءَ رَجُلٌ مِن مَوالي

---

١ . المطالب العالية: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١٤٢٣، كنز العمّال: ج ٦ ص ١١١ ح ١٥٠٦٥ نقلاً عن المعجم الكبير، وفي المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩٤ ح ٢٧٦٢ عن الإمام الحسن عليه السلام.
الظاهر أنّ هذا الحكمَ أخلاقيٌّ ويتعلّق بالأمور التي تقبل التقسيم؛ كالمأكولات وغيرها.

٢ . العِرْض: هو جانب الإنسان الذي يصونه من نفسه وحَسَبِه، ويحامي عنه أن ينتقص ويثلب (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٩ «عرض»).

٣ . تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨١، تاريخ يحيى بن معين: ج ٢ ص ١٠١؛ نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ ح ٨.

٤ . الصِّفاحُ: موضع بين حُنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكّة من مشاش، وهناك لقي الفرزدق الحسين بن عليّ عليه السلام (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤١٢).

٥ . الابتهار: ادّعاء الشيء كذباً (الصحاح: ج ٢ ص ٥٩٩ «بهر»).

٦ . مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ص ٢٧٥ ح ٤٣٢؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢.

أبي عَبدِ اللهِ الحُسَينِ عليه السلام يُشاوِرُهُ فِي امرَأَةٍ يَتَزَوَّجُها، فَقالَ لَهُ عليه السلام: لا أُحِبُّ لَكَ أن تَتَزَوَّجَها؛ فَإِنَّها امرَأَةٌ مَشؤومَةٌ.

وكانَ الرَّجُلُ مُحِبّاً لَهُ، ذو مالٍ كَثيرٍ، فَخالَفَ مَولانَا الحُسَينَ عليه السلام وتَزَوَّجَها، فَلَم تَلبَث مَعَهُ إلّا قَليلاً حَتّىٰ أتلَفَ اللهُ مالَهُ ورَكِبَهُ دَينٌ، وماتَ أخٌ لَهُ كانَ أحَبَّ النّاسِ إلَيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: لَقَد أشَرتُ عَلَيكَ ما هُوَ خَيرٌ لَكَ مِنها وأعظَمُ بَرَكَةً، فَخَلَّى الرَّجُلُ سَبيلَها.

فَقالَ [عليه السلام]: عَلَيكَ بِفُلانَةَ. فَتَزَوَّجَها، فَما خَرَجَت سَنَتُهُ حَتّىٰ أخلَفَ اللهُ عَلَيهِ مالَهُ وحالَهُ ووَلَدَت لَهُ غُلاماً، ورَأىٰ مِنها ما يُحِبُّ في تِلكَ السَّنَةِ.[1]

٥ / ١٦
استِخارَةُ اللهِ

٥٨٧ . **تاريخ الطبري عن عقبة بن سمعان:** خَرَجنا فَلَزِمنَا الطَّريقَ الأَعظَمَ... فَاستَقبَلَنا عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ، فَقالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، أينَ تُريدُ؟

قالَ: أمّا الآنَ فَإِنّي اُريدُ مَكَّةَ، وأمّا بَعدَها فَإِنّي أستَخيرُ اللهَ.

قالَ: خارَ اللهُ لَكَ، وجَعَلَنا فِداكَ.[2]

٥٨٨ . **الفتوح:** فَبَينَمَا الحُسَينُ عليه السلام كَذٰلِكَ بَينَ المَدينَةِ ومَكَّةَ، إذَا استَقبَلَهُ عَبدُ اللهِ بنُ مُطيعٍ العَدَوِيُّ، فَقالَ: أينَ تُريدُ أبا عَبدِ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِداكَ؟

---

١ . الهداية الكبرى: ص ٢٠٦، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٢ ح ٦.

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٣، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، الأخبار الطوال: ص ٢٢٨، الفتوح: ج ٥ ص ٢٢ والثلاثة الأخيرة نحوه.

قالَ: أمّا في وَقتي هٰذا اُريدُ مَكَّةَ، فَإِذا صِرتُ إلَيهَا استَخَرتُ اللهَ تَعالىٰ في أمري بَعدَ ذٰلِكَ.[١]

٥٨٩. الفتوح: خَرَجَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام مِن مَنزِلِهِ ذاتَ لَيلَةٍ وأتىٰ إلىٰ قَبرِ جَدِّهِ صلى الله عليه وآله... وأرسَلَ الوَليدُ بنُ عُتبَةَ إلىٰ مَنزِلِ الحُسَينِ عليه السلام لِيَنظُرَ هَل خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ أم لا، فَلَم يُصِبهُ في مَنزِلِهِ، فَقالَ: الحَمدُ للهِ الَّذي لَم يُطالِبنِي اللهُ عزّ وجلّ بِدَمِهِ ـ وظَنَّ أنَّهُ خَرَجَ مِنَ المَدينَةِ ـ. قالَ: ورَجَعَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَنزِلِهِ مَعَ الصُّبحِ.

فَلَمّا كانَتِ اللَّيلَةُ الثّانِيَةُ خَرَجَ إلَى القَبرِ أيضاً فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَلَمّا فَرَغَ مِن صَلاتِهِ جَعَلَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا قَبرُ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وأنَا ابنُ بِنتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وقَد حَضَرَني مِنَ الأَمرِ ما قَد عَلِمتَ، اللّٰهُمَّ وإنّي اُحِبُّ المَعروفَ وأكرَهُ المُنكَرَ، وأنَا أسأَلُكَ يا ذَا الجَلالِ وَالإِكرامِ بِحَقِّ هٰذَا القَبرِ ومَن فيهِ مَا اختَرتَ[٢] مِن أمري هٰذا ما هُوَ لَكَ رِضىً.[٣]

١٧ / ٥
أدَبُ التَّكَلُّمِ

٥٩٠. كنز الفوائد عن الإمام الحسين عليه السلام ـ أنَّهُ قالَ يَوماً لِابنِ عَبّاسٍ ـ: لا تَكَلَّمَنَّ فيما لا يَعنيكَ؛ فَإِنَّني أخافُ عَلَيكَ فيهِ الوِزرَ، ولا تَكَلَّمَنَّ فيما يَعنيكَ حَتّىٰ تَرىٰ

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٢٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٩، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨ نحوه؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٦٣.

٢. كذا في المصدر، وقال في الهامش: «في الأصل: إلّا ما اخترت». وفي مقتل الحسين للخوارزمي: «إلّا اخترت»، وهو الأنسب للسياق. والمغزى واضح.

٣. الفتوح: ج ٥ ص ١٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ١٥٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٨.

لِلكَلامِ مَوضِعاً، فَرُبَّ مُتَكَلِّمٍ قَد تَكَلَّمَ بِالحَقِّ فَعيبَ. ولا تُمارِيَنَّ[١] حَليماً ولا سَفيهاً؛ فَإِنَّ الحَليمَ يَقليكَ[٢]، وَالسَّفيهَ يُرديكَ[٣]. ولا تَقولَنَّ في أخيكَ المُؤمِنِ إذا تَوارىٰ عَنكَ إلّا مِثلَ ما تُحِبُّ أن يَقولَ فيكَ إذا تَوارَيتَ عَنهُ. وَاعمَل عَمَلَ رَجُلٍ يَعلَمُ أنَّهُ مَأخوذٌ بِالإِجرامِ، مَجزِيٌّ بِالإِحسانِ، وَالسَّلامُ.[٤]

٥٩١ . **الأمالي بإسناده عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب**ﷺ: مَرَّ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍﷺ بِرَجُلٍ يَتَكَلَّمُ بِفُضولِ الكَلامِ، فَوَقَفَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّكَ تُملي عَلىٰ حافِظَيكَ[٥] كِتاباً إلىٰ رَبِّكَ، فَتَكَلَّم بِما يَعنيكَ ودَع ما لا يَعنيكَ.[٦]

٥ / ١٨
أدَبُ التَّعزِيَةِ وَالتَّهنِئَةِ

٥٩٢ . **تاريخ أصبهان عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين**ﷺ: كانَ رَسولُ اللهِﷺ إذا عَزّىٰ قالَ: «آجَرَكُمُ اللهُ ورَحِمَكُم»، وإذا هَنَّأَ قالَ: «بارَكَ اللهُ لَكُم وبارَكَ عَلَيكُم».[٧]

٥ / ١٩
أدَبُ إجابَةِ الدَّعوَةِ

٥٩٣ . **دعائم الإسلام**: عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّﷺ أنَّهُ رَأىٰ رَجُلاً دُعِيَ إلىٰ طَعامٍ، فَقالَ لِلَّذي

---

١ . المُماراة: المجادَلة على مذهب الشكّ والشبهة (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).

٢ . القِلىٰ: شِدّة البُغض، يقال: قلاهُ يَقليه ويَقلوهُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٣ «قلي»).

٣ . الرّدى: الهلاك (النهاية: ج ٢ ص ٢١٦ «ردا»). وفي بحار الأنوار: «يؤذيك» بدل «يرديك».

٤ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، أعلام الدين: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠.

٥ . الحافِظان: ما من عبد إلّا وله ملكان مُوكّلان... وموضع المَلَكَين من ابن آدم الترقوتان، فإنّ صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيّئات (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢٧ «حفظ»).

٦ . الأمالي للصدوق: ص ٨٥ ح ٥٣ عن سليمان بن جعفر الجعفريّ عن الإمام الكاظم عن آبائهﷺ، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٧٦ ح ٤ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٦ ح ٥٨٤١.

٧ . تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١١٨ ح ٣٧ وراجع: مسكّن الفؤاد: ص ١٠٨.

دَعاهُ: أعفِني، فَقالَ الحُسَينُ‌عليه السلام: قُم؛ فَلَيسَ فِي الدَّعوَةِ عَفوٌ، وإن كُنتَ مُفطِراً فَكُل، وإن كُنتَ صائِماً فَبارِك.[١]

٥ / ٢٠
أدَبُ مُواجَهَةِ الحَكيمِ وَالسَّفيهِ

٥٩٤. **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ‌عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللّهِ‌صلى الله عليه وآله: غَريبَتانِ: كَلِمَةُ حِكمَةٍ مِن سَفيهٍ[٢] فَاقبَلوها، وكَلِمَةُ سَفَهٍ مِن حَكيمٍ فَاغفِروها؛ فَإِنَّهُ لا حَليمَ إلّا ذو عَثرَةٍ، ولا حَكيمَ إلّا ذو تَجرِبَةٍ.[٣]

٥ / ٢١
أدَبُ نَقلِ الحَديثِ

٥٩٥. **الفردوس عن الحسين بن عليّ‌عليه السلام عن رسول اللّه‌صلى الله عليه وآله:** حَدِّثُوا النّاسَ بِما يَعرِفونَ، ولا تُحَدِّثوهُم بِما يُنكِرونَ فَيُكَذِّبونَ اللّهَ ورَسولَهُ.[٤]

٥ / ٢٢
أدَبُ عِشرَةِ المُلوكِ

٥٩٦. **أعلام الدين عن الإمام الحسين‌عليه السلام:** لا تَصِفَنَّ لِمَلِكٍ دَواءً؛ فَإِن نَفَعَهُ لَم يَحمَدكَ، وإن ضَرَّهُ اتَّهَمَكَ.[٥]

---

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣٤٧.

٢. السَّفيهُ: الجاهِلُ، والسَّفَهُ: في الأصل الخِفّةُ والطيش (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).

٣. الأمالي للطوسي: ص ٥٨٩ ح ١٢٢١ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه‌عليهم السلام، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٦ ح ٥٨٧٩، الخصال: ص ٣٤ ح ٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه‌عليهم السلام نحوه.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٦٥٦.

٥. أعلام الدين: ص ٢٩٨، نزهة الناظر: ص ٨٤ ح ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

٥ / ٢٣
أدب المسألة

٥٩٧ . **تحف العقول**: أتاهُ [الحُسَينَ عليه السلام] رَجُلٌ فَسَأَلَهُ، فَقالَ عليه السلام: إنَّ المَسأَلَةَ لا تَصلُحُ إلّا في غُرمٍ[١] فادِحٍ، أو فَقرٍ مُدقِعٍ[٢]، أو حَمالَةٍ[٣] مُفظِعَةٍ.[٤]

٥ / ٢٤
أدب قضاء حاجة المؤمن

٥٩٨ . **تحف العقول**: جاءَهُ [الحُسَينَ عليه السلام] رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ يُريدُ أن يَسأَلَهُ حاجَةً، فَقالَ عليه السلام: يا أخَا الأَنصارِ صُن وَجهَكَ عَن بِذلَةِ المَسأَلَةِ، وَارفَع حاجَتَكَ في رُقعَةٍ، فَإِنّي آتٍ فيها ما سارَّكَ إن شاءَ اللهُ.

فَكَتَبَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّ لِفُلانٍ عَلَيَّ خَمسَمِئَةِ دينارٍ، وقَد أَلَحَّ بي، فَكَلِّمهُ يُنظِرني إلىٰ مَيسَرَةٍ.

فَلَمّا قَرَأَ الحُسَينُ عليه السلام الرُّقعَةَ، دَخَلَ إلىٰ مَنزِلِهِ فَأَخرَجَ صُرَّةً فيها ألفُ دينارٍ، وقالَ عليه السلام لَهُ:

أمّا خَمسُمِئَةٍ فَاقضِ بِها دَينَكَ، وأمّا خَمسُمِئَةٍ فَاستَعِن بِها عَلىٰ دَهرِكَ. ولا تَرفَع حاجَتَكَ إلّا إلىٰ أحَدِ ثَلاثَةٍ: إلىٰ ذي دينٍ، أو مُروَّةٍ، أو حَسَبٍ؛ فَأَمّا ذُو الدّينِ فَيَصونُ دينَهُ، وأمّا ذُو المُرُوَّةِ فَإِنَّهُ يَستَحيي لِمُرُوَّتِهِ، وأمّا ذُو الحَسَبِ فَيَعلَمُ أنَّكَ لَم

---

١ . الغُرم: الدَّين. والغُرْم ـ أيضاً ـ: أداء شيء لازم (أنظر: النهاية: ج ٣ ص ٣٦٣ «غرم»).

٢ . فقرٌ مُدقِع: أي شديد يُفضي بصاحبِه إلى الدقعاء؛ وهو التراب (النهاية: ج ٢ ص ١٢٧ «دقع»).

٣ . حَمالة: ما يتحمّلُه الإنسانُ عن غيره من دِيَةٍ أو غرامَةٍ (النهاية: ج ١ ص ٤٤٢ «حمل»).

٤ . تحف العقول: ص٢٤٦، بحار الأنوار: ج٧٨ ص١١٨ ح ٩، وفي نزهة الناظر: ص٧٨ ح٣١ عن الإمام الحسن عليه السلام.

تُكرِم وَجهَكَ أن تَبذُلَهُ لَهُ في حاجَتِكَ، فَهُوَ يَصونُ وَجهَكَ أن يَـرُدَّكَ بِـغَيرِ قَـضاءِ حاجَتِكَ.[١]

٥ / ٢٥
أدَبُ فِعلِ المَعروفِ

٥٩٩ . نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام: لا تَحتَسِبوا[٢] بِمَعروفٍ لَم تُعجِلوهُ، وَاكـتَسِبُوا الحَـمدَ بِالنُّجحِ[٣]، ولا تَكتَسِبوا بِالمَطلِ[٤] ذَمّاً، فَمَهما يَكُن لِأَحَدٍ عِندَ أحَدٍ صَنيعَةٌ[٥] لَهُ رَأىٰ أنَّهُ لا يَقومُ بِشُكرِها فَاللهُ لَهُ بِمُكافَأتِهِ؛ فَإِنَّهُ أجزَلُ عَطاءً، وأعظَمُ أجراً.[٦]

٦٠٠ . الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ عليهما السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: إستِتمامُ المَعروفِ أفضَلُ مِن ابتِدائِهِ.[٧]

٦٠١ . تحف العقول: قالَ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام رَجُلٌ: إنَّ المَـعروفَ إذا أُسـدِيَ إلىٰ غَـيرِ أهـلِهِ ضاعَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لَيسَ كَذٰلِكَ، ولٰكِن تَكونُ الصَّنيعَةُ مِثلَ وابِلِ المَطَرِ؛ تُصيبُ البَرَّ وَالفاجِرَ.[٨]

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٢.

٢ . احتَسَبتُ بالشيء: اعتدَدتُ به (المصباح المنير: ص ١٣٥ «حسب»).

٣ . نَجَحَتِ الحاجَةُ: قُضِيَت، ونجَحَ صاحبُها، والاسم النُّجح (المصباح المنير: ص ٥٩٣ «نجح»).

٤ . المَطْل: التسويف بالعِدَةِ والدَّين (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٥١ «مطل»).

٥ . الصَّنيعة: الإحسان (القاموس المحيط: ج ٣ ص ٥٢ «صنع»).

٦ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٤؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٦ نحوه.

٧ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٦ ح ١٢٣٥ عن إسحاق بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٤٠٥ ح ١٠٩.

٨ . تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣.

٦٠٢. المناقب والمثالب عن الحسين بن عليّ عليه السلام: أجمَلُ المَعروفِ ما حَصَلَ عِندَ الشّاكِرِ، وأضيَعُهُ ما صارَ إلَى الكافِرِ.[1]

توضيح:

يدلّ حديث تحف العقول في هذا الباب على أنّ معصية الإنسان وأعماله السيّئة ينبغي ألّا تكون مانعاً من إحسان الآخرينِ إليه، بل ربما يكون ذلك الإحسان محفّزاً له على التوبة. وأمّا حديث المناقب والمثالب فهو ناظرٌ إلى الإنسان الكفور الذي لا يشكر النعمة؛ حيث إنّ كفرانه سوف يكون سبباً لضياع ذلك الإحسان، ومن ثَمَّ يكون لا طائل من ورائه.

٥ / ٢٦
أدبُ عيدِ الغديرِ

٦٠٣. مصباح المتهجّد بإسناده عن الإمام الحسين عليه السلام: اِتَّفَقَ في بَعضِ سِني أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام الجُمُعَةُ وَالغَديرُ، فَصَعِدَ المِنبَرَ عَلىٰ خَمسِ ساعاتٍ مِن نَهارِ ذٰلِكَ اليَومِ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ حَمداً لَم يُسمَع بِمِثلِهِ، وأثنىٰ عَلَيهِ ثَناءً لَم يَتَوَجَّه إلَيهِ غَيرُهُ، فَكانَ ما حُفِظَ مِن ذٰلِكَ:

الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَ الحَمدَ مِن غَيرِ حاجَةٍ مِنهُ إلىٰ حامِديهِ... [إلىٰ أن قالَ:] ومَن أسعَفَ أخاهُ مُبتَدِئاً وبَرَّهُ راغِباً فَلَهُ كَأَجرِ مَن صامَ هٰذَا اليَومَ وقامَ لَيلَتَهُ، ومَن فَطَّرَ مُؤمِناً في لَيلَتِهِ فَكَأَنَّما فَطَّرَ فِئاماً[2] وفِئاماً ـ يَعُدُّها بِيَدِهِ عَشَرَةً ـ.

فَنَهَضَ ناهِضٌ فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ ومَا الفِئامُ؟

---

١. المناقب والمثالب للخوارزمي: ص ١٠٦ الرقم ٣٠٩.

٢. الفِئامُ: الجماعة الكثيرة (النهاية: ج ٣ ص ٤٠٦ «فأم»).

قالَ: مِئَةُ ألفِ نَبِيٍّ وصِدّيقٍ وشَهيدٍ، فَكَيفَ بِمَن تَكَفَّلَ عَدَداً مِنَ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وأنَا ضَمينُهُ عَلَى اللهِ تَعالَى الأَمانَ مِنَ الكُفرِ وَالفَقرِ، وإن ماتَ في لَيلَتِهِ أو يَومِهِ أو بَعدَهُ إلىٰ مِثلِهِ مِن غَيرِ ارتِكابِ كَبيرَةٍ فَأَجرُهُ عَلَى اللهِ تَعالىٰ، ومَنِ استَدانَ[1] لِإِخوانِهِ وأعانَهُم فَأَنَا الضّامِنُ عَلَى اللهِ إن بَقّاهُ قَضاهُ وإن قَبَضَهُ حَمَلَهُ عَنهُ.

وإذا تَلاقَيتُم فَتَصافَحوا بِالتَّسليمِ وتَهانَوُا النِّعمَةَ في هٰذَا اليَومِ، وَليُبَلِّغِ الحاضِرُ الغائِبَ، وَالشّاهِدُ البائِنَ، وَليَعُدِ الغَنِيُّ عَلَى الفَقيرِ، وَالقَوِيُّ عَلَى الضَّعيفِ، أمَرَني رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِذٰلِكَ.

ثُمَّ أخَذَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ في خُطبَةِ الجُمُعَةِ، وجَعَلَ صَلاةَ جُمُعَتِهِ صَلاةَ عيدِهِ، وَانصَرَفَ بِوُلدِهِ وشيعَتِهِ إلىٰ مَنزِلِ أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام بِما أعَدَّ لَهُ مِن طَعامِهِ، وَانصَرَفَ غَنِيُّهُم وفَقيرُهُم بِرِفدِهِ[2] إلىٰ عِيالِهِ.[3]

٥ / ٢٧

أدَبُ الأَكلِ وَالشُّربِ

٦٠٤. **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** كانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا أكَلَ طَعاماً يَقولُ: اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ، وَارزُقنا خَيراً مِنهُ. وإذا أكَلَ لَبَناً أو شَرِبَهُ يَقولُ: اللّٰهُمَّ بارِك لَنا فيهِ، وَارزُقنا مِنهُ[4].[5]

---

١. استَدانَ: إذا أخَذَ الدَّينَ واقتَرَضَ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٩ «دين»).

٢. الرِّفد: العطاء والصلة (الصحاح: ج ٢ ص ٤٧٥ «رفد»).

٣. مصباح المتهجّد: ص ٧٥٢ ـ ٧٥٨، الإقبال: ج ٢ ص ٢٥٥ كلاهما عن الفيّاض بن محمّد بن عمر الطوسي (الطرسوسي) عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، المصباح للكفعمي: ص ٩١٩ عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام وكلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١١٢ ح ٨ نقلاً عن مصباح الزائر عن الفيّاض بن محمّد الطوسي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام.

٤. في المصدر: «فيه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٩ ح ١١٤، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٣٢ ح ١٢٩ كلاهما عن ←

٦٠٥ . دعائم الإسلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام: أَنَّهُ كَرِهَ تَجَرُّعَ[1] اللَّبَنِ، وكانَ يَعُبُّهُ[2] عَبّاً، وقالَ: إنَّما يَتَجَرَّعُ[3] أهلُ النّارِ.[4]

٦٠٦ . مكارم الأخلاق بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: كانَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام قَد أمَرَنا إذا تَخَلَّلنا ألّا نَشرَبَ الماءَ حَتّىٰ نَتَمَضمَضَ ثَلاثاً.[5]

٦٠٧ . المعجم الكبير عن بشر بن غالب عن الإمام الحسين عليه السلام: رَأَيتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يَشرَبُ وهُوَ قائِمٌ.[6]

٦٠٨ . المحاسن عن بشير بن غالب: سَأَلتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام وأنَا اُسايِرُهُ عَنِ الشُّربِ قائِماً؟ فَلَم يُجِبني حَتّىٰ إذا نَزَلَ أتىٰ ناقَةً (ناقَتَهُ) فَحَلَبَها، ثُمَّ دَعاني فَشَرِبَ وهُوَ قائِمٌ.[7]

٦٠٩ . المحاسن عن سدير: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام عَنِ الشُّربِ قائِماً، قالَ: وما بَأسٌ بِذٰلِكَ، قَد شَرِبَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام وهُوَ قائِمٌ.[8]

← أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٩٩ ح ١١.

١ . التجرُّع: شربٌ في عجلة. وقيل: هو الشُّرب قليلاً قليلاً. والجرعة تروىٰ بالضمّ والفتح، فالضمُّ: الاسمُ من الشرب اليسير، والفتح: المرّةُ الواحدة منه (النهاية: ج ١ ص ٢٦١ «جَرَعَ»).

٢ . العَبُّ: الشُّربُ بلا تنفُّس (النهاية: ج ٣ ص ١٦٨ «عبَبَ»).

٣ . تلميح الى الآية ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَايَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ إبراهيم: ١٧.

٤ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣٠ ح ٤٥٥، وفي بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٤ ح ٥٧ نقلاً عن دعائم الإسلام عن الإمام الحسن عليه السلام.

٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٣١ ح ١٠٦٢ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٣٨ ح ٥.

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٢٩٠٤، كنز العمّال: ج ١٥ ص ٤٥٨ ح ٤١٨٢١ نقلاً عن ابن جرير.

٧ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٨ ح ٢٤٢٨، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٠ ح ٤١.

٨ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٩ ح ٢٤٢٩، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٠ ح ٤٢.

الفصل السادس

السّلام وآدابه

٦ / ١

البدأ بالسلام

٦١٠ . **تحف العقول عن الإمام الحسين** عليه السلام: لِلسَّلامِ سَبعونَ حَسَنَةً؛ تِسعٌ وسِتّونَ لِلمُبتَدِئِ وواحِدَةٌ لِلرّادِّ.[1]

٦ / ٢

السّلام قبل الكلام

٦١١ . **تحف العقول**: قالَ لَهُ [لِلحُسَينِ عليه السلام] رَجُلٌ ابتِداءً: كَيفَ أنتَ عافاكَ اللهُ؟ فَقالَ عليه السلام لَهُ: السَّلامُ قَبلَ الكَلامِ عافاكَ اللهُ. ثُمَّ قالَ عليه السلام: لا تَأذَنوا لِأَحدٍ حَتّىٰ يُسَلِّمَ.[2]

٦ / ٣

السّلام على المذنب

٦١٢ . **الجعفريّات بإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه** عليهما السلام: إنَّ ابنَ الكَوّاءِ سَأَلَ عَلِيَّ بنَ أبي

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٧ وراجع: مشكاة الأنوار: ص ٣٤٦ ح ١١٠٦ وجامع الأخبار: ص ٢٣٠ ح ٥٨٥.

٢ . تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٦.

طالِبٍ عليه السلام، فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، نُسَلِّمُ عَلىٰ مُذنِبِ هٰذِهِ الاُمَّةِ؟

فَقالَ عليه السلام: يَراهُ اللّٰهُ عزّ وجلّ لِلتَّوحيدِ أهلاً، ولا نَراهُ لِلسَّلامِ عَلَيهِ أهلاً![1]

٦ / ٤

إبلاغ السّلام

٦١٣. **تاريخ دمشق عن عبد الرحمٰن بن كثير عن جعفر بن محمّد عليه السلام:** قالَ أبو جَعفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام: أجلَسَني جَدّيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام في حِجرِهِ، وقالَ لي: رَسولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله يُقرِئُكَ السَّلامَ.[2]

٦ / ٥

البُخلُ بِالسَّلامِ

٦١٤. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** البَخيلُ مَن بَخِلَ بِالسَّلامِ.[3]

---

١. الجعفريّات: ص ٢٣٤ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٢. تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٧٥، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٤٠٤، كنز العمّال: ج ١٤ ص ٥٠ ح ٣٧٩٠٧.

٣. تحف العقول: ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ١٨ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٦ ومعاني الأخبار: ص ٢٤٦ ح ٨ ومشكاة الأنوار: ص ٣٤٦ ح ١١٠٨.

الفَصلُ السّابِعُ

مَساوِئُ الأَخلاقِ

١ / ٧

الكِبرُ

٦١٥ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** الاِستِكبارُ صَلَفٌ[١].[٢]

٦١٦ . **المعجم الكبير عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين عليه السلام:** إنَّ عَبدَ اللهِ بنَ عَمرٍو جاءَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، أمِنَ الكِبرِ أن ألبَسَ الحُلَّةَ الحَسَنَةَ؟

قالَ: لا.

قالَ: فَمِنَ الكِبرِ أن أركَبَ النّاقَةَ النَّجيبَةَ؟

قالَ: لا.

قالَ: أفَمِنَ الكِبرِ أن أصنَعَ طَعاماً، فَأَدعُوَ قَوماً يَأكُلونَ عِندي ويَمشونَ خَلفَ عَقِبي؟

قالَ: لا.

---

١ . الصَّلَفُ: الادِّعاءُ فوق القَدْرِ تكبّراً (تاج العروس: ج ١٢ ص ٣٢٩ «صلف»).

٢ . نثر الدرّ: ج١ ص٣٣٤، نزهة الناظر: ص٨١ ح٥، كشف الغمّة: ج٢ ص٢٤٢، بحار الأنوار: ج٧٨ ص١٢٢ ح٥.

قالَ: فَمَا الكِبرُ ؟

قالَ: أن تَسفَهَ[١] الحَقَّ، وتَغمَصَ[٢] النّاسَ.[٣]

٧ / ٢
الكَذِبُ

٦١٧ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الكَذِبُ عَجزٌ.[٤]

٧ / ٣
الغيبَةُ

٦١٨ . تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام ـ لِرَجُلٍ اغتابَ عِندَهُ رَجُلاً ـ: يا هٰذا! كُفَّ عَنِ الغيبَةِ؛ فَإِنَّها إدامُ[٥] كِلابِ النّارِ.[٦]

٧ / ٤
البُخلُ

٦١٩ . تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: الشُّحُّ[٧] فَقرٌ.[٨]

---

١ . سَفِهَ الحَقَّ: أي جهله (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).

٢ . غَمِصَ النّاسَ: احتقرهم ولم يرهم شيئاً (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٦ «غمص»).

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٨٩٨، المعجم الأوسط: ج ٩ ص ٤٢ ح ٩٠٨٨.

٤ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٥ . الإدامُ: ما يُؤكَلُ مع الخبز، أيّ شيء كان (النهاية: ج ١ ص ٣١ «أدم»).

٦ . تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٢.

٧ . الشُّحّ: أشدّ البُخل، وهو أبلَغُ في المَنع من البُخل. وقيل: هو البخل مع الحِرص (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شحح»).

٨ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٦٢٠ . **المناقب والمثالب عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** السَّخاءُ مَحَبَّةٌ، وَالبُخلُ مَبغَضَةٌ، وَالجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَى البَخيلِ.[١]

٦٢١ . **دلائل الإمامة بإسناده عن الحسين عليه السلام عن اُمّه فاطمة عليها السلام:** قالَ لي أبي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إيّاكِ وَالبُخلَ؛ فَإِنَّهُ عاهَةٌ لا تَكونُ في كَريمٍ، إيّاكِ وَالبُخلَ؛ فَإِنَّهُ شَجَرَةٌ فِي النّارِ وأغصانُها فِي الدُّنيا، فَمَن تَعَلَّقَ بِغُصنٍ مِن أغصانِها أدخَلَهُ النّارَ، وَالسَّخاءُ شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ وأغصانُها فِي الدُّنيا، فَمَن تَعَلَّقَ بِغُصنٍ مِن أغصانِها أدخَلَهُ الجَنَّةَ.[٢]

٧ / ٥
النَّذالَة

٦٢٢ . **نثر الدرّ:** سَأَلَهُ [عَلِيّاً عليه السلام] الحُسَينُ عليه السلام[٣] عَنِ النَّذالَةِ، فَقالَ: الجُرأَةُ عَلَى الصَّديقِ، وَالنُّكولُ[٤] عَنِ العَدُوِّ.[٥]

٧ / ٦
العَجَلَة

٦٢٣ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** العَجَلَةُ سَفَهٌ[٦].[٧]

---

١ . المناقب والمثالب للخوارزمي: ص ١٨٥ ح ٦٠٤.

٢ . دلائل الإمامة: ص ٧١ ح ٩ عن الحسن ابن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٣ . في سائر المصادر: (تحف العقول: ص ٢٢٥ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٦٩ ح ٢٦٨٨ ودستور معالم الحكم: ص ٨٢ عن الإمام الحسن عليه السلام في مسائل سأله عنها أمير المؤمنين عليه السلام وفي الجميع «الجبن» بدل «النذالة».

٤ . النُّكول: هو الامتناع وترك الإقدام (النهاية: ج ٥ ص ١١٧ «نكل»).

٥ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٢٧٤.

٦ . السَّفَهُ: الخِفَّةُ والطَّيش (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٦ «سفه»).

٧ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ↔

٧ / ٧
السَّفَهُ

٦٢٤ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** السَّفَهُ[١] ضَعفٌ.[٢]

٧ / ٨
السِّعايَةُ

٦٢٥ . **كشف الغمّة بإسناده عن الحسين عليه السلام:** جاءَ رَجُلٌ الىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام يَسعىٰ بِقَومٍ، فَأَمَرَني أن دَعَوتُ لَهُ قَنبَراً، فَقالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: أُخرُج إلىٰ هٰذَا السّاعي فَقُل لَهُ: قَد أسمَعتَنا ما كَرِهَ اللهُ تَعالىٰ، فَانصَرِف في غَيرِ حِفظِ اللهِ تَعالىٰ.[٣]

٧ / ٩
فَقرُ النَّفسِ[٤]

٦٢٦ . **معاني الأخبار عن شريح بن هانىء عن الحسين عليه السلام** ـ لَمّا سَأَلَهُ أبوهُ عَنِ الفَقرِ ـ: الطَّمَعُ، وشِدَّةُ القُنوطِ[٤].[٥]

← ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩، وفي معدن الجواهر: ص ٦٣ عن الإمام الحسن عليه السلام.

١ . السَّفَه: ضدّ الحلم، وأصله الخفّة والحركة (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٣٤ «سفه»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧، وفي تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٥٩ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . كشف الغمّة: ج ٣ ص ٨ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٤١ ص ١١٩ ح ٢٧.

٤ . القُنُوطُ: هو أشدُّ اليأسِ من الشيء (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

٥ . معاني الأخبار: ص ٤٠١ ح ٦٢، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٤ ح ١٤.

٧ / ١٠
خَوفُ الفَقرِ وطَلَبُ الفَخرِ

٦٢٧ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: أهلَكَ النّاسَ اثنانِ: خَوفُ الفَقرِ، وطَلَبُ الفَخرِ.[1]

---

١ . الخصال: ص ٦٩ ح ١٠٢ عن العبّاس بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٩ ح ٣٤.

الفَصلُ الثّامِنُ

مَساوِئُ الأعمالِ

٨ / ١

ظُلمُ الضَّعيفِ

٦٢٨ . الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام: لَمّا حَضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّ أوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي عليه السلام حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ... قالَ:

يا بُنَيَّ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ عَلَيكَ ناصِراً إلَّا اللهَ.[1]

٨ / ٢

الرُّكونُ إلَى الظّالِمِ

٦٢٩ . الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أوصىٰ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وكانَ فيما أوصىٰ بِهِ أن قالَ لَهُ: ... وأن لا تَركَنَ إلىٰ ظالِمٍ وإن كانَ حَميماً[2] قَريباً.[3]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص١٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢، تحف العقول: ص٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٠.

٢ . الحَميمُ: القريب المشفِقُ (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٢٥٥ «حمم»).

٣ . الخصال: ص٥٤٣ ح١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي وإسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق ←

٨ / ٣
عُقوقُ الوالِدَينِ

٦٣٠ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** لَو عَلِمَ اللهُ عزّوجلّ شَيئاً مِنَ العُقوقِ أدنىٰ مِن أُفٍّ لَحَرَّمَهُ، فَليَعمَلِ العاقُّ ما شاءَ فَلَن يَدخُلَ الجَنَّةَ، وَليَعمَلِ البارُّ ما شاءَ أن يَعمَلَ فَلَن يَدخُلَ النّارَ.[1]

٨ / ٤
طاعَةُ المَخلوقِ عِصياناً لِلخالِقِ

٦٣١ . **المناقب عن إسماعيل بن رجاء وعمرو بن شعيب:** أنَّهُ مَرَّ الحُسَينُ عليه السلام عَلىٰ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، فَقالَ عَبدُ اللهِ: مَن أحَبَّ أن يَنظُرَ إلىٰ أحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ، فَليَنظُر إلىٰ هٰذَا المُجتازِ، وما كَلَّمتُهُ مُنذُ لَيالي صِفّينَ.

فَأَتىٰ بِهِ أبو سَعيدٍ الخُدرِيُّ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: أتَعلَمُ أنّي أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ، وتُقاتِلُني وأبي يَومَ صِفّينَ؟! وَاللهِ إنَّ أبي لَخَيرٌ مِنّي!

فَاستَعذَرَ وقالَ: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قالَ لي: «أطِع أباكَ».

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ

← عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٧.

١ . الفردوس: ج ٣ ص ٣٥٣ ح ٥٠٦٣، تنزيه الشريعة: ج ٢ ص ٢٣٣، وفي الدرّ المنثور: ج ٥ ص ٢٥٨ نقلاً عن الديلمي عن الإمام الحسن عليه السلام وفيه صدره إلى «الحرمة» وراجع: تفسير القرطبي: ج ١ ص ٢٤٣ والزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٨ ح ١٠٣. قال العلّامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار (ج ٧٤ ص ٨٠) نقلاً عن روضة الواعظين نظير هذه الرواية وعلى فرض صحّتها فليس المراد منها، ظاهر عبارتها، بل المراد أن عقوق الوالدين، ذنب عظيم وأنّ الإحسان إليهما، له دور أساسي في هداية الإنسان ونجاته من النار.

لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآ﴾[١]، وقَولَ رَسولِ اللهِ ﷺ: «إنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعروفِ»، وقَولَهُ: «لا طاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعصِيَةِ الخالِقِ»؟![٢]

٦٣٢ . شرح الأخبار عن رجاء: كُنتُ جالِساً مَعَ عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العاصِ وأبي سَعيدٍ الخُدرِيِّ بِالمَدينَةِ في حَلقَةٍ بِمَسجِدِ الرَّسولِ ﷺ، فَمَرَّ بِنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ ﷺ، فَسَلَّمَ ورَدَّ عَلَيهِ القَومُ، وسَكَتَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ، ثُمَّ أتبَعَهُ: وعَلَيكَ السَّلامُ ورَحمَةُ اللهِ، بَعدَ ما فَرَغَ القَومُ.

ثُمَّ قالَ: ألا أُخبِرُكُم بِأَحَبِّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ؟

قُلنا: بَلىٰ.

قالَ: هُوَ هٰذَا المُقفّي[٣]، وما كَلَّمَني كَلاماً مُنذُ لَيالي صِفّينَ، ولَأَن رَضِيَ عَنّي أحَبُّ إلَيَّ مِن أن يَكونَ لي حُمرُ النَّعَمِ.

فَقالَ أبو سَعيدٍ: فَإِن شِئتَ انطَلَقنا إلَيهِ، فَاعتَذَرتَ إلَيهِ. قالَ: نَعَم.

فَتَواعَدا أن يَغدُوا إلَيهِ، فَغَدَوتُ مَعَهُما، فَدَخَلَ أبو سَعيدٍ ودَخَلتُ مَعَهُ، فَجَلَسَ أبو سَعيدٍ إلىٰ جانِبِ الحُسَينِ ﷺ وَاستَأذَنَهُ لِعَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو، فَقالَ لَهُ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، مَرَرتَ بِنا أمسِ، فَقالَ لَنا عَبدُ اللهِ كَيتَ وكَيتَ، فَقُلتُ لَهُ: ألا تَمضي تَعتَذِرُ إلَيهِ؟ فَقالَ: نَعَم، وقَد جاءَ يَعتَذِرُ إلَيكَ، فَائذَن لَهُ يَابنَ رَسولِ اللهِ. فَأَذِنَ لَهُ.

فَدَخَلَ عَبدُ اللهِ بنُ عَمرِو بنِ العاصِ، وأبو سَعيدٍ جالِسٌ إلىٰ جانِبِ الحُسَينِ ﷺ،

---

١ . العنكبوت: ٨.

٢ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٧ ح ٥٩.

٣ . المُقَفّي: المُوَلّي الذاهب (النهاية: ج ٤ ص ٩٤ «قفا»).

فَسَلَّمَ، ثُمَّ وَقَفَ، فَانزَجَلَ[١] لَهُ أبو سَعيدٍ، فَجَذَبَ الحُسَينُ عليه السلام أبا سَعيدٍ إلَيهِ ثُمَّ تَرَكَهُ، فَانزَجَلَ لَهُ، فَجَلَسَ بَينَهُما.

فَقالَ لَهُ أبو سَعيدٍ: حَديثُكَ يا عَبدَ اللهِ.

قالَ عَبدُ اللهِ: نَعَم، قُلتُ ذٰلِكَ، وأشهَدُ أنَّهُ أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ.

قالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أفَتَعلَمُ أنّي أحَبُّ أهلِ الأَرضِ إلىٰ أهلِ السَّماءِ، وتُقاتِلُني أنَا وأبي يَومَ صِفّينَ ؟! وَاللهِ إنَّ أبي لَخَيرٌ مِنّي!

قالَ عَبدُ اللهِ: أجَل، وَاللهِ ما أكثَرتُ لَهُم سَواداً، ولَا اختَرَطتُ سَيفاً[٢] مَعَهُم، ولا رَمَيتُ مَعَهُم بِسَهمٍ، ولا طَعَنتُ مَعَهُم بِرُمحٍ، ولٰكِن كانَ أبي قَد شَكاني إلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وقالَ: هُوَ يَصومُ النَّهارَ ويَقومُ اللَّيلَ، وقَد أمَرتُهُ أن يَرفُقَ بِنَفسِهِ، فَقَد عَصاني. فَقالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «أطِع أباكَ»، فَلَمّا دَعاني إلَى الخُروجِ مَعَهُ، فَذَكَرتُ قَولَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «أطِع أباكَ»، فَخَرَجتُ مَعَهُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أما سَمِعتَ قَولَ اللهِ عز وجل: ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[٣]، وقَولَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّمَا الطّاعَةُ فِي المَعروفِ»، وقَولَهُ: «لا طاعَةَ لِمَخلوقٍ في مَعصِيَةِ الخالِقِ»؟!

قالَ: بَلىٰ، قَد سَمِعتُ ذٰلِكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، وكَأَنّي لَم أسمَعهُ إلَّا اليَومَ.[٤]

راجع: ص ٣٧١ (ربّ ذنب أحسن من الإعتذار منه).

---

١. هكذا في المصدر، وفي المعجم الأوسط: «فزَحَلَ له»، والظاهر أنّه الصواب، قال ابن الأثير: يقال: زَحَلَ الرجلُ عن مقامه وتزحّلَ: إذا زالَ عنه (النهاية: ج ٢ ص ٢٩٨ «زحل»).

٢. اختَرَطَ سَيفَهُ: أي سَلَّهُ من غِمدِه (النهاية: ج ٢ ص ٢٣ «خرط»).

٣. لقمان: ١٥.

٤. شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٥ ح ٨٤؛ المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٨١ ح ٣٩١٧، أُسد الغابة: ج ٣ ص ٣٤٧ الرقم ٣٠٩٢، تاريخ دمشق: ج ٣١ ص ٢٧٥ كلّها نحوه، كنز العمّال: ج ١١ ص ٣٤٣ ح ٣١٦٩٥.

٨ / ٥

الغُلُوّ

٦٣٣ . **نثر الدرّ عن الإمام الحسين عليه السلام:** الغُلُوُّ وَرطَةٌ[١] .[٢]

٦٣٤ . **المعجم الكبير عن يحيى بن سعيد عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام:** أحِبّونا بِحُبِّ الإِسلامِ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قالَ: لا تَرفَعوني فَوقَ حَقّي، فَإِنَّ اللهَ تَعالَى اتَّخَذَني عَبداً قَبلَ أن يَتَّخِذَني رَسولاً .[٣]

٦٣٥ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا تَرفَعوني فَوقَ حَقّي، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ و تَعالَى اتَّخَذَني عَبداً قَبلَ أن يَتَّخِذَني نَبِيّاً .[٤]

٨ / ٦

كَثرَةُ الحَلفِ

٦٣٦ . **تنبيه الخواطر عن الإمام الحسين عليه السلام:** إحذَروا كَثرَةَ الحَلفِ، فَإِنَّهُ يَحلِفُ الرَّجُلُ لِخِلالٍ

---

١ . الوَرطَةُ: الهَلاكُ (الصحاح: ج ٣ ص ١١٦٦ «ورط»).

٢ . نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٣٤، نزهة الناظر: ص ٨١ ح ٥ وفيه «العلوّ» بدل «الغلوّ»، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٥؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٧ وفيه «اللغو» بدل «الغلوّ».

٣ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٩، المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٥ نحوه؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤ ح ٦ وراجع: تاريخ دمشق: ج ٤ ص ٧٦ ح ٨٩٨ والنوادر للراوندي: ص ١٢٥ ح ١٤٣.

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠١ ح ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ١٨١، النوادر للراوندي: ص ١٢٥ ح ١٤٣، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤ ح ٦؛ المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٩٧ ح ٤٨٢٥ وفيه «قدري» بدل «حقّي»، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٩ كلاهما عن يحيى بن سعيد عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز العمّال: ج ٣ ص ٦٥٢ ح ٨٣٤١.

أربَعٍ: إمّا لِمَهانَةٍ يَجِدُها في نَفسِهِ تَحُثُّهُ عَلَى الضَّراعَةِ إلىٰ تَصديقِ النّاسِ إيّاهُ، وإمّا لِعَيٍّ فِي المَنطِقِ فَيَتَّخِذُ الأَيمان حَشواً وصِلَةً لِكَلامِهِ، وإمّا لِتُهمَةٍ عَرَفَها مِنَ النّاسِ لَهُ فَيَرىٰ أنَّهُم لا يَقبَلونَ قَولَهُ إلّا بِاليَمينِ، وإمّا لِإِرسالِهِ لِسانَهُ مِن غَيرِ تَثبيتٍ.[١]

٨ / ٧
المماراة

٦٣٧ . منية المريد عن الإمام الحسين عليه السلام ـ لِرَجُلٍ قالَ لَهُ: اِجلِس حَتّىٰ نَتَناظَرَ فِي الدّينِ ـ: يا هٰذا، أنَا بَصيرٌ بِديني، مَكشوفٌ عَلَيَّ هُدايَ، فَإِن كُنتَ جاهِلاً بِدينِكَ فَاذهَب فَاطلُبهُ، ما لي ولِلمُماراةِ[٢]! وإنَّ الشَّيطانَ لَيُوَسوِسُ لِلرَّجُلِ ويُناجيهِ ويَقولُ: ناظِرِ النّاسَ لِئَلّا يَظُنّوا بِكَ العَجزَ وَالجَهلَ.[٣]

٦٣٨ . كنز الفوائد عن الإمام الحسين عليه السلام ـ مِمّا قالَهُ يَوماً لِابنِ عَبّاسٍ ـ: يَابنَ عَبّاسٍ... لا تُمارِيَنَّ حَليماً ولا سَفيهاً؛ فَإِنَّ الحَليمَ يَقليكَ[٤]، وَالسَّفيهَ يُرديكَ.[٥]

٨ / ٨
رَدُّ السّائِلِ

٦٣٩ . كشف الغمّة عن الإمام الحسين عليه السلام: صاحِبُ الحاجَةِ لَم يُكرِم وَجهَهُ عَن سُؤالِكَ، فَأَكرِم وَجهَكَ عَن رَدِّهِ.[٦]

---

١ . تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٠، معدن الجواهر: ص ٤٢.

٢ . المُماراة: المجادلة على مذهب الشكّ والريبة، ويقال للمناظرة: مُماراة (النهاية: ج ٤ ص ٣٢٢ «مرا»).

٣ . منية المريد: ص ١٧١، مصباح الشريعة: ٢٦٩ ـ ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٣٢.

٤ . القِلىٰ: شدّة البُغض (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٦٨٣ «قلى»).

٥ . كنز الفوائد: ج ٢ ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٤ وتحف العقول: ص ٣٧٩ والاختصاص: ص ٢٣١.

٦ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٦ ح ٩.

٩ / ٨
اللَّعِبُ بِالشِّطْرَنجِ

٦٤٠ . الكافي عن محمّد بن عليّ بن جعفر عن الرضاعليه السلام: جاءَ رَجُلٌ إلىٰ أبي جَعفَرٍعليه السلام فَقالَ: يا أبا جَعفَرٍ، ما تَقولُ فِي الشِّطرَنجِ الَّتي يَلعَبُ بِهَا النّاسُ؟

فَقالَ: أخبَرَني أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عَنِ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عَن أميرِ المُؤمِنينَعليه السلام قالَ: قالَ رَسولُ اللهِصلى الله عليه وآله: مَن كانَ ناطِقاً فَكانَ مَنطِقُهُ لِغَيرِ ذِكرِ اللهِعزّ وجلّ كانَ لاغِياً، ومَن كانَ صامِتاً فَكانَ صَمتُهُ لِغَيرِ ذِكرِ اللهِ كانَ ساهِياً.

ثُمَّ سَكَتَ، فَقامَ الرَّجُلُ وَانصَرَفَ.[1][2]

---

١ . الكافي: ج ٦ ص ٤٣٧ ح ١٤.

٢ . عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضاعليه السلام يقول: «لمّا حُمل رأس الحسينعليه السلام إلى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوُضع ونصب عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج، ويذكر الحسين بن عليّ وأباه وجدّهعليهم السلام ويستهزئ بذكرهم، فمتى قامر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثم صبّ فضلته على مايلي الطست من الأرض. فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع واللعب بالشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسينعليه السلام وليلعن يزيد وآل زياد، يمحو اللهعزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم» (كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩٠٥، عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج ٢ ص ٢٢ ح ٥٠، الدعوات: ص ١٦٢ ح ٤٤٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٦ ح ٢٣).

الفَصلُ التّاسِعُ

مَعرِفَةُ الدُّنيا وَالتَّحذيرُ مِنها

٩ / ١

الدُّنيا دُوَلٌ

٦٤١ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الدُّنيا دُوَلٌ[1]، فَما كانَ لَكَ مِنها أتاكَ عَلىٰ ضَعفِكَ، وما كانَ عَلَيكَ لَم تَدفَعهُ بِقُوَّتِكَ، ومَنِ انقَطَعَ رَجاؤُهُ مِمّا فاتَ استَراحَ بَدَنُهُ، ومَن رَضِيَ بِما رَزَقَهُ اللهُ قَرَّت عَينُهُ.[2]

٩ / ٢

مَن حيزَت لَهُ الدُّنيا

٦٤٢ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إنَّمَا ابنُ آدَمَ لِيَومِهِ، فَمَن أصبَحَ آمِناً في سِربِهِ[3]، مُعافىً في جَسَدِهِ، عِندَهُ قوتُ يَومِهِ، فَكَأَنَّما حيزَت لَهُ الدُّنيا.[4]

---

١ . دُولَةٌ بينهم: يَتداوَلونه يكون مرّة لهذا ومرّة لهذا، والجمع دُوَل (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٠ «دول»).

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٢٢٥ ح ٣٩٣ عن الحسن بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢١ ح ٢٢.

٣ . آمِنٌ في سِربِهِ: أي في نَفسِه (الصحاح: ج ١ ص ١٤٦ «سرب»).

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٨ ح ١٢١٩ عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ عن الإمام الرضا ←

٩ / ٣
هَوانُ الدُّنيا عَلَى اللهِ

٦٤٣ . **الإرشاد عن عليّ بن يزيد[١] عن عليّ بن الحسين**عليه السلام: خَرَجنا مَعَ الحُسَينِ عليه السلام فَما نَزَلَ مَنزِلاً ولَا ارتَحَلَ مِنهُ إلّا ذَكَرَ يَحيَى بنَ زَكَرِيّا وقَتلَهُ، وقالَ يَوماً: ومِن هَوانِ الدُّنيا عَلَى اللهِ أنَّ رَأسَ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا عليه السلام اُهدِيَ إلىٰ بَغِيٍّ مِن بَغايا بَني إسرائيلَ.[٢]

٩ / ٤
حَديثُ أميرِ المُؤمِنينَ وَالدُّنيا

٦٤٤ . **كشف الريبة عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن جعفر بن محمّد الصادق**عليه السلام: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، قال: لَمّا تَجَهَّزَ الحُسَينُ عليه السلام إلَى الكوفَةِ، أتاهُ ابنُ عَبّاسٍ فَناشَدَهُ اللهَ وَالرَّحِمَ أن يَكونَ هُوَ المَقتولَ بِالطَّفِّ، فَقالَ: [أنَا أعرَفُ][٣] بِمَصرَعي مِنكَ، وما وُكدي[٤] مِنَ الدُّنيا إلّا فِراقُها، ألا اُخبِرُكَ يَابنَ عَبّاسٍ بِحَديثِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام وَالدُّنيا؟

فَقالَ لَهُ: بَلىٰ لَعَمري، إنّي لَاُحِبُّ أن تُحَدِّثَني بِأَمرِها.

فَقالَ أبي: قالَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ عليه السلام يَقولُ: حَدَّثَني أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام قالَ: إنّي كُنتُ بِفَدَكَ في بَعضِ حيطانِها[٥]، وقَد صارَت

= عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٣١٨ ح ٣٠ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٦ والخصال: ص ١٦١ ح ٢١١ وسنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٣٨٧ ح ٤١٤١.

١ . هكذا في المصدر، وفي سائر المصادر: «عليّ بن زيد».

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧٩، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٢١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٢٩، عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٨١ ح ٨٣ من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩ ح ٢٨.

٣ . ما بين المعقوفين سقط من المصدر وأثبتناه من بحار الأنوار.

٤ . وُكْدِي: أي دأبي وقصدي (النهاية: ج ٥ ص ٢١٩ «وكد»).

٥ . الحائط: البستان، والجمع حيطان (المصباح المنير: ص ١٥٧ «حاط»).

لِفاطِمَةَ عليها السلام ، قالَ: فَإِذا أَنَا بِامرَأَةٍ قَد قَحَمَت عَلَيَّ وفي يَدي مِسحاةٌ وأَنَا أعمَلُ بِها، فَلَمّا نَظَرتُ إلَيها طارَ قَلبي مِمّا تَداخَلَني مِن جَمالِها، فَشَبَّهتُها بِبُثَينَةَ[1] بِنتِ عامِرٍ الجُمَحِيِّ، وكانَت مِن أجمَلِ نِساءِ قُرَيشٍ.

فَقالَت: يَابنَ أبي طالِبٍ، هَل لَكَ أن تَتَزَوَّجَ بي فَأُغنِيَكَ عَن هٰذِهِ المِسحاةِ، وأدُلَّكَ عَلىٰ خَزائِنِ الأَرضِ، فَيَكونَ لَكَ المُلكُ ما بَقيتَ ولِعَقِبِكَ مِن بَعدِكَ؟

فَقالَ لَها عَلِيٌّ عليه السلام : مَن أنتِ حَتّىٰ أخطُبَكِ مِن أهلِكِ؟

فَقالَت: أنَا الدُّنيا.

قالَ [: قُلتُ][2] لَها: فَارجِعي وَاطلُبي زَوجاً غَيري، وأقبَلتُ عَلىٰ مِسحاتي وأنشَأتُ أقولُ:

لَقَد خابَ مَن غَرَّتهُ دُنيا دَنِيَّةٌ ... وما هِيَ إن غَرَّت قُروناً بِنائِلِ
أتَتنا عَلىٰ زِيِّ العَزيزِ بُثَينَةَ ... وزينَتُها في مِثلِ تِلكَ الشَّمائِلِ
فَقُلتُ لَها: غُرّي سِوايَ فَإِنَّني ... عَزوفٌ[3] عَنِ الدُّنيا ولَستُ بِجاهِلِ
وما أنا وَالدُّنيا فَإِنَّ مُحَمَّداً ... أُحِلَّ صَريعاً بَينَ تِلكَ الجَنادِلِ[4]
وهَبها أتَتني بِالكُنوزِ ودُرِّها ... وأموالِ قارونَ ومُلكِ القَبائِلِ
ألَيسَ جَميعاً لِلفَناءِ مَصيرُها ... ويَطلُبُ مِن خُزّانِها بِالطَّوائِلِ
فَغُرّي سِوايَ إنَّني غَيرُ راغِبٍ ... بِما فيكِ مِن مُلكٍ وعِزٍّ ونائِلِ
فَقَد قَنِعَت نَفسي بِما قَد رُزِقتُهُ ... فَشَأنَكِ يا دُنيا وأهلَ الغَوائِلِ[5]

---

١ . في المصدر: «بثنيّة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢ . الزيادة من بحار الأنوار.

٣ . عَزَفَتْ نفسي عن الدنيا: أي عافتها وكرهتها (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٠ «عزف»).

٤ . الجَنْدَلُ: الحَجَر (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٢٥ «جندل»).

٥ . الغَوَائِل: أي المهالك، جمع غائلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٩٧ «غول»).

فَـــإِنّي أخــافُ اللهَ يَــومَ لِـقائِهِ وأخشىٰ عَذاباً دائِماً غَيرَ زائِلِ[1] [2]

٥ / ٩
التّحذير من الدّنيا

٦٤٥ . مستدرك الوسائل: مَرَّ الحُسَينُ عليه السلام بِدارِ بَعضِ المَهالِبَةِ[3]، فَقالَ: رَفَعَ الطِّينَ، ووَضَعَ الدّينَ.[4]

٦٤٦ . تنبيه الخواطر: قالَ رَجُلٌ لِلحُسَينِ عليه السلام: بَنَيتُ داراً اُحِبُّ أن تَدخُلَها وتَدعُوَ اللهَ. فَدَخَلَها فَنَظَرَ إلَيها، ثُمَّ قالَ: أخرَبتَ دارَكَ، وعَمَرتَ دارَ غَيرِكَ، غَرَّكَ مَن فِي الأَرضِ ومَقَتَكَ مَن فِي السَّماءِ.[5]

٦ / ٩
الدّنيا سجن المؤمن

٦٤٧ . معاني الأخبار عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنَّ أبي حَدَّثَني عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله: أنَّ الدُّنيا سِجنُ المُؤمِنِ وجَنَّةُ الكافِرِ، وَالمَوتُ جِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَنّاتِهِم وجِسرُ هٰؤُلاءِ إلىٰ جَحيمِهِم.[6]

---

١ . وقع تصحيف في بعض كلمات هذه الأبيات، وصحّحناها من بحار الأنوار.

٢ . كشف الريبة: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٦٢ ح ٧٧ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ١٠٢.

٣ . المهَلَّبُ: اسم، ومنه (هلب = هجو) سمّي المُهلَّبُ بن أبي صُفرَة الأزدي العتكي الفارس الشاعر الأمير أبو المهالبة الأمراء المحدِّثين (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٩٥ «هلب»).

٤ . مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٤٠١٣ نقلاً عن تنبيه الخواطر.

٥ . تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٠، مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٤٦٧ ح ٤٠١٣.

٦ . معاني الأخبار: ص ٢٨٩ ح ٣، الاعتقادات: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٩٧ ح ٢.

٩ / ٧
مَضارُّ حُبِّ الدُّنيا

٦٤٨ . **الخصال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: الرَّغبَةُ فِي الدُّنيا تُكثِرُ الهَمَّ وَالحُزنَ، والزُّهدُ فِي الدُّنيا يُريحُ القَلبَ وَالبَدَنَ.[1]

٩ / ٨
غَفلَةُ أهلِ الدُّنيا

٦٤٩ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: كَم مِن غافِلٍ يَنسِجُ ثَوباً لِيَلبَسَهُ وإنَّما هُوَ كَفَنُهُ، ويَبني بَيتاً لِيَسكُنَهُ وإنَّما هُوَ مَوضِعُ قَبرِهِ.[2]

٩ / ٩
النّاسُ عَبيدُ الدُّنيا

٦٥٠ . **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** إنَّ النّاسَ عَبيدُ الدُّنيا وَالدّينُ لَعِقٌ عَلىٰ ألسِنَتِهِم، يَحوطونَهُ ما دَرَّت مَعائِشُهُم، فَإِذا مُحِّصوا[3] بِالبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانونَ.[4]

---

١ . الخصال: ص ٧٣ ح ١١٤، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٩١ ح ٦٥.

٢ . الأمالي للصدوق: ص ١٧٢ ح ١٧٢ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام وراجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٤ وبحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠١ ح ٢٦.

٣ . مَحَصَ الذهب بالنار: أخلَصَهُ ممّا يشوبه (تاج العروس: ج ٩ ص ٣٥٨ «محص»).

٤ . تحف العقول: ص ٢٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٦ ح ٢.

الفَصلُ العَاشِرُ

إرشاداتٌ طِبِّيَّةٌ

١ / ١٠

الوِقايَةُ مِنَ الأمراضِ

٦٥١ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: مَن أكَلَ إحدىٰ وعِشرينَ زَبيبَةً حَمراءَ عَلَى الرّيقِ، لَم يَجِد في جَسَدِهِ شَيئاً يَكرَهُهُ.[1]

٦٥٢ . الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: حَدَّثَنا أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام قالَ: مَن أدامَ أكلَ إحدىٰ وعِشرينَ زَبيبَةً حَمراءَ عَلَى الرّيقِ، لَم يَمرَض إلّا مَرَضَ المَوتِ.[2]

راجع: موسوعة الأحاديث الطبّيّة: ج١ ص٦٥ (الفصل الثالث: إرشادات طبيّة).

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٤١ ح ١٣٣ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ص ٢٧٦ ح ٢٢ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الأمالي للطوسي : ص ٣٦١ ح ٧٥٠ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ١٥١ ح ٣ وراجع : مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٣٧٩ ح ١٢٦٨ ودستور معالم الحكم : ص ١٢٤.

٢ . الأمالي للطوسي : ص ٣٦٠ ح ٧٤٩ عن عليّ بن عليّ بن بديل عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الخصال : ص ٦١٢ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه ، بحار الأنوار : ج ٦٦ ص ١٥١ ح ٤ وراجع : الكافي : ج ٦ ص ٣٥١ ح ١ وتحف العقول : ص ١٠١.

١٠ / ٢

ما يَزيدُ فِي الدِّماغ

٦٥٣ . مكارم الأخلاق عن الحسين بن علي عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: كُلُوا اليَقطينَ[١]، فَلَو عَلِمَ اللهُ أنَّ شَجَرَةً أخَفُّ مِن هٰذِهِ لَأَنبَتَها عَلىٰ أخي يونُسَ عليه السلام.

إذَا اتَّخَذَ أحَدُكُم مَرَقاً فَليُكثِر فيهِ مِنَ الدُّبّاءِ، فَإِنَّهُ يَزيدُ فِي الدِّماغِ وفِي العَقلِ.[٢]

١٠ / ٣

ما يُفيدُ المَحمومَ

٦٥٤ . عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن علي عليه السلام: دَخَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام وهُوَ مَحمومٌ، فَأَمَرَهُ بِأَكلِ الغُبَيراءِ[٣].[٤]

١٠ / ٤

التَّجَنُّبُ عَنِ المَجذومِ

٦٥٥ . مسند ابن حنبل عن فاطمة بنت الحسين عن أبيه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: لا تُديمُوا

---

١ . اليَقطين: هو عند العَرَب كلّ شجرةٍ تنبسط على وجه الأرض ولا تقوم على ساق، لكن غلب استعمال اليقطين في العرف على الدُّبّاء؛ وهو القَرع، وحُمِل قوله تعالى: ﴿وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾ (الصافّات: ١٤٦) على هذا (المصباح المنير: ص ٥٠٩ «قطن»).

٢ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٨٣ ح ١٢٨٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٢٨ ح ١٦، وفي الفردوس: ج ٣ ص ٢٤٤ ح ٤٧١٩ عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٣ . الغُبَيراء: ثَمَرَةٌ تُشبه العُنّاب (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٣٠٤ «غبر»). ويُسمّى بالفارسيّة «سِنجِد».

٤ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٢، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٥٢ ح ١٧٥ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٨٨ ح ١ وراجع: الدعوات: ص ١٥٧ ح ٤٣١.

النَّظَرَ إلَى المُجَذَّمينَ[١]، وإذا كَلَّمتُموهُم فَليَكُن بَينَكُم وبَينَهُم قيدُ رُمحٍ.[٢]

٥/١٠
النَّوادِرُ

٦٥٦. سنن ابن ماجة عن فاطمة بنت الحسين عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن اُمّه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ألا لا يَلومَنَّ امرُؤٌ إلّا نَفسَهُ يَبيتُ وفي يَدِهِ ريحُ غَمَرٍ.[٣][٤]

٦٥٧. عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ عليه السلام: دَخَلتُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَوماً وفي يَدِهِ سَفَرجَلَةٌ، فَجَعَلَ يَأكُلُ ويُطعِمُني، ويَقولُ: كُل يا عَلِيُّ؛ فَإِنَّها هَدِيَّةُ الجَبّارِ إلَيَّ وإلَيكَ. قالَ: فَوَجَدتُ فيها كُلَّ لَذَّةٍ.

فَقالَ: يا عَلِيُّ مَن أكَلَ السَّفَرجَلَةَ ثَلاثَةَ أيّامٍ عَلَى الرّيقِ صَفا ذِهنُهُ، وَامتَلَأَ جَوفُهُ حِلماً وعِلماً، ووُقِيَ مِن كَيدِ إبليسَ وجُنودِهِ.[٥]

٦٥٨. طبّ الأئمّة بإسناده عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لَو عَلِمَ النّاسُ ما فِي الهَليلَجِ[٦]

---

١. الجُذام: علّةٌ تحدث من انتشار السوداء في البدن كلّه، فيفسد مزاجُ الأعضاءِ وهيئتُها، وربّما انتهى إلى تأكّل الأعضاءِ وسقوطِها عن تقرّح. جُذِمَ فهو مَجذومٌ ومُجَذَّمٌ وأجذَمُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٨٨ «جذم»).

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٦٩ ح ٥٨١، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٩ ح ٦٧٤١، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣١ ح ٢٨٩٧ وليس فيه ذيله، الذرّيّة الطاهرة: ص ١١٢ ح ١٥٢، تاريخ دمشق: ج ٥٣ ص ٣٨٠ ح ١١٣١٤ نحوه وفيه «المجذومين» بدل «المجذّمين»، كنز العمّال: ج ١٠ ص ٥٥ ح ٢٨٣٣٩.

٣. الغَمَرُ: الدَّسَمُ والزهومة من اللَّحم (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٥ «غمر»).

٤. سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٠٩٦ ح ٣٢٩٦، مسند أبي يعلى: ج ١٢ ص ١١٦ ح ٦٧٤٨.

٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧٣ ح ٣٣٨ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ١٦٧ ح ٤.

٦. الإهليلج: شجرٌ ينبت في الهند وكابل والصين، ثمرةٌ على هيئة حبّ الصنوبر الكبار (المعجم الوسيط: ج ١

⇔

الأَصفَرِ لَاشتَرَوها بِوَزنِها ذَهَباً.

وقالَ لِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ: خُذ هَليلَجَةً صَفراءَ وسَبعَ حَبّاتِ فُلفُلٍ، وَاسحَقها وَانخَلها وَاكتَحِل بِها.[1]

٦٥٩. طبّ الأئمّة عن الباقر محمّد بن عليّ عليه السلام: قالَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام لِأَصحابِهِ: اِجتَنِبُوا الغِشيانَ[2] فِي اللَّيلَةِ الَّتي تُريدونَ فيهَا السَّفَرَ؛ فَإِنَّ مَن فَعَلَ ذٰلِكَ ثُمَّ رُزِقَ وَلَداً كانَ أحوَلَ.[3]

٦٦٠. المعجم الكبير عن بشر بن عبد الله الخثعمي عن محمّد بن عليّ بن حسين عليه السلام: حَدَّثَني أبي عَن جَدّي قالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما مِن وَرَقَةٍ مِن وَرَقِ الهِندَباءِ[4]، إلّا وعَلَيها قَطرَةٌ مِن ماءِ الجَنَّةِ.[5]

راجع: موسوعة الأحاديث الطبيّة: ج١ ص١٥ (المدخل / تقويم العام للأحاديث الطبيّة).

ص ٣٢ «إهليلج»). وهو على أقسام؛ منه أصفر، منه أسود؛ وهو البالغ النضيج، ومنه كابلي. وله منافع جمّة ذكرها الأطبّاء في كتبهم؛ منها أنّه ينفع من الخوانيق، ويحفظ العقل، ويزيل الصداع باستعماله مربّىً (تاج العروس: ج ٣ ص ٥١٩ «هلج»).

١. طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ٨٦ عن المسيّب بن واضح عن الإمام العسكري عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٣٧ ح ١.

٢. غَشِيَ المرأة: إذا جامعها (النهاية: ج ٣ ص ٣٦٩ «غشا»).

٣. طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ١٣٢، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٩٣ ح ٣٩.

٤. الهِندباء ـ بفتح الدال وكسرها ـ: منه برّي ومنه بستاني. وهو صنفان: عريض الورق، ودقيق الورق. وهو يجري مجرى الخَسّ (القانون في الطبّ: ص ٦٨).

٥. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٠ ح ٢٨٩٢، كنز العمّال: ج ١٢ ص ٣٤٤ ح ٣٥٣٣٢.

الباب السادس
جوامع الحكم
الفصل الأول
جوامع الحكم القدسيّة

٦٦١ . **معدن الجواهر عن الإمام الحسين عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أوصاني رَبّي بِسَبعَةِ أشياءَ: أوصاني بِالإِخلاصِ لَهُ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ، وأن أعفُوَ عَمَّن ظَلَمَني، وأُعطِيَ مَن حَرَمَني، وأُوصِلَ مَن قَطَعَني، وأن يَكونَ صَمتي تَفَكُّراً، ونَظَري عِبَراً[1].[2]

٦٦٢ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: وُجِدَ لَوحٌ تَحتَ حائِطِ مَدينَةٍ مِنَ المَدائِنِ فيهِ مَكتوبٌ:

أنَا اللهُ لا إلٰهَ إلّا أنَا ومُحَمَّدٌ نَبِيّي، عَجِبتُ[3] لِمَن أيقَنَ بِالمَوتِ كَيفَ يَفرَحُ! وعَجِبتُ لِمَن أيقَنَ بِالقَدَرِ كَيفَ يَحزَنُ! وعَجِبتُ لِمَنِ اختَبَرَ الدُّنيا كَيفَ يَطمَئِنُّ [إلَيها][4]! وعَجِبتُ لِمَن أيقَنَ بِالحِسابِ كَيفَ يُذنِبُ![5]

---

١ . العِبَرُ: جمع عِبْرَة وهي كالموعظة ممّا يتّعظ به الإنسان ويعمل به (النهاية: ج ٣ ص ١٧١ «عبر»).

٢ . معدن الجواهر: ص ٥٨ وراجع: كنز الفوائد: ج ٢ ص ١١ وتحف العقول: ص ٣٦.

٣ . في المصدر: «وعجبت»، والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٤ . الزيادة في بحار الأنوار.

٥ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٥٤ ح ١٨٠ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٣ ص ٢٩٥ ح ١١.

٦٦٣ . **المعجم الصغير بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:
قالَ لي جَبرائيلُ: يا مُحَمَّدُ، أحبِبْ مَن شِئتَ فَإِنَّكَ مُفارِقُهُ، وَاعمَل ما شِئتَ فَإِنَّكَ مُلاقيهِ، وعِش كَم شِئتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ.[1]

٦٦٤ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله:
يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: يَابنَ آدَمَ ما تُنصِفُني؟! أتَحَبَّبُ إلَيكَ بِالنِّعَمِ وتَتَمَقَّتُ إلَيَّ بِالمَعاصي، خَيري إلَيكَ مُنزَلٌ وشَرُّكَ إلَيَّ صاعِدٌ، ولا يَزالُ مَلَكٌ كَريمٌ يَأتيني عَنكَ في كُلِّ يَومٍ ولَيلَةٍ بِعَمَلٍ قَبيحٍ مِنكَ! يَابنَ آدَمَ، لَو سَمِعتَ وَصفَكَ مِن غَيرِكَ وأنتَ لا تَعلَمُ مَنِ المَوصوفُ لَسارَعتَ إلىٰ مَقتِهِ.[2]

٦٦٥ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** أوحَى اللهُ إلىٰ بَعضِ أنبِيائِهِ في بَعضِ وَحيِهِ إلَيهِ: وعِزَّتي وجَلالي لَأُقَطِّعَنَّ أمَلَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ غَيري بِالإِياسِ، ولَأَكسُوَنَّهُ ثَوبَ المَذَلَّةِ فِي النّاسِ، ولَأُبعِدَنَّهُ مِن فَرَجي وفَضلي، أيُؤَمِّلُ عَبدي فِي الشَّدائِدِ غَيري، أو يَرجو سِوايَ! وأنَا الغَنِيُّ الجَوادُ، بِيَدي مَفاتيحُ الأَبوابِ وهِيَ مُغلَقَةٌ، وبابي مَفتوحٌ لِمَن دَعاني، ألَم يَعلَم أنَّهُ ما أوهَنَتهُ نائِبَةٌ لَم يَملِك كَشفَها عَنهُ غَيري، فَما لي أراهُ بِأَمَلِهِ مُعرِضاً عَنّي؟! قَد أعطَيتُهُ بِجودي وكَرَمي ما لَم

---

١ . المعجم الصغير: ج ١ ص ٢٥١، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١١٩ ح ٤٨٤٥ كلاهما عن زيد العلوي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٢ عن زيد بن عليّ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ٥٩٠ ح ١٢٢٤ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام وليس فيه ذيله من «وعش»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٨٨ ح ٥٤.

٢ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ١٨، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨١ ح ٤ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الأمالي للطوسي: ص ١٢٦ ح ١٩٧، كنز الفوائد: ج ١ ص ٣٥٠ كلاهما عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام وكلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٢ ح ٥٠.

يَسألني، فَأعرَضَ عَنّي ولَم يَسألني، وسَألَ في نائِبَتِهِ غَيري! وأنَا اللهُ أبتَدِئُ بِالعَطِيَّةِ قَبلَ المَسألَةِ، أفَاُسألُ فَلا اُجيبُ؟ كَلّا، أوَلَيسَ الجودُ وَالكَرَمُ لي؟ أوَلَيسَ الدُّنيا وَالآخِرَةُ بِيَدي؟ فَلَو أنَّ أهلَ سَبعِ سَماواتٍ وأرَضينَ سَألوني جَميعاً فَأعطَيتُ كُلَّ واحِدٍ مِنهُم مَسألَتَهُ، ما نَقَصَ ذٰلِكَ مِن مُلكي مِثلَ جَناحِ بَعوضَةٍ، وكَيفَ يَنقُصُ مُلكٌ أنَا قَيِّمُهُ[1]؟! فَيا بُؤساً لِمَن عَصاني ولَم يُراقِبني.[2]

٦٦٦ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** حَدَّثَني أبي عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ عز وجل: يَابنَ آدَمَ، كُلُّكُم ضالٌّ إلّا مَن هَدَيتُ، وكُلُّكُم عائِلٌ[3] إلّا مَن أغنَيتُ، وكُلُّكُم هالِكٌ إلّا مَن أنجَيتُ، فَاسألوني أكفِكُم وأهدِكُم سَبيلَ رُشدِكُم.

فَإِنَّ مِن عِبادِيَ المُؤمِنينَ مَن لا يُصلِحُهُ إلَّا الفاقَةُ ولَو أغنَيتُهُ لَأَفسَدَهُ ذٰلِكَ وإنَّ مِن عِبادي مَن لا يُصلِحُهُ إلَّا الصِّحَّةُ ولَو أمرَضتُهُ لَأَفسَدَهُ ذٰلِكَ، وإنَّ مِن عِبادي مَن لا يُصلِحُهُ إلَّا المَرَضُ ولَو أصحَحتُ جِسمَهُ لَأَفسَدَهُ ذٰلِكَ، وإنَّ مِن عِبادي لَمَن يَجتَهِدُ في عِبادَتي وقِيامِ اللَّيلِ لي، فَأُلقي عَلَيهِ النُّعاسَ نَظَراً مِنّي لَهُ، فَيَرقُدُ حَتّىٰ يُصبِحَ ويَقومُ حينَ يَقومُ وهُوَ ماقِتٌ[4] لِنَفسِهِ زارٍ[5] عَلَيها، ولَو خَلَّيتُ بَينَهُ وبَينَ ما يُريدُ لَدَخَلَهُ

---

١ . القَيِّمُ على الشيء: المستولي عليه (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٣٢ «قوم»).

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٥٨٤ ح ١٢٠٨، عدّة الداعي: ص ١٢٣، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧٣، أعلام الدين: ص ٢١٢ والثلاثة الأخيرة نحوه وكلّها عن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٥٤ ح ٦٧ وراجع: صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٧٦ ح ٢٠.

٣ . العائِل: هو الفَقير (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٣ «عول»).

٤ . المَقتُ: أشدّ البغض (النهاية: ج ٤ ص ٣٤٦ «مقت»).

٥ . الازدِراء: الاحتقار والانتقاص والعيب، وهو افتعال من زريت عليه (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٢ «زرا»).

العُجبُ بِعَمَلِهِ، ثُمَّ كانَ هَلاكُهُ في عُجبِهِ ورِضاهُ مِن نَفسِهِ، فَيَظُنُّ أنَّهُ قَد فاقَ العابِدينَ وجازَ بِاجتِهادِهِ حَدَّ المُقَصِّرينَ، فَيَتَباعَدُ بِذٰلِكَ مِنّي وهُوَ يَظُنُّ أنَّهُ يَتَقَرَّبُ إلَيَّ.

فَلا يَتَّكِلِ العامِلونَ عَلىٰ أعمالِهِم وإن حَسُنَت، ولا يَيأَسِ المُذنِبونَ مِن مَغفِرَتي لِذُنوبِهِم وإن كَثُرَت، لٰكِن بِرَحمَتي فَليَثِقوا، ولِفَضلي فَليَرجوا، وإلىٰ حُسنِ نَظَري فَليَطمَئِنّوا، وذٰلِكَ أنّي اُدَبِّرُ عِبادي بِما يُصلِحُهُم، وأنَا بِهِم لَطيفٌ خَبيرٌ.[١]

---

١. الأمالي للطوسي: ص ١٦٦ ح ٢٧٨ عن داوود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٢٨٧ ح ٣٣، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ١٤٠ ح ٣١ وراجع: الكافي: ج ٢ ص ٦٠ ح ٤.

الفَصلُ الثّاني

جَوامِعُ الحِكَمِ النَّبَوِيَّةِ

٦٦٧. **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ**: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أوصىٰ إلىٰ أميرِ المُؤمِنينَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ ﷺ وكانَ فيما أوصىٰ بِهِ أن قالَ لَهُ:

يا عَلِيُّ، مَن حَفِظَ مِن أُمَّتي أربَعينَ حَديثاً يَطلُبُ بِذٰلِكَ وَجهَ اللهِ ﷻ وَالدّارَ الآخِرَةَ، حَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً.

فَقالَ عَلِيٌّ ﷺ: يا رَسولَ اللهِ، أخبِرني ما هٰذِهِ الأَحاديثُ؟

فَقالَ: أن تُؤمِنَ بِاللهِ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وتَعبُدَهُ ولا تَعبُدَ غَيرَهُ، وتُقيمَ الصَّلاةَ بِوُضوءٍ سابِغٍ في مَواقيتِها ولا تُؤَخِّرَها؛ فَإِنَّ في تَأخيرِها مِن غَيرِ عِلَّةٍ غَضَبَ اللهِ ﷻ، وتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ، وتَصومَ شَهرَ رَمَضانَ، وتَحُجَّ البَيتَ إذا كانَ لَكَ مالٌ وكُنتَ مُستَطيعاً.

وألّا تَعُقَّ وَالِدَيكَ، ولا تَأكُلَ مالَ اليَتيمِ ظُلماً، ولا تَأكُلَ الرِّبا، ولا تَشرَبَ الخَمرَ ولا شَيئاً مِنَ الأَشرِبَةِ المُسكِرَةِ، ولا تَزنِيَ، ولا تَلوطَ، ولا تَمشِيَ بِالنَّميمَةِ[1]، ولا تَحلِفَ بِاللهِ كاذِباً، ولا تَسرِقَ، ولا تَشهَدَ شَهادَةَ الزّورِ لِأَحَدٍ قَريباً كانَ أو بَعيداً، وأن

---

١. النَّميمَةُ: هي نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشرّ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٠ «نمم»).

تَقبَلَ الحَقَّ مِمَّن جاءَ بِهِ صَغيراً كانَ أو كَبيراً، وألّا تَركَنَ إلىٰ ظالِمٍ وإن كانَ حَميماً قَريباً، وألّا تَعمَلَ بِالهَوىٰ، ولا تَقذِفَ المُحصَنَةَ، ولا تُرائِيَ؛ فَإِنَّ أيسَرَ الرِّياءِ شِركٌ بِاللهِ عزّ وجلّ.

وألّا تَقولَ لِقَصيرٍ: يا قَصيرُ، ولا لِطَويلٍ: يا طَويلُ؛ تُريدُ بِذٰلِكَ عَيبَهُ، وألّا تَسخَرَ مِن أحَدٍ مِن خَلقِ اللهِ، وأن تَصبِرَ عَلَى البَلاءِ وَالمُصيبَةِ، وأن تَشكُرَ نِعَمَ اللهِ الَّتي أنعَمَ بِها عَلَيكَ، وألّا تَأمَنَ عِقابَ اللهِ عَلىٰ ذَنبٍ تُصيبُهُ، وألّا تَقنَطَ[1] مِن رَحمَةِ اللهِ، وأن تَتوبَ إلَى اللهِ عزّ وجلّ مِن ذُنوبِكَ؛ فَإِنَّ التّائِبَ مِن ذُنوبِهِ كَمَن لا ذَنبَ لَهُ، وألّا تُصِرَّ عَلَى الذُّنوبِ مَعَ الاِستِغفارِ فَتَكونَ كَالمُستَهزِئِ بِاللهِ وآياتِهِ ورُسُلِهِ.

وأن تَعلَمَ أنَّ ما أصابَكَ لَم يَكُن لِيُخطِئَكَ، وأنَّ ما أخطَأَكَ لَم يَكُ لِيُصيبَكَ، وألّا تَطلُبَ سَخَطَ الخالِقِ بِرِضَى المَخلوقِ، وألّا تُؤثِرَ الدُّنيا عَلَى الآخِرَةِ؛ لِأَنَّ الدُّنيا فانِيَةٌ وَالآخِرَةَ الباقِيَةُ، وألّا تَبخَلَ عَلىٰ إخوانِكَ بِما تَقدِرُ عَلَيهِ، وأن تَكونَ سَريرَتُكَ كَعَلانِيَتِكَ، وألّا تَكونَ عَلانِيَتُكَ حَسَنَةً وسَريرَتُكَ قَبيحَةً، فَإِن فَعَلتَ ذٰلِكَ كُنتَ مِنَ المُنافِقينَ.

وألّا تَكذِبَ، وألّا تُخالِطَ الكَذّابينَ، وألّا تَغضَبَ إذا سَمِعتَ حَقّاً، وأن تُؤَدِّبَ نَفسَكَ وأهلَكَ ووُلدَكَ وجيرانَكَ عَلىٰ حَسَبِ الطّاقَةِ، وأن تَعمَلَ بِما عَلِمتَ، ولا تُعامِلَنَّ أحَداً مِن خَلقِ اللهِ عزّ وجلّ إلّا بِالحَقِّ، وأن تَكونَ سَهلاً لِلقَريبِ وَالبَعيدِ، وألّا تَكونَ جَبّاراً عَنيداً، وأن تُكثِرَ مِنَ التَّسبيحِ وَالتَّهليلِ وَالدُّعاءِ وذِكرِ المَوتِ وما بَعدَهُ مِنَ القِيامَةِ وَالجَنَّةِ وَالنّارِ، وأن تُكثِرَ مِن قِراءَةِ القُرآنِ وتَعمَلَ بِما فيهِ.

وأن تَستَغنِمَ البِرَّ وَالكَرامَةَ بِالمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وأن تَنظُرَ إلىٰ كُلِّ ما لا تَرضىٰ فِعلَهُ لِنَفسِكَ فَلا تَفعَلَهُ بِأَحَدٍ مِنَ المُؤمِنينَ، ولا تَمَلَّ مِن فِعلِ الخَيرِ، وألّا تُثَقِّلَ عَلىٰ

---

١. القُنوط: هو أشدّ اليأس من الشيء (النهاية: ج ٤ ص ١١٣ «قنط»).

أحَدٍ، وألّا تَمُنَّ علىٰ أحَدٍ إذا أنعَمتَ عَلَيهِ، وأن تَكونَ الدُّنيا عِندَك سِجناً حَتّىٰ يَجعَلَ اللهُ لَكَ جَنَّةً.

فَهٰذِهِ أربَعونَ حَديثاً، مَنِ استَقامَ عَلَيها وحَفِظَها عَنّي مِن اُمَّتي دَخَلَ الجَنَّةَ بِرَحمَةِ اللهِ، وكانَ مِن أفضَلِ النّاسِ وأحَبِّهِم إلَى اللهِ ﷻ بَعدَ النَّبِيّينَ وَالوَصِيّينَ، وحَشَرَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقاً.[1]

٦٦٨. **دعائم الإسلام عن الإمام الحسين عليه السلام:** قالَ لي رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بُنَيَّ! نَم عَلىٰ قَفاكَ يَخمُص[2] بَطنُكَ، وَاشرَبِ الماءَ مَصّاً يُمرِئكَ أكلُكَ، وَاكتَحِل وَتراً[3] يُضِئ لَكَ بَصَرُكَ، وَادَّهِن غِبّاً[4] تَتَشَبَّه بِسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وَاستَجِدِ النِّعالَ فَإِنَّها خَلاخيلُ الرِّجالِ، وَالعَمائِمَ فَإِنَّها تيجانُ العَرَبِ، وإذا طَبَختَ قِدراً فَأَكثِر مَرَقَها، وإن لَم يُصَب جيرانُكَ مِن لَحمِها أصابوا مِن مَرَقِها؛ لِأَنَّ المَرَقَ أحَدُ اللَّحمَينِ، وتَخَتَّم بِالياقوتِ وَالعَقيقِ فَإِنَّهُ مَيمونٌ مُبارَكٌ، فَكُلَّما نَظَرَ الرَّجُلُ فيهِ إلىٰ وَجهِهِ يَزيدُ نوراً، وَالصَّلاةُ فيهِ سَبعونَ صَلاةً، وتَخَتَّم في يَمينِكَ فَإِنَّها مِن سُنَّتي وسُنَنِ المُرسَلينَ، ومَن رَغِبَ عَن سُنَّتي فَلَيسَ مِنّي، ولا تَخَتَّم فِي الشِّمالِ ولا بِغَيرِ الياقوتِ وَالعَقيقِ.[5]

٦٦٩. **تاريخ اليعقوبي:** قيلَ لِلحُسَينِ عليه السلام: ما سَمِعتَ مِن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: سَمِعتُهُ يَقولُ: «إنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعالِيَ الاُمورِ ويَكرَهُ سَفسافَها[6]»، وعَقَلتُ عَنهُ

---

١. الخصال: ص ٥٤٣ ح ١٩ عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، وإسماعيل بن أبي زياد جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٥٤ ح ٧.

٢. خَمِيصٌ: إذا كان ضامر البطن (النهاية: ج ٢ ص ٨٠ «خمص»).

٣. يتحقّق الاكتحال بإدخال الميل في المكحلة وإخراجه منها ثمّ إمراره بالعين. والمراد هو أنّ عدد إمرار الميل في العين فرد لا زوج.

٤. الغِبّ: من أوراد الإبل؛ أن تَرِدَ الماءَ يوماً، وتدعه يوماً، ثمّ تعود (النهاية: ج ٣ ص ٣٣٦ «غبب»).

٥. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٦٤ ح ٥٩١.

٦. السَّفساف: الأمر الحقير، والرديء من كلّ شيء (النهاية: ج ٢ ص ٣٧٤ «سفسف»).

أَنَّهُ يُكَبِّرُ فَأُكَبِّرُ خَلفَهُ، فَإِذا سَمِعَ تَكبيري أعادَ التَّكبيرَ حَتّىٰ يُكَبِّرَ سَبعاً، وعَلَّمَني «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، وعَلَّمَنِي الصَّلَواتِ الخَمسَ.

وسَمِعتُهُ يَقولُ: «مَن يُطِعِ اللهَ يَرفَعهُ، ومَن يَعصِ اللهَ يَضَعهُ، ومَن يُخلِص نِيَّتَهُ للهِ يُزِنهُ، ومَن يَثِق بِما عِندَ اللهِ يُغنِهِ، ومَن يَتَعَزَّز عَلَى اللهِ يُذِلَّهُ».[١]

٦٧٠. **كنز العمّال عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن جدّها عليّ بن أبي طالب عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لِعَبدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ: اِحفَظِ اللهَ يَحفَظكَ، احفَظِ اللهَ تَجِدهُ أمامَكَ، تَعَرَّف إلَى اللهِ فِي الرَّخاءِ يَعرِفكَ فِي الشِّدَّةِ، وإذا سَأَلتَ فَاسأَلِ اللهَ، وإذَا استَعَنتَ فَاستَعِن بِاللهِ.

جَفَّ القَلَمُ بِما هُوَ كائِنٌ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، فَلَو جَهَدَ الخَلائِقُ أن يَنفَعوكَ بِشَيءٍ لَم يَكتُبهُ اللهُ عَلَيكَ لَم يَقدِروا، فَإِنِ استَطَعتَ أن تَعمَلَ للهِ بِالرِّضا بِاليَقينِ فَاعمَل، وإن لَم تَستَطِع فَإِنَّ فِي الصَّبرِ عَلىٰ ما تَكرَهُ خَيراً كَثيراً، وَاعلَم أنَّ النَّصرَ مَعَ الصَّبرِ، وأنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَربِ، وأنَّ مَعَ العُسرِ يُسراً.[٢]

٦٧١. **حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قامَ خَطيباً عَلىٰ أصحابِهِ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، كَأَنَّ المَوتَ فيها عَلىٰ غَيرِنا كُتِبَ، وكَأَنَّ الحَقَّ فيها عَلىٰ غَيرِنا وَجَبَ، وكَأَنَّ الَّذي نُشَيِّعُ مِنَ الأَمواتِ سَفرٌ عَمّا قَليلٍ إلَينا راجِعونَ، نَأكُلُ تُراثَهُم كَأَنَّنا مُخَلَّدونَ بَعدَهُم، قَد نَسينا كُلَّ واعِظَةٍ، وأَمِنّا كُلَّ جائِحَةٍ.

طوبىٰ لِمَن شَغَلَهُ عَيبُهُ عَن عُيوبِ النّاسِ. طوبىٰ لِمَن طابَ مَكسَبُهُ، وصَلُحَت سَريرَتُهُ، وحَسُنَت عَلانِيَتُهُ، وَاستَقامَت طَريقَتُهُ. طوبىٰ لِمَن تَواضَعَ للهِ مِن غَيرِ

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢. كنز العمّال: ج ١٦ ص ١٣٦ ح ٤٤١٦٥.

مَنقَصَةٍ، وأنفَقَ مِمّا جَمَعَهُ مِن غَيرِ مَعصِيَةٍ، وخالَطَ أهلَ الفِقهِ وَالحِكمَةِ، ورَحِمَ أهلَ الذُّلِّ وَالمَسكَنَةِ. وطوبىٰ لِمَن أنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأمسَكَ الفَضلَ مِن قَولِهِ، ووَسِعَتهُ السُّنَّةُ ولَم يَعدِل عَنها إلىٰ بِدعَةٍ.[1]

٦٧٢ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله:** مَن أخرَجَهُ اللهُ عز وجل مِن ذُلِّ المَعاصي إلىٰ عِزِّ التَّقوىٰ، أغناهُ اللهُ بِلا مالٍ، وأعَزَّهُ بِلا عَشيرَةٍ، وآنَسَهُ بِلا بَشَرٍ، ومَن لَم يَستَحِ مِن طَلَبِ المَعيشَةِ رَخَّى اللهُ بالَهُ، ونَعَّمَ[2] عِيالَهُ، ومَن زَهِدَ فِي الدُّنيا ثَبَّتَ اللهُ الحِكمَةَ في قَلبِهِ، وأنطَقَ بِها لِسانَهُ، وبَصَّرَهُ داءَها ودَواءَها و عُيوبَها، وأخرَجَهُ اللهُ سالِماً إلىٰ دارِ السَّلامِ.[3]

٦٧٣ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله:** مِن أفضَلِ الأَعمالِ عِندَ اللهِ عز وجل إبرادُ الأَكبادِ[4] الحارَّةِ، وإشباعُ الأَكبادِ الجائِعَةِ، وَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يُؤمِنُ بي عَبدٌ يَبيتُ شَبعانَ وأخوهُ ـ أو قالَ: جارُهُ ـ المُسلِمُ جائِعٌ.[5]

٦٧٤ . **الأمالي بإسناده عن الإمام الشهيد الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أفضَلُ الأَعمالِ عِندَ اللهِ إيمانٌ لا شَكَّ فيهِ، وغَزوٌ

---

١ . حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٠٢ عن محمّد بن جعفر عن أبيه الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وراجع: مسند الشهاب: ج ١ ص ٣٥٨ ح ٦١٤.

٢ . في المصدر: «ويعم»، والتصويب من فردوس الأخبار: ج ٤ ص ٢١٢ ح ٦١٧٨.

٣ . الفردوس: ج ٣ ص ٥٦٣ ح ٥٧٦٦ وراجع: حلية الأولياء: ج ٣ ص ١٩١ وكتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩٠ والأمالي للطوسي: ص ٧٢١ ح ١٥٢١ وتحف العقول: ص ٥٧.

٤ . إبرادُ الأكبادِ الحرّىٰ: يعني بالماء، لأنّ الكبد موضع الحرارة (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٤٣ «كبد»).

٥ . الأمالي للطوسي: ص ٥٩٨ ح ١٢٤١ عن حميد بن جنادة العجلي عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٦٩ ح ٥٨.

لا غُلولَ[١] فيهِ، وحَجٌّ مَبرورٌ. وأوَّلُ مَن يَدخُلُ الجَنَّةَ عَبدٌ مَملوكٌ أحسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ ونَصَحَ لِسَيِّدِهِ، ورَجُلٌ عَفيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو عِبادَةٍ.[٢]

٦٧٥ . **النوادر بإسناده عن الحسين عليه السلام**: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا طَلاقَ إلّا مِن بَعدِ نِكاحٍ، ولا عِتقَ إلّا مِن بَعدِ مِلكٍ، ولا صَمتَ مِن غُدوَةٍ إلَى اللَّيلِ، ولا وِصالَ فِي صِيامٍ، ولا رَضاعَ بَعدَ فِطامٍ، ولا يُتمَ بَعدَ حُلمٍ، ولا يَمينَ لِامرَأَةٍ مَعَ زَوجِها، ولا يَمينَ لِوَلَدٍ مَعَ والِدِهِ، ولا يَمينَ لِلمَملوكِ مَعَ سَيِّدِهِ[٣]، ولا تَعَرُّبَ[٤] بَعدَ هِجرَةٍ، ولا يَمينَ في قَطيعَةِ رَحِمٍ، ولا يَمينَ فيما لا يُملَكُ، ولا يَمينَ في مَعصِيَةٍ، ولَو أنَّ غُلاماً حَجَّ عَشرَ حِجَجٍ ثُمَّ احتَلَمَ كانَت عَلَيهِ فَريضَةُ الإِسلامِ إذَا استَطاعَ إلىٰ ذٰلِكَ، ولَو أنَّ مُكاتَباً أدّىٰ مُكاتَبَتَهُ ثُمَّ بَقِيَ عَلَيهِ أُوقِيَةٌ[٥] رُدَّ فِي الرِّقِّ.[٦]

٦٧٦ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: لَمَّا افتَتَحَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله خَيبَرَ، دَعا بِقَوسِهِ فَاتَّكَأَ عَلىٰ سِيَتِها[٧]، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، وذَكَرَ ما فَتَحَ اللهُ لَهُ ونَصَرَهُ بِهِ، ونَهىٰ

---

١ . الغلولُ: هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٠ «غلل»).

٢ . الأمالي للمفيد: ص ٩٩ ح ١ عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ٨٣ ح ٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٨ ح ٢٠ وفيه «عيال» بدل «عبادة» وكلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٣ ح ٧٥.

٣ . قد يكون اليمين بمعنى النذر، وعلى هذا فالمراد منه ألّا يجوز للمرأة أن تنذر شيئاً من مال زوجها بدون إذنه.

٤ . التَّعرُّب بعد الهِجرة: هو أن يعود الرجل إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً (النهاية: ج ٣ ص ٢٠٢ «عرب»).

٥ . في المصدر: «رقبته» بدل «أوقية»، والتصويب من مستدرك الوسائل: ج ١٦ ص ١٣ ح ١٨٩٧٥.

٦ . النوادر للراوندي: ص ٢٢٣ ح ٤٥٣ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الجعفريّات: ص ١١٣.

٧ . سِيَةُ القوس: ما عُطِف من طرفيها ولها سيتان (النهاية: ج ٢ ص ٤٣٥ «سية»).

عَن خِصالٍ تِسعَةٍ: عَن مَهرِ البَغِيِّ، وعَن كَسبِ الدّابَّةِ ـ يَعني عَسبَ[1] الفَحلِ ـ وعَن خاتَمِ الذَّهَبِ، وعَن ثَمَنِ الكَلبِ، وعَن مَياثِرِ الأُرجُوانِ[2]... وعَن لَبوسِ ثِيابِ القَسِيِّ[3] ـ وهِيَ ثِيابٌ تُنسَجُ بِالشّامِ ـ وعَن أكلِ لُحومِ السِّباعِ، وعَن صَرفِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ بِالفِضَّةِ بَينَهُما فَضلٌ، وعَنِ النَّظَرِ فِي النُّجومِ.[4]

١ . عَسْبُ الفَحْل: ماؤه؛ فرساً كان أو بعيراً أو غيره (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤ «عسب»).

٢ . مَيَاثِر الأُرْجُوان: وهي من مراكب العجم، وتعمل من حرير أو ديباج (النهاية: ج ٥ ص ١٥٠ «وثر»). وهي لباس الأعيان والأشراف خاصّة.

٣ . يحتمل قويّاً أن تكون هذه الثياب خاصّة بأمراء الروم وقسّيسي الشام.

٤ . الخصال: ص ٤١٧ ح ١٠ عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤٤ ح ٨.

الفَصلُ الثّالِثُ

جَوامِعُ الحِكَمِ العَلَوِيَّةِ

٦٧٧ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أبيه أمير المؤمنين**: إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ أخفىٰ أربَعَةً في أربَعَةٍ: أخفىٰ رِضاهُ في طاعَتِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن طاعَتِهِ فَرُبَّما وافَقَ رِضاهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخفىٰ سَخَطَهُ في مَعصِيَتِهِ، فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن مَعصِيَتِهِ فَرُبَّما وافَقَ سَخَطَهُ مَعصِيَتُهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخفىٰ إجابَتَهُ في دَعوَتِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ شَيئاً مِن دُعائِهِ فَرُبَّما وافَقَ إجابَتَهُ وأنتَ لا تَعلَمُ، وأخفىٰ وَلِيَّهُ في عِبادِهِ؛ فَلا تَستَصغِرَنَّ عَبداً مِن عَبيدِ اللهِ فَرُبَّما يَكونُ وَلِيَّهُ وأنتَ لا تَعلَمُ.[1]

٦٧٨ . **الكافي عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر**: لَمّا حَضَرَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الوَفاةُ ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ، ثُمَّ قالَ: يا بُنَيَّ أُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ أوصاهُ بِهِ، قالَ: يا بُنَيَّ، إيّاكَ وظُلمَ مَن لا يَجِدُ عَلَيكَ ناصِراً إلَّا اللهَ.[2]

٦٧٩ . **الكافي عن أبي حمزة عن أبي جعفر**: لَمّا حَضَرَت أبي عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ الوَفاةُ،

---

١ . الخصال: ص ٢٠٩ ح ٣١، معاني الأخبار: ص ١١٢ ح ١، كمال الدين: ص ٢٩٦ ح ٤ كلّها عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر عن أبيه، معدن الجواهر: ص ٤٢ عن الإمام الحسين، بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٦٣ ح ٤.

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص ١٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢، روضة الواعظين: ص ٥١٠، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٥٣ ح ١٦.

ضَمَّني إلىٰ صَدرِهِ وقالَ: يا بُنَيَّ أُوصيكَ بِما أوصاني بِهِ أبي حينَ حَضَرَتهُ الوَفاةُ، وبِما ذَكَرَ أنَّ أباهُ أوصاهُ بِهِ: يا بُنَيَّ، اصبِر عَلَى الحَقِّ وإن كانَ مُرّاً.[1]

٦٨٠ . حلية الأولياء بإسناده عن الحسين بن عليّ عن عليّ عليه السلام: أشَدُّ الأَعمالِ ثَلاثَةٌ: إعطاءُ الحَقِّ مِن نَفسِكَ، وذِكرُ اللهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ، ومُواساةُ الأَخِ فِي المالِ.[2]

---

١ . الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٣، مشكاة الأنوار: ص ٥٨ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٤ ح ٥٢ وراجع: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩١.

٢ . حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٥ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، كنز العمّال: ج ١٦ ص ٢٣٨ ح ٤٤٣٠٠.

الفَصلُ الرّابِعُ

جَوامِعُ الحِكَمِ الحُسَينِيَّةِ

٦٨١ . **تحف العقول عن الإمام الحسين**: أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، وأُحَذِّرُكُم أيّامَهُ، وأرفَعُ لَكُم أعلامَهُ، فَكَأَنَّ المَخوفَ قَد أفِدَ[1] بِمَهولِ وُرودِهِ، ونَكيرِ حُلولِهِ، وبَشِعِ مَذاقِهِ، فَاعتَلَقَ مُهَجَكُم، وحالَ بَينَ العَمَلِ وبَينَكُم، فَبادِروا بِصِحَّةِ الأَجسامِ في مُدَّةِ الأَعمارِ، كَأَنَّكُم بِبَغَتاتِ[2] طَوارِقِهِ[3] فَتَنقُلُكُم مِن ظَهرِ الأَرضِ إلىٰ بَطنِها، ومِن عُلوِها إلىٰ سُفلِها، ومِن أُنسِها إلىٰ وَحشَتِها، ومِن رَوحِها وضَوئِها إلىٰ ظُلمَتِها، ومِن سَعَتِها إلىٰ ضيقِها، حَيثُ لا يُزارُ حَميمٌ، ولا يُعادُ سَقيمٌ، ولا يُجابُ صَريخٌ، أعانَنَا اللهُ وإيّاكُم عَلىٰ أهوالِ ذٰلِكَ اليَومِ، ونَجّانا وإيّاكُم مِن عِقابِهِ وأوجَبَ لَنا ولَكُمُ الجَزيلَ مِن ثَوابِهِ.

عِبادَ اللهِ! فَلَو كانَ ذٰلِكَ قَصرَ مَرماكُم، ومَدىٰ مَظعَنِكُم[4]، كانَ حَسبُ العامِلِ شُغلاً يَستَفرِغُ عَلَيهِ أحزانَهُ، ويُذهِلُهُ عَن دُنياهُ، ويُكثِرُ نَصَبَهُ لِطَلَبِ الخَلاصِ مِنهُ[5]. فَكَيفَ

---

١ . أفِدَ: دنا وقتُه وقرُب (النهاية: ج ١ ص ٥٥ «أفد»).

٢ . بَغْتَةً: أي فجأة (الصحاح: ج ١ ص ٢٤٣ «بغت»).

٣ . طَرَقَ القَومَ: جاءهم ليلاً فهو طارق (تاج العروس: ج ١٣ ص ٢٩٠ «طرق»).

٤ . ظَعَنَ: سارَ (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٩ «ظعن»).

٥ . أي: لو كانت الدنيا آخر أمركم وليس وراءها شيء، لجدير بأنّ الإنسان يجدّ ويتعب ويسعى لطلب الخلاص من الموت وتبعاته ويشغل عن غيره (هامش المصدر).

وهُوَ بَعدَ ذٰلِكَ مُرتَهَنٌ بِاكتِسابِهِ، مُستَوقَفٌ عَلىٰ حِسابِهِ، لا وَزيرَ لَهُ يَمنَعُهُ، ولا ظَهيرَ عَنهُ يَدفَعُهُ، ويَومَئِذٍ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[1].

أُوصيكُم بِتَقوَى اللهِ، فَإِنَّ اللهَ قَد ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقاهُ أن يُحَوِّلَهُ عَمّا يَكرَهُ إلىٰ ما يُحِبُّ، ويَرزُقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِبُ، فَإِيّاكَ أن تَكونَ مِمَّن يَخافُ عَلَى العِبادِ مِن ذُنوبِهِم ويَأمَنُ العُقوبَةَ مِن ذَنبِهِ، فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا يُخدَعُ عَن جَنَّتِهِ، ولا يُنالُ ما عِندَهُ إلّا بِطاعَتِهِ إن شاءَ اللهُ.[2]

٦٨٢ . **الكافي عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبد الله**ؑ: كَتَبَ رَجُلٌ إلَى الحُسَينِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ ـ: عِظني بِحَرفَينِ.

فَكَتَبَ إلَيهِ: مَن حاوَلَ أمراً بِمَعصِيَةِ اللهِ، كانَ أفوَتَ لِما يَرجو وأسرَعَ لِمَجيءِ ما يَحذَرُ.[3]

٦٨٣ . **محاضرات الأدباء**: قالَ رَجُلٌ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ ؑ: مَن أشرَفُ النّاسِ؟

فَقالَ ؑ: مَنِ اتَّعَظَ قَبلَ أن يوعَظَ، وَاستَيقَظَ قَبلَ أن يوقَظَ.

فَقالَ: أشهَدُ أنَّ هٰذا هُوَ السَّعيدُ.[4]

٦٨٤ . **مقتل الحسين**: قيلَ: كانَ مَكتوباً عَلىٰ سَيفِ الحُسَينِ ؑ: البَخيلُ مَذمومٌ، وَالحَريصُ مَحرومٌ، وَالحَسودُ مَغمومٌ.[5]

---

١ . الأنعام: ١٥٨.

٢ . تحف العقول: ص ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ٣.

٣ . الكافي: ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣، تحف العقول: ص ٢٤٨ وفيه كلام الإمام فقط، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٩٢ ح ٣.

٤ . محاضرات الأدباء: ج ٤ ص ٣٨٨.

٥ . مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٧٢.

٦٨٥ . كفاية الأثر عن يحيى بن يعمن[1]: كُنتُ عِندَ الحُسَينِ عليه السلام: إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مُتَلَثِّماً، أسمَرُ شَديدُ السُّمرَةِ، فَسَلَّمَ ورَدَّ الحُسَينُ عَلَيهِ السَّلامَ، فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ مَسأَلَةٌ!

قالَ: هاتِ....

قالَ: فَما أقبَحُ شَيءٍ؟

قالَ: الفِسقُ فِي الشَّيخِ قَبيحٌ، وَالحِدَّةُ[2] فِي السُّلطانِ قَبيحَةٌ، وَالكَذِبُ في ذِي الحَسَبِ قَبيحٌ، وَالبُخلُ في ذِي الغِنىٰ، وَالحِرصُ فِي العالِمِ.[3]

٦٨٦ . مستدرك الوسائل: قيلَ لِلحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام: مَا الفَضلُ؟ قالَ: مِلكُ اللِّسانِ، وبَذلُ الإِحسانِ.

قيلَ: فَمَا النَّقصُ؟ قالَ: التَّكَلُّفُ لِما لا يَعنيكَ.[4]

٦٨٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام ـ لَمّا قيلَ لَهُ: كَيفَ أصبَحتَ يَابنَ رَسولِ اللهِ؟ ـ: أصبَحتُ ولي رَبٌّ فَوقي، وَالنّارُ أمامي، وَالمَوتُ يَطلُبُني، وَالحِسابُ مُحدِقٌ بي[5]، وأنَا مُرتَهَنٌ بِعَمَلي، لا أجِدُ ما أُحِبُّ ولا أدفَعُ ما أكرَهُ، وَالأُمورُ بِيَدِ غَيري، فَإِن شاءَ عَذَّبَني، وإن شاءَ عَفا عَنّي، فَأَيُّ فَقيرٍ أفقَرُ مِنّي؟![6]

---

١ . في بحار الأنوار: «يحيى بن نعمان».

٢ . الحِدَّةُ: الغَضَبُ (النهاية: ج ١ ص ٣٥٣ «حدد»).

٣ . كفاية الأثر: ص ٢٣٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٤ ح ٥.

٤ . مستدرك الوسائل: ج ٩ ص ٢٤ ح ١٠٠٩٩.

٥ . أحدق القوم بالبلد: أحاطوا به (المصباح المنير: ص ١٢٥ «حدق»).

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٥٨٧٣، الأمالي للصدوق: ص ٧٠٧ ح ٩٧١ كلاهما عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، جامع الأخبار: ص ٢٣٧ ح ٦٠٤، روضة الواعظين: ص ٥٣٧ كلاهما من دون إسنادٍ إلى المعصوم، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥ ح ٢.

الباب السابع

نوادر الحكم

١ / ٧

عرض الأعمال على الله

٦٨٨ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام:** إنَّ أعمالَ هٰذِهِ الاُمَّةِ ما مِن صَباحٍ إلّا وتُعرَضُ عَلَى اللهِ تَعالىٰ.[1]

٢ / ٧

الأعمال بالنيات

٦٨٩ . **الأمالي بإسناده عن الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام:** أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أغزىٰ عَلِيّاً عليه السلام في سَرِيَّةٍ[2] وأمَرَ المُسلِمينَ أن يَنتَدِبوا مَعَهُ في سَرِيَّتِهِ، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصارِ لِأَخٍ لَهُ: أغزُ بِنا في سَرِيَّةِ عَلِيٍّ، لَعَلَّنا نُصيبُ خادِماً أو دابَّةً أو شَيئاً نَتَبَلَّغُ[3] بِهِ!

فَبَلَغَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَولُهُ، فَقالَ: إنَّمَا الأَعمالُ بِالنِّيّاتِ، ولِكُلِّ امرِئٍ ما نَوىٰ، فَمَن غَزَا

---

١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٤٤ ح ١٥٦ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، الدعوات: ص ٣٤ ح ٧٩، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٥٣ ح ٥٤.

٢ . السَّرِيَّةُ: وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٣ . البُلغَةُ: الكفاية، وما يُتَبلَّغُ به من العيش (تاج العروس: ج ١٢ ص ٩ «بلغ»).

ابتِغاءَ ما عِندَ اللهِ فَقَد وَقَعَ أجرُهُ عَلَى اللهِ، ومَن غَزا يُريدُ عَرَضَ الدُّنيا أو نَوىٰ عِقالاً لَم يَكُن لَهُ إلّا ما نَوىٰ.[1]

٣ / ٧
عِلاجُ الذَّنبِ

٦٩٠ . **بحار الأنوار:** رُوِيَ أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام جاءَهُ رَجُلٌ وقالَ: أنَا رَجُلٌ عاصٍ ولا أصبِرُ عَنِ المَعصِيَةِ، فَعِظني بِمَوعِظَةٍ.

فَقالَ عليه السلام: اِفعَل خَمسَةَ أشياءَ وأذنِب ما شِئتَ، فَأَوَّلُ ذٰلِكَ: لا تَأكُل رِزقَ اللهِ وأذنِب ما شِئتَ، وَالثّاني: اُخرُج مِن وِلايَةِ اللهِ وأذنِب ما شِئتَ، وَالثّالِثُ: اُطلُب مَوضِعاً لا يَراكَ اللهُ وأذنِب ما شِئتَ، وَالرّابِعُ: إذا جاءَ مَلَكُ المَوتِ لِيَقبِضَ روحَكَ فَادفَعهُ عَن نَفسِكَ وَأذنِب ما شِئتَ، وَالخامِسُ: إذا أدخَلَكَ مالِكٌ فِي النّارِ فَلا تَدخُل فِي النّارِ وأذنِب ما شِئتَ.[2]

٤ / ٧
آثارُ الذُّنوبِ

٦٩١ . **الأمالي بإسناده عن الحسين عن عليّ عليه السلام:** قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَا اختَلَجَ[3] عِرقٌ ولا عَثَرَت قَدَمٌ إلّا بِما قَدَّمَت أيديكُم، وما يَعفُو اللهُ عز وجل عَنهُ أكثَرُ.[4]

---

١ . الأمالي للطوسي: ص ٦١٨ ح ١٢٧٤، مسائل عليّ بن جعفر: ص ٣٤٦ ح ٨٥٢ كلاهما عن عليّ بن جعفر والإمام الرضا عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٢١٢ ح ٣٨.

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٦ ح ٧ نقلاً عن جامع الأخبار: ص ٣٥٩ ح ١٠٠١ وفيه «عليّ بن الحسين بن عليّ عليهما السلام».

٣ . الاختلاجُ: الحركة والاضطراب (النهاية: ج ٢ ص ٦٠ «خلج»).

٤ . الأمالي للطوسي: ص ٥٧٠ ح ١١٨٠ عن عليّ بن جعفر بن محمّد عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، ←

٥ / ٧
أشدّ النّاس عذاباً

٦٩٢ . **كشف الغمّة عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه**: وَجَدتُ في قائِمِ سَيفِ رَسولِ اللهِ صَحيفَةً مَربوطَةً ، فيها : أشَدُّ النّاسِ عَذاباً القاتِلُ غَيرَ قاتِلِهِ ، وَالضّارِبُ غَيرَ ضارِبِهِ ، ومَن جَحَدَ نِعمَةَ مَواليهِ فَقَد بَرِئَ مِمّا أنزَلَ اللهُ.[1]

٦ / ٧
جزاء أصحاب الكبائر من الموحّدين

٦٩٣ . **تاريخ بغداد بإسناده عن الحسين**: قالَ رَسولُ اللهِ : إنَّ أصحابَ الكَبائِرِ مِن مُوَحِّدِي الاُمَمِ كُلِّهِم ؛ الَّذين ماتوا عَلىٰ كَبائِرِهِم غَيرَ نادِمينَ ولا تائِبينَ ، مَن دَخَلَ النّارَ مِنهُم فِي البابِ الأَوَّلِ مِن جَهَنَّمَ ؛ لا تَزرَقُّ[2] أعيُنُهُم ، ولا تَسوَدُّ وُجوهُهُم ، ولا يُقرَنونَ ولا يُغَلَّونَ بِالسَّلاسِلِ ، ولا يُجَرَّعونَ الحَميمَ ، ولا يُلبَسونَ القَطِرانَ[3] ؛ حَرَّمَ اللهُ أجسادَهُم عَلَى الخُلودِ مِن أجلِ التَّوحيدِ ، وصُوَرَهُم عَلَى النّارِ مِن أجلِ السُّجودِ.[4]

٧ / ٧
دور المصائب والأمراض في كفّارة الذّنوب

٦٩٤ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ**: كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ بِالكوفَةِ فِي الجامِعِ ،

⇐ بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٦٣ ح ٩٤ وراجع : ذكر أخبار أصبهان : ج ٢ ص ٢١٧ ح ١٥٠٣ .

١ . كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٧٤ ؛ الذريّة الطاهرة : ص ١٠٩ ح ١٤٦ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ١٩٤ ح ٣٢٥ نحوه .

٢ . الزَّرَقُ : العَمَى (تاج العروس : ج ١٣ ص ١٩٠ «زرق») .

٣ . قَطِران : نحاس مذاب (مفردات ألفاظ القرآن : ص ٦٧٧ «قطر») .

٤ . تاريخ بغداد : ج ٦ ص ١٥٦ الرقم ٣١٩٩ عن محمّد بن حمير عن محمّد بن عليّ عن أبيه .

إذ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ فَسَأَلَهُ عَن مَسائِلَ، فَكانَ فيما سَأَلَهُ أن قالَ لَهُ: أخبِرني عَنِ النَّومِ عَلىٰ كَم وَجهٍ هُوَ؟

فَقالَ: النَّومُ عَلىٰ أربَعَةِ أوجُهٍ: الأَنبِياءُ عليهم السلام تَنامُ عَلىٰ أقفِيَتِهِم مُستَلقينَ، وأعيُنُهُم لا تَنامُ مُتَوَقِّعَةً لِوَحيِ اللهِ عزّ وجلّ، وَالمُؤمِنُ يَنامُ عَلىٰ يَمينِهِ مُستَقبِلَ القِبلَةِ، وَالمُلوكُ وأبناؤُها تَنامُ عَلىٰ شَمائِلِها لِيَستَمرِئوا ما يَأكُلونَ، وإبليسُ وإخوانُهُ وكُلُّ مَجنونٍ وذو عاهَةٍ يَنامُ عَلىٰ وَجهِهِ مُنبَطِحاً[1].[2]

٦٩٥. طبّ الأئمّة بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام: عادَ أميرُ المُؤمِنينَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام سَلمانَ الفارِسِيَّ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، كَيفَ أصبَحتَ مِن عِلَّتِكَ؟

فَقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أحمَدُ اللهَ كَثيراً، وأشكو إلَيكَ كَثرَةَ الضَّجَرِ.

قالَ: فَلا تَضجَر يا أبا عَبدِ اللهِ، فَما مِن أحَدٍ مِن شيعَتِنا يُصيبُهُ وَجَعٌ إلّا بِذَنبٍ قَد سَبَقَ مِنهُ، وذٰلِكَ الوَجَعُ تَطهيرٌ لَهُ.

قالَ سَلمانُ: فَإِن كانَ الأَمرُ عَلىٰ ما ذَكَرتَ ـ وهُوَ كَما ذَكَرتَ ـ فَلَيسَ لَنا في شَيءٍ مِن ذٰلِكَ أجرٌ خَلَا التَّطهيرَ.

قالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يا سَلمانُ، إنَّ لَكُمُ الأَجرَ بِالصَّبرِ عَلَيهِ، وَالتَّضَرُّعِ إلَى اللهِ عَزَّ اسمُهُ وَالدُّعاءِ لَهُ؛ بِهِما يُكتَبُ لَكُمُ الحَسَناتُ، ويُرفَعُ لَكُمُ الدَّرَجاتُ، وأمَّا الوَجَعُ فَهُوَ خاصَّةً تَطهيرٌ وكَفّارَةٌ.

قالَ: فَقَبَّلَ سَلمانُ ما بَينَ عَينَيهِ وبَكىٰ، وقالَ: مَن كانَ يُمَيِّزُ لَنا هٰذِهِ الأَشياءَ لَولاكَ

---

١. بَطَحَهُ: ألقاه على وجهه فانبطح (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٦٠ «بطح»).

٢. الخصال: ص ٢٦٢ ح ١٤٠، علل الشرائع: ص ٥٩٧ ح ٤٤ كلاهما عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٤٦ ح ١ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٨١ ح ١.

يا أميرَ المُؤمِنينَ.[١]

٦٩٦ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام:** المَرَضُ لا أجرَ فيهِ ، ولٰكِنَّهُ لا يَدَعُ عَلَى العَبدِ ذَنباً إلّا حَطَّهُ، وإنَّمَا الأَجرُ فِي القَولِ بِاللِّسانِ وَالعَمَلِ بِالجَوارِحِ، وإنَّ اللهَ بِكَرَمِهِ وفَضلِهِ يُدخِلُ العَبدَ بِصِدقِ النِّيَّةِ وَالسَّريرَةِ الصّالِحَةِ الجَنَّةَ.[٢]

٨ / ٧
أعظَمُ المَصائِبِ

٦٩٧ . **الكافي عن عبد الله بن الوليد الجعفي عن رجل عن أبيه:** لَمّا أُصيبَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام نَعَى الحَسَنُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام وهُوَ بِالمَدائِنِ، فَلَمّا قَرَأَ الكِتابَ قالَ: يا لَها مِن مُصيبَةٍ مـا أعظَمَها، مَعَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله قالَ: «مَن أُصيبَ مِنكُم بِمُصيبَةٍ فَليَذكُر مُصابَهُ بي، فَإِنَّهُ لَن يُصابَ بِمُصيبَةٍ أعظَمَ مِنها»، وصَدَقَ صلى الله عليه و آله.[٣]

٩ / ٧
كَلامُ الإِمامِ عِندَ قَبرِ أخيهِ

٦٩٨ . **عيون الأخبار عن الحسين بن عليّ عليه السلام** ـ مِمّا رَثىٰ بِهِ أخاهُ الحَسَنَ عليه السلام عِندَ قَبرِهِ ـ: رَحِمَكَ اللهُ أبا مُحَمَّدٍ! إن كُنتَ لَتُباصِرُ[٤] الحَقَّ مَظانَّهُ، وتُؤثِرُ اللهَ عِندَ تَداحُضِ[٥] الباطِلِ فـي

---

١ . طبّ الأئمّة لابني بسطام: ص ١٥ عن محمّد بن سنان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨٥ ح ٣٩.

٢ . الأمالي للطوسي: ص ٦٠٢ ح ١٢٤٥ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمّد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٣١٧ ح ١٥.

٣ . الكافي: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٣، مسكّن الفؤاد: ص ١١٠، مشكاة الأنوار: ص ٤٨٤ ح ١٦١٧، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٤٨.

٤ . في تاريخ دمشق: «لَتُناصِرُ».

٥ . في تاريخ دمشق: «مَداحِض». قال الجوهري: دحَضَت رجلُهُ: زلِقَت. ودَحَضَتْ حُجَّتُهُ: بَطلت ←

مَواطِنِ التَّقِيَّةِ بِحُسنِ الرَّوِيَّةِ[1]، وتَستَشِفُّ[2] جَليلَ مَعاظِمِ الدُّنيا بِعَينٍ لَها حاقِرَةٍ، وتُفيضُ عَلَيها يَداً طاهِرَةَ الأَطرافِ، نَقِيَّةَ الأَسِرَّةِ[3]، وتَردَعُ بادِرَةَ غَربِ[4] أعدائِكَ بِأَيسَرِ المَؤونَةِ عَلَيكَ؛ ولا غَروَ وأنتَ ابنُ سُلالَةِ النُّبُوَّةِ، ورَضيعُ لِبانِ الحِكمَةِ، فَإِلىٰ رَوحٍ ورَيحانٍ وجَنَّةِ نَعيمٍ. أعظَمَ اللهُ لَنا ولَكُمُ الأَجرَ عَلَيهِ، ووَهَبَ لَنا ولَكُمُ السَّلوَةَ وحُسنَ الأَسىٰ عَنهُ.[5]

١٠ / ٧
المُصابُ مَن حُرِمَ الثَّوابَ

٦٩٩. **المعجم الكبير بإسناده عن عليّ بن حسين عليه السلام:** سَمِعتُ أبي عليه السلام يَقولُ: لَمّا كانَ قَبلَ وَفاةِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه و آله بِثَلاثَةِ أيّامٍ، هَبَطَ عَلَيهِ جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ عز و جل أرسَلَني إلَيكَ إكراماً لَكَ، وتَفضيلاً لَكَ، وخاصَّةً لَكَ، أسأَلُكَ عَمّا هُوَ أعلَمُ بِهِ مِنكَ، يَقولُ: كَيفَ تَجِدُكَ؟

فَقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: أجِدُني يا جِبريلُ مَغموماً، وأجِدُني يا جِبريلُ مَكروباً.

قالَ: فَلَمّا كانَ اليَومُ الثّالِثُ هَبَطَ جِبريلُ عليه السلام، وهَبَطَ مَلَكُ المَوتِ عليه السلام، وهَبَطَ مَعَهُما مَلَكٌ فِي الهَواءِ يُقالُ لَهُ إسماعيلُ عَلىٰ سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ، لَيسَ فيهِم مَلَكٌ إلّا عَلىٰ

← (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٧٥ «دحض»).

١. الرَّوِيَّة: التفكُّر في الأمر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٦٤ «روى»).

٢. استَشَفَّهُ: رأىٰ ما وراءه (لسان العرب: ج ٩ ص ١٨٠ «شفف»).

٣. الأسرَّة: خطوط باطن الكفّ (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٥٩ «سرر»). والكلام على سبيل الاستعارة.

٤. الغَربُ: الحِدّة والشوكة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥١ «غرب»).

٥. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٣١٤، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٢٩٦ عن ابن السمّاك نحوه.

سَبعينَ ألفَ مَلَكٍ، يُشَيِّعُهُم جِبريلُ عليه السلام، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ عز وجل أرسَلَني إلَيكَ إكراماً لَكَ، وتَفضيلاً لَكَ وخاصّةً لَكَ، أسأَلُكَ عَمّا هُوَ أعلَمُ بِهِ مِنكَ، يَقولُ: كَيفَ تَجِدُكَ؟

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أجِدُني يا جِبريلُ مَغموماً، وأجِدُني يا جِبريلُ مَكروباً. قالَ: فَاستَأذَنَ مَلَكُ المَوتِ عَلَى البابِ، فَقالَ جِبريلُ عليه السلام: يا مُحَمَّدُ هٰذا مَلَكُ المَوتِ يَستَأذِنُ عَلَيكَ، مَا استَأذَنَ عَلىٰ آدَمِيٍّ قَبلَكَ، ولا يَستَأذِنُ عَلىٰ آدَمِيٍّ بَعدَكَ.

فَقالَ: ايذَن لَهُ. فَأَذِنَ لَهُ جِبريلُ عليه السلام.

فَأَقبَلَ حَتّىٰ وَقَفَ بَينَ يَدَيهِ، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ، إنَّ اللهَ عز وجل أرسَلَني إلَيكَ وأمَرَني أن اُطيعَكَ فيما أمَرتَني بِهِ، إن أمَرتَني أن أقبِضَ نَفسَكَ قَبَضتُها، وإن كَرِهتَ تَرَكتُها.

فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أتَفعَلُ يا مَلَكَ المَوتِ؟

قالَ: نَعَم، وبِذٰلِكَ اُمِرتُ؛ أن اُطيعَكَ فيما أمَرتَني بِهِ.

فَقالَ لَهُ جِبريلُ عليه السلام: إنَّ اللهَ عز وجل قَدِ اشتاقَ إلىٰ لِقائِكَ.

فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِمضِ لِما اُمِرتَ بِهِ.

فَقالَ لَهُ جِبريلُ عليه السلام: هٰذا آخِرُ وَطأَتِيَ الأَرضَ، إنَّما كُنتَ حاجَتي فِي الدُّنيا.

فَلَمّا تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وجاءَتِ التَّعزِيَةُ، جاءَ آتٍ يَسمَعونَ حِسَّهُ ولا يَرَونَ شَخصَهُ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآبِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾[1]، إنَّ فِي اللهِ عَزاءً مِن كُلِّ مُصيبَةٍ، وخَلَفاً مِن كُلِّ هالِكٍ، ودَرَكاً مِن كُلِّ ما فاتَ، فَبِاللهِ فَثِقوا، وإيّاهُ فَارجوا، فَإِنَّ المُصابَ مَن حُرِمَ الثَّوابَ، وَالسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللهِ.[2]

---

١. آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥، العنكبوت: ٥٧.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص١٢٩ الرقم ٢٨٩٠؛ الأمالي للصدوق: ص٣٤٨ ح٤٢١ كلاهما عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، روضة الواعظين: ص٨٢ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج٢٢ ص٥٠٤ ح٤.

٧ / ١١
ثَوابُ زِيارَةِ قُبورِ أهلِ البَيتِ

٧٠٠ . **تهذيب الأحكام عن عليّ بن شعيب عن الإمام الصادق عليه السلام:** بَينَا الحُسَينُ عليه السلام قاعِدٌ في حِجرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ذاتَ يَومٍ إذ رَفَعَ رَأسَهُ إلَيهِ فَقالَ: يا أبَه، قالَ: لَبَّيكَ يا بُنَيَّ! قالَ: ما لِمَن أتاكَ بَعدَ وَفاتِكَ زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتَكَ؟ قالَ: يا بُنَيَّ، مَن أتاني بَعدَ وَفاتي زائِراً لا يُريدُ إلّا زِيارَتي فَلَهُ الجَنَّةُ.[١]

٧٠١ . **الكافي عن أبي شهاب:** قالَ الحُسَينُ عليه السلام لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا أبَتاه، ما لِمَن زارَكَ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا بُنَيَّ، مَن زارَني حَيّاً أو مَيِّتاً، أو زارَ أباكَ، أو زارَ أخاكَ، أو زارَكَ؛ كانَ حَقّاً عَلَيَّ أن أزورَهُ يَومَ القِيامَةِ، وأُخَلِّصَهُ مِن ذُنوبِهِ[٢].

٧٠٢ . **الأمالي عن محمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام:** إنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عِندَ رَبِّهِ عزّ وجلّ يَنظُرُ إلىٰ مَوضِعِ مُعَسكَرِهِ ومَن حَلَّهُ مِنَ الشُّهَداءِ مَعَهُ، ويَنظُرُ إلىٰ زُوّارِهِ، وهُوَ أعرَفُ بِحالِهِم وبِأَسمائِهِم وأسماءِ آبائِهِم وبِدَرَجاتِهِم ومَنزِلَتِهِم عِندَ اللهِ عزّ وجلّ مِن أحَدِكُم بِوُلدِهِ، وإنَّهُ لَيَرىٰ مَن يَبكيهِ فَيَستَغفِرُ لَهُ ويَسأَلُ آباءَهُ عليهم السلام أن يَستَغفِروا لَهُ، ويَقولُ: لَو يَعلَمُ زائِري ما أعَدَّ اللهُ لَهُ لَكانَ فَرَحُهُ أكثَرَ مِن جَزَعِهِ. وإنّ زائِرَهُ لَيَنقَلِبُ وما عَلَيهِ مِن ذَنبٍ.[٣]

---

١ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢١ ح ٤٨ وص ٢٠ ح ٤٤ عن عبدالله بن سنان نحوه وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٢ . الكافي: ج ٤ ص ٥٤٨ ح ٤، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ ح ٣١٥٩، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤ ح ٧ عن المعلّى بن شهاب، ثواب الأعمال: ص ١٠٨ ح ٢ عن علاء بن المسيّب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، كامل الزيارات: ص ٤٧ ح ٢٣ عن المعلّى بن أبي شهاب عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ١٤١ ح ١٥، وفي علل الشرائع: ص ٤٦٠ ح ٥ والأمالي للصدوق: ص ١١٤ ح ٩٤ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٣ . الأمالي للطوسي: ص ٥٥ ح ٧٤، بشارة المصطفى: ص ٧٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٨١ ح ١٣.

٧ / ١٢
اِغتِنامُ العُمُرِ

٧٠٣ . **إرشاد القلوب عن الإمام الحسين**عليه السلام: يَابنَ آدَمَ، إنَّما أنتَ أيّامٌ، كُلَّما مَضىٰ يَـومٌ ذَهَبَ بَعضُكَ.[١]

٧ / ١٣
اِعتِذارُ اللّٰهِ مِنَ الفُقَراءِ

٧٠٤ . **الفردوس عن الحسين بن عليّ**عليه السلام **عن رسول الله**صلى الله عليه وآله: اِتَّخِذوا عِندَ الفُقَراءِ الأَيادِيَ، فَإِنَّ لَهُم دَولَةً، إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ يُنادي مُنادٍ: «سيروا إلَى الفُقَراءِ»، فَيَعتَذِرُ إلَيهِم كَما يَعتَذِرُ أحَدُكُم إلىٰ أخيهِ الَّذينَ[٢] فِي الدُّنيا.[٣]

٧ / ١٤
ذِكرُ الخائِفِ

٧٠٥ . **الإرشاد** ـ في ذِكرِ خُروجِ الحُسَينِ عليه السلام مِنَ المَدينَةِ إلىٰ مَكَّةَ ـ: سارَ الحُسَينُ عليه السلام إلىٰ مَكَّةَ وهُوَ يَقرَأُ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[٤]... ولَمّا دَخَلَ الحُسَينُ عليه السلام مَكَّةَ، كانَ دُخولُهُ إلَيها لَيلَةَ الجُمُعَةِ لِثَلاثٍ مَضَينَ مِن شَعبانَ، دَخَلَها وهُوَ يَقرَأُ: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[٥]، ثُمَّ نَزَلَها وأقبَلَ

---

١ . إرشاد القلوب: ص ٤٠، وفي تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٧٨ عن الإمام الحسن عليه السلام نحوه.

٢ . في فردوس الأخبار: ج ١ ص ١١٧ ح ٢٦٠ «الذنب» بدل «الذين».

٣ . الفردوس: ج ١ ص ٨٣ ح ٢٦١.

٤ . القصص: ٢١. هذه الآية تشير إلى حال موسى عليه السلام عند خروجه من مصر.

٥ . القصص: ٢٢. هذه الآية تشير إلى دخول موسى عليه السلام إلى مدين، موطن شعيب عليه السلام.

أهلُها يَختَلِفونَ[١] إلَيهِ.[٢]

٧ / ١٥
الاِستِدراجُ

٧٠٦. **نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام:** اللّٰهُمَّ لا تَستَدرِجني بِالإِحسانِ، ولا تُؤَدِّبني بِالبَلاءِ.[٣]

٧٠٧. **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** الاِستِدراجُ مِنَ اللهِ سُبحانَهُ لِعَبدِهِ: أن يُسبِغَ عَلَيهِ النِّعَمَ ويَسلُبَهُ الشُّكرَ.[٤]

٧ / ١٦
السَّعيدُ حَقّاً

٧٠٨. **كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليهما السلام:** بَينا أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام ذاتَ يَومٍ جالِسٌ مَعَ أصحابِهِ يُعَبِّئُهُم لِلحَربِ، إذا أتاهُ شَيخٌ عَلَيهِ شَحبَةُ[٥] السَّفَرِ، فَقالَ: أينَ أميرُ المُؤمِنينَ؟ فَقيلَ: هُوَ ذا، فَسَلَّمَ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

يا أميرَ المُؤمِنينَ، إنّي أتَيتُكَ مِن ناحِيَةِ الشّامِ، وأنَا شَيخٌ كَبيرٌ قَد سَمِعتُ فيكَ مِنَ الفَضلِ ما لا اُحصي، وإنّي أظُنُّكَ سَتُغتالُ، فَعَلِّمني مِمّا عَلَّمَكَ اللهُ.

قالَ: نَعَم يا شَيخُ: مَنِ اعتَدَلَ يَوماهُ فَهُوَ مَغبونٌ، ومَن كانَتِ الدُّنيا هِمَّتَهُ اشتَدَّت

---

١. هو يختلفُ إلى فلان: يتردّد (تاج العروس: ج ١٢ ص ٢٠١ «خلف»).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، روضة الواعظين: ص ١٩٠، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٣٥ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٢.

٣. نزهة الناظر: ص ٨٣ ح ١٠، الدرّة الباهرة: ص ٢٤، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٧ ح ٩.

٤. تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٧.

٥. الشّاحِبُ: المتغيّر اللّون والجسم من سفرٍ أو مرضٍ (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٨ «شحب»).

حَسرَتُهُ عِندَ فِراقِها، ومَن كانَ غَدُهُ شَرَّ يومَيهِ فَهُوَ مَحرومٌ، ومَن لَم يُبالِ بِما رُزِئَ[١] مِن آخِرَتِهِ إذا سَلِمَت لَهُ دُنياهُ فَهُوَ هالِكٌ، ومَن لَم يَتَعاهَدِ النَّقصَ مِن نَفسِهِ غَلَبَ عَلَيهِ الهَوىٰ، ومَن كانَ في نَقصٍ فَالمَوتُ خَيرٌ لَهُ.

يا شَيخُ، ارضَ لِلنّاسِ ما تَرضىٰ لِنَفسِكَ، وَائتِ إلَى النّاسِ ما تُحِبُّ أن يُؤتىٰ إلَيكَ.

ثُمَّ أقبَلَ عَلىٰ أصحابِهِ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ!

أما تَرَونَ إلىٰ أهلِ الدُّنيا يُمسونَ ويُصبِحونَ عَلىٰ أحوالٍ شَتّىٰ؛ فَبَينَ صَريعٍ يَتَلَوّىٰ، وبَينَ عائِدٍ ومَعودٍ، وآخَرَ بِنَفسِهِ يَجودُ، وآخَرَ لا يُرجىٰ، وآخَرَ مُسَجّىً، وطالِبِ الدُّنيا وَالمَوتُ يَطلُبُهُ، وغافِلٍ ولَيسَ بِمَغفولٍ عَنهُ، وعَلىٰ أثَرِ الماضي يَصيرُ الباقي.

فَقالَ لَهُ زَيدُ بنُ صوحانَ العَبدِيُّ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أيُّ سُلطانٍ أغلَبُ وأقوىٰ؟

قالَ: الهَوىٰ.

قالَ: فَأَيُّ ذُلٍّ أذَلُّ؟

قالَ: الحِرصُ عَلَى الدُّنيا.

قالَ: فَأَيُّ فَقرٍ أشَدُّ؟

قالَ: الكُفرُ بَعدَ الإيمانِ.

قالَ: فَأَيُّ دَعوَةٍ أضَلُّ؟

قالَ: الدّاعي بِما لا يَكونُ.

قالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أفضَلُ؟

---

١. الرُّزءُ: المصيبة، رزأتهُ رزيئة: أي أصابته مصيبة (الصحاح: ج ١ ص ٥٣ «رزأ»).

قالَ: التَّقوىٰ.

قالَ: فَأَيُّ عَمَلٍ أنجَحُ؟

قالَ: طَلَبُ ما عِندَ اللهِ عزّ وجلّ.

قالَ: فَأَيُّ صاحِبٍ لَكَ شَرٌّ؟

قالَ: المُزَيِّنُ لَكَ مَعصِيَةَ اللهِ عزّ وجلّ.

قالَ: فَأَيُّ الخَلقِ أشقىٰ؟

قالَ: مَن باعَ دينَهُ بِدُنيا غَيرِهِ.

قالَ: فَأَيُّ الخَلقِ أقوىٰ؟

قالَ: الحَليمُ.

قالَ: فَأَيُّ الخَلقِ أشَحُّ؟

قالَ: مَن أخَذَ المالَ مِن غَيرِ حِلِّهِ، فَجَعَلَهُ في غَيرِ حَقِّهِ.

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أكيَسُ؟

قالَ: مَن أبصَرَ رُشدَهُ مِن غَيِّهِ، فَمالَ إلىٰ رُشدِهِ.

قالَ: فَمَن أحلَمُ النّاسِ؟

قالَ: الَّذي لا يَغضَبُ.

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أثبَتُ رَأياً؟

قالَ: مَن لَم يَغُرَّهُ النّاسُ مِن نَفسِهِ، ومَن لَم تَغُرَّهُ الدُّنيا بِتَشَوُّفِها[1].

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أحمَقُ؟

---

١. تشوّف فلان لكذا: طمح بصره إليه، ثمّ استعمل في تعلّق الآمال والتطلّب (المصباح المنير: ص ٣٢٧ «تشوّف»).

قالَ: المُغترُّ بِالدُّنيا وهُوَ يَرىٰ ما فيها مِن تَقَلُّبِ أحوالِها.

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أشَدُّ حَسرَةً؟

قالَ: الَّذي حُرِمَ الدُّنيا وَالآخِرَةَ، ذٰلِكَ هُوَ الخُسرانُ المُبينُ.

قالَ: فَأَيُّ الخَلقِ أعمىٰ؟

قالَ: الَّذي عَمِلَ لِغَيرِ اللهِ، يَطلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوابَ مِن عِندِ اللهِ‎ﷻ.

قالَ: فَأَيُّ القُنوعِ أفضَلُ؟

قالَ: القانِعُ بِما أعطاهُ اللهُ‎ﷻ.

قالَ: فَأَيُّ المَصائِبِ أشَدُّ؟

قالَ: المُصيبَةُ بِالدّينِ.

قالَ: فَأَيُّ الأَعمالِ أحَبُّ إلَى اللهِ‎ﷻ؟

قالَ: اِنتِظارُ الفَرَجِ.

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ خَيرٌ عِندَ اللهِ؟

قالَ: أخوَفُهُم للهِ، وأعمَلُهُم بِالتَّقوىٰ، وأزهَدُهُم فِي الدُّنيا.

قالَ: فَأَيُّ الكَلامِ أفضَلُ عِندَ اللهِ‎ﷻ؟

قالَ: كَثرَةُ ذِكرِهِ، وَالتَّضَرُّعُ إلَيهِ بِالدُّعاءِ.

قالَ: فَأَيُّ القَولِ أصدَقُ؟

قالَ: شَهادَةُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ.

قالَ: فَأَيُّ الأَعمالِ أعظَمُ عِندَ اللهِ‎ﷻ؟

قالَ: التَّسليمُ وَالوَرَعُ.

قالَ: فَأَيُّ النّاسِ أصدَقُ؟

قالَ: مَن صَدَقَ فِي المَواطِنِ.

ثُمَّ أقبَلَ عليه السلام عَلَى الشَّيخِ فَقالَ: يا شَيخُ، إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ خَلقاً ضَيَّقَ الدُّنيا عَلَيهِم نَظَراً لَهُم، فَزَهَّدَهُم فيها وفي حُطامِها، فَرَغِبوا في دارِ السَّلامِ الَّتي دَعاهُم إلَيها، وصَبَروا عَلىٰ ضيقِ المَعيشَةِ، وصَبَروا عَلَى المَكروهِ، وَاشتاقوا إلىٰ ما عِندَ اللهِ عزّ وجلّ مِنَ الكَرامَةِ، فَبَذَلوا أنفُسَهُمُ ابتِغاءَ رِضوانِ اللهِ، وكانَت خاتِمَةُ أعمالِهِمُ الشَّهادَةَ، فَلَقُوا اللهَ عزّ وجلّ وهُوَ عَنهُم راضٍ، وعَلِموا أنَّ المَوتَ سَبيلُ مَن مَضىٰ ومَن بَقِيَ، فَتَزَوَّدوا لِآخِرَتِهِم غَيرَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، ولَبِسُوا الخَشِنَ، وصَبَروا عَلَى البَلوىٰ، وقَدَّمُوا الفَضلَ، وأحَبّوا فِي اللهِ وأبغَضوا فِي اللهِ عزّ وجلّ، أُولٰئِكَ المَصابيحُ وأهلُ النَّعيمِ فِي الآخِرَةِ، وَالسَّلامُ.

قالَ الشَّيخُ: فَأَينَ أذهَبُ وأدَعُ الجَنَّةَ، وأنَا أراها وأرىٰ أهلَها مَعَكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ؟! جَهِّزني بِقُوَّةٍ أتَقَوّىٰ بِها عَلىٰ عَدُوِّكَ.

فَأَعطاهُ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام سِلاحاً وحَمَلَهُ، وكانَ فِي الحَربِ بَينَ يَدَي أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام يَضرِبُ قُدُماً، وأميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يَعجَبُ مِمّا يَصنَعُ، فَلَمَّا اشتَدَّ الحَربُ أقدَمَ فَرَسَهُ حَتّىٰ قُتِلَ ـ رَحمَةُ اللهِ عَلَيهِ ـ وأتبَعَهُ رَجُلٌ مِن أصحابِ أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام فَوَجَدَهُ صَريعاً، ووَجَدَ دابَّتَهُ ووَجَدَ سَيفَهُ في ذِراعِهِ، فَلَمَّا انقَضَتِ الحَربُ أتىٰ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام بِدابَّتِهِ وسِلاحِهِ وصَلّىٰ عَلَيهِ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام، وقالَ:

هٰذا وَاللهِ السَّعيدُ حَقّاً، فَتَرَحَّموا عَلىٰ أخيكُم.[1]

---

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٣٣، معاني الأخبار: ص ١٩٨ ح ٤ كلاهما عن عبد الله بن بكر المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٣٧٦ ح ١، وفي الأمالي للطوسي: ص ٤٣٥ ح ٩٧٤ والأمالي للصدوق: ص ٤٧٧ ح ٦٤٤ عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

١٧ / ٧
تاركو أفضل السعادة

أ ـ هَرثَمَةُ بنُ أبي مُسلِمٍ

٧٠٩ . **الأمالي عن هرثمة بن أبي مسلم:** غَزَونا مَعَ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام صِفّينَ، فَلَمّا انصَرَفنا نَزَلَ كَربَلاءَ فَصَلّىٰ بِهَا الغَداةَ، ثُمَّ رُفِعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها فَشَمَّها ثُمَّ قالَ: «واهاً لَكِ أيَّتُهَا التُّربَةُ، لَيُحشَرَنَّ مِنكِ أقوامٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ».

فَرَجَعَ هَرثَمَةُ إلىٰ زَوجَتِهِ وكانَت شيعَةً لِعَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: ألا اُحَدِّثُكِ عَن وَلِيِّكِ أبِي الحَسَنِ؟ نَزَلَ بِكَربَلاءَ فَصَلّىٰ، ثُمَّ رُفِعَ إلَيهِ مِن تُربَتِها فَقالَ: واهاً لَكِ أيَّتُهَا التُّربَةُ، لَيُحشَرَنَّ مِنكِ أقوامٌ يَدخُلونَ الجَنَّةَ بِغَيرِ حِسابٍ!

قالَت: أيُّهَا الرَّجُلُ، فَإِنَّ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لَم يَقُل إلّا حَقّاً.

فَلَمّا قَدِمَ الحُسَينُ عليه السلام، قالَ هَرثَمَةُ: كُنتُ فِي البَعثِ الَّذينَ بَعَثَهُم عُبَيدُ اللهِ بنُ زِيادٍ [لَعَنَهُمُ اللهُ]، فَلَمّا رَأَيتُ المَنزِلَ وَالشَّجَرَ ذَكَرتُ الحَديثَ، فَجَلَستُ عَلىٰ بَعيري ثُمَّ صِرتُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام، فَسَلَّمتُ عَلَيهِ وأخبَرتُهُ بِما سَمِعتُ مِن أبيهِ في ذٰلِكَ المَنزِلِ الَّذي نَزَلَ بِهِ الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ: مَعَنا أنتَ أم عَلَينا؟

فَقُلتُ: لا مَعَكَ ولا عَلَيكَ، خَلَّفتُ صِبيَةً أخافُ عَلَيهِم عُبَيدَ اللهِ بنَ زِيادٍ.

قالَ: فَامضِ حَيثُ لا تَرىٰ لَنا مَقتَلاً ولا تَسمَعُ لَنا صَوتاً، فَوَالَّذي نَفسُ الحُسَينِ بِيَدِهِ، لا يَسمَعُ اليَومَ واعِيَتَنا أحَدٌ فَلا يُعينُنا إلّا كَبَّهُ اللهُ لِوَجهِهِ في جَهَنَّمَ.[1]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ١٩٩ ح ٢١٣، الملاحم والفتن: ص ٣٣٥ ح ٤٨٨ عن هرثمة بن سلمى، وقعة صفّين: ص ١٤٠ عن هرثمة بن سليم، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤١ ح ١٠٨٣ عن هزيمة بن سلمة، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٥٥ ح ٤؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢٢ عن هرثمة بن سلمى وكلّها نحوه وراجع: المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٢٥١ ح ٧١٧ والمطالب العالية: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ٤٥١٧.

ب ـ الضَّحّاكُ بنُ عَبدِ اللهِ المَشرِقِيُّ

٧١٠ . **تاريخ الطبري عن الضحّاك بن عبد الله المشرقي:** قَدِمتُ ومالِكَ بنَ النَّضرِ الأَرحَبِيَّ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام ، فَسَلَّمنا عَلَيهِ ثُمَّ جَلَسنا إلَيهِ ، فَرَدَّ عَلَينا ورَحَّبَ بِنا وسَأَلَنا عَمّا جِئنا لَهُ.

فَقُلنا : جِئنا لِنُسَلِّمَ عَلَيكَ ونَدعُوَ اللهَ لَكَ بِالعافِيَةِ ، ونُحدِثَ بِكَ عَهداً ، ونُخبِرَكَ خَبَرَ النّاسِ ، وإنّا نُحَدِّثُكَ أنَّهُم قَد جَمَعوا عَلىٰ حَربِكَ فَرَ رَأيَكَ.

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام : حَسبِيَ اللهُ ونِعمَ الوَكيلُ.

قالَ : فَتَذَمَّمنا[1] وسَلَّمنا عَلَيهِ ودَعَونَا اللهَ لَهُ.

قالَ : فَما يَمنَعُكُما مِن نُصرَتي ؟

فَقالَ مالِكُ بنُ النَّضرِ : عَلَيَّ دَينٌ ولي عِيالٌ. فَقُلتُ لَهُ : إنَّ عَلَيَّ دَيناً وإنَّ لي لَعِيالاً ، ولٰكِنَّكَ إن جَعَلتَني في حِلٍّ مِنَ الاِنصِرافِ ، إذا لَم أجِد مُقاتِلاً قاتَلتُ عَنكَ ما كانَ لَكَ نافِعاً وعَنكَ دافِعاً.

قالَ : قالَ : فَأَنتَ في حِلٍّ. فَأَقَمتُ مَعَهُ[2].[3]

٧١١ . **ثواب الأعمال عن عمرو بن قيس المشرقي:** دَخَلتُ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام أنَا وَابنُ عَمٍّ لي وهُوَ في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ ، فَسَلَّمنا عَلَيهِ ، فَقالَ لَهُ ابنُ عَمّي : يا أبا عَبدِ اللهِ ، هٰذَا الَّذي أرىٰ خِضابٌ أو شَعرُكَ ؟

فَقالَ : خِضابٌ ، وَالشَّيبُ إلَينا بَني هاشِمٍ يَعجَلُ.

---

١ . التَذَمُّمُ : هو أن يحفظ ذِمامَهُ ـ عهده وحرمته وحقّه ـ ويطرح عن نفسه ذمّ الناس له ، إن لم يحفظه (مجمع البحرين : ج ١ ص ٦٤٥ «ذمم»).

٢ . كان الضحّاك في المعركة بين أصحاب الإمام عليه السلام ، فلمّا رأى الأصحاب قد أُصيبوا ترك المعركة بعد اليأس من الفتح بإذن الإمام (راجع : تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٤٤).

٣ . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤١٨.

ثُمَّ أقبَلَ عَلَينا فقالَ: جِئتُما لِنُصرَتي؟

فَقُلتُ: إنّي رَجُلٌ كَبيرُ السِّنِّ كَثيرُ الدَّينِ كَثيرُ العِيالِ، وفي يَدي بَضائِعُ لِلنّاسِ ولا أدري ما يَكونُ، وأكرَهُ أن اُضيعَ أمانَتي. وقالَ لَهُ ابنُ عَمّي مِثلَ ذٰلِكَ.

قالَ لَنا: فَانطَلِقا فَلا تَسمَعا لي واعِيَةً، ولا تَرَيا لي سَواداً؛ فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أو رَأىٰ سَوادَنا فَلَم يُجِبنا ولَم يُغِثنا، كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ ﷻ أن يُكِبَّهُ عَلىٰ مَنخِرَيهِ فِي النّارِ.[1]

ج ـ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِيُّ

٧١٢. **الأمالي عن عبد الله بن منصور عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه ﷺ:** سارَ الحُسَينُ ؑ حَتّىٰ نَزَلَ القُطقُطانَةَ[2]، فَنَظَرَ إلىٰ فُسطاطٍ مَضروبٍ، فَقالَ: لِمَن هٰذَا الفُسطاطُ؟

فَقيلَ: لِعُبَيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ.

فَأَرسَلَ إلَيهِ الحُسَينُ ؑ فَقالَ: أيُّهَا الرَّجُلُ، إنَّكَ مُذنِبٌ خاطِئٌ، وإنَّ اللهَ ﷻ آخِذُكَ بِما أنتَ صانِعٌ إن لَم تَتُب إلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ في ساعَتِكَ هٰذِهِ فَتَنصُرَني، ويَكونَ جَدّي شَفيعَكَ بَينَ يَدَيِ اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ.

فَقالَ: يَابنَ رَسولِ اللهِ، وَاللهِ لَو نَصَرتُكَ لَكُنتُ أوَّلَ مَقتولٍ بَينَ يَدَيكَ، ولٰكِن هٰذا فَرَسي خُذهُ إلَيكَ، فَوَاللهِ ما رَكِبتُهُ قَطُّ وأنَا أرومُ شَيئاً إلّا بَلَغتُهُ، ولا أرادَني أحَدٌ إلّا نَجَوتُ عَلَيهِ، فَدونَكَ فَخُذهُ.

فَأَعرَضَ عَنهُ الحُسَينُ ؑ بِوَجهِهِ، ثُمَّ قالَ: لا حاجَةَ لَنا فيكَ ولا في فَرَسِكَ، ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[3]، ولٰكِن فِرَّ، فَلا لَنا ولا عَلَينا؛ فَإِنَّهُ مَن سَمِعَ واعِيَتَنا أهلَ

---

١. ثواب الأعمال: ص ٣٠٩ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٤ ح ١٢.

٢. القُطقُطانة: موضع قرب الكوفة من جهة البرّيّة بالطفّ (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٧٤).

٣. الكهف: ٥١.

البَيتِ ثُمَّ لَم يُجِبنا، كَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجهِهِ في نارِ جَهَنَّمَ.[١]

٧١٣. الإرشاد: مَضَى الحُسَينُ عليه السلام حَتَّى انتَهىٰ إلىٰ قَصرِ بَني مُقاتِلٍ فَنَزَلَ بِهِ، فَإِذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ، فَقالَ: لِمَن هٰذا؟

فَقيلَ: لِعُبَيدِ اللهِ بنِ الحُرِّ الجُعفِيِّ.

فَقالَ: أُدعوهُ إلَيَّ.

فَلَمّا أتاهُ الرَّسولُ قالَ لَهُ: هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدعوكَ. فَقالَ عُبَيدُ اللهِ: إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ، وَاللهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا كَراهِيَةَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ وأنا بِها، وَاللهِ ما أُريدُ أن أراهُ ولا يَراني.

فَأَتاهُ الرَّسولُ فَأَخبَرَهُ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام فَجاءَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ فَسَلَّمَ وجَلَسَ، ثُمَّ دَعاهُ إلَى الخُروجِ مَعَهُ، فَأَعادَ عَلَيهِ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ تِلكَ المَقالَةَ وَاستَقالَهُ مِمّا دَعاهُ إلَيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: فَإِن لَم تَنصُرنا فَاتَّقِ اللهَ أن تَكونَ مِمَّن يُقاتِلُنا، وَاللهِ لا يَسمَعُ واعِيَتَنا أحَدٌ ثُمَّ لا يَنصُرُنا إلّا هَلَكَ.

فَقالَ: أمّا هٰذا فَلا يَكونُ أبَداً إن شاءَ اللهُ.[٢]

٧١٤. الفتوح: سارَ الحُسَينُ عليه السلام حَتّىٰ نَزَلَ في قَصرِ بَني مُقاتِلٍ، فَإِذا هُوَ بِفُسطاطٍ مَضروبٍ ورُمحٍ مَنصوبٍ وسَيفٍ مُعَلَّقٍ وفَرَسٍ واقِفٍ عَلىٰ مِذوَدِهِ[٣].

فَقالَ الحُسَينُ عليه السلام: لِمَن هٰذَا الفُسطاطُ؟

---

١. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٥ ح ١.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٨١، مثير الأحزان: ص ٤٨ عن عامر الشعبي نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٩؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٧ عن عامر الشعبي نحوه.

٣. المِذوَدُ: مَعلَفُ الدابّة (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٨ «ذود»).

فَقيلَ: لِرَجُلٍ يُقالُ لَهُ: عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ الجُعفِيُّ.

قالَ: فَأَرسَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِرَجُلٍ مِن أصحابِهِ يُقالُ لَـهُ: الحَـجّاجُ بـنُ مَسـروقٍ الجُعفِيُّ، فَأَقبَلَ حَتّىٰ دَخَلَ عَلَيهِ في فُسطاطِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيهِ فَرَدَّ عَلَيهِ السَّلامَ، ثُمَّ قالَ: ما وَراءَكَ؟

فَقالَ الحَجّاجُ: وَاللهِ! وَرائي يَابنَ الحُرِّ [الخَيرُ][1]، وَاللهِ قَد أهدَى اللهُ إلَيكَ كَرامَةً إن قَبِلتَها.

قالَ: وما ذاكَ؟

فَقالَ: هٰذَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام يَدعوكَ إلىٰ نُصرَتِهِ، فَإِن قاتَلتَ بَينَ يَدَيهِ اُجِرتَ، وإن مِتَّ فَإِنَّكَ استُشهِدتَ.

فَقالَ لَهُ عُبَيدُ اللهِ: وَاللهِ ما خَرَجتُ مِنَ الكوفَةِ إلّا مَخافَةَ أن يَدخُلَهَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ وأنَا فيها فَلا أنصُرَهُ، لِأَنَّهُ لَيسَ لَهُ فِي الكوفَةِ شيعَةٌ ولا أنصارٌ إلّا وقَد مالوا إلَى الدُّنيا إلّا مَن عَصَمَ اللهُ مِنهُم، فَارجِع إلَيهِ وخَبِّرهُ بِذاكَ.

فَأَقبَلَ الحَجّاجُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام فَخَبَّرَهُ بِذٰلِكَ، فَقامَ الحُسَينُ عليه السلام، ثُمَّ صارَ إلَيهِ في جَماعَةٍ من إخوانِهِ، فَلَمّا دَخَلَ وسَلَّمَ وَثَبَ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ مِن صَدرِ المَـجلِسِ، وجَلَسَ الحُسَينُ عليه السلام فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ:

أمّا بَعدُ، يَابنَ الحُرِّ! فَإِنَّ [أهلَ][2] مِصرِكُم هٰذِهِ كَتَبوا إلَيَّ وخَبَّروني أنَّهُم مُجتَمِعونَ عَلىٰ نُصرَتي، وأن يَقوموا دوني، ويُقاتِلوا عَدُوّي، وإنَّهُم سَأَلوني القُـدومَ عَـلَيهِم، فَقَدِمتُ ولَستُ أدري القَومَ عَلىٰ ما زَعَموا[3]، لِأَنَّهُم قَد أعانوا عَلىٰ قَتلِ ابنِ عَمّي مُسلِمِ بنِ

---

١. ما بين المعقوفتين أثبتناه من مقتل الحسين للخوارزمي، وبدونها يختلّ السياق.

٢. ما بين المعقوفتين أثبتناه من مقتل الحسين للخوارزمي.

٣. في مقتل الحسين للخوارزمي: «ولست أرى الأمر على ما زعموا».

عَقيلٍ ﷺ وشيعَتِهِ، وأجمَعوا عَلَى ابنِ مَرجانَةَ عُبَيدِ اللهِ بنِ زِيادٍ يُبايِعُني لِيَزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ، وأنتَ يَابنَ الحُرِّ فاعلَم أنَّ اللهَ مُؤاخِذُكَ بِما كَسَبتَ وأسلَفتَ مِنَ الذُّنوبِ فِي الأَيّامِ الخالِيَةِ، وأنَا أدعوكَ في وَقتي هٰذا إلىٰ تَوبَةٍ تَغسِلُ بِها ما عَلَيكَ مِنَ الذُّنوبِ، وأدعوكَ إلىٰ نُصرَتِنا أهلَ البَيتِ، فَإِن أُعطينا حَقَّنا حَمِدنَا اللهَ عَلىٰ ذٰلِكَ وقَبِلناهُ، وإن مُنِعنا حَقَّنا ورُكِبنا بِالظُّلمِ كُنتَ مِن أعواني عَلىٰ طَلَبِ الحَقِّ.

فَقالَ عُبَيدُ اللهِ بنُ الحُرِّ: وَاللهِ يَابنَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، لَو كانَ لَكَ بِالكوفَةِ أعوانٌ يُقاتِلونَ مَعَكَ لَكُنتُ أنَا أشَدَّهُم عَلىٰ عَدُوِّكَ، ولٰكِنّي رَأَيتُ شيعَتَكَ بِالكوفَةِ وقَد لَزِموا مَنازِلَهُم خَوفاً مِن بَني أُمَيَّةَ ومِن سُيوفِهِم! فَأَنشُدُكَ بِاللهِ أن تَطلُبَ مِنّي هٰذِهِ المَنزِلَةَ، وأنَا أُواسيكَ بِكُلِّ ما أقدِرُ عَلَيهِ، وهٰذِهِ فَرَسي مُلجَمَةٌ، وَاللهِ ما طَلَبتُ عَلَيها شَيئاً إلّا أذَقتُهُ حِياضَ المَوتِ، ولا طُلِبتُ وأنَا عَلَيها فَلُحِقتُ، وخُذ سَيفي هٰذا فَوَاللهِ ما ضَرَبتُ بِهِ إلّا قَطَعتُ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ ﷺ: يَابنَ الحُرِّ! ما جِئناكَ لِفَرَسِكَ وسَيفِكَ، إنَّما أتَيناكَ لِنَسأَلَكَ النُّصرَةَ، فَإِن كُنتَ قَد بَخِلتَ عَلَينا بِنَفسِكَ فَلا حاجَةَ لَنا في شَيءٍ مِن مالِكَ، ولَم أكُن بِالَّذِي اتَّخَذَ المُضِلّينَ عَضُداً، لِأَنّي قَد سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ وهُوَ يَقولُ: «مَن سَمِعَ داعِيَةَ أهلِ بَيتي ولَم يَنصُرهُم عَلىٰ حَقِّهِم إلّا أكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجهِهِ فِي النّارِ».

ثُمَّ سارَ الحُسَينُ ﷺ مِن عِندِهِ ورَجَعَ إلىٰ رَحلِهِ.[1]

١٨ / ٧

بَرَكَةُ البُكورِ

٧١٥. **الخصال بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب ﷺ:** قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: اللّٰهُمَّ بارِك لِأُمَّتي في بُكورِها يَومَ سَبتِها وخَميسِها.[2]

---

١. الفتوح: ج ٥ ص ٧٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٢٦ نحوه.

٢. الخصال: ص ٣٩٤ ح ٩٨ عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح الطبري عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، عيون

١٩/٧

بَرَكَةُ الوَلَدِ

٧١٦ . أسد الغابة بإسناده عن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بَعَثَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله سَرِيَّةً، فَأَسَروا رَجُلاً مِن بَني سُلَيمٍ يُقالُ لَهُ: الأَصيَدُ بنُ سَلَمَةَ، فَلَمّا رَآهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله رَقَّ لَهُ، وعَرَضَ عَلَيهِ الإِسلامَ، فَأَسلَمَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أباهُ وكانَ شَيخاً، فَكَتَبَ إلَيهِ يَقولُ:

مَن راكِبٌ نَحوَ المَدينَةِ سالِماً ... حَتّىٰ يُبَلِّغَ ما أقولُ الأَصيَدا

إنَّ البَنينَ شِرارُهُم أمثالُهُم ... مَن عَقَّ والِدَهُ وَبَرَّ الأَبعَدا

أتَرَكتَ دينَ أبيكَ وَالشُّمَّ العُلىٰ ... أودَوا وتابَعتَ الغَداةَ مُحَمَّدا

فَلِأَيِّ أمرٍ يا بُنَيَّ عَقَقتَني ... وتَرَكتَني شَيخاً كَبيراً مُفنِدا

أمّا النَّهارُ فَدَمعُ عَيني ساكِبٌ ... وأبيتُ لَيلي كَالسَّليمِ[١] مُسَهَّداً

فَلَعَلَّ رَبّاً قَد هَداكَ لِدينِهِ ... فَاشكُر أيادِيَهُ عَسىٰ أن تُرشَدا

وَاكتُب إلَيَّ بِما أصَبتَ مِنَ الهُدىٰ ... وبِدينِهِ لا تَترُكَنّي موحَدا

وَاعلَم بِأَنَّكَ إن قَطَعتَ قَرابَتي ... وعَقَقتَني لَم ألفَ إلّا لِلعَدىٰ

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ أبيهِ، أتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَأَخبَرَهُ وَاستَأذَنَهُ في جَوابِهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَكَتَبَ إلَيهِ:

إنَّ الَّذي سَمَكَ[٢] السَّماءَ بِقُدرَةٍ ... حَتّىٰ عَلا في مُلكِهِ فَتَوَحَّدا

بَعَثَ الَّذي لا مِثلَهُ فيما مَضىٰ ... يَدعو لِرَحمَتِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدا

⇐ أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٣٤ ح ٧٣، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ص ١٠٣ ح ٤٩ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٤١ ح ١ وراجع: جمال الأسبوع: ص ١١٥.

١ . السَّليم: اللَّديغ، يقال: سَلَمَتهُ الحيَّة؛ أي لَدَغَتهُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٩٦ «سلم»).

٢ . سَمَكَ الشيء: رفعه (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).

ضَخمَ الدَّسيعَةِ[1] كَالغَزالَةِ وَجهُهُ | قَرناً تَأَزَّرَ بِالمَكارِمِ وَارتَدىٰ
فَدَعَا العِبادَ لِدينِهِ فَتَتابَعوا | طَوعاً وَكَرهاً مُقبِلينَ عَلَى الهُدىٰ
وتَخَوَّفُوا النّارَ الَّتي مِن أجلِها | كانَ الشَّقِيُّ الخاسِرَ المُتَلَدِّدا[2]
وَاعلَم بِأَنَّكَ مَيِّتٌ ومُحاسَبٌ | فَإِلىٰ مَتىٰ هٰذي الضَّلالَةُ وَالرَّدىٰ

فَلَمّا قَرَأَ كِتابَ ابنِهِ، أقبَلَ إلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَأَسلَمَ.[3]

٧ / ٢٠
تَربِيَةُ المَواشي

٧١٧ . المحاسن عن سليمان الجعفري رفعه إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام: ما مِن أهلِ بَيتٍ يَروحُ[4] عَلَيهِم ثَلاثونَ شاةً، إلّا تَنزِلُ المَلائِكَةُ تَحرُسُهُم حَتّىٰ يُصبِحوا.[5]

٧ / ٢١
غُرورُ ابنِ آدَمَ

٧١٨ . نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: لَولا ثَلاثَةٌ ما وَضَعَ ابنُ آدَمَ رَأسَهُ لِشَيءٍ: الفَقرُ، وَالمَرَضُ، وَالمَوتُ.[6]

---

١ . ضخم الدَّسيعة: أي واسع العطيّة (النهاية: ج ٢ ص ١١٧ «دسع»).

٢ . تَلَدَّدَ: تَلَفَّت يميناً وشمالاً وتحيّر (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٩٠ «لدد»).

٣ . أُسد الغابة: ج ١ ص ٢٥٣ الرقم ١٩١، الإصابة: ج ١ ص ٢٤٣ الرقم ٢١٣ نحوه وكلاهما عن عبيد الله بن الوليد الرصافي (الوصّافي) عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام.

٤ . يقال: راحَتِ الإبِلُ [أو الغنم] بالعشيّ على أهلها؛ أي رجعت من المرعى إليهم (اُنظر: المصباح المنير: ص ٢٤٣ «روح»).

٥ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٢٦٩٢، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ١٣٢ ح ٢١ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٥٤٥ ح ٩.

٦ . نزهة الناظر: ص ٨٠ ح ٤ وراجع: الخصال: ص ١١٣ ح ٨٩.

٧ / ٢٢
تَصَوُّرُ المَوتِ بِصورَتِهِ

٧١٩ . **محاضرات الأدباء عن الحسين عليه السلام**: لَو عَقَلَ النّاسُ وتَصَوَّروا المَوتَ بِصورَتِهِ ، لَخَرِبَتِ الدُّنيا.[١]

٧٢٠ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: قالَ أميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : لَو رَأَى العَبدُ أجَلَهُ وسُرعَتَهُ إلَيهِ ، لَأَبغَضَ الأَمَلَ وتَرَكَ طَلَبَ الدُّنيا.[٢]

٧ / ٢٣
بَيعَةُ الأَنصارِ

٧٢١ . **المعجم الأوسط بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: جاءَتِ الأَنصارُ تُبايِعُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه و آله عَلَى العَقَبَةِ ، فَقالَ : قُم يا عَلِيُّ فَبايِعهُم .

فَقالَ : عَلىٰ ما اُبايِعُهُم يا رَسولَ اللهِ؟

قالَ : عَلىٰ أن يُطاعَ اللهُ ولا يُعصىٰ ، وعَلىٰ أن تَمنَعوا رَسولَ اللهِ وأهلَ بَيتِهِ وذُرِّيَّتَهُ مِمّا تَمنَعونَ مِنهُ أنفُسَكُم وذَرارِيَّكُم[٣].[٤]

---

١ . محاضرات الأدباء : ج ٢ ص ٤٥٨ .

٢ . الأمالي للمفيد : ص ٣٠٩ ح ٨ ، الأمالي للطوسي : ص ٧٨ ح ١١٥ كلاهما عن داوود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٣٩ عن داوود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٩٥ ح ٧٩ وراجع : الزهد للحسين بن سعيد : ص ٨١ ح ٢١٧ ومشكاة الأنوار : ص ٥٢٥ ح ١٧٦٦ .

٣ . في المناقب لابن شهرآشوب : «... على أن يمنعوا ... ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم» ، وهو الصواب المناسب للسياق .

٤ . المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٢٠٧ ح ١٧٤٥ ؛ المناقب لابن شهرآشوب : ج ٢ ص ٢٤ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٢٢٠ .

٧ / ٢٤
دِراسَةُ التَّجرِبَةِ

٧٢٢. تاريخ اليعقوبي عن الإمام الحسين عليه السلام: العَمَلُ تَجرِبَةٌ.[١]

٧٢٣. نزهة الناظر عن الإمام الحسين عليه السلام: طولُ التَّجارِبِ زِيادَةٌ فِي العَقلِ.[٢]

راجع: موسوعة العقائد الإسلامية: ج ٢ ص ١٢٩ (الفصل الثاني: أسباب المعارف العقليّة / التجربة).

٧ / ٢٥
جَوابُ مَسائِلِ مَلِكِ الرّومِ

٧٢٤. تحف العقول ـ في ذِكرِ مَسائِلَ سَأَلَ الإِمامَ عَنها مَلِكُ الرّومِ ـ: سَأَلَهُ عَنِ المَجَرَّةِ وعَن سَبعَةِ أشياءَ خَلَقَهَا اللهُ لَم تُخلَق في رَحِمٍ. فَضَحِكَ الحُسَينُ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: ما أضحَكَكَ؟

قالَ عليه السلام: لِأَنَّكَ سَأَلتَني عَن أشياءَ ما هِيَ مِن مُنتَهَى العِلمِ إلّا كَالقَذىٰ[٣] في عَرضِ البَحرِ!

أمَّا المَجَرَّةُ فَهِيَ قَوسُ اللهِ. وسَبعَةُ أشياءَ لَم تُخلَق في رَحِمٍ: فَأَوَّلُها آدَمُ، ثُمَّ حَوّا، وَالغُرابُ، وكَبشُ إبراهيمَ عليه السلام، وناقَةُ اللهِ، وعَصا موسىٰ عليه السلام، وَالطَّيرُ الَّذي خَلَقَهُ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام.[٤]

---

١. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

٢. نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١.

٣. القَذىٰ: عُوَيدٌ أو ترابٌ يقع في العين (المحيط في اللغة: ج ٥ ص ٤٩٦ «قذى»).

٤. تحف العقول: ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٤.

٧ / ٢٦
جواب عمرو بن العاص

٧٢٥. **المناقب**: قالَ عَمرُو بنُ العاصِ لِلحُسَينِ عليه السلام: يَابنَ عَلِيٍّ، ما بالُ أولادِنـا أكـثَرُ مِـن أولادِكُم ؟!

فَقالَ عليه السلام:

بُـغاثُ[1] الطَّـيرِ أكـثَرُها فِراخاً   وأُمُّ الصَّـقرِ مِـقلاتٌ نَـزورُ[2]

فَقالَ: ما بالُ الشَّيبِ إلىٰ شَوارِبِنا أسرَعُ مِنهُ في شَوارِبِكُم ؟!

فَقالَ عليه السلام: إنَّ نِساءَكُم نِساءٌ بَخِرَةٌ، فَإِذا دَنا أحَدُكُم مِنِ امرَأَتِهِ نَكَهَت في وَجـهِهِ فَشابَ[3] مِنهُ شارِبُهُ.

فَقالَ: ما بالُ لِحاكُم أوفَرُ مِن لِحانا ؟!

فَقالَ عليه السلام: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَايَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[4].

فَقالَ مُعاوِيَةُ: بِحَقّي عَلَيكَ إلّا سَكَتَّ، فَإِنَّهُ ابنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ!

فَقالَ عليه السلام:

إن عـادَتِ العَـقرَبُ عُـدنا لَـها   وكـانَتِ النَّـعلُ لَـها حـاضِرَه

---

١. البُغَاثَةُ: هي الضعيف من الطير وجمعها بغاث، وقيل: هي لئامها وشرارها (النهاية: ج ١ ص ١٤٢ «بغث»).

٢. قال الجوهري: المِقلاتُ من النوق: التي تضع واحداً ثمّ لا تحمل بعدها. والمِقلات من النساء: التي لا يعيش لها ولد. والنَّزُورُ: المرأة القليلة الوَلَد (الصحاح: ج ١ ص ٢٦١ «قلت» و ج ٢ ص ٨٢٦ «نزر»).

٣. في المصدر: «فيشاب»، وما في المتن أثبتناه من بحار الأنوار.

٤. الأعراف: ٥٨.

قَـد عَـلِمَ العَـقرَبُ وَاستَيقَنَت أن لا لَـها دُنـيا ولا آخِـرَه.[١]

٧ / ٢٧
جَوابُ رَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ

٧٢٦ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ عليه السلام**: كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ عليه السلام بِالكوفَةِ فِي الجامِعِ، إذ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ فَسَأَلَهُ عَن مَسائِلَ، فَكانَ فيما سَأَلَهُ أن قالَ لَهُ: أخبِرني عَن سِتَّةٍ لَم يَركُضوا[٢] في رَحِمٍ؟

فَقالَ: آدَمُ، وحَوّاءُ، وكَبشُ إبراهيمَ، وعَصا موسىٰ، وناقَةُ صالِحٍ، وَالخُفّاشُ الَّذي عَمِلَهُ عيسَى بنُ مَريَمَ فَطارَ بِإِذنِ اللهِ عزّ وجلّ.[٣]

٧ / ٢٨
حُرمَةُ الحَرَمِ

٧٢٧ . **شرح الأخبار**: فَلَمّا هَمَّ [الحُسَينُ عليه السلام] بِالخُروجِ مِن مَكَّةَ لَقِيَهُ ابنُ الزُّبَيرِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، إنَّكَ مَطلوبٌ، فَلَو مَكَثتَ بِمَكَّةَ فَكُنتَ كَأَحَدِ حَمامِ هٰذَا البَيتِ وَاستَجَرتَ بِحَرَمِ اللهِ، لَكانَ ذٰلِكَ أحسَنَ لَكَ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يَمنَعُني مِن ذٰلِكَ قَولُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «سَيَستَحِلُّ هٰذَا الحَرَمَ مِن أجلي رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ»، وَاللهِ لا أكونُ ذٰلِكَ الرَّجُلَ، صَنَعَ اللهُ بي ما هُوَ صانِعٌ.[٤]

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠٩ ح ٥.

٢ . أصل الرَّكض: الضَّرب. والرَّكضَةُ: الدَّفعَة والحَرَكة (لسان العرب: ج ٧ ص ١٥٩ «ركض»).

٣ . الخصال: ص ٣٢٣ ح ٨ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، علل الشرائع: ص ٥٩٣ ـ ٥٩٥ ح ٤٤ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٠٥ ح ٢٠.

٤ . شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٤٣ ح ١٠٨٥.

٧٢٨ . كامل الزيارات عن أبي سعيد عقيصا: سَمِعتُ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليهما السلام وخَلا بِهِ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ وناجاهُ طَويلاً، قالَ: ثُمَّ أقبَلَ الحُسَينُ عليه السلام بِوَجهِهِ إلَيهِم، وقالَ:

إنَّ هٰذا يَقولُ لي: كُن حَماماً مِن حَمامِ الحَرَمِ! ولَأَن اُقتَلَ وبَيني وبَينَ الحَرَمِ باعٌ[1] أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ وبَيني وبَينَهُ شِبرٌ، ولَأَن اُقتَلَ بِالطَّفِّ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُقتَلَ بِالحَرَمِ.[2]

٧٢٩ . تاريخ دمشق عن بشر بن غالب: قالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ لِحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام: أينَ تَذهَبُ؟ إلىٰ قَومٍ قَتَلوا أباكَ وطَعَنوا أخاكَ؟![3]

فَقالَ لَهُ حُسَينٌ عليه السلام: لَأَن اُقتَلَ بِمَكانِ كَذا وكَذا، أحَبُّ إلَيَّ مِن أن تُستَحَلَّ بي ـ يَعني مَكَّةَ ـ.[4]

٧٣٠ . كامل الزيارات عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام: إنَّ الحُسَينَ عليه السلام خَرَجَ مِن مَكَّةَ قَبلَ التَّروِيَةِ[5] بِيَومٍ، فَشَيَّعَهُ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، لَقَد حَضَرَ الحَجُّ وتَدَعُهُ وتَأتِي العِراقَ!

فَقالَ: يَابنَ الزُّبَيرِ، لَأَن اُدفَنَ بِشاطِئِ الفُراتِ أحَبُّ إلَيَّ مِن أن اُدفَنَ بِفِناءِ الكَعبَةِ.[6]

---

١ . الباعُ: وهو قَدرُ مدّ اليدين وما بينهما من البدن (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوع»).

٢ . كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٥ ح ١٦.

٣ . في المصدر: «خالك» وهو تصحيف ظاهر، والتصويب من المصادر الاُخرى.

٤ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٣ الرقم ٤٨ وليس فيه «بمكان كذا وكذا»، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٩، ذخائر العقبى: ص ٢٥٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٥٢ عن بشر بن عاصم وفيه «خذلوا» بدل «طعنوا»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٥ ح ١٢.

٥ . يومُ التَروِيَة: هو اليوم الثامن من ذي الحجّة، سُمّي به لأنّهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده (النهاية: ج ٢ ص ٢٨٠ «روى»).

٦ . كامل الزيارات: ص ١٥١ ح ١٨٤، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٦ ح ١٨.

٧ / ٢٩
واعِظٌ غَيرُ مُتَّعِظٍ

٧٣١ . **تحف العقول عن الإمام الحسين عليه السلام:** إيّاكَ أن تَكونَ مِمَّن يَخافُ عَلَى العِبادِ مِن ذُنوبِهِم، ويَأمَنُ العُقوبَةَ مِن ذَنبِهِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا يُخدَعُ عَن جَنَّتِهِ، ولا يُنالُ ما عِندَهُ إلّا بِطاعَتِهِ إن شاءَ اللهُ.[١]

٧٣٢ . **تاريخ اليعقوبي:** وَقَفَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام بِالحَسَنِ البَصرِيِّ، وَالحَسَنُ لا يَعرِفُهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: يا شَيخُ هَل تَرضىٰ لِنَفسِكَ يَومَ بَعثِكَ؟

قالَ: لا!

قالَ: فَتُحَدِّثُ نَفسَكَ بِتَركِ ما لا تَرضاهُ لِنَفسِكَ مِن نَفسِكَ يَومَ بَعثِكَ؟

قالَ: نَعَم، بِلا حَقيقَةٍ.

قالَ: فَمَن أغَشُّ لِنَفسِهِ مِنكَ يَومَ بَعثِكَ، وأنتَ لا تُحَدِّثُ نَفسَكَ بِتَركِ ما لا تَرضاهُ لِنَفسِكَ بِحَقيقَةٍ؟ ثُمَّ مَضَى الحُسَينُ عليه السلام.

فَقالَ الحَسَنُ البَصرِيُّ: مَن هٰذا؟! فَقيلَ لَهُ: الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَقالَ: سَهَّلتُم عَلَيَّ.[٢]

٧ / ٣٠
شَرُّ خِصالِ المُلوكِ

٧٣٣ . **المناقب:** كانَ [الحُسَينُ عليه السلام] يَقولُ: شَرُّ خِصالِ المُلوكِ الجُبنُ مِنَ الأَعداءِ، وَالقَسوَةُ

---

١ . تحف العقول: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢١ ح ٣ وراجع: الكافي: ج ٨ ص ٤٩ ح ٩.

٢ . تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٦.

عَلَى الضُّعَفاءِ، وَالبُخلُ عِندَ الإِعطاءِ.[١]

٣١ / ٧

حِلفُ الفُضولِ

٧٣٤. السيرة النبويّة عن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ: إنَّهُ كانَ بَينَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام، وبَينَ الوَليدِ بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سُفيانَ ـ وَالوَليدُ يومَئِذٍ أميرٌ عَلَى المَدينَةِ أمَّرَهُ عَلَيها عَمُّهُ مُعاوِيَةُ بنُ أبي سُفيانَ ـ مُنازَعَةٌ في مالٍ كانَ بَينَهُما بِذِي المَروَةِ[٢]، فَكانَ الوَليدُ تَحامَلَ عَلَى الحُسَينِ عليه السلام في حَقِّهِ لِسُلطانِهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أحلِفُ بِاللهِ لَتُنصِفَنّي مِن حَقّي، أو لَآخُذَنَّ سَيفي ثُمَّ لَأَقومَنَّ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ لَأَدعُوَنَّ بِحِلفِ الفُضولِ[٣].

قالَ: فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيرِ ـ وهُوَ عِندَ الوَليدِ حينَ قالَ الحُسَينُ عليه السلام ما قالَ ـ:

---

١. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٨٩ ح ٢.

٢. ذُو المَروَة: قرية بوادي القرى، وقيل بين خشب ووادي القرى (معجم البلدان: ج ٥ ص ١١٦).

٣. حلف الفضول: كان نفر من جُرهم وقطوراء يقال لهم: الفُضيل بن الحارث الجرهمي، والفُضيل بن وداعة القَطوري، والمفضّل بن فضالة الجرهمي، اجتمعوا فتحالفوا ألّا يُقِرّوا ببطن مكّة ظالماً، وقالوا: لا ينبغي إلّا ذلك لما عظّم الله من حقّها، فقال عمرو بن عوف الجرهمي:

إنّ الفضولَ تَحالفوا وتعاقدوا ... ألّا يَقرَّ ببطن مكّة ظالمُ

أمرٌ عليه تعاهدوا وتواثقوا ... فالجارُ والمعترّ فيهم سالمُ

ثمّ درس ذلك فلم يبقَ إلّا ذكره في قريش.

ثمّ إنّ قبائل من قريش تداعت إلى ذلك الحلف، فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنّه، وكانوا بني هاشم وبني المطّلب وبني أسد بن عبد العُزّى وزُهرة بن كلاب وتيم بن مرّة، فتحالفوا وتعاقدوا ألّا يجدوا بمكّة مظلوماً من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس إلّا قاموا معه وكانوا على ظلمه، حتّى تردّ عليه مظلمته، فسمّت قريش ذلك الحلف (حلف الفضول) وشهده رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال حين أرسله الله تعالى: «لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جُدعان ما أُحبّ أنّ لي به حُمرَ النَّعم، ولو دُعيت به في الإسلام لأجبت» (الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٤٧٣).

وأَنَا أحلِفُ بِاللهِ لَئِن دَعا بِهِ لآخُذَنَّ سَيفي، ثُمَّ لأَقومَنَّ مَعَهُ حَتّىٰ يُنصَفَ مِن حَقِّهِ أو نَموتَ جَميعاً.

قالَ: فَبَلَغَتِ المِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ بنِ نَوفِلٍ الزُّهرِيَّ، فَقالَ مِثلَ ذٰلِكَ.

وبَلَغَت عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ عُثمانَ بنِ عُبيدِ اللهِ التَّيمِيَّ، فَقالَ مِثلَ ذٰلِكَ.

فَلَمّا بَلَغَ ذٰلِكَ الوَليدَ بنَ عُتبَةَ، أنصَفَ الحُسَينَ عليه السلام مِن حَقِّهِ حَتّىٰ رَضِيَ.[1]

٧٣٥ . **الأغاني عن مصعب عن أبيه:** أنَّ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام كانَ بَينَهُ وبَينَ مُعاوِيَةَ كَلامٌ في أرضٍ لَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: اِختَر خَصلَةً مِن ثَلاثِ خِصالٍ: إمّا أن تَشتَرِيَ مِنّي حَقّي، وإمّا أن تَرُدَّهُ عَلَيَّ، أو تَجعَلَ بَيني وبَينَكَ ابنَ الزُّبَيرِ وَابنَ عُمَرَ، وَالرّابِعَةُ الصَّيلَمُ[2].

قالَ: ومَا الصَّيلَمُ؟

قالَ: أن أهتِفَ بِحِلفِ الفُضولِ.

قالَ: فَلا حاجَةَ لَنا بِالصَّيلَمِ.[3]

٧٣٦ . **تاريخ دمشق عن مصعب:** خَرَجَ الحُسَينُ عليه السلام مِن عِندِ مُعاوِيَةَ فَلَقِيَ ابنَ الزُّبَيرِ، وَالحُسَينُ عليه السلام مُغضَبٌ، فَذَكَرَ الحُسَينُ عليه السلام أنَّ مُعاوِيَةَ ظَلَمَهُ في حَقٍّ لَهُ، فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام: أُخَيِّرُهُ في ثَلاثِ خِصالٍ وَالرّابِعَةُ الصَّيلَمُ: أن يَجعَلَكَ أوِ ابنَ عُمَرَ بَيني وبَينَهُ، أو يُقِرَّ بِحَقّي ثُمَّ يَسأَلَني فَأَهِبَهُ لَهُ، أو يَشتَرِيَهُ مِنّي، فَإِن لَم يَفعَل فَوَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ لَأَهتِفَنَّ بِحِلفِ الفُضولِ.

فَقالَ ابنُ الزُّبَيرِ: وَالَّذي نَفسي بِيَدِهِ، لَئِن هَتَفتَ بِهِ وأَنَا قاعِدٌ لَأَقومَنَّ، أو قائِمٌ

---

١ . السيرة النبوية لابن هشام: ج ١ ص ١٤٢، تفسير القرطبي: ج ٦ ص ٣٣ عن ابن إسحاق، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢١٠ عن محمّد بن الحارث التيمي، الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٥ كلّها نحوه.

٢ . الصَّيلَمُ: القَطيعَةُ المنكرة (النهاية: ج ٣ ص ٤٩ «صلم»).

٣ . الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٦، شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٢٧ عن الزبير نحوه.

لَأَمشِيَنَّ، أو ماشٍ لَأَشتَدَّنَّ، حَتّىٰ تَفنىٰ روحي مَعَ روحِكَ أو يُنصِفَكَ.

قالَ: ثُمَّ ذَهَبَ ابنُ الزُّبَيرِ إلىٰ مُعاوِيَةَ، فَقالَ: لَقِيَني الحُسَينُ فَخَيَّرَني في ثَلاثِ خِصالٍ، وَالرّابِعَةُ الصَّيلَمُ.

قالَ مُعاوِيَةُ: لا حاجَةَ لَنا بِالصَّيلَمِ، إنَّكَ لَقيتَهُ مُغضَباً فَهاتِ الثَّلاثَ خِصالٍ.

قالَ: تَجعَلُني أوِ ابنَ عُمَرَ بَينَكَ وبَينَهُ.

فَقالَ: قَد جَعَلتُكَ بَيني وبَينَهُ أوِ ابنَ عُمَرَ أو جَعَلتُكُما جَميعاً.

قالَ: أو تُقِرُّ لَهُ بِحَقِّهِ؟

قالَ: فَأَنَا اُقِرُّ لَهُ بِحَقِّهِ وأسأَلُهُ إيّاهُ.

قالَ: أو تَشتَريهِ مِنهُ؟

قالَ: فَأَنَا أشتَريهِ مِنهُ.

قالَ: فَلَمّا[1] انتَهىٰ إلَى الرّابِعَةِ، قالَ لِمُعاوِيَةَ كَما قالَ لِلحُسَينِ عليه السلام: إن دَعاني إلىٰ حِلفِ الفُضولِ أجَبتُهُ.

قالَ مُعاوِيَةُ: لا حاجَةَ لَنا بِهٰذِهِ....

وحَكَى الزُّبَيرُ أيضاً نَحوَ هٰذِهِ القِصَّةِ لِلحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ مُعاوِيَةَ، إلّا أنَّ هٰذِهِ أتَمُّ.[2]

٧ / ٣٢
خَيرُ الأَمانِ

٧٣٧. **تاريخ الطبري عن الحسين عليه السلام** ـ في جَوابِ كِتابٍ كَتَبَهُ إلَيهِ عَمرُو بنُ سَعيدٍ والي مَكَّةَ

---

١. في المصدر: «فما»، والصواب ما أثبتناه كما في الأغاني.

٢. تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ١٨٠، الأغاني: ج ١٧ ص ٢٩٧ وراجع: شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٢٧.

يَطلُبُ مِنهُ الرُّجوعَ إلىٰ مَكَّةَ وأنَّ لَهُ الأَمانَ وَالصِّلَةَ وَالبِرَّ ـ: أمّا بَعدُ، فَإِنَّهُ لَم يُشاقِقِ اللهَ ورَسولَهُ مَن دَعا إلَى اللهِ عزّ وجلّ وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إنَّني مِنَ المُسلِمينَ، وقَد دَعَوتَ إلَى الأَمانِ وَالبِرِّ وَالصِّلَةِ، فَخَيرُ الأَمانِ أمانُ اللهِ، ولَن يُؤمِنَ اللهُ يَومَ القِيامَةِ مَن لَم يَخَفهُ فِي الدُّنيا، فَنَسأَلُ اللهَ مَخافَةً فِي الدُّنيا توجِبُ لَنا أمانَهُ يَومَ القِيامَةِ، فَإِن كُنتَ نَوَيتَ بِالكِتابِ صِلَتي وبِرّي فَجُزيتَ خَيراً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ، وَالسَّلامُ.[١]

٧ / ٣٣
نَقشُ خاتَمِ الحُسَينِ

٧٣٨. الغيبة عن أبي جعفر السمّان: حَدَّثَني أبو مُحَمَّدٍ ـ يَعني صاحِبَ العَسكَرِ ـ عليه السلام عَن آبائِهِ: أنَّهُم قالوا: كانَ لِفاطِمَةَ عليها السلام خاتَمٌ فَصُّهُ عَقيقٌ، فَلَمّا حَضَرَتهَا الوَفاةُ دَفَعَتهُ إلَى الحَسَنِ عليه السلام، فَلَمّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ دَفَعَهُ إلَى الحُسَينِ عليه السلام.

قالَ الحُسَينُ عليه السلام: فَاشتَهَيتُ أن أنقُشَ عَلَيهِ شَيئاً، فَرَأَيتُ فِي النَّومِ المَسيحَ عيسَى بنَ مَريَمَ عَلىٰ نَبِيِّنا وآلِهِ وعَلَيهِ السَّلامُ، فَقُلتُ لَهُ: يا روحَ اللهِ، ما أنقُشُ عَلىٰ خاتَمي هٰذا.

قالَ: أنقُش عَلَيهِ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحَقُّ المُبينُ، فَإِنَّهُ أوَّلُ التَّوراةِ وآخِرُ الإِنجيلِ.[٢]

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٨، الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٨، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٩ الرقم ١٣٢٣، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٠، الفتوح: ج ٥ ص ٦٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٨ كلّها نحوه.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٢٩٧ ح ٢٥٢.

٣٤ / ٧
خِضابُ الحُسَينِ

٧٣٩ . رجال النجاشي عن عبيد الله بن الحرّ: أنَّهُ سَأَلَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَن خِضابِهِ ، فَقالَ عليه السلام : أما إنَّهُ لَيسَ كَما تَرونَ ، إنَّما هُوَ حِنّاءٌ وكَتَمٌ[1].[2]

٧٤٠ . المعجم الكبير عن سفيان بن عيينة: سَأَلتُ عُبَيدَ اللهِ بنَ أبي يَزيدَ: رَأَيتَ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام ؟

قالَ: نَعَم، رَأَيتُهُ جالِساً في حَوضِ زَمزَمَ.

قُلتُ: هَل رَأَيتَهُ صَبَغَ ؟

قالَ: لا ، إلّا أنّي رَأَيتُهُ ولِحيَتُهُ سَوداءُ إلَى هٰذَا المَوضِعِ ـ يَعني عَنفَقَتَهُ[3] ـ وأسفَلُ مِن ذٰلِكَ بَياضٌ، وذَكَرَ أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله شابَ ذٰلِكَ المَوضِعُ مِنهُ وكانَ يَتَشَبَّهُ بِهِ.[4]

٧٤١ . الكافي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: دَخَلَ قَومٌ عَلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما فَرَأَوهُ مُختَضِباً بِالسَّوادِ، فَسَأَلوهُ عَن ذٰلِكَ، فَمَدَّ يَدَهُ إلىٰ لِحيَتِهِ ثُمَّ قالَ: أمَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله في غَزاةٍ غَزاها أن يَختَضِبوا بِالسَّوادِ لِيَقوَوا بِهِ عَلَى المُشرِكينَ.[5]

---

١ . الكَتَمُ: هو نبت يُخلط مع الوسمة ويصبغ به الشَّعرُ، أسود، وقيل: هو الوَسْمَة (النهاية: ج ٤ ص ١٥٠ «كتم»).

٢ . رجال النجاشي: ج ١ ص ٧٢ الرقم ٥، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠٤ ح ١١.

٣ . العَنفَقَةُ: الشَّعرُ الذي في الشَّفَةِ السُّفلى، وقيل: الشَّعرُ الذي بينها وبين الذَّقَن (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٩ «عنفق»).

٤ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٢٩٠٠.

٥ . الكافي: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٤، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١٨٥ ح ٥٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٠٠ ح ٩.

٧ / ٣٥
سُؤرُ السِّنَّورِ

٧٤٢ . المصنّف عن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري عن الحسين بن عليّ عليه السلام: أنَّ امرَأَةً سَأَلَت عَنِ السِّنَّورِ[١] يَلِغُ[٢] في شَرابي؟ فَقالَ: الهِرُّ؟ فَقالَت: نَعَم، قالَ: فَلا تُهرِقي شَرابَكِ ولا طَهورَكِ؛ فَإِنَّهُ لا يُنَجِّسُ شَيئاً.[٣]

٧ / ٣٦
عَطاءُ المَولودِ

٧٤٣ . المصنّف عن بشر بن غالب: سَأَلَ ابنُ الزُّبَيرِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ المَولودِ[٤]، فَقالَ: إذَا استَهَلَّ[٥] وَجَبَ عَطاؤُهُ ورِزقُهُ.[٦]

٧٤٤ . المصنّف عن بشر بن غالب: لَقِيَ ابنُ الزُّبَيرِ الحُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقالَ: يا أبا عَبدِ اللهِ، أفتِنا فِي المَولودِ يولَدُ فِي الإِسلامِ؟ قالَ: وَجَبَ عَطاؤُهُ ورِزقُهُ[٧].

---

١ . السِّنَّورُ: هو الهِرُّ، والأُنثى بهاء (تاج العروس: ج ٦ ص ٥٤٩ «سنر»).

٢ . وَلَغ يَلَغُ ويَلِغُ: أي شرب منه بلسانه (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٦ «ولغ»).

٣ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ١٠٢ ح ٣٥٧.

٤ . في المسند لابن الجعد: «المنفوس» بدل «المولود».

٥ . استهَلَّ الصبيُّ: أي صاح عند الولادة (الصحاح: ج ٥ ص ١٨٥٢ «هلل»).

٦ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٨٨ ح ٢، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٦٦٠٦، المسند لابن الجعد: ص ٣٣٨ ح ٢٣٢٧ كلاهما نحوه والسائل فيهما «بشر بن غالب»، فتوح البلدان: ج ٣ ص ٥٦٣ الرقم ١٠٥٨ وفيه «سئل الحسين بن عليّ ـ أو قال: الحسن بن عليّ ـ»، الجوهرة: ص ٣٨ وفيه «الصبيّ» بدل «المولود» و «استملى» بدل «استهلّ».

٧ . المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٣٨٨ ح ٣.

٧ / ٣٧

فَكاكُ الأسيرِ

٧٤٥ . الجوهرة عن بشر بن غالب: سَمِعتُ ابنَ الزُّبَيرِ وهُوَ يَسأَلُ حُسَينَ بنَ عَلِيٍّ عليه السلام : يا أبا عَبدِ اللهِ، ما تَقولُ في فَكاكِ الأَسيرِ؛ عَلىٰ مَن هُوَ؟

قالَ: عَلَى القَومِ الَّذينَ أعانَهُم ـ ورُبَّما قالَ: قاتَلَ مَعَهُم... ـ.[1]

٧ / ٣٨

مَرَقَةُ الأَنبِياءِ

٧٤٦ . كنز العمّال عن الحسين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله: اللَّحمُ بِالبُرِّ[2] مَرَقَةُ[3] الأَنبِياءِ.[4]

٧ / ٣٩

بَقلَةُ إلياسَ ويوشَعَ

٧٤٧ . مكارم الأخلاق عن الإمام الحسين عليه السلام: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام في أشياءَ وَصّاهُ بِها: كُلِ الكَرَفسَ، فَإِنَّها بَقلَةُ إلياسَ ويوشَعَ بنِ نونٍ عليهما السلام.[5]

---

١ . الجوهرة: ص ٣٩، طبقات المحدّثين بأصبهان: ج ٢ ص ١٨٦.

٢ . البُرُّ: القمح (مجمع البحرين: ج ١ ص ١٣٨ «برر»).

٣ . المَرَقُ: ماءُ اللّحم إذا طُبِخَ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٩٠ «مرق»).

٤ . كنز العمّال: ج ١٥ ص ٢٨١ ح ٤٠٩٩٦ نقلاً عن ابن النجّار.

٥ . مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٩٠ ح ١٣١٧، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٤٠ ح ٥ وراجع: الكافي: ج ٦ ص ٣٦٦ ح ١.

٧ / ٤٠

لِباسُ الذِّلَّةِ

٧٤٨ . **تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم:** لَمّا بَقِيَ الحُسَينُ عليه السلام في ثَلاثَةِ رَهطٍ أو أربَعَةٍ، دَعا بِسَراويلَ مُحَقَّقَةٍ يُلمَعُ فيهَا البَصَرُ، يَمانِيٍّ مُحَقَّقٍ، فَفَزَرَهُ[1] ونَكَثَهُ[2] لِكَيلا يُسلَبَهُ.

فَقالَ لَهُ بَعضُ أصحابِهِ: لَو لَبِستَ تَحتَهُ تُبّاناً[3]!

قالَ: ذٰلِكَ ثَوبُ مَذَلَّةٍ ولا يَنبَغي لي أن ألبَسَهُ.[4]

قالَ: فَلَمّا قُتِلَ أقبَلَ بَحرُ بنُ كَعبٍ، فَسَلَبَهُ إيّاهُ فَتَرَكَهُ مُجَرَّداً.[5]

٧٤٩ . **المعجم الكبير عن ابن أبي ليلى:** قالَ حُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليه السلام حينَ أحَسَّ بِالقَتلِ: إيتوني ثَوباً لا يَرغَبُ فيهِ أحَدٌ أجعَلهُ تَحتَ ثِيابي لا اُجَرَّدُ.

فَقيلَ لَهُ: تُبّانٌ.

فَقالَ: لا، ذٰلِكَ لِباسُ مَن ضُرِبَت عَلَيهِ الذِّلَّةُ.[6]

---

١ . الفَزرُ: الفسخُ في الثوب، لقد تفزّرَ الثوب، إذا تقطّع وبلى (الصحاح: ج ٢ ص ٧٨١ «فزر»).

٢ . النَّكثُ: أن تُنقَضَ أخلاقُ الأخبِيَة والأكسية البالية لتغزل ثانية. ونَكَثَ السِّواكَ وغيره يَنكُثه نَكثاً: شَعَّثَهُ (تاج العروس: ج ٣ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤ «نكث»).

٣ . التُّبانُ: سراويل صغير يستر العورة المغلّظة فقط، ويُكثر لبسَه الملاّحون (النهاية: ج ١ ص ١٨١ «تبن»).

٤ . بيّن الإمام عليه السلام في هذا النصّ سبب امتناعه عن لبس التبّان بتلميحين لطيفين: أحدهما للآية ٦١ من سورة البقرة الواردة في شأن اليهود الذين ضربت عليهم الذلّة، والآخر للآية ٢٩ من سورة التوبة التي وسمت أهل الذمّة بالصغار، فلم يكن التبّان في لباس العرب بل كان في لباس اليهود، ويشهد لذلك وروده في البيت التالي:

رُبَّ جَدٍّ لِعُقبَةَ بنِ أبانٍ ... لابِسٍ في بِلادِنا تُبّانا

كما يؤيّده أنّ لفظ «التبّان» ليس عربيّاً بل هو معرّب «تنبان» الفارسي (شرح نهج البلاغة: ج ٦ ص ٢٩٣).

٥ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٥١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٢ نحوه وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١١١ وإعلام الورى: ج ١ ص ٤٦٨.

٦ . المعجم الكبير: ج ٣ ص ١١٧ ح ٢٨٥٠، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٢١، كفاية الطالب: ص ٤٣٤، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٧؛ الملهوف: ص ١٧٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥٤.

٧ / ٤١
مَن تَكَلَّمَ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الأَنبِياءِ

٧٥٠ . **الخصال بإسناده عن الحسين بن عليّ**عليهما السلام: كانَ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍعليه السلام بِالكوفَةِ فِي الجامِعِ، إذ قامَ إلَيهِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ فَسَأَلَهُ عَن مَسائِلَ، فَكانَ فيما سَأَلَهُ أن قالَ لَهُ:

أخبِرني عَن خَمسَةٍ مِنَ الأَنبِياءِ تَكَلَّموا بِالعَرَبِيَّةِ؟

فَقالَ: هودٌ، وصالِحٌ، وشُعَيبٌ، وإسماعيلُ، ومُحَمَّدٌ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم أجمَعينَ.[١]

٧ / ٤٢
فَضلُ شُهَداءِ آلِ الحَسَنِ

٧٥١ . **الإقبال عن خلّاد بن عمير الكندي**: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِ اللهِعليه السلام فَقالَ: هَل لَكُم عِلمٌ بِآلِ الحَسَنِ الَّذينَ خُرِجَ بِهِم مِمّا قِبَلَنا؟... فَقُلنا نَرجو أن يُعافِيَهُمُ اللهُ، فَقالَ. وأينَ هُم مِنَ العافِيَةِ ؟! ثُمَّ بَكىٰ حَتّىٰ عَلا صَوتُهُ، وبَكَينا، ثُمَّ قالَ:

حَدَّثَني أبي، عَن فاطِمَةَ بِنتِ الحُسَينِعليه السلام قالَت: سَمِعتُ أبي صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَقولُ: «يُقتَلُ مِنكِ ـ أو: يُصابُ مِنكِ ـ نَفَرٌ بِشَطِّ الفُراتِ، ما سَبَقَهُمُ الأَوَّلونَ، ولا يُدرِكُهُمُ الآخِرونَ»، وإنَّهُ لَم يَبقَ مِن وُلدِها غَيرُهُم.[٢]

٧٥٢ . **مقاتل الطالبيّين عن يحيى بن عبد الله عن الذي أفلت من الثمانية**: لَمّا أُدخِلنَا الحَبسَ قالَ

---

١ . الخصال: ص ٣١٩ ح ١٠٣، عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج ١ ص ٢٤١ ـ ٢٤٥ ح ١ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائهعليهم السلام، علل الشرائع: ص ٥٩٣ ـ ٥٩٦ ح ٤٤ عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عنهعليهم السلام، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٧٥ ـ ٨٠ ح ١.

٢ . الإقبال: ج ٣ ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٠٢ ح ٢٥.

عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ: اللّٰهُمَّ إن كانَ هٰذا مِن سَخَطٍ مِنكَ عَلَينا فَاشدُد حَتّىٰ تَرضىٰ.

فَقالَ عَبدُ اللهِ بنُ الحَسَنِ: ما هٰذا يَرحَمُكَ اللهُ؟!

ثُمَّ حَدَّثَنا عَبدُ اللهِ عَن فاطِمَةَ الصُّغرىٰ، عَن أبيها [الإمامِ الحُسَينِ]، عَن جَدَّتِها فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ، قالَت: قالَ لي رَسولُ اللهِ: «يُدفَنُ مِن وُلدي سَبعَةٌ بِشاطِئِ الفُراتِ؛ لَم يَسبِقهُمُ الأَوَّلونَ، ولا يُدرِكُهُمُ الآخِرونَ». فَقُلتُ: نَحنُ ثَمانِيَةٌ!

قالَ: فَلَمّا فَتَحُوا البابَ وَجَدوهُم مَوتىٰ، وأصابوني وبي رَمَقٌ، وسَقَوني ماءً وأخرَجوني، فَعِشتُ.[1]

٧ / ٤٣

لا شَفاعَةَ فِي الحَدِّ

٧٥٣. دعائم الإسلام: عَن عَلِيٍّ أنَّهُ أخَذَ رَجُلاً مِن بَني أسَدٍ في حَدٍّ وَجَبَ عَلَيهِ لِيُقيمَهُ عَلَيهِ، فَذَهَبَ بَنو أسَدٍ إلَى الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ يَستَشفِعونَ بِهِ، فَأَبىٰ عَلَيهِم.

فَانطَلَقوا إلىٰ عَلِيٍّ فَسَأَلوهُ، فَقالَ: لا تَسأَلونّي شَيئاً أملِكُهُ إلّا أعطَيتُكُموهُ.

فَخَرَجوا مَسرورينَ، فَمَرّوا بِالحُسَينِ فَأَخبَروهُ بِما قالَ، فَقالَ: إن كانَ لَكُم بِصاحِبِكُم حاجَةٌ فَانصَرِفوا، فَلَعَلَّ أمرَهُ قَد قَضىٰ!

فَانصَرَفوا إلَيهِ فَوَجَدوهُ قَد أقامَ عَلَيهِ الحَدَّ، قالوا: أَلَم تَعِدنا يا أميرَ المُؤمِنينَ؟

قالَ: لَقَد وَعَدتُكُم بِما أملِكُهُ، وهٰذا شَيءٌ للهِ لَستُ أملِكُهُ.[2]

---

١. مقاتل الطالبيّين: ص ١٧٧؛ دلائل الإمامة: ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٣٠٢.

يشير هذان الحديثان إلى ما تعرّض له مجموعة من أحفاد الإمام الحسن المجتبىٰ، من الاعتقال والسجن، وذلك بعد الثورة التي قادها أبناء عبد الله المحض بن الحسن المثنّىٰ بن الإمام الحسن المجتبىٰ والذي كانت أُمّه فاطمة بنت الإمام الحسين.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٤٣ ح ١٥٤٧.

٧ / ٤٤
قضاء أمير المؤمنين

٧٥٤ . **الأمالي بإسناده عن الحسين بن عليّ**ؑ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَضىٰ بِاليَمينِ مَعَ الشّاهِدِ الواحِدِ، وإنَّ عَلِيّاً ؑ قَضىٰ بِهِ بِالعِراقِ.[١]

٧٥٥ . **عيون أخبار الرضا بإسناده عن الحسين بن عليّ**ؑ: اِختَصَمَ إلىٰ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ ؑ رَجُلانِ، أحَدُهُما باعَ الآخَرَ بَعيراً وَاستَثنَى الرَّأسَ وَالجِلدَ، ثُمَّ بَدا لَهُ أن يَنحَرَهُ. قالَ: هُوَ شَريكُهُ فِي البَعيرِ عَلىٰ قَدرِ الرَّأسِ وَالجِلدِ.[٢]

٧ / ٤٥
وراثة قميص هارون بن عمران

٧٥٦ . **الثاقب في المناقب بإسناده عن الحسين بن عليّ**ؑ: كُنتُ مَعَ أبي عَلىٰ شاطِئِ الفُراتِ، فَنَزَعَ قَميصَهُ وغاصَ فِي الماءِ، فَجاءَ مَوجٌ فَأَخَذَ القَميصَ، فَخَرَجَ أميرُ المُؤمِنينَ ؑ وإذا بِهاتِفٍ يَهتِفُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، خُذ ما عَن يَمينِكَ، فَإِذا مِنديلٌ فيهِ قَميصٌ مَلفوفٌ، فَأَخَذَ القَميصَ ولَبِسَهُ، فَسَقَطَت مِن جَيبِهِ رُقعَةٌ، مَكتوبٌ فيها:

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

هَدِيَّةٌ مِنَ اللهِ العَزيزِ الحَكيمِ إلىٰ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبٍ، هٰذا قَميصُ هارونَ بنِ عِمرانَ ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾[٣].[٤]

---

١ . الأمالي للصدوق: ص ٤٤٥ ح ٥٩٣ عن عبّاد بن صهيب عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٧٧ ح ١ وراجع: السنن الكبرى للبيهقي: ج ١٠ ص ٢٨٥ ح ٢٠٦٥٢.

٢ . عيون أخبار الرضا ؑ: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٥٣، صحيفة الإمام الرضا ؑ: ص ٢٥٢ ح ١٧٦ كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٣٤ ح ٢.

٣ . الدخان: ٢٨.

٤ . الثاقب في المناقب: ص ٢٧٣ ح ٢٣٧ عن عبد الله بن عبد الجبّار عن الإمام العسكريّ عن آبائه ؑ،
↔

٧ / ٤٦
لِباسُ الشُّهرَةِ

٧٥٧ . **الكافي عن أبي سعيد عن الحسين عليه السلام:** مَن لَبِسَ ثَوباً يَشهَرُهُ، كَساهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ ثَوباً مِنَ النّارِ.[١]

٧ / ٤٧
لِلماءِ أهلٌ

٧٥٨ . **المصنّف عن جابر الجعفي عن الشعبي أو عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام:** إنَّ حَسَناً وحُسَيناً دَخَلَا الفُراتَ وعَلىٰ كُلِّ واحِدٍ[٢] مِنهُما إزارُهُ، ثُمَّ قالا: إنَّ فِي الماءِ ـ أو: إنَّ لِلماءِ ـ ساكِناً.[٣]

٧٥٩ . **الكافي عن أبي سعيد عقيصا التيمي:** مَرَرتُ بِالحَسَنِ وَالحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما وهُما فِي الفُراتِ مُستَنقِعانِ في إزارَينِ، فَقُلتُ لَهُما: يَا ابنَي رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيكُما، أفسَدتُمَا الإِزارَينِ؟!

فَقالا لي: يا أبا سَعيدٍ، فَسادُنا لِلإِزارَينِ أحَبُّ إلَينا مِن فَسادِ الدّينِ، إنَّ لِلماءِ أهلاً وسُكّاناً كَسُكّانِ الأَرضِ.[٤]

⇐ خصائص الأئمّة عليهم السلام: ص ٥٧ عن عيسى بن أحمد عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام عن الإمام الحسين عليه السلام عن قنبر، مائة منقبة: ص ٩٣ عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام عن الإمام الحسين عليه السلام عن قنبر وكلاهما نحوه وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٢٢٩.

١ . الكافي: ج ٦ ص ٤٤٥ ح ٤، وفي مشكاة الأنوار: ص ٥٥٣ ح ١٨٦٦ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢ . في المصدر: «واحدة»، وهو تصحيف ظاهر.

٣ . المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١ ص ٢٨٩ ح ١١١٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٢ عن ليث عمّن رأى الحسين عليه السلام نحوه، كنز العمّال: ج ٩ ص ٥٤٧ ح ٢٧٣٥٥.

٤ . الكافي: ج ٦ ص ٣٩٠ ح ٣، المحاسن: ج ٢ ص ٤٠٧ ح ٢٤٢٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٤٧٩ ح ١.

الباب الثامن

الحِكَم المنظومة

دراسة حول أشعار الإمام الحسين عليه السلام والديوان المنسوب إليه

لِفنّ الشعر دور كبير واستثنائي في نقل المفاهيم، وترويج الثقافة، وخلق الملاحم، وتخليد الأحداث. ولهذا السبب يتمتّع الشعر بمكانة مرموقة بين المعارف البشرية، وكسائر الفنون يمكنه أن يُسخَّر للقيم الإلهية والإنسانية، كما يمكن استخدامه ضدّها.

وكان الشعر في زمن البعثة النبوية من أهمّ السبل في إضلال الناس وإبعادهم عن الحقيقة، لذا ذمّ القرآن الكريم شعراء ذلك العهد وأتباعهم حيث قال:

﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ* أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَايَفْعَلُونَ﴾.[1]

وممّا لاشكّ فيه أنّ الخصائص المذكورة في هذه الآيات، تختصّ بالشعراء الّذين يستخدمون فنّ الشعر في نشر الانحطاط والسقوط. ولهذا يستثني القرآن الكريم الشعراء الرساليّين مباشرة بالآيات التالية:

---

١. الشعراء: ٢٢٤ـ٢٢٦.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.[١]

ولأجل ألّا يُجحف حقّ الشعراء، يميّز الله سبحانه وتعالى هؤلاء عن غيرهم بذكر هذا الاستثناء، ويعرفهم للمجتمع المسلم بأربعة خصائص:

١. الإيمان.

٢. العمل الصالح.

٣. الإكثار من ذكر الله تعالى.

٤. التصدي للظلم واستخدام الشعر في ردعه.

وقد اعتبر الرسول صلى الله عليه وآله هؤلاء الشعراء مجاهدين في سبيل الله. فحينما نزلت الآية ٧٩ من سورة الشعراء، أتى حَسّان بن ثابت وعدد آخر من الشعراء المسلمين الرسول صلى الله عليه وآله وسألوه عن قول الشعر، فأجابهم النبيّ صلى الله عليه وآله:

إنّ المُؤمِنَ يُجاهِدُ بِسَيفِهِ ولِسانِهِ، والّذي نَفسي بيدِهِ لَكأنَّ ما تَرمونَهُم بِهِ يَنضِحُ النَّبلَ.[٢]

وهكذا كان الرسول صلى الله عليه وآله يؤكّد استخدام فنّ الشعر في ساحات الجهاد، وكان يوصي بتسخير هذا الفنّ لنشر الحكمة في المجتمع وترسيخها:

إنّ مِنَ الشِّعرِ لَحِكمَةً.[٣]

كما أوصى الإمام الصادق عليه السلام أصحابه:

---

١. الشعراء: ٢٢٧.

٢. مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٣٣٥ ح ٢٧٢٤٤ عن كعب بن مالك.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٥٨٠٥؛ سنن ابن ماجة: ج ٢ ص ١٢٣٥ ح ٣٧٥٥ عن أُبيّ بن كعب.

عَلِّموا أولادَكُم شِعرَ العَبدِيِّ، فَإِنَّهُ عَلىٰ دينِ اللهِ.[١]

إنّ التأمّل في سيرة الرسول ﷺ والأئمّة ﷺ يكشف بأنّهم كانوا يستخدمون فنّ الشعر لأغراض تربوية وسياسية وعسكرية، لكن هل كانوا أنفسهم ينظّمون الشعر أيضاً؟ وهل الأشعار المنسوبة إليهم صادرة عنهم حقّاً؟ إنّ هذا الأمر يحتاج إلىٰ مناقشة.

عدم تنافي نظم الشعر ومنزلة الإمامة

إنّ أوّل شبهة يمكن طرحها هي أنّ القرآن لا يعتبر نظم الشعر لائقاً بمقام النبوّة: ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[٢]. وبما أنّ إمامة أهل البيت ﷺ استمرار لنبوّة النبيّ الخاتم ﷺ، فلا يليق نظم الشعر بمقام الإمامة أيضاً.

يمكننا الإجابة على هذا الإشكال: بأنّ الشعر ـ كما مرّ ذكره ـ على صنفين: الشعر الممزوج بخيالات الشاعر الكاذبة حتّى يستلذّ به المستمع ويستأنس به، وقد قيل عنه «أحسن الشعر أكذبه»[٣]، وهو ما لا يليق بمقام النبوّة والإمامة، بل حتّىٰ بالمؤمن النزيه.

أمّا الصنف الآخر من الشعر، والّذي سمّاه الرسول ﷺ بالحكمة، فلا يتعارض مبدئياً مع مقام النبوّة أو الإمامة.

نعم! عدم نظم الشعر من قبل الرسول ﷺ أمر مطلوب، فلو نظم الشعر، صدّق الناس إشاعة المشركين بأنّ القرآن شعر. بعبارة أُخرىٰ، نظم الشعر كالكتابة لا يتنافى مع مقام الإمامة، كما كان الأئمّة يكتبون في حين لم يكتب الرسول؛ لردع

---

١. رجال الكشّي: ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٧٤٨ عن سماعة.

٢. يسٓ: ٦٩.

٣. ربّما قالوا: «أحسن الشعر أكذبه»، كقول النابغة: «يقد السلوقي المضاعف نسجه ـ ويوقدن بالصفاح نار الحباحب» (إعجاز القرآن للباقلاني: ص ١١٤).

شائعة تلقّيه العلم من الآخرين. فنظم الأئمّة للشعر لا إشكال عليه من الناحية الثبوتية، لكن يجب تحقّقه من الناحية الإثباتية.

إنّ الأدلّة الّتي تثبت تمتّع أئمّة أهل البيت بجميع العلوم[1]، تستطيع أن تثبت تمتّعهم بقابلية نظم الشعر، فهناك مستندات كثيرة تدلّ على أنّ الإمام عليّ‌ﷺ كان ينشد الشعر، لكن ليس بإمكاننا التسليم بأنّ كلّ ما نُسب إليه من الشعر[2] صادر عنه حقيقة.

نفس الكلام مطروح بالنسبة للإمام الحسين‌ﷺ والأشعار المنسوبة إليه، ولتبيين الموضوع، نقدّم الإيضاحات التالية:

أوّلاً: المصادر التاريخية والأدبية والحديثية لأشعار الإمام الحسين‌ﷺ.

لقد نسبت في المصادر التاريخية والأدبية والحديثية أشعار للإمام الحسين‌ﷺ، نذكر هنا قائمة بأسماء الأشخاص الّذين ذكروا بعض الأبيات ونسبوها للإمام‌ﷺ ضمن كتاباتهم:

١. أبي مخنف (١٥٧ق)[3]	ثلاثة أبيات
٢. مصعب بن زبير (المتوفّى ٢٣٦ق)[4]	ثلاثة أبيات
٣. البلاذري (المتوفّى ٢٧٩ق)[5]	سبعة أبيات
٤. محمّد بن سعد (القرن الثالث)[6]	ثلاثة أبيات

---

١. راجع: أهل البيت في الكتاب والسنّة: ص ١٧٥ (علم أهل البيت).

٢. راجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب: ج٦ ص ٢٧٠ (الإمام وفن الشعر).

٣. مقتل الحسين لأبي مخنف (المجعول): ص ٢٥.

٤. نسب قريش: ص ٥٩.

٥. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٤ ـ ٣٦٨ و ص ٣٩٣.

٦. الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧١.

٥. الطبري (المتوفّى ٣١٠ق)[١] سبعة أبيات

٦. أحمد بن أعثم (المتوفّى ٣١٤ق)[٢] خمس وثلاثون بيتاً

٧. المسعودي (المتوفّى ٣٤٦ق)[٣] بيتان

٨. أبوالفرج الإصفهاني (المتوفّى ٣٦٢ق)[٤] سبعة أبيات

٩. الشيخ الصدوق (المتوفّى ٣٨١ق)[٥] ثمانية أبيات

١٠. أبوهلال العسكري (المتوفّى ٣٨٢ق)[٦] بيتان

١١. الحلواني (القرن الخامس)[٧] بيت واحد

١٢. أبوالحسن عليّ بن محمّد بن حبيب الماوردي (المتوفّى ٤٥٠ق)[٨] بيت واحد

١٣. يحيى بن حسين الشجري (المتوفّى ٤٩٩ ق)[٩] بيتان

١٤. ابن شهرآشوب المازندراني (المتوفّى ٥٨٨ ق)[١٠] ستّةوثمانون بيتاً

١٥. ابن عساكر (المتوفّى ٥٧١ ق)[١١] خمسة وعشرون بيتاً

---

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٢ و٤٠٤ و٤٢٠.

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٧٢ و٧٩ و٨٤ و١١٥ و١١٦.

٣. مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤، إثبات الوصية: ص ١٧٧.

٤. الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧ وص ١٤٨ وج ١٩ ص ٢٠٤، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ و ٣٢٠.

٥. الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ و ٢٢١ و٢٢٣.

٦. تصحيفات المحدّثين: ص ١٧٤.

٧. نزهة الناظر: ص ٨٨.

٨. نصيحة الملوك: ص ٣٣٧ (طبع مؤسّسة شباب الجامعة الإسكندرية).

٩. الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥.

١٠. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٥ و ٦٦ ـ ٦٩ و٧٢ و ٧٩ و ٨٠ و ٩٥ و ٩٩ و ١٠٨ ـ ١١٠.

١١. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٥ ـ ١٨٧ و ٢٠٤ و ٢١٩ و ج ٦٩ ص ١٢٠ و....

١٦. أحمد بن علي الطبرسي (القرن السادس)[1]	اثنان وثلاثون بيتاً
١٧. فتّال النيشابوري (القرن السادس)[2]	ثلاثة عشر بيتاً
١٨. الخوارزمي (القرن السادس)[3]	اثنان وأربعون بيتاً
١٩. ابن الجوزي (القرن السابع)[4]	ثلاثة أبيات
٢٠. محمّد بن طلحة الشافعي (القرن السابع)[5]	إحدىٰ وثلاثون بيتاً
٢١. ابن عديم (المتوفّى ٦٦٠ ق)[6]	اثنان وعشرون بيتاً
٢٢. السيّد ابن طاووس (المتوفّى ٦٦٤ ق)[7]	خمسة عشر بيتاً
٢٣. عليّ بن عيسى الأربلي (المتوفّى ٦٩٣ ق)[8]	مئة وتسعة وعشرون بيتاً
٢٤. ابن منظور (المتوفّى ٦٣٠ ٧١١ ق)[9]	تسعة عشر بيتاً
٢٥. ابن كثير الدمشقي (المتوفّى ٧٧٤ ق)[10]	اثنان وعشرون بيتاً
٢٦. حسن بن أبي الحسن الديلمي (المتوفّى ٨٤١ ق)[11]	أربعة أبيات

---

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٠-١٠١.

٢. روضة الواعظين: ص ١٧٣ و ٢٠٣ و ٢٠٥.

٣. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٢٣ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٧ و ١٨٦ و ٢٣٣ و ج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٣٣.

٤. تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥.

٥. مطالب السؤول: ص ٧٢ و ٧٣.

٦. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٣ ـ ٢٥٩٦.

٧. الملهوف: ص ١٣٤ و ١٤٠ و ١٥٧ و ١٧٠.

٨. كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٨ ـ ٢٤٠ و ٢٤٤ ـ ٢٥٠، وقد نقل عن ابن الخشاب النحوي أشعاراً لأبي مخنف.

٩. مختصر تاريخ دمشق: ج ٧ ص ١٣١ و ١٣٣.

١٠. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧ و ٢٠٩ و ٢١٠.

١١. أعلام الدين: ص ٢٩٨، إرشاد القلوب: ج ١ ص ٣٠.

٢٧. ابن نما (المتوفّى ٨٤١ ق)[١]	تسعة عشر بيتاً
٢٨. محمّد بن أحمد الدمشقي (المتوفّى ٨٧١ ق)[٢]	تسعة عشر بيتاً
٢٩. ابن الصبّاغ (القرن التاسع)[٣]	أربعة وثلاثون بيتاً
٣٠. العلّامة البحراني (القرن الحادي عشر)[٤]	خمسة وسبعون بيتاً
٣١. محمّد بن أبي طالب (القرن الحادي عشر)[٥]	ثلاثة وأربعون بيتاً
٣٢. نور الله الشوشتري (القرن الحادي عشر)[٦]	مئة وخمسة وعشرون بيتاً
٣٣. العلّامة محمّد باقر المجلسي(المتوفّى ١١١٠ ق)[٧]	مئة وسبعة وأربعون بيتاً
٣٤. القندروزي (القرن الثالث عشر)[٨]	ثلاثة وأربعون بيتاً
٣٥. الشبلنجي (القرن الثالث عشر)[٩]	عشرون بيتاً
٣٦. السيّد محسن الأمين (المتوفّى ١٣٧١ ق)[١٠]	ستّة وثلاثون بيتاً
٣٧. آية الله المرعشي النجفي (المتوفّى ١٣٧١ ش)[١١]	ثمانية وعشرون بيتاً

---

١. مثير الأحزان: ص ٣٨ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٥ و ٧٢.

٢. جواهر المطالب في مناقب الإمام الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ج ٢ ص ٣١٥ و ٣١٦.

٣. الفصول المهمّة: ص ١٧٧ و ١٧٩.

٤. عوالم العلوم قسم الإمام الحسين: ج ١٧ ص ٦٣- ٦٩ و ٢٤٥ و ٢٨٤ و ٢٩٠ ـ ٢٩٢ و ٢٩٨.

٥. تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٤٨ و ٣١٠ و ٣١٥ ـ ٣١٨.

٦. إحقاق الحقّ: ج ١١ ص ٦٢٥ ـ ٦٤٨.

٧. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦٠ و ١٦١ و ١٩٠ ـ ١٩٦ و ٢٠٩ و ٣١٦ و ٣١٩-٣٧٤، و ج ٤٥ ص ٩ و ٤١ و ٤٧ـ ٤٩ و ج ٧٨ ص ١٢٢- ١٢٨.

٨. ينابيع المودّة: ج ٣ ص ٦٩ و ٧٥ و ٨٠ و ١٥٣.

٩. نور الأبصار: ص ٢٤٢.

١٠. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢١.

١١. شرح إحقاق الحقّ: ج ٢٧ ص ٢١٧ ـ ٢٣٠ بعض نظم الإمام الحسين عليه السلام.

٣٨. أحمد الصابري (معاصر)[1] أربعمئة وواحد وعشرون بيتاً

ثانياً: الدواوين المستقلّة.

إضافة للمصادر الّتي مرّ ذكرها آنفاً، والّتي ورد فيها أبيات منسوبة للإمام الحسين عليه السلام في طيّات أبحاثها، ولم تستهدف حسب الظاهر استقصاء كلّ ما نسب للإمام، وجمعه هناك كتب تحمل عنوان ديوان خاصّ بأشعار الإمام، نذكر من أهمّها:

١. ديوان الإمام الحسين عليه السلام: هناك نسختان من هذا الديوان في مكتبة «بايزيد» في اسطنبول، تعودان إلى القرن الثامن الهجري. وقد رأى مؤلّف كتاب أدب الحسين وحماسته هذه النسختين ونقلهما في كتابه. يحتوي هذا الديوان ١٤٦ بيتاً. وقد طبع نفس الديوان في اليمن عام ١٣١٧ هـ. ق تحت عنوان ديوان الإمام السجّاد عليه السلام.

٢. القول الحسن في شعر الحسين عليه السلام، لعبد القادر الناصر، نسخة من هذا الديوان موجودة في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنوّرة، ويحمل الرقم ٢٢٧ من الدواوين، كما يحوي ثلاثين ورقة.

نُقل نفس العنوان لابن الحجّاج الشاعر[2]، ولكن قد يكونا ديوانين مختلفين وإن اشتركا في العنوان.

٣. ديوان الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، لمحمّد حسين بن محمّد باقر البيرجندي، وقد ذكره العلامة الطهراني في كتاب الذريعة.[3]

٤. ديوان الإمام الحسين عليه السلام لمحمّد بن عبد الرحيم المارديني، طُبع هذا الديوان

---

١. أدب الحسين وحماسته: ص ١٣ـ ٥٥.

٢. راجع: الذريعة: ج٢ ص٣٠٤ وص٣٥٨ و ج٧ ص١٦ وفي أهل البيت في المكتبة العربية من السيّد عبدالعزيز الطباطبائي.

٣. الذريعة: ج٩ ص ٢٤٩.

في بيروت عام ٢٠٠٢ ـ ٢٠٠٣م، ويحتوي ٢٩٣ بيتاً في ٥٤ قطعة شعرية.

ترجم الأُستاذ أمير هوشنك دانايي هذا الديوان إلى الفارسيّة، وطبعته مؤسّسة «موعود» الثقافية عام ١٣٨١هـ. ش. (٢٠٠٢م) في طهران.

ثالثاً: أشعار الإمام الحسين عليه السلام في هذا الكتاب.

تحتوي المصادر التاريخية والأدبية والحديثية الّتي ذكرناها ١٥٥٣ بيتاً منسوباً للإمام الحسين عليه السلام، وإذا حذفنا المكرّر يبقى القليل منها.

وقد رتّبت الأشعار المنسوبة للإمام عليه السلام في هذا الكتاب [حكم الإمام الحسين عليه السلام] في ثلاثة فصول:

يحتوي الفصل الأوّل الأشعار المنسوبة للإمام عليه السلام، وهي مئة وثلاثة وثلاثون بيتاً في ثلاث وثلاثين مقطوعة شعرية.

وقد ورد استشهاد الإمام بأشعار الآخرين في الفصل الثاني، وهو ثمانية عشر بيتاً في خمسة مقاطع.

أمّا الفصل الثالث يحوي ديوان الإمام الحسين عليه السلام الّذي نقله مؤلّف كتاب أدب الحسين وحماسته من النسختين الخطّيتين بشكلٍ كاملٍ. ويتألّف هذا الديوان من مئة وخمسة وأربعين بيتاً في تسع وعشرين مقطوعةٍ شعريةٍ.

رابعاً: تقييم الأشعار من حيث الانتساب والصدور.

كما أسلفنا، لا مانع في نظم الأئمّة للشعر، والمهم هو إثبات صدوره منهم وصحّة نسبة الشعر إليهم.

هناك شواهد وقرائن تاريخية تشهد على صحّة صدور عدد من الأشعار والتمثّل

بأشعار الآخرين عن بعض الأئمّة، كالإمام عليّ، وأمّا في صدور الأشعار المنسوبة إلى الإمام الحسين، تجد ملاحظة النقاط التالية:

١. تؤكّد بعض المصادر استشهاد الإمام الحسين بأشعار آخرين، كأخي الأوس، فروة بن مسيل المرادي، ابن المفرغ، ضرار بن الخطّاب الفهري، وزميل بن أبير الفزاري.

٢. وردت بعض الأشعار المنسوبة للإمام الحسين في «الديوان المنسوب للإمام عليّ»، منها الأبيات التالية:

الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جار

أو:

يا من بدنياه اشتغل وغرّه طول الأمل
الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

وكذلك:

مضى أمسُك الماضي شهيداً معدلاً وخلفت في يوم عليك شهيد
فإن أنت بالأمس اقترفت إساءة فقيد بإحسان وأنت حميد
ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد لعلّ غداً يأتي وأنت فقيد

وكما البيت التالي:

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة فإنّ ثواب الله أعلى وأنبل

٣. ما ورد في الفصل العاشر تحت عنوان «ديوان الإمام الحسين»، لا يشبه أيّاً من الأبيات المنسوبة للإمام في المصادر الأُخرى، والّتي جُمعت في الفصل

التاسع، وهذا ما يسبّب الشكّ في هذه النسبة. كما لم يذكر هذا الديوان في أيّ من كتب المصادر والفهارس القديمة.

وفي الختام يمكننا الاستنتاج بأنّ بعض الأشعار المذكورة في الفصل الثامن من نظم الإمام الحسينؑ، كما أنّ بعضها منسوب للآخرين أيضاً.

خامساً: مغزى الأشعار المنسوبة للإمامؑ.

بإمكاننا تبويب الأشعار المنسوبة للإمام الحسينؑ في الفصل الثامن بشكلٍ إجماليٍّ في العناوين التالية:

١. التوحيد ومعرفة الله، ٢. المعاد وعالم الآخرة، ٣. المناجاة، ٤. مكارم الأخلاق، ٥. المديح، ٦. ذمّ الأعداء، ٧. التعريف بنفسه، ٨. متفرّقات.

نتناول هذه العناوين في شعر الإمام الحسينؑ بصورة مختصرة:

أ ـ التوحيد ومعرفة الله

يدعو الإمام في بعض أشعاره الناس لردع النفس عن التوجّه إلى المخلوقات في رفع حوائجهم، والتوجّه إلى الخالق تعالى بها، وطلب الرزق منه (١٤).[1]

ب ـ المعاد وعالم الآخرة

ينبّه الإمام في خمس من مقطوعاته الشعرية إلى الموت والآخرة، وأهمّ ما يتناوله في هذا المجال: الاعتبار بالموت (١)، الاعتبار بالقبور (٢)، فناء الدنيا (١٢)، فضل الموت على الحياة بذلّة (١١ و١٦).

ج ـ المناجاة

تبدأ إحدى المقاطع الشعرية المذكورة وهي مناجاة مع الله (٢٨) بالعبارة التالية:

---

١ . العدد المذكور داخل القوسين يدل على رقم المقطوعة الشعرية في الفصل الثامن من الكتاب.

يا ربّ يا ربّ أنت مولاه.

د ـ مكارم الأخلاق

يوصي الإمام في اثنين من مقاطعه الشعرية (١٩ و٢٠) بمكارم الأخلاق، ويذمّ الطمع (١/١٦) وكنز الأموال (١٦) واستعطاء الآخرين (١٣)، ويمدح الجود في إحدىٰ مقطوعاته (٦).

هـ ـ المديح

يمدح الإمام أباه في مقطوعة (٤)، ويذكر أمجاد أسلافه في أُخرى(٣)، كما يثني على رباب وسكينة (٥) وأخيه الحسن﵇ (٩) والعبّاس (٨) وحرّ بن يزيد الرياحي (٧) في مقاطع أُخرى.

و ـ ذم الأعداء

يذمّ أعداءه يوم عاشوراء في مقطوعة (٢١)، كما يذمّ يزيد في أُخرى (٢٢).

ز ـ الرجز

يسرد الإمام في أربعة من الأشعار المنسوبة إليه (١٠، ١٨، ٢١، ٢٣) مفاخره وفضائله وحقّه في الخلافة. كما يبيّن نسبه ومعتقده في يوم عاشوراء في مقطوعة أُخرى (٢٩).

ح ـ متفرّقات

هناك مضامين أُخرى في الأشعار المنسوبة للإمام، منها: بيان وحدته (٢٧)، وداع سَكينة يوم عاشوراء (٣٠)، تقلّبات الدنيا (٢/١٦)، جوابه لأعرابي (٢٦)، والردّ علىٰ عمرو بن العاص (٢٦).

٨ / ١

في فضل أسرته

إذَا استَنصَرَ المَرءُ امرَءاً لا يُديلُهُ[١] فَناصِرُهُ وَالخاذِلونَ سَواءُ

أنَا ابنُ الَّذي قَد تَعلَمونَ مَكانَهُ وليسَ عَلَى الحَقِّ المُبينِ طَخاءُ[٢]

ألَيسَ رَسولُ اللهِ جَدّي ووالِدي أنَا البَدرُ إن خَلَا النُّجومَ خَفاءُ

ألَم يَنزِلِ القُرآنُ خَلفَ بُيوتِنا صَباحاً ومِن بَعدِ الصَّباحِ مَساءُ

يُنازِعُني وَاللهُ بَيني وبَينَهُ يَزيدُ ولَيسَ الأَمرُ حَيثُ يَشاءُ

فَيا نُصَحاءَ اللهِ أنتُم وُلاتُهُ وأنتُم عَلىٰ أديانِهِ أُمَناءُ

بِأيِّ كِتابٍ أم بِأيَّةِ سُنَّةٍ تَناوَلَها عَن أهلِها البُعَداءُ.[٣]

٨ / ٢

في الاعتبار بالقبور

نادَيتُ سُكّانَ القُبورِ فَأَسكَتوا[٤] وأجابَني عَن صَمتِهِم نَدبُ الجُثا[٥]

---

١ . في المصدر : «لا يدي له»، وفي الفصول المهمّة: «لايداً له»، وما أثبتناه هو الصحيح ؛ من الإدالة بمعنىٰ النصرة.

٢ . طَخَاءُ القَمَر : أي ما يغشّيه من غيم يُغطّي نوره (النهاية: ج ٣ ص ١١٧ «طخا»).

٣ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٨، نور الأبصار: ص ١٥٣ وفيه «لأذيه» بدل «لايدي له».

٤ . أسكَتَ : انقطع كلامُه فلم يتكلّم (القاموس المحيط: ج ١ ص ١٥٠ «سكت»).

٥ . في البداية والنهاية: «تُرب الحَصى» بدل «ندب الجُثا». والجُثا: جمع جُثوة؛ وهو الشيء المجموع. ومنه الحديث «رأيت قبور الشهداء جُثاً»؛ يعني أتربة مجموعة (النهاية: ج ١ ص ٢٣٩ «جثا»).

قالَت: أتَدري ما صَنَعتُ بِساكِني ... مَزَّقتُ ألحُمَهُم وخَرَّقتُ الكُسا[١]

وحَشَوتُ أعيُنَهُم تُراباً بَعدَما ... كانَت تَأذّىٰ بِاليَسيرِ مِنَ القَذىٰ[٢]

أمّا العِظامُ فَإِنَّني فَرَّقتُها ... حَتّىٰ تَبايَنَتِ المَفاصِلُ وَالشَّوىٰ[٣]

قَطَّعتُ ذا مِن ذا ومِن هٰذا كَذا ... فَتَرَكتُها رِمَماً[٤] يَطولُ بِهَا البِلىٰ.[٥][٦]

٣/٨

في سُكَينَةَ وَالرَّبابِ

لَعَمرُكَ إنَّني لَأُحِبُّ داراً ... تُضَيِّفُها[٧] سُكَينَةُ وَالرَّبابُ

أُحِبُّهُما وأبذُلُ بَعدُ[٨] مالي ... ولَيسَ لِلائِمي فيها عِتابُ

ولَستُ لَهُم وإن عَتَبوا مُطيعاً ... حَياتي أو يُغَيِّبَنِي التُّرابُ.[٩]

---

١ . الكِسوَة والكُسوَة: اللباس، واحِدَةُ الكُسا (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٢٣ «كسا»).

٢ . القَذىٰ: ما يقع في العين والماء والشراب في ترابٍ أو تِبن أو وَسَخ أو غير ذلك (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٠ «قذا»).

٣ . الشَّوىٰ: الأطراف؛ كاليد والرجل (مفردات ألفاظ القرآن: ص ٤٧١ «شوىٰ»).

٤ . الرِّمَّة: العظام البالية، وتجمع على رِمَم (المصباح المنير: ص ٢٣٩ «رمم»).

٥ . الظاهر أنّها مِن بَلِيَ الثَّوبُ يَبلىٰ بِلىً. وفي البداية والنهاية: «يطوفُ بها البَلا» وهي من البَلاء؛ الامتحان والاختبار.

٦ . بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٦، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٦ وليس فيه «تأذّىٰ باليسير من القذى ـ أمّا العظام فإنّني فرّقتها حتّىٰ»، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ نحوه؛ جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٥.

٧ . في بعض المصادر: «تَحلُّ بها» بدل «تُضَيّفها».

٨ . في بعض المصادر: «جُلَّ» بدل «بَعدُ».

٩ . الطبقات الكبرى (الطبقة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٣٧١، نسب قريش: ص ٥٩، تاريخ دمشق: ج ٦٩ ص ١١٩، الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٧ ـ ١٤٨، مقاتل الطالبيّين: ص ٩٤ وليس فيه البيت الأخير، تذكرة الخواصّ: ص ٢٦٥ والثلاثة الأخيرة نحوه؛ بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٧.

٨ / ٤

في رثاء أخيه الحسن لمّا وضعه في لحده

أأدهُنُ رَأسي أم تَطيبُ مَجالِسي[١] ورَأسُكَ مَعفورٌ[٢] وأنتَ سَليبُ
أوَ استَمتِعُ الدُّنيا لِشَيءٍ أُحِبُّهُ ألا كُلُّ ما أدنىٰ إلَيكَ حَبيبُ
فَلازِلتُ أبكي ما تَغَنَّت حَمامَةٌ عَلَيكَ وما هَبَّت صَباً[٣] وجَنوبُ
وما هَمَلَت عَيني مِنَ الدَّمعِ قَطرَةً ومَا اخضَرَّ في دَوحِ الحِجازِ قَضيبُ
بُكائي طَويلٌ وَالدُّموعُ غَزيرَةٌ وأنتَ بَعيدٌ وَالمَزارُ قَريبُ
غَريبٌ وأطرافُ البُيوتِ تَحوطُهُ ألا كُلُّ مَن تَحتَ التُّرابِ غَريبُ
ولا يَفرَحُ الباقي خِلافَ الَّذي مَضىٰ وكُلُّ فَتىً لِلمَوتِ فيهِ نَصيبُ
فَلَيسَ حَريباً[٤] مَن أُصيبَ بِمالِهِ ولٰكِنَّ مَن وارىٰ أخاهُ حَريبُ
نَسيبُكَ مَن أمسىٰ يُناجيكَ طَرفُهُ ولَيسَ لِمَن تَحتَ التُّرابِ نَسيبُ[٥].

٨ / ٥

في فضائل أبيه أمير المؤمنين

أنَا الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أبي طالِبِ البَدرُ بِأَرضِ العَرَبِ

---

١ . في بعض المصادر : «أطيب محاسني» بدل «تطيب مجالسي» .

٢ . المعفور : المترّب المعفّر بالتراب (النهاية : ج ٣ ص ٢٦١ «عفر») .

٣ . الصَّبا : الريح تهبّ من مطلع الشمس (المصباح المنير : ص ٣٣٢ «صبي») .

٤ . الحَرَبُ : نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له (النهاية : ج ١ ص ٣٥٨ «حرب») .

٥ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٦٠ ح ٢٩ ؛ مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ١٤٢ نحوه .

أَلَـم تَـرَوا وتَـعلَموا أنَّ أبـي قـاتِلُ عَـمرٍو ومُـبيرُ[1] مَـرحَبِ
ولَـم يَـزَل قَـبلَ كُشـوفِ الكُـرَبِ مُـجَلِّياً ذٰلِكَ عَـن وَجـهِ النَّـبِي
أَلَيسَ مِن أعجَبِ عُـجبِ العَـجَبِ أن يَـطلُبَ الأَبـعَدُ مـيراثَ النَّـبِي
وَاللهُ قَد أوصىٰ بِحِفظِ الأَقرَبِ[2].

٨ / ٦
في يوم الطف حين حمل على الميسرة

أنـا الحُسَـينُ بـنُ عَـلِي أحـمي عِـيالاتِ أبـي
آلَـيتُ أن لا أنـثَني أمضي عَلىٰ دينِ النَّبِي[3].

٨ / ٧
في الجود

إذا جادَتِ الدُّنيا عَـلَيكَ فَـجُد بِـها عَلَى النّاسِ طُـرّاً قَـبلَ أن تَـتَفَلَّتِ
فَلَا الجودُ يُـفنيها إذا هِـيَ أقـبَلَت ولَا البُخلُ يُـبقيها إذا مـا تَـوَلَّتِ[4].

٨ / ٨
في رثاء الإمام الحسن

إن لَـم أمُت أسَـفاً عَـلَيكَ فَـقَد أصبَحتُ مُشتاقاً إلَى المَـوتِ[5].

---

١. مُبير: مُهلِك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).
٢. كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٤ ح ٦.
٣. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١١٠؛ تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣١٨، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٩.
٤. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩١ ح ٣.
٥. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٦١ ح ٣٠.

٨ / ٩

في رثاء الحرّ

لَـنِعمَ الحُـرُّ حُـرُّ بَـني رِيـاحٍ　　　ونِعمَ الحُرُّ مُـختَلَفَ الرِّمـاحِ[١]
ونِعمَ الحُـرُّ إذ نـادىٰ حُسَـيناً　　　فَجادَ بِنَفسِهِ عِـندَ الصَّـباحِ[٢].

٨ / ١٠

في رثاء أخيه العبّاس يوم عاشوراء

تَـعَدَّيتُمُ يـا شَـرَّ قَـومٍ بِـفِعلِكُم　　　وخـالَفتُمُ قَـولَ النَّـبِيِّ مُـحَمَّدِ
أما كانَ خَيرُ الرُّسُلِ وَصّـاكُم بِـنا　　　أما نَحنُ مِن نَسـلِ النَّـبِيِّ المُسَـدَّدِ
أمـا كـانَتِ الزَّهـراءُ أُمّـيَ دونَكُـمُ　　　أما كـانَ مِـن خَـيرِ البَـرِيَّةِ أحـمَدِ
لُـعِنتُم واُخـزيتُم بِـما قَـد جَـنَيتُمُ　　　فَسَوفَ تُلاقوا[٣] حَـرَّ نـارٍ تَـوَقَّدِ[٤].

٨ / ١١

في ذكر مفاخره يوم عاشوراء

أَنَا ابنُ عَـلِيٍّ الطُّـهرِ مِـن آلِ هـاشِمٍ　　　كَـفاني بِـهٰذا مَـفخَراً حـينَ أفـخَرُ
وجَدّي رَسولُ اللهِ أكـرَمُ مَـن مَشـىٰ　　　ونَحنُ سِراجُ اللهِ فِـي الخَـلقِ نَـزهَرُ

---

١ . في بعض المصادر: «صَبورٌ عندَ مشتَبَكِ الرِّماحِ» بدل «ونعم الحرّ مختلف الرماح» (اُنظر: روائع الأشعار من ديوان الأئمّة الأطهار: ص ٤٠٢).

٢ . الأمالي للصدوق: ص ٢٢٣ ح ٢٣٩ عن عبد الله بن منصور عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضة الواعظين: ص ٢٠٥ وفيه «وحرّ عند» بدل «نعم الحرّ»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٩.

٣ . هكذا في المصدر، والصحيح: «تلاقون»، إذ لا وجه لجزمها، ولكنّ الوزن لا يصحّ بـ«تلاقون».

٤ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ١٠٨، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤١.

وفــاطِمُ أُمّــي مِـن سُـلالَةِ أحـمَدٍ ... وعَمِّيَ يُـدعىٰ ذَا الجَـناحَينِ جَـعفَرُ
وفــينا كِــتابُ اللهِ أُنــزِلَ صــادِقاً ... وفينَا الهُدىٰ وَالوَحيُ بِـالخَيرِ يُـذكَرُ
ونَــحنُ أمــانُ اللهِ لِــلنّاسِ كُــلِّهِم ... نَــطولُ[١] بِــهٰذا فِـي الأَنـامِ ونَـجهَرُ
ونَحنُ وُلاةُ الحَـوضِ نَسـقي وُلاتَـنا ... بِكَأسِ رَسـولِ اللهِ مـا لَـيسَ يُـنكَرُ
وشــيعَتُنا فِـي النّـاسِ أكـرَمُ شـيعَةٍ ... ومُــبغِضُنا يَـومَ القِـيامَةِ يَـخسَرُ[٢].

٨ / ١٢
في فضل الشهادة

المَوتُ خَيرٌ مِن رُكـوبِ العـارِ ... وَالعارُ أولىٰ مِـن دُخـولِ النّـارِ
وَاللهِ ما هٰذا وهٰذا جاري[٣].

٨ / ١٣
في ذمّ الحرص

فَما لَكَ غَيرَ ما قَـد خُـطَّ شَـيءٌ ... وإن كَـثُرَ التَّـقَلُّبُ وَالشُّـخوصُ[٤]
وقَد يَأتِـي المُـقيمَ المـالُ عـفواً ... ويُحرَمُهُ عَلَى الطَّلَبِ الحَريصُ[٥].

---

١ . طالتِ النَّخلة: ارتفعت (المصباح المنير: ص ٣٨١). وفي بعض المصادر: «نُسِرُّ» بدل «نطول».

٢ . الاحتجاج: ج ٢ ص ١٠٣ ح ١٦٨، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٨٠، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣١، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٣١٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٨؛ الفتوح: ج ٥ ص ١١٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٣٢ كلاهما نحوه، مطالب السؤول: ص ٧٢ وليس فيه من «نحن أمان» إلى «نجهر».

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٨، أعلام الدين: ص ٢٩٨، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٤، نزهة الناظر: ص ٨٨ ح ٢٧، الملهوف: ص ١٧٠، مثير الأحزان: ص ٧٢ وليس فيهما «والله ما هذا وهذا جاري»، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ ح ٤.

٤ . شخوص المسافر: خروجه عن منزله (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٠ «شخص»).

٥ . المناقب والمثالب للخوارزمي: ص ٣٢٨.

٨ / ١٤

في فناء الدّنيا

يا أهلَ لَذَّةِ دُنـيا لا بَـقاءَ لَـها   إنَّ اغتِراراً بِظِلٍّ زائِلٍ حُـمُقُ[١].

٨ / ١٥

في ذمّ سؤال غير الله تعالى

إذا مــا عَــضَّكَ الدَّهـرُ   فَـلا تَـجنَح[٢] إلىٰ خَـلقِ
ولا تَسأل سِــوَى اللهِ   تَــعالىٰ قــاسِمِ الرِّزقِ
فَــلَو عِشتَ وطَــوَّفتَ   مِنَ الغَربِ إلَـى الشَّـرقِ
لَـما صـادَفتَ مَـن يَـقدِ   رُ أن يُسعِدَ أو يُشـقِي[٣].

٨ / ١٦

في الاستغناء بالخالق عن المخلوق

إغـنَ عَـنِ المَـخلوقِ بِـالخالِقِ   تَـغنَ عَـنِ الكـاذِبِ وَالصّـادِقِ
وَاستَرزِقِ الرَّحـمٰنَ مِـن فَـضلِهِ   فَـلَيسَ غَـيرَ اللهِ مِـن رازِقِ
مَــن ظَــنَّ أنَّ النّـاسَ يُـغنونَهُ   فَــلَيسَ بِــالرَّحمٰنِ بِــالواثِـقِ

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٦، وفي محاسبة النفس للكفعمي: ص ٤٦ من دون إسنادٍ إلى المعصوم، وفي تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٦٩ وكشف الغمّة: ج ٢ ص ١٨٧ عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢ . جَنَح إلى الشيء: مالَ (المصباح المنير: ص ١١١ «جنح»).

٣ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٦ و ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦؛ الفصول المهمة: ص ١٧٨، نور الأبصار: ص ١٥٣ وفيه «المغيث العالم الحقّ» بدل «تعالى قاسم الرزق».

أو ظَنَّ أنَّ المـالَ مِـن كَسبِهِ زَلَّت بِهِ النَّعلانِ مِـن حـالِقِ[١].[٢]

١٧/٨
في فضل أسرته

مَن كانَ يَـبأىٰ[٣] بِـجَدٍّ فَـإِنَّ جَـدِّي الرَّسـولُ
أو كـانَ يَـبأىٰ بِـأُمٍّ فَـإِنَّ أُمِّـي البَـتولُ
أو كـانَ يَـبأىٰ بِـزَوْرٍ فَـزَوْرُنا جَـبرَئيلُ
فَـنَحنُ لَـم نَـبأْ إلّا بِـما يُـطاعُ الجَـليلُ[٤].

١٨/٨
في الموعظة

فَـإِن تَكُـنِ الدُّنـيا تُـعَدُّ نَـفيسَةً فَـإِنَّ ثَـوابَ اللهِ أعـلىٰ وأنـبَلُ
وإن تَكُـنِ الأَبـدانُ لِـلمَوتِ أُنشِـئَت فَقَتلُ امرِئٍ بِـالسَّيفِ فِـي اللهِ أفـضَلُ
وإن تَكُـنِ الأَرزاقُ قِسـماً مُـقَدَّراً فَقِلَّةُ حِرصِ المَرءِ فِي السَّعيِ أجمَلُ
وإن تَكُـنِ الأَمـوالُ لِـلتَّركِ جَـمعُها فَما بالُ مَتروكٍ بِـهِ المَـرءُ يَـبخَلُ[٥].

---

١. من حالِق: أي من جبلٍ عالٍ (النهاية: ج ١ ص ٤٢٦ «حلق»).

٢. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٤٧ وفيه «أنشد عبد الله بن إبراهيم النحوي للحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إغن...»، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩ وفيه «تمسد» بدل «تغن»، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٥.

٣. البَأو: الكِبر والفَخر (الصحاح: ج ٦ ص ٢٢٧٨ «بأا»).

٤. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٢٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٥٢ وفيه للحسن عليه السلام نحوه.

٥. الملهوف: ص ١٣٤، مثير الأحزان: ص ٤٥، المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٩٥ بزيادة «عليكم سلام الله يا

↔

٨ / ١٩

في اختيار الموت على ذلّ الحياة

أذُلَّ الحَـــياةِ وذُلَّ المَــماتِ   وَ كُـــلّاً أراهُ طَـــعاماً وَبــيلاً
فَــإن كــانَ لابُــدَّ مِــن واحـدٍ[1]   فَسيري إلَى المَوتِ سَيراً جَـميلاً[2].

٨ / ٢٠

في مضارّ كثرة المال

كُلّما زيدَ صاحِبُ المـالِ مـالاً   زيدَ في هَـمِّهِ وفِـي الاِشـتِغالِ
قَـد عَـرَفناكِ يـا مُـنَغِّصَةَ العَـيـ   شِ ويــا دارَ كُـلِّ فـانٍ وبـالِ
لَيسَ يَصفو لِـزاهِـدٍ طَـلَبُ الزُّهـ   دِ إذا كــانَ مُـثقَلاً بِـالعِيالِ[3].

٨ / ٢١

في ليلة عاشوراء

يــا دَهـرُ اُفٍّ لَكَ مِـن خَـليلِ   كَـم لَكَ بِـالإشراقِ وَالأَصـيلِ
مِـن صـاحِبٍ أو طـالِبٍ قَـتيلِ   وَالدَّهــرُ لا يَـقنَعُ بِـالبَديلِ

↩ آل أحمد ـ فإنّي أراني عنكم سوف أرحل» في آخره، كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٠ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٤ و ج ٤٥ ص ٤٩؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٧، مطالب السؤول: ص ٧٣، الفتوح: ج ٥ ص ٧٢ والثلاثة الأخيرة نحوه.

١ . في المصدر: «من إحداهما»، وما أثبتناه هو الصحيح، ولا يستقيم الوزن إلّا به.

٢ . محاضرات الأدباء: ج ٣ ص ١٤٢.

٣ . تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٦، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٩، جواهر المطالب: ج ٢ ص ٣١٥.

وإنَّـمَا الأَمـرُ إلَـى الجَـليلِ   وكُـلُّ حَـيٍّ سـالِكٌ سَـبيلي[١].

٨ / ٢٢
في بيان توالي المصائب عليه

يـا نَكَـباتِ الدَّهـرِ دولي دولي[٢]   وأقـصِري إن شِـئتِ أو أطـيلي

ومنها:

رَمَـيتِني رَمـيَةً لا مُـقيلَ   بِكُـلِّ خَـطبٍ فـادِحٍ جَـليلِ
وكُـلِّ عِبءٍ[٣] أيِّـدٍ[٤] ثَـقيلِ   أوَّلَ مـا رُزِئتُ[٥] بِـالرَّسولِ
وبَـعدُ بِـالطّاهِرَةِ البَـتولِ   وَالوالِـدِ البَـرِّ بِـنَا الوَصـولِ
وبِـالشَّقيقِ الحَسَـنِ الجَـليلِ   وَالبَـيتِ ذِي التَّأويـلِ وَالتَّـنزيلِ
وزَورِنـا المَـعروفِ مِـن جِبريلِ   فَـما لَـهُ فِـي الرُّزءِ مِـن عَـديلِ
مـا لَكِ عَـنّي اليَـومَ مِـن عُـدولِ   وحَسـبِيَ الرَّحـمٰنُ مِـن مُـنيلِ[٦].

---

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ٩٣، الأمالي للصدوق: ص ٢٢١ ح ٢٣٩، الملهوف: ص ١٤٠ و زاد فيه «ما أقرَبَ الوعدُ إلى الرَّحيلِ ـ إلى جنانٍ و إلى مقيلِ»، تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٤٤، مثير الأحزان: ص ٤٩ نحوه وفي الأربعة «طالب و صاحب» بدل «صاحب أو طالب»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣١٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٩٣، الفتوح: ج ٥ ص ٨٤ نحوه وفيهما «طالب وصاحب» بدل «صاحب أو طالب»، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧.

٢ . دَالَت الأيّام: أي دارت (الصحاح: ج ٤ ص ١٧٠٠ «دول»).

٣ . في المصدر: «غبء»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤ . آدَ: قَوِيَ واشتدَّ فهو أيِّدٌ (المصباح المنير: ص ٣٢ «آد»).

٥ . الرُّزْءُ: المصيبة (الصحاح: ج ١ ص ٥٣ «رزأ»).

٦ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٦ ح ٦.

٨ / ٢٣

في فضل اسرته واحقيته للخلافة

أبــي عَــلِيٌّ وجَـدّي خـاتَمُ الرُّسُـلِ وَالمُــرتَضَونَ لِـدينِ اللهِ مِــن قَبلي

وَاللهُ يَــــعلَمُ وَالقُـــرآنُ يَــنطِقُهُ أنَّ الَّذي بِـيَدَي مَـن لَـيسَ يَـملِكُ لي

مـا يُـرتَجىٰ بِـامرِئٍ لا قـائِلٍ عَـذلاً[1] ولا يَـــزيغُ إلىٰ قَـــولٍ ولا عَــمَلِ

ولا يُـرىٰ خـائِفاً فـي سِرِّهِ وَجِـلاً ولا يُــحاذِرُ مِــن هَــفوٍ ولا زَلَـلِ

يا وَيحَ نَـفسي مِـمَّن لَـيسَ يَـرحَـمُها أمـا لَــهُ فــي كِـتابِ اللهِ مِـن مَـثَلِ

أمـا لَـهُ فـي حَـديثِ النّـاسِ مُـعتَبَرٌ مِــنَ العَـــمالِقَةِ[2] العـادِيَّةِ الأُوَلِ

يـا أيُّــهَا الرَّجُــلُ المَـغبونُ شيمَتُهُ إنّــي وَرِثتُ رَسـولَ اللهِ عَـن رُسُـلِ

أأنتَ أولىٰ بِـــهِ مِـــن آلِــهِ فَــبِما تُرَى اعتَلَلتَ وما فِي الدّينِ مِن عِلَلِ[3].

٨ / ٢٤

في طول الأمل

يـا مَـن بِـدُنياهُ اشـتَغَل وغَــرَّهُ طَــولُ الأَمَــل

المَــوتُ يَأتــي بَـغتَةً[4] وَالقَبرُ صُندوقُ العَـمَل[5].

---

١ . العَذْلُ : المَلامَةُ (الصحاح : ج ٥ ص ١٧٦٢ «عذل»).

٢ . العَمالِقة : الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقيّة قوم عاد (النهاية : ج ٣ ص ٣٠١ «عملق»).

٣ . كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٤٩، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢٥ ح ٦.

٤ . جاءَ بَغتَةً : أي فجأةً على غِرّة (المصباح المنير : ص ٥٦ «بغت»).

٥ . بستان الواعظين : ص ١٩٤.

٨ / ٢٥
في وداع ابنته سكينة وقد ضمّها إلى صدره

سَيَطولُ بَعدي يا سُكينَةُ فاعلَمي ... مِنكِ البُكاءُ إذَا الحِمامُ[1] دَهاني
لا تُحرقي قَلبي بِدَمعِكِ حَسرَةً ... مادامَ مِنّي الرّوحُ في جُثماني
وإذا قُتِلتُ فَأنتِ أولىٰ بِالَّذي ... تَأتينَهُ يا خَيرَةَ النِّسوانِ[2].

٨ / ٢٦
في بيان فضائله ومطاعن أعدائه يوم الطفّ

كَفَرَ القَومُ وقِدماً رَغِبوا ... عَن ثَوابِ اللهِ رَبِّ الثَّقَلَين
قَتَلوا قِدماً عَلِيّاً وَابنَهُ الـ ... ـحَسَنَ الخَيرَ الكَريمَ الطَّرَفَين
حَنَقاً[3] مِنهُم وقالوا أجمِعوا ... نَفتِكُ الآنَ جَميعاً بِالحُسَين
يا لَقَومٍ مِن أُناسٍ رُذَّلٍ ... جَمَعُوا الجَمعَ لِأَهلِ الحَرَمَين
ثُمَّ ساروا وتَواصَوا كُلُّهُم ... بِاجتِياحي[4] لِرِضاءِ المُلحِدَين
لَم يَخافُوا اللهَ في سَفكِ دَمي ... لِعُبَيدِ اللهِ نَسلِ الكافِرَين
وَابنُ سَعدٍ قَد رَماني عَنوَةً ... بِجُنودٍ كَوُكوفِ[5] الهاطِلَين
لا لِشَيءٍ كانَ مِنّي قَبلَ ذا ... غَيرَ فَخري بِضِياءِ الفَرقَدَين

---

١. الحِمَامُ: الموت (النهاية: ج ١ ص ٤٤٦ «حمم»).
٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٩.
٣. الحَنَق: الغَيظ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٦٥ «حنق»).
٤. في المصدر: «باحتياجي»، والتصويب من المصادر الأُخرى.
٥. الوَكُوف: الغزيرة (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠ «وكف»).

بِـعَلِيٍّ الخَـيرِ مِـن بَعدِ النَّبِيِّ وَالنَّــبِيِّ القُـرَشِيِّ الوالِـدَين
خَـيرَةُ اللهِ مِــنَ الخَـلقِ أبــي ثُـمَّ أُمّــي فَأَنَـا ابنُ الخَـيرَتَين
فِـضَّةٌ قَـد خَـلَصَت مِن ذَهَبٍ فَأَنَـا الفِـضَّةُ وَابـنُ الذَّهَـبَين
فـاطِمُ الزَّهـراءُ أُمّـي وأبـي وارِثُ الرُّسـلِ ومَولَى الثَّـقَلَين
طَـحَنَ الأَبـطالَ لَـمّا بَـرَزوا يَـومَ بَـدرٍ وبِـأُحدٍ وحُـنَين
ولَـهُ فـي يَـومِ أُحـدٍ وَقـعَةٌ شَـفَتِ الغِلَّ بِفَضِّ العَسكَرَين
ثُـمَّ بِـالأَحزابِ وَالفَـتحِ مَـعاً كانَ فيها حَـتفُ[1] أهـلِ الفَـيلَقَين
وأخــو خَـيبَرَ إذ بـارَزَهُم بِـحُسامٍ صـارِمٍ ذي شَـفرَتَين
وَالَّـذي أردىٰ جُـيوشاً أقبَلوا يَطلُبونَ الوِتـرَ[2] فـي يَومِ حُنَين
فـي سَـبيلِ اللهِ مـاذا صَنَعَت أُمَّـةُ السَّـوءِ مَـعاً بِـالعِترَتَين
عِـترَةِ البَـرِّ التَّـقِيِّ المُصطَفىٰ وعَـلِيٍّ القَـرمِ[3] يَـومَ الجَـحفَلَين[4]
مَـن لَـهُ عَـمٌّ كَـعَمّي جَـعفَرٍ وَهَبَ اللهُ لَـــهُ أجــنِحَتَين[5]
مَن لَـهُ جَـدٌّ كَـجَدّي فِـي الوَرىٰ وكَشَـيخي فَأَنَـا ابـنُ العَـلَمَين
والدِي شَــمسٌ وأُمّـي قَـمَرٌ فَأَنَـا الكَـوكَبُ وَابـنُ القَـمَرَين
جَدِّيَ المُـرسَلُ مِـصباحُ الهُـدىٰ وأبِـي المـوفي لَـهُ بِـالبَيعَتَين

---

١ . الحَتف: الموت (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٠ «حتف»).
٢ . صاحبُ الوِتْر: الطالبُ بالثأر (النهاية: ج ٥ ص ١٤٨ «وتر»).
٣ . القَرْمُ: الفَحلُ والسيّد (القاموس المحيط: ج ٤ ص ١٦٣ «قرم»).
٤ . الجَحْفَلُ: الجيش (الصحاح: ج ٤ ص ١٦٥٢ «جحفل»).
٥ . هكذا في المصدر، وهو غير صحيح؛ لأنّ الأجنحة جمع فكيف يثنّى؟ علماً أنّ هذا البيت ليس موجوداً في الديوان.

بَـطَلٌ قَـرمٌ هِـزَبرٌ[1] ضَـيغَمٌ[2] ... مـاجِدٌ سَمحٌ قَـوِيٌّ السّـاعِدَين
عُـروَةُ الدّيـنِ عَـلِيٌّ ذاكُـمُ ... صاحِبُ الحَوضِ مُصَلّي القِبلَتَين
مَـع رَسـولِ اللهِ سَـبعاً كـامِلاً ... ما عَلَى الأَرضِ مُصَلٍّ غَيرُ ذَين
تَـرَكَ الأَوثـانَ لَـم يَسجُد لَـها ... مَع قُرَيشٍ مُذ نَشا طَـرفَةَ عَـين
عَـبَدَ اللهَ غُـلاماً يـافِعاً[3] ... وقُـرَيشٌ يَـعبُدونَ الوَثَـنَين
يَـعبُدونَ اللّاتَ وَالعُـزّىٰ مَـعاً ... وعَـلِيٌّ كـانَ صَـلّى القِبلَتَين[4].

٨ / ٢٧

فِي المَوعِظَةِ أيضاً

مـا يَـحفَظِ اللهُ يُصَن ... مـا يَـضَعِ[5] اللهُ يُـهَن
مَـن يُسـعِدِ اللهُ يَـلِنْ ... لَـهُ الزَّمـانُ إن خَشُـن
أخِـي اعـتَبِر لا تَـغتَرِر ... كَيفَ تَرىٰ صَرفَ الزَّمَن
يَـجزي بِـما أُوتِـيَ مِـن ... فِـعلٍ قَـبيحٍ أو حَسَـن
أفـلَحَ عَـبدٌ كُشِـفَ الـ ... ـغِطاءُ عَـنهُ فَـفَطَن
وقَـرَّ عَـيناً مَـن رَأىٰ ... أنَّ البَـلاءَ فِـي اللَّسَـن

---

١ . الهِزَبْرُ : الأسد ، والغليظ الضخم ، والشديد الصُّلْب ، فارسيّة (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٦١ «هزبر») .

٢ . الضَّيغَم : العضّ الشديد ، وبه سمّي الأسد : ضيغماً (النهاية : ج ٣ ص ٩١ «ضغم») .

٣ . أيفَعَ الغلام فهو يافِع : إذا شارَفَ الاحتلام ولمّا يحتلم (النهاية : ج ٥ ص ٢٩٩ «يفع») .

٤ . المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ٧٩ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٤٧ و ص ٩٢ وراجع : الاحتجاج : ج ٢ ص ١٠١ وكشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٣٨ وتسلية المجالس : ج ٢ ص ٣١٥ والفتوح : ج ٥ ص ١١٥ ومقتل الحسين للخوارزمي : ج ٢ ص ٣٣ والفصول المهمّة : ص ١٧٧ ومطالب السؤول : ص ٧٣ .

٥ . في المصدر : «يصنع» ، والتصويب من بحار الأنوار .

فَـمازَ[1] مِـن ألفـاظِهِ — فـي كُـلِّ وَقتٍ ووَزَن
وخـافَ مِـن لِسـانِهِ — غَرباً[2] حَـديداً فَـحَزَن[3]
ومَــن يَكُ مُـعتَصِماً — بِـاللهِ ذِي العَـرشِ فَـلَن
يَـضُرَّهُ شَـيءٌ ومَـن — يُـعدي عَـلَى اللهِ ومَـن
مَـن يَأمَـنِ اللهَ يَـخَف — وخـائِفُ اللهِ أمِـن
ومـا لِـما يُـثمِرُهُ الـ — خَـوفُ مِـنَ اللهِ ثَـمَن
يـا عـالِمَ السِّرِّ كَما — يَـعلَمُ حَـقّاً ما عَـلَن
صَلِّ عَلىٰ جَدّي أبِي الـ — ـقاسِمِ ذِي النّورِ المُبَن؟
أكـرَمُ مَن حَـيٍّ ومَـن — لُـفِّفَ مَـيتاً فِـي الكَـفَن
وَامـنُن عَـلَينا بِـالرِّضا — فَأَنتَ أهـلٌ لِـلمِنَن
وأعـفِنا فـي ديـنِنا — مِـن كُـلِّ خُسـرٍ وغَـبَن
ما خابَ مَن خابَ كَمَن — يَوماً إلَـى الدُّنيا رَكَـن
طـوبىٰ لِـعَبدٍ كُشِـفَت — عَـنهُ غَـياباتُ الوَسَـن[4]
وَالمَـوعِدُ اللهُ ومـا — يَـقضِ بِـهِ اللهُ مَكَـن[5].

---

١ . مَازَهُ: عَزَلَهُ وفَرَزَهُ (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٩٣ «ماز»).

٢ . في المصدر: «عزباً»، والصحيح ما أثبتناه، قال ابن منظور: في لسانه غربٌ أي حدّة، وغربُ اللّسان: حدّته، ولسانٌ غربٌ: حديد (لسان العرب: ج ١ ص ٦٤١ «غرب»).

٣ . في بحار الأنوار: «فخزن».

٤ . الوَسَن: ثقلة النوم، وقيل: النعاس (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٤٩ «وسن»).

٥ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٤ ح ٦.

٨ / ٢٨

في الاعتبار بالموت

أينَ المُلوكُ الَّتي عَن حِفظِها غَفَلَتْ | حَتّىٰ سَقاها بِكَأسِ المَوتِ ساقيها
تِلكَ المَدائِنُ في الآفاقِ خالِيَةٌ | عادَت خَراباً وذاقَ المَوتَ بانيها
أموالُنا لِذَوِي الوُرّاثِ[1] نَجمَعُها | ودورُنا لِخَرابِ الدَّهرِ نَبنيها[2].

٨ / ٢٩

في ذمّ يزيد

اللهُ يَعلَمُ أنَّ ما | بِيَدَي يَزيدَ لِغَيرِهِ
وبِأنَّهُ لَم يَكتَسِبـ | ـهُ بِغَيرِهِ وبِمَيرِهِ[3]
لَو أنصَفَ النَّفسَ الخَؤو | نُ لَقَصَّرَت مِن سَيرِهِ
ولَكانَ ذٰلِكَ مِنهُ أد | نىٰ شَرِّهِ مِن خَيرِهِ[4].

٨ / ٣٠

في بيان فضائله

سَبَقتُ العالَمينَ إلَى المَعالي | بِحُسنِ خَليقَةٍ وعُلُوِّ هِمَّه

---

١ . هكذا في المصدر، والصواب: «لذوي الميراث».

٢ . إرشاد القلوب: ص ٣٠.

٣ . الغِيرَةُ: المِيرَة، يَغيرُهم: أي يميرهم وينفعهم. والمِيرَةُ: الطعام يمتارهُ الإنسان (الصحاح: ج ٢ ص ٧٧٥ «غير» و ص ٨٢١ «مير»).

٤ . كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٣ ح ٦.

ولاحَ بِحِكمَتي نورُ الهُدىٰ في ... لَيالٍ فِي الضَّلالَةِ مُدلَهِمَّه[1]
يُريدُ الجاحِدونَ لِيُطفِئوهُ ... ويَأبَى اللهُ إلّا أن يُتِمَّه[2].

٨ / ٣١

في بيانِ غربتِهِ

ذَهَبَ الَّذينَ أُحِبُّهُم ... وبَقيتُ فيمَن لا أُحِبُّه
فيمَن أراهُ يَسُبُّني ... ظَهرَ المَغيبِ و لا أسُبُّه
يَبغي فَسادي مَا استَطاعَ ... وأمرُهُ مِمّا أرُبُّه[3]
حَنَقاً يَدِبُّ[4] إلَى الضَّراءِ ... وذاكَ مِمّا لا أدِبُّه
ويَرىٰ ذُبابَ الشَّرِّ مِن ... حَولي يَطِنُّ ولا يَذُبُّه
وإذا خَبا[5] وَغرُ[6] الصُّدورِ ... فَلا يَزالُ بِهِ يَشُبُّه[7]
أفَلا يَعيجُ[8] بِعَقلِهِ ... أفَلا يَثوبُ[9] إلَيهِ لُبُّه

---

١. ليلةٌ مُدْلَهِمّة: أي مظلمة (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٢١ «دهم»).

٢. المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٤ ح ٦.

٣. رَبَّ الضَّيعةَ: أي أصلَحَها وأتَمَّها (الصحاح: ج ١ ص ١٣٠ «ربب»).

٤. يقال: دَبَّت عَقارِبُه؛ بمعنى سَرَت نمائِمُهُ وأذاه. وهو يَدِبُّ بيننا بالنمائم (تاج العروس: ج ١ ص ٤٧٧ «دبب»).

٥. في المصدر: «جنا»، والتصويب من بحار الأنوار. قال ابن منظور: خَبَتِ النارُ والحَربُ والحِدَّةُ: سَكَنَت وطفئت وخمد لَهَبُها (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٢٣ «خبا»).

٦. الوَغْرُ: الغِلّ والحرارة (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٨ «وغر»).

٧. شَبَبتُ النارَ والحَربَ أشُبُّها شَبّاً: إذا أوقدتها (الصحاح: ج ١ ص ١٥١ «شبب»).

٨. عَاجَ به: أي عطف إليه، ومالَ، وألَمّ به (النهاية: ج ٣ ص ٣١٥ «عوج»).

٩. ثاب الرَّجلُ يَثوبُ ثَوباً: رجع بعد ذهابه (الصحاح: ج ١ ص ٩٤ «ثوب»).

أفَــــلا يَــرىٰ أنْ فِــعلَهُ   مِـمّا يَسـورُ إلَـيهِ غِـبُّه[١]
حَسـبي بِـرَبّـيَ كـافِياً   ما أختَشي وَالبَـغيُ حَسبُه
ولَـقَلَّ مَـن يُـبغىٰ[٢] عَـلَيـ   ـهِ فَـما كَـفاهُ اللهُ رَبُّـه[٣].[٤]

٨ / ٣٢

فِي المُناجاةِ مَعَ رَبِّ الأَربابِ

إنَّهُ عليه السلام سايَرَ أنَسَ بنَ مالِكٍ، فَأَتىٰ قَبرَ خَديجَةَ فَبَكىٰ، ثُمَّ قالَ: اِذهَب عَنّي. قالَ أنَسٌ: فَاستَخفَيتُ عَنهُ، فَلَمّا طالَ وُقوفُهُ فِي الصَّلاةِ سَمِعتُهُ قائِلاً:

يا رَبِّ يـا رَبِّ أنتَ مَـولاهُ   فَارحَم عُبَيداً إلَـيكَ مَـلجاهُ
يا ذَا المَعالي عَلَيكَ مُعتَمَدي   طوبىٰ لِمَن كُنتَ أنتَ مَولاهُ
طوبىٰ لِمَن كانَ خـائِفاً أرِقاً   يَشكو إلىٰ ذِي الجَلالِ بَلواهُ
ومـا بِـهِ عِـلَّةٌ ولا سَقَمٌ   أكـثَرَ مِـن حُـبِّهِ لِمَولاهُ
إذَا اشـتَكىٰ بَـثَّهُ وغُـصَّتَهُ   أجـابَهُ اللهُ ثُـمَّ لَـبّاهُ
إذَا ابـتَلىٰ[٥] بِـالظَّلامِ مُـبتَهِلاً   أكـرَمَهُ اللهُ ثُـمَّ أدنـاهُ.

فَنودِيَ:

لَـبَّيكَ لَـبَّيكَ أنتَ فـي كَـنَفي   وكُـلُّ مـا قُـلتَ قَـد عَـلِمناهُ

---

١. غِبُّ كلّ شيء: عاقبته (الصحاح: ج ١ ص ١٩٠ «غبب»).

٢. في المصدر: «ينبغي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. في المصدر: «أدبه»، والتصويب من بحار الأنوار.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٢ ح ٦؛ الفصول المهمّة: ص ١٧٨، نور الأبصار: ص ١٥٣ نحوه وليس فيهما من «يبغي» إلى «لبّه».

٥. كذا في المصدر وبحار الأنوار، ولعلّ الصواب: «خلا».

صَوتُكَ تَشتاقُهُ مَلائِكَتي فَحَسبُكَ الصَّوتُ قَد سَمِعناهُ
دُعاكَ عِندي يَجولُ في حُجُبٍ فَحَسبُكَ السِّترُ قَد سَفَرناهُ[1]
لَو هَبَّتِ الرّيحُ في جَوانِبِهِ[2] خَرَّ صَريعاً لِما تَغَشّاهُ
سَلني بِلا رَغبَةٍ ولا رَهَبٍ ولا حِسابٍ إنّي أنَا اللهُ[3].

٨ / ٣٣
في جوابِ الأعرابيّ

إنَّ أعرابِيّاً دَخَلَ المَسجِدَ الحَرامَ، فَوَقَفَ عَلَى الحَسَنِ عليه السلام وحَولَهُ حَلقَةٌ، فَقالَ لِبَعضِ جُلَساءِ الحَسَنِ عليه السلام: مَن هٰذَا الرَّجُلُ؟

فَقالَ لَهُ: الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ عليه السلام.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: إيّاهُ أرَدتُ.

فَقالَ لَهُ: وما تَصنَعُ بِهِ يا أعرابِيُّ؟

فَقالَ: بَلَغَني أنَّهُم يَتَكَلَّمونَ فَيُعرِبونَ في كَلامِهِم، وإنّي قَطَعتُ بَوادِياً وقِفاراً وأودِيَةً وجِبالاً، وجِئتُ لِاُطارِحَهُ الكَلامَ وأسأَلَهُ عَن عَويصِ[4] العَرَبِيَّةِ.

فَقالَ لَهُ جَليسُ الحَسَنِ عليه السلام: إن كُنتَ جِئتَ لِهٰذا فَابدَأ بِذٰلِكَ الشّابِ ـ وأومىٰ إلَى الحُسَينِ عليه السلام ـ.

---

١ . سَفَرْتُ الشيء: كشفته (المصباح المنير: ص ٢٧٨ «سفر»).

٢ . الضمير يحتمل إرجاعه إليه عليه السلام على سبيل الالتفات، لبيان غاية خضوعه وولهه في العبادة بحيث لو تحرّكت ريحٌ لأسقطته (بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣).

٣ . المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٣ ح ٥.

٤ . العَوَص: ضدّ الإمكان واليُسر؛ شيء أعوَص وعويص، وكلامٌ عويص (لسان العرب: ج ٧ ص ٥٨ «عوص»).

فَوَقَفَ عَلَيهِ وسَلَّمَ، [فَرَدَّعليه السلام][١]، ثُمَّ قالَ: وما حاجَتُكَ يا أعرابِيُّ؟

فَقالَ: إنّي جِئتُكَ مِنَ الهِرَقلِ[٢]، وَالجَعلَلِ[٣]، والأَينَمِ[٤]، والهَمهَمِ.

فَتَبَسَّمَ الحُسَينُعليه السلام وقالَ: يا أعرابِيُّ، لَقَد تَكَلَّمتَ بِكَلامٍ ما يَعقِلُهُ إلَّا العالِمونَ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: وأقولُ أكثَرَ مِن هٰذا، فَهَل تُجيبُني عَلىٰ قَدرِ كَلامي؟

فَقالَ لَهُ الحُسَينُعليه السلام: قُل ما شِئتَ، فَإِنّي مُجيبُكَ عَنهُ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ: إنّي بَدَوِيٌّ وأكثَرُ مَقالِي الشِّعرُ، وهُوَ ديوانُ العَرَبِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُعليه السلام: قُل ما شِئتَ فَإِنّي مُجيبُكَ عَلَيهِ.

فَأَنشَأَ يَقولُ:

هَفا قَلبي إلَى اللَّهوِ ... وقَد وَدَّعَ شَرخَيهِ[٥]
وقَد كانَ أنيقاً عَصـ ... ـرَ تَجراريَ ذَيلَيهِ
عُلالاتٌ ولَذّاتٌ ... فَيا سُقياً لِعَصرَيهِ
فَلَمّا عَمَّمَ الشَّيبُ ... مِنَ الرَّأسِ نِطاقَيهِ
وأمسىٰ قَد عَناني مِنـ ... ـهُ تَجديدُ خِضابَيهِ
تَسَلَّيتُ عَنِ اللَّهوِ ... وألقَيتُ قِناعَيهِ
وفِي الدَّهرِ أعاجيبُ ... لِمَن يَلبَسُ حالَيهِ

---

١. لم تذكر في المصدر، وأثبتناها لاقتضاء السياق لها.

٢. اسم لأحد سلاطين الروم (لغت نامة دهخدا).

٣. الجعلل: النخل القصار «هامش ديوان الإمام الحسينعليه السلام».

٤. الأَينَم: الينمة، نبتةٌ تنبتُ في السّهل ودكادك الأرض، لها ورق طوال لطاف محدّب الأطراف عليها وبر أغبر كأنّه قطع الفراء (أنظر: لسان العرب: ج ١٢ ص ٦٤٨ «ينم»).

٥. شَرْخ الشَّبابِ: أوّله، وقيل: نضارته وقوّته (النهاية: ج ٢ ص ٤٥٧ «شرخ»).

فَــلَو يُـعمِلُ ذو رَأيٍ أصــيلٍ فـيهِ رَأيَــيهِ
لَأَلفـــىٰ عِــبرَةً مِــنهُ لَــهُ فـي كُـلِّ عَـصرَيهِ.

فَقالَ لَهُ الحُسَينُ عليه السلام[١]: يا أعرابِيُّ، قَد قُلتَ فَاسمَع مِنّي:[٢]

فَـما رَسـمٌ شَـجاني أن مَــحا آيَــةَ رَسـمَيهِ
سَـــفورٌ دَرَجَ[٣] الذَّيــلَيـ نِ فـي بَـوغاءِ[٤] قـاعَيهِ
وَمـودٌ[٥] حَـرجَـفٌ تَـترىٰ عَــلىٰ تَــلبيدِ ثَــويَيهِ
ودَلّاحٌ[٦] مِــنَ المُــزنِ دَنـا نَـوءُ سِـماكَـيهِ[٧]
أتــىٰ مُـثعَنجِرَ[٨] الوَدقِ[٩] يَـــجودُ مِــن خِــلالَيهِ
وقَـــد أحــمَدَ بَــرقاهُ فَـــــلا ذَمَّ لِـــبَرقَيهِ
وقَـــد جَــلَّلَ رَعــداهُ فَـــــلا ذَمَّ لِــــرَعدَيهِ
ثَــجيجُ[١٠] الرَّعـدِ ثَـجّاجٌ إذا أرخـــىٰ نِــطاقَيهِ

---

١ . في المصدر: «الحسن عليه السلام»، والصحيح ما أثبتناه.

٢ . الأبيات الآتية الّتي أنشدها الإمام عليه السلام لم تُذكر هنا في المصدر، حيث قال المؤلّف: «ثمّ إنّه عليه السلام قال أبياتاً سيأتي ذكرها في الباب المختصّ به المعقود لمناقبه إن شاء الله»، ثمّ ذكرها في ص ٧٣. وقد أوردناها هنا كي يتمّ الكلام ويكتمل السياق.

٣ . دَرَجَ: دفع (القاموس المحيط: ج ١ ص ٢٢٠ «درج»). وفي الصراط المستقيم: «سفود درج...».

٤ . البَوْغاءُ: التراب الناعم (النهاية: ج ١ ص ١٦٢ «بوغ»).

٥ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «هتوفٌ».

٦ . سَحَابَةٌ دَلُوح: أي كثيرة الماء (الصحاح: ج ١ ص ٣٦١ «دلح»).

٧ . السِّماك: نجم في السماء معروف، وهما سماكان: رامح وأعزل ورامح لا نوء له (النهاية: ج ٢ ص ٤٠٣ «سمك»).

٨ . ثَعجرتُ الدمَ: أي صببته فانصبّ (الصحاح: ج ٢ ص ٦٠٥ «ثعجر»).

٩ . الوَدْقُ: المطر (النهاية: ج ٥ ص ١٦٨ «ودق»).

١٠ . مطر ثجّاج: إذا انصبّ جدّاً (الصحاح: ج ١ ص ٣٠٢ «ثجج»).

فَأَضــحىٰ دارِساً قَــفراً ... لِــــبَينونَةِ أهــلَيهِ.

فَقالَ الأَعرابِيُّ لَمّا سَمِعَها: ما رَأَيتُ كَاليَومِ قَطُّ مِثلَ هٰذَا الغُلامِ أعرَبَ مِنهُ كَلاماً، وأذرَبَ لِساناً، وأفصَحَ مِنهُ مَنطِقاً!

فَقالَ لَهُ الحَسَنُ عليه السلام: يا أعرابِيُّ:

هٰـذا غُــلامٌ كَــرَّمَ الرَّحــمٰـ ... نُ بِــــالتَّطهيرِ جَــدَّيهِ

كَســـاهُ القَــمَرُ القَــمقا ... مُ مِــــن نــــورِ سَــناءَيهِ

ولَــــو عَــــدَّدَ طَــمّاحٌ ... نَــــفَحنا عَـــن عِــدادَيــهِ

وقَــد أرضَـيتُ[1] مِـن شِـعري ... وقَـــــوَّمتُ عَـــروضَيهِ.

فَلَمّا سَمِعَ الأَعرابِيُّ قَولَ الحَسَنِ عليه السلام قـالَ: بـارَكَ اللّٰهُ عَـلَيكُما، مِـثلُكُما بَـجِلَتهُ الرِّجالُ، وعَن مِثلِكُما قامَتِ النِّساءُ، فَوَاللّٰهِ لَقَدِ انصَرَفتُ وأنَـا مُـحِبٌّ لَكُـما، راضٍ عَنكُما، فَجَزاكُمَا اللّٰهُ خَيراً. وَانصَرَفَ.[2]

٨ / ٣٤
فِي الاعتِذارِ مِنَ السّائِلِ

خَرَجَ سائِلٌ يَتَخَطّىٰ أزِقَّةَ المَدينَةِ، حَتّىٰ أتىٰ بابَ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَـقَرَعَ البابَ وأنشَأَ يَقولُ:

لَم يَخِبِ اليَومَ مَن رَجاكَ ومَن ... حَرَّكَ مِن خَلفِ بابِكَ الحَـلَقَه

فَأَنتَ ذُوالجــودِ أنتَ مَـعدِنُهُ ... أبوكَ قد كانَ قاتِلَ الفَسَـقَه[3].

---

١ . كذا في المصدر، وفي ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «أرضَنتُ» بدل «أرضَيت»، والظاهر أنّه الصواب.

٢ . مطالب السؤول: ص ٦٩؛ الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٧٢ نحوه.

٣ . توجد بعض الأخطاء في هذين البيتين في المصدر، وصحّحناها من الترجمة المطبوعة بتحقيق محمّد باقر المحمودي.

وكانَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ‌عليه‌السلام واقِفاً يُصَلّي، فَخَفَّفَ مِن صَلاتِهِ وخَرَجَ إلَى الأَعرابِيِّ، فَرَأىٰ عَلَيهِ أثَرَ ضُرٍّ وفاقَةٍ، فَرَجَعَ ونادىٰ بِقَنبَرٍ، فَأَجابَهُ: لَبَّيكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ‌صلى‌الله‌عليه‌وآله.

قالَ: ما تَبَقّىٰ مَعَكَ مِن نَفَقَتِنا؟ قالَ: مِئَتا دِرهَمٍ، أمَرتَني بِتَفرِقَتِها في أهلِ بَيتِكَ.

قالَ: فَهاتِها فَقَد أتىٰ مَن هُوَ أحَقُّ بِها مِنهُم، فَأَخَذَها وخَرَجَ يَدفَعُها إلَى الأَعرابِيِّ، وأنشَأَ يَقولُ:

خُــذها وإنّــي إلَــيكَ مُـعتَذِرُ وَاعـلَم بِأَنّـي عَـلَيكَ ذو شَـفَقَه
لَو كانَ في سَيرِنا عَصاً تُمَدُّ إذاً[1] كـانَت سَـمانا عَـلَيكَ مُـندَفِقَه
لٰكِـنَّ رَيبَ المَـنونِ[2] ذو نَكَـدٍ[3] وَالكَــفُّ مِــنّا قَــليلَةُ النَّـفَقَه.

قالَ: فَأَخَذَهَا الأَعرابِيُّ ووَلّىٰ وهُوَ يَقولُ:

مُــــطَهَّرونَ نَــقِيّاتٌ جُــيوبُهُم تَجرِي الصَّلاةُ عَلَيهِم أينَما ذُكِروا
وأنــتُمُ أنـتُمُ الأَعـلَونَ عِـندَكُـم عِلمُ الكِتابِ وما جاءَت بِهِ السُّوَرُ
مَن لَم يَكُن عَلَوِيّاً حـينَ تَـنسُبُهُ فَما لَهُ في جَميعِ النّاسِ مُفتَخَرُ[4].

---

١. في المصدر: «تمداداً»، والتصويب من بغية الطلب في تاريخ حلب. وفي الترجمة المطبوعة الآنفة الذكر: «لو كانَ في سَيرِنا الغَداةَ عصاً».

٢. في الترجمة المطبوعة الآنفة الذكر: «ريب الزمان».

٣. نَكِدَ عَيشُه: اشتَدَّ وعَسُر (القاموس المحيط: ج ١ ص ٣٤٢ «نكد»).

٤. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١٨٥، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٩٣ وراجع: المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٥ وبحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٠ ح ٢.

الباب التاسع

التمثّل في كلام الإمام

٩ / ١

التمثّل بشعر أخي الأوس في جواب الحرّ

سَأَمضي وما بِالمَوتِ عارٌ عَلَى الفَتىٰ ... إذا ما نَوىٰ خَيراً وجاهَدَ مُسلِما
وواسَى الرِّجالَ الصّالِحينَ بِنَفسِهِ ... وفارَقَ مَذموماً وخالَفَ مُجرِما
أُقَدِّمُ نَفسي لا أُريدُ بَقاءَها ... لِتَلقىٰ خَميساً[1] فِي الوَغاءِ عَرَمرَما[2]
فَإِن عِشتُ لَم أُذمَم وإن مِتُّ لَم أُلَم[3] ... كَفىٰ بِكَ ذُلّاً أن تَعيشَ مُرَغَّما[4].

---

١ . الخَمِيسُ: الجيش، سمّي به لأنّه مقسوم بخمسة أقسام: المُقَدَّمة، والسّاقة، والمَيْمَنَةُ، والميسرة، والقلب (النهاية: ج ٢ ص ٧٩ «خمس»).

٢ . العَرَمْرَمُ: الجيش الكثير (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٨٤ «عرم»).

٣ . في المصدر: «فإن عشتُ لم ألم وإن متُّ لم أذم»، ولا يستقيم الوزن به، وقد صحّحناه من بحار الأنوار.

٤ . الفتوح: ج ٥ ص ٧٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢٣٣؛ المناقب لابن شهرآشوب: ج ٤ ص ٦٩، تسلية المجالس: ج ٢ ص ٢٤٨ كلّها نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٢ وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ٨١ و الأمالي للصدوق: ص ٢١٩ و مثير الأحزان: ص ٤٥ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٠٤ وروضة الواعظين: ص ٢٦١ ح ٤١٣.

٩ / ٢
التَّمَثُّلُ بِشِعرِ فَروَةَ يَومَ عاشوراءَ في آخِرِ خُطبَتِهِ

فَـإِن نَـهزِم فَـهَزّامـونَ قِـدماً ... وإن نُـغلَب فَـغَيرُ مُـغَلَّبينا
ومـا إن طِـبُّنا[1] جُـبنٌ ولٰكِـن ... مَـنايانا ودَولَـةُ آخَـرينا
إذا مَا المَوتُ رَفَّـعَ عـن أُنـاسٍ ... كَـلاكِـلَهُ[2] أنـاخَ بِآخَـرينا
فَأَفنىٰ ذٰلِكُـم سَـرَواتِ[3] قَـومي ... كَـما أفـنَى القُـرونَ الأَوَّلـينا
فَـلَو خَـلَدَ المُـلوكُ إذاً خَـلَدنا ... ولَـو بَـقِيَ الكِـرامُ إذاً بَـقينا
فَـقُل لِـلشّامِتينَ بِـنا: أفـيقوا ... سَيَلقَى الشّـامِتونَ كَـما لَـقينا[4].

٩ / ٣
التَّمَثُّلُ بِقَولِ ابنِ مُفَرِّغٍ لِلخُروجِ مِنَ المَدينَةِ

قالَ أبو سَعيدٍ المَقبُرِيُّ: نَظَرتُ إلَى الحُسَينِ داخِلاً مَسجِدَ المَدينَةِ، وإنَّهُ لَيَمشي وهُوَ مُعتَمِدٌ عَلىٰ رَجُلَينِ؛ يَعتَمِدُ عَلىٰ هٰذا مَرَّةً وعَلىٰ هٰذا مَرَّةً، وهُوَ يَتَمَثَّلُ بِقَولِ ابنِ

---

١. قال الزَّبيدي: ومن المجاز: الطِّبُّ: الدَّأب والشأن والعادة والدَّهر؛ يقال: ما ذاك بِطِبِّي؛ أي بدهري وعادتي وشأني (تاج العروس: ج ٢ ص ١٧٧ «طبب»).

٢. الكَلكَل: الصدر من كلّ شيء، والكَلكَل في الفَرس: ما بين محزمَيه إلى ما مسّ الأرض منه إذا رَبَض، وقد يستعار لما ليس بجسم؛ قالت أعرابيّة ترثي ابنها: «ألقىٰ عَلَيه الدهرُ كَلكَلَهُ ـ مَن ذا يَقومُ بكَلكَلِ الدَّهرِ» (تاج العروس: ج ١٥ ص ٦٦٥ «كلل»).

٣. سَراة: أي أشراف، وتجمع السَّراة على سَرَوات (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٤. الملهوف: ص ١٥٧، مثير الأحزان: ص ٥٥، الإحتجاج: ج ٢ ص ١٠٠ وليس فيه «من إذا» إلى «الأوّلينا»، إثبات الوصية: ص ١٧٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩؛ تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢١٩ وفيه «طعمة» بدل «دولة»، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٧ وفيه «وإن نهزم فغير مهزّمينا» بدل «وإن نغلب فغير مغلّبينا» وفي الأربعة الأخيرة البيتان الأوّليان فقط.

مُفَرِّغ:

لا ذَعَرتُ السَّوامَ في فَلَقِ الصُّـبـ ـحِ مُـغيراً ولا دُعـيتُ يَـزيدا
يَومَ أُعطىٰ مِنَ المَـهابَةِ ضَـيماً[1] وَالمَنايا يَـرصُدنَني أن أحـيدا.

قالَ: فَقُلتُ في نَفسي: وَاللهِ ما تَمَثَّلَ بِهٰذَينِ البَيتَينِ إلّا لِشَيءٍ يُريدُ، قـالَ: فَـما مَكَثَ إلّا يَومَينِ حَتّىٰ بَلَغَني أنَّهُ سارَ إلىٰ مَكَّةَ.[2]

٤ / ٩

التَّمَثُّلُ بِأَشعارِ ضِرارِ بنِ الخَطّابِ الفِهرِيِّ يَومَ الطَّفِّ[3]

مَـهلاً بَـني عَـمِّنا ظُـلامَتَنا إنَّ بِـنا سَـورَةً[4] مِـنَ الغَـلَقِ[5]
لِـمِثلِكُم تُـحمَلُ السُّـيوفُ ولا تُـغمَزُ أحسـابُنا مِـنَ الرَّقَـقِ[6]
إنّـي لَأَنـمي إذَا انـتَمَيتُ إلىٰ عِـزٍّ عَـزيزٍ ومَـعشَرٍ صُـدُقِ
بـيضٍ سِـباطٍ[7] كَأَنَّ أعـيُنَهُم تُكحَلُ يَومَ الهِـياجِ بِـالعَلَقِ[8].[9]

---

١ . الضَّيمُ: الظُّلمُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٧٣ «ضيم»).

٢ . تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٢ عن أبي سعد المقبري، مروج الذهب: ج ٣ ص ٦٤، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٨، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦؛ الأمالي للشجري: ج ١ ص ١٨٥ والأربعة الأخيرة عن أبي سعيد المقبري، مثير الأحزان: ص ٣٨ عن عبد الملك بن عمير وكلّها نحوه وفيها «مخافة الموت» بدل «من المهابة».

٣ . قالها يوم الخندق وتمثّل بها أمير المؤمنين يوم صفّين أيضاً.

٤ . سَوْرةٌ: أي ثورة من حِدّة (النهاية: ج ٢ ص ٤٢٠ «سور»).

٥ . غَلِقَ: ضَجِرَ وغَضِبَ (المصباح المنير: ص ٤٥١ «غلق»).

٦ . الرَّقَقُ: الضَعفُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٤٨٣ «رقق»).

٧ . سَبطٌ: أي مُمتدّ الأعضاء تامّ الخَلق (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٤ «سبط»).

٨ . العَلَقُ: الدم الغليظ (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٢٩ «علق»).

٩ . مقاتل الطالبيّين: ص ٣٢٠، الأغاني: ج ١٩ ص ٢٠٤، شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ٣٠٩.

٩ / ٥
التَّمَثُّلُ بِقَولِ زُمَيلِ بنِ أُبَيرٍ الفَزارِيِّ

عَرَضَ لَهُ [أي لِلإِمامِ الحُسَينِ ﷺ وذٰلِكَ بَعدَ صُلحِ الإِمامِ الحَسَنِ ﷺ] سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ وسَعيدُ بنُ عَبدِ اللهِ الحَنَفِيُّ بِالرُّجوعِ عَنِ الصُّلحِ.

فَقالَ: هٰذا ما لا يَكونُ ولا يَصلُحُ. قالوا: فَمَتىٰ أنتَ سائِرٌ؟ قالَ: غَداً إن شاءَ اللهُ.

فَلَمّا سارَ خَرَجوا مَعَهُ، فَلَمّا جاوَزوا دَيرَ هِندٍ، نَظَرَ الحُسَينُ ﷺ إلَى الكوفَةِ، فَتَمَثَّلَ قَولَ زُمَيلِ بنِ أُبَيرٍ الفَزارِيِّ، وهُوَ ابنُ أُمِّ دينارٍ:

فَما عَن قِلىً[١] فارَقتُ دارَ مَعاشِرٍ ... هُمُ المانِعونَ باحَتي[٢] وذِماري[٣]

ولٰكِنَّهُ ما حُمَّ[٤] لابُدَّ واقِعٌ ... نَظارِ[٥] تَرَقَّب ما يُحَمُّ نَظارِ[٦].

---

١. القِلَىٰ: التَبَغُّض (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٦٧ «قلا»).

٢. باحَة الدار: وسَطها (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بوح»).

٣. الذِّمارُ: ما لزمك حفظه ممّا وارءك وتعلّق بك (النهاية: ج ٢ ص ١٦٧ «ذمر»).

٤. حُمَّ: قُدِّرَ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٠٤ «حمم»).

٥. نَظارِ: أي انتَظِرْ، اسمٌ وُضِعَ مَوضِعَ الأمر (تاج العروس: ج ٧ ص ٥٤١ «نظر»).

٦. أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٤.

الباب العاشر

الديوان المنسوب إلى الإمام ١

١٠ / ١

قافية الألف

تَبارَكَ ذُوالعُلىٰ وَالكِبرِياءِ تَفَرَّدَ بِالجَلالِ وبِالبَقاءِ

١ . قال مؤلّف أدب الحسين وحماسته: ديوانٌ منسوبٌ إلى الإمام الشهيد سيّد الإباء والشهداء، الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما، عثرت عليه في مكتبة بايزيد بإستانبول؛ قرب جامع بايزيد في ضمن رسائل مخطوطة، يقرب تاريخ أكثرها من القرن الثامن الهجري، لكنّ النسخة لم تكن مؤرّخة ولا مقيّدة باسم الناسخ والجامع، إلّا أنّ أسلوب الخطّ كان يشهد بقدمته، وعنوان الديوان «للإمام حسين بن عليّ»، ولكن في فهرس المكتبة ذكر باسم «نصح الأبرار».

وبعد مضيّ مدّة وقفت على نسخة اُخرى من الديوان، وعنوانه بعد البسملة «كتاب المخمّسات من تصنيف السعيد الشهيد المرحوم المغفور بالرحمة الواسعة والكرامة الجامعة حسين بن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي الله عنهما»، مرتّبة على حروف الهجاء بالقوافي، وفي آخر النسخة رباعيّة بالتركيّة:

حق تعالى رحمتي گلسون اكا بويازان مسكيني دعادن اكا

فاعلات فاعلات فاعلون نفس الدن گورنجه لولدوق زبون

فاستنسخت النسخة الاُولى وأشرت إلى اختلاف النسختين، وحسبت ذلك من الغنائم التي لا يقاس بشيء من الذخائر الدنيويّة.

وسَوَّى المَوتَ بَينَ الخَلقِ طُرّاً ... وكُـــلُّهُم رَهـــائِنُ لِـــلفَناءِ
ودُنـــيانا وإن مِـــلنا إلَـــيها ... فَطالَ بِهَا المَتاعُ إلَـى انـقِضاءِ
ألا إنَّ الرُّكـــونَ إلَـى الغَـرورِ ... إلىٰ دارِ الفَـــناءِ مِـــنَ العَـناءِ
وقاطِنُها[١] سَريعُ الظَّعنِ[٢] عَـنها ... وإن كانَ الحَريصُ عَلَى الثَّواءِ[٣].

٢/١٠

قافِيَةُ الباءِ

يُحَوَّلُ عَن قَـريبٍ مِـن قُـصورٍ ... مُـزَخرَفَةٍ إلىٰ بَـيتِ التُّـرابِ
فَـيُسلَمُ فـيهِ مَـهجوراً فَـريداً ... أحاطَ بِهِ سُـحوبُ[٤] الاِغـتِرابِ

وبعدما رجعت إلى إيران في ١٣٩١ هجري بمخالفة حكومة إيران، سألت المحقّقين عن الديوان، فقالوا ما رأيناه ولا سمعناه، إلّا أنّي وجدته مذكوراً في ناسخ التواريخ، وكذا في ديوان المعصومين للخياباني، منسوباً إلى الإمام السجّاد؏، فذاكرت الفقيه النسّابة العلّامة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين النجفي المرعشي، فقال: إنّ الديوان طبع ببمبئي في الهند، وأعطاني نسخة منه، وفي أوّله: هذا هو الديوان الذي ينسب إلى إمام العارفين وسيّد الساجدين، جمعها وألّفها محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، نشره ملك الكتّاب الميرزا محمّد الشيرازي في ١٣١٧ هـ بخطّ الميرزا داوود الشيرازي.

فراجعت المعاجم وكتب التراجم، ولم أجد الديوان من مؤلّفات الحرّ العاملي حتّى إنّه؏ لم يذكره في كتابه أمل الآمل في علماء جبل عامل، الذي ذكر فيه ترجمته وجميع مؤلفاته.

وكذا لم أجد من أصحابنا من نسب الديوان أو بيتاً منه إلى الإمام السجّاد؏، ولم يعتمد مؤلّف ناسخ التواريخ وكذا المدرّس الخياباني في ديوان المعصومين في نسبة الديوان إلى الإمام السجّاد؏ إلّا على الديوان المطبوع في بمبئي، المسمّى بالتحفة السجّادية، ونسب أيضاً إلى قطب الدين زين العابدين.

فاعتمدت على ما عثرت عليه في نسختين خطّيّتين عتيقتين في مكتبة بايزيد بإستانبول من نسبة الديوان إلى الإمام الشهيد الحسين بن عليّ بن أبي طالب؏، هذا ما وجدته وحقّقته، والله أعلم بحقائق الأمور.

١. قَطَنَ بالمكان: أقام به وتوطّنَهُ، فهو قاطن (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٨٢ «قطن»).

٢. ظَعَنَ: سار (الصحاح: ج ٦ ص ٢١٥٦ «ظعن»).

٣. ثَوَى بالمكان: إذا أقام فيه (النهاية: ج ١ ص ٢٣٠ «ثوا»).

٤. كلمة «سحوب» لم أعثر عليها في كتب اللّغة، والأنسب كلمة «شحوب».

وهَولُ الحَشرِ أفظَعُ كُلِّ أمرٍ إذا دُعِيَ ابنُ آدَمَ لِلحِسابِ
وألفىٰ[١] كُلَّ صالِحَةٍ أتاها وسَيِّئَةٍ جَناها فِي الكِتابِ
لَقَد آنَ التَّزَوُّدُ إن عَقَلنا وأخذُ الحَظِّ مِن باقِي الشَّبابِ.

١٠ / ٣

قافِيَةُ التّاءِ

فَعُقبىٰ كُلِّ شَيءٍ نَحنُ فيهِ مِنَ الجَمعِ الكَثيفِ إلَى الشَّتاتِ
وما حُزناهُ مِن حِلٍّ وحِرمٍ يُوَزَّعُ فِي البَنينِ وفِي البَناتِ
وفي مَن لَم نُؤَهِّلهُم بِفَلسٍ وقيمَةِ حَبَّةٍ قَبلَ المَماتِ
وتَنسانَا الأَحِبَّةُ بَعدَ عَشرٍ وقَد صِرنا عِظاماً بالِياتِ
كَأَنّا لَم نُعاشِرهُم بِوُدٍّ ولَم يَكُ فيهِم خِلٌّ مُؤاتِ.

١٠ / ٤

قافِيَةُ الثّاءِ

لِمَن يا أيُّهَا المَغرورُ تَحوي مِنَ المالِ المُوَفَّرِ وَالأَثاثِ
سَتَمضي غَيرَ مَحمودٍ فَريداً ويَخلو بَعلُ عِرسِكَ بِالتُّراثِ
ويَخذُلُكَ الوَصِيُّ بِلا وَفاءٍ ولا إصلاحِ أمرٍ ذِي انتِكاثِ
لَقَد أوفَرتَ وِزراً مُرحَجِنّاً[٢] يَسُدُّ عَلَيكَ سُبْلَ الانبِعاثِ

---

١. ألفَيتُ الشيء: وجَدتُه (الصحاح: ج ٦ ص ٢٤٨٤ «لفا»).

٢. في المصدر: «مُرجحيناً»، وما أثبتناه هو الصحيح. والمرحجن: هو الثقيل الواسع (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٧٧ «رحجن»). وفي ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «مَرَّحيناً».

فَما لَكَ غَيرَ تَقوَى اللهِ حِرزٌ[1] وما لَكَ دونَ رَبِّكَ مِن غِياثِ.

١٠ / ٥

قافِيَةُ الجيمِ

تُعالِجُ بِالطَّبيبِ كُلَّ داءٍ ولَيسَ لِداءِ دينِكَ مِن عِلاجِ
سِوىٰ ضَرَعٍ إلَى الرَّحمٰنِ مَحضٍ بِنِيَّةِ خائِفٍ ويَقينِ راجِ
وطُولِ تَهَجُّدٍ بِطِلابِ عَفوٍ بِلَيلٍ مُدلَهِمِّ السِّترِ داجِ
وإظهارِ النَّدامَةِ كُلَّ وَقتٍ عَلىٰ ما كُنتَ فيهِ مِنِ اعوِجاجِ
لَعَلَّكَ أن تَكونَ غَداً حَظِيّاً بِبُلغَةِ فائِزٍ وسُرورِ ناجِ.

١٠ / ٦

قافِيَةُ الحاءِ

عَلَيكَ بِصَرفِ نَفسِكَ عَن هَواها فَما شَيءٌ أَلَذُّ مِنَ الصَّلاحِ
تَأَهَّب لِلمَنِيَّةِ حينَ تَغدو كَأَنَّكَ لا تَعيشُ إلَى الرَّواحِ
فَكَم مِن رائِحٍ فينا صَحيحٍ نَعَتهُ نُعاتُهُ قَبلَ الصَّباحِ
وبادِر بِالإِنابَةِ قَبلَ مَوتٍ عَلىٰ ما فيكَ مِن عِظَمِ الجُناحِ
فَلَيسَ أخُو الرَّزانَةِ مَن تَجافىٰ ولٰكِن مَن تَشَمَّرَ[2] لِلفَلاحِ.

---

١ . الحِرْز : المكان الذي يُحفظ فيه (المصباح المنير : ص ١٢٩ «حرز»).

٢ . التَّشْمِيرُ في الأمر : السرعة فيه والخِفَّة (المصباح المنير : ص ٣٢٢ «شمر»).

١٠ / ٧
قافِيَةُ الخاءِ

وإن صـافَيتَ أو خـالَلتَ خِـلّاً ... فَفِي الرَّحمٰنِ فَاجعَل مَن تُؤاخـي
ولا تَـعدِل بِـتَقوَى اللهِ شَـيئاً ... ودَع عَـنكَ الضَّـلالَةَ وَالتَّـراخـي
فَكَيفَ تَـنالُ فِـي الدُّنيا سُروراً ... وأيّـامُ الحَـياةِ إلَـى انسِـلاخِ
وجُـلُّ سُـرورِها فـيما عَـهِدنا ... هُ مَشـوبٌ بِـالبُكاءِ وبِـالصُّراخِ
لَـقَد عَـمِيَ ابـنُ آدَمَ لا يَـراهـا ... عَمىً أفضىٰ إلىٰ صَمِّ الصِّـماخِ[1].

١٠ / ٨
قافِيَةُ الدّالِ

أخي قَد طـالَ لَـبثُكَ فِـي الفَسـادِ ... وبِـئسَ الزّادُ زادُكَ لِـلمَعادِ
صَـبا مِـنكَ الفُـؤادُ فَـلَم تَـزُعهُ ... وحِـدتَ إلىٰ مُـتابَعَةِ الفُـؤادِ
وقادَتكَ المَـعاصي حَـيثُ شاءَت ... فَألفَـتكَ امـرَأً سَـلِسَ القِـيادِ
لَـقَد نُـوديتَ لِـلتَّرحـالِ فَـاسمَع ... ولا تَـتَصامَمَنَّ عَـنِ المُـنادي
كَـفاكَ شَـيبُ رَأسِكَ مِـن نَـذيرٍ ... وغـالَبَ لَـونُهُ لَـونَ السَّـوادِ.

١٠ / ٩
قافِيَةُ الذّالِ

ودُنياكَ الَّـتي غَـرَّتكَ فـيها[2] ... زَخارِفُها تَصيرُ إلَى انجِذاذِ[3]

---

١ . الصِّماخُ: ثَقْبُ الأُذن (النهاية: ج ٣ ص ٥٢ «صمخ»).

٢ . في ديوان الإمام الحسين ﷺ: «منها» بدل «فيها».

٣ . الجَـذُّ: القَـطع المستأصل، جَذَّهُ يَجُذُّه جَذّاً: قَطَعَهُ قطعاً سريعاً مُستأصلاً (لسان العرب: ج ٣ ←

تَزَحزَح مِن[1] مَهالِكِها بِجَهدٍ ... فَما أصغىٰ إلَيها ذو نَفاذِ
لَقَد مُزِجَت حَلاوَتُها بِسَمٍّ ... فَما كَالحِذرِ مِنها مِن مَلاذِ
عَجِبتُ لِمُعجَبٍ بِنَعيمِ دُنيا ... ومَغبونٍ بِأيّامِ اللّذاذِ
ومُؤثِرٍ المُقامَ بِأرضِ قَفرٍ ... عَلىٰ بَلَدٍ خَصيبٍ ذي رَذاذِ.

١٠ / ١٠

قافِيَةُ الرّاءِ

هَلِ الدُّنيا وما فيها جَميعاً ... سِوىٰ ظِلٍّ يَزولُ مَعَ النَّهارِ
تَفَكَّر أينَ أصحابُ السَّرايا[2] ... وأربابُ الصَّوافِنِ وَالعِشارِ[3]
وأينَ الأعظَمونَ يَداً وبَأساً ... وأينَ السّابِقونَ لَدَى الفَخارِ
وأينَ القَرنُ مِنهُم بَعدَ قَرنٍ ... مِنَ الخُلَفاءِ وَالشُّمِّ الكِبارِ
كَأن لَم يُخلَقوا ولَم يَكونوا ... وهَل حَيٌّ يُصانُ عَنِ البَوارِ[4].

١٠ / ١١

قافِيَةُ الزّاي

أيَغتَرُّ الفَتىٰ بِالمالِ زَهواً ... وما فيها يَفوتُ مِنِ اعتِزازِ

↩ ص ٤٨٢ «حذذ»).

١. في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «عن» بدل «من».

٢. السَّرِيَّةُ: هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة، وجمعها السَّرَايا (النهاية: ج ٢ ص ٣٦٣ «سرى»).

٣. الظاهر أنّ المراد من الصّوافن هنا: الخيل؛ إذ أن الصّفون في الدابّة هو أن تقوم على ثلاث قوائم وترفع قائمة عن الأرض، وأكثر ما يصفن الخيلُ. و العِشار: جمع عُشَراء؛ وهي الناقة... (اُنظر: العين: ص ٤٥٢ «صفن» والصحاح: ج ٢ ص ٧٤٧ «عشر»). والمعنىٰ: أين الاُمراء والأغنياء وأصحاب الأموال؟!

٤. البَوارُ: الهلاك (النهاية: ج ١ ص ١٦١ «بور»).

ويَطلُبُ دَولَـةَ الدُّنـيا جُـنوناً ... ودَولَـتُها مُـحالَفَةُ المَـخازي[1]
ونَحنُ وكُلُّ مَـن فـيها كَسَـفرٍ ... دَنا مِنهَا الرَّحيلُ عَلَى الوِفازِ[2]
جَـهِلناها كَأَن لَـم نَـختَبِرها ... عَلىٰ طولِ التَّهاني وَالتَّـعازي
أَلَـم نَـعلَم بِأَن لا لَـبثَ فـيها ... ولا تَـعريجَ غَـيرَ الاِجـتِيازِ.

١٠ / ١٢

قافِيَةُ السِّين

أَفِي السَّـبَخاتِ[3] يـا مَـغبونُ تَـبني ... وما يُبقِي السِّـباخُ عَـلَى الأَسـاسِ
ذُنــوبُكَ جَـمَّةٌ تَـترىٰ عِـظاماً ... ودَمـعُكَ جـامِدٌ وَالقَـلبُ قـاسِ
وأيّـــاماً عَــصَيتَ اللهَ فـيها ... وقَـد حُـفِظَت عَـلَيكَ وأنتَ نـاسِ
وكَـيفَ تُـطيقُ يَـومَ الدّيـنَ حَـملاً ... لِأَوزارٍ كِـبارٍ[4] كَـالرَّواسـي
هُـوَ اليَـومُ الَّـذي لا وُدَّ فـيهِ ... ولا نَسَبٌ ولا أَحَـدٌ مُـواسِ.

١٠ / ١٣

قافِيَةُ الشِّين

عَـظيمٌ هَـولُهُ وَالنّـاسُ فـيهِ ... حَـيارىٰ مِـثلَ مَـبثوثِ الفَـراشِ

---

١ . في المصدر : «مخالفة المجاز» ، والظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه.

٢ . الوَفْزُ والوَفَزُ وجَمعُهُ الوِفاز مثل سَهمٍ وسِهامٍ، وهم على وَفَـزٍ: عـلى عـجلة (المـصباح المـنير: ص ٦٦٧ «وفز»).

٣ . السَّبخة: هي الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلّا بعض الشجر (النهاية: ج ٢ ص ٣٣٣ «سبخ»).

٤ . في ديوان الإمام الحسين ﷺ : «لأوزارِ الكبائر».

بِـــهِ يَـــتَغَيَّرُ الأَلوانُ يَـــوماً وتَــصطَكُّ الفَــرائِصُ[١] بِـارتِعاشِ
هُـــنالِكَ كُــلَّما قَــدَّمتَ يَــبدو فَـــعَيبُكَ ظـاهِرٌ وَالسِّــرُّ فـاشِ
تَــفَقَّد نَــقصَ نَــفسِكَ كُـلَّ يَـومٍ فَـقَد أودىٰ بِــها طَـلَبُ المَـعاشِ
إلىٰ كَـم تَـبتَغِي الشَّـهَواتِ طَـوراً[٢] وطَـوراً تَكـتَسي لِيـنَ الرِّيـاشِ.

١٠ / ١٤
قافِيَةُ الصّادِ

عَـلَيكَ مِـنَ الأُمـورِ بِـما يُـؤَدّي إلىٰ سُـنَنِ[٣] السَّـلامَةِ وَالخَـلاصِ
وما تَـرجُـو النَّـجاةَ بِـهِ وَشـيكاً وفَـوزاً يَـومَ يُـؤخَذُ بِـالنَّواصـي
فَـــلَستَ تَـــنالُ عَـــفوَ اللهِ إلّا بِـتَطهيرِ النُّـفوسِ مِـنَ المَـعاصي
وبِـــرِّ المُـــؤمِنينَ بِكُـــلِّ رِفـــقٍ ونُـــصحٍ لِـــلأَدانـي وَالأَقـاصي
فَإِن تَرشُد[٤] لِـقَصدِ الخَـيرِ تُـفلِح وإن تَعدِل فَما لَكَ عَـن مَـناصِ.

١٠ / ١٥
قافِيَةُ الضّادِ

وأصلُ الحَـزمِ أن تُـضحي وتُـمسي ورَبُّكَ عَـنكَ فِـي الحـالاتِ راضِ

---

١. القَرِيصَةُ: اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابّة، وجمعها فريص وفَرائِص (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٤٨ «فرص»).
٢. في المصدر: «طَرّاً»، وما أثبتناه هو الصحيح، كما في ديوان الإمام الحسين.
٣. سَنَنُ الطريق: نهجُهُ وجِهَتُهُ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٣٧ «سنن»).
٤. الرُّشد والرَّشَد: نقيض الغيّ. رَشَدَ يرشُدُ رُشداً، وهو نقيض الضلال، إذا أصابَ وجهَ الطريق (لسان العرب: ج ٣ ص ١٧٥ «رشد»).

وأن تَــعتاضَ بِــالتَّخليطِ رُشـداً ... فَــإِنَّ الرُّشــدَ مِـن خَـيرِ اعـتِياضِ
فَـدَع عَـنكَ الَّـذي يُـغوي ويُـردي ... ويــورِثُ طـولَ حُـزنٍ وَارتِـماضِ[1]
وخُـذ بِـاللَّيلِ حَـظَّ الـنَّفسِ وَاطـرُد ... عَــنِ الـعَـينَينِ مَـحبوبَ الغِـماضِ
فَــإِنَّ الغـافِلينَ ذَوِي التَّــوانــي ... نَــظائِرُ لِـلبَهائِمِ فِـي الغِـياضِ.

١٠ / ١٦

قافِيَةُ الطّاءِ

كَــفىٰ بِـالمَرءِ عـاراً أن تَـراهُ ... مِـنَ الشَّأنِ الرَّفـيعِ إلَـى انـحِطاطِ
عَلَى المَـذمومِ مِـن فِعلٍ حَـريصاً ... عَـنِ الخَـيراتِ مُـنقَطِعَ النَّشـاطِ
يُشــيرُ بِكَــفِّهِ أمــراً ونَـهياً ... إلَـى الخُـدّامِ مِـن صَـدرِ البِسـاطِ
يَـرىٰ أنَّ المَـعازِفَ وَالمَـلاهي ... مُسَـبِّبَةُ الجَـوازِ عَـلَى الصِّـراطِ
لَـقَد خـابَ الشَّـقِيُّ وضَـلَّ عَـجزاً ... وزالَ القَــلبُ مِـنهُ عَـنِ النِّـياطِ[2].

١٠ / ١٧

قافِيَةُ الظّاءِ

إذَا الإِنسانُ خـانَ الـنَّفسَ مِـنهُ ... فَــما يَـرجـوهُ راجٍ لِـلحِفاظِ
ولا وَرَعٌ لَــدَيهِ ولا وَفــاءٌ ... ولَا الإِصـغاءُ نَـحوَ الاِتِّـعاظِ
ومـا زُهـدُ التَّـقِيِّ بِـحَلقِ رَأسٍ ... ولا لُــبسٌ بِأَثــوابٍ غِـلاظٍ[3].

---

١ . ارتمض الرجل: اشتدّ عليه وأقلقه (الصحاح: ج ٣ ص ١٠٨١ «رمض»).

٢ . النِياطُ: عرق علّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه (الصحاح: ج ٣ ص ١١٦٦ «نوط»).

٣ . في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «ولا بلباسِ أثوابٍ غلاظ».

وَلٰكِــن بِـالهُدىٰ قَـولاً وفِـعلاً ... وإدمانِ التَّـخَشُّعِ فِـي اللِّـحاظِ
وبِالعَمَلِ الَّـذي يُـنجي ويُـنمي ... ويوسِعُ لِـلفِرارِ مِـنَ الشُّـواظِ[1].

١٠ / ١٨
قافِيَةُ العَيْنِ

لِكُــلِّ تَــفَرُّقِ الدُّنـيَا اجـتِماعٌ ... وما بَـعدَ المَـنونِ مِـنِ اجـتِماعِ
فِراقٌ فـاصِلٌ ونَـوىً[2] شَـطونٌ[3] ... وشُـــغلٌ لايُــلَبَّثُ لِــلوَداعِ
وكُـــلُّ أُخُـــوَّةٍ لابُــدَّ يَــوماً ... وإن طالَ الوِصالُ إلَـى انـقِطاعِ
وإنَّ مَـــتاعَ دُنــيانا قَــليلٌ[4] ... وما يُجدي القَـليلُ مِـنَ المَـتاعِ
وصـارَ قَـليلُها حَـرِجاً عَسـيراً ... نَشــيبُ بَـينَ أنـيابِ السِّـباعِ.

١٠ / ١٩
قافِيَةُ الغَيْنِ

فَــلَم يَـطلُب عُـلُوَّ القَـدرِ فـيها ... وعِــزَّ النَّــفسِ إلّا كُــلُّ طــاغِ
وإن نالَ النُّـفوسُ[5] مِـنَ المَـعالي ... فَــلَيسَ لِــنَيلِها طـيبُ المَســاغِ
إذا بَــلَغَ امــرُؤٌ عُــلياً وعِــزّاً ... تَــوَلّىٰ وَاضــمَحَلَّ مَــعَ البَلاغِ

---

١. الشُّوَاظُ والشِّواظُ: اللَّهبُ الذي لا دخان له (الصحاح: ج ٣ ص ١١٧٣ «شوظ»).
٢. النَّوىٰ: الدار؛ فإذا قالوا: شَطَت نَواهم فمعناه: بعُدَت دارُهم. والنَّوىٰ [أيضاً]: التحوّل من مكان إلى آخر (تاج العروس: ج ٢٠ ص ٢٦٧ «نوى»).
٣. الشَّطَنُ: البُعد، أي بُعد عن الخير (النهاية: ج ٢ ص ٤٧٥ «شطن»).
٤. في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «وإنّ متاعَ ذي الدنيا قليلٌ».
٥. في نسخة: «وإذ نالَ النفيس».

كَـــقَصرٍ قَــد تَــهَدَّمَ حــافَتاهُ	إذا صــارَ البِــناءُ إلَــى الفَــراغِ
أقولُ وقَـد رَأَيتُ مُـلوكَ عَـصرٍ[1]	ألا لا يَـــبغِيَنَّ المُــلكَ بــاغِ.

١٠ / ٢٠

قافِيَةُ الفاءِ

أأقــصِدُ بِـالمَلامَةِ قَـصدَ غَـيري	وأمــري كُــلُّهُ بِــادِي الخِـلافِ
إذا عــاشَ امــرُؤٌ خَـمسينَ عـاماً	ولَــم يُــرَ فــيهِ آثــارُ العَـفافِ
فَــلا يُــرجــىٰ لَـهُ أبـداً رَشـادٌ	فَـــقَد أودىٰ بِــمُنيَتِهِ التَّــجافي
وكَـم[2] لا أبـذُلُ الإنـصافَ مِـنّي	وأبــلُغُ طـاقَتي فِـي الإنـتِصافِ
لِـيَ الوَيـلاتُ إن نَـفَعَت عِـظاتي	سِوايَ ولَـيسَ لي إلّا القَـوافـي.

١٠ / ٢١

قافِيَةُ القافِ

ألا إنَّ السِّـــباقَ سِــباقُ زُهـدٍ	وما في غَـيرِ ذٰلِكَ مِـن سِـباقِ
ويَفنىٰ ما حَـواهُ المُـلكُ أصـلاً	وفِـــعلُ الخَــيرِ عِـندَ اللهِ بـاقِ
سَتَألَفُكَ النَّـدامَـةُ عَـن قَـريبٍ	وتَشهَقُ حَسرَةً يَـومَ المَساقِ[3]
أتَــدري أيَّ يَــومٍ ذاكَ فَكِّــر	وأيــقِن أنَّــهُ يَــومُ الفِــراقِ
فِــراقٌ لَــيسَ يُشــبِهُهُ فِـراقٌ	قَدِ انقَطَعَ الرَّجاءُ عَنِ التَّـلاقي.

---

١ . في ديوان الإمام الحسين ﷺ : «عصري» بدل «عصرٍ».

٢ . في ديوان الإمام الحسين ﷺ : «ولم» بدل «وكم».

٣ . في المصدر : «يوم الحساب»، والصواب ما أثبتناه كما في ديوان الإمام الحسين ﷺ .

١٠ / ٢٢

قافِيَةُ الكافِ

عَجِبتُ لِذِي التَّجارِبِ كَيفَ يَسهو ... ويَتلو اللَّهوَ بَعدَ الاِحتِناكِ[١]

ومُرتَهَنُ الفَضائِحِ وَالخَطايا ... يُقَصِّرُ فِي اجتِهادٍ لِلفَكاكِ

وموبِقُ[٢] نَفسِهِ كَسَلاً وجَهلاً ... ومورِدُها مَخوفاتِ الهَلاكِ

بِتَجديدِ المَآثِمِ كُلَّ يَومٍ ... وقَصدٍ لِلمَحارِمِ بِانتِهاكِ

سَيَعلَمُ حينَ تَفجَؤُهُ المَنايا ... ويَكنُفُ حَولَهُ جَمعُ البَواكي.

١٠ / ٢٣

قافِيَةُ اللّامِ

كَأَنَّ سُرورَهُ أمسىٰ غُروراً ... وحَلَّ بِها مُلِمّاتُ الزَّوالِ

وعُرِّيَ عَن ثِيابٍ كانَ فيها ... وأُلبِسَ بَعدَهُ ثَوبَ انتِقالِ

وبَعدَ رُكوبِهِ الأَفراسَ تيهاً[٣] ... يُهادىٰ بَينَ أعناقِ الرِّجالِ

إلىٰ قَبرٍ يُغادَرُ فيهِ فَرداً ... نَأىٰ عَنهُ الأَقارِبُ والمَوالي[٤]

تَخَلّىٰ عَن مُوَرِّثِهِ ووَلّىٰ ... ولَم تَحجُبهُ مَأثُرَةُ المَعالي.

---

١ . حَنَّكَتكَ الأُمور: أي راضتك وهذّبتك (النهاية: ج ١ ص ٤٥٢ «حنك»).

٢ . وَبَقَ: هَلَكَ (الصحاح: ج ٤ ص ١٥٦٢ «وبق»).

٣ . في المصدر: «فيها»، والصواب ما أثبتناه كما في ديوان الإمام الحسين عليه السلام.

٤ . المَوْلىٰ: المُعتِقُ، والمُعتَق، وابن العمّ، والناصر، والجار (الصحاح: ج ٦ ص ٢٥٢٩ «ولي»). في المصدر: «نأىٰ عن أقربائه والموالي»، والصحيح ما أثبتناهُ كما في النسخة الثانية.

***

يُبَذِّرُ[١] ما أصابَ ولا يُبالي ... أسُحتاً كانَ ذٰلِكَ أم حَلالا
أتَبخَلُ تائِهاً شَرِهاً بِمالٍ ... يَكونُ عَلَيكَ بَعدَ غَدٍ وَبالا[٢]
فَما كانَ الَّذي عُقباهُ شَرٌّ ... وما كانَ الخَسيسُ لَدَيكَ مالا
تَوَخَّ مِنَ الأُمورِ فِعالَ خَيرٍ ... وأكمَلَها وأشرَفَها خِصالا
فَلا تَغتَرَّ بِالدُّنيا فَذَرها ... فَما يُسوىٰ لَكَ الدُّنيا خِلالا[٣]

١٠ / ٢٤

قافِيَةُ المِيمِ

ولَم يَمرُر بِهِ يَومٌ فَظيعٌ ... أشَدُّ عَلَيهِ مِن يَومِ الحِمامِ
ويَومُ الحَشرِ أعظَمُ مِنهُ هَولاً ... إذا وَقَفَ الخَلائِقُ فِي المَقامِ
فَكَم مِن ظالِمٍ يَبقىٰ ذَليلاً ... ومَظلومٍ تَشَمَّرَ لِلخِصامِ
وشَخصٍ كانَ فِي الدُّنيا حَقيراً ... تَبَوَّأَ مَنزِلَ النُّجُبِ الكِرامِ
وعَفوُ اللهِ أوسَعُ كُلِّ شَيءٍ ... تَعالَى اللهُ خَلّاقُ الأَنامِ.

١٠ / ٢٥

قافِيَةُ النّونِ

إلٰهٌ لا إلٰهَ لَنا سِواهُ ... رَؤوفٌ بِالبَرِيَّةِ ذُو امتِنانِ

---

١. في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «يُبَدِّرُ» بدل «يُبَذِّر».

٢. في المصدر: «يكون غد عليك بعد وبالا»، والصواب ما أثبتناه، كما في ديوان الإمام الحسين عليه السلام.

٣. هكذا في المصدر، ومعناه غير واضح، والله العالم.

أُوَحِّــدُهُ بِــإخلاصٍ وحَــمدٍ　　وشُكــرٍ بِــالضَّميرِ وبِــاللِّسانِ
وأسأَلُــهُ الرِّضــا عَــنّي فَــإنّي　　ظَلَمتُ النَّفسَ في طَلَبِ الأَماني
وأفــنَيتُ الحَـياةَ ولَـم أصُـنها　　وزُغتُ إلَى البَطالَةِ وَالتَّـوانـي
إلَيهِ أتوبُ مِـن ذَنـبي وجَـهلي　　وإسـرافـي وخَـلعي لِـلعِنانِ.

١٠ / ٢٦

قافِيَةُ الواوِ

فَــإنَّ اللهَ تَــوّابٌ رَحــيمٌ　　وَلِــيُّ قَـبولِ تَـوبَةِ كُـلِّ غـاوِ
أُؤَمِّــلُ أن يُــعافِيَني بِـعَفوٍ　　ويُسخِنَ عَـينَ إبـليسَ المُـناوي
ويَــنفَعَني بِـمَوعِظَتي وقَــولي　　ويَــنفَعَ كُــلَّ مُسـتَمِعٍ وراوِ
ذُنــوبي قَـد كَـوَت جَـنبَيَّ كَـيّاً　　ألا إنَّ الذُّنــوبَ هِـيَ المَكـاوي
ولَـيسَ لِـمَن كَـواهُ الذَّنبُ عَـمداً　　سِوىٰ عَفوِ المُـهَيمِنِ مِـن مُـداوِ.

١٠ / ٢٧

قافِيَةُ الهاءِ

وَقَــعنا فِـي الخَـطايا وَالبَـلايا　　وفِـي زَمَـنِ انـتِقاصٍ وَاشـتِباهِ
تَـفانَى الخَـيرُ وَالصُّـلَحاءُ ذَلّـوا　　وعَــزَّ بِــذُلِّهِم أهـلُ السَّـفاهِ
فَـصارَ الحُـرُّ لِـلمَملوكِ عَـبداً　　فَــما لِــلحُرِّ مِـن قَـدرٍ وجـاهِ
وبـادَ الآمِـرونَ بِكُـلِّ حَـرفٍ[١]　　فَما عَن مُنكَرٍ فِـي النّـاسِ نـاهِ
فَــهٰذا شُــغلُهُ طَـمَعٌ وَجَـمعٌ　　وهٰــذا غــافِلٌ سَكـرانُ لاهِ.

---

١. في ديوان الإمام الحسين عليه السلام: «وباءَ الآمِرونَ بكُلِّ عُرفٍ».

١٠ / ٢٨
قافِيَةُ الياءِ

وكُــن بَشّاً كَـريماً ذَا انبِساطٍ | وفـيمَن يَـرتَجيكَ جَـميلَ رَأيِ
وَصــولاً غَـيرَ مُحتَشِمٍ زَكِـيّاً | جَميلَ السَّعيِ في إنـجازِ وَأيِ[1]
مُـعيناً لِـلأَرامِـلِ وَاليَـتامىٰ | أمينَ الجَنبِ[2] عَن قُـربٍ ونَأيِ
بَعيداً عَن سَبيلِ الشَّـرِّ سَـمحاً | نَقِيَّ الكَـفِّ عَـن عَـيبٍ وثَأيِ[3]
تَلَقَّ مَـواعِـظي بِـقَبولِ صِـدقٍ | تَفُز بِالأَمنِ عِندَ حُـلولِ لَأيِ[4].

*

تَمَّ بِعَونِ اللهِ وحُسنِ تَوفيقِهِ وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ.[5]

---

١ . الوَأيُ: الوعد الذي يوثّقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به (النهاية: ج ٥ ص ١٤٤ «وأى»).

٢ . في ديوان الإمام الحسين ﷺ: «أمينَ الجَيبِ».

٣ . الثَّأيُ: الفساد (النهاية: ج ١ ص ٢٠٥ «ثأى»).

٤ . لَأي: مَشَقَّة وجُهد وإبطاء (النهاية: ج ٤ ص ٢٢١ «لأى»).

٥ . أدب الحسين ﷺ وحماسته: ص ٩ و ص ٤٧ ـ ٥٥، وقد جاءت هذه المقطوعات الشعريّة بتمامها في كتاب «ديوان الإمام الحسين ﷺ، إعداد عبد الرحيم» نقلاً عن كتاب جمال الخواطر وعجائب الكون وغرائبه النوادر مع اختلافات يسيرة.

الفهارس

(١)

فهرس الآيات الكريمة

الفاتحة

البقرة

آل عمران

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

الأنفال

التوبة

يونس

هود

يوسف

إبراهيم

الحجر

النحل

الأحزاب

فاطر

يس

الزمر

غافر

(٢)

فهرس الأعلام

(٣)

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

(٤)

فهرس الجماعات والقبائل

(٥)

فهرس البلدان والأماكن

(٦)

فهرس الأشعار

(٧)

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

(٨)

فهرس المنابع والمآخذ

* القرآن الكريم = كلام الله المجيد.

١. إثبات الوصيّة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المنسوب إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.

٢. إثبات الهداة، محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ (ت ١١٠٤هـ)، قم: المطبعة العلميّة.

٣. الاحتجاج على أهل اللجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، طهران: دار الأسوة، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

٤. إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، القاضي نور الله ابن السيّد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩هـ)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

٥. الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوريّ (ت ٢٨٢هـ)، تحقيق: عبدالمنعم عامر، قم: منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٦. الاختصاص، المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الرابعة، ١٤١٤هـ.

٧. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ

الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مؤسسة آل البيت، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤هـ.

٨. **أدب الحسين و حماسته**، أحمد صابري الهمداني (معاصر)، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.

٩. **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**، أبو عبدالله محمّدبن محمّدبن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد(ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت، قم: مؤسّسة آل البيت، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

١٠. **إرشاد القلوب**، أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الرابعة، ١٣٩٨هـ.

١١. **الإستبصار فيما إختلف من الأخبار**، أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسوي الخرسان، طهران: دار الكتب الإسلاميّة.

١٢. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، أبو الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي محمّد معوّض، وعادل أحمد، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

١٣. **الإصابة في تمييز الصحابة**، أبو الفضل أحمد بن عليّ بن الحجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

١٤. **الأُصول الستّة عشر**، نخبة من الرواة، قم: دارالشبستري، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٥. **الإعتقادات و تصحيح الإعتقادات**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: عاصم عبدالسيّد، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

١٦. **إعجاز القرآن للباقلاني**، أبوبكر محمّد بن الطيّب (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، الطبعة الثالثة، مصر: دار المعارف.

١٧. **أعلام الدين في صفات المؤمنين**، أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ)،

تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

١٨ . **إعلام الورى بأعلام الهدى**، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: دارالمعرفة، الطبعة الأُولى، ١٣٩٩هـ.

١٩ . **أعيان الشيعة**، محسن بن عبدالكريم الأمين الحسينيّ العامليّ الشقرائيّ (ت ١٣٧١هـ)، إعداد: السيّد حسن الأمين، بيروت: دارالتعارف، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ.

٢٠ . **الأغاني**، أبو الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: عبد عليّ مهنّا، وسمير جابر، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢١ . **الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي الحسني المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٢٢ . **الأمالي للشجري**، يحيى بن الحسين الشجري (ت ٤٩٩هـ)، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٢٣ . **الأمالي للصدوق**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠هـ.

٢٤ . **الأمالي للطوسي**، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، قم: دار الثقافة، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٢٥ . **الأمالي للمفيد**، أبو عبد الله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: حسين أُستاد ولي، وعلي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٦ . **الإمامة والسياسة (تاريخ الخلفاء)**، أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: علي شيري، مكتبة الشريف الرضيّ ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.

٢٧ . **الأنساب للسمعاني**، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت: دار الجنان، الطبعة الأُولى،

١٤٠٨ هـ.

٢٨. **أنساب الأشراف**، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ (ت ٢٧٩ هـ)، إعداد: محمّد باقر المحموديّ، بيروت: دار المعارف، الطبعة الثالثة.

٢٩. **أهل البيت في الكتاب والسنّة**، محمّد المحمّدي الريشهري، قم: دار الحديث، ١٣٧٥ ش.

٣٠. **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار عليهم السلام**، محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، تحقيق: دار إحياء التراث، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

٣١. **البداية والنهاية**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مكتبة المعارف، بيروت: مكتبة المعارف.

٣٢. **بستان الواعظين ورياض السامعين**، أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: أيمن البحيري، بيروت: مؤسّسة الكتب الثقافية، ١٤١٥ هـ.

٣٣. **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**، أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، الطبعة الثانية، ١٣٨٣ هـ.

٣٤. **بصائر الدرجات**، أبو جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ)، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤ هـ.

٣٥. **بغية الطلب في تاريخ حلب**، عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق: سهيل ذكار، بيروت: دار الفكر.

٣٦. **البلد الأمين**، تقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٥ هـ).

٣٧. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ.

٣٨. **تاريخ الإسلام للذهبي**، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ.

٣٩ . **تاريخ إصبهان**، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٤٠ . **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، المدينة المنوّرة / بغداد: المكتبة السلفيّة.

٤١ . **تاريخ الطبريّ (تاريخ الأمم والملوك)**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعارف.

٤٢ . **تاريخ مدينة دمشق**، عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٥ هـ.

٤٣ . **تاريخ واسط**، أبو الحسن أسلم بن سهل الواسطيّ (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق: كوركيس عوّاد، بيروت: عالم الكتب.

٤٣ . **تاريخ يحيى بن معين**، يحيى بن معين البغدادي (ت ٢٣٣ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد نور سيف، مكّة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٣٩٩ هـ.

٤٥ . **تاريخ اليعقوبي**، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ)، بيروت: دار صادر.

٤٦ . **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**، عليّ الغروي الحسيني الإسترآبادي (معاصر)، تحقيق: حسين أُستاد ولي، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٤٧ . **تحف العقول عن آل الرسولﷺ**، أبو محمّد الحسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ هـ.

٤٨ . **تذكرة الخواصّ (تذكرة خواصّ الأمّة في خصائص الأئمّة)**، يوسف بن قُرغليّ بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ)، تقديم: السيّد محمّد صادق بحر العلوم، طهران: مكتبة نينوى الحديثة.

٤٩ . **تسلية المجالس وزينة المجالس (مقتل الحسين عليه السلام)**، محمّد بن أبي طالب الحسيني الموسوي الحائري الكركي (ق ١٠ هـ)، تحقيق: فارس حسّون كريم، قم: نشر مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٤١٨ هـ.

٥٠ . **تصحيفات المحدّثين**، الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت ٣٨٢ هـ)، تحقيق: محمود أحمد ميرة، القاهرة: مطبعة العربية الحديثة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٢ هـ.

٥١ . **تفسير فخر الرازي (التفسير الكبير)**، محمّد الرازي فخر الدين ابن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت ٦٠٤ هـ)، بيروت: دار الفكر، سنة ١٤١٠ هـ.

٥٢ . **تفسير العيّاشي**، أبو النضر محمّدبن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، طهران: المكتبة العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٣٨٠ هـ.

٥٣ . **تفسير فرات الكوفي**، أبو القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (ق ٤ هـ)، إعداد: محمّد كاظم المحمودي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

٥٤ . **تفسير القرطبيّ (الجامع لأحكام القرآن)**، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاريّ القرطبيّ (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: محمّد عبدالرحمٰن المرعشلي، بيروت: دار إحياءالتراث العربيّ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٥٥ . **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام**، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٥٦ . **تفسير الميزان (الميزان في تفسير القرآن)**، محمّد حسين الطباطبائيّ (ت ١٤٠٢ هـ)، قم: طبع مؤسّسة إسماعيليان، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ.

٥٧ . **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)**، أبو الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ)، بيروت: دارالتعارف ودار صعب.

٥٨ . **تنزيه الشريعة**، أبو الحسن علي بن محمّد بن عراق الكناني (ت ٩٦٣ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ.

٥٩ . **التوحيد**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٨هـ.

٦٠ . **التهذيب (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)**، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ. ق)، بيروت: دارالتعارف، الطبعة الأُولى، ١٤٠١هـ.

٦١ . **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يونس بن عبدالرحمٰن المزّيّ (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشّار عوّاد معروف، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٦٢ . **الثاقب في المناقب**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠هـ)، تحقيق: رضا علوان، قم: مؤسسة أنصاريان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٦٣ . **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

٦٤ . **جامع الأحاديث**، أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي (ق ٤هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، مشهد: مؤسسة الطبع والنشر التابعة للحضرة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ.

٦٥ . **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين**، محمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (ق ٧هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٦٦ . **الجعفريّات = الأشعثيّات**، أبو الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (ق ٤هـ)، طهران: مكتبة نينوى، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

٦٧ . **جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: جواد القيّومي، قم: مؤسسة الآفاق، الطبعة الأُولى، ١٣٧١ش.

٦٨ . **جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (المناقب لابن الدمشقي)**، أبو البركات

محمّد بن أحمد الباعوني (ت ٨٧١هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، قم: مجمع إحياء الثقافة الاسلاميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

٦٩. **الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله**، محمّد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بالبرّي، تحقيق: محمّد التونجي، بيروت: مؤسسة الأعلمي، مكتبة النوري، الطبعة الأُولى، ١٤٠٢هـ.

٧٠. **حدائق الورديّة في مناقب أئمّة الزيديّة**، حميد الشهيد بن أحمد بن محمّد المحلّى (ت ٦٥٢ هـ)، تحقيق: المرتضى المحطورى، صنعاء: مكتبة بدر، ١٤٢٣ هـ.

٧١. **الحكايات**، أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيّد محمّد رضا الحسيني، قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأُولى، ١٤١٣.

٧٢. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، بيروت: دارالكتاب العربي، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ.

٧٣. **الخرائج والجرائح**، أبو الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٧٤. **الخصال**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

٧٥. **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**، جلال الدين عبدالرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٧٦. **الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة**، أبو عبدالله محمّد بن مكّي العاملي الجزيني المعروف بالشهيد الأوّل (ت ٧٨٦هـ)، تحقيق: داوود الصابري، مشهد: الحضرة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأُولى، ١٣٦٥ ش.

٧٧ . **دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم**، أبو عبد الله بن محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولى، ١٤٠١ هـ.

٧٨ . **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام**، أبو حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، مصر: دارالمعارف، الطبعة الثالثة، ١٣٨٩ هـ.

٧٩ . **الدعوات**، أبو الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧هـ.

٨٠ . **دلائل الإمامة**، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ الإمامي (ق ٥ هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، قم: مؤسّسة البعثة.

٨١ . **ديوان الإمام الحسين** عليه السلام **ووصاياه وحكمه وكرمه**، عبد الرحيم مارديني، دمشق: دار المحبّة، بيروت: دار آيه، ١٤٢٣هـ.

٨٢ . **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**، أبو العبّاس أحمد بن عبدالله الطبريّ (ت ٦٩٣هـ)، بيروت: دار المعرفة.

٨٣ . **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٤٨ هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

٨٤ . **الذريّة الطاهرة النبويّة**، أبو بشر محمّد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: سعد المبارك الحسن، الكويت: الدار السلفيّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧ هـ.

٨٥ . **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: سليم النعيمي، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

٨٦ . **رجال الطوسيّ**، أبو جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسيّ(ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ، قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ، الطبعة الأُولى، ١٤١٥ هـ.

○ . **رجال الكشّي = اختيار معرفة الرجال.**

٨٧. **رجال النجاشيّ (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة)**، أبو العبّاس أحمد بن عليّ النجاشيّ (ت ٤٥٠ هـ)، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

٨٨. **الرسالة القشيريّة في علم التصوّف**، عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: زريو معروف، دمشق: دار الخير.

٨٩. **روائع الأشعار من ديوان الأئمّة الأطهار**، محسن عقيل (معاصر)، بيروت: دار المحجّة البيضاء، دار الرسول الأكرم، ١٤٢١ هـ.

٩٠. **روح المعاني في تفسير القرآن (تفسير روح المعاني)**، أبو الفضل شهاب الدين السيّد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، بيروت: داراحياء التراث، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥ هـ.

٩١. **روضة الواعظين**، محمّد بن الحسن بن عليّ الفتّال النيسابوري (ت ٥٠٨ هـ)، تحقيق: حسين الأعلمي، بيروت: مؤسّسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ.

٩٢. **الزهد**، أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية.

٩٣. **الزهد**، أبو عبدالرحمٰن بن عبدالله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: دار الكتب العلميّة.

٩٤. **الزهد**، أبو محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قم: حسينيان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ.

٩٥. **سبل الهدى والرشاد**، محمّد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٤ هـ.

٩٦. **سرگذشت كتاب شهيد جاويد**، رضا أُستادي (معاصر)، قم: قدس، ١٣٨٢ ش.

٩٧. **سرّ السلسلة العلوية**، سهل بن عبدالله البخاري (ت ٤٣١ هـ)، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

٩٨. **سنن ابن ماجة**، أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، بيروت: داراحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٣٩٥ هـ.

٩٩ . **سنن أبي داوود**، أبو داوود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: دار إحياء السنّة النبويّة.

١٠٠ . **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، بيروت: دار إحياء التراث.

١٠١ . **سنن الدارقطني**، أبو الحسن عليّ بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: أبو الطيّب محمّد آبادي، بيروت: عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦ هـ.

١٠٢ . **السنن الكبرى**، أبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الغفّار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

١٠٣ . **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد عبدالقادر عطا، بيروت: دارالكتب العلمية، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ.

١٠٤ . **سير أعلام النبلاء**، أبو عبدالله محمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسّسة الرسالة، الطبعة العاشرة، ١٤١٤هـ.

١٠٥ . **السيرة النبويّة لابن كثير**، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٠٦ . **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**، أبو حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصريّ (ت ٣٦٣هـ)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

١٠٧ . **شرح نهج البلاغة**، عزّ الدين عبد الحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ.

١٠٨ . **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله النيسابوريّ المعروف بالحاكم الحسكانيّ (ق ٥ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، طهران: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

١٠٩ . **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ.

١١٠ . **صحيح ابن حبّان**، عليّ بن بلبان الفارسي المعروف بابن بلبان (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

١١١ . **صحيح البخاري**، أبو عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الرابعة، ١٤١٠ هـ.

١١٢ . **صحيح مسلم**، أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، القاهرة: دارالحديث، الطبعة الأُولى، ١٤١٢ هـ.

١١٣ . **صحيفة الإمام الرضا﵇**، المنسوبة إلى الإمام الرضا﵇، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

١١٤ . **الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم**، زين الدين محمّد عليّ بن يونس النباطيّ الياضيّ (ت ٨٧٧ هـ)، إعداد: محمّد باقر المحموديّ، طهران: المكتبة المرتضويّة، الطبعة الأُولى، ١٣٨٤ هـ.

١١٥ . **طبّ الأئمّة﵈**، ابنا بسطام النيسابوريان، تحقيق: محسن عقيل، بيروت: دارالمحجّة البيضاء، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

١١٦ . **الطبقات الكبرىٰ**، محمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)، بيروت: دارصادر.

١١٧ . **طبقات المحدّثين بإصبهان والواردين عليها**، عبد الله بن حبّان (ت ٣٦٩ هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحقّ البلوشي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٢ هـ.

١١٨ . **العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة**، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

١١٩ . **عدّة الداعي و نجاة الساعي**، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: أحمد موحّدي، طهران: مكتبة وجداني.

١٢٠ . **عقد الدرر في أخبار المنتظر**، يوسف بن يحيى بن عليّ المقدسيّ الشافعيّ السلميّ (من أعلام ق ٧هـ)، تحقيق: عدّة من العلماء، بيروت: دارالكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٢١ . **علل الشرائع**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، بيروت: دار إحياء التراث، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٢ . **عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب**، أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ)، تحقيق: محمّد حسن آل الطالقاني، قم: منشورات الشريف الرضي، الطبعة الثانية، ١٣٦٢ ش.

١٢٣ . **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (العمدة)**، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هـ)، قم: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ.

١٢٤ . **عمل اليوم والليلة**، أبوبكر أحمد بن محمّد بن إسحاق الدينوري المعروف بابن السني (ت ٣٦٤هـ)، تحقيق: سالم أحمد السلفي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٥ . **عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال**، عبدالله بن نور الله البحرانيّ الإصفهانيّ (من أعلام ق ١٢ هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ(عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهديّ(عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٦ . **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**، محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠هـ)، تحقيق: مجتبى العراقي، قم: مطبعة سيّد الشهداء، الطبعة الأُولى، ١٤٠٣هـ.

١٢٧ . **العين**، أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، قم: دار الهجرة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

١٢٨ . **عيون الأخبار**، أبو محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوريّ (ت ٢٧٦ هـ)، القاهرة: دار الكتب المصريّة، سنة ١٣٤٣هـ.

١٢٩ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: السيّد مهديّ الحسينيّ اللاجورديّ، طهران: منشورات جهان.

١٣٠ . **غرر الحكم ودرر الكلم**، عبدالواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ)، تحقيق: مير سيّد جلال الدين محدّث الأرموي، طهران: جامعة طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٠ ش.

١٣١ . **الغيبة**، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح، قم: مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

١٣٢ . **الغيبة**، أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: مكتبة الصدوق.

١٣٣ . **الفتوح**، أبو محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ (ت ٣١٤ هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الأضواء، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

١٣٤ . **فتوح البلدان**، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق: عبدالله أنيس الطباع، بيروت: مؤسّسة المعارف، الطبعة الأُولى، ١٤٠٧ هـ.

١٣٥ . **فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام**، إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبدالله الجوينيّ (ت ٧٣٠ هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، بيروت: مؤسّسة المحموديّ، الطبعة الأُولى، ١٣٩٨ هـ.

١٣٦ . **الفرج بعد الشدّة**، أبو القاسم عليّ بن محمّد التنوخيّ (ت ٣٨٤ هـ)، بيروت: مؤسّسة النعمان، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

١٣٧ . **فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي الحسني المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، منشورات الشريف الرضي.

١٣٨ . **فردوس الأخبار بمأثور الخطاب**، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق: فوّاز أحمد الزمرلي، بيروت: دارالكتاب العربي.

١٣٩ . **الفردوس بمأثور الخطاب**، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلميّ الهمدانيّ (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق: السعيد ابن بسيوني زغلول، بيروت: دارالكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٦ هـ.

١٤٠ . **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**، أبو القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى وعلم الهدى (ت ٤٣٦ هـ)، قم: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد، الطبعة الأُولى، ١٤١٣ هـ.

١٤١ . **الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة** ﷺ، عليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي المعروف بابن صبّاغ (ت ٨٥٥هـ)، بيروت: مؤسسة الأعلمي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

١٤٢ . **الفضائل**، أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّيّ (ت ٦٦٠ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، الطبعة الأُولى، ١٣٣٨ هـ.

١٤٣ . **فضائل الأشهر الثلاثة**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، قم: مطبعة الآداب، الطبعة الأُولى، ١٣٩٦ هـ.

١٤٤ . **فضائل الشيعة**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، قم: مؤسّسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

١٤٥ . **فضل زيارة الحسين** ﷺ، محمّد بن عليّ الشجري (ت ٤٤٥ هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، قم: مكتبة آية الله المرعشي العامّة، مطبعة الخيّام، ١٤٠٣ هـ.

١٤٦ . **الفقيه = كتاب من لايحضره الفقيه**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي.

١٤٧ . **فلاح السائل ونجاح المسائل في عمل اليوم والليلة**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: غلام حسين مجيدي، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٩ هـ.

١٤٨ . **القاموس المحيط**، أبو طاهر مجدالدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، بيروت: دارالفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

١٤٩ . **القانون في الطب**، أبو علي سينا (ت ٤٢٨ هـ)، بيروت: نشر دار صادر.

١٥٠ . **قرب الإسناد**، أبو العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمّي (ت بعد ٣٠٤هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٥١ . **قصص الأنبياء**، أبو الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، مشهد: الحضرة الرضويّة المقدّسة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٥٢ . **قضاء حقوق المؤمنين**، سديد الدين أبو علي بن طاهر الصوري (ق ٦ هـ)، تحقيق: حامد الخفّاف، قم: مؤسسة آل البيت ﷺ، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ.

١٥٣ . **الكافي**، أبو جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ.

١٥٤ . **كامل الزيارات**، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧هـ)، تحقيق: عبدالحسين الأميني التبريزي، النجف الأشرف: المطبعة المرتضوية، الطبعة الأولى، ١٣٥٦هـ.

١٥٥ . **الكامل في التاريخ**، أبو الحسن عليّ بن محمّد الشيبانيّ الموصليّ المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٥٦ . **كتاب الدعاء للطبراني**، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٥٧ . **كتاب سليم بن قيس**، سليم بن قيس الهلالي العامري (ت حوالي ٩٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر الأنصاري، قم: نشر الهادي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٥٨ . **كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا**، عبد الله بن محمّد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، بيروت: طبع مؤسّسة الكتاب الثقافية.

○. كتاب من لا يحضره الفقيه = الفقيه.

١٥٩ . **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، أبو الفداء إسماعيل بن محمّد ال(عج)لونيّ (ت ١١٦٢ هـ)، بيروت: مكتبة دار التراث.

١٦٠ . **كشف الريبة عن أحكام الغيبة**، زين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت... هـ)، قم: نشر مرتضوي، الطبعة الثالثة القديمة.

١٦١ . **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**، عليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ)، تصحيح: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ، بيروت: دارالكتاب الإسلاميّ، الطبعة الأُولى، ١٤٠١ هـ.

١٦٢ . **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**، أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي (ق ٤ هـ)، تحقيق: السيّد عبداللطيف الحسيني الكوه كمري، قم: نشر بيدار - الطبعةالأُولى، ١٤٠١هـ.

١٦٣ . **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب**ﷺ، أبو عبدالله محمّدبن يوسف بن محمّد الگنجيّ الشافعيّ (ت٦٥٨ هـ)، تحقيق: محمّد هادي الأمينيّ، طهران: دار إحياء تراث أهل البيتﷺ، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٦٤ . **كمال الدين وتمام النعمة**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.

١٦٥ . **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**، علاء الدين عليّ المتّقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح: صفوة السقا، بيروت: مكتبة التراث الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٣٩٧ هـ.

١٦٦ . **كنز الفوائد**، أبو الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ)، إعداد: عبد الله نعمة، قم: دار الذخائر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

١٦٧ . **لسان العرب**، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١هـ)، بيروت: دار صادر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠هـ.

١٦٨ . **لغت نامه**، علي أكبر دهخدا، طهران: دانشگاه طهران.

١٦٩ . **مئة منقبة من مناقب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليهم السلام**، أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن القمّيّ المعروف بابن شاذان (ق ٥ هـ)، تحقيق: نبيل رضا علوان، طهران: مكتبة الصدر.

١٧٠ . **مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان**، أبو إبراهيم محمّد بن جعفر الحلّي المعروف بابن نما (ت ٦٤٥ هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي(عج)، قم: مؤسسة الإمام المهدي(عج).

١٧١ . **المجازات النبويّة**، أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: طه محمّد الزيني، قم: مكتبة بصيرتي.

١٧٢ . **مجمع الأمثال**، أحمد بن محمّد الميداني (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٧٩ هـ.

١٧٣ . **مجمع البحرين**، فخر الدين الطريحيّ (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ، طهران: مكتبة نشر الثقافة الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

١٧٤ . **مجمع البيان في تفسير القرآن**، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ والسيّد فضل الله اليزديّ الطباطبائيّ، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

١٧٥ . **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: عبدالله محمّد درويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.

١٧٦ . **محاسبة النفس للكفعمي**، تقي الدين إبراهيم بن علي العاملي المعروف بالكفعمي (ت ٩٠٠ هـ)، قم: نشر مرتضوي، الطبعة الثالثة القديمة.

١٧٧ . **المحاسن**، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، قم: المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.

١٧٨ . **المحاسن والمساوئ**، إبراهيم بن محمّد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ)، بيروت: دار صادر، ١٣٩٠ هـ.

١٧٩ . **محاضرات الأُدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**، حسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، مصر: المكتبة العامرة، الطبعة الأُولى، ١٣٢٦ هـ.

١٨٠ . **المحلّى**، علي بن أحمد المعروف بابن حزم (ت... هـ)، بيروت: دار الجيل.

١٨١ . **المحيط في اللغة**، أبو القاسم الصاحب إسماعيل بن عبّاد الطالقاني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين، بيروت: عالم الكتب.

١٨٢ . **مختصر بصائر الدرجات**، حسن بن سليمان الحلّي (ق ٩ هـ)، قم: انتشارات الرسول المصطفى.

١٨٣ . **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة، ١٣٨٤ هـ.

١٨٤ . **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

١٨٥ . **مستدرك نهج البلاغة**، هادي كاشف الغطاء، بيروت: مكتبة الأندلس.

١٨٦ . **مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل**، الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

١٨٧ . **مستطرفات السرائر (النوادر)**، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

١٨٨ . **مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد**، زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسّسة آل البيت ﷺ، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ.

١٨٩ . **مسند أبي يعلى الموصلي**، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، جدّة: دار القبلة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

١٩٠ . **مسند أحمد**، أحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: عبد الله محمّد الدرويش، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

١٩١ . **مسند البزّار (البحر الزخّار)**، أبو بكر أحمد بن عمرو العتكي البزّار (ت ٢٩٢ هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمٰن زين الله، بيروت: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩ هـ.

١٩٢ . **مسند الإمام زيد**، المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ (ت ١٢٢ هـ)، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، الطبعة الأُولى، ١٩٦٦ م.

١٩٣ . **مسند الشهاب**، أبو عبدالله محمّد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥ هـ.

١٩٤ . **مسند ابن الجعد**، أبو الحسن عليّ بن الجعد بن عبيد الجوهري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت: مؤسسة نادر، الطبعة الأُولى، ١٤١٠ هـ.

١٩٥ . **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**، أبو الفضل عليّ الطبرسي (ق ٧ هـ)، طهران: دارالكتب الإسلامية، الطبعة الأُولى، ١٣٨٥ هـ.

١٩٦ . **مصباح الزائر**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بالسيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت ﷺ، قم: مؤسسة آل البيت ﷺ، الطبعة الأُولى، ١٤١٧ هـ.

١٩٧ . **مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة**، المنسوب إلى الإمام الصادق ﷺ، الشارح: حسن المصطفوي، طهران: انتشارات قلم، الطبعة الأُولى، ١٣٦٣ ش.

١٩٨ . **المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات (جنّة الأمان الواقية)**، تقيّ الدين إبراهيم بن عليّ بن الحسن العاملي الكفعمي (ت ٩٠٠ هـ)، تصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأُولى، ١٤١٤ هـ.

١٩٩ . **مصباح المتهجّد**، أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: علي أصغر مرواريد، بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة، الطبعة الأُولى، ١٤١١ هـ.

٢٠٠ . **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، أحمد بن محمّد المقري الفيّومي (ت ٧٧٠هـ)، قم: دار الهجرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ.

٢٠١ . **المصنّف**، أبو بكر عبدالرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، بيروت: المجلس العلمي.

٢٠٢ . **المصنّف في الأحاديث والآثار**، أبو بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: سعيد محمّد اللّحام، بيروت: دار الفكر.

٢٠٣ . **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**، كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ)، نسخة مخطوطة، قم: مكتبة آية الله المرعشي.

٢٠٤ . **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، الحافظ أحمد بن عليّ العسقلانيّ المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٢٠٥ . **معاني الأخبار**، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٣٦١ ش.

٢٠٦ . **المعجم الأوسط**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخميّ الطبرانيّ (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالحسن بن إبراهيم الحسينيّ، القاهرة: دار الحرمين، الطبعة الأُولى، ١٤١٥هـ.

٢٠٧ . **معجم البلدان**، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الروميّ (ت ٦٢٦ هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، الطبعة الأُولى، ١٣٩٩ هـ.

٢٠٨ . **المعجم الصغير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ.

٢٠٩ . **المعجم الكبير**، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢١٠ . **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس الرازي القزويني (ت ٣٩٥ هـ)، قم: مكتبة الإعلام الإسلامي.

٢١١ . **المعجم الوسيط**، جماعة من المؤلّفين، القاهرة: المجمع العلمي العربي.

٢١٢ . **معدن الجواهر ورياضة الخواطر**، أبو الفتح محمّد بن عليّ الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، طهران: المكتبة المرتضوية، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

٢١٣ . مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمّد الراغب الإصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق: دار القلم، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

٢١٤ . مقاتل الطالبيّين، أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمّد الإصبهانيّ (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق: السيّد أحمد صقر، قم: منشورات الشريف الرضيّ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٥هـ.

٢١٥ . مقتل الحسين ﷺ، أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ الكوفيّ (ت ١٥٧هـ)، قم: المطبعة العلميّة، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ش.

٢١٦ . مقتل الحسين ﷺ، موفّق بن أحمد المكّي الخوارزميّ (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق: محمّد السماويّ، قم: مكتبة المفيد.

٢١٧ . مكارم الأخلاق، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم: مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٢١٨ . الملاحم والفتن، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّيّ المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، بيروت: مؤسّسة الأعلميّ، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨هـ.

٢١٩ . الملهوف على قتلى الطفوف، أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاووس الحسيني الحلّي (ت ٦٦٤هـ)، تحقيق: فارس تبريزيان، طهران: دار الأُسوة، الطبعة الأُولى، ١٤١٤هـ.

٢٢٠ . مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهرآشوب، أبو جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، قم: المطبعة العلمية.

٢٢١ . مناقب الإمام أميرالمؤمنين ﷺ، محمّد بن سليمان الكوفيّ القاضيّ (ت ٣٠٠هـ)، تحقيق: محمّد باقر المحموديّ، قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ.

٢٢٢ . المناقب لابن المغازلي، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣هـ)، إعداد: محمّد باقر البهبودي، طهران: دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢٢٣ . منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)، تحقيق: رضا المختاري، قم: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الأُولى، ١٤٠٩هـ.

٢٢٤ . **موسوعة الإمام عليّ ﷺ في الكتاب والسنّة والتاريخ**، محمّد الريشهري و آخرون، قم و بيروت: دار الحديث، ١٤٢٢هـ.

٢٢٥ . **موسوعة العقائد الإسلامية في الكتاب والسنّة**، محمّد الريشهري وآخرون، قم: دار الحديث، الطبعة الأُولى، ١٤٢٥هـ .

٢٢٦ . **موسوعة ميزان الحكمة**، ج ١، محمّد الريشهري وآخرون، قم: دار الحديث، ١٤٢٥ هـ.

٢٢٧ . **الموضوعات لابن الجوزي**، أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي القريشي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرحمٰن محمّد عثمان، بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣.

٢٢٨ . **المؤمن**، أبو محمّد الحسين بن سعيدالكوفيّ الأهوازي (ت ٢٥٠هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهديّ (عج)، قم: مدرسة الإمام المهديّ (عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٤هـ .

٢٢٩ . **مهج الدعوات و منهج العبادات**، أبو القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، قم: دارالذخائر، الطبعة الأُولى، ١٤١١هـ.

٢٣٠ . **نثر الدرّ**، منصور بن حسين آبي (ت ٤٢١هـ)، تحقيق: محمّد عليّ قرنة، مصر: مركز تحقيق التراث، الطبعة الأُولى، ١٩٨١ م.

٢٣١ . **نزهة الناظر وتنبيه الخواطر**، أبو عبدالله الحسين بن محمّد الحلواني (ق ٥هـ)، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عج)، قم: مؤسسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ هـ.

٢٣٢ . **نسب قريش**، مصعب بن عبد الله الزبيري (ت ٢٣٦ هـ)، تحقيق: بروفنسل، القاهرة: دار المعارف.

٢٣٣ . **نصيحة الملوك**، المنسوب لأبي الحسن الماوردي، تحقيق ودراسة: فؤاد عبد المنعم أحمد، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

٢٣٤ . **نظم درر السمطين**، محمّد بن يوسف الزرندي (ت ٧٥٠هـ)، إصفهان: مكتبة الإمام أمير المؤمنين ﷺ، ١٣٧٧ ش.

٢٣٥ . **نوادر الأُصول في معرفة أحاديث الرسول**، أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن سورة الترمذي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ .

٢٣٦ . **نوادر الراوندي**، فضل الله بن عليّ الحسيني الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)، النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، الطبعة الأُولى، ١٣٧٠ ش.

٢٣٧ . **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار‌ﷺ**، مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجيّ (ت ١٢٩٨ هـ)، بيروت: دار الكتب العلميّة، الطبعة الأُولى، ١٣٩٨ هـ.

٢٣٨ . **النهاية في غريب الحديث والأثر**، أبو السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، قم: مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الرابعة، ١٣٦٧ ش.

٢٣٩ . **نهج البلاغة**، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين‌ﷺ (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: السيّد كاظم المحمّدي ومحمّد الدشتي، قم: انتشارات الإمام علي‌ﷺ، الطبعة الثانية، ١٣٦٩ ش.

٢٤٠ . **الوضع في الحديث**، عمر بن حسن عثمان فلاته، دمشق: مكتبة الغزالي، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١ هـ.

٢٤١ . **وقعة صفّين**، نصر بن مزاحم المنقري (ت ٢١٢ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمّد هارون، قم: مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة الثانية، ١٣٨٢ هـ.

٢٤٢ . **الهداية الكبرى**، أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤ هـ) بيروت: مؤسسة البلاغ، ١٤٠٦ هـ.

٢٤٣ . **ينابيع المودّة لذوي القربىٰ**، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ)، تحقيق: علي جمال أشرف الحسيني، طهران: دار الأُسوة، الطبعة الأُولى، ١٤١٦ هـ.

(٩)

الفهرس التفصيلي